كتاب

سلافة العصر

في محاسن الشعراء بكل مصر

﴿ تأليف ﴾

العلامة السيد علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام
الدين الحسيني الحسني أحد أعلام الادب
في القرن الحادي عشر المعروف بابن
معصوم رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٤ هجرية

(بنفقة سعادة عزيز بك زند)

يطلب من محل احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه
بشارع الحلوجي بمصر



فهرس الكتاب

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

﴿ تم الفهرس ﴾

كتاب

سلافة العصر

في محاسن الشعراء بكل مصر

تأليف

العلامة السيد علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام
الدين الحسيني الحسني أحد أعلام الأدب
في القرن الحادي عشر المعروف بابن
معصوم رحمه الله تعالى

الطبعة الأولى
سنة ١٣٢٤ هجرية
بنفقة سعادة عزيز بك زند

يطلب من محل احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكتبي وأخيه
بشارع الحلوجي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول بلا بدايه • والآخر بلا نهايه • نحمده على ما أفاض من مزيد نعمه • ونستكفيه طوارق نقمه • والصلاة والسلام الأتمين • على سيدنا محمد قرة كل عين • وعلى آله وصحبه ذوي النفوس الزكية • والسير المرضية (وبعد) فان علم التاريخ بسائر أقسامه من العلوم التي لاتجهل مكانة فضله • ولا يختلف اثنان في وجوب حمله ونقله • تواطأ على تدوينه كل الأمم في كل الأعصار • وجابوا للوقوف على حقائقه الفيافي والأمصار • وفن سير الرجال منه على تنوع طبقاتهم احدى حسناته • وديوان خيراته ومبراته • لأنه ضالة النشيد • وبيت القصيد • وهذا كتاب سماه مؤلفه رحمه الله (سلافة العصر • في محاسن الشعراء بكل مصر) طوف لجمعه آفاق البلاد • وأمعن في اقتناص شوارده كل حاضر وباد • فأورد فيه من تراجم شعراء عصره • وأخبار فصحاء دهره • ما يحتاجه الأديب المتشوق الى جزل شعرهم المريع • والمتشوف الى قصار فصول كلامهم البديع • مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم • وسيرهم في مذاهبهم وعاداتهم • نزع فيه منزع الثعالبي في يتيمة الدهر • وأبي الحسن الباخرزي في دمية القصر • يتصرف الناظر فيه بين نثره وشعره • من مطبوع الى مصنوع • ومن محاورة الى مفاخرة • ومن تشابيهات مصيبة • الى اختراعات في فنون الكتابة عجيبه • يصبو اليها القلب والطرف • ويقطر منها ماء الملاحة والظرف • وكان قد شرع بطبعه سعادة عزيز بك زند صاحب جريدة المحروسة ومحررها في المطبعة الأدبية بمصر فقدر الله على مخدرات بيوته أن تستتر طول هذا الزمن بموت صاحب المطبعة (رحمه الله) ولم يكمل الى ان تذاكرت مع سعادة الطابع المومى اليه في شأن اتمامه فأجاب الطلب فها كه أيها الأديب تجني من قطوف ثماره اليانعة بعد ان كان كالثريا من يد المتناول والله المؤيد والموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل

كتبه

محمد أمين الخانجي

الكتبي بمصر

﴿ ترجمة المؤلف ﴾

هو السيد الجليل على صدر الدين بن أحمد نظام الدين المدني الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر • قال مؤلف نفحة الريحانة القول فيه انه أبرع من أظلته الخضراء • وأقلته الغبراء • واذا أردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية القصوى • والآية الكبرى • طلع بدر سعده فنسخ الأهلة • وانهل سحاب فضله فأخجل السحب المنهلة • فمن لطائفه قوله من نونية نبوية نظمها وهو إذ ذاك بحيدر آباد

تذكر بالحمى رشأً أغنا ... وهاج له الهوى طرباً فغنى
وحن فؤاده شوقاً لنجد ... وأين الهند من نجد وأنى
وغنت في فروع الأيك ورق ... تجاوبها بزفرته وأنا
وطارحها الغرام فحين رنت ... له بتنفس الصعداء رنا
وأودى لاعج الأشواق منه ... بويرق بالأبيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال ... تذكر ذلك العيش المهنا
اذا جن الظلام عليه أبدى ... من الوجد المبرح ما أجنا
سقى وادى الغضى دمعي اذا ما ... تهلل لا السحاب اذا ارجحنا
فكم لي في رباه قضيب حسن ... تفرد بالملاحة إذ تثنى
كلفت به وما كلفت فرضاً ... فأوجب طرفه قتلي وسنا
وأبدى حبه قلبي وأخفى ... فصرح بالهوى شوقاً وكنى
تفنن حسنه في كل معنى ... فصار العشق لي بهواه معنى
بدا بدراً ولاح لنا هلالاً ... وأشرق كوكباً واهتز غصنا
وثنى قده الحسن ارتياحاً ... فهام القلب بالحسن المثنى
ولو أن الفؤاد على هواه ... تمنى كان غاية ما تمنى
بكيت دماً وحن اليه قلبي ... فخضب من دمي كفاً وحنا

وقد ترجمه صاحب الريحانة والحديقة وذكرا من نثره ونظمه ما هو مذكور في كتابه السلافة (وهو هذا) بما يشهد له بالفضل والذوق السليم وقد وجدت له كتاباً

طبع في طهران شرح فيه بديعيته شحنه بغرائب الأدب وهو كتاب حافل يربو على السلافة حجماً وقد سماه أنوار الربيع في علم البديع وله غيره من الكتب ولم أظفر بتاريخ وفاته غير أني أظن ان وفاته بعد الألف ومائة رحمة الله عليه

كتبه أمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اودع جواهر الكلم * حقاق الشفاه * فنظمت منها الالسن لحمده * تقاصير وعقودا * ويا من اطلع زواهر الحكم * من كمام الافواه * فجنت منها العقول لشكره * ازاهيرو وروداً * نحمدك على ما قلدتنا به من منتك التي فاقت قلائد العقيان * وعقود الدرر * ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوائد الاعيان * الواضحة الحجول والغرر * حمدًا تتحلى بحلاه * اجياد المهارق ولبات الطروس * وشكرًا يتجلي بسناه * مزيد الآلاء تجلي الغادة العروس * ما كحلت اجفان سطور الدفاتر * بمراود اقلام اثمد المحابر * وجلت ماشطة اليراعه * عرائس ابكار الافكار في منصات البراعه * ونصلي على رسولك الذي قلد بنظم عقود الفاظه للزمان جيدًا ونحرا * الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا * نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامه * المفحم بلسانه الضادي مداره نجد ومصاقع تهامه * المؤيد بمعجز آيات تتلى * على مر الدهور ولاتبلى * الممدود سرادق مجده على قمم الافلاك شرفًا ونبلا * وعلى آله الذين مهدوا بعلياء فصاحتهم نهج البلاغه * وصحبه الذين امتثلوا اوامره وصدّقوا بلاغه * صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلامًا يعبق الكون من نشرهما ريا * ما تحلت عروس السماء بسوار الهلال ومنطقة الجوزاء وقرط الثريا ﴿ وبعد ﴾ فيقول الفقير علي صدر الدين المدني * ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني * اناله الله سبحانه من فضله السني * إن الادب روض لا تزال عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول * وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى لا يعتري نضارتها على مر الزمان ذبول * تبسط اردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره * وتملأ اكمام الافهام من ورود اكمام منظومه ومنثوره * وتميس بنسائمه معاطف اللسان * لا الاغصان * وتسقى بسلسله رياض الجنان * لا الجنان * ويتأرج بانفاسه المنطق السحار * لا الاسحار * كيف لا وهو فرض الانس المؤدّى * وحبيب النفس المفدّى * وصديق الطبع * وعشيق السمع * وراح العقل * ونقل النقل * طالما باهت اربابه بسناه القمر * في ليالي السمر * وضاهت بلآلي نظم درر البحور * في نحور الحور * وساجلت بسجع نثره المصون * سجع الحمائم في فروع الغصون * حتى رفعت بهم غريدته عقيرتها اذ

سجعت * ونبهت ذات طوقه بحسن الحانها الالحان مذ هجعت *

وكم اهدت الى الاسماع معنىً　　كأنَّ نسيمه شرقٌ براح
ولفظاً ناهب الحليَ الغواني　　واهدى السحر للحدقِ الملاحِ

ولله عصابه * فوّقوا سهام الاصابه * فجددوا معاهده في كل عصر * واجتلوا من خرائده يتيمة دهر ودمية قصر * ونظموا من فرائده قلائد العقيان * ونسقوا من فوائده عقود الجمان * وادّخروا من اعلاقه انفس ذخيره * ووردوا من منهله صافيه ونميره * وانتشوا من سلافته في اشرف حانه * واقتطفوا من رياض ورده وريحانه * فنهجوا لاقتفاء آثارهم سبيلاً * وسقوا من رحيق افكارهم سلسبيلاً * شكر الله سعيهم * واحسن يوم الجزاء رعيهم * هذا * واني منذ ارتأيت بعين البصيرة في عالم الوجود * واكرمني بمناط التكليف مفيض الكرم والجود * لم ازل ثاقب العزيمه * كالشهاب الثاقب * في اكتساب المناقب * ماضي الصريمه * كالجراز الباتر * في اقتناء المآثر * وناهيك بالعلم الشريف منقبة ونخراً * وبفرائد فوائده اذا اصطفيت الذخائر ذخراً * مولعاً بافتضاض ابكار الافكار * بالآصال والابكار * كلفاً باجتلاء عرائس المأثور * من المنظوم والمنثور * متجملاً بأهداب الآداب * تجمل الاجفان بالاهداب * اقتني من نفائس الادب كل تليد وطارف * واجتلي من كرائمه كل خريدة ترفل في حلل المطارف * واجتني من رياضه بواكير رياحينه وثماره * واعتني بجميع اخبار سماسرته واحاديث سماره * لا سيما المعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلا * من ازاهير النظم والنثر التي هبّ عليها نسيم القبول بليلا * فطالما عنيت بتقييد شواردهم النادرة الفذّه * عملاً بمقتضى المثل المشهور لكل جديد لذّه * حتى توفر لديّ منها رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم * وقلائد تروع حالية العذارى فتلس جانب العقد النظيم * وفقرات يفتقر اليها من الادباء كل قاص ودانٍ *

وقوافٍ لو ساعد الجدُّ نيطت　　موضع الدر من رقاب الغواني

تناهى النهى فيها وابدع نظمها　　خواطر ينقاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت نواظرنا ضيا　　وان انشدت فاحت مجالسنا عطرا
تنازعها قلبي ملياً وناظري　　فاعطيت كلاً من محاسنها شطرا
فنزّهت طرفي في موشي رياضها　　والقطت فكري بين الفاظها درّا

تضاحكنا فيها المعاني فكلما تأملت فيها لفظة خلتها ثغرا

فمن ثيب لم تفترع غير خلسة وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا

واذا كان لكل زمان رجال . ولكل حلبة مضمار ومجال . فغير بدع ان برزت الاواخر بالبديع الفاخر . وازجت فلكها المواخر . في بحر الفضل الزاخر . شعر

قل لمن لا يرى المعاصر شيأً ويرى للاوائل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثًا وسيبقى هذا الحديث قديما

على ان تأخر الزمان . لا ينافي التقدم في الاحسان . فقد يتأخر الهاطل عن الرعد . والنائل عن الوعد . ومراتب الاعداد . تترقى بتأخير رقمها وتزداد . شعر

تأخر عصرًا فاستزادَ من العليا كما زاد بالتأخير ما يرقم الهند

وهذا امر مفرغ من بيان حجته . وتمهيد محجته . وكثيرًا ما عنَّ لي ان اجمع ديوانًا يشتمل على محاسن اهل العصر . اسلك فيه سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر . وغيرهما من الكتب المقصورة على هذا الغرض . المقرطسة سهامها المفوقة لشواكل الغرض . فكان يصدني عن ذلك ما منيت به من حوادث دهرٍ تستفرغ صبر الجليد . وصروف ايامٍ تشيب بوقائعها رأس الوليد . ومقاساتي لمحن البين والاغتراب . وفراق الوطن والاهل والاتراب . الى غير ذلك من لوائح انكاد وحرق . وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق . شعر

وصفي لحالي محال ان اسطرهُ وكيف يمكن وضع النار في الورق

لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس . والتحلي بهموم كأن الدهر قصد بالجمع بينها وبين همي التجنيس . والزامي دارًا اضيق من سمِّ الخياط . يكاد ينقطع للدخول فيها من القلب النياط . ولا جليس ولا انيس الا كتاب او صحيفه . آنس فيهما الى فنون البحث وقد عدمت تصحيفه . وذلك من سنة ثلاث وسبعين الى آخر سنة احدى وثمانين . وهي السنة التي شرعت في آخرها في تأليف هذا الديوان . والله اعلم بما يعقبه الدهر بعد هذا الاوان . والى الآن لم يبدُ لهذه الازمة فرج . ولا أذَّنَ صباح ليلها المدلهم بالبلج . ولله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذه الحال

لزمت بيتي مثل ما قيل لي ولم اعاند حادث الدهر

ولبس لي درع يردُّ الردى استغفر الله سوى صبري

علماً بان البؤس رهن الرخا   وغاية العسر الى اليسر
وقد يسل السيف من غمده   ويخرج الدرّ من البحر
وتبرز الصهباء من دنها   ويرجع النور الى البدر

فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد · وصفة ايامي التي تنقضي وما لحسراتي فيها انقضاء ولا نفاد · ثم لم ازل اقدم رجلا واؤخر اخرى · واسوّف في الامر من يوم الى يوم والتسويف يمثل احرى · الى ان اهدي اليّ من مكة المشرفة · لازالت بافراط السرور مشنفة · كتاب ريحانة الالبا · وزهرة الحياة الدنيا · تاليف العلامة النحرير · ومالك ازمة التحقيق والتحرير · شهاب الدين احمد الخفاجي · وهو الشهاب الذي اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي · فرأيته قد قصد الغرض الذي كنت قصدته · ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته وما وردته · من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم · وتقييد شوارد منشآتهم واشعارهم · فاجاد فيما الف · وتكفل بالمقصود وما تكلف · فالله كتابه من ريحانة تنفست في ليلها البارد · وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها الوارد · حتى خاطبها كل كلف بالادب راح لعرفها منتشقا ·

حيا بك الله عاشقيك فقد   اصبحت ريحانة لمن عشقا

وكنت كتبت على ظهر نسخة منها مضمنًا

دعت ريحانة الادباء لبي   فلبى وهو ممتثل مطيع
فقال وقد اجاب بغير ريث   امن ريحانة الداعي السميع

بيد انه اقتطف ريحانة من روض · وامتاح نقطة من حوض · فجاء بالتمد · ووقف دون الامد · واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء · واماثل النبلاء · ومجيدي الشعراء · ومفيدي البلغاء · هم اجل قدرًا من ان لا يعرفوا · وحاشاهم ان يكونوا نكرات فيعرّفوا · وعذره فيمن ادرك منهم عصره · ولم يجر ذكره · بعد دياره عن ديارهم · وان الليالي لم تأته باسمارهم · والرياح لم تهبّ عليه باخبارهم · حكمة الله البالغة في العباد · الشاملة للحاضر والباد · ليبين مصداق كم ترك الاول للآخر · ويقف العقل حسيرًا دون ساحل لجّ الفيض الزاخر · وفوق كل ذي علم عليم · فجدّد لي حديث هذا الاستدراك ذلك العزم القديم · وقال لي عزيم ذلك الخاطر هات فقد طال مطال العزيم · فوجهت الهمة شطر ذلك القصد · ورميت قنا الفتور المتأطرة بالقصد · وشمرت الذيل · وسمرت الليل · وانبت بما

وقفت عليه · واوردت ما انتهت قدرتي اليه · من فرائد نظم كأنهن اللؤلؤ والمرجان · وخرائد سجع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان · وغرر يضيء بها حندس الليل البهيم · ودرر تكلف بها لبات الغواني وتهيم · لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان · ولا ازرى بجديدها مرور الجديدين واستيلاء الحدثان · وكنت على ان لا أُوارد الخفاجي في ريحانته · ولا ازاحمه في ورود حانته · ثم رايت ما قاله نادرة باخرز في دميته · اني تاملت الطبقات القديمة فوجدت فيها · على اختلاف مصنفيها · شعر كلٍ من الفضلاء مكرَّرا وفضل كلٍ من الشعراء مقرَّرا فقلت لو جفا فاضل فترك منسياً كدارس الاطلال · ومنفياً كنعل أُخلقت من النعال · ثم اعتذر عنه بان بعض المؤلفين اثبته فحوناه · وان واحداً من المصنفين وفا له فجفيناه . كان الفضل من جهته مظلوماً · ولا زال عند جميع الفضلاء ملوماً · (انتهى) · فكررت في كتابي هذا اسماء جماعة سبقني الى ذكرهم من اهل هذه المائة · وهي الحادية عشره · واوردت من نتائج افكارهم ما تستحلي الالباب ذوقه · وتستطيب الاسماع نشره · والتزمت ان لا اورد شيئاً من الشعر الذي رقمه · وان اعدت اسم الشاعر الذي ترجمه · وكتابي هذا مقصور على محاسن اخبار اهل هذه المائة · ومكسور على احاسن اشعار هذه الفئة (وقد رتبته) على خمسة اقسام (القسم الاول) في محاسن اهل الحرمين الشريفين · والمحلين المنيفين · زادهما الله تعالى شرفاً وانافة · ولا زالا آمنين بامان من شرفهما من المخافة · (القسم الثاني) في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما · ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديهما (القسم الثالث) في محاسن اهل اليمن · المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن · (القسم الرابع) في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق · وايراد ما رقّ من لطائفهم وراق (القسم الخامس) في محاسن اهل المغرب · واثبات شيء من بديع نظمهم المطرب · والعذر في تأخير قسمهم عن سائر الاقسام · رعاية النكتة في المغرب للختام · والاّ فلهم السبق والبداية · ولا غرو ان انتهت اليهم الغاية · واذا اشرق ان شاء الله تعالى بدره المنير من افق التمام · وتفتق زهره النضير من حجب الكمام (وسمته بسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر) والله اسأل ان يوفقني لاتمامه · ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه · والملتمس ممن انتشا من هذه السلافة · ان يلحظها بعين الصواب مهما رأى خلافه · فانها نشأت عن فكر قد صلد زنده · في بلد عربه عجمه وهنده · لم تقم فيه للأدب سوق · ولا عرف به غير الكفر والفسوق · سنى الله لنا العود منه الى حرمه · والرجوع الى جوار بيته المحرم بجوده

وكرمه . انه على كل شيء قدير . وبالاجابة جدير

القسم الاول

(في محاسن اهل الحرمين والبلدين المحترمين)

وفيه فصلان (الفصل الاول) في محاسن اهل مكة المشرفه . زادها الله شرفاً يزاحم من قصر الفلك الاطلس شرفه . (الوالد الامير نظام الدين احمد بن الامير محمد معصوم الحسيني) ناشر علم . وعلم . وشاهر سيف وقلم . وراقي رقي ونجد من سامي علي ومجد متبجح من الابوة . بين الامامة والنبوة . امام ابن امام . وهمام بن همام . وهلم جرا . الى ان اجاوز المجرة مجرا . لا اقف على حد . حتى انتهي الى اشرف جد . وكفى شاهداً على هذا المرام . قول احد اجداده الكرام . ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم . حتى نقف على باب مدينة العلم . وهذا فرع طابق اصله . ومبرز احرز خصله . طلع في الدهر غرّه . فملأ العيون قرّه . وما قارن هلاله إبداره . حتى احاطت به العلا داره . فالقت اليه الرئاسة قيادها . واقامت به السيادة منادها . فاصبح ورتبته العليا . وعبده الدهر وأمته الدنيا . الى علم بهرت حجته . كالبحر زخرت لجته . فقذف دراً . فكشف ضراً . وناهيك بعرق اصل . وذي منطق فصل . وانا متى نعتّ حسبه . فانما انعت مجدي . ومتى وصفت سببه . فانما اصف ابي وجدي . بيد اني اقول وان رغم كل ابي .

هذا ابي حين يعزى سيد لأب   هيهات ماللورى يادهر مثل ابي

مولده ومنشأه الحجاز . والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز . ربي في حجر الحجر وغذى بدر زمزم . فغرد طائر يمنه على فنن سعده وزمزم . ولما ضاع ارج ذكره نشراً . وتهلل محيا الوجود بفضله بشراً . وغاور صيته والنجد . واذعن لمجده كل همام امجد . عشقت اوصافه الاسماع . وتطابق على نبله العيان والسماع . فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفة . واستدعاه الى سدته الوريفة . فدخل اليه الديار الهندية عام خمس وخمسين والف فاملكه من عامه ابنته . واسكنه من انعامه جنته . وهناك امتد في الدنيا باعه . وعمرت باقباله رباعه . وقصده الغادي والرائح . وخدمته القرائح بالمدائح . فهو يحلي مع محتده الطاهر . ومفخره الباهر الظاهر . بفضل تثني عليه الخناصر . وتثني عليه العناصر . وادب تشهد به الاعلام . وتشحذ به اسنة الاقلام . (وهذا) حين

اثبت من كلامه الحر • ورفيق نظمه المزري بالدر • ماتنتشق له ريا • وتباهي به عقد الثريا •
(فمن ذلك قوله) يمدح ختنه السلطان الاعظم • والخاقان المعظم • شهنشاه عبد الله بن
محمد قطب شاه • ايد الله دولته • وابد صولته

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند ... وعن اثلاث جانب العلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وطوبلع ... وعن سلمات بالاجارع او نجد
وعن ضال ذات الضال اوشعب عامر ... وعن ظله اذ كنت في زمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسفحه ... نهلن بماء الورد او سلسل الخلد
شمخن فابدين الشماريخ نضداً ... واشبهن غيداً قد تمايلن من جهد
واطلعن بسراً كالجبين طلاوة ... توشح في لون من العسجد النقد
وعن فيء كرم بالحجاز ترفعت ... به الارض حتى كان كالعلم المفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر ... وعن قاعة الوعساء او منتدى هند
وعن زينب او عن سليمى وعزة ... وعن حي ليلي او بثينة او دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الربى ... لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد
كثيفة ردف خصرها عز بروه ... كما عز برء الصد من غير ماورد
يريك ثناء البدر والشمس وجهها ... نعم ونجوم الليل في الجيد والعقد
لها بشر الدر الذي قلدت به ... كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي
أنزه محياها عن الخلد رفعة ... واما المحيا لم اخل وصفه عندي
لها عنق يحكيه جيد لربرب ... تفيأ اكناف الأعقة فالرند
الى مثل طي الخز ينهيه صدرها ... عدا ان ذاك الخز اعلى من الخد
على انه خد نضير تجمعت ... به النار والامواه بالآس والورد
وان رمت تشبيهاً لالحاظها التي ... تركن سفيهاً صاحب اللب والرشد
فاسمك في اطراف واد بوجرة ... يكن لترى من قد وصفت بلا بعد
فتبصر اسراب المها ياأخا النهى ... فتعلم ما شبهت حقاً بلا قصد
وعينان قال الله كونا فكانتا ... تنزه عن التشبيه وانج بلا وجد
بروحك ام لا فالسهام صوائب ... فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقة ... وكم بفؤاد الصب من رشقها المردي

تركن ذوي الالباب حيرى عقولهم مهتكة الاستار في الوصل والصد
ففي قربهم بالدلّ يصطدن لبنا وبعدهم بالهجر وقدٌ على وقد
بكلٍ تداوينا ولم يشف مابنا على ان قرب الدار خير من البعد
بلى ليس بعد الدار ياصاح ضائرًا اذا كان عبد الله منتجع الوفد
شهنشاه شاه قطب شاه ملكينا ووالي ولاة الامر مشرعة الرفد
مليكًا سمى فرع السماكين راقيًا الى رتبة علياء ذات ثلىً نهد
مليكًا لدى العلياء تعنو لبأسه اسود الشرى هيهات ماصولة الأسد
مليكًا اذا ضاق الزمان توسعت خلائقه الحسنى فجاءت على القصد
وان ناب خطب معضل قام رأيه مقام جيوش عزّقت في ضفا السرد
ودبر ما الاملاك حاولة به فيتضح المقصود من غير ان يبدي
وقام مقام الجيش إسفار وجهه فلا مقطب يومًا ولا هو بالصلد
يفكر في امر اراد نقضيًا والا فامر همه ليس عن عمد
ويشمل كلّ العالمين نواله فيوسعهم جودًا ينوف عن العد
اذا شئت ان تحصي فواضل كفه فذلك شيء ضاق عن حصره جهدي
تظل ملوك الارض خاضعة له لجبارهم عند الملاقاة كالوغد
ذليلاً حقيرًا ليس يدري أمالكًا تملك ام قنًا من الذل والكد
له هيبة قد البس الله وجهه بهاءً ونورًا شاهدين على السعد
فطالعه المسعود والجد عبده كذا السعد رقٌ قام منزلة العبد
واقباله لما يزل مترفعًا الى ان رقى الافلاك بالعز والجد
يرى القطب والنسرين شسعًا لنعله كذا الشمس من خدّامه وذوي الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلا ورب الندى والامر والحل والعقد
ورب المعالي والعوالي وبيضها وخيل لدى البأس المطهمة السرد
ولابس ضافي النسج مسرود حوكها كغدر كغدر كالثواقب كالصلد
صنائع داود مواريث احمد ملابس عبد الله مالكنا المجدي
وقطب ملوك الارض دام علاؤه ودمنا زمانًا راتعي عيشه الرغد
فاكرم بظل الله في كل ارضه ونجل ملوك منتمين الى جد

له عزة موروثة عن جدوده … يقصر عنها كل ذي حسب فرد
نجوم سماء بل بدور مواكب … شموس اراض البست حلل المجد
صغيرهم في المهد للملك خاطب … كبيرهم للنيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم … مليك ترقى صهوة الطهم والجرد
وما زال منهم حيث كانوا مسود … له الملك بعد الله حتى الى السد
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا … فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي
على انني قد صرت بعض عبيده … ومن حزبه او من اسنته الملد
ومن بعض غلمان له او عشيرة … ومن جنده اومن صوارمه القد
وذلك شيء لم تنله اوائلي … على انهم حازوا المفاخر من أد
ائمة دين الله ورّاث علمه … وخزّان وحي الله في كل مايبدي
بفضلهم جاء الكتاب مبيناً … ببغضهم الاضداد تقذف باللحد
وهم عترة المختار من آل هاشم … واهل العلى من خيرة الصمد الفرد
اولئك تحيا للكرام اولى الندى … ولكنهم هلك لمستهزيء وغد
فحق لي الانشاد من بيت شاعر … له ذاع نظم مثل ما ضاع من ند
واني وان كنت الاخير زمانه … لآت بفضل قاهر كل ذي حقد
فاشكر ربي ان اناالني المنى … وصير اعدائي مشتتة العـد
وتالله لا احشى لكيدهم اذى … لعلمي ان الكيد مع كيدهم يكدي
فيا ايها المنصور بالسعي جده … ويا ايها المنصور بالجد والجد
تعطف على عبد لكم صادق الولا … غريب فريد راحل في ادؤر الهند
وخلى بلاد الله والكعبة التي … اليها قلوب الناس تهوي من البعد
وزمزم والاركان والحجر والصفا … ومرونه والمشعر الطيب الورد
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد … ومدفن طهر الله فاطمة الرشد
ومرقدها اعني البقيع الذي سما … بسبط رسول الله والساجد الجد
وباقر علم الله والصادق الذي … له امر دين الله في الاخذ والرد
وجاور ملكا للمكارم صاعدا … ولكن عن الضراء والظلم ذا صد
يزجي اليه مفخر افعس رقى … الى افلاك الافلاك سمكا بلا حد

وبأمل للاعدا مكايد ذلةٍ … وخسراً وبتراً للحسود وللضد
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا … تزحزحت عن ودٍ لكم ثابت العهد
فلا تستمع قول الوشاة فقلما … يحاول واشٍ غير اعراض ذي ود
بقيت لنا كهفاً وركناً وموئلاً … وبحر نوال لم يزل دائم المد
مملك كل الخلق دانٍ وشاحطٍ … وراعٍ ومرعيٍ كذا الحر والعبد
بحق الرسول المصطفى من كنانة … محمدٍ الهادي الى جنة الخلد
وآلٍ له خير البرايا فبدؤهم … ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي
عليهم صلاة الله ماهب شمألٌ … على سمرات الجذع فالبان فالرند

وقوله ايضاً وهي من قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة الفنون يذكر فيها اكثر قرى الطائف ومنتزهاتها وكتبها الى الشيخ عيسى النجفي احد ادباء العصر الآتي ذكره

ذلك البان والحمى والمصلى … فقفِ الركب ساعة نتملى
واسألنه برقةٍ وخضوعٍ … عن فوادي ياصاحبي اين ضلا
واذا ما تراأت الربرب العين … بجرعاء لعلعٍ فالمعلا
فاحذرن ان تصاد ياصاح اوأن … ترمينك العيون سهماً ونصلا
ان عهدي بها حديثاً لتصطاد سواداً حسناً وغنجاً ودلاً
فانجُ من سهمها سليماً وحاذر … ان في تلكم المحاجر نبلا
غير اني بها سجيس الليالي … واجدٌ والمحب لا يتسلى
ثم لي بين حاجرٍ وزرودٍ … ظبيات اوانسٌ تتجلى
خلت ظبي الكناس منها فلما … ان تراأت علمت هاتيك احلى
مع اني اكاد اوهم منها … بظباء عواطل لا تحلى
خوف ساعٍ من الوشاة رقيبٍ … قصده ان يبدد اليوم شملا
فبنفسي على معزة نفسي … وبمالي ما جل منه وقلا
خرّدٌ لم تزل اكناف وجٍ … وسكن المثناة حزناً وسهلا
وبها اصطفن بل وربعن ايضاً … فاطناتٍ سفح الاخيلة ظلا
من اقيم الى المليساء فالهضبة فالوهط فالأصيفر نزلا

غاديات من ام خير الى اجيا ... ل الى الهرم فالعتيق المحلا
ناهلات من الجفيجف ماء ... شبما سلسلاً نقاخاً محلى
زائرت للحبر اعني ابن عباس الذي فاق في العلوم ونبلا
سارحات من السلامة يبغين م قربنا وما نحا ذاك قبلا
ثم بالموقف المعظم قدراً ... واقفات بطلبن نسكاً وفضلا
واردات ماء الشريعة نهلاً ... شاربات نهلاً فعلاً فعلا
سائرات الى مزاحم فالصخرة م سيراً مثل السحابة رسلا
مشرفات على رياض اليقات م هنيئاً سقين غيثاً ووبلا
تلك روض الجنان من ارض وج ... سيما البجرة القديمة مثلا
جادها الغيم من بني المزن غدقاً ... وملثاً صبحاً وليلاً واصلا
فاكم قد حوت محاسن شتى ... حاكت الخلد روضة ومحلا
فلعمري ما العيش باصاح الا ... ما انقضى بروضها وتملا
زمنٌ باسمٌ وعيشٌ رضيٌ ... وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غضٌ نضيرٌ ... والتهاني به تواصل وصلا
والسرور الوفيُّ اذ ذاك عبد ... طائع يحفظ الذمام والالا
والاحبياب هنَّ اتراب ودي ... زينب مع سعاد ثمة ليلى
اتهادى من بينهن بوجدٍ ... وغرامٍ لم انحل عنه ذهلا
مولعاً بالمها وغزلان نعمان ... وآرام مكة فالمصلى
مغرم بالجآذر العين من اهل حجازٍ وما حوى ذاك خلا
ولقد بتُّ بعدهن حزيناً ... نائيَ الدار مولعاً اتصلى
حرّ نار البعاد من بعد بعدي ... عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا العين تسكب الدم دمعاً ... والفؤاد الحزين لا يتسلى
فاسقنيها صرفاً ولا تذكر المزج فاني لا ارتضي المزج اصلا
من سلافٍ تنبيك عن عهد كسرى ... عتقت في الدنان حولاً فحولا
مثل لون الورود او شرر الجمر ... والا كخد ظبيٍ تصلى
او كذوب الياقوت يا قوت قلبي ... عصرت قبل آدمٍ بل وقبلاً

من يدي شادن اغنّ اغرّ ... مترف قد حوى الظرافة شكلا
فائق في الجمال ولدان عدن ... غير ان ليس في المحبين عدلا
ذي محيا كالنجم كالبدر كالشمس وكالحور بهجة يا احلا
قد يخال الكؤوس من خمر عينيه ملاءً اذ خمر عينيه اولى
قده غصن بانة ان لثنى ... وطلاه كالصبح اذ يتجلى
ان رنا بالعيون فالقوم جرحى ... او ادار المدام فالقوم قتلى
خلته شادنا فخطأ ظني ... ردف رمل قد جاده الوبل هلا
قام يسعى بها فقلت اصحبي ... دونكم شربها احتساء وعلا
تركها الاثم يا نديميّ فاعلم ... واطرح القيد واركب اليوم جهلا
واجعل العقل للعقار صداقا ... واعلمن تركك المدامة غفلا
فهي الروح للجسوم وللافراح جلب تورث الصفو عقلا
مرة حلوة عروس عجوز ... خندريس فاطلب لها اليوم وصلا
قد حوت كل نشوة اذ أديرت ... كسحاب الربيع حين استهلا
فعلها كالغمام بالارض في الاجساد فاطرب ولا تقولنّ مهلا
فالرشاد المبين في حسوها تيك ... فدع عذل جاهل حين يتلا
فامرئ ما نال منها نصيبا ... قدره يصبو اليهما والا
واطلب العفو من اله كريم ... فضله واسع ونعماه اولى
فالعظيم العظيم يرجى لكل ... من ذنوب ولن ترى ثمّ بخلا
واجتهد في احتسا الطلا في زمان ... امطر الغيم فيه قطرا ووبلا
وكسى الارض من زهور رياض ... حاكت السندس النفيس وبلا
واستمع صوت مزهر ورباب ... وكنج وبربط مستهلا
كل شهر بمثل ذاك وحاذر ... من ملال فالاريحي لن يملا
ايها الكامل الاديب الذي حاز من المجد في السهام المعلى
وحوى كل مفخر وكمال ... وتروى العلوم عقلا ونقلا
وبنظم يصوغه فاق كعبا ... وزهيرا وذا القروح وجلا
ولبيدا والاعشيين وعمروا ... وحبيبا في الشعر قد فاق كلا

هاك يا صاحب المزايا قريضاً من محبٍ يراك للود اهلا
ذاكرًا الفة القديم ودهرًا وزمانًا بالرقمتين تولى
واستمع يا اديب نفثة صب موجع القلب جسمه عاد ظلا
ليس يسليه عنهمُ قط شيءٌ غير اني بالشعر ابرد غلا
فانتقد من جمانه كل شذر واغتفر ما تراه ان كان زلا
واجبني بما يسكن روعي من حلالٍ سحرٍ تضمن فضلا
وابق ذا منطق نفيسٍ اثيلٍ ترتعي الفضل ما سقى الغيث تلا

﴿ وقوله في الزهد ﴾

نصل الهوى عن قلب ذي الوجدِ وسلا المتيم عن لقا هند
وعدت عن الآرام منيته وغدت غوايته الى رشد
وتبدل التقوى عن الاهوا لرجا ثوابِ الله ذي المجد
ونضا الصبا عنه غوايته فاستقبل الايام بالزهد
فتراه لا يصبو الى دعد كلا ولا منها الى وعد
لكن تنى نفساً موفقة عن كل امر مهلك مردي
اضنته ذكرى ازمن سلفت بالجزع او بالبان من نجد
اذ كان فيها جمع اخوته حتى مناهُ الدهر بالبعد
اخوان صدق حائزي كرمٍ اهل الفواضل منجع الوفد
من كل غطريفٍ تراه اذا امَّ الوغى كالخادر الورد
حاوي المكارم سيد فطن طب بهتك الجوشن السرد
وعقيد كل كتيبة طرقت ليلاً وفارس خيلها الجرد
ومغيرها وقت الضحى أمًّا تابو عن التعداد والحد
خفاق الوية على الاعدا حمال كل ملمة تردي
صبح الجبين تراه ذا بهر تحت التريكة نيرًا يهدي
كم من يد بيضاء قلدها جيد الرجال بنعمةٍ تلدِ
وعفا عن الذنب الفظيع وكم اعطى عطا يربو على العد
ذي سطوة يخشى بوادرها ريب الزمان عليه اذ يعدي

حلو الجنى مرّ مذاقته ... يوم الوغى للفارس الصلد
ما زال صفواً ورده عسلاً ... للوفد ان جاؤا بلا وعد
اهفو الى مرباه ان به ... نيل المنى ومنابت السعد
وعوارفاً ومعارفاً عرفت ... أبد الدهور ومنجع القصد
لهفي على وقت به حسن ... ايام بشر ذكرها عندي
في كل حين لي بعقوته ... انس انيق زاهر الخد
حيث الصبا عقت تمائمه ... عني واصحابي أولو ودي
لم الف غير ذوي الصفا احداً ... فكأنني في جنة الخلد

وقوله في الحماسة

الى كم تقاضاني الظبى وهي ظاميه ... وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه
وندعو الجياد الصافنات فرومها ... ليوم ترى فيه على الدم طافيه
فمن مبلغ عنا نزاراً ويعربا ... اولئك قوم ارتجيهم لما بيه
حماة كماة قادة الخيل في الوغى ... ضراغم يوم الروع تلقاك ضاربه
بهاليل في الباساء يوم تناضل ... اذا ما التقى الجيشان فالعار آبيه
ثيابهم من نسج داود اسبغت ... واوجههم تحكي بدوراً بداجيه
سموا لدراك المجد والثار والعلى ... ورووا قناهم من دما كل طاغيه
وساروا على متن الخيول وسوّروا ... بذي شطب عضب وسمراء عاليه
عليّ لهم لم يبرحوا في حفاظه ... مدى الدهر والازمان عنه محاميه
دهم سادة الاقوام شرقاً ومغرباً ... وبراً وبحراً والقروم المباهيه
فلا غرو ان كان النبي محمد ... اليهم لينمى في جرائم ساميه
به افتخروا يوم الفخار وقوضوا ... بناء العلى عن كل قوم مضاهيه
به كسروا كسرى وفلوا جموعه ... اكاثرتها لم تدر في العهد ماهيه
ونافوا على الاطواد عزاً ورفعة ... وزادوا على الآساد بأساً وداهيه
بلاغاً صريحاً واضحاً كاشفاً له ... قناع الحيا فليبين داعيه
واباهم والريث عن نصر خدنهم ... ولا تؤمن الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم ... خفايا كما تمشي مع السقم عافيه

﴿ وقوله في الغزل ﴾

مثير غرام المستهام ووجده ... ومبض مرى من غدو سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين التهابه ... فظل كئيباً من تذكر عهده
يحنُّ الى نحو اللوى وطويلع ... وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرح غصونه ... تفيأه ظبي يميس ببرده
كثير التجني ذو قوام مهفهف ... صبيح المحيا لاوفاء لوعده
يغار اذا ماقست بالبدر وجهه ... ويغضب ان شبهت ورداً بخده
مليح تسامى بالملاحة مفردٌ ... كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه ... واما الثريا قد انبطت بعقده
فمن وصله سكني الجنان وطيبها ... ولكن لظى النيران من نار صده
ترآى لنا بالجيد كالظبي تالعاً ... اسارى الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه اهلُ الغرام وكلهم ... يتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده
يعلمُ علم السحر هاروت لحظه ... ويروي عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه ... وفعل الردينيات من دون قده
اذا ما انضا عن وجهه البدر حجبهُ ... صبا كل ذي نسك ملازم زهده
بروحي محيا قاصرٌ عنه كل من ... اراد له نعتاً بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن الورى منه مختذي ... وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما ... بمبسمه بالمحتسي صفو ورده

﴿ وقوله في مليح اعتل طرفه ﴾

ياجوهراً فرداً علا ... من اين جاءك ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريض ... اعله هـذا المرض
عهدي به مما يصيب ... فكيف صار هو الغرض
ها قلبيَ المعمود نصبٌ ... م للنوائب يرتكض
فاجعله ياكلَّ المنى ... بدلاً لما بك او عوض
فاسلم مدى الايام يا ... ذا الحسن مابرق ومض
فمذ اعتلت اخا المها ... في الطرف ما طرفي غمض

ونحيل جسمي مذ دنفت وحق عينك مانهض
انت المرادُ وليس لي في غير وصالك من غرض

﴿ وقال مشجرًا ﴾

خاتت خال الخد في وجنته نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الافراح لي مذ أبصرت مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى القلب منه لفتةً وبهذا الحظ للعين رضا
جاهل رام سلوًّا عنه اذ حظر الوصل واولاني النضا
هامت العين به لما رأت حسن وجه حين كنا بالاضا

﴿ وقال في النسيب ﴾

سلا بطن مرو والغميم وموزنا منى اصطافها ظبي النقا وتربعا
وهل حل من شرقيها ارض هجلةٍ وهل جادها مزن فسال وامرعا
سقى تلك من نوء السماكين بكرةً سحايب غيث مربعًا ثم مربعًا
تظل الصبا تحدو بها وهي سجمٌ وتنزلها سهلًا وحزنًا واجرعا
فتلك معان لا تزال تحلها خدلجة الساقين مهضومة المعا
ربيبة خدر الصون والترف الذي يزيد على بذل الليالي تمنعا
تروت من الحسن البهي خدودها وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطا مثل القطا حين ما مشت نقوم بارداف يحاذين لعلعا

وقال مخاطبًا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن سنة ثلاث وخمسين والف

ما سار زيد ما يلك الارض من بلد الا وقابله الاقبال بالظفر
اني اودعه بالجسم منفردًا وان روحي لتتلوه على الاثر

وكتب الى شيخنا العلامه محمد بن علي الشامي رقعة صورتها: يامولانا عمر الله بالفضل زمانك وانار في العالم برهانك سمحت للعبد قريحته في ريمٍ هذه صفته بهذين البيتين وهما

ترا اى كظبيٍ خائف من حبائل يشير بطرفٍ ناعسٍ منه فاتر
ومذ ملئت عيناه من سحب جفنه كنرجس روض جاده وبل ماطر

فان راى المولى ان يجيزها ويجبرها من البخس . فهو المامول من خصائل تلك النفس .

وان رآهما من الغث فليدعها كأمس . ولعل الاجتماع بكم في هذا اليوم قبل الظهر او بعد العصر . لنحسو من كؤوس المحادثه ما راق بعد العصر . والمملوك كان على جناح ركوب . بيد انه كتب هذه البطاقه وارسلها الى سوق ادبكم العامرة التي مابرح اليها كل خير مجلوب .

فأسبل الستر صفحًا ان بدا خال تهتك به ستر اعداء وحساد

فكتب مولانا الشيخ المشار اليه هذين البيتين بديهة

ولرب ملتفت باجياد المها نحوي وايدي العيس تنفث سمها
لم يبك من الم الفراق وانما يسقي سيوف لحاظه ليسمها

ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير اليّ عن حدق المها والرعب يخنق في حشاه الضامر
اسيان يغص في الحبال كانه ظبي تخبط في حبالة جاذر
غشت نواظره الدموع كأنها ماء ترقرق في متون بواتر
رقت شمائله ورق اديمه فتكاد تشربه عيون الناظر

وقال صاحب شيخنا احمد الجوهري معارضًا

وظبي غرير بالدلال محجب يرى ان ستر العين فرض المحاجر
رماني بطرف اسبل الدمع دونهُ لئلا ارى عينيه من دون ساتر

ولما وقف ادباء اليمن على بيتي الوالد تجاروا في مضارها فقال السيد حسن بن المطهر الجرموزي

وريم فلا اصل المحاسن فرعه تبدّى كبدر في الدجى للنواظر
رماني بجفن ادعج ماج ماؤه فطرز ذهب الدمع ليل الغدائر

وقال حسن بن علي باعفيف

وخشف عليه الحسن اوقف نفسه له ناظر يحميه من كل ناظر
نظرت اليه ناثرًا در دمعه فنظام فكري هام في در ناثر

وقال الشيخ عبدالله الزنجي

وطرف له فعل السيوف البواتر يصيب به مستلئماً دون حاسر
رمى ورنا فانهل بالدمع جفنه كدر حواه سمط نظم الجواهر

وقلت انا في ذلك عام ثمان وستين

ولله ظبي كالهلال جبينه ... رماني بسهم من جفون فواتر
جرت بمآقيه الدموع كأنها ... مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد بن مسعود بن سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن بركات الحسني نابغة بني حسن، وباقعة الفصاحة واللسن، الساحب ذيل البلاغة على سحبان، والسائر بافعاله واقواله الركبان، احد السادة الذين رووا حديث السيادة براً عن بر، والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلاد بعنبر، فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الانضر، وجنوا ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الاخضر، كانت له همة تزاحم الافلاك، وتزاحم بعلو قدرها الاملاك، لم يزل يقدر من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده، ولم يمده عليه من القضا والزمان مدده ومدده، فاقتحم لطلابه بحراً وبراً، وقلد للملوك بمدحه جيداً ونحراً، فلم يسعفه احد ولم يساعد، واذا عظم المطلوب قل المساعد، وكان قد دخل شهاره من بلاد اليمن في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلاثين والف وامتدح بها امامها محمد بن القاسم، بقصيدة راح بها ثغر مديحه ضاحكا باسم، وطلب منه مساعدته على تخليص مكة المشرفة له، وابلاغه من تخليته بولايتها امله، وكان مالكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه، وطعن فيها بسنان بيانه عليه، ومطلع القصيدة

سلا عن دمي ذات الخلاخل والعقد ... بماذا استحلت اخذ روحي على عمد
فان امنت ان لا تقاد بما جنت ... فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد

ومنها يخاطب الامام المذكور طاعناً على سلطان مكة المشرفة

اغث مكة وانهض فانت مؤيد ... من الله بالفتح المنوض والجد
وقدم اخا ود وأخر مبغضاً ... يساور طعناً في المؤيد والمهدي
ويطعن في كل الائمة معلناً ... ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طائل، الا ما اجازه به من فضل ونائل، فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلاثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الروميه في اواسط شهر ربيع الثاني في سنة احدى واربعين قاصداً ملكها السلطان مراد خان فورد عليه في القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سأله فيها

توليته مكة المشرفه وانشده اياها في اواخر شوال سنة احدى واربعين والف ومطلع القصيدة قوله

الا هبي فقد بكر الندامى ونم المرج من ظلم الندامى
وهينمت القبول فضاع نشر روى عن شيح نجد والخزامى
وقد وضعت عذارى المزن طفلا بمهد الروض تغذوه النعامى
فكم حفر الفوارس في وطايس فتى منا وما خفر الذماما
وكم جدنا على قلّ بوفر واعطينا على جدب هجاما
وكم يوم ضربنا الخيل فيه على اعقابها خلفاً اماما
فنحن بنو الفواطم من قريش وقادات الهواشم لا هشاما
برانا الله للدنيا سناء وللاخرى اذا قامت سناما
وخص بفضله من امّ منا مليكاً كان سابوراً هماما
فتى الهيجا مراد الحق من لم يخف من فضل خالقه ملاما
مجشّ الحرب ان طارت شعاعاً نفوس عندها قلّ المحامي
وغيث قطره ورق وتبر يجود اذا شكى المحل الركاما
فيثنى سيبه جدباً وشيكاً ويثنى سيفه موتاً زؤاما
وفي شفتيه آجال ورزق بها امر الصواعق والسجاما
يقود له الملوك الصيد جيشاً فيمنحه الخوامع والرجاما
وان وفدوه اغنام واقنى واجلسهم على العليا مقاما
مليك الارض والاملاك طرّاً وحاوي ملكها يمناً وشاما
ومجرٍ من دم الاعداء بحراً ولا قوداً يخاف ولا اثاما
يبيت مراعياً امر الرعايا اذا باتت ملوكهم نياما
تسير غارب الدنيا فالقى اليه جموحها طوعاً زماما
اذا شملت عنايته لئيماً فقد شملت مكارمهُ الكراما
تعاظم قدره عن وصف شعر كذا مرماه يسمو ان يراما
وبكر ان بدايته عنيد فيرميه ويعظم ان يراما
ترفع كه عن اسم ملاك وناته الضعائف واليتامى

وينطق عنده شاكٍ ضعيفٌ ولا يسطيعُ جبار سلاما
له يد ماجد لم تله يومًا بغانية ولا ضمت مداما
اغر سميدع ضخم المساعي له رأي يرد به السهاما
ويخدم قبر طه بالمواضي ودين الله والبيت الحراما
فيا ملك الملوك ولا ابالي ولا عذرًا اسوق ولا احتشاما
اذا ما قست لم انزلك فيهم بمنزلة الرجال من الايامى
الى جدواك كلفنا المطايا دوامًا لا نفارقها دواما
وجبنا يا ابن عثمان الموامي الى ان صرن من هزل هياما
وذقنا الشهد في معنى الترجي وقلنا الصبر من جوع طعاما
صلينا من شموس القيظ نارًا تكون بنورك العالي سلاما
وخضنا البحر من ثلج الى ان حسبناه على البيدا اكاما
نؤم رحابك الفيح اشتياقًا ونأمل منك آمالاً جساما
ومن قصد الامير غدًا اميرًا على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض انا نرد بغلة عنه حياما
وقد وافاك عبد مستميح ندا كفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذي يزن طريدًا على كسرى فانزله تماما
اتى فردًا فعاد يجر جيشًا كسا الاكام خيلا والرغاما
به استبقى جميل الذكر دهرًا وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف في العلا دوني فاني عصامي واسموه عظاما
بفاطمة ونجليها وطه وحيدرة الذي فاق الاناما
عليهم رحمة تهدى سلامًا يكون لنشرها مسكا ختاما
ولا بدعٌ اذا وافاك عافٍ فعاد يقود ذا لجب لهاما
فخذ بيدي وسمني محلاً بقربي منك فيه لن اساما
وهب لي منصبي لتنال اجري وشكري ما بقيت له لزاما

فيقال انه اجابه الى ملتمسه ومراده ، وارعاه من مقصده اخصب مراده ، ولكن مدت اليه يد الهلك قبل نيل الملك . وقيل بل اجزل صلته فقط ، واغفل ما تمناه وقط ،

ولم يعد الى مكة شرفها الله تعالى وتوفي في تلك السنة او التي تليها والله اعلم وهذا محل نبذة من منثور وروده . ومنظوم عقوده . قرأت في تذكرة العلامة القاضي تاج الدين المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلاً يشتمل على شيء من نثر السيد احمد المذكور ونظمه وها انا مثبته على ما تشتمل عليه من نثر غيره ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه . وراقمه وموشيه . فيما كتب على هياكل الصدور . وفافت به قلائد النحور . وحكى بتفويفه الروضة الغناء . واستحسن استحسان العقد في عنق الحسناء . شعر

غنيت بحلية حسنها عن لبس اصناف الحلي وبدت بهيكلها البديع (م)
لقول شاهد واجتل تجد المحاسن كلها قد جمعت في هيكلي

وكنت ادعي في ابياتي هذه السالمة من الحشو والزيف . دعوى ناظم يتي الطيف . حتى وقف عليها ورآها . وشاءها فشاآها وشيد كل بيت من ابياته قصرا . واسترق ذلك المعنى باستحقاقه قسرا . سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافه . المترعرع في روضة الشرافه . مالك ازمة البراعة والحسام . ملك ائمة البراعة والكلام . الجامع بين طرفي الكمال الغريزي والمكتسب . والحائز شرفي العلم والنسب .

فاذا انتهى عدُّ الجدو د الى النبي المرسل
من معشر شم الانو ف من الطراز الاول
وسما بتالد مجده وطريفه المستكمل
وحوى البساله والعفا ف ورقة المتغزل
فتخاله يوم الوغى من نفسه في جحفل
ولدى الهوى يصطاده لحظ الغزال المغزل
لا سيما من سربه يزهو به في المحفل
وله الجواري المنشآت (م) المنشآت جوى الخلي

جامع اشتات المفاخر . المفتخر بها على الاوائل والاواخر . سيدنا ومولانا السيد احمد بن مسعود . لا زال طالع شهابه في صعود وسعود . فقال

لله ظبي سربه يزهو به في المحفل فنصُّ الاسود بقالبٍ
قيد الاوابد هيكلي وله الجواري المنشآت (م) جوى الحشاشة للخلي
من كل بكرٍ لحظها يسطو بحد الفصيل مشتاقها من ثغرها

واثيثها في مشكلٍ ما قال سيف ظلمائه يا ايها الليل انجلِ
فاق الغواني حاليـا ت عاطلاً في هيكلٍ وغدا بنصٍّ به فازري (م)
الحلى بالنص الجلى

ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات . التي اصبحت الا عليه ابيات . كتبها وكتب معها . رقعة من الروض اقتطعها . وهي : يامولانا امتع الله ببقائك . وصير اعداءك من اوليائك . قهرا لا مودّه . ليذوقوا بالطاعة الفرج بعد الشده

اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود

في قريحه وهي غائبه وضعت لها من ضيافتها هيكلا وسمحت فيه القريحة الجامدة . والجذوة الخامدة . بهذه الابيات ومن شانك ستر العوار . والمكافاة عن صغار الصدف بالدرر الكبار . فان كان مما يجوز لك ان تنشدها فاجزها واشرف عليها القاضي تاج الدين لتكسب منه عقدا . ولتارج مسكا وندا . فانكما فرقدا سما وزندا وغى . وبعث بها الى سيدنا ومولانا . وصديقنا ومولانا . وحاية صدر الشريعة . المتسنم ذروتها الرفيعة . مجمع بحري المنطوق والمفهوم . منبع نهري المنثور والمنظوم . قدوة القضاة والحكام . عمدة ارباب الاحكام في الاحكام . مولانا القاضي ابي العباس شهاب الدين بن عيسى بن مرشد العمرى الحنفى . عامله الله بلطفه الخفي . فكتب الجواب من غير ارتباك ولا ارتياب . فلله در تلك البديهه . وعين الله على تلك الفطرة النبيهـة . وصورته : يامولانا حرس الله على البلاغة . بل على المعالي مهجتك . وحفظ على الصياغه بل على الشرف العالي بهجتك . ان وقع متشاق صاحبة الهيكلِ . بين اثيثها وثغرها في مشكلِ . فقد وقع العبد من نظم هذه المشرفه ونثرها مرتعد الفرائص ارتعاد من جنى على السابق المتبل . وقبل الارض بين يدي نظمك ونثرك . ووقف حائرًا بين نهيك وامرك . فان اجاب المملوك بيات شفه . عده ارباب البلاغة من المملوك غاية السفسفه . اجار الله مولانا منها بل السفه . وان لم يجب . فما ادى بعض ما يجب . والفؤاد منه يجـال ويجب . يامولانا فالعبد يقف بين يدي بلاغتك كالذليل ويسأ لك ان تعفو عن مثل هذا الموقف ولقيل . فاذا قيل في الرسل الكرام . عليهم الصلاة والسلام . وكلهم من رسول الله مغترف . وكل منهم مقر بذلك ومعترف . والولد سرّ ابيه . بشهادة كل ذي ادب نبيه . فما يكون هذا العبد الحقير . بالنسبة الى جناب مولانا الكبير . نعم اذهب

الى رب البلاغه · ومالك ازمة الصناعة والصياغه · من القت اليه الفصاحة مقاليدها · وصغرت لديه جهابذتها وصناديدها · واعترف له لتقدمه الاقران · وذلك لبزوغ نيره في اسعد قران · العلامة على التحقيق · الفهامة الذي يبادر المنصف عند تصور كماله بالتصديق · مولانا ابي المعالي تاج الدين المالكي باسقاط آلة التعريف · الجامع لاحاسن محاسن التوصيف · فانه اثبت جنانا · وافصح مني لسانا · واسمع ما يبديه · ثم ارفعه الى المسامع الشريفة وانهيه · ان شاء الله تعالى ثم ان المملوك ادعى الزعارة · وسولت له نفسه الاماره · بان يخوض في هذا البحر · و يستخرج من درره ما يحلي به جيد الدهر · فقال مرتجلا · واجاز وجلا

الا ربة الحسن الجلي لمؤملي المتأمل صدري ووجهي منية
للمجتني والمجتلي فالحظ بديع محاسني من تحت انواع الحلي
تجد المحاسن والحليّ م جمالها من هيكلي

انتهى جواب مولانا القاضي · ادام الله به بين الخصوم التراضي · ثم ان مولانا القاضي المشار اليه · اسبغ الله فيض فضله عليه · اشرفني على ماكتب به اليه المقام العظيم · من ذلك الدر النثير والنظيم · فاذا هو قد رفع لعبده فيه ذكرا · وقلد منه جيدا ونحرا · وقرنه بشهاب الفضائل المشرق في سمائها بدرا · السامي رتبة وقدرا · وكان مولانا المقام الشريف · والمرام المنيف · حيث اغار على عبده تلك الاغارة · ولم يترك له من ذلك المعنى الا اختراعه وابتكاره · واظهر بالنص الجلي قصوره وعواره · قصد ان يطفئ حره واواره · بما وقع به من الايماء الى عبده والاشاره · التي اشد المملوك نفسه عندها لتلك البشاره · والا فاني يبلغ الضالع شأو الضليع · او يجاري من يبرز كلام ابن حجر في ذلك القالب البديع · وكم ترك الاول للآخر · وليس من يمتص مصة الوشل من جعفر كمن يغترف من بحر زاخر · ثم طرق الفضلا ذلك المعنى · وقرعوا باب ذلك المغنى فمنهم من لج وولج · ومنهم من صعد وعرج · ومنهم من لم يحظ بالولوج · فضلا عن العروج · فكان ممن بلغ تلك الغايه · واضحى عرابة تلك الرايه · مولانا الكامل بحره · المتحلي بعقود الفضائل نحره · العالم العلامه · العمدة الفهامه · القاضي يحيى شرف الدين ابن السيد عمر الحسيني الهاشمي المكي الخلوتي القاضي بمكة المشرفه · فنظم اربعة ابيات · فقال

افدي كعوبا ذات حسن ناهدا قد صاغها الباري باجمل هيكل

خطرت بهيكل قدها وبهيكل   في جيدها الباهي السني المتهلل
بين الغواني المبدعات بحسنها   وجمالها مهدي الجمالة للعلي
وتقول عجبًا بينهن ورقةً   هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

قال مؤلف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي المذكورة والهيكل غلاف من الفضة يتخذ للتعاويذ وانشدني الوالد لنفسه في ذلك

خود جلا الانوار نور جبينها   والفرع منها كالبهيم الاليل
تزهو بجيد الريم الا انه   هادٍ الى الوجه المنير الاجمل
قالت لصبٍ قد تزايد وجده   من صدها بتعززٍ وتدلل
انا نزهة الابصار ذاتًا فاجتلِ   مني محاسن قد حواها هيكلي

وانشدني لنفسه في المعنى ايضًا

خود جلالي وجهها   بدرًا منيرًا معتلي   قالت لمدنف هجرها
بتعزز وتدلل   انا نزهة الابصار ذاتا   م والبها بي يعتلي
ومحاسن الدنيا جميعًا   م قد حواها هيكلي

رجع ، ومن انشاء السيد المذكور ما كتبه مراجعًا به بعض اصحابه وذلك سنة اثنين وعشرين والف : ورد الكتاب المحتوي على وجيز المعاني ۰ المغني عن الروضة والاغاني ۰ المشار اليه بالبنان في البيان والمعاني ۰ كيف لا وهو في حديث المطارحة لمالك النظم والنثر ۰ والمنهاج الذي عرفت الادباء له من الازهار النثر ۰ فكان تذكرة الاشجان ۰ وتسلية الاحزان ۰ فهمت لما فهمت ۰ وفتنت لما فطنت ۰ وانشدت

وما كان تاخير الجواب سآمةً   ولكن لتنعيم الخوارع في المرج
فزهرهُ لجان تنفف سمع واذنر   لشم والمرائين ما قمر الكرج

فلله درك من بحر فاض بالفوائد والفرائد ۰ واغنى بعرائس فكره عن عرائس الخرائد لا كبا كميتك في مضمار ۰ ولا شق له في حلبته غبار ۰ ومن جيد شعره قوله

حنت فابكت ذات شكل حنونْ   وغنت الورق باعلى الغصونْ
وهينمت مسكية ذيلها   عطرهُ نشر طوى والحجونْ
وشق بردَ الليل برقٌ فما   ظننته الا حسام الجفونْ
كانه مذ شق قلب الدجى   جبين ليلي في دياجي القرونْ

فقمت كالهادر في شجوه | لم أدرِ مابي فرح ام جنون
وارسل الدمع نجيعاً على | خدي فيجري اعيناً من عيون
فلم اخلْ نوماً ولا مجثماً | وموقداً او علماً في دمون
الا وبات الناعم الفرش لي | شوكاً ومبسوط الروابي حزون
فالبرق نوحي في الربى رعده | والوُرْق من شعري تجيد اللحون
عهدي بها كانت كناس الظبي | وغابة الأسد حماة الظعون
حتى غدا من بعدهم ربعها | مستقفراً جارت عليه السنون
كأنه جسمي وان لم يكن | جسمي فوهماً او خيالاً يكون
الله لي من مهجة مزقت | ومقلة عبرى ونفس رنون
تحنُّ للشعب واوطانه | مهما سرى برقٌ بايلٍ وجون
وفتية من آل طه لهم | في الحرب ابكار مزايا وعون
من كل طلق لا يرى كاسها | اضيفه ثلة ذات القرون
مبتذل الساحات في قطرهم | للخائف الجاني اعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا | تصدق للوفاد فيه الظنون
يحمده السارون ان ادلجوا | ويعمر النادي به السامرون
لا ينتهي الجارون منه الى | شأوٍ ولا يعسفه الجائرون
فيانسيمات الصبا عرّجي | بهم وبثي غامضات الشجون
وحاذري ان تصحبي لوعتي | واستصحبي بثي عسى يفهمون
وبلغيهم حال من لم يزل | حليف اشجان كثير الشؤون
نآءٍ عن الاهلين صعب الأسى | من بعد مافارق قلباً شطون
يحفظ للوصل عهود الوفا | وان طابت القرب منه يخون
قولي لهم ياعرب وادي النقا | وجيرة الجرعا وذات الحزون
نسيتمُ صبّاً غدا دمعه | من بعدكم صبّاً قريح الشؤون
وهو وماضي العيش ما ساعة | فيها تناسى جدكم والمجون
فشأنه يخبر عن شأنه | وحاله ان يسأل السائلون
وانت ياشادي بشأم اللوى | وياحويدي الظعن بين الرعون

عرّض بذكري لا شجتك النوى لعلهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن رامة والنقا هل طاب للساكن فيها السكون
وهل اثيلات النقا فرعها يهصره من لينه الهاصرون
وصادح تلحينه صادع على فنون باعثات الفنون
منازل كنا عهدنا بها ثقال ارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لابيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيرًا وهي

ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدًا ليست بذات قروح
أبى الناس ويب الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذي في جوانحي حنين غصيص بالشراب قريح

فسأل السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلاً واجاد ما شآء

على سالف لو كان يشرى زمانه شريت ولكن لا يباع بروحي
نقضي وابقى لاعجًا يستفزه تألق برق او تنسم ريح
وقلبًا الى الاطلال والضال لم يزل نزوعًا وعن افيآء غير نزوح
فليت بذات الضال نجب احبتي طلاحًا فنضو الشوق غير طليح
يجشمه بالابرقين منيزل وبرق سرى وهنًا وصوت صدوح
وموقف بين لو أرى عنه ملحدًا ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به ربعي وواصلت اربعي وارضيت تبريحي وعفت نصيحي
وباينت سلواني وكل ملوّح ولايمت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق اعدّ سجايا محسن بمديح

وله ايضًا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقينك مرة وصوتك قبل الموت ها انا سامع
فيادهرنا للشت هل انت جامع ويادهرنا بالوصل هل انت راجع

وله في مغنية

بروحي من غنى وروضة خده مخضبة مخضلة من دمي غنا
واهدى لنا وردًا وغصنًا ونرجسًا ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبًا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس بن حسن وقد رأى منه تقصيرًا في حقه

رأيتك لاتوفي الرجال حقوقهم   توهم كبرًا ساء ماانت توهم
وتزعم اني بالمطامع ارتضي   هوانًا ونفسي فوق ما نلت تزعم
وما مغنم يدني لذل رأيته   فيقبل الا وهو عندي مغرم
واختار بالاعزاز عنه منية   لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير صدر بيت لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم   اذا مات منا سيد قام صاحبه

وله من صدر قصيدة

كيف العزا والفؤاد يلتهب   والحيُّ زمت لبينه النجب
والعين عبرى والجسم ممتقع   والنفس حرّى والعقل مضطرب
وهذه اربع بكاظمة   عنت فديًا فندبها يجب

ومنها

وابك زمانًا مضى بها انفًا   عنى فقد اذهلتني النوب

ومنها

وبالنقا غادة اذا خطرت   تغار منها الاغصان والكثب
كأنها في الاثيث ان سفرت   بدر بجنح الظلام محتجب

هذا ما اخرجته من ديوانه

السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسني رحمه الله تعالى: عماد ابنية المجد والمكارم · ورافع شرف آبائه الخضارم · نسبٌ في السيادة كعمود الصبح · وحسبٌ تنزه بجده الحسن عن القبح · طلع في افق الجلالة بدرا · وسما في سماء الايالة قدرا · رايته في حضرة الوالد بالديار الهنديه · وقد تفيأ ظلالها وافاض مكارمه الندية · وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف فرايت الفضل فيه مصورًا · وجنيت به روض السرور منورًا · ولقد كان يجمعني واياه مجلس والدي حسب الاقتراح · وبيننا من المصافاة مابين الراح والماء القراح · وهو كهل شبت بالظرف شمائله · وهبت باللطف جنائبه وشمائله · وربما جمعتنا حلبة ادهم وكميت · او بيت شعر لم تحكم عليه لو ولا ليت · فننتقل من متن جواد الى شرح بيت · وله شعر يعل بالالباب فعل السحر أثبت منه ماهو احلى من جنا النحل · واجدى من القطر في البلد المحل · كنت حين

ومنها

كلمات لكنها كالدراري وسطور حصت بديع المعاني
اذ أتت من اخ شقيق المعالي فائق الاصل غرة في الزمان
صافي الود صافي القلب قرم كعبة المجد في ذرى كيوان
ذاكراً لي بها تزايد شوق وولوعا به مدى الازمان
ففهمت الذي نحاه ولكن ليت شعري يدري بما قد دهاني
انا قيس في الحب بل هو دوني لا جميل حالي ولا كابن هاني
يا اخا العزم قد سلت ووجدي طافح زائد بغير تواني
لحتفي ابصرت من قد رماني وعناني تصيد الغزلان
ان تشأ شرح حال صب كئيب فلقد قاله بديع المعاني
مرضي من مريضة الاجفان عللاني بذكرها عللاني

هذا البيت للشيخ محيي الدين العربي رضي الله عنه مطلع قصيدة وبعده

غنت الورق في الرياض وناحت شجو هذا الحمام مما شجاني
بأبي طفلة لعوب تهادى من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمساً فلما افلت اشرقت بافق جناني

عاد شعر السيد وله مذيلاً بيت ابي زمعه جد امية بن ابي الصلت ومادحا الوالد

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً برأس غمدان داراً منك محلالا
تسعى اليك بها هيفاء غانية مياسة القد كحلا الطرف مكسالا
اذا تثنت كغصن البان من ترف وان تجلت كبدر زان تمثالا
كأنها وادام الله بهجتها تكونت من محيا دهرنا خالا
وكيف لا وهي امست فيه ساحبة بخدمة السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه تسمية شمس علت هل ترى للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة والباذل المال لم يتبعه انكالا
عار من العار كاس من محامده لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
ان قال الخصم ندب القوم مقوله او صال أخجل ليث الغاب ان صالا
علا به النسب الوضاح منزلة عن ان ينال اعظاما واجلالا
خذها ربيبة فكر طالما حجبت لولا علاك وود قط ماحالا

واصفح بفضلك عن تقصير منشئها　　وحسن بشرك لم يبرح لها فالا
ثم الصلاة على ازكى الورى نسباً　　وآله الغرّ تفصيلاً واجمالا

قال المؤلف: لقد رايت هذا المادح ساحباً اذيال العز والجلال · بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال · وقد انزله باعز مكان · واحله عنده محل ابن ذي يزن من رأس غمدان · حتى وعده بوعد · شام من وميض بارقه السعد · فلم يلبث ان استوفى ملء مكياله · وهتفت به من دواعي آجاله · فوافت المسكين منيته · قبل ان تقضى امنيته · وهكذا خلق الدهر الغرام · وكم حسرات في نفوس كرام · وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى

وقلت ارثيه

لنا كل يوم رنة وعويل　　وخطب بكلّ الرأي وهو صقيل
بكيت لو ان الدمع يرجع ميتاً　　واعولت لو اجدى الحزين عويل
لحى الله دهراً لاتزال صروفه　　تكرّ علينا دائماً وتصول
علامّ وفيما قد اصاب مقاتلي　　وما شهدت منه عليّ ذحول
وحملني خطباً تضاءلت دونه　　وما انا قدماً للخطوب حمول
بموت كريم ماجد وابن ماجد　　له المجد دار والعلاء مقيل
فتى قد غدت يوم الهياج له القنا　　وراح الحسام العضب وهو ذليل
بكاه القنا الخطيّ علماً بانه　　كسير وان المشرفيّ كليل
فمن للعوالي بعد كفيه والندى　　ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للسيف والضيف والعلا　　ومن بعده للمكرمات كفيل
ربيب عُلىً شحّ الزمان بمثله　　وكل زمان بالكرام بخيل
نعاه لنا الناعي فضاق بي الفضا　　وراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان تأتي النساء بمثله　　ويخلف عنه في الانام بديل
سابكيك ياعمار ما ناح طائر　　وما ندبت بعد الرحيل طلول
مصابي وان طولته عنك قاصر　　ودمعي وان اكثرت فيك قليل
لك الدهر في قلبي مكان مودّة　　ودادك فيه ساكن ونزيل
وانّ هاطلات السحب شحت بسقيها　　سقاك من الجفن القريح هطول

عليك سلام الله مني تحية مدى الدهر ما غال البرية غول

السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد الحسيني

اخي وشقيقي · وابن ابي وصديقي · ومن لا ارى غيره بي احق · اذا تمحص الحق · لا كما قال مهيار الديلمي

سألتك بالمودة يا ابن ودي فانك بي من ابن ابي احق

ماجد ثبتت في المجد وثائقه · وناضل نشبت بالفضل علائقه · احرز من الادب النصيب الاوفر · وتمسك منه بما اخجل طيب نشره المسك الاذفر · الى دماثة شيم واخلاق · ما شان قشيب ابرادها اخلاق · وصدق صداقة وصفاء · وحسن مودة ووفاء · ابرم بهما عقد اخائه · وهب بذكائهما نسيم رخائه · وله شعر تأخذ بمجامع القلوب طرائقه · ويملك مسامع اولى الاشواق شائقه ورائقه · فمن قوله

تذكرت ايام الحجيج فأسبلت جفوني دماء واستجد بي الوجد

وايامنا بالمشعرين التي مضت وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله مخاطباً لي

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد على الضيم لم يقدر على الطيران

باكثر من شوقي اليك وانما رماني بهذا البعد منك زماني

وقوله الا لا سقى الله البعاد وجوره فان قليلاً منه عنك خطير

ووالله لو كان التباعد ساعة وانت بعيد انه لكثير

وله الا يا زماناً طال فيه تباعدي اما رحمة تدنو بها وتجود

لألقى الذي فارقت اذني مذ نأى فها انا مسلوب الفؤاد فريد

وكتب اليّ مادحاً وعلى فنن البلاغة صادحاً

أقل ايهذا القلب عما تحاوله فانك مهما زدت زاد تشاغله

دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما يروم امرؤ شيئاً وليس يواصله

وما الدهر الا قلبٌ في اموره فلا يغترر في الحالتين معامله

ويا طالما طاب الزمان لواجد فسرّ وقد ساءت لديه اوائله

رعى وسقى الله الحجاز واهله بلثّ نعم الارض سقياً هواطله

فانّ به داري ودار عزيزة عليّ ومهما اشتغل القلب تشاغله

ولكن بي شوقاً الى خلق الذي　　متى ذكرت القلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كأنني　　طريح طعان قد اصيبت مقاتله
هوى لك ما القاه يا عذبة اللمى　　ولا فصعب ما انا اليوم حامله
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي　　واسأل من لم يجب من يسائله
اني الله في قتل امرئ طال سقمه　　والا فان الهجر لا شك قاتله
... فقال طال الصدود فقل　　يعيش اذاً والصد ممن يقاتله
... لما القاه فيك من الجوى　　فما هو مشفي والدنف الجسم ناحله
الى ان يكن لي من علي ومعونة　　معين فاني كما شئت نائله
فانك اخي حامي الذمار وسيدي　　وذخري الذي القى به ما احاوله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندى　　ولا عرف التفضيل لولا فضائله
اعز همام يعتلي صهوة العلا　　فتعلو به بين الانام منازله
فلا فخر الا فخره وعلاؤه　　ولا جود الا ما هو اليوم باذله
يعز اذا ذلت اسود لدى الوغى　　وتخشى منه في الحروب قنابله
له بين ابناء الملوك مخايل　　فيا حبذا ذاك الفتى ومخايله
اذا ما اتاه سائل نال سؤله　　ونال جزيلاً فوق ما هو آمله
ويأتي اليه طالب الجود راغباً　　فيرجع مسروراً بما نال سائله
فيا ملجئي في المشكلات ومن به　　اذا ما دهت امراً في الزمان اوائله
اليك فقد جاءت مني قصيدة　　تشكي دهراً تعدى تطاوله
ودم ذا علاء في البرايا وسؤدد　　رفيع مكان لا علاء يطاوله

فراجعه بقوله

اليك نقاتي لا تقر بلابله　　اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج له ذكرى حبيب مفارق　　زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاهن صوب الدمع مني ووبله　　منازل لا صوب الغمام ووابله
يجول بها من لا اصرح باسمه　　غزال على بعد المزار اغازله
غرير للحسن عبل ردفه　　فرن وشاحاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي ليالي بالحمى　　تقضت وورد العيش صفو مناهله

ليالي لا ظبي الصريم مصارم ولا ضاق ذرعًا بالصدود مواصله
وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى وما عاذل في شرعة الحب عاذله
يلومون جهلاً بالغرام وانما له وعليه بره وغوائله
فلله قلب قد تمادى صبابة على اللوم لا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفيحاء من أبرق الحمى رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني ما لدا وتهتز عجبًا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا فما ما لد الغصن الرطيب ومائله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبا وما علقت بي من زماني حبائله
حذرت عليها آجال البعد والنوى فعاجلني من فادح البين عاجله
الى الله يا اسماء نفسًا تقطعت عليك غرامًا لا ازال ازاوله
وخطب بعاد كلما قلت هذه او اخره كرت على اوائله
لئن جار دهر بالتفرق واعتدى وغال التداني من دها البين غائله
فاني لارجو نيل ما قد املته كما نال من يحيى الرغائب آمله
كريم وفي احسانه ونواله بما ضمنت للسائلين مخايله
من النفر الغر الذين بجدهم تأطد ركن المجد واشتد كاهله
جواد يرى بذل النوال فريضة عليه فما زالت تعم نوافله
لقد ألبست ناس المعالي برودة وزرت على شخص الكمال غلائله
اجل همام ادرك المجد نسله وادرك مولى سيم الفضل نائله
وقد ايقنت ناس المكارم انها لتحيا بيحيى حين عمت فواضله
اخ لي ما زالت اوانى احائه مؤطدة منه ببر يواصله
له همة نافت على الاوج رفعة تقاصر عنها حين همت تطاوله
ليهنك مجد يا ابن احمد لم تزل فواضله مشهورة وفضائله
ابى الله الا ان ينيف إلك العلا ويعلي بها الفضل الذي انت كافله
وما زلت تسعى في المكارم طالبا مقامًا تناهى دونه من يحاوله
ر وبدلك قد جزت الانام برتبة يشاد لها من كل عتب اماله
ساشكر ما أهديت لي من ازاهر يجول عليها من ندى الحسن جائله

ودم سالما من كل سوء مهنيًا ... بما تلته دهرا وما انت نائله
واثني على ما صغته من قلائد ... تحلى بها من جيد مدحي عاطله
ودونكها من بعض شكري وما عسي ... يفي بالذي اوليت ما انا قائله

وكتب الي ايضاً

اعلى روحي ومالي فداء ... وله مني الثنا والدعاء
هو ذخري ان خفت من ريب دهري ... وهو كهفي وملجاي والرجاء
وهو الماجد الكريم المرجى ... للمعالي وهو الهدى والضياء
كيف انسى زمان انس انقضى ... هو فيه السرور والسراء
دمت يا سيدي وكهفي عليا ... وملاذا دامت لك العلياء

فاجبته بقولي

هذه الارض قد سقتها السماء ... فاسقياني سقتكما الانواء
بنت كرم قد هام كل كريم ... في هواها وطاب منها الهواء
واجلواها عذراء تحكي عروسا ... ألبستها نطاقها الجوزاء
وانشداني مديح يحيى ليحيا ... ميت هجر قد عز منه الشفاء
هو عوني على العلا ورجائي ... حبذا العون في العلا والرجاء
وهو انسي في وحشتي وسروري ... في همومي وديمتي الوطفاء
شمل الخلق فضله فانثنت ... بنداه الاموات والاحياء
أيحيي لا برح الفضل يحيا ... والمعالي به لهن اعتلاء
احكم الود منه عقد اخائي ... هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب الي ايضاً

استغفر الله انت الفائق الامم ... بالعلم والحلم والافضال والكرم
انت الذي اضحت فضائله ... مشهورة كاشتهار النار في علم
المقتد مارحت ترويه وتنظمه ... من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم
انت الذي رحت لي كهفا وملتجأ ... ولا احد في مدى الايام من عدم
خلفت دلي فقد حماني منا ... أفني واثر في اعين الامم
لادر در زمن عنك ابعدني ... فقد دنا بي الى الاحزان والالم

لا تحسبن جوابي عنك آخره   تأخير ودٍّ ولا تغضب ولا تلم
انت العليم بما في القلب يا أملي   من الوداد فجد بالعفو لي ودم

فاجبته بقولي

مهلاً سقتك الغوادي هاطل الديم   من ذا يباريك في قولٍ وفي حكم
نظمت قسراً نجوم الافق زاهرة   ورمت نظمي وابن الافق من كلمي
ما الدر في نسق والبدر في افق   والليث في اقم والغيث في كرم
ابهى نظاماً واسنى منك مطلعاً   ادهى انتقاماً واجدى منك في نعم
فهل لمن رام ان يحكي علاك علا   في مثل هذى المساعي الغر من قدم
ان رمت فخراً فقل ما شئت من شمم   ان رمت مشيا فطا ما شئت من قمم

وكتب الي ايضاً

وزائرة والبدر يشبهها وهنا   وورد سناها من سنا نوره اسنى
رداح لها في الحسن اعظم آية   تراها اذا ما اقبلت تخجل الغصنا
لما في صميم القلب خفي محبة   وسر وداد اظهر الاسم او كنى
حليف غرام في هواها مولع   بها دائم الاسقام من هجرها مضنى
يذكرها عهد المحبة والهوى   فتعرض عما قال معرضة ظنا
وان لاح برق من نواحي ديارها   احن بقلبي المستهام بها حزنا
فيا ليت شعري كم بقاسي صدودها   فتى لم يجد صبراً ويوشك ان يفنى
فوالله رب العرش حاملة ما دق   لقد خفقت ذرعاً من ذوائبه ما ا[illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible] قدرها   وشبهات [illegible]
وما كل من يعطى القول بابله   ولا كل من [illegible]
[illegible]   اذ قال [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
ولا زال [illegible]   [illegible]

[illegible]

ايا ماجداً قد احكم اللفظ والمعني　　ومعه من الابداع مالم يكن معنا
اليك فقد صيرت شعبان مثخا　　واخجلت بالافضال ياسيدي معنا

ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت اليه معزيا له فيها لانها هي التي تولت تربيته اذ ماتت امه عن مهده

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

أهكذا دوحة العلياء تنقصف　　وهكذا الشمس في الآفاق تنكسف
وهكذا ظبة الماضي تفل شبا　　من بعد ماأزنها الامضاء والرهف
وهكذا بهجة العليا ونضرتها　　يذري بمشرقها الاظلام والسدف
وهكذا ذروة المجد الاثيل غدت　　يضحها بعد حسن الحلية الصدف
لله آية روح فارقت جسداً　　واي جثمان عن ضمه جذف
يافرة لعيون المجد قد سخنت　　بكى لها الاشرفان المجد والشرف

انا لله وانا اليه راجعون قول من عمه البلى لفقد عمته . وردد فيه الحزن من لمته الى قدمه ومن قدمه الى لمته . اي والله عم الرزء والمصاب . وحقت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب

مصاب قضي ان لا تأسى بعدما　　مضى منجدا صبري واوغلت متهما
نعى الناعون واصحة المحيا　　الوف البيت ذي العمد الطوال
من البيض العقائل من معد　　بنين قبابهن على الجلال
نعوا ظبة لابيض مشرفي　　قديم الطبع عادي الصقال

لله اي شمس نعوا . واي حزن دعوا . واي دوحة ذوت . واي نجمة خوت . واي بهجة ولت . واي نعمة ولت . واي عمة ماتت .

فياليت شعري هل درى لموت من دها　　وياهل اديم الارض يعلم من اخفى
بكى بعدها من كان لا يعرف البكا　　وودت رجال لو تشاطرها الحتفا

آه لهذه المصيبة القاضيه . وواه لملك الحبيبة الماضيه . مضت والله الشمس اخت البدر . والغرة بنت الدر . والغرة في جبهة الكرم . والقرة لعين الحرم .

مضت عنه الاتراب لم تبق روضة　　غداة توت الا اشتهت انها قبر

يا مولانا هذه نفثة مصدور . ونبذة من وصف هذه الرزية التي صدعت الصخور . فما ظنك بالصدور . فياليت شعري كيف حال مولاي بعدها . وقد افتقد مجدها .

المفوه • المدره المؤيد بحول الله والقوة • مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى • لازال عباب فضله قاموساً • ولا برح علمه في دياجي المشكلات قابوساً • وانهيت الى حضرته التي تناقلت علما * وامتلأت ذكاء وفهما * وتعبيري عن المضارع بالماضي مجاز مرسل لما تقدم من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بديعي وحديثه مسلسل * شوقاً اذ هال العبد عن مكاتبه * واشغله عمن لم يكاتبه وعمن كاتبه * فان البعد عن مولانا بالجسد * من اعظم موجبات الكمد * ومقتضيات النكد * فالله تعالى يقرب سويعات الاجتماع * بخير البقاع * وقد كتبت بغاية العجلة عند توجه السفارة * وتوجههم لما هو اسبق من لقب مورد * فليعذر مولانا عما بها من التقصير * وليتفضل بابلاغ السلام الصديق الكبير * والعلم الشهير * العالم العلامة * الحجة الفهامة * مولانا الصنو الشيخ احمد * لازال في معارج المعالي يصعد * والسلام

فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن مراجعاً باصورته * ان ارضا مهدت بها مثالث الجدارة بالقبول * ورياضا تغنت بها حمائمك حقيقة بالتعظيم والتبجيل * كيف وقد انبتت دوحات التي تفرعت منها قاصات * وانبتت سرحتك التي اثمرت مثالك فوجدت بها الوجود وتحية انفاسه * وهي دوحة النبوة التي بها فضلت مكة على المدينة على ما اختاره وبانت دلائله * ودوحة الرسالة التي طالما ملأ المولى عبد الاملاء على الملأ بتفضيلها تصانيفه ورسائله * ارضا صدح بها طائر مجدك * وما نعق الا بنعي ضدك الغراب * وكذلك بها اوانس مهادك * مبعدة بك عن جفا طباع الاعراب * واجدر المالك من كان ينتمي الى قوم بالاعراب * اللهم الا ان يكون هذا في قوة السالبة وعدم اقتضائها وجود الموضوع مقرر عند اولي الالباب * فيا ايها المشوق الى معاهده ومسقط راسه * والمحرق عنه اتقاد موارده وحرارة انفاسه * المتعطش الى لقاء خدانه * المتطلع الى الاجتماع بقربه وقرانه * لعمرك انه اليك لاشوق * وبقول المتقدم اجدر واليق

يا من له بين الضلوع مرتع | انا الشيق [illegible] انا الشيق

فاسال الله ان يطوي شقة البين * ويكحل باثمد الاجتماع منا العين * انتهى بزوره هذا الامام الجهبذ * والهمام الذي تتشنف المسامع بموارده والمنقذ النحرير الذي اذا قال لم يترك مقالا لقائل * والمدره الذي اذا طال لم يأت غيره بطائل * ذي التآليف التي طبق الآفاق صيتها * والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها الواضحة التحقيق نواصيتها *

والفتاوي التي هي على اساليب اول الاجتهاد في النص والاستدلال . والتقارير التي يوضح بها ما في مغلق العبارات من التعقيد والاشكال . شيخ الاسلام . بل شيخ مشايخه الجله . مقتدي الانام . في كل مصر ومدينة وقرية وحلة . الامام المتصدر في مقام ابراهيم . الخطيب الذي تكاد القلوب من مواعظه تتصدع والعقول بها تهيم . مالك زمام البلاغة والفصاحة الناظم الناثر الذي لا يدرك البليغ شأوه ولا يجتري البديع ان يحل له بساحة . المدره المصقع المكسن السمري . مولانا الامام محيي الدين عبدالقادر ابن محمد الطبري . جمل الله بأخمصيه هامات المنابر . وكمل به صدور المحاريب الشريفة المآثر . واعاده الى معاد . واعاذه من غائلة كل معاد . ويهدي اليه سلاماً يهزأ عرفه بالعنبر الاشهب . ويسخر وصفه بالعبهر اذا هب . مكتسباً الطيب من شمائله منتدباً في اللطف الى خلاله الشريفة وخصائله . وينهي اليه شوقاً يكاد ان يأخذ القلب بشغافه . ويبدل العقل بشغافه . فلولا ان الرحمن لطف بعبده . ودارك من بعد بعد صديقه وصده . بوصول كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغة . وفسخ عقود عقودها لما تحلى من شذرها بالوجد في الصناعة والصياغة . فياله من كتاب تفصلت آيات فرقانه . وخطاب لو اوحي الى المتنبي لتحدى به والغى سفاسف قرآنه . ورد من بحر يلفظ الجواهر الى ساحله . وحبر يحفظ الجواهر لالزام مساجله . فدهشت عند وروده وقلت ما هذا قول البشر . ونفث في روعي ان هذا الا سحر يؤثر . فلولا اساءة الظن بي ما نبست في جوابه ببنت شفه . وقضيت بالحجر على نفسي وقلت ان معارضة مثله سخف وسفه . لكن بحكم مالا يدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة التي تلطفت . وعلى فضلك تطفلت . وتكلفت لما سيدت اجابة رسائلك وبها تكفلت . واني لها بمعارضتها . وكيف لها بمساجلتها ومقارضتها . وقد انتشت تلك بين رياض وغياض . وانتشت من انهار متدفقة في حياض . وانتشقت نوافح ازهار تفوح من رياض تلك الخمايل . وانا .قت في . . . اعها صوادح تهيج بلابلها البلابل . ويحيي النفوس نفس نسيمها الرطب المتجسج . ويملأ الكؤوس اسفنط تسنيمها الذي يحاك زردها القفصي بيد الريح فلا يحاكي اذ يانسج الى غير ذلك من نعم بفاكهة جنية شهيه . ومفاكهة عذبة غذيه . ونجيبها يتقلى ما بين صحو وسموم . وماء بحركاته المحموم . في قطر افقد منه نصف العناصر . وصقع هب فيه من العناصر . قد ابدل عن نغات الصوادح بنغام

الصوادي . وعن انسات البوارح بسمائم الوادي . واشد من ذلك كله واشق . ما هو بالتشكي منه اجدر واحق . وهو فقد انيس بمجاورته يتسلى . وعدم جليس بمجاورته تذهب الهموم وتنجلي . قد اصبح غريبًا وان كان في الوطن مقيم . وكئيبًا حيث لم يبق صديقًا وحميم . فهاهو يشغل طرفي نهاره بالافتاء والتدريس . و يأوي ما بينهما الى غير انيس . ينتابه جماعة هم من اللطف مفاليس . و يرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع اليد في الكيس . الى غير ذلك من سماع اخبار مقسيه . وحوادث مذهلة العقول ومنسيه . فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم . وآونة يرى ان اخرى ادخلت المخا قهرًا وانقضى امرها وتم . وافظع من ذلك امر الماء الذي احرق الاكباد واعطش . واوقع امره في الحيرة وادهش . بلغ ثمن الوعل منه خمسة وستة وسبعة وثمانيه . و بهذه الغاية يبع في بعض الاحيان و بخمسة قربة الجاريه . فلا تسأل عما الناس فيه من الشدة والكربه . وقد لحقهم من ذلك عرق القربه . وقد وزعت منافذ الماء ما بين اهل الشوك والجاهات . ووفرت الوعول لذوي العنايات والوجاهات . واغتنى من في بيته حاصل من تحصيل الثمن الزائد . وسر بذلك فان مصائب قوم عند قوم فوائد . فلو ترى الحرائر المخدرات . وقد ابرزهن الحال في جنح الليل الحالك . والعذارى المحررات يتهادين بالدوارق هنالك . لرأيت ما يهول . و يذهب العقول بالذهول . فكم من حرة هتكت . وعذراء ثقبت درتها وسلكت . وعزيز قوم في تلك المواقف ذل . وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرًا وجل . فهذه نازلة اشد من احتباس قطر الغمام . فيتعين على الشافعية القنوت لها ولو فرادى ان لم يتهيأ ذلك لهم مع امام . هذا والامر افظع واهول . والخطب اعظم من ان يعبر عنه مقول . فبادروا بالمبادرة بالقفول الى هذه البلاد . وعليكم بالاقامة حيث انتم بينما تجري الطاف الله تعالى في البلاد . فالعارف لا يعدل الا الى عرفه . والمبادر ينسب الى غفلة وعدم معرفه . ولكون الدين النصيحة بدأت ذلك مع انه خلاف هواي . اذ الغرض الاهم اجتماعي باهل خاصتي وودادي . فيها انا قد بذلت النصح وان كان على خلاف الهوى . فلا تذروني الشد بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى . ومما قضى الله على شمس الأمل بالافول . ما وقع من غرق مركب الفول . وفيه من حب الجراية الف ومائتا اردب . ومن حب سليم ومراد الف وثمانماية هذا نوع الحب . وفيه من الفول الفان . غير الحمل المحزوم من سائر ما يتقوت به الانسان . فقد

وصل ركبته وليس معهم سوى ما عليهم من الثياب . ووردوا على جمال خالية عما سوى الاقتاب . هذا بعد ان هلك منهم من هلك . وادرك الغرق من انتهى اجله اطال الله اجلك . فالله تعالى يلطف بالناس . ويزيل عنهم البؤس والباس . وتفضلوا بتبليغ سلامنا للنجلين السعيدين . والشابين السديدين . اقر الله بهما العين . وكفاهم شرها واجرى لهم عذبها . واكثر لديهم تبرها . وعلى من شئتم من الخادم . شرائف التحية والتسليم . (ومن شعره) قوله يمدح الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سلطان الحرمين .

لاو النواعم من خدود العين ... ما احتجت في حمل الهوى لمعين
ويباهن على من خلع العذا ... ر اذ اسفرن بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تمايس ... بمعاطف تزري الغصون بلين
انا ذلك الصب الذي قد ما صبا ... بصبا الصبي والى الغرام حنيني
غيث السحائب مدمعي وهوى لظى ... نفسي ورعد الصاعقات انيني
يبريني النجدي من الم النوى ... وتذيبني وجداً ظبا يبريني
لا يعذل المشتاق الاجاهل ... هيهات ذلك فهو بئس قرين
مامرلي في العشق الاماحلا ... لفؤاد كل موله وحزين
شرع الهوى فرضي وحسن تهتكي ... نفلي ومدحي محسناً من ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقى ... من ليس يرضى في العلا بالدون
عالي الجناب اذا انتجى واذا انتخى ... سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته ... لو انهم حلوا اقاصي الصين
من عزمه صاخ الحديد وسال اذ ... سلت تحاكي السيح من سيحون
يروي الاسنة والشوارب من دم ... الاعداء لا يرضى لها بمعين
ويرى المنى نزع النفوس بها بها ... من كل غل في الصدور دفين
الله ما اعلى مرامي ظنه ... طبق القضا في شان كل ظنين
وامسه في الامر قبل وقوعه ... وحداوره في عالم التكوين
يرضيك ان هز القنا بشماله ... واذا انتضى سيف الفنا بيمين
فيريك لمع البرق في ظلم الحشا ... سيل العقيق ومرهق الزرجون
تملت به عالا رؤس رماحه ... فبدت معربدة بقطع وتين

وصحت فانهايا الظهور فحطمت ... اضلاع كل مجدل وطعين
وبها حمي ام القرى فدع القرى ... متنفلا في الارتقا بتدين
من ذا يقاومه اذا اشتد الوغى ... الافتى يرجو لقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي ... يسمو بعرض في الانام مصون
مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل وكاشف الخطب الجليل الجون
حكت السحاب كفه فبكت على ... ما فاتها من سحه بهتون
قسماً به لم يحكه في جوده ... الا الذي اثمرت طي يدين
فبهم هم بيت النبوة والحجا ... والبر ارباب التقى والدين
اضمنهم لم نلق الا محسناً ... من محسن من محسن لحسين
واعقد يمينك انه من عقدهم ... عين القلادة فصلت بثمين
من رام عزا فليغ برحا به ... املا فيذهب عنه ذل الهون
ما سام مرعى خصبه متضائل ... الا تبدل غثه بسمين
يا ابن النبي اليكها نونية ... بالكاف قدرها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجميل وقولها ... كن كيف شئت بغاية التمكين
وافتك كالطاوس تزهو عزة ... مـذ بجحت بغلائل الشادين
فالطرس منها اخضر والسطر فيه ... ه اسود يستل بيض جفون
اثنت عليك ببعض حقك فاغتفر ... تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في اوج السعادة راقيا ... بدوام عز في الفخار مكين

وقوله مادحا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات سلطان الحجاز

خليفة الله في ام القرى شرفا ... ما زال وارثه فيها ابا فابا
امام قبلتنا الغراء افضل من ... حمى حماها نجد الله محتسبا
من ايد الله جيشاً كان قائده ... بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا
اجل من خفقت من فوق هامته ... علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من قد نالت آيات مفخره ... على المنابر جهرا السن الخطبا
سليل آل قد استثنى الاله على ... كل الورى حبهم بالنص واكتتبا
هم الحجة سيف يوم يرون به ... تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا

فيا سعادة من ادلى بحبهم ... يوم القيامة للرحمن واقتربا
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما ... اوصى بمرغبة في آله النجبا
يهنيكم يا بني الزهراء ان لكم ... فخرًا اذا ما رفعتم في الورى نسبا
فمن بدانيكم فضلا وجدكم ... قد كان جبريل من خدامه عجبا
واي بيت يرى اهل الكساء له ... اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واي بيت حظوا يوما بفاطمة ... اما لهم وعلي ذي الاباء ابا
واي رهط لهم حق الامامة من ... بعد النبي بنص واضح ونبا
واي ناس لهم جد بمقتله ... قد اظهر الله في وجه السما غضبا
واي جمع يرى في نسلهم حسن ... كجده حسن حالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك شيمته ... جبر الخواطر للعافي ومن طلبا
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه وجبا
نور النبوة في انحاء طلعته ... علامة جعلت في وجهه لقبا
تراه هشا اذا ما جئت ساحته ... وذاك شأن رسول الله لا سلبا
وان ترد نظرة تحظى بها ادبا ... فانظر الى وجهه واستحضر الادبا
اذا بدا في بنيه دام مجدهم ... تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا ابن طه ادام الله نعمته ... عليك اذ كنت اولى من وفى وحبا
فقت الانام فما ابصرت من بشر ... ساواك يا خير من اجدى ومن وهبا
يا سائلي عن سليل المصطفى حسن ... خذ مدحه مجملا مني ومنتخبا
بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل ... الله اكبر قلبي نال ما طلبا

وقوله مشجرا في احمد

استودع الله ظبيًا في مدينتكم ... سلامه كان لي في الحال توديعا
حلو المراشف الا ان مبسمه ... قد رصعته لآلئ الثغر ترصيعا
مهفهف القد الا ان عاشقه ... على الوداد له ما زال مطبوعا
دنوت منه لما بانى بمنطقه ... فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا

وقوله مذ غبت عن ساكني تلك المضارب ما ... ابصرت شيئًا يروق العقل والبصرا
يا رب عجل بلقياهم فلي امل ... بصدقه لم ازل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدائح

فتى يروي المكارم عن يديه ... زكي عن زكي عن زكيّ
سيول عن حياء عن بحور ... عن الافضال عن كف مليّ

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوى ما رويناه في الندى ... عن الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

ولكن ابن الثريا من الثرى وحين وقف على قول البدر الدماميني في اهل مكة

يا ساكني مكة لا زلتم ... انساً لنا اني لم انسكم
ما فيكم عيب سوى قولكم ... عند اللقا اوحشنا انسكم

أجابه بقوله

ما عيبنا هذا ولكنه ... من سوء فهم جاء من حدسكم
لم نعن بالايحاش عند اللقا ... بل ما مضى فابكوا على نفسكم

ولما خدم الامام المذكور الشريف حسنا سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدر بديه الذي سماه الآيات المقصوره، على الابيات المقصوره، وقال في ديباجته مادحاله

سليل النبي المصطفى خير صفوة ... مهذبة قد انجبتها العناصر
هو الحسن المعدود في الناس اولا ... لذا عقدت حقا عليه الخناصر
فلا زال منصور اللواء مؤيداً ... وانت له يا مالك الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تأليفه في بيتين كتبهما على ظهره وهما

ارخني مؤلفي ... ببيت شعر ما ذهب
احمد جود ماجد ... اجازني الف ذهب

فانعم له بما طاب ، واجازه الف ذهب ، ومن غريب ما يحكى من بديهته انه أم ذات يوم بالمسجد الحرام ، فلما خرج من المقام ، اعترضه رجل من زهاة الغرباء ، وقال له يا مولانا ائمة مكة لا يجيدون مخرج الذال المعجمة فقال له نحن فقال نعم قال تكذب تكذب تكذب ثلاث مرات وبالغ في ابانة الذال وقال له اسمع الآن هل نجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم

(الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسني المكي)

هو شبل ذلك الاسد ، ونجله الاكبر الاسد ، سالك سبيل سلفه الصالح ، ومنهل

بوجوده وجه البدر الكالح . وورد منهل الفضل نميرا . وتصدر في مجالس اربابه اميرًا . وشحذ مرهف طبعه الباتر . فوشى بنتائجه الطروس والدفاتر . واذكى نار قريحته واوقد واتى من خالص الكلام بالا يعترض ولا ينقد . ولم تزل ناطقة ببراعته السن الكلام . شاهدة بسبق يراعته الجلة الاعلام . الى ان استأثر به الواحد العلام . فانقضت ايامه كأنها احلام . وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والف وقد اثبت له ما تستحليه الاذواق . وتباهي بحسنه القلائد والاطواق . فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي المغرافي محمود .

يامفرد العصر في جمع العلوم ومن ... غدا منى المثنى صفوة الرؤسا
عين الاماثل مفقود المماثل مذ ... صود الافاضل في تبيين ما التبسا
وكيف لا وهو تاج الدين ناصره ... بالقول والفعل محيي منه ما درسا
ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوى ... مرآه او نفعه ان جاد او درسا
استغفر الله من هذا الكلام فقد ... اخطأت اذ جئت بالتشبيه منعكسًا
فهل يشبه بالبدر المصور من ... كساه نورًا واضحى منه مقتبسا
كذلك البحر لولا بسط راحته ... ما امتد والدر لولا نظمه بخسا
لا زال خدن المعالي في الانام على ... مر الليالي ومن عين العدا حرسا
ما قوله في معمى حار فيه اولو الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا
وقد رأى ربعك المأهول ذا شرف ... فأم ابوابه لا الاربع الدرسا
محيل ما حل من اشكاله معنى ... بعد التخال يبدو منه ما احتبسا
هذا ومن عجب أن المشار له ... دو اسم خل ودود تحفة الجلسا
ذي طلعة تخجل الاقمار طالعة ... وتترك الكوكب الوضاح منطمسًا
رأيته ورأيت الشمس فاشتبها ... علي حتى توهمت الصباح مسا
وذاك بالمحو والاثبات حيث كسي ... منها والبسها من حسنه وكسا
كم زارني والدجى يربد من حنق ... منا فاشعل في ظلمائه قبسا
وكم جلينا عروسًا من محاسنه ... تلك الليالي فكانت كلها عرسا
وكم لبسنا حرمدان الشطارة في ... رد المخالف حتى عاد منتكسًا
ومن محاسنه حسن التلاوة بالـ ... ـصوت الرخيم الذي قد زاده انسا

سألته سورة من فيه اسمعها | وصورة تطرد الوسواس والهوسا
فعند ما رام اسماعي قراءته | وجاد لي بالذي قد كنت ملتمسا
بدا بآخر ما في الروم ثم رعى | ودي فلما تلى حم مت أسى
فيا أخا الودمن يحيي القتيل ومن | يشفي الغليل ومن ينشي الذي درسا
فهل ترى ما يداويه ويبعثه | حيا وينفخ فيه الروح والنفسا
سوى تدارك الطاف بشم هوى | ارواحه فعساها ان تهب عسى

فأجابه القاضي تاج الدين بقوله

أزهر روض ارى في الظرف قد غرسا | حتى كأن الصبا اهدت لنا نفسا
ام الجواهر في الاسلاك تنضدام | اماط ريم الخبا عن ثغره اللعسا
ام ذاك نظم امام لو يعاصره | قس البلاغة او سحبانها خرسا
الفاظه ومعانيها كؤوس طلا | رشفتها فارتنى الامر ملتبسا
قد صاغها من زمام النظم في يده | والنثر تاجا لتاجي قط ما لبسا
بحر العلوم فلو اقوت مدارسها | احيا به الله منها كل ما اندرسا
وفارس البحث في ميدانه فاذا | جاري مناظره في حلبة فرسا
والمعي يرى بالفكر قبل غد | ماذا يكون غدا ان ظن اوحدسا
راوي حديث العلا والمجد عن سلف | حلوا الصدور فكانوا الرؤس الرؤسا
تفردوا بمقام من يروه يعد | عنه حسيرا بحول الله منتكسا
مضوا وآل له ارثا فحاك على | منوال نسجهم فيه وما وكسا
يهدي الى السمع في محرابه طربا | والقلوب خشوعا عمها وكسا
حتى لقول ازين العابدين به | ام ذاك داود في محرابه درسا
فيا هماما رقى في الفضل منزلة | ما ظنها فكر راق لا ولا تجسا
طارحتني بمعمى ما برحت به | اردد الفكر مختارا صباح مسا
رجحته فكرك في اوصافه قيدت | وجهة زاد توجهها قدسا
ما سمته الفهم الاعز مدركه | لولا سنا منك ابدى منه ما التمسا
فلاح لي من خلال الرمز حين بدا | بآخر الروم معنى عز ملتمسا
ان اصطبارك محمود ودل على | محموده مرة اخرى كما التمسا

حيث المقدم من حم صبره ... عين المؤخر فانظر مدعاه عسى
وبالمقدم والتالي اشار الي ... نتيجة هي ودّ بعد ذاك رسا
فاعجب له من معمى وهو ذو بصر ... قد حله كحل يجلوه فانطمسا
وزال اذ ذاك كل الكحل منه ولم ... تكن له قدم للسعي فاحتبسا
وبعد ذا فله وعد وليس يرى ... انجازه وهو محمود بكل اسا ن
وقد اشار لسان الاكتفاء الى ... اني ارد لسان القول منحبسا
سترًا على منى باريت سحبك من ... عجزي ومن ذا يباري الغيث منبجسا
فاغفر جناية بخسي درّ نظمك اذ ... من قابل الدر بالاصداف قد بخسا
بقيت ماحملت ريح الصبا نفسا ... من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا

فراجعه الامام المذكور بقوله

قلدت من درك المنظوم لابخسا ... جيد الفضائل عقدا قط مالبسا
وصغت منثوره تاجا علا وغلا ... قدرًا وسعرا ولا والله ماوكسا
لانه تاج تاج الدين من شرفت ... به الرياسة وازدادت به قدسا
قس الفصاحة سحبان البلاغة بل ... اعلى فلو جارياه فيه ماتعسا
من راض صعب المعاني بالحجا فغدا ... سهلا وكنا نراه جامحا شرسا
وزمّ انف القوا في حين مارسها ... فطاوعت اذ رأته ماهرا مرسا
رب الشهامة والقدر الرفيع فلا ... يرى على الضيم والاذلال منكبسا
خذ حديث المعالي عنه متصلا ... ثم اروه عالي الاسناد للجلسا
عن نفسه عن ابيه طاب مغرسه ... عن جده الذهب عن اسلافه الروسا
فياله مفردا في الجمع مرتفعًا ... عن ان يأتي به من كان مشتكسا
وألمعيا فلا تخطي فراسته ... في كل امر وياتي طبق ماحدسا
اجل ومصداق هذا ما اجاب به ... عن مشكل في معمى جن والتبسا
في ضمن بستان نظم فائق صنع ... يسمو على الدر والياقوت حين يسا ر
سرحت طرفي وقلبي في خمائله ... ليقطفا لي مما فيه قد غرسا
فالفيا زهرة الدنيا التي اقتطفت ... يدا زهير واخرى حسبما التمسا
فانعش الروح مني بعد ما خمدت ... اذا انشقا فيّ من ارواحه نفسا

عود لبدء وقد كان المشار له ... في لجة اللبس والاشكال منغمسا
فحل ما فيه مولانا بحكمته ... فرق طبعاً واضحى لينا ساسا
وفاز بالاجر حقاً حين عامله ... بالصبر حتى يرى من بعد مايئسا
فها هو الآن محمود وحيث غدا ... دواؤه منه لم يمسه قط اسا
لكنه وافق الداعي وخالفه ... ولم يجبه الى ماظن او هجسا
فابرز العنصر المائي منهمرا ... وخلف العنصر الريحي منحبسا
فالحمد لله رب العالمين على ... سلامة الناس منه عند ما انبجسا
هذا وقد لاح من تلويح سيدنا ... وجه لهذا المعمى زاده اسا
اذ صارت العين عين الكحل منه وقد ... القي عصاه وابدى عد منطمسا
فجاء يشكي ويبكي حيث فارقه ... عكازه فتراه حائرا عبسا
فاعجب لهذا المعمى في تنقله ... في كل طور وشكل بكرة ومسا
وكل شكل بدا فيه له لقب ... اعرضت عن ذكره كيلا بذاك يسا
وانظر الى خده اذ مده شركا ... للصيد فاقتنص الالباب وافترسا
وزان اذ بان من تحمره طرف ... للورد فاستمل منه الطرف واحتبسا
وكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو ... الوصف الجميل وممدوح بكل لسان
مافيه عيب سوى اخلاف موعده ... فالقلب عن مطله مازال منتجسا
والوعد كالرعد منه ليس فيه سوى ... فراقع تشبه البوقات والجرسا
لكنه ان اتى يوماً بحربته ... تزلزل الكون خوفا منه وارتجسا
وحيث قد صار مجلوا باثمدكم ... فقد زاد نورا على نور فلا انطمسا
لاجل ذا ما سمعنا الكحل اجمعه ... بل قد بقي منه شيء يذهب الغلسا
واسلم ودم في مقام قد سما شرفا ... على السها وبعين الله قد حرسا
واعجب لتحرير رام في اصابته ... عين المعمى وان اخطا به وأسا
بقيت مستخدماً عين العلا ابداً ... ولم يزل كل فضل منك مقتبسا

فكتب اليه القاضي راجعاً ثانياً

تتابعت من اياديك التي غرست ... رياض مدحي سحب غيثها انبجسا
لم اقض وسميها شكراً فكيف وقد ... اولت فعلت وو الى العدا من غرسا

ثم انثني لمحاجاتي بتعمية ما نال فكري من مصباحها قبسا
ظنًا باني في يوم الرهان له ند واني واباه به فرسا
رفقًا فما مدرك شأو الضليع ولا غباره ضالع من شمه بئسا
ولا ذبالة فهم جوه حالك تحكي ذكاء ذكاء جوه شمسا
كلا ولا ذو لسان قائل طلق كذي لسان بسجن العي قد حبسا
اخرستني فاقم لي منك معذرة ان لم افه فمحال نطق من خرسا
لكن اشير الى كشف الغطا لترى مذكرًا قد يرى انثى اذ التمسا
تانيثه صفة محمودة عهدت كم نفست قبض طبع لم يجد نفسا
ومن بدا ذكرًا في زي ذات حر لم يلتحق برجال لا ولا بنسا
فاعجب له من معمي مشكل ابدا وانظر لاشكاله بعد البيان عسى
وقد ازاحت لنا اشكاله صفة له تزيل الخفا عنه اذا التبسا
يحنو حشاه اذا يا صاح لاذبه ابو ابن آوى لنقد ابن له ومسا
ثم التناسب لا يخفاك بينهما وعلة الضم اذ هـذا بذا انسا
هذا واستغفر الله العظيم فقد جرى اللسان بما اخطا به واسا

ولما نظم الشيخ غرس الدين الخليلي قوله في اهل مكة عام وروده اليها ورأى عدم التفاتهم اليه وهو

جيران مكة جيران الآله لذا لا يعبؤن بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم اسراء روح بسر السر قد ظفرا

انتدب لجوابه اكثر علماء العصر وادبائه فكان ممن اجابه الامام المذكور بقوله

ام القرى معدن التقوى بروضتها ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا
ولاح زهر رباه عند ما انفتقت اكمامه وأرانا الانجم الزهرا
وفاح عطر شذاه من خمائله فاصبح الكون من ارواحه عطرا
واينعت بالهدي اثماره بكرا وغردت بالتقى اطياره سحرا
واهل مكة غرس الدين فاجتن من اغصانه ثمر التقوى وكن ثمرا
فانهم صفوة المولى وخيرته من خلقه ولهم في الفضل ما اشتهرا
سموا فخارا وطابوا محتدا وزكوا اصلاً وعلماً وطالوا مرتقى وذرى

وكل فضل لعنهم قد روى وروى ❊ وكل سر فنهم في الوجود سرى
وكيف لا وهم اهل الآله وفي ❊ جواره وقد امتازوا بما ذكرا
لا يشهدون سوى مولاهمُ فلذا ❊ لا يعبؤن بمن قد غاب او حضرا
وحيث كانوا كما قد قات حق لهم ❊ اسراء روح بسر السر قد ظفرا
وان يكونوا مع الاملاك في قرنٍ ❊ لولا الطبيعة اعني كونهم بشرا
نجذ حديثًا قديمًا مسندًا لهمُ ❊ عنهم صحيحًا صريحًا واقتف الاثرا
والقط فرائد در من فوائدهم ❊ فانهم بحر علم يلفظ الدررا
اما تراه بجيد الدهر منتظما ❊ وفي ذوي المجد والعلياء منتثرا
ولو اشاء نظمنا من جواهره ❊ قصائدًا في معاني فضلهم غررا
تفوق نظم اللآلي من بلاغتها ❊ لكن يقول لسان الحال والشعرا

ومن شعره ايضًا قوله في فتاة تسمى عربية متجرا

غارت بدور التم من كاعب ❊ هام بها المفتون بين الانام
رنت بطرف فاتر ناعس ❊ يرشق من الحاظه بالسهام
بديعة الشكل ولكنها ❊ بعيدة الوصل على المستهام
يود لوزار حماها على ❊ رغم العدا مختفيًا في الظلام
هذا ورؤياه الى وجهها ❊ غاية ما يحظى به والسلام

وقوله في مثل ذلك ايضًا

غارت غصون البان من غادة ❊ غابت لمرآها بدور التمام
رقت معاني لطفها مثل ما ❊ رقت محلاً في البها لا يرام
بطلعة لوان شمس الضحى ❊ بدت لها لاستترت بالظلام
يا عاذلي في حبها خلني ❊ يكفيك ما بي من صنوف السقام
هل شاهدت عيناك من عاشق ❊ هداه قلبي مثل هذا الكلام

ولما وقف على قول بعض المتأخرين في القهوة

هات اسقني قهوة فشربة فضحت ❊ بكر المدام وتنفف لي الفناجينا
تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو ❊ دعت الى نحو ما فيه الفناجينا
لو أن ألفا احاطوا حول ساحتها ❊ قصد النجاة رأيت الالف ناجينا

ذيله بقوله

يا ربة الانس حلينا حماك فان　　نطلب فجودى وان نسال فناجينا

وقرأت في تذكرة القاضي تاج الدين ما نصه مما اتفق لنا أنا ركبنا في صحبة الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة للاشراف على عمارة داره بمني ومعنا شخص يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى الارض فارخت سقطته ارتجالا بقولي* طاح الشيخ محمود * ثم جعلت لهذا التاريخ توطئة نظما فقلت

لله يوم اتينا فيه خيف منى　　لقصد دار لها بالسعد تشييد

وبيننا رب تلك الدار واسطة　　بها لنا ولعقد المجد تنضيد

سرنا على صهوات الخيل تمرح في　　مسيرها ولطير السعد تغريد

وكان في الركب محمود على فرس　　يقول اني من الفرسان معدود

فخر عند استباق الخيل منجدلا　　وما ادعى بلسان الحال مردود

فقلت مرتجلا في حال سقطته　　تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود

ووطأ لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضاً فقال

رام التقدم من لا يستحق علا　　فخف يطرد ركضا وهو مطرود

فخر ملقى على الرمضاء مكتئباً　　يرثيه شامته والضد موجود

فكان تاريخه اذ خر بضبطه　　حروف قولك طاح الشيخ محمود

فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمودا تكدر خاطره فقال الامام ثانياً متلافياً لذلك

الشيخ محمود محمود الفعال ومن　　اهل الكمال اولى الاحوال معدود

نودى من الجانب الغربي انك يا　　لوادي المقدس حيث الحق مشهود

فغاب عن حسه وجدا فخر على ا　　لا فان وهو على ما كان محسود

فشاهدت ما جرى تلك البطاح له　　فارخته بطاح الشيخ محمود

هذا هو الوجه في توجيه سقطته　　وما سواه من الاقوال مردود

﴿ اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري ﴾ سابق فرسان الاحسان وعين اعيان البيان . المشار اليه في المحافل . والخاطب ضرع الادب الحافل والباهر الالباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول . غاص في بحور الادب فاستخرج درره . وسما الى مطالعه فاستجلى

غرره . فنظم اللآلئ والدارى ونثر . وجدد ما درس من مغاني المعاني ودثر . وهو واخوه فرسا رهان . وشريكا عنان . ورضيعا لبان . وفلذتا جنان . ما منهما الا محسن مجيد . ومقدم في الفضل مجيد . وقد شنفت مسامعك بفرائد اخيه . وسأتلو عليك من بدائع هذا ما يشد البديع با واخيه . فمن نثره ما كتب به الى الملا على بن الملا قاسم المكى وهو بالمخا

ان ارضا بها المخت المطايا ‏ ‏ هي دار النعيم من غير شك
نشرت طيبها فضمخت الكو ‏ ‏ ن فاغنت عن طيب ندومسك

ارضا تساق اليها يعملات الرجا . وتناخ بها مطي من قصد وجا . سقي وسميها صادي الاكباد . وعم وافر فضلها كل حاضر وباد

نبتت زهور المكرمات بروضها ‏ ‏ فغدا عديم مشابه ونظير
سرح بيانعها النواظر تكتحل ‏ ‏ منها بزهر يانع ونضير

ارضا خفقت اعلام بشائرها بالهنا . واغدقت سحائب نعمها من هنا ومن هنا . ارضا يممت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد . وقصد جهتها المحروسة كل فاضل وماجد .

يا من يعز علينا ان نفارقهم ‏ ‏ وجد اننا كل شيء بعدكم عدم

فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب . وادنى ليلة القرب لكل قاصد وطالب . ووجه وجهك اينما توجه . وسهل لك من سبيل الخير واديه وفجه . فالله كريم وعد بالاجابة من رفع اكف دعائه . وبشر بالقبول خصوصاً من ابتهل في صباحه ومسائه هذا والمعروض بعد طيب صوت الاطناب . واداء ما يجب لذلك المقام والجناب . على حضرة المولى الذي اعلى الله مقامه . وشغل بافادة العلوم لياليه واياه . ان الدعاء مبذول لحضرته العلية . ومسؤل ممن حضر هذه الاماكن البهية . وان الشوق ما برح تزايده . وما انفك كثيره وزائده . وان لسان الحال مازال ينشد ذوى الآداب . بيتين برقمان على وجه الدهر بالتبر المذاب

من لقلب به البعاد مضر ‏ ‏ وبه من جوى النوى تبريح
وفؤادي روى حديث وداد ‏ ‏ حسناً وهو مسند وصحيح

الى غير ذلك (ومنه) مارفعه الى القاضي تاج الدين المالكي سائلا . لسيدنا المقتدي بآثاره . المهتدي بانواره . امام محراب العلوم البديعه . وخطيب منبر البلاغة التي اضحت

المذعنة له ومطيعه · قمر سماء المجد الاثيل · فلك فخر كل ذي مقام جليل · المميطة يد بيانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني · المعترف بنطقه الفصيح القاصي من هـذه الامة والداني · عمدة المحققين قديماً وحديثاً · ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثاً · والصاعد معارج العليا بكماله · المنشد في مقام الافتخار لسان حاله

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

والقائل عند المجادله · في مقام المباهله ·

نحن الذين غدت رحا احسابهم ولها على قطب الفخار مدار

المملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيـه · وينهي انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه · والسبب الداعي لها · والمعنى المقتضي لنظمهما · انه ابصرت العين ظبياً يرتع في رياضه · ويمنع بسيوف جماله عن ورود حياضه · يرى العاشق سيآته حسنات جاد بها واحسن · ويعترف له في الحسن كل حسن في الانام وابن احسن · بدا وهو الجوهر السالم من العرض · وظهر وعليه أثر من آثار المرض · فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحاله · فشبهه بغصن ذابل قائلا لامحاله · ونظم ذلك المعنى · فشدا بما قاله صادح الفصاحة وغنى · وهو

بدا وعليه اثر من سقام ككحول من الآرام ساهي
تخيل لي كبدر فوق غصن ذوي للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد · قائلاً ان البيت الثاني لا يؤدي المعنى المراد · اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف · وليس المراد تشبيهه بالبدر اذ البدر لا يوصف الا بالخسوف · فطالت بين المعارض والمعترض عليه المنازعه · ولم يسلم كل منهما للثاني ما جاد له فيه ونازعه · فاختارا القاضي الفاضل حكما · وراضيا سيدنا حاكما ومحكما · فليحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق · وليتأمل ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما ودق · والاقدام مقبله · وصلى الله على سيدنا محمد وآله ماهبت المرسله (فاجابه القاضي بما هو صورته) · سيدنا الهمام الذي اضحى علم الائمة الاعلام · الامام المقتدي به وانما جعل الأمام الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الارقام · ولوان مافي الارض من شجرة اقلام · وارث الجلالة عن آبائه الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير · اقيم من نفسه العصاميه على

ذلك اوضح دلالة يصدق فيها الخبرَ الخُبر · بما استشهد به في شان المملوك · السالك من الكمال طريقة عز على غيره فيها لعزتها السلوك · مالك ازمة المنطوق والمفهوم · مالك ائمة المنثور والمنظوم · الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق · الفاصل بين الادلة اذا اعوز الترجيح والتوفيق · جامع شمل العلوم العقلية والنقلية · مقتطف ثمرات الفرعية من الاصلية · يقبل المملوك الارض بين يديه · ويؤدي بذلك ماهو الواجب عليه · و ينهي وصول المثال العالي · الفائقة جواهر كلماته على فرائد اللآلي · يتضمن السؤال عن بياتي ذلك الجهبذ · في الشادن الذي قضى حسنه أن تسلب الارواح ويؤخذ · ومنع حبه الكلام الالسن · وكان الدليل على ذلك اعتراف ابن احسن · فانه ذو النظر العالي المدرك حقيقة الكنه · فاذا تنور من اذرعات ادنى ماتنوره الي قيد شبر منه · فتامل المملوك ماوقع من تلك المعارضة · التي افضت الي التحكيم والمفاوضه · فاذا المتعارضان قد مزجا في حو فكاهتهما شدة الباس في البحث برقة الغزل · واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل · وجريا الي غاية حققا عند كل سابق انه المسبوق · وأربا غبارهما لمن اراد اللحوق · وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه · وحبس عنان قلمه ان يجري في عنان طرسه · لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور · لم يلتفت الي مايترتب على الجواب من المحذور · فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم وروى · من انه قصد التشبيه في حال بقايا اثر السقام بغصن ذوى · فعدل الى سبكه في قالب صياغته · وسلكه في سلك بلاغته · فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اولية ظاهرة · وكان كمن شبه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شبا كها ناظرة · وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد · ربما تمسك الخصم بعدم ثبوت الحكم بانه اطلاق في محل التقييد · كما ان للمعترض ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولية فيكون المحكوم به هو التعارض في القضية · وهذا اجدى ما رآه المملوك في فصل الخطاب واحرى ما تحري فيه انه الصواب · مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة الواقع في الفهم · لعلمه بدقة نظر مولانا اذا فرطس اغراض المعاني من فهمه بسهم · وتجويزه على نفسه العجز عن الوصول الى فهم مولانا ومدركه · واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركة · انتهى · قوله في اثناء الجواب كان كمن شبه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شبا كها ناظره يشير به الى الصلاح الصفدي حيث قال

كأنما الاغصان لما انثنت　　امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها　　تفرجت منه على موكبه

وقال في ذلك ايضاً ٠

كأنما الاغصان في روضها　　والبدر في اثنائها يسفر
بنت مليك سار في موكب　　قامت الى شباكها تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه ببنت المليك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محيي الدين بن قرناص فقال

وحديقة غناء ينتظم الندى　　بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر من خلل الغصون كانه　　وجه المليح يطل من شباك

فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف المعنى الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول ٠

كأن بدر التم لما بدا　　من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها　　تفرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني ٠

كأن بدر التم في روضة　　من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب　　قامت الى شباكها تنظر

انتهى كلام النواجي *ومن شعر الامام المذكور قوله في فتاة تسمى غربية مشجراً

غيداء كالبدر بليل التمام　　غادرني الحب لها كالغلام
رشيقة الاعطاف كالغصن كم　　رمى بقلبي طرفها من سهام
بخدها روض وفي ثغرها　　بالمرشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر التم من فرعها　　يخفى اذا لاحت له بالظلام
هي التي من بين كل المها　　هام بها قلبي بوادي الغرام

وقوله فيها　هيفاء كالشمس ولكنها　　غريبة يا قوم عند الشروق

يفتر منها الثغر عن لؤلؤ ... رطب و يبدو منه لمع البروق
بالله يا عذال عني فذا ... بارده السلسل فيه يروق
رفقاً فما في العذل لي طاقة ... يمكن منها لعذولي الطروق
غبت عن العاذل فيها فما ... هزل وجد لذوات الفروق

وقوله فيها

غزال كبدر التم لاح بوجهه ... هلال رأته العين من افق الشمس
رنى طرفه الفتان يوماً لناظر ... يهيم به من حيث يصبح او يمسي
بدا لي في خضر الرياض بامتر ... به سود هاتيك الحدائق في لبس
يعالل بالتسويف قلبي فليته ... رأى دنفاً ما زال يقنع باللمس
هلكت جوى منه فمن لمتيم ... غريب عن الاوطان يدنو من الرمس

وقوله فيها

هذي رياض الحسن اغصانها ... غرّد بالدوحة منها الهزار
يهتز فيها قدّ ذات الرنى ... رقيقة الخصر على الاختصار
بت ونار الشوق قد اضرمت ... بمهجة احرقها الاستعار
رام عذولي هدّ ركن الهوى ... يا كعبة الحسن بك المستجار
غضبت ذاك الطرف عن ناظر ... يهيم الوجد عنه الازار

وقوله مصدراً ومعجزاً ابيات الشيخ ابي بكر الحانوتي فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت ... فاضاءت انوارها المشرقيه
وتراءت لعاشق مستهام ... في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما ... خطرت في الروضة السندسيه
يا له من قوام لطف رشيق ... ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو ... مع فقد العلامة الاخرويه
فالحظن بالحاظ امراً عجيباً ... ان في ذاك عبرة لمربية
كل شمس شرقية غير شمسي ... اذ لها مطالع بعكس القضيه
جعلت منذرين المحاسن غرباً ... فهي ذات لم تزل غربيه

وقوله مشجراً فيها

غانيــة تخجل بدر التمام غاية سؤلي من جميع الانام
رقيقة الخصر حوى لفظها رقي فاصبحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللمى برق تلالا في دياجي الظلام
يحسدها المسك على لونها يا للهوى والريق يحكي المدام
همت بها حبا وكم في الهوى هام بها في العشق مثلي همام

وقوله فيها

ولي جهة غربية اشرقت بها لعيني شمس لا تني من غير لا تحجب
ولاح بها بدر التمام لناظرى ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله فيها

ان الاهلة مذ بدت غربية فالغرب منه ضيا المسرة يشرق
والشرق دعه فليس منه سوى ذُكا تحرّ في وسط النهار وتحرق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العلياء دام مقامها عليا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حاملته نسمة الصبا لتكسب من عنبرها ذلك الوصف

﴿ جمال الدين محمد بن عبد الله الطبرى ﴾ احد اولئك الجلة وواحد تلك البدور والاهلة . الضارب في كل فن بسهم . والقارع صفاة كل قريحة وفهم . ضاع نشر ادبه وما ضاع . . ورضع ثدى الفضل فشب على حب ذلك الرضاع . وله قريض يزرى بقراضة الذهب . ثبت في صفحات الصحايف حسنه وما ذهب . وقفت له على كافية هي في الشهادة بفضله كافيه وقافيه . راحت الباب اولى الآداب لاثرها قافيه . وهي

اسير العيون الدعج ليس له فك لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذار خليّ القلب من عشق الهوى فاولها سقم وآخرها سفك
ورح سالما قبل الغرام ولا تقس على مثل حالك فيه لاشك
ألم ترني ودعت يوم فراقهم حشاى لعلمي ان مادونه الهلك
وكيف خلاصي من يدى شادن اذا دنا بيض في الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترجي لمثلي سلامة وقد سل بيض الهند الحاظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتى نعم صدقوا لوكان يمكنه الترك

دعوني وذكرى بين بانات لعلع غريباً هواهم في المواقف لي نسك
وان رمتمو ارشاد قلبي فكرروا احاديث عشق طاب في نظمها السبك
أما والخدود العندميات لم احل وكل الذى عنى روى عاذلي افك
وما بمصون الثغر من ماء كوثر وكأس عقيق ختمه حاله المسك
لقد لذلي خلع العذار وطاب في هوى الخرد الغيد الدمى عندي الهتك

(تنبيه) قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لاشك لحن بناء على ان لا نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف جوازا

كقول الحماسي والحرب لا يبقى لجا حمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة والرفع بالابتداء ولم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر فاعلم

﴿ الفضل بن عبد الله الطبري ﴾ خاب ذلك السائل ، والمعيد من عهد نجدهم ما سلف ، الفضل اسمه وسمته ، النافحة بارجه نسمته ، رفع عماد ذلك البيت ، فاقر عين الحي منهم والميت ، وهو الآن مفتى الشافعية بالبلد الحرام ، والمحفوظ بعين الاجلال والاحترام ، يشنف السطور بفرائده ، ويفوق الطروس بفوائده ، مع ابانته في الادب بمكانه ، شيد من ربعها المشيد اركانه ، فاجتلى بها نجوم لياليه ، واقتنى منها منظوم لآليه ، ولا يحضرني الآن من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين يعرف احدهما بركن والآخر بالقصبي

تخالف الناس في ركن نقدمه قوم وقوم عليه قدموا القصبي
وقائل الحق والانصاف قال متى اسمعها اتق استاذا والق صبي

وقال مؤرخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلاثين

سئلت عن سيل اتي والبيت منه قد سقط
متى اتي قلت لهم مجيئه كان غلط

ولغيره لله سيل قد اتي لطهر بيت مرتضى
من دنس عنه نأي تاريخه حل رضا

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعاء التاسع عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين والف [انشأت] على مكة واقطارها شرفها الله تعالى سحابة غريبة مدلهمة فلم نزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت وابرقت واتت بمطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين وربع فاهلك الاطفال . والنساء والرجال ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي فكان الساقط منها قدر نصفها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكة من الفناء ما اشبه الوباء المصري والله اعلم

﴿ الشيخ شرف المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين بن عيسي بن مرشد العمري نسبا الحنفي مذهبا ﴾ علامة القطر الحجازي ومفتيه . ومولى معروف المعارف ومؤتيه . وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله . وبره الذي لا تطوى مراحله . اشرفت في سماء الفضائل ذكاء ذكائه . وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكائه . فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وماحق . وسبق الى غايات الفضل وما لوجيه لا حق . حتى طار صيته في الآفاق . وانعقد على فضله الوفاق . وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين فتصدر وهو منتجع الوافدين والآمّين . منه تقتبس انوار انواع الفنون . وعنه تؤخذ احكام الفروض والمسنون . تشد الرحال الى لقائه . ويستنشق ارج الفضل من تلقائه . وتصانيفه في اقسام العلم صنوف . وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف . ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل . او نظم فما جواهر العقود تحلت به الغيد العواطل وها انا اقص عليك من خبره . ما يزدهيك وشيُ حبره . واتلو عليك من تفصيل حاله . ما يروقك خصبه وتأسف على امحاله . ثم اثبت من منظومه بعد منثوره . ما يطرب الاسماع بحسن مأثوره ﴿ فصل ﴾ في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز وتوطنه بمكة المشرفة على الحقيقة لا المجاز . وخبر ابتداء امر الشيخ المشار اليه . وذكر من اخذ عنه وقرأ عليه * قرأت في بعض التذاكر ما نصه . قدم جده الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلده شيراز في حدود الثلاثين وتسعمائة وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار الرومية وخدم سلطانها الاعظم يومئذ ببعض مؤلفاته ثم استوطن مكة المشرفة متصديًا للتأليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة والف حاشية على تفسير

البيضاوي لم تتم بل بقيت مسودة وله عدة تعاليق وشروح وحواش ورسائل وتلوثت كتبه الى الآفاق بايدي تلامذته لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة الشيخ عيسى لحفظ القرآن واشتغل وكتب الخط الحسن وصار المشار اليه فيه وجميع ما على ابواب المسجد الحرام والمدارس السلطانيه العظام من الآيات والطرازات بخط المشار اليه تأهل في حدود سنة اربع وسبعين وتسعمائة وولد له صاحب الترجمة ليلة الجمعة خامس جمادي الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن العظيم وقرأ به التراويح في المسجد الحرام اماما و... والاربعين حديثا للنووي وكنز الدقائق الا قليلا منه والجزرية والشاطبية وقطعة من منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال في حدود ... وتسعمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الآجرومية بشرحها ... ومقدمة الشيخ محمد الحطاب وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهري وشرح ... وقطعة من الالفية والمنهل الصافي للدماميني ... شيئا يسيرا منه وشرح التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات من شرح النقاية وقطعة من شرح الكنز للعيني واخذ عن القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة ... في الفقه والفرائض وقطعة من شرح المنار وشرح النخبة لابن حجر ... المدينة وشرح السراجية في الفرائض ... واخذ علم العروض عن الشيخ محمد بن علي ... قرأ عليه شرح السيد الغرناطي على الخزرجية فاجازه اياه مع رواية الصحيحين والشفا وروى صحيح البخاري عن الامام شمس الدين محمد الرملي الشافعي واجازه ... مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع و... واملى عليه شرحا بلغ فيه الى باب ... السابق ونظم منظومة في علم التصريف ... وشرح كتاب ... في علم العروض والقوافي ... فيما يتعلق بالشهر والهلال ونظم رسالة متعلقة ... وشرحها وكتب على آية الكرسي رسالة وكتب قطعة على الخزرجية ... بعد الالف فدرس به في اوائل شهر ربيع ... شرح على

كنز الدقائق مجردا عن نقل خلاف غير المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج منه بديباجة مستقلة فصار كتابا مفيدا في المناسك وذلك في سنة ثمان بعد الالف وافتى بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب ابى حنيفة وانتهت اليه الفتوى بالديار المكية انتهى ٠ وقرأت في اجازته لشيخ العلامة شهاب الدين احمد المقري الاندلسي مانصه ٠ كان مولدي بمكة المشرفة البلد الامين خامس من جمادي الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فلقبت بتاريخ المؤرخين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة على ما جرت به عادات المشارقة من ضبط تواريخ المواليد والوقائع بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل مطابقاً لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم ٠ ومن يفد اليه من عرب وعجم بعد ان حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام سنين عديدة وحفظت متونا عديده ٠ في فنون مفيده ٠ أجزت بها عند عرضها على المشايخ ثم قُلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام تسع وتسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع الصحيح للبخاري وامليت عليه شرحا على كتاب العلم وصنفت في عام الف منظومتي التي في العروض التي قلت في آخرها الشعر

فيها الخليل ... ألف في مكة عام الف

ثم اشتغلت بالتأليف والتدريس والاشتغال الى ان قلدت الامر الخطير ٠ والشأن الذي لولا الرجاء لعوائده لكنت منه على وجل كبير ٠ وهو القيام باعباء الفتوى في سنة احدى عشرة بعد الالف من قبل شيخنا الامام ٠ شيخ مشايخ الاسلام ٠ الشيخ علي ابن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة ابن مفتيها فباشرته حسبة الى سنة عشرين بعد الالف فقلدت الافتاء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية فقرأت فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري وكنت في ايام الشباب ٠ وخلو الذرع من الاوصاب ٠ ربما تعلقت باهداب الشعر فلي فيه قصائد ومقاطيع واسئلة منظومة واجوبة كذلك حسبما يرد من ذلك النوع والغازات ومداعبات ٠ ومراسلات ومعايات ومعارضات ٠ وقد امتدحت شريف مكة ومولاي حامدا الحسن بن ابي نمي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هانئ المغربي التي مطلعها

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر ٠ وامدكم فلق الصباح المسفر

وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريخ ستة مشجرة في ابياتها على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوى اشغلني ذلك · عن سلوك هذه المسالك · وانشدت قول المعري

بعين الشعر ابصرني اناس · فلما ساءني اخرجت عينه
خروجا بعد راء فهو راء · فصار الشعر مني الشرع عينه

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان مشتملة على نظم قلائد العقيان · لتقتضي المشاكله · والموافقة في المراسله · فلي اجوبة عما ورد الي من علماء الآفاق · مما يستدعيه الوفاق · وقد اجتمع عندي من ذلك شيء كثير · ضمن سفر كبير · ولي ديوان خطب لاني منذ تقلدت الخطابة لم ازل انشي في كل نوبة خطبة تناسب الوقت فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين ما يناهز الستين انتهى ما اردت نقله من كلامه في اجازته المذكورة وعدّ من مصنفاته فيها الفتح القدسي · تفسير آية الكرسي · وتعميم الفائده · بتفسير المائده · وهي رسالة وقع الكلام فيها على معنى قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير · ومنه اثابة الطائع وتعذيب العاصي وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر · ومنها شرح صحيح البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز · المسمى بفتح مسالك الرمز · ومنها رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام المنصف · عند كلام الامام ابي يوسف · الفها لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتين في مسئلة تتعلق بالاوقاف ومنها المنظومة في علم التصريف · المسماة بترصيف التصريف · وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف · ومنها الوافي · لشرح الكافي · في العروض والقوافي · ومنها شرح عقود الجمان · في المعاني والبيان · للجلال السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول · يكاد يزيد على المطول · ومنها رسالة منظومة في منازل القمر · وشرح عليها موسوم بمناهل السمر · ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام · وما يناسب ذلك من مباحث وكلام · له بكل علم تعلق والمام · مسمى ببراعة الاستهلال · فيما يتعلق بالشهور والهلال ومما لم يذكره شرح الفية الجلال السيوطي والاشعار · بما لقائله من الانشا والاشعار · والله اعلم ولم يزل ممتطياً صهوة العز المتين · ورافياً ذروة طود الجاه الركين · لا يقاس به قرين · ولا تطأ آساد الشرى له عرين · الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب

مكة المشرفه · ورفل في حلل ولايتها المفوّضه · وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن · حل بصميم مهجته وما ظعن · فامر أولا بنهب داره · وخفض محله ومقداره · ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار · وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار · الا أن المعتمد اغص ابن عمار بالحسام الابيض · وهذا طوّقه هلال فتر من انامل عبد اسود · فجرعه طعم كاس الموت الاحمر · وكان قد ابقاه في مجلسه الى ليلة غرفه · ثم خشى ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه · فوجه اليه بزنجي اشوه خلق الله خلقاً · وتقدم اليه اقتله في تلك الليله خنقاً · فامتثل امره فيه · وجلله من برد الهلاك بضافيه · فاقفرت لموته المدارس · واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس · وذلك في عام سبع وثلاثين والف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها · حتى تقاضت منه الليالي ما اسلفته من دينها · وفي الاثر كما تدين تدان · وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان

(فصل) وهذا حين اثبت من نثره الباهر · ونظمه المزرى بعقود الجواهر · ما تستلذه المسامع · و يطرب له الناظر والسامع · فمن نثره البديع ما كتبه الى شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينية يقبل الارض التي تمنى الشمس ان لو حظيت منها بالقبول · و بدلتها ببروج درجة شرفها الحمل · ارضا تقاعست عنها الافلاك · ارضاً ترافعت على الفرقدين والسماك · ارضاً تحيط بها الاعاظم · احاطة الهالة بالقمر · ارضاً تنيط بها الافاخم · ما يختص به كل من نهي وامر · ارضاً أعد التضمخ بثراها طيبي · واري التخلق ببراها اعز سهم من نصيبي · ارضاً تنافس حصباؤها الدراري · ارضاً تنافح شذا المسك الداري · ارضاً تمشت فيها اقدام تستقل الثريا موطئاً ومرقي · وتجل عن ان ترى بينها وبين السهافي العلياء فرقاً · ارضاً مقبلة بشفاه الاعاظم · مبجلة بشفاه الافاخم · بها تشد يد بنيان المعالي · بها تأيد ايوان الاعالي · بها اكتحلت الحاظ الموالي · بها افتخر الثرى على الاثير العالي · ولا بدع اذ هي ممشى لسيد كرع من معين الفضل سلسبيله · واوضح لمفترع هضاب الفرع دليله · واصبح كماله موقي من العين والعيب فلا مجال لعين الرضى عن كل عيب كليله · أعلم من قضى وافتى · افضل من باشر التدريس والافتا · أكثر العلماء علماً · اغزر مشايخ الاسلام فهما · اجمع ارباب العلوم رواية · اوسع اصحاب الفهوم دراية · ارفع اهل النصوص رايه · ابرع اولى الخصوص آيه · ابن الاثير دونه في الاثر · ومسلم مسلم له صحة الخبر · من سد على ابن الجوزي طرق المجاز · وفتح

علي ابن معين باب الاعواز . وتواتر خبر فضله . وعرف حديث بيته القديم ولم يكن غريباً في اهله . واعترف له ابن كثير بقلة الجمع . وقال الفخر لمعقوله ما انت وادلة السمع . وتطامن ابن الحاجب لشرف اصله . ومني القطب بالقطوب عند بيان جنسه وفصله . واصبح النظام لديه مجدّلا . وكان الانسان اكثر شئ جدلاً . وابن مالك عنه اكتسب تلك الملكة في العربية . وأقر ابن عصفور انه ليست له حوصلة على هذه الفنون الادبية . واضحى به مذهب النعمان منصورا . ونصر الايمان عليه مقصوراً واناط به ملاك الربع المسكون مهمات الدين والدنيا . فابان فيهما عن الباع الاطول واليد العليا . وصارت اعتابه العلية لذوي الفضائل قبله . وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظى النجم منها بقُبله . ماقصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها . الا ونال اقصى مرام نفسه ومطالبها . ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع قدره على الفلك . وكان دليلا على افضلية خواص البشر على خواص الملك . سيدنا ومولانا وسندنا وملجأنا . شيخ الاسلام . ومفتي الانام . مولانا محمد افندي بن سعد الدين . لازال مؤيداً به الشرع المبين . ولا برح الاسلام به مؤيد الحجج والبراهين . والايمان به مسدد الادلة والتبيين . وينهي الى حضرته التي هي الغاية القصوى الآمل . والنهاية الرجوى لكل عالم وعامل . بعد اهداء سلام عبق الاكوان عنبره وريحه . ونبت في الارجاء الحرمية عبهره وشيحه . مع دعاء ترفعه الملائكة من مواطن الاجابة . وتثبته في دواوين الدعوات المستجابة . البقاء على صدق الخلوص في الانتساب . الى ذلك المقام العالي . الذي هو عند اولي الالباب . من اعظم المفاخر والمعالي . ولعمري لهو الشرف الانفس . والمجد الانفس . فنسال الله تعالى ان يبقيه على رؤسنا تاجاً . ولنفوسنا طريقاً الى الخير ومنهاجاً . هذا وقد ورد الكتاب الكريم . والخطاب الوسيم . فتشرفنا بوصوله . وتزينت حلالنا بحلوله . واتخذناه خوذة من سطعات الدهر . وعوذة من تسلطات القهر . وقر الناظر وصوله . وسر الخاطر حلوله . كيف لا وقد تضمن تبليغ المراد والمرام . والانعام بمناصب الافتاء والخطابة والامامة بالمسجد الحرام . لا زالت منن مولانا في اعناق الانام . هي الاطواق والناس اكمام . الى غير ذلك والسلام . ﴿ومنه﴾ ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين حين صالح عمه الشريف ادريس ابن الحسن وذلك في عام خمس عشرة بعد الالف . يقبل الارض مهنياً بما عم بشره كافة البشر . ورفعت له في قلوب الرعايا رايات الفرح والظفر . ودقت له نوبات التهاني .

وبلغت به انفس الاوداء غاية الامل والاماني · وانشد لسان الحال · على الارتجال

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي   واذاعته السن الحساد

وارادته انفس حال تدبيـ   ـرك ما بينها وبين المراد

فلعمري لقد كان الداهية الدهيا · والصاخة العميا

فكيف يتم بأسك في الناس   تصيبهم فيؤلمك المصاب

هل انتم الانفس تفرقت في اجسام · وانفس تصاعد من اخشام

لاعدا الشر من بغي اكما الشر   وخص الفساد اهل الفساد

انما انفقتما الجسم والرو   ح فلا احتجتما الى العوّاد

فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي · وقرطس في غرض الاصابة سهم حدسي · وكنت جاز مابان هذه الحالة لا تستقر · وان نار الحرب بينكما لا تستعر · أني يتم ذلك وانتم السنم رصانه · التي لا توازيها الاطواد ثباتاً ورزانه · لستم ممن يستخفه الطيش ويستثيره · ولا من لا ينظر فيما يقتضيه قبل الامر ولا دبيره · بل انتم ممن جبل على الرحمة والرأفة · واستحكمت بينكما اللحمة والالفة · وتواصلت بينكم الارحام · وحفظ فيكم الذمام ·

منع الود والرعاية والسو   ددان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب ولو   ضمنت قلوب الجماد

حتى اني كنت ممن يشاهد هذا الامر من كثب · ويحققه تحقق من سطر وتائقه وكتب · فارخت ذلك بقولي عاقبة الامر هو الصلح · فكان فالاجاء كفلق الصبح · فالحمد لله الذي ابدل الضراء بالسراء · وازال عن المسلمين الباس والبأساء · وجمع بكم شمل السيادة · وحرس بكم بلاده

وغدا الملك باهرا من رآه   شاكراً ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلو   وايدي قوم على الاكباد

هذه دولة المكارم والرأ   فة والمجد والندا والايادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت فنورها في ازدياد

لله درابي الطيب كانما شاهد هذه الواقعة · فوضع هذا الدر مواضعه · فلا بدع للمتنبي اذ أخبر بالمغيبات · وحدث عما هو آت · وكان ذلك مما له من المعجزات · والآيات البينات · فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق · ويوشي شملكم بطراز الوفاق والتوفيق ·

ويمتع بكم الرعايا . بل كافة البرايا . والسلام على الدوام . ﴿ومنه﴾ ما كتبه الى الشريف ادريس بن الحسن سلطان مكة المشرفة مهنياً له بالبرء من مرضه الذي مرضه بالشرق . يقبل الارض متضرع اعتاض من الهجوع الهجود . وارتاض بالركوع والسجود . ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار . وعاذ بالركن المنيف والاستار . وتوصل الى الله تعالى بكل نبي ورسول . وتوسل اليه في اعز مرام وسول . مذ طرقه طارق اسهره واقلقه . واولعه في بحار الفكر المغرقة . واضجعه على القتاد والمهك . حين لايم ذلك الجسد الشريف الوعك . فاني لك والتجري على حمى مصون باسوار السوّر يحوط بها عن نطرق الحوادث والغير . لم يزل قايما في طاعة خالقه ومنشيه . دائماً في مساعي مبدعه ومبديه . كيف تطرقت الحمى الى ذلك الحمي . واني استجازت المقام حيثما . يا لها جرأة على متهيب . واقداماً على ممتنع متجنب . لكن لا بدع في ذلك . ولا عجب مما هنا لك .

فمنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها
اعجب بها شرفا فطال وقوفها لتأمل الاعضاء لا لاذاتها

والا

فكيف تعلك الدنيا بشيء وانت المسنغات لما يدوب
وكيف تنوبك الدنيا بداء وانت لعلة الدنيا طبيب

فوعزتك القعسا . وصحتك التي اطابت للمعالي نفساً . لئن اعتللت فقد اعتلت لعلتك السماء والارض . وتمارض لمرضك الباس والكرم المحض . بل اعتل لعلتك في العيون الغمض . وذوى لذلك شباب الزمان الغض . فالحمد لله الذي ازال العرض بعد حصول الانتفاع بثوابه . وابعد المرض عن ذلك الجسم اللطيف وما نوى به . فقد رفعت في ساحات التهاني رايات البشاير . والمبت في منازل الاماني آيات الأشاير وظهر برهان السعد الباهر . وانشد لسان المجد معبراً عن ضميره باسمه الطاهر . فقال . واطاب المقال .

المجد عوفي مذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الألم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها كانما فقده من جسمها سقم

فنوسع المنعم على هذه النعمة حمداً وشكراً . ونصير الثناء على ذلك اللسان ذكرا وللجنان ذكرا . اذ من علينا بشفاء سيد تفرد في شأو المعالي . وارتفع شأنه على الانير

العالي . وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافة . وتضوع نشره من سوحة الفتوة والشرافة واحيا الله به مآثر آبائه الصيد من آل هاشم . واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم . وحمي بكلاءته حمي البيت المطهر . وحرس باياته سوح حرمه الاطهر . واختاره على الخليقة خليفة . وامتازه بكل سجية شريفة . وجمع له بين فخامة القدر . ولطافة الخلق السبط الحسن . واتاح له مآثر جده الكامل الخلق السبط الحسن . ومنحه الشفقة على رعيته . والرأفة عند استجاشة شهامته وحميته . فالله تعالى يبقيه وساحته عن تطرق الغير محروسة . وباحته بكل عزاً ولعز مانوسة . فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعا وقبول العمل ممن تبتل ودعا . وقد كان الواجب على العبد المتول بنفسه الى تلك الحضرة العالية . والحلول بتلك الرحبة السامية . ليتملى بطلعة مولانا وقد تسربل بسربال الصحة . ولبس ثياب الشفا فتلك أعظم منحه . غير ان العجز اقعده . وسوء الحظ أبعده فاناب كتابه منابه . واقامه سفيراً يبلغ ما نابه . مهنيا مولانا بالصحة والعافية . ومصح جسده الشريف بيد الله الشافية

وما اخصك في برء بتهنئة　　اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

فالله تعالى يبقيك محروساً بجناب مأنوس القباب . متلفعاً من الجلالة باشرف جلباب . مستقرا على كراسي الملك . واعداؤك في الهلك . بجاه جدك عليه السلام . وآله البررة الكرام . وصحبه الخيرة الاعلام . ﴿ومنه﴾ ما كتبه مراجعا للشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنين وعشرين والف ان اشرف ما تتوج به المفارق والروس وابهر ما تبتهج به المهارق والطروس . وابهي ما ينظم في سلوك السطور . من الدرر الباهرة لدرر النحور . وانهي ما يرقم في صكوك الصدور . من الغرر المضاهية للآلى البحور . تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها . وتسليمات رقت بطراز الاختصاص برودها . تشفعها الادعية التي على السن المقربين تتلى . وتتبعها الاثنية التي في مناص الكرو بيين تجلى . مرفوعة في الموقف الاعظم . متلوة في المستجاد والملتزم . صادرة من قلب منيب اواه . ناظرة ان ليس في الوجود الا الله . فيا ملائكة الاجابه . تحففيا بالقبول والانابه . بان يديم الله للعلم واهله . ويبقى للفروع واصله . بقاء مولانا الاستاذ الاعظم . والملاذ الاعصم . والجهبذ النقاد . والكوكب الوقاد . والبحر الزخار . والليث الزءار . عالم الاسلام على الحقيقه . الجامع للشريعة والطريقه . كشاف مشكلات العلوم . حلال معضلات الفهوم . شعر

علامة العلماء والبحر الذي   لا ينتهي ولكل لج ساحل

الامام العلامه . الهمام الفهامه . شيخ الاسلام . ملجاء الانام . مفتي المسلمين . صدر المدرسين . الحبر النحرير . امام الفقه والتفسير . وما يخدمهما من اصول وفروع . وما يتبعهما من مرفوع ومشروع . مولانا الشيخ ابي المواهب محمد الصديقي البكري . مفتي السلطنة الشريفة . بالقاهرة الزاهرة المنيفه . ادامه الله للاسلام ملاذا . وللانام ملجأ ومعاذا . ورفع به عماد البيت الصديقي . وأسطع به منار المحتد العتيقي . هذا والمنهى الى حضرته بعد اتحافه بتحف تحيات مسكية الأرج . واشفاعها بطرف تسليمات مكية المنعرج . البقاء على اكيد ود يشهد الله بحقيقته . واطيد عهد لم يحل ولم يحل عن طريقته . لم يزل مادًّا اكف ضراعة لم ترد . وأسنة شفاعة لا يكفح صاحبها ولا يصد . في مواقف عرفه . ومزالف مني ومزدلفه . وسوح البيت والملتزم . وخلف المقام وزمزم . بان يمتع الله الاسلام والمسلمين . ببقاء مولانا الذي هو بركة العالمين . فان في وجوده جمال هذا الوجود . وشهوده كمال كل شاهد ومشهود . وقد وصل الكتاب المبين . والخطاب الذي جاء به الأمين . فياله من كتاب اعجز سائر البلغا . فاضمحل عنده وجودهم ولغا . فاتخذه الملوك عوذة من سطوات الدهر . وخوذة من صدمات القهر . واحله مواضع الحواس الخمس من الرأس . وجعله من احزابه المتلوة لدفع البؤس والبأس . فالله تعالى يبقيه مانا على كل عبد رقيق بالمكاتبه . ومنعما على كل صديق راسله او كاتبه . وان تلفت الى احوال هذه الديار . وآثار هذه الاقطار . فهي بحمد الله بغاية من الامان . ونهاية من الرفاهة والاطمئنان . وذاك لما بين عميدي السادة الاشراف . من الاتفاق والائتلاف . وانما ذلك ببركة شمول انفاسكم الطاهرة لاهل هذه البقاع بالدعاء . وملاحظتهم بالخاطر الذي حفظ الله به عهوده ورعا . وقد كان الجمع في هذا العام كبيرا والحج اكبر . وشملت المغفرة ان شاء الله تعالى كل فاجر فما بالك بالبر . ودعونا لكم في تلك المشاهد . وذكرناكم في تلك المعاهد . وكان من جملة من حج في هذا العام . اسعد الموالي الكرام . فسعدنا برؤياه . وحظينا بلقياه . فياله من عالم عامل . وصالح كامل . وكان مما اخترعه على ولاة هذه الديار . ابطال بيع التنباك واطفاء هاتيك النار . فاجيب على ذلك . ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك . ومنه انه التمس ان لا يكون خطيب الجمعة الاحنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من طائفة الاروام . وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام . فارسل الى حضرة مولانا الشريف

وقد ناهزت الشمس الزوال . والتمس من حضرته ذلك فاجابه الى السؤال . وكان الخطيب ذلك اليوم شافعيا وقد عقد طيلسانه . واصلت لاداء الخطبة منصله ولسانه . فارسل حضرة مولانا الشريف الى حضرة هذا الفقير . وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك وقتها غير يسير فقابل الامر بالامتثال . وبرز على غير اهبة في الحال . فجمله الله ببركة ملاحظتكم وسدّده . وكان الاستمداد في ذلك اليوم من انفاسكم مدده . فخطب خطبة ارتجلها على المنبر . وكان المشار اليه في مقام ابراهيم البر . وكان الخطيب بذلك الجمع . بمرأى من اسعد ومسمع . فتعجب من تلك البديهه . وقرض الحب بما يقتضي تنويهه . فالله تعالى يمدنا بمدكم . ويطيل لنا في مددكم . والسلام ﴿ومنه﴾ هذه الخطبة التي انشأها لعقد جدي السيد الامير محمد معصوم ببنت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالى . الحمد لله الذي بعث محمدا المعصوم بالدين القيم والشريعة القائمه . وجعل ملته لسائر الملل عن ارضاع ثدي البقاء فاطمه . احمده على ان اقام باحمد نظام الدين فزاد تعظيما وتشريفا . واوحى اليه في الكتاب المبين ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا . واشكره على ان اذهب عن اهل بيته الرجس وطهرهم تطهيرا . وتولى نصره على الاعداء . وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تطيب بها النفس وتقر بها العين . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن والحسين . صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين من تمسك بولائهم فقد ازداف الى الله قربا . وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى . وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على مناقبهم . وقلت الانجم عن بلوغ شأو مراتبهم . صلاة وسلاما يتقارنان تقارن الايجاب والقبول . ويتواردان عليه مع نسائم الصبا والقبول . اما بعد فان العنصر النبوي لا يزال ظاهر النمو طاهر الانتماء . كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء . ناهيك بنتيجة مقدمتاها الوصي والبتول . فلا غرو ان زكت الفروع لزكا هاتيك الاصول . فمن ثم وجب ان تصرف الهمم العلية الى تكثير فروعها وثمارها . وتوجه الشيم الابية الى تقريرها واستقرارها . وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب . ويكون لبقائه ثم من أتم العلل واقوى الاسباب . كيف وقد نطق الكتاب العزيز بشرعيته . ودلت الاحاديث النبوية على سنيته . قال الله تعالى علوا وقدرا . وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا . وقال تعالى مهنياً لعباده بهذه النعمة . ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة .

وقال تعالى وهو اعز قائل . يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل . وقال صلي الله عليه وعلى آله وسلم مبيناً يمنه لهذه الأمة . التزويج بركة والولد رحمة . وقال صلي الله عليه وعلي آله وسلم معرضاً بمن لم يكن بشانه معنى . النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى . وقال صلي الله عليه وعلى آله وسلم منفرا عن العزوبية والايامة . تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الأمم يوم القيامة . وقال صلي الله عليه وعلى آله وسلم مبيناً الاقتداء به والائتساء . حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وقال صلي الله عليه وعلى آله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج وفضل صلي الله عليه وعلى آله وسلم الابكار على غيرهن بكثير . فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها واشق ارحاما وارضي باليسير . وعاتب صلي الله عليه وآله وسلم جابرا . حيث لم يكن على النكاح بثابر . فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر والاخبار الواردة في فضله كثيرة وهي في مظانها معروفة وشهيرة . وفيما اوردنا من ذلك كفاية ومقنع . سيما من كان بمرأى من الاصغاء ومسمع . ولما ذكرناه من فضائله . وسردناه من براهينه ودلائله . مال الى التحلي بعقوده . والتجلي في موشيات بروده . السيد السند . الاصيل الاوحد المعتمد . الجليل الامجد . خلاصة الصدور الاجلاء الاكابر . سلالة السادة الاعزاء ذوى المفاخر . المتفرع من دوحة السيادة . المترعرع في روضة السعادة . ذي الفضائل العديدة . والشمائل الحميدة . المقتفى آثار اسلافه الكرام . المرتقي بهمته العلية الى اشرف مقام . السيد محمد معصوم ابن الصدر الاجل الكبير . ذي القدر الاشم الخطير . فخر السادة الذين تجملت بهم المحافل والمجالس . وتكملت بهم الصدوز والمدارس . ونظموا بجيد الوجود عقود فرائدهم . ونثروا على بساط المناظرة جواهر فوائدهم . واحيوا مآثر علوم الاوائل . واقاموا على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلائل . وسارت مصنفاتهم في سائر الآفاق . واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق

جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم . بعد الممات جمال الكتب والسير . الامام العالم العلامة . الهمام الكامل الفهامة . ناشر لواء التحقيق . جامع معاني التصور والتصديق . السيد الاعظم الامجد . مولانا نظام الدين احمد . سقي الله ضريحه شآبيب الرحمة . واسكنه الفراديس مع آبائه الائمة . فرغب في نكاح مخطوبته الحرة

الطاهره المصونه · الدرة الفاخرة الثمينه · ذات الجناب الرفيع · والحجاب الضافي المنيع · السيدة الجليله · المثيلة الاصيله · العفيفة الصينه · المتفرعة من دوحة السيادة والسلطنه · المتربية في مهود العقل والصيانه · الموفية بعهود الاتصاف بالديانه · الشريفه فاطمة ابنة سيدنا ومولانا الذي انعقد على جلالته الاجماع · واعترف له بالتقدم في ميدان الفضائل بلا نزاع · كشاف مشكلات المسائل · حلال معضلات الدلائل · اللامعةاساريره بانوار التنزيل · الجامعة لقاريره لآثار التأويل · المعترف بالعجز عن مداركه العلمآء الجهابذة · المغترف من بحار فوائده الاساتذه · فضلا عن التلامذه · الجامع بين شرفي العلم والنسب · الحائز لفضيلتي المجد الموروث والمكتسب · شعر

علامة العلمآء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل

سيد العلمآء المحققين · سند الفضلاء المدققين · جامع المعقول والمنقول · مستنبط الفروع من الاصول · قطب دوائر التحقيق صدر صدور المدرسين · فخر السادة الصلحآء المقدسين · مولانا السيد نصير الدين حسين · لا زال بالنظر الى وجه ربه قرير العين · وصان ابنته المشار اليها · واسبل ستر الصيانة والديانة عليها · وذلك على كتاب الله وسنة رسول الله · ومهر قدره والمقدم ما وقع التراضي عليه · مما المقام في غنى من الاشارة اليه ·

﴿ ومن احسن شعره ﴾ قوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات وابنه الشريف ابا طالب ومهنيآ لهما بظفر الثاني منهما باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض بهذه القصيدة كما زعم قصيدة محمد بن هانئ المغربي الآتي ذكرها

نقع العجاج لدى هياج العثير ... ازكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه ... في الهام أشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل ... أسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات مزرد ... ابهى علينا من قباء عبقرى
وتتوج بقوانس مصقولة ... ازهى علينا من سندوس اخضر
وكذاك صهوة سابح ومطهم ... اشهى الينا من اريكة احور
ولقا الكمى مدرعآ في مغفر ... كلقا العرين بمقنع وبمخمر
ألفت أسنتنا الورود بمنهل ... علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوار غمودها ... شوقآ لهامة كل أصيد اصعر

فتخالها لما تجرد عند ما ... هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل يخيل كانه ... رعد يزنجر في الجدى المثعنجر
ودم العدا متقاطرًا متدفقًا ... كالوبل كالسيل الجزاف الجوّر
ورؤسهم تجري به كجنادل ... قذفت به موج السيول الهدّر
غشيتهم في العام منا فرقة ... تركت فريقهم كبسب أقفر
اودتهم قتلا واجلتهم الى ... ان حطم الخطى ظهر المدبر
تركت صحاراهم موائد ضمنت ... اشلاء كل مسوّد وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش لقربها بما ... افنى المهند والوشيج السمهرى
فاجابها من كل غيد زمرة ... تحدو منار عملس او قسور
واظلها ظلال نشاص سحابها الـ ... ـمر المركوم اجنحة البزاة الانسر
فبراثن الآساد تضبث في الكلي ... ومخالب العقبان تنشب في المرى
شكرت صنيع المشرفية والقنا ... اذ لم تضفها الدهر غير مهبر
فغدت قبورهم بطون الوحش مذ ... بها يبعثون اذ دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم ... ومرى السرى مشمرا عن شمر
أنفت من استقصاء قتل شريدهم ... كيما يخبر قائلا من مخبري
فثنت اعنة خيلنا اجيادها ... عن قتل كل مزند وحزوّر
حتى اذا حان القطاف ليانع ... من أروس نركت ولما تؤبر
عصفت بها ريح المنون فالقحت ... وتحركت بزعازع من صرصر
فدعت سراة كماتنا اقطافها ... بأنامل القصب الاصم الأسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق ... لو يسجون بزاخر لم يزخر
ملأ تشوق الى الكفاح نفوسهم ... توقانها للقا الرواح المعصر
يغشون ابطال الوطيس بواسما ... كالليث ان يلق الفريسة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا ... سدا يمور من الحديد الاخضر
فاذاهم ازدحموا بجزع واثنوا ... اورى زناد دروعهم نارا يرى
جيش طلائعه الأوابدان تصخ ... لوجيبه من قيد شهر تنفر
يقتاده الملك المشيح كأنه ... بين العوالي ضيغم في مزأر

ملك تدرع بالبسالة فاغتنى | يوم الوغا عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى | عند الطعان لقرمه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه | في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة | لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رأيه | قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي | من دونها المريخ بل والمشترى
ملك نداه البحر الا انه | عذب اهذا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسندا | عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكنته العلا | بابي علي فهو أعلى مفخر
ملك سما عن ان اصرح باسمه | أسموه عن كل وصف مشعر
ملك قفا . سننا سنيا سنه | للمجد والده الزكى العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له | شم الانوف وكل جحجاح سرى
الافضل السند الذي بجنابه | لاذ الغطارفة الأولى من حمير
الاكمل الندب الذي اوصافه | أنست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه | أربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نال ما | عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه | لو لم تمد بنوره لم تزهر
هبها بمنطقة البروج مقرها | أمنا هز هذا بنوة حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا | نسبا سما بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية | علوية تنمي لاصل أطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل | ونهاية بالسيد الحسن السرى
فخر الخلائق درة التاج الذي | بسواه هام ذوى العلا لم تفخر
بشر ولكن في صفات ملائك | جليت لنا اخلاقه فاستبصر
لم نلقه يومي وغا وعطا سوى | طلق المحيا في حلى المستبشر
يلقى العفاة وقد تلألأ وجهه | بسنا السرور وذاك انضر منظر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا | جانيه بالحسنى كان لم يوزر

يا سيد السادات دونك مدحة | نفحت بعرف من ثناك معطر
قد فصلت بلآلئ المدح التي | وقف ابن اوس دونها والبحترى
وافتك ترفل في برود بلاغة | وبراعة ببرود صنعا تزدرى
صاغت حلاها فكرة قد صانها | شمم الاباء عن امتداح مقصر
ماشانها نظم القريض تكسبا | لولا مقامك ذو العلا لم تشعر
ما شانها الا اكتساب فضائل | تغنيه عن شرف العظام النخر
فوردت منهلها الروى فلم اجد | احدا فنات صفاء غير مكدر
فنهلت منه وعلى بنميره | وطفقت وارده ولما اصدر
وطفقت فيه غائصا للآلئ | في غير نظم مديحكم لم تنثر
لا تدعني العليا رضيع لبانها | ان كنت في تلك المقالة مفترى
خذها عقيلة كنز خدر فصاحة | سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع | حسن البيان ورقة المستحضر
لو سامها قس لما سمعت له | بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على من عارضته بمدح من | اضحى القريض به كعقد جوهري
فاستجلها وانت تهني بالذي | نفحت بشائره بمسك اذفر
نصر تهز بنوده ريح الصبا | خفقت على هام الاشم الحزمري
هو نجلك المنصور دام مؤيدا | بك ابنما يلق العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ | وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدى جدكم الذي | بالرعب ينصر من مسافة اشهر
أهدى الاله صلاته وسلامه | لجنابه في طى نشر العنبر
ولآله وصحبه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغا | نقع العجاج لدى هياج العثير

قلت ربما تشوق الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن هانئ المعارضة لها فيحب الوقوف عليها فلا يجدها وهاهي قد اوردتها بجملتها وقد نقلتها من ديوانه قال ابو القاسم محمد بن هانئ الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من المغرب

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر | وامدكم فلق الصباح المسفر

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيو ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة آذانها قب الأياطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى فيطأن في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقها كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها مما تشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه ببارق متألق او عارض متفجر
تتقد السنة الصواعق نحوه عن ظلتي مزن عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما من كل شثن اللبدتين غضنفر
نخذ القبول من الدبور وسار في جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدء الدروع عبيرهم وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر
أنسوا بهجران الانيس كانهم في عبقري البيد جنة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانما تلد السنبني في اليباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهم وأسامة الصديق اصدق مخبر
قد جاوروا اجم الضواري حولهم فاذا هم زأروا بها لم تزأر
ومشوا على قطع النفوس كانما تجري سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم فكانهن سفائن في الابحر
نخياضهم من كل مهجة خالع وخباءهم من كل لبدة قسور
من كل اهرت كالح ذي لبدة او كل أبيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الرئال عشية وغدوا الى طيب الكثيب الاعفر

طردوا لاوابد في الفدافد طردهم   للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو انيصهم   في زيهم يوم الخميس المصحر
انا لنجمعنا وهذا الحي من   بكر اذمة سالف لم تخفر
اخلاقنا فكاننا من نسبة   ولدانتا فكاننا من عنصر
اللابسين من الجلود المبرما   اغناهم عن لامة وسنور
لي منهم سيف اذا جردته   يوماً ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة   البراض يوم هجا بن ابن المنذر
صعب اذانوب الخطوب استدعيت   متنمر للحادثات المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك   واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة انها   منه بموضع مقلة من محجر
نغمامه من رحمة وعراصه   من جنة ويمينه من كوثر

يحكى انه انشد هذه القصيدة وممدوحه راكب في جيشه فلما انشد قوله

ابني العوالي السمهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه   تحت السوابغ تبع في حمير

ترجل العسكر كله ولم يبق احد راكباً سوى الممدوح فلا يعلم سؤال كان جوابه نزول عسكر جرار غيره * ومن الغريب ما توهمه بعض اهل العصر ان ابن هانئ مدح بهذه القصيدة سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي و يستدل على ذلك بقوله فيها

لي منهم سيف اذا جردته   يوماً ضربت به رقاب الاعصر

كيف وابن هانئ لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضي ابن خلكان واما الاستدلال بالبيت فليس بشيء فان الشعراء تشبه الممدوح بالسيف والسنان و بالسهم كما قال ابن هانئ من قصيدة اخرى في جعفر

اذ عيشنا في مثل دولة جعفر   والعدل فينا ضاحك والنائل
ندعوه سيفاً والمنية حده   وسنان جد والكتيبة عامل

وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم على قصيدة في وزان قصيدة ابن هانئ الرائية ورويها يفتخر فيها بقومه و يعدد افعالهم وقد رأيت ايرادها هنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي

أنسيم ريقك اخت آل العنبر هذا ام استنشاقه من مجمر
ابديد ثغرك ما ارى ام لمحة من بارق ام معدن من جوهر
اودعتني بلحاظ ثغرك حرقة الهبت جمرتها بطرف احور
ونشرت فرعك فوق متن واضح وطويت كشحك فوق خصر مضمر
قولي لطرفك ان يكف عن الحشا سطوات نيران الهوى ثم اهجري
وانهي جمالك ان ينال مقاتلي فينال قومك سطوة من معشري
اني من القوم الذين جيادهم طلعت على كسرى بريح صرصر
وسلبن تاج الملك قسرًا بالقنا واخذن قهرًا درب آل الاصفر
آبائي من كهلان ارباب العلا وبنو الملوك عمومتي من حمير
قدنا من اليمن الجياد فما انثنت حتى حوت بالصين مهجة بعبر
ورمت سمرقندًا بكل مثقف لهج باحشاء الفوارس اسمر
ووطأن ارض الشام ثم وفارسًا بالحارث اليمني وابن المنذر
صبحت بلاد الهند بالبيض التي صبحت بها كسرى صبيحة دسير
ونصرن في الاحزاب حزب محمد وكسون مومة ثوب موت احمر
وطلعن من رجوى حنين شزبًا يحملن كل سايل قوم مسعر
ما ذا يريد اذا الرماح شجرنه درعًا سوى سربال طيب العنصر
يلقى الرماح الشاجرات بنحره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فهدمت ركن المجد ان لم تعقر
واذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل اثواب محل مقفر
اومى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر
كم قد ولدنا من نجيب قسور دامي الاظافر او ربيع ممطر
سدكت انامله بقائم مرهف وتبير فائدة وذروة منبر
كم فوق وجه الارض من ذي ثروة لولا فواضل رفدنا لم يذكر
لولا صوارم يعرب ورماحها لم تسمع الاذان صوت مكبر
نحن الذين نذل اعناق القنا ونعز بالمعروف قال المعسر
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم الا علوت على سنام المفخر

السابقون الى المكارم والعلا * والحائزون غداحياض الكوثر
فاذا اردت بان ترى مسعاتنا فصل النواظر بالسماك الازهر
لو أمت الجوزاء ان تعلو الى اعلى ذؤابة مجدنا لم تقدر
ثم الصلاة على النبي وآله ما لاح برق في غمام ممطر

قال المؤلف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصائد احببت النظم عليها فقلت مادحاً الوالد في سنة ثلاث وسبعين والف

لمن الكتائب في العجاج الاكدر يخطرن في زرد الحديد الاخضر
ضربت عليهن الرماح سرادقاً دعمت بساعد كل شهم اصعر
والبيض تلمع في القتام كانها لمع البوارق في ركام كنهور
وصليل وقع المرهفات كانه رعد يجلجل في اجش مزمجر
والراية الحمراء يخفق ظلها يهفو عليها كل ليث مزئر
والخيل قد حملت على صهواتها من كل اصيد باسل ذي مغفر
متسربل بالقلب فوق دلاصه متلثم بالنقع لما يسفر
في موقف كسف الظهيرة نقعه فاضاءها بشروق وجه مقمر
يختال في حلق الدلاص كانه يختال منها سيف مفوف عبقر
في فتية ألفوا الاسنة والقنا فقبابهم قصب الوشيج الاسمر
يغزون بيضهم الرقاب و ينهلوا زرق الاسنة من نجيع احمر
شادوا عمادهم بكل مثقف لدن ومجدهم بكل مشهر
حلوا من العلياء قمة رأسها وحووا بسالة اكبر عن اكبر
من منهم الملك المهيب اذا بدا خضعت له ذلاً رقاب الاعصر
فخر المفاخر والمآثر والحجا فل والمحافل والعلا والمنبر
القائد الجيش العرمرم معلماً من كل ليث ذي براثن قسور
السائق الجرد المذاكي شزبا تخطو وتخطر بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا والسمر بين محطم ومكسر
الشامخ النسبين بين ذوي العلا الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات يتبعها الندى من جوده بسحاب تبر ممطر

يجلو دجى الآمال منه بنائل ... متلألئ وبوجه جود مسفر
ولكم جلا رهج القتام بباتر ... متألق وسنان اسمر سمهري
ملك اذا ما جاد يوماً أوسطا ... فالخلق بين مملك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده ... والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوماً شهير نواله ... الا واتبعه بآخر اشهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة ... وأذل كل عماس وغضنفر
هذا الذي غمر الانام سماحة ... من جوده الطائي الجليل الابهر
هذا الذي حاز المكارم نعماً ... وسواه يلطم خد حزن اقفر
هذا نظام الدين وابن نظامه ... نسب يؤل الى النبي الاطهر
لمعت اسرة نوره في وجهه ... فازور عنها كل لحظ أخزر
يجلو لنا من حلمه في حزمه ... اخلاق احمد في بسالة حيدر
بينا تراه مصدراً في دسته ... ملكاً تراه فوق صهوة اشقر
اربيب حجر المكرمات وربها ... ورضيع ثدي العارض المتفجر
لله جدك اي مجد حزته ... فشأوت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة ... ووردت بحر الفضل غير مكدر
ظميت اماني الرجال لدى العلا ... فوردت منهلها ولما تصدر
واليكها غراء قد ابرزتها ... تجلى بشكرك في ندى المحضر
احكمت نظم فريضها فتناسقت ... كالعقد يزهو في مقلد جؤذر
يزكو بمدحك نشرها فكانني ... ازكيتها منه بمسك أذفر
ما ضاع نشر ثنائها في مجلس ... الا تفتق عن ذكي العنبر
واسلم على درج المعالي راقياً ... باجل اخبار واصدق مخبر

وما أحسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي

من كل ابلج واضح ذي صورة ... يمشي الى الهيجاء مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر

رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضاً مادحاً السيد نقيبه ومهنئاً له بعافية ابنه السيد قادة ومتشكراً من انعام انعمه عليه

أقبل ارضاً حفها الله بالسعد · والثم تربا عرفها فائق الند
واهدى سلاماً عبق الكون نشره · وفاق شذا النسرين والآس والورد
صحيب ثناء فصلت درعقده · وفضله الرائي على الجوهر الفرد
وحاكته ايدي غانيات فضائل · تحجبن الا عن لقاء ذوي المجد
ووشته حتى خيل برداً منمنماً · على منكب العلياء طرز بالحمد
ومذ نشرته فاح في الكون عرفه · واهدى الى الارواح رائحة الند
وانشد من اضحى لرياه ناشقاً · الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
رديف دعاً هزت معاطف غصنه · قبول قبول فهي مائسة القد
تبختر في روض الانابة ساحباً · مطارف اذيال الاجابة بالقصد
الى حضرة عليا مقدسة سمت · وجلت عن التعريف بالرسم والحد
وناف عن الالفاظ كنه احاطة · بمعني معاليها العلية عن عد
وقصر عنها الواصفوها وان يكن
خطيب عكاظ وامرئ القيس والجعدي
واني وان كنت المقصر عنهم
سابذل في مدحي ولقريضه جهدي
وهيهات ان احصي ثناء لقائل · تشرف جبريل بخدمته جدي
مليك له هام الفراقد منزل · تبوأه ارثا عن الاب والجد
مليك سنا الاجلال لاحت بوجهه · مخايله مذ كان في حوزة المهد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا · ترى الهام تهوى في الرغام على الخد
تخيلها خرت لتقبيل حافر الـ · ـصوافن كيما تستجير من الحد
فان شمت برقاً لاح في افق غيهب · من النقع قل ذا سيفه سل من غمد
وان سمعت اذناك صوت فعاقع · من الرعد قل ذا صوت افراسه الجرد
وان ابصرت عيناك سيلاً عرمرماً · يسيل فقل هذا نداه لمستجدي
وان عبق الاكوان نشر معنبر · فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند
وان تر شمس الافق قد اشرقت فقل · سناوجهه الوضاح لاح لمستهدي
وان تر بدر الجو بين كواكب · فقل هو في ابنائه الغراء يبدي

وان ترنو رنا في المجرة لاح قل محجته البيضاء تهدي الى الرشد
فمن كابي عجلان في العلم والحجا وفي الفضل والتقوى وفي العلم والزهد
ومن كابي عجلان للسيف والقنا وللحرب اذقال العدا ازمة اشتدي
ومن كابي عجلان في البأس والندى وفي الشرف البذاخ والعز والمجد
فياسيد السادات دونك مدحة تفاخر درالسمط بل جوهر العقد
قريض محب لم يزل متمسكا بعروتك الوثقى المنوطة بالعهد
شكور لنعماك التي البسته من نسيج يد الافضال من افخر البرد
وهيهات لا اسطيع شكر صنيعها ولكن على مقدارما يقتضي جهدي
ولا سيما ان ذكرته مدائحي بسابق وعدكان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعاً بابنائه الصيد الغطارفة الاسد
ولا سيما السامي لا نخر رتبة تسنمها بالعزم والحزم والجد
بهي الصفات الغر والمجد والسنا سمى السمات الساميات عن العد
قتادة حاوي المكرمات ومن علا على هامة الجوزاء من فلك السعد
ومن في سماء المجد اشرق نجمه واضحت به الاكوان وردية الخد
وهزت له العليا معاطف بشرها وغنت حمام الايك في عذب الرند
تهنيه اذ حاكت له بيد الشفا معاطف تغنيه عن السابغ السرد
لعمري لقد عم الهنا كل مهجة لما ضمنته في مخبأة الود
فلا زال في ثوب المسرة رافلا يجرر اردان السعادة والمجد
بسوح ابيه السيد المالك الذي تقلد من حلى السيادة بالعقد
وتوجه نور النبوة مغفراً تطرز بالاقبال والعز والسعد
والبسه جاش الخلافة سابغا تدرعه من سطوة الدهر اذ يعدي
فلا زال في عز السعادة مالكاً زمام العلا والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا وبالائمة اعني من ختامهم المهدي
عليهم صلاة الله ثم سلامه بدومان ماهز الصبا عذب الرند
وما حكت في مدح المليك قصائداً وطرزتها بالشكر والمدح والحمد

ومن شعره ايضاً وقد التمس منه الاغا بهرام الشريفي تاريخاً لقاعته التي انشاها بمكة

المشرفة بمنزله المعروف المطل على المسعى تجاه باب السلام فقال

غنى على عود السعود هزاري ... وشدا على الاوتار بالاوطار
في قاعة حل السعود بقائها ... وبقاعها حلى اللجين الجاري
قد شرفت بجوارها لمعاهد ... هي سوح بيت الله ذى الاستار
فلها الامان يمين من قد جاورت ... والاكرمون يرون حق الجار
مدت على المسعى الشريف ظلالها ... انفيؤ الحجاج والعمار
ورنت الى باب السلام مشيرة ... بسلامة من سائر الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت ... لجواهر قد رصعت بنضار
ومياه بركتها المباركة التي ... قد اشبهت صرحاً من البلار
طرحت اشعتها كواكب سقفها ... فيها وقسام الماء بالفوار
يحكي عمودا من لجين قائماً ... في ارض تبر او نضار جاري
سال النضار بها وقام الماء في ... هذا تحار بها اولو الابصار
بسطت بها البسط التي من وشيها ... حاكت رياض خمائل الازهار
وغدت نمارقها بها مصفوفة ... بارائك مسدولة الاستار
هي من منازل جنة لمشيدها ... عنوان منزله بعقبى الدار
وهو الامين ابو المعالي من غدا ... عين الوجود وناظر النظار
فخر الاماثل عمدة الوزراء في ... دول الملوك السادة الاطهار
المستشار المستضاء برأيه ... عند اجتلا الاراء والاشوار
بهرام آغا لا زال دهراً آمناً ... من سائر الاسواء في الاسوار
فاتت الناريخ لفظي قالها ... بالامن من صرف الزمان الضاري
ان صح عند الضبط فيه قولنا ... بجوار بيت الله أمن الجار
وعلى النبي وآله وصحابه ... صلى وسلم ذو الجلال الباري
ما غردت ورق الرياض بدوحها ... وترنحت بنسائم الاسحار

وقال مخاطباً ومداعباً الشيخ احمد بن حكيم الملك في يوم النيروز وستدعياً منه بعض لوازمه

يا حكيماً ايامه نيروز ... وعطها من دونه فيروز
وكريماً به المكارم تسمو ... ولم النوال منه تحوز

دم مهنا بيوم نيروز سعد انت فيه معظم وعزيز
نرتجي نوالك العذب فيه فتية للسماك حقًا تجوز
نورزونا مما تنورزتموا منه اذ كان ذاك شيئًا يجوز
واطفئوا بالنمير قلبًا تلظى بلهيب من دونه تموز
وابق في رفعة ترى الشمس حسري من علاها وما بذاك تفوز
وانعمن بالجواب منك شتابا بمرامي ولا تقل لي هنوز

(فائدة) ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء الاعجمية وقال نيروز بالياء المثناة من تحت وحكي غيره بالواو وقال علي كرم الله وجهه ورضي عنه نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كيف شاءت قاله العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تقريبًا من التعريب ومثله من العربية ديجور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامه انتهى . وقال في مليح سقط عن حصانه في السباق

لا تظنوا السقوط منه لعجز منه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما كان ذاك بالقصد لما رامت الارض لثم تلك المعاطف

وقال مضمنا

أدار لنا الساقي الرشيق مدامة اذا نفحت شيحا روائحها شبا
كبدر احاطته من الشهب هالة ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

ومن شعره ايضًا قوله

من كان صاحب قدر اوكان صاحب قُدره
فليتخذ من نضار لطابة الانس قِدره
فالشيء يزداد ظرفًا ان ناسب الشيء قَدره

وفي مثل هذه الصنعة من الجناس قول الربيع البلخي في التاس وهو بلد بما وراء النهر

التاس في الصيف جَنه ومن اذى الحر جنه
لكنني تعتريني فيها لدى البرد جِنه

وقول ابي بكر الخوارزمي في النسيب

يا شادنا مت قَبله قد صار في الحسن قِبله امنن على بقُبله

رجع ومن شعره قوله مضمنا

اذا الحبشي راوده مريد اجاب ولو تسمط بالعذار
فلا تمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار

وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن حسين

مائدة قد اصبحت بكل خير مائده
قد بسطت في مجلس فيه الوفود وافده
تؤم من بفضله كل الملوك شاهده
المحسن المفضال من بالبشر يلقى قاصده
انسى نداه حاتما ومعنا ابن زائده
دامت سعوده على طول الزمان صاعده
ما شكر العفاة في يوم الندى محامده
وما تلونا ربنا انزل علينا مائده

وقوله مؤرخاً قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقافية موقوفة

يامن اجال اللحظ في حسني المنزه عن قسيم
متأملا في بهجتي وبديع اسلوبي الحكيم
حصن بهاء محاسني بالآي والذكر الحكيم
وانظر لانجم عسجد في لازوردي الاديم
قد اشرقت ككواكب يسطعن في الليل البهيم
بل كالزهور تبسمت في الروض باكره النسيم
بل كالعقود تنظمت من خالص الدر اليتيم
تبدي سرورا بالذي هو في مغانيها مقيم
نجل الملوك الصيد آ ل المصطفى البر الرحيم
الذائدين بعضبهم عن بيت ربك والحطيم
حاوي المفاخر والعلا مغني المؤمل والعديم
مولى الندى مولاى عبد المحسن الندب الكريم
نجل المليك ابي المعالي المحسن الحسن الحليم

لازال في تخت الخلا فة دائما وبها مقيم
ولنا لكى دام الهنا والسعد والمجد المقيم

وقوله في اثناء كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوبا مع رشاد الى طريق الصواب
لاجتلاب العتاب وهو لذيذ مع حفظ العهود للأحباب

وقوله احبابنا طال عمر البين بين شج اودى به الشوق والذكرى وبينكمُ
وخانه الصبر لما رام هجركم فلا تواليه اشواقا وبينكمُ

وقوله اقول وقد شمت الدرارى تناسقت تناسق عقد قد تفصل بالدر
بعثت لنا در الكلام قلائدا ولاعجب ان يصدر الدر من بحر

ويعجبني من معمياته قوله في احمد وحلّه بعمل التشبيه

وغصن من الكافور ابصرت تحته شويخا من الركبان اصبح راكعا
وقد شد زنارا بحقويه وانثنى على قوسه لما توكا خاشعا

ولنكتف من نظمه ونثره بهذا المقدار على انه قطرة من دأماء . ونجمة من سماء . وكنايه الاشعار . كافل بجميع ماقاله من الانشا والاشعار

(فصل) ولما نعي الشيخ المذكور الى سميه الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الى علامة عصره الشيخ احمد المقري من جملة كتاب . واما مصيبة من كان وليي وسميي ومجدي . السعيد الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدي . فانها وان اصابت منا ومنكم الاخوين . فقد عمت الحرمين . بل طمت النقلين . ولقد عدمصابه في الاسلام ثلمه . وفقد به في حرم الله من كان يدعي للملمه . ولم يبق بعده الامن يدعى اذا انحاس الحيس . واستحق ان ينشد في حقه وان لم يقس به قيس .

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الاديب الشيخ محمد بن عبدالله بافقير يرثيه

سائل الربع عن يمين الجسر خبر الظاعنين ان كان يدري
منزل طالما استهاجك فيه علق الوجد او هديل القمري
امحاه بعد الخليط ركام الودق عن اعين السحاب الغر
نال منه الزمان مانال والفقد ره لله من امام العصر
الذي كان رزؤنا فيه رزؤا ضم اعشار كل قلب وصدر

مأتم المجد المقام وابدى　جزع الركن والنوى بالحجر
واهيضت قوادم العلم والتا　ع فؤاد النهى لنظم ونثر
تلكم النكبة التي اذن الله　بايقائهـا غـداة النحر
اقشعرت لها جلود الناس　انزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسى بن مرشد والذي نال　وان كانت المقادير تجري
غصة انحبت لهات المعالي　بتج ضم نصبها بالكسر
اي ثاوٍ قد غيب الترب منه　طود مجد مقلل مشمخر
خلق بفضح المدام وعزم　قسوري واريحية بدر
وسجايا تقاعست دون تأوي　بيلها طالع النجوم الزهر
فهي لله من عفاف وتقوى　وهي للناس من حفاظ وبر
لم يزل رائد المنون الى ان　نال اسنى فروعها بالهصر
فقضت ما القضاء مجريه قسرا　والردى اثر كلنا يستقري
يتبع اللاحق المؤم ولم يأ　ل اجتهاداً في ان يبيد ويدري
والجناب الذي ابى الله الا　ان ينال الرضى باعظم اجر
استخيرت له الشهادة والخلد ابي　من ان يحل بقسر
وهو من عاش لا ذميم المساعي　وقضى مؤجراً بما الله يدري
فليصب مفجعاً توالاه من　مغدودق السحب ذو وشآبيب ثرى
وضروب من رحمة الله تغتني　جدثاً ضمه ليوم الحشر

﴿ اخوه القاضي شهاب الدين احمد بن عيسى المرشدي ﴾ شهاب الفضل الثاقب . الشهير المآثر والمناقب . سطع في سماء الادب نوره . وتفتق في رياضه زهره ونوره . وامتد في البلاغة باعه . فشق على من رام ان يشق غباره اتباعه . لا تلين قناة فضله لغامز . ولا يزاد به المبرأ من العيب لامز . كان قد ولي القضاء بمكة المشرفة . فنال به من امله ماطمح بصره اليه واستشرفه . ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد المطلب . ومني منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب . حصل هو ايضاً في القبض والاسر . واردف معه على ذلك الادهم بالقسر . حتى جرع اخوه تلك الكاس . وانعم عليه بالخلاص بعد الياس . فراش الدهر حاله . واعاد منها ماغيره واحاله . ولم يزل فارغ البال .

من شواغل النكد والبلبال . الى ان انقضت ايامه . وتنبه له من دواعي المنون نيامه . فتوفى لخمس خلون من ذي الحجة الحرام سنة سبع واربعين والف واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

وله نظم بديع الاسلوب . يملك برقته المسامع والقلوب . فمنه قوله يمدح سلطان الحرمين الشريف مسعود ابن الشريف ادريس عام تسع وثلاثين والف

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وعرجا بي على ربع صحبت به شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا على الكثيب فهم غيي وارشادي
وسائلا عن فؤادي تبلغا املي ان التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا تشفعا تسآلكم فعسى يقدر الله اسعافي واسعادي
واجملا لي وحطا عن قلوصكما في سوح مردي الاعادي الضيغم العادي
مسعود عين العلا المسعود طالعه قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي
راس الملوك يمين الملك ساعده زند المعالى جبين الجحفل البادي
شهم السراة الاولى سارت عوارفهم شرقا وغربا باغوار وانجاد
نرد عار العلا في سوحه ونرح ايدي الركائب من وخد وايساد
فلا مناخ لنا في غير ساحته وجود كفيه فيها رائح غادي
يعشو شب العز في اكناف عقوته باحبذا الشعب في الدنيا لمرتاد
ونجتني ثمر الآمال يانعة من روض معروفه من قبل ميعاد
فاي سوح يرجى بعد ساحته واي قصد لمقصود وقصاد
ايهن ذا الملك ان البست حلته محيي مآثر آباء واجداد
لبستها فكسوت الفخر مرسلها مشهرا مبهر المصبوغ بالجادي
علوت بيتا ففاخرت النجوم علا والشهب فخرا باسباب واوتاد
ولحت بدرا بافق الدست تحسده شمس النهار وهذا حرها بادي
وصنت مكة اذ طهرت حوزتها من ثلة اهل إثليث والحاد
قد غر بعضهم الاهال يحسبه عفوا فعاد لاتلاف وافساد

فذدتهم عن حمي البيت الحرام وهم　　من السلاسل في اطواق اجياد
كانهم عند رفع الزند ايديهم　　يدعون تحيًا لمولانا بامداد
وما ارعووا فشهرت السيف محتسبا　　يا برد حرهم في حر اكباد
غادرتهم جزرا في كل منجدل　　كان اثوابه مجت بفرصاد
واثمر السدر من اجسادهم ثمرا　　حلوا بافواه اجداث والحاد
سعيت سعيًا جنينًا من خمائله　　نور الامان لارواح باجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل　　ومن محب ومن مثن ومن فادى
وعاد كل عصي مصلحا وغدت　　ايامنا بالهنا ايام اعياد
وقاد كل قصى ذله وهلا　　وكان من قبل صعبًا غير منقاد
نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم　　وقائعًا لك بين الخرج والوادي
اباح سرحك ان يرعى منازلهم　　مهملا كل معوج ومنآدي
من كل ابيض قد صلت مضاربه　　لما ترقى خطيبًا منبر الهادي
وكل اسمر نظام الكلا وله　　الى العدا طفرة النظام مياد
وصان وسمك في حاش مخالطة　　عن رب غزو تنضاه باحساد
اسكنت قلبهم رعبًا تذكره　　ينسى الشفوق الموالي ذكر اولاد
اقبلتهم كل مرقال وسابحة　　يسرعن عدوا الى الاعدا باطواد
من كل شهم الى الاعداء منتسب　　بسادة قادة للخيل اجواد
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من　　اورت قريحته من بعد اخماد
فاحكمت فيك نظما كله غرر　　ما احرزت مثله اقيال بغداد
اضحت قوافيه والاحسان يشرحها　　روض البديع لارصاد بمرصاد
ترويه عنى الثريا وهي هازئة　　بالاصمعي وما يروى وحماد
وتستحث مطايا الزهران ركدت　　كانها ابل يحدو بها الحادي
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى　　والليل من طول تدآب السرى هادي
أمتك تشفع اذلالًا لمنشئها　　فاقبل تذللها يانسل امجاد
واسبل الستر صفحًا ان بدا خلل　　تهتك به ستر اعداء وحساد
وقل تقرب الينا تستعز بنا　　ماحق مثلك ان يقصي بابعاد

لا زلت باعز آل البيت في دعة تحف منهم بانصار وانجاد
مسعود جد سعيد الفال طالعه سعد السعود ملقي كل اسعاد
بحق طه وسبطيه وامهما والمرتضى والمثنى الطهر والهادي
صلى عليهم اله العرش ماسجعت قمرية او شدا في ايكة شادي

وهذه القصيدة تجارت في مضمار معارضتها ادباء العصر . فمنهم من نكص على عقبيه ومنهم من فاز بالنصر . وسياتي بعض اخواتها مثبتا في محله ان شاء الله تعالى* ومن شعره ايضاً قوله في شداد ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة

افق الشداد بدت به شمس الخلافة والهلال
ومن العجائب جمعه ليث الشرافة والغزال

وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الي هذا الصفاه لبركة تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

وقوله يستدعي جماعة من الفضلاء وهم بجبل النور الكائن بالمعلاة وهو بني

عليكم من محب حشوا ضامه ود أرق الى الظامي من النطف
تحية يرتضيها الفضل ان نفحت اربت على نفحات الروضة الانف
حواكم الجبل العالي بكم شرفا على المعالي التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا على تليل كعاب ظاهر الترف
وغادرت عبدكم ايدي مؤالفه مكبلاً وحده في ربقة الصلف
مني هي الصدف الموي اليه مني للنفس فيها وفي افنائها الورف
ولا انيس لكم الا مماثلكم على بثين جميل السفح والسعف
يجيبني بصدى صوتي فارفعه من قلة الالف او من كثرة الشغف
فهل وفي من الخلان يسعدني في الفجر او بعدما صلى مع الحنفي
يجيبني او يجيب الضير عنه وما يجيبني غير محي الدين او شرف
كفوءان يرضاهما الاحسان ان نطقا او ارعفا الدن الاقلام في الصحف

وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين من الطائف

لا هاج قلباً هم من برح الفراق بالانصداع

غيم ارق حواشيا من برد ضافية القناع
زجل الرعود كانها نغمات آلات السماع
والهمع مثل الدمع من عيني مراء او مراع
يهمي ويسكن كي يعم بريه سعف التلاع
والبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع
ونسيمه قد رق من حر اشتياقي والتياعي
لفراق تاج الدين ما ضي الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلا وتوفرت فيه الدواعي
ذي الفضل بالمعنى الاعم ولا اخص ولا اراعي
سبقت انامله الا نام فاحرزت قصب اليراع
خجلت اذ فاتحته الترسيل من سوء اصطناعي
من ذا يباري ذا اسا ن رائع وبدي صناع
ان حاك وشي ما يحو ك بالابتكار والاختراع
لا زال محمود الخصا ل ودام مشكور المساعي
فاليكها ابنة خاطر اصفى من الذهب الماع
تزهو على درر النحو ر وتزدري ودع الوداعي
وعلى شهاب الدين من يهوى النزوع الى نزاعي
مني تحية شيق مزج الخلاعة بالخلاع

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

ان هم قلبك صين من برح الفراق بالانصداع
فالقلب قد غادرته شذرا بمعترك الوداع
اوهاجك الزجل الرعو دسرى واصبح في اندفاع
وسمعت من نغماته رنات آلات السماع
فلقد رحلت بمقلة عميا وسمع غير واعي
ولئن يكن رق النسيم بما تجن من التياع
فبزفرتي اشتعل الهوا ء من العنان الى اليفاع

كم قلت للقلب المصدغ بالنوى جد بارتجاع
فاحال ذاك على انتظا م الشمل في سلك اجتماع
عهدي به لما ان استولت عليه يد الضياع
اضللته في موقف التود يع من دهش ارتياعي
ناشدتكم نشدانه لي بين هاتيك الرباع
تحت المواطئ من ممر صديقي الخل المراعي
بل سيدي واخي هوى وجلالة واخي وباعي
من اصبحت شمس العلا بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل الا حكام في يوم التداعي
بحر العلوم فان افا د ترى له سعة اطلاع
قل للمحاول شأوه قصر خطا هذي المساعي
فانظر لمرآة الزما ن وقد غدت ذات اتساع
لا غير صورة مجده فيها تراه ذا انطباع
يا محرزًا ببيانه قصب السباق بلا دفاع
وموشيا حبر البلا غة والبراعة باليراع
اني يحاكي وشيها بحياكتي ذات الرقاع
كان الحري بي اشتما لي ثوب صمتي وادراعي
لكن امرت بأن اجيبك وامتثال الامر داعي
فاتتك من خجل تجر الذيل مرخية القناع
فانشر لها ستر الرضا المنسوج من كرم الطباع
لا زال مجدك كل وقـ ـت في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان قصر ابن عقبة الكائن بقرية السلامة من أعمال الطائف وهي قصيدة فريدة لا يحضرني الآن منها الاَّ قوله

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة مني اليك التحايا نسمة السحر
ولاعدتك غوادي السحب تسحب في رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضيت الغرام بها يومًا وارغمت انف الشمس والقمر

وكم صديق من الخلان حاورني اطراف اخبار اهل الكتب والسير

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان صوفية العصر والاواني
فاقوا على قوم لوط بنقر زان لنقر زاني

وقال معللاً تسمية القدح قدحاً

مذ صب سافينا الطلا حتى تناثر وانضح
خالوا شرارًا ما رأوا فلاجل ذا قالوا قدح

وكتب الى الشيخ غرس الدين الخليلي

غرسنا لغرس الدين في قلبنا الودّا فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
فعطر لما ان جنته يد الوفا وضاع فاذكى عرفه العنبر الوردا
سقيناه من عذب التصافي زلاله وما كدرت منا له جفوة وردا
رعى الله من يرعى اخاه اذا جنا ويوسعه عن ان يقابله حمدا
ويذكر عهدًا احكمت في قلوبنا اواخيه ايدي الود احبب به عهدا
وذلك غرس الدين لا زال باسقا بروضة من تسقى غرائسه المبدا

وذيل هذه الابيات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمص وجاوزه حتى ثني الاب والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره فينظمه في جيدها للورى عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه بشمس فتكسوه اشعتها بردا
اتيت بفضل فاستحقيت شاهدا لاحمد فاستوليت عني به مجدا
واظهرت بالافضال ماكان مضمرا فكنت به احرى وكنت به اجدى
ولا يعجب سبق الجياد فانها معودة بالسبق ان كلفت شدا

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر التم في جنح مصون حماها عن الابصار برقعها الشرقي
سوى طرة مثل الهلال بدت لنا على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع من الغرب ام لاح الهلال من الشرق

وقوله في مثل ذلك

بالبرقع الشرقي تحت المصون الباهي الجمال
ابدت لنا شفقاً وليلاً لاح بينهما الهلال

ويعجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهران بن مسعود وهو

فيروزج ام وشام الغادة الرود ... يبدو على سمط در منه منضود

واعجب منه تخلصها وهو

صهباء تفعل بالالباب سورتها ... فعل السخاء بشهران بن مسعود

﴿ الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي ﴾

فاضل نبيه . قام مقام ابيه . فتقلد منصب الفتيا بعده . واجتلى في مطالع الاقبال سعده . فجلا بسناه الظلم . ومن يشابه أبه فما ظلم

شبيه ابيه خلقة وخليقة ... كما حذيت يوماً على اختها النعل

وبلغني انه كان ينكر على ابيه . عشر قضايا من فتاويه . ثبت لديه بطلانها . ولم ينهض لصحتها برهانها . وكان يقول لولا خطة اخافها . لاشتهر عني خلافها . وله في الادب محل . لا ينقض ابرامه ولا يحل . ملك به زمام السجع والقريض . وميز بين الصحيح منه والمريض . *(فمن نثره ما كتبه الى المنلا علي بن المنلا قاسم مراجعاً له من الطائف سنة ثلاث واربعين والف)* . ما روضة غناء تدفقت انهارها . وما حديقة حسناء تصادحت اطيارها . وما دوحة امال اغصانها النسيم . وما سرحة غردت بافنانها اكام فاسجعت بصوتها الرخيم . وما هيفاء قد برزت متائهة بالجمال . وطلعت بافق الحسن كالهلال . وما الخزامى والمندل الرطب . وما العنبر والعبير اذا فاح وشب . وما الدر المكنون في الصدف . وما ساعات السرور المعدودة من الصدف . باجل من كتاب ورد فبرد بوروده . غليل مشتاق . واخجل بورده وعوده . روائح النرجس الغض وما ينثر في الاطباق . فقد نظمت قلائد عقيانه انامل مولى تسنم ذروة المجد . وابرزته افكار مخدوم حازمن الفضائل مافاق به السعد . تختال في رياضه النضرة فرسان البلاغه . فلا تلحق جواده . وترشف حياضه العذبة ارباب الفصاحة والبراعه . مقتفية آثاره كيلا تضل جادة الاصابة والاجاده . قد هب من خلال سطوره نسيمه الرطب . فاشفى العليل . وجرى من بحر منثوره شهده العذب . فبرد اللوعة واطفى الغليل . وانتشرت ازهار حدائقه فما الدر المنظوم لها بمثيل . وسطعت شموس آفاقه قائلة ألا ايها الليل الطويل . واسفر صبح طرسه بعد ماتلثم بديجور

مداده . فحار النظر اذ ذاك بين بياض طرته وحالك سواده . ووقف العقل عند تفضيل كل منهما . وحكم حاكم الانصاف ان لا تفاضل بينهما . حيث اقام كل منهما على ما ادعاه البرهان . فعلم المخلص حينئذ انهما فرسا رهان . فالله تعالى يبقي ناشر لوائه . وفارس بيدائه . راقيًا الى معارج السعود . باقيًا بالعزة والجلالة الى ان يقوم الناس ليوم مشهود .

آمين آمين لا ارضى بواحدة　　حتى اضيف لها الف آمينا

هذا وما ذكره المولى بكتابه . وشكاه في طي خطابه . من مقاساته الم الفراق . واشتياقه الى ساعات التلاق . فهذه الشكوى . هي عين ما يجده المخلص من البلوى . استغفر الله الاحد . هل ما بالمحب ازيد واشد .

وليس يمكنني شرح الغرام لكم　　وكيف يمكن وضع النار في الورق

غير انه اذا تزايد به الشغف . واشتعلت بفؤاده نيران الاسا والاسف . اخذ يتسلى في رياض ذلك الكتاب . ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك الخطاب . فيشاهد اذ ذاك ذات مهديه . عند ما يرد النظر فيه .

لا استلذ بغير وجهك منظرًا　　وسوى حديثك لا الذ سماعا

والله المسئول ان يطوي مشقة البين من البين . ويقربكم في اشرف البقاع العين . انه الجدير بالاجابه . وولي الانابه . ثم ماشرحه المولى من تلقيه الاهوية التي على خلاف هواه . وتقلبه في حر ذلك السموم اللافح وجوه اعداه . واعتياضه عن الانهار الجارية بالخوض في بحار العرق . وتشاغله في مسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق . وعدم وجد انه فرصة الى التنزه ولو الى الاجداث الدوارس . وتعذر اسعافه بخل محادث ومجالس . وان المملوك يستنشق روائح الازهار . ويختال في الرياض المحفوفة بالنرجس والبهار . ويتنزه من حديقة الى حديقه . ويتملى بزخارفها الانيقه . فوالله ان حر ذلك السموم اطيب عندي من هذا النسيم . والخوض في بحار ذلك العرق اعذب اليّ من هذه الانهار التي يشفى بمائها السقيم . وتنزهي مع ذلك الخل بهاتيك النواحي الجليلة المقدار . اشهى لديّ من الجولان بهذه الرياض المحفوفة بانواع الازهار . واسأل الله تعالى . وارجو فضله الذي لم يزل يتوالى . العود الى الوطن . والرجوع الى الاخلاء والسكن . لنتملى بتلك الذات الشريفة . والحضرة المنيفه . والسلام . فاجابه المنلا على المذكور بقوله

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر بين قضاء حتم ارادي

فغرامي القديم فيكم غرامي ووداديّ كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ء ومن مقلتي سواء السواد

لا اجد قوافل النسائم · فاستودعها بدائع الاثنية والتحايا · ولا اظفر بصوادح الحمائم · فاستخدمها لنقل ودائع الادعية الى رب المفاخر والمزايا · تعذر اقتناصها في حريم هذا الحرم · ولو تشبثت في ذلك بحبائل الطيف · ودام نفورها عن اهل هذا السوح المحترم · فلا يطمع في ايلافهم بها رحلة الشتاء والصيف · فالمسؤول من كرم الله تعالى ان يمن بتواصل لا يعدل معه الى التوصل بهذه الوسائل · ولا يفتقر الى التطو بل بترتيب المقدمات في صفحات الصحائف والرسائل · يا مولانا لا ريب في ان البلاغة ذات انواع واقسام · وان نوع الايجاز منها ينشرح له منها صدور المهارق وتمتد اليه اعناق الاقلام · فلا يحسن العدول عنه اذا كان مقتضي المقام سلوك نهجه الذي هو سواء السبيل · ولا يمدح الاسهاب والاطناب في كل حين فقد وقع النهي الصريح عن القال والقيل · وحيث كان مولانا مكدر البال لحنينه الى الوطن · مشوّش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم المؤتمن · تعين على المملوك الاقتصار · خوفًا من السآم والملال · وترجح لديه الاختصار · عملا بقولهم لكل مقام مقال · هذا وان لهذه الديار من الحنين الى مولانا اضعاف ما افصحت عنه فصاحة كلمه · ولها من التطلع والتشوّق امثال ما بلغت اليه بلاغة يراعه وقلمه · لم تزل ربوعها الخوالي تستعيذ برب البيت من لواعج الحزن والاسف · وتستعين بكل من بكى واستبكى وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف · لا بدع اذا انهلت سحائب دمعها الهطال · ولا غرو ان سحت بسواكب الشؤن على ما بقي فيها من الرسوم والاطلال · فقد لعمري ألقت بأفلاذ كبدها وتخلت · ورمت المحبين بما بها من داء الهجر وما انسلت · فلم تزل تجيب انين الاخلاء بما يسمع فيها من الصداء · وتشحذ باشجانها اذهانهم فينجلي بذلك بعض ما غشيها من الصداء ·

قد مررنا بالدار وهي خلاء فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا بشفاء وما سألنا حكيما

ولقد افتقد المخلص انس مولانا في هذا العبد الذي استنار بمصابيح مشكاة ضياء النبوة · واستبان فضله ببزوغ شمس فلك الرسالة وبدر سماء الفتوّة ·

فالله يبقيك لامثالنا والله يحييك لامثاله

وقد تم فيه مابه قد جرت العاده ۰ وخفقت على رؤس الطوائف اعلام التنسك والزهاده ۰ فاخذ كل من ذوى اللهو والزهد نصيبه المقسوم ۰ وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم ۰ وما وسع الاعيان ان لا يستجيبوا حضرة الافندي ومولانا شيخ الحرم ۰ لكنهم صاروا يتسللون لواذا فانفصل سلك ذلك النظام وانفصم ۰ وقد كان الوزير المعظم ۰ والحكيم النحرير المفخم ۰ اعزه الله تعالى ۰ ممن احيا تلك الليلة بانفاسه المسيحيه ۰ وكمل تلك الحضرة بذاته الملكة الملكيه ۰ فجلس نواب الحاكم على ميمنة المنيب وجنح شيخ الحرم الى اليسار ۰ واجلس حضرة الوزير الى ما يلي سلطان هيكله فلولا ما حازه من العلوم لقيل جزى الله اليسار ۰ هذا واستغفر الله من الاطناب ۰ الذي جرى به القلم فاستلزم عدم الوفاء بالوعد ۰ واعتذر بما تقرر في مقتضى التطويل لدى مخاطبة الاحباب ۰ عازماً على ان لا اعود الى مثل ذلك من بعد ۰ والسلام ۰ فاعاد عليه الجواب ثانياً وصورته

يا سميري روّح بمكة روحي شاديا ان رغبت في اسعادي
فذراها سربي وطيبي ثراها وسبيل المسيل وردي وزادي
نقلتني عنها الخطوب فجذّت وارداتي ولم تدم اورادي
آه لو يسمح الزمان بعود فعسى ان تعود لي اعيادي

مولانا الذي اذا قال لم يدع قولا لقائل ۰ واذا اطلق عنان يراعه في هذا المجال فلسان حاله ينشد اين الثريا من يد المتناول ۰ وسيدنا الذي اذا اخذ القلم ببنانه اطرق قس الفصاحة خجلا لما يبديه من بديع المعاني ۰ وامسى سحبان البلاغة آخذا من تلك الالفاظ التي ليس لها في النظير ثاني ۰ وصديقنا الذي استنزل الثريا فنثرها في بياض طرسه فلا بدع ان يدعي بالسماء ذات البروج ۰ ومخدومنا الذي نظم الجوزاء في سلك دراري الفاظه فكان الواسطة لها في العروج ۰ ابقاه الله للعلم وتهذيبه ۰ والفضل وترتيبه ۰ واحيا به مدارس العلوم ۰ وابدى به دقائق المنطوق والمفهوم ۰ فيا ايها المشار اليه عند احتباك المجالس باعيانها ۰ ويا ايها المعوّل عليه في العويص من المسائل اذا أحجمت الاذهان عن بيانها ۰ اهدي الى ذاتك التي استجمعت كل فضيلة لايدرك لها مدى ۰ وحازت من الكمال ما لا غاية له فيهتدي اليه من رام الهدى ۰ واسدي الى حضرتك التي لم ترض غاية بالاثير أن يكون لاخمصها حذا ۰ سلاما يفوق العنبر والعبير في الشذا ۰ اينعت اغصان دوحته في رياض الفضائل فاكتست منه حللا ۰ واشرقت افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر

في سحابه خجلا . فنسيمه الرطب اذا هب انعش الارواح واحيا . ونسيمه العذب اذا جرى في خلال تلك الرياض انسى الحزين حزنه وجلب له السرور وهيا . وثناه يقاوم الورد . استغفر الله بل يفوته عطرا . ويفاوح الند . بل يفوقه نخرا وقدرا . وابثك شوقاً يقصر اليراع عن حده . ويقف عن بثه بهذه السطور وسرده . لعلمه انه لم يف منه بالبعض . ولو أن ما في الارض .

فالشوق اعظم ان يحصى جارحة   كلي اليك وحق الله مشتاق

فاسأل الله ان لا يرد يد سائله صفرا . واتوسل اليه بصاحب الشفاعة والاسرا . ان يمن بساعة التلاق . في اشرف محل ومكان . ويقصر مدة الفراق . ويقربك للعين من الانسان . هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن على بذل الفرائد بضنين . الحرى بان يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين . فقام له المخلص عند اقباله عليه . فرحاً بوصوله . وتلقاه حال وفوده اليه . مجتهدا في اجلاله عند حلوله . وقبله الفاً بل زاد في التقبيل . ورفعه على هامته واتخذه لها كالاكليل . وفض ختمه شوقاً الى اقتطاف ازاهره . واستنشاق روائحه العطرة وعباهره . فاذا به قد جمع فأوعى . واثرت مواعظه في القلوب صدعاً . وحرك ساكن ذلك الشوق الذي لم تخمد ناره . ولا خفيت آثاره .

امسي واصبح من تذكاركم وصبا   يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد حدد الدمع خدي من تذكركم   واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم   وخانني المسعدان الصبر والجلد
لاغرو للدمع ان تجري غواربه   وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة   ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي   وذلك الباقيان الروح والجسد

فكيف وقد اذكرني بهاتيك العهود . وشوقني الى تلك الاعياد المشرق طالعها في فلك السعود . فاسال الله ان يمن بالعود الى ذلك الحرم . وبوح ذلك السوح المحترم . انه على ذلك قدير . وبالاجابة جدير .

﴿ ومن نظمه ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعاً عن لسان والده ﴾

تبدي لنا برق بافق ربا نجد   فاذكرني عهداً وناهيك من عهد
وهيجني شوقاً وزاد بي الاسى   واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت   وطيب زمان بالحمى طيب الورد

زمانًا جلا ذو الحسن شمس جماله ... علينا فشاهدنا به الشمس في البرد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها ... فاخجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها ... فنقطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح انا نشر الخزامي بروضة ... شدت ورقها شوقًا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من ... علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال اهالي العصر اوحد وقته ... مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم ... وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
امام التقى والفضل اعظم من غدا ... فريدًا بهذا الدهر كالعلم الفرد
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوي ... من الفضل ما قد جل قدرًا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى ... هو السيد المفضال ذو الخير والزهد
محقق ابحاث العلوم بفهمه ... وكشاف ما تخفي العبارة من قصد
ومن صيته قد شاع في كل موطن ... ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
عليه مدى الايام مني تحية ... تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال في مثل هذا المعرض

غنت الورق في المسا والبكور ... ساجعات على غصون الزهور
وتبدت في كلة الحسن خود ... تخجل الشمس مع سناء البدور
قد تحلت من الجمان بعقد ... جل في الحسن والبها عن نظير
واقتطفنا من خدها زهر ورد ... فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدًا ... فانتشونا لا نشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب ... كان فيه للهجر نار السعير
يالها عذبة الثنايا رداحًا ... قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم العصر مولى ... قد تسامى على السها والاثير
الامام الهمام رب المعالى ... النقيه البليغ في التقرير
شيخ كل الانام من قد تعالى ... اوحد العصر في المقام الخطير
دام يرقى بمصر مفتي البرايا ... دام يرقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب ... ذو نظام حكى عقود النحور

ففضضت الختام عن كنز علم　　حاز منه الغناء كل فقير
وتأملت في رياض حماه　　وتسمت مابه من عبير
مذ بدا نظم طرسه مع نثر　　ذي بيان فسر منه ضميرى
دمت يا واحد الزمان فريداً　　في امان بحفظ رب خبير
وصلاة الاله تترى دواماً　　مع سلام على البشير النذير

﴿ السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي ﴾

ناصر الشريعة والطريقه . وهاصر افنان رياضهما الوريقه . المخبت الاواه . الناطقة بفضله الألسن والافواه . السالك مسالك القوم . ذو السمة الغالية السوم جمع بين العلم والعمل . وبلغ من الفضل منتهى الامل . فرفل في حلل الزهد والتقى . ورقى من الشرف اشرف مرتقى . الى بلاغة وبراعه . ارعف بهما مخاطم اليراعه . وفصاحة ولسن . أرهف بهما مخادم الكلام وسن . وكان في عنفوان شبابه . وجدّة ردائه وجلبابه . حليف بطالة ولهو . واليف خلاعة وزهو . لا ينشط الاّ الى بلهنية عيش رغيد . ولا ينبسط الاّ الى مغازلة الخرد الغيد . حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب . وكشف له عن وجه الحق الحجاب . فاقصر عن ذلك المدا . فتبدل ذلك اللهو زهداً وهدى . فقال من التقوى باورف ظل . ومن يهدي الله فما له من مضل . ولا يحضرني الآن من كلامه الاّ كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي معزياً لهُ في اخيه وهو * انا لله وانا اليه راجعون . ما شاء الله كان وما لم يشأْ لا يكون

اني معزيك لا اني على ثقة　　من الخلود ولكن سنة الدين

احسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب . واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب . والهمنا واياكم الصبر المستحيل ولا اقول الشاق . ذهاباً الى جواز التكليف بما لا يطاق . فلعمري انها الصاخة التي اجدبت رياض الانس واحل خصبها . واقفرت بها ربوع المسرة وضاق رحبها . والخطب الذي يحجم عند التسلية عنه نطق الخطيب . اللسن اللوذعي . والعضب الذي يعترف باستحالة مزايلة ازالته حذق الطبيب الفطن الالمعي . بيد ان في مشاهدة صدور الافعال من مصادرها . ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها . ما يمنع الجزع الورع عن الاسترسال . وان جعل غرضا لنبال الداء العضال . ويمنح المتاله المنيب الاواه . سربال التحقق بحقيقة قل كل من عند الله .

وخفف عني ما اقاسي محققي   بانك انت المبتلي والمقدر

على ان الحكيم اذا حدّق البصر · وحقق النظر · وعرج عن حضيض المجاز الى ذروة الحقيقه · وركب سفينة النجاة مستمدًا من المبدىء الفياض تأييده وتوفيقه · اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكيه · واللطيفة القدسيه · من اكمل النعم · وافضل القسم · اذ هو في الحقيقة رجوع من الغربة الى الوطن · وهجوع بعد طول الارق والوسن · وقفول بعد نيل الآمال · من اقتناص شوارد المعارف وتزكية الاخلاق والاعمال

فكانها ذكرت عهودًا بالحمى   ومنازلاً بفراقها لم تقنع

وصلى الله على سيدنا محمد وآله · (فراجعه الشيخ عبد الرحمن بقوله)

يقبل الارض حزين خانه صبره · وحانه دهره · واسيف عضّد البين عضده · وكبد الحين كبده · لم تزل الحسرات عليه تتوالى · والزفرات فيه تتعالى · فدمعه المهراق لا يكف اذ يكف · ووجده المحراق بمحاريب ضلوعه معتكف اضحى فريدًا عن الاليف · ووحيدًا عن الحليف · لم تمر به ساعة الاّ بعد ان يتجرع من الم الفراق اعظم غصه · ولم يتجاوز من لحظة الاّ بعد ان يسهم له فيها من الهموم باوفر حصه · حالة اجار الله منها العدا · وابعد عن قدر مداها المدا · لم يزل الحزن فيها يتجدد · والاسف بمعاهد جوانحه يتعهد · والتذكر في كل آونة يتزايد ويتأكد

يذكرني طلوع الشمس صخرا   واذكره لكل غروب شمس

فرّح الدمع اجفاني · ولم اوفه بذلك فما اجفاني

ولولا كثرة الباكين حولي   على اخوانهم لقتلت نفسي

غير اني حين اراجع الوجدان · وارى بكاء الاخوة على الاخوان · اتوهم تبريد الغله · واتظنى زوال العله

وما يكون مثل اخي ولكن   اسلي النفس عنه بالتأسي

فالمسؤول من الانفاس المتصل سندها بالانفس الزكيه · المرتفع شأوها الى ذرى الشؤون العليه · ان تحظ هذا المصاب بالدعاء بالهام الصبر كيلا تتكرر المصيبه · وان يعوّض ذلك الشاب اعظم الاجر عما فاته من عنفوان الشبيبه · وان يرفع له في عليين · من الدرجات الى الفردوس طريقًا · مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين · وحسن اولئك رفيقًا

﴿ القاضي جمال الدين بن محمد بن حسن وراز المكي ﴾

جمال العلوم والمعارف . المتفيئ ظل ظليلها الوارف . اشرقت بالفضل اقماره وشموسه . وزخر بالعلم عبابه وقاموسه . فدوّخ صيته الاقطار . وطار ذكره في منابت الارض واستطار . وتهادت اخباره الركبان . وظهر فضله في كل صقع وبان . وله الادب الذي ماقام به مضطلع . ولا ظهر على مكنونه مطلع . استنزل عصم البلاغة من صياصيها . واستذل صعاب البراعة فسفع بنواصيها . ان نثر فما اللؤلؤ المنثور انتصم نظامه . او نظم فما الدر المشهور نسقه نظامه . بخط يزدري بخط العذار اذا بقل . وتحسبه سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل . ولما رحل الى اليمن في دولة الروم . قام له رئيسها بما يحب ويروم . فولاه منصب القضا . وسطع نور امله هناك واضا . ولم يزل مجتليا به وجوه امانيه الحسان . مجتنيا من رياضه ازاهر المحاسن والاحسان . الى ان انقضت مدة ذلك الامير . ومني اليمن بعده بالافساد والتدمير . فانقلب الى وطنه واهله . فكابد حزن العيش بعد سهله . كما انبأ بذلك قوله في بعض كتبه . ولما حصلت عائداً من اليمن . بعد وفاة المرحوم سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن . اخترت الاقامة في الوطن . بعد التشرف بمجلس القضاء في ذلك العطن . الا انه لم يحل لي التحلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسوماً . وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوماً . فاخترت ان اكون مدرساً في البلد الحرام . وممارساً لما اذن غب الحصول بالانصرام . ولم يكن في البلد الامين كفايه . ولا ما يقوم به الاتمام والوفايه . انتهى . وما زال مقيماً في وطنه وبلده . متدرعاً جلباب صبره وجلده . حتى انصرمت من العيش مدته . وتمت من الحياة عدته . وها انا مثبت من بديع نثره . مايذهب اللب حائرا في اثره . واتبعه من عالي شعره . مايرخص الدر بغالي سعره . فمن نثره ماكتبه الى بعض اصحابه من كتاب . ينهي المملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضيه . شاكرا لهاتيك الاعوام التي حلت بفضل مولانا ولا اقول مرت بمسرات لاتزال النفس لدينها متقاضيه

كم اردنا هذا الزمان بذم فشغلنا بمدح ذاك الزمان

اقفر الصفا . من اخوان الصفا . وخلى الحطيم . من رضيع الادب والفطيم . واقوت المشاعر . من ارباب الادراك والمشاعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان مولاي محيطاً بحالي . اذ كنت آنس بأولئك الجلة وارباب المعالي . كالشيخ العلامة كريم الدين القطبي . والفهامة المحقق الملا علي العصامي المربي . والعلامة الافندي خضر . وذلك المجلس السامي النضر . فلم يبق من يدانيهم . فضلا عمن يساويهم . فكيف بمن يباريهم .

ولقد ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى مايبين طريق   وخوف حتى مايقر فريق
وجردت يابرق المنون مناصلا   لها في قلوب المبصرين بريق
وزعزعت باريح الردا كل شاهق   عليه لانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان صنيعها   اساء فهل لي بالنجاة لحوق

هذا وان سألتم عن شوقي اليكم فاقول ان التعبير دون ما اجده في اضلعي من الوشج . وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف فهو المقتبس لمن سرج . اذا تذكرتكم كانت الثكلى بواحد ترعى البدور سنادوني . وان تفكرتكم فما الآرام اضلت اخشافها في القفار تعدوني

اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى   بي نحوكم قعدت بي الايام

ولولا الامل في الله تعالى ان يطوي شقة البين . ويكحل برآكم الذي هو زلال الواله الحزين العين . لكنت ممن درج بآهات شوقه . وعرج بانات توقه . ولما توجهت ركابكم الى تلك الامصار . اخذ الفقير قاصدا حضرة الوزير الذي ازدانت به الاعصار . فوجده مستمدا بالممالك اليمانيه . في هيئة كسرى انوشروان وبذة بالمزايا الايمانيه . فلزمت حضرته لزوم الظل واختلت في خمائل عزه في الحرم والحل . فقلدني قضاء جده بعد اب واضاف . الى ذلك النظر في الاوقاف . وفعل بي مايفعل المحب بالحب فمكثت ثلاث سنين انقلب في تلك الرياض واتفيأ ظلال الاعزاز في خمائل هاتيك الغياض مرموقاً لديه بعين مقروره موموقاً ببهجة لا تزال بحرفة الادب وذويه مسروره . الى ان اتاه نذير الاجل . والحد في الخا بعد ان كان لصيت قدومه الى الحجاز زجل . وكان الفقير حال وفاته في بلد يسمي حيس . مزمعاً على سعيه الى مكة ظنا ان ذلك من الكيس . فجاءنا خبر وفاته هنالك . واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك . وسبب انتقاله الى الدار الباقيه . سورة تلك النفس السعيدة التي يعلمها مولانا كفاها الله لواقح لظى بآياته الواقيه .

وذلك انه لما نزل من صنعا . واحسن في جمع العساكر والاموال والآلات والعدد صنعا .
اراد أن يجتمع بمحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك بتعز . وقد اكثر امراء اليمن الارجاف
وارهبوا جعفر باشا من لقيا سنان الذي تهابه الليوث وهي اجنة في الارحام وتحترز .
وكان مراد الوزير سنان . ارسل الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان . الاجتماع به لامر
قد دبره . وفي نفسه من امراء اليمن الاقدمين كالروم والشرعي احقاد واحن عظم صغيرها
وكبيره . وربما خطر بباله انه حال لقياه بجعفر . يتمكن ممن يريد التمكن منه ويظفر . ففهم
الامراء منه ذلك . فما زالوا يسعون في صده حتى الجؤه الى المرور من اوعر المسالك .
واوقفوا على الطريق السلطاني جملة من العساكر . واشعلوا الذبالات لقصد الرمي حتى
كأن نجوم الأفق نشرت في بساط البسيطة والأدخنة كالليالي العواكر . فلما وافت تحفته
ذلك المكان . وتزعزعت للصعود والهبوط منها الاركان . انكر المرور بتلك الوعور . واستوقف
المقدم من الاجناد والامراء حتى دنا الجمهور . فسألهم عن سبب الصعود والهبوط . والامر
الذي انتقض وهو بذمام السلطان مربوط . فقيل له ان مروركم هذا . اذا قصدتم الطريق
السلطاني افسد وآذى . لاختلاط العساكر بالعساكر . والمساجد بالدساكر . لما في قلوبهم
منكم من الإحن . وما قاسوه منكم من المصائب والمحن . ويخشى مولانا جعفر باشا . من
احداث العسكرين ايحاشا . فحينئذ نصب سنان بالبعد من تعز ديوانه . واقام هنالك وقد
اخذت منه حمة الغضب التي تحمله على أن لا يبقي جماد العالم وحيوانه . وتفوه فيما قيل
بكلمات يتدكدك منها ثبير . ويتفطر مرارة الليث الهصور اذا مر بسمعه زائر ذلك الخبير .
ثم تفكر فرأى ان اغماد الشفار اولى . وأن الآخرة خير له من الأولى . فارتحل نازلا الى المخا
وقد ابتدأت به من القهر الاسقام . وشب في جوفه نار لا يطفئها الا الانتقام . فحصل
من ذلك حبس في الطبيعه . ويبس في الدافعة التي كانت بالاجابة سريعه . وكان معتادا
بشرب دواء مخصوص . اذا اعتراه شيء من هذا المنصوص . فشربه فلم ينجع . ثم شربه
اخرى فاسجح الامعاء واوجع . وكان ذلك سببا لمماته . ودفنه بتربة الشاذلي محاذيا للولي
وكماته . ثم آب الفقير راجعا قافلا الى وطنه . وحيث كان رافلا في شرخ شبيبته وعطنه .
فلم يجد به ذلك الانس المألوف . ولا رأى ذلك الرواق المعروف . وتنكرت عليه الديار .
واقوت الربوع والمعاهد من الصفوة وأولئك الاخيار . وغصت الصدور بالمتشدقين
والمتزندقين والاعثار . وزبب قوم قبل ان يحصرموا . لا تحضوا للتحصيل ولا تخضرموا .

وصرفت المدارس السلطانية لمن لا يعرف التهجي · فكيف اذا طلب منه الفرق بين التوقع والترجي · ولا يفرق بين الاسم والمسمى · فكيف يفك فك اللغز والمعمى · ثم انهم ارتجوا ابوابها · ومزقوا جلبابها · تمر السنون والاعوام · ولا يكحل بألفاظهم المسوّدة للوجوه ولا اقول للآماق يوما من الايام · وهم على مافيهم من عوج · كانهم اهل بدر فلا يخشون من حرج · يختالون في صدور المواكب · بالعذبات المعوجة وهز المناكب · و يتنافسون في المجالس · و يتقاعسون عما يروم المجالس · و يدرجون العمائم · ولا يخرجون عن النمائم · استغفر الله فيما جرى به القلم · وانما هو نفثة مصدور اصدرها الالم · فلذلك ضاقت على محبكم هذا بلاده · وهان عليه الجلاء من مآلفه وآن جداله وجلاده · والعجب من مولانا وهمته ومودته · التي يوثق بها من بين كماة الفضل وائمته · أنه يمحو صداقته عن صحيفة خاطره · ويدع عناكب النسيان تنسج عليه فتنسخ ما اثبت في ودّه من قماطره · ولله در ابن الخياط الدمشقي حيث يقول

أبعد تعلقي بك مستعيذاً ... واخذي منك بالحبل المتين
يرشح للعلا من ليس مثلي ... ويدعي للغنى من كان دوني
ومالي لا أذم اليك دهراً ... اذا المتأخرون تقدموني
وما ان قلت ذا حسداً ولكن ... افاق الدهر فيه من الجنون

نعود ونتلو عليكم باختصار · ما جرى للسيد فهيد من تقاعس اخوانه عن المعاونة والانتصار · وما ذاك الا انه جبر الله خاطره · وادرّ عليه من خلف العناية مواطره · كان قد شد قوسه على مولانا الشريف واخائه · واستل صارم الصّرامة عليه في شدته ورخائه · ومولانا الشريف متدرع جلباب الصبر · متورع عن فتح باب المصارمة وصدع مالاً يلتئم بالجبر · يغار على مشاعره وحرمه · كما يغار على مفاخره وحرمه · فلما زاد كما تقول العامة الماء على الدقيق · ولوحظ ما حقه التفخيم بالترقيق · واخذ مولانا السيد فهيد بجانب اكمل الدين القطبي · واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرم ويلبي · وقف مولانا الشريف ذلك الموقف · واعتنق السمهري بعاتق لا ينثني ولوان الخميس العرمرم بزوم ابطاله ترعب وترجف · واقسم لا يلبس القفطان الا وقد ورد السنان نحره · فقال مولانا السيد فهيد ولو خربت البلاد فقال ولو خربت قبل سحره · فعند ذلك تراجعا الى النهي · وفكرا في المبدا والمنتهي · وعادا وفي قلب كل منهما وقد ·

ومولانا الشريف اخذ من ذلك الآن في حل ما مضى من العقد . خصوصاً لما صمم القطبي ورجع مع الامير . ولم يجعل التفكر في عواقب الامور اصدق ضمير . ودخل معه الى المدرسة المعروفه . ولبس الخلعة السنية الموصوفه . وتجاهه من جماعة الامير . اثنان من الاساكفة ارباب التشمير . وشق الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقه . وصواهل خيله تسمع من كل شباك وطويقه . كل ذلك عناد لسيده ومولاه . وكفر لمن خوّله هذه النعمة واولاه . فاضمر مولانا الشريف حينئذٍ الحقد . وابطن في ضميره واضمر في نفسه أن يصوغ له خلخالاً ولكن مشدود بالقد . فلما انثنى الحج راجعاً . وبقي الفج فاجعاً . راسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر المهم . واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لفهيد وسهم . فاقبل السيد محسن هو وجنده من اليمن . وغيرهم من السادات الذين يقدّون بصوارمهم الجواشن والجنن . نقل في وصفهم ليوث آجام . ام جن يثبون على الصهوات غير معتمدين على ركاب ولجام . ومولانا الشريف فهيد في جمع من نقاوة بني حسن . ومعه من الرماة مائتان لا يخطوّن اذا رموا في ليلة من جمادي ولو ان جفونهم ملأى من الوسن . فلم يزل كل منهم يبرق ويرعد . واجد لجد مولانا الشريف مسعد . ثم ألح اعوان مولانا الشريف في الاقدام . ولما تبين مولانا السيد فهيد أنهم لا يبالون بالفناء والاعدام . فتر مولانا السيد فهيد عن سفك الدماء في الحرم . وانتهاك الحرمات وهتك الحرم . وقبل قولهم في الخروج من البلاد . ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال والاستعداد . فاجابه الشريف الى الملتمس . ولا بالي بن هيثم او همس . فلما دنت المده . توجه الى الشرق بتلك العده . ولم يسفك بمكة من الدماء المحترمة دم . ولاسال ما يوجب الطهارة فكيف ما يملأ الأدم . ثم ان مولانا الشريف عنّ له أن ينتقم . ممن كان سبباً لهذه الفتنة وقد كتب عليه في الازل ورقم . فأول ما ابتدأ بامر الله الكاتب . لفلتات لسانه ووضعه اعداد الكلام في غير المراتب . وعدم جمعه بنفسه . وطرحه الزوائد التي لا تليق بجنسه . فعومل معاملة ابن هاني . واستراح من التعازي والتهاني . ثم ثنى بأكمل الدين . وجعله من اهل البادية بعد التمدين . وطلب الى الفريق . وكاد ان يأمر بارتكاب احدى المشقتين لولا الحلم والعرق العريق . ووفى له الشريف بذلك الخلخال الموعود . واعلاه لأدهم بعد ركوبه الاشقر . بعيشه الاخضر . ومن يومه المسعود . وهكذا الدنيا شعر

دار اذا ما اضحكت في يومها   ابكت غداً سحقاً لها من دار

وهو الى الآن في فريقه . يغص في كل آن بريقه . والله تعالى يعينه . فانه الذي يصدق عليه المثل ولا يمينه . يداك اوكتا وفوك نفخ هذا ولا يحتاج هذا المخلص في اعادة سور التاكيد . فان مولانا حافظ لذمام المودة والاخاء وللشاني مكيد . والسلام . وفي تذكرته ما نصه كتبت الى المولى عفيف الدين كاتب الحضرتين الشريفتين الحسنية والطالبيه وانا اعزيه بسلطان الحجاز الشريف ابي طالب بن حسن في عام اثنى عشر بعد الالف كتبت اليك يا مولاي كتب الله لك سعداً لا يزال يتجدد . ومجداً لا ينقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤبد . وانما كتبته بدم الفؤاد . وامددت اليراع سويدائي وشفعها اللحظ بما في انسانه من السواد . والكون علم الله كانما هو بحر من مداد . والقلوب ولا اقول الاجساد . مسربلة بلباس الحداد . لا يسمع الا الانين . ولا يصغى الا لمن تفضح بنعيها ذوات الحنين . اضحى النقع من مثار النقع كايلة من جمادي . وربات الخدور يلطمن الخدود مثنى وفرادى . وذو الحجا يغوص في لجة الفكر فيسمع له زفير . وليث العرين كاد من صدمة هذا المصاب ان يتفطر من الزئير . وشارف الحطيم ان يتحطم . وابو قبيس أن ينقطم . وبيت الله لولا التقى لقلت ودّ لو يتهدم . والاباطح يزحف للقيا ذلك الجسد الذي اودع روحه في الفردوس الاعلى ويتقدم . واخال ان الحجر اسف حيث لم يكن تابوتاً لذلك الجثمان وتندم . اي داهية دهياء اصابت قطان هذا الحرم . واي بلية نزلت بلازم اذيال ذلك الملتزم . انا لله وانا اليه راجعون . كلمة تقال عند المصائب ولا نجد لهذه المصيبة مثلا . ولم تشاركنا فيها حزينة ولا ثكلى . بأي لسان نناجي . وقد اخرسنا هذا النازل . باي قلب نحاجي . وقد بلغنا هذا الجد الهازل . بينا نحن في سرور وفرح . اذ نحن في هموم وترح . اشكو الى مخدومي ضحوة يوم شمسه كاسفه . ازفت الآزفه . ليس لها من دون الله كاشفه . اقبل نعش لابس اثواب المرحمة بعد الخلافه . المتلقي روحه الملائك . مع الحور على الارائك . تحفه بالسلافه . والايدي ممتدة تشير اليه بالعويل . والحجاج وارباب الحجاج . يضجون بالنحيب الطويل . وكادت آماقنا والله ان تسيل . واضحت جلاميد القلوب كصحصاح المسيل . فلم نجد شخصاً من الرعايا الا وهو محزون . وذو قرابته في الحي مسرور . انا لله من هذه الطامه . التي ادهشت العامه . واذهبت الشامه . ليت شعري بعده السلاهب

ترتب . ام الجنائب تجنب . ام القربات تقرب . ام المنابر يتلي عليها غير اسمه ويخطب

شعر واحر قلباه ممن قلبه شبم

مضى من اقام الناس في ظل عدله　　وآمن من خطب تدب عقاربه

فكم من حمى صعب اباحت سيوفه　　ومن مستباح قد حمته كتائبه

ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا　　اما فيكم من مخبر اين صاحبه

فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى　　لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه

فكم من ندوب في قلوب نضيجة　　بنار كروب اججتها نوادبه

سقت قبره الغرّ الغوادي وجادها　　من الغيث ساربه الملث وساربه

فما كان الا كلمحة طرف . او حلول حتف . وقد وضع على الباب الشريف . وسمع من اجنحة الملائكة حفيف . وتليت ولكنت اودّ ان اكون المصلى ولا اقول التالي في جمع ذلك التوصيف . فما ترك الرئيس لقباً من الالقاب التى يتنافس بها الصناصيم . ولا مكرمة من المكارم التي يتحامس بها القماقيم الا وحلاه بدره . وعلاه بدره . حتى كاد النهار أن ينتصف . والمقل ان تسح بالدموع وتكف . ومن عدم انصاف الدهر الخوّن . ان لم يطف به سبعا وهو المليك هذا لبيت مسنون . ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والساده . فذادوه عنها ورفعوه على اعناق السلاطين والقاده . وقلت في ذلك المقام . وعيناي تهمل ولا همول الغمام . يعز عليّ ان اراك على غير صهوه . وان تنادي يا مرغم الانوف ولا تجيب دعوه وان تحف بك الصفوف . ولا تدع لكرك فيها فجوه . فلطالما ضرعت لك السلاطين . وخضعت لك الاساطين . وارعدت الفرائص . واوهنت القلائص . وحميت الحمى ولم يرعك جساس . واقتنصت حتى لم تدع شادنا في كناس . او ليثا في افتراس . فلله جدث ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك . ولله لحد علاك وقد اتخذت انعالك من السماك . وكيف بك تحل في الثرى فبالاثير ملعب جودك . والسدرة مضمار اسلافك والنبوة لحمة بردك . فلك بجدك في ارتقائك الى العالم العلوي اسوه . ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوه . فانت لقيت الحبيب . ولقينا بعدك ما يلقي الكئيب . فلك البشرى بلقيا ربك . ونرجو بك اللقيا على الكوثر وانت فرح بثوابك وشربك . ثم باعفيف لا نسأل عن نعش حفه الوقار . ونقدم الروح الامين والملائكة الابرار . وفوائح المسك الاذفر تنفح من كل جانب . كانما ينفض من غدائر خرعوبة كاعب . وبالله اقسم

أن طيبه نفحني وانا في الخلوه . وهم في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه . وحاصل ما انص عليك من القصص . انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك القفص . وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه . حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه . وقد اظلم قتام العثير . ودجا النقع حتى خيل لم يكن صبح اسفر . وحين هجوم هذا الخبر المهيل . كادت البلدان أن تنهب لولا تسهيل بعض السادات باصعب فيه التسهيل . والنداء من الحاكم بالعافيه . والاعين قد امتلأت من الهار بين بالسافيه . وغلقت الابواب . وانقطعت الاسباب . حتى والله كان القيامة قد قامت . وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت . وحال بيني وبين الخلوة طريق طالما عهدته صاحب الربا . وسبيل وبيل صرت اقطعه وثبا . فكل من لاقيته لا يجيب . ومن كان من ورائي فكانما هو طريد او سليب . وبعد الدفن كثر القال والقيل . ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعنا المقيل . وزف المنادي عصبة مشهورة القواضب . معنونة الشوازب . والاسواق من السكان خاليه . فكانما هي خود اضحت عاطلة بعد أن كانت حاليه . ودور مكة كأنها وبالله اقسم دور البرامكه . وكانما لم يتغزل فيها برهة كدار عاتكه . ولقد تذكرت فيها فينة الامين . وقولها كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس غير الانين . هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علو مكانك . ومشيد مبانيك في البلاغة واركانك . والله تعالى يلهمك صبرًا جميلا . على هذا المصاب ويوليك اجرًا جزيلا . على فقد ذلك المليك المهاب . ولا اسمعنا واياك بعدها صوت عزاء . ولا فقد احد من الاعزاء . ولا يحملنا مالا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء . فوالرحمن لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الارزاء . والسلام . ومن انشائه ايضًا ما كتبه الى جدي الامير نصير الدين حسين قدس سره مراجعا

امولاي يا نجل خير البرايا ... ومن في العلوم اليه المصير

ابوك غياث لدين تسامى ... وانت لنا صرت نعم النصير

وصل اليّ من تلقاء سيد تولى الروح الامين تحريك مهود آبائه . وجاء اليّ من ارجاء ايدى جده الذي نحت شنشنته الارجة من دوحة إبائه . وتنقل في الاصلاب الطاهره . فاضحت شمائله هذه الشمائل العنبرية الباهره . ابت اخلاقه الا ان تسمو وتتقاصر دون معاليه ارباب الرتب . وابى فضله الا ان يستنزل دراري الافق اذا كتب من كتب . تبارك الذي انشأه وحلاه بهذه المعارف . واظله في خميلة شرف

تهتز اعطافه في روضها البديع الوارف · ولا بدع فمن كان محمد اباه · وعلى أودعه في الاصداف الثمينة وحباه · ان يتطاول الى الاثير بفخاره · ويسمو على كافة الحسب والنسب بنجاره · كتاب ما هو الاّ سحر بابل · وسلافة ادب تلعب بعقول الانابل · وايم الله انه ترك الفكر حيارى · والذكرمن جوابه سكارى وما هم بسكارى · ان تأملت بيانه · قلت لله درّ منشئه وحرس بنيانه · ما هو الاّ تقاصير عقود نحور الخرد الكواعب اناط بها مولانا ابريزه وعقيانه · ثم انه افاض الله على اعطافه سوابغ فضله · واسبل جوده الهامر على ساحاته المشرقة ومساعيه التي تنفحت بشمائم نبله · اودع كتابه جملة فنون لا يقوم بالاحاطة بكنهها احد · وكليات اندرج تحتها جزئيات لو رآها الرئيس لم يتجاوز في ضرب قانونه الحدّ · وبالله اقسم انه كشف لي ما انبهم من مخدرات الحكم · واماط نقاب الفضل عن محررات فهوم يجزم فرسان التدقيق بانه بين ارباب العقول الفاضلة حكم · ولله درّه فيما حكى عن حاله من غوامض الاشارات · بعبارة مفهمة لتلك الرموز والاعتبارات · وفهمت من كتاب مولانا انه شكا المًا الم بجسمه · وما هو الاّ انه زار ذلك الجثمان للتشرف وحاشا ان يكون لمحو رسمه · وكيف وهو حياة العالم · وخيرة الله من بني آدم · وهو الذي بوجوده استنت السنن وفرض الفرض · وصدقت عليه كلمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض · وعرف مكنونات التنزيل ومضمونات الاثر صحيحها والهزيل · ولقد بالغ المملوك في تكليف سيده بالمكاتبه · ولم يطلع على ما حكاه لسان قلمه من الفتور عن المخاطبه · الاّ بتحبير انبوبته التي لا تزال بالفضائل راعفه · وتحرير كلمه التي لا تفتأ تهدى لخدم اعتابه كل عارفه · ولعمري لقد سررت بان مولانا لتمايد اعطافه في رياض العافيه · ولتمايل اكتافه الاّ انها في غياض انهار صافيه · وايم الله لا ازال اشتاق الى محيا اقسم انه فطرت قسماته من ملامح النبوّه · وعطرت نسماته من ريحاني هاتيك المكارم والفتوّه · ثم ان سيدي لا تزال صدقاته على المملوك متواليه · من تفاح فياح · واوراق عطرة الارواح · متتاليه · وترنج كانما هو انامل بالندى مبسوطه · وبانواع العبائر المخضلة محوطه · حتى ان المملوك استحيا من المقام العلي العلوي · وانه لا يزال يكافئه في كل حين ان يخطر بباله هذا المرقوق القروي · واما ما اشار اليه مولانا من ام القرى وكونها من مقتضيات الفصاحه · فما انا الاّ عن جرائمك الطيبة الزكية اقتبس محسنات الالفاظ واروى مآثر السماحه · والاّ فالمعجز من

البلاغات والسور . وما حكته لهاة جدك عن مفيض الفيوضات القدسية على الذوات والصور . فما المملوك الاّ سلمان بيتكم . وحسان كرمكم وصيتكم . والباذل لمهجته في مرضاة ابيك الفاتح الخاتم . المتمسك بودّ آل بيت لا يفرحون بالمسرات ولا يترحون بالمآتم . هذا والله يجزي سيدنا ومولانا عنا افضل الجزا . ويجعل نصيبه من الثواب الجزيل اوفى الانصباء والاجزا . والملتمس ان لا يخليني من دعائه ووداده . وان يكون وسيلتي يوم لا وسيلة الاّ هو واسلافه الكرام الى كوثر النعيم وورّاده . والسلام . ومنه ما كتبه ايضاً اليه . وقد سأله عن خبر النجاب الوارد من مصر . يقبل الارض لاثماً تلك الاعتاب الشريفه . ويؤدي الفرض جازماً بانه تشرف بالاضافة الى شرائف تلك الرحاب المنيفه . رحاب سيدنا ومولانا الذي تفرع من ذلك المحتد المعظم . وغدى ابان النبوّة فلا بدع اذا ارتفع مقامه العلي وتنظم . وتدرع سربال الفتوّة بكريمة قل لا اسألكم عليه اجرا . وتشرع بجلباب الفضائل فكان مصداقاً لعظيمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس شرفاً وذكرا . غرّة ذلك المحيا النبوي . درة عقد ذلك المحيا الاماني العلوي . سلالة الائمة الذين حبهم يسند على ارائك النعيم . دلالة الجلة الذين ودّهم اداهم الى تلقي الاكواب من راحات ملائك التنعيم . الغني بنسبه الواضح عن الطراز الاخضر . السني بحسبه الفاضح اذا ازدهر روض الاحساب الانضر . السيد الذي اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب . الايد اذا طال قصر كماة الفصول والاجناس عن حدّ نوعه بالرسوم والابواب . فما الرازي الاّ ملتمس لفخره . وما ابن كثير الاّ قليل بالنسبة الى شرف ذكره . وما الرئيس الاّ ناطق عن اشاراته . وما ابن النفيس الاّ مقتبس من عباراته . مولانا وسيدنا العالم المحقق . الايد الفهامة المدقق . ابو المعالي نصير الدين ابن العلامة المحقق غياث الدين منصور حرس الله تعالى ايوان الفضل بوجوده . وروّح ديوان الكرم الوافر السجل بأ يوده وابقاه لحياة ارواح العلوم . وتحقيق الفرق الادق بين الاسم والمسمى والعلم والمعلوم . آمين . وينهي وصول الكتاب المنبي عن كرم مرسله . وهمم مهديه وموصله . وسجايا مسديه وملحمه . ومزايا مؤديه ومفهمه . لله دره من كتاب . وعين الله على انامل رقمته فما الفت الاّ نجم الافق قلائد للرقاب . ولقد تصدق مولانا وانعم . وملأ قلب المملوك بوده ولعمري كيف يملأ ما هو مشحون بحبه ومنعم . واقد ادى مولانا حقوق السياده . وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الاّ في الرق لباب عليّ والدخول في

العبودية من باب الزياده ولما اطلع على مارقمه مولانا في الحاشية وهو ما لفظه المحب نصير الحسيني . هملت عيناه بالدموع وبقل في حب تلك الريحانة ان تهمل بالدماء عيني . وسألت الله ان يجعلني يوم لا يوم من المحشورين في زمرتكم الفائزه . المشورين في نور غرركم يعرفون به فينادون ايها الفرقة الناجية الحائزه . بسقيهم جدك الذي تولى تزويجه البتول فاطر السموات والارض من حوض الكوثر . واسجع مولى كل من خامر الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد وتمتر . هذا وكم وكم اقول . وفي الذكر المنزل ما يغني عن النصوص والنقول . وما ذكره مولانا من جهة النجاب . والخبر الذي ضرب بيننا و بينه سورا الا انه ليس له باب . الى غير ذلك . ومنه ما كتبه اليه مراجعا وصدّره بهذه الابيات من نظمه وهي

انت نعم النصير في كل ادي ... انت نعم المولى لكل العباد
دوالايادي والايدى انت جميعاً ... سيد الناس اوحد العباد
ولك الارث في الولاء بحق ... في رقاب الورى ليوم التناد
لقال النبيّ في ماء خم ... انت مولى لمؤمن ذي قياد
فتهادي بالطوع قوم ففازوا ... وتمادي الغبيّ في الانتقاد
ثم قال النبيّ وال عليا ... يا الهي وكاد حتف المعاد
حص باللعن من تولى عتوّ ... وحشاه مقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد رفيع ... والفخار بديل غاب الهوادي
كنت في الصلب اذ دنا فتدلى ... كنت في الصف في مقر الجلاد
ثم من قبل ذ أجبت نداه ... لأ لست الاله في كل وادي
من يباريك في السيادة عز ... بمزايا تنير منها الدآدي
او يجاريك في العلوم جهول ... ماله في الفهوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل ... انت صدر الاصدار والايراد
وسوى بينك المنكر جهلا ... وسواك الضنين بالامداد
وابق واسلم لك السلامة دار ... والتهاني من الثنا في ازدياد

كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد . ام كيف لا اعني همام نبل لا اعلم غيره البحر السجاد . نعم هو السيد المفضال اذا عدت السادات الاجواد . وهو الابّد الفضال اذا

مدت الافادات ايدي الاعلام الاطواد· سلسلة مدارج الشرف التي لبس لسدرة عزها منتهى· صلصلة معارج الغرف التي من دونها زهى الفرافد والسها· نضرة محيا رافع علم الرساله· خضرة محيا شائع السماحة بالبساله· اذفر لطائم النبوه· عبهر تمائم الفتوه· ريحان مشام المكلم من قاب· ريعان مسام المعلم فصل الخطاب· غرة جبين الامامه· درة ثمين الكرامه· مياد معاطف العلوم· مياس معاكف الفهوم· نصير كتائب السياده· مدير سحائب السعاده· ارج الشمائل والسجايا· بهج المحاسن والمزايا· السيد الذي اورقت اغصان سيادته في خمائل المعالي· والايد الذي اورقت افنان سعادته في الافلاك العوالي· مولانا السيد الاعلم· ابو المعالي· نصير الدين ابن مولانا المحقق الافهم· غياث الدين منصور· ادام الله عزته الى يوم ينفخ في الصور· آمين· ورد الكتاب· الذي ازهرت افانينه· وازدهرت درار يه وفوانينه· وما هو الا روضة بليلة الادواح· عليلة النسائم والارواح· سقيت بسلسال البراعه· وبقيت في صلصال البداعه· صدحت حمائم همزاتها على منابر البلاغه· ولفحت شمائم رموزاتها فاخذ للقوة منها بلاغه· سبحان من افاض على منشيء هذه الرسالة مطارف المعارف· واسبل على اكتاف موشي هذه النسالة لطائف العوارف· مهلا يادرة التاج من ابناء العوانك· وغرة مستخدمي الارواح المجردة من الملائك· فما انامل تتطاول لاجابة من استنزل المشتري واودعه من كتابه· ولا عواملي تهتز في ميادين اثابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه· على رسالات فما اهديت الابيات الهالك انا لق· وما اسديت الا سموما ذبتها وطبعتها صحائف فهي بانامالك المشريفه تلتق· يرجع الى ذكر حقائقها· ويعود الى شكر شقائقها· ان مرت على ناد قات هذه اذا مرقصت لطائقها· او على واد قات هذا الوادي المقدس تنشقك من ازاهره نسائمها· ياليت شعري اهذا كتاب ام جنة الخلد ومعانيه الكواعب· ام سماء والفاظه الكواكب· ام فراديس النعيم وهذا مقيل الحور والملاعب· وهذه المتلوات سحر هاروت الذي هو للعقول خالب· ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون بأباريق على الاصحاب· ام سلاف ادب تديرها حور عين كأنهن بيض مكنون· مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون لعمري ان لك في انهار الطرس سبحا طويلا· وفي اسحار النفس لقوم الليل الا قليلا· حل من اقدرك على اجراء جداول مشارع البيان العذبه وسوالك فعداك في صورة المقتدر على ابتداع خطبة بعد خطبه· ااسجعت عنادل الفصاحة بسجع حمائمك ابان الربيع· وبخست منادل الخمائل النفاحة لعصار كلامك الذي

سلك في الحكم ينابيع · حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده · ومعاهد الفصل ومعاقده · ببقائك ياسيد الاعلام · وامام ارباب التأليف والإعلام · آمين · ومانوديه مولانا في الحاشيه · من المكارم التي لم تزل للمملوك غاشيه · وبكرائم الاثنية داشيه · ونمائم الامداح العنبريه واشيه · من الاحجام والاستحجام · والبروز من باب هضم النفس ولدخول الى اجناس البلاغة والآجام · كيف وقد اتى سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباراته فيه المصقع ذو السقاشق · والقرم الذي تنفرق لهاته بالشقاشق · ولا بدع فهو العربي اصلاً · الادبي جنساً وفصلاً · والمعرفة الذي بالاعتزاء اليه يتعرف المتوغل في الابهام · والعلم الذي تنقشع بفهومه سحائب لابهام · ولعمري انه عمدة الذي يخبر عن مكارمه · والصدر الذي تتفرع عنه الافعال الطيبة وتنعرف عن معالمه · واما صحة جثمان المملوك فوحق جدك الاجد · ووصيه الاشد الاسعد والاسد · فانها كانت الآن منوطة بكتابكم الذي هو برء ساعه · وخطابكم الذي لا اشك ان ملبيه فائز بما لا يفوز به شهود الجمعة والجماعه · كأن الكتاب والشفاء وردا معا · وكأن مولانا اجابه الله اذ توجه لشفاء المملوك ودعا · نعم وامتثلت لاشارته اولاً بمنع نفسي عن شرب الماء بعد الغذاء بقدر ساعتين او ثلاث · وتقليل المأكول بمقدار مثنى من اللقم وثلاث · اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير · كالة عن انضاج ما كانت تنضجه غير قادرة على التأثير · والآن بحمد الله اذ تيمم عنان العنايه · ولم يتم عنوان الالتفات الى مربكم والرعايه · فهو في نعمة سابغة المطارف · فياضة الدوارف · واما شوق المملوك الى المثول بساحتكم المخضلة الربا · المعتلة النسائم والصبا · فهو والله كاد ان يماثل الرمال · بل ويتجدد بمعاقد التأكيد كما تجدد الاعمال · وفي الحقيقة ما اخلفت الوعد بمالكي · ولكن الدهر لا يزال يوقفني مواقف التشكي · كيف اقول ام كيف احكي · وقد نثرت الاقدار درر الاثراء من سلكي · والله تعالى يحفظ مولانا ويديمه · ولطاعته يقيمه · آمين ·

*ومن انشائه ايضاً قوله · يقبل الارض ولؤلؤه من لظى هذه الفجائع الهائلة يتسعر · وانهار شؤونه من هذه الوجائع النازلة تتفجر · وجوانحه من لوافح هذه الوقائع القاتلة تكاد تتميز من الغيظ وتنفطر · واحشاؤه صليت بنار هذه الفادحة الصائلة فاضحى دم السويداء السواد يتقطر · كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد · وشملت نكاية صعوبتها العباد · وانثلم بمكافها بنيان الثغور · وانفصم بزوالها عرى الدواوين والصدور · وحق للمحابر والاقلام · ان تهشم وترمي في البحور · والدفاتر والارقام ان تحرق وتذر في

مهب النكباء والدبور · ولمداد الخط أن يفيض · ولا مداد اللحظ أن يفيض · ولقد اصبح وجه الكورة متسربلاً بشعار العباس · وشق جيب اليراع وسوّد وجه القرطاس · ونعق غراب البين بعد صدح حمائم الافراح · وخلت المنازل من تلك الوجوه الصباح ·

علينا لك الاسعاد ان كان نافعاً بشق قلوب لا بشق جيوب
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

وايم والله لقد تزعزعت لافول ذلك النير اركان الرياسه · وتضعضعت لفقده حيطان البسالة والنفاسه · بوّأه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر · ولا برحت رشحات سحاب رحمته على مثواه تدر · ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وآله في الصبر والاحتساب · وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصرع على الرقاب · وهذا مصاب لم يكن بدّ من الاصطبار · على تصاريف الزمان الغدّار · وطوارق نوائب ادوار الفلك الدوّار · اذ من البين الذي لا يشتبه على ذي بصيرة · ان الله جعل هذا مآل كل حي ومصيره · سليت خاطري الكئيب بوجودكم المغتنم · واخمدت نار حزن كان قد شب لظاها واضطرم · ومن شعره قوله في صدر كتاب

هـذا نظامك ام در بمنتسق ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت نهى العقول فتتلو سورة الفلق
وذا بيانك ام صهباء شعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
بتاج كل مليك منه لامعة وجيد كل مجيد منه في انق
روض من الزهر والانوار زاهية كانجم الافق في اللألاء والنمق
ودي حمائم الفاظ سجعن ضحى على الخمائل عب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها من كل مؤتلق يلفى ومنتشق
كانما الالفات المائدات بها غصون بان على ايد من الورق
تعلو منابرها الهمزات صادحة كالورق ناحت على الافنان من حرق
بياضها كثفور يبتسمن بها بزرى على الدر اذ يزرى على العنق
فطرسها كبياض الصبح من يقق ونقسها كسواد الليل في غسق
ياذا الرسالة قد ارسلت معجزة ردت بلاغتها لدعوى من الفرق
ويا مليك ذوى الآداب قاطبة ويا اماماً هدانا اوضح الطرق

من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من ... حلي البيان ومن يفقوك في السبق
انت المجلي بمضمار العلوم اذا ... اضحى فروم اولى التحقيق في قلق
صلى ائمة اهل الفضل خلفك يا ... مولى الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب ... مصدقين بما شرفت من خلق
مهلاً فباعي من التقصير في قصر ... وانت في الطول والاحسان ذو عمق
سبحان باريء هذي الذات من هبة ... سبحان فاطر ذا الانسان من علق
يا ليت شعري هل شبه يرى لكم ... كلا وربي ولا الاملاك في الخلق
عذراً فما فكرتي صوّاغة دررا ... حتى اصوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعالى في مشيد علا ... تستنزل الشهب للانشا فلم تعق

وقوله مخاطباً بعض اكابر عصره لامر اقتضى ذلك

حصل القصد والمنى والمراد ... واستكانت لمجدك الاضداد
اسعد الله في عتابك قوما ... تتقي الاسد بأسها والجلاد
واذلت لك الجدود اناسا ... شيد المجد في رباهم عماد
ثم جاءت اليك طوعاً وكرها ... تتهادى حينا وحينا تقاد
انت في الشهب ثاقب لا تسامى ... في معاليك حين تثني الوساد
لا تبالي بنازل وملم ... ولو ان الملم سبع شداد
ساهراً في طلاب كل منيع ... عز نيلاً فلم ينله العباد
مهره النفس ان يحمه كمي ... والطريق السهاد والجسم زاد
من يجد بالجنان نال مناه ... والشحيح الجنان عنه يذاد
لا تنال العلى بغير العوالي ... لا ولا الحمد يكتسيه الجماد
احمد الناس انت قولاً وفعلا ... والوفي الذمام والمستجاد
يا شهاباً بجده حاز جدا ... ومقاماً لغيره لا يشاد
ماز بيني وبين خدني ودم ... ذو سبال ندب فيه القراد
ولو ان الذي تحكم فينا ... ألمعي اقر مني الفؤاد
انكر المارقون فضل علي ... ورماهم الى الجحيم العناد
وحقيق ان البلاء قديم ... واهالي الفهوم منه تكاد

وبولى الأمي حكم البرايا | والبليغ المقال لا يستفاد
وولاة الامور فينا جبارى | وذوو النقص لا تزال تزاد
عادة الدهر ان يؤخر مثلي | وعلى الاصل جاء هذا المفاد
قل لمن يبتغي الفاضل يثني | ثم بين القضاة هذا الزناد
فاقتبس من زنادهم لك نارا | او فدعهم ان لاح منه الرماد
ويح دهر لا يعرف الفرق فيه | بين عيّ وقائل يستجاد
هين ما لقيت ما دمت فينا | ذا عفاف وصح منك الوداد

وقوله ايضاً

سلام على الدار التي قد تباعدت | ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى | ولي عندكم دون البرية روح
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة | وفيها عرار الغوير وشيح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي | وقلبي مشوق بالبعاد جريح
نفات ولي من لاعج الوجد زفرة | لها لوعة تغدو بها وتروح
ألا هل يعيد الدهر ايامنا التي | نعمنا بها والكاشحون نزوح

وقوله في صدر كتاب

بحق الوفا بالود بالشيمة التي | عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى | بعزتك العليا على قمة النجم
بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهي | بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي | بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي
فدهري من الاسهاب امنع مانع | ووقتي عن الاطناب اضيق من سم
وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولي | ولو مدت الاقلام من مدد اليم

﴿ الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي ﴾

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور بالملا عصام صاحب الحاشيه . على الشرح الجديد على الكافيه . والاطول . الذي عارض به المطول . وغيرهما من التصانيف المفيده . والتآليف السديده . وعبد الملك هذا امام العلوم العربية وعلامها . والمنشورة به في الخافقين اعلامها . والسالك اوضح

مسالكها . والمالك لازمتها وابن مالكها . ورد عذب الفضل نهلا وعلا . وفاز من سهامه بالقدح المعلى . فجدد معنى العلم الدريس . ونصب نفسه للاقراء والتدريس . واشتغل بالتصنيف والتاليف . وتخلى عن كل انيس واليف . حتى بلغت مؤلفاته الستين . من شرح مفيد ومتن متين . فلقب بخاتمة المحققين . وعد من ارباب الفضل واليقين . الى زهد وصلاح . ولقوى الشرق نورها في اسرة وجهه ولاح . والمام بالادب وافر . طالع في افق الاحسان بدره السافر . الا انه قل ما اعار ذهنه وفكره . غير مسائل العلم التي خلدت في صحائف الايام ذكره . فمن نظمه قوله مضمنا

اهدى لمجلسه الكريم فرائداً تهدي اليه
كالبحر يمطره السحا ب وما له منّ عليه

وهو من قول البديع هبة الله الا سطرلابي

اهدى لمجلسه الكريم وانما اهدى له ماحزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

وما الطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة على لسان ابريق مضمنا ذلك

لي في المحاسن والندى خبر يلذ ويستطاب
فانا وكفا مالكي كالبحر يمطره السحاب

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

تبتر أو فلاسفة وترش تدفوا في الشتاء اذا بردتم
واوطأ المفضال وهو معنى تنثروا في الشتاء اذا اجتمعتم

وهو صدر بيت عجزه . وكونوا في المصيف بنات نعش .

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سائلاً

ماذا يقول امام العصر سيدنا ومن لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جائز تذكير عائدها في قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابن اراد فهل يكون موصوفه إسما نطالبه
ام كونه علماً كاف ولو لقبا او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افد فما إن راينا الحق مخفضا الا وانت على التمييز ناصبه

فاجاب بقوله

يا فاضلاً لم يزل يهدي الفرائد من ... علومه وتروّينا سحائبه
تأنيثك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوفه عمم فان لقبا ... او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذران ترى خللا ... فمصدر العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاجاً لهامات العلى علما ... في العلم يحوى بك التحقيق طالبه

وكتب هو الى القاضي المذكور طالباً منه شرح الاستعارات للحلواني بهذا البيت الفرد

منك حلو الآداب يعرف لانك تحدلى بالشرح للحلواني

فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب

يا اماماً علا على الجوزاء ... وهماما رقى ذرى العلياء
من اذا رام وصف معنى فقس ... واذا ما أبان فابن جلاء
من اذا رمت مدحه بمقال ... هيمه منه فل حد ذكائي
قد طلبتم شرحا على الاستعارات بدر أضا كصبح الضحاء
وبعثتم بيتاً بديع معان ... هو ياسيدى رفيع البناء
ستعاراته فؤادي حات ... والعلاقات قد حوت احشائي
وتحلى بدره عاطل الجيـــد فجليت في روح العلاء
ولساني لما تلا لفظه البد ... ر آكنسي لفظي الحلا بالحلاء
فاتاك عن استعارات قلبي ... بعد مقتنا بالشرح للحلواني

﴿ الشيخ محمد بن احمد النوبي ﴾ هو جدى لامي . ومن ملأت به من عريق النسب كفى . امام الائمة الشافعيه . ورب الفطنة الالمعيه . ملاك العلوم دماما . والمقدم في مقام الفضل اماما . معلمت الافاضل حافه . وظلت الفضائل حافه . لا يشق له غبار في مضمار سباق . ولا يباريه مبار في اصطباح واغتباق . ولا سوى الادب والفضل صبوح وغبوق . وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق . وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وابله . يريد اسطة كتب ستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبله . فاسفرت سفرته عن وجوه آماله . واهب عليه الاقبال نسائم قبوله وشماله . فتلقاه مالكها اهل ومرحب . وانزله من الطافه واسعافه افسح منزل وارحب . ونحه بسمات عنايته المكيه . حتى قلده اكثر المناصب المكيه . فلما عاد قافلا الى وطنه . بقضاء امله ووطره . تصبت له الذون اشراكها

في طريقه . وأغصه اذ ساغت له امانيه بريقه . فتوفي بالشام عام اربع واربعين والف . ولا يحضرني الآن من شعره غير ما رايته منسوباً له بخط سيدي الوالد وهو شعر

عتبت على دهري بافعاله التي ... اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال ألم تعلم بان حوادثي ... اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان البيتان لا يشيد مثلها الا من شاد ربوع الأدب وسارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب وهما انموذج براعته وبلاغته . واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته . وقد صدرتها وعجزتها فقلت

عتبت على دهري بافعاله التي ... براني بها برى السهام من الهم
ليصرف عني فادحات نوائب ... أضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي ... واخطارها اللائي تلم بذي الفهم
يضيق بها ذو الجهل ذرعاً وانما ... اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

﴿ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي﴾ جواد علم لا يكبو . وحسام فضل لا ينبو . سبق في ميدان الفضل اقرانه . واجتلى من سعد جده ومجده قرانه . ولي القضاء مرة بعد اخرى . فكسى منصبه شرفاً وفخرا . وانفذ الاحكام وامضاها . واسخط من خالف الشريعة وارضاها . ثم تقلد منصب الفتوى . فبرز فيها الى الغاية القصوى . مع تحليه بالامامة والخطابه . والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه . وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا . والمكانة التي تنافسه فيها الدنيا . ولم يكن يفارقه في حضر ولا سفر . وشهوره ربيع وشهور حساده صفر . وما زال راقياً ذرى العز واجلاله . ساحباً على قمم المعالي أردانه واذياله . حتى انقضت ايامه وسنونه . ودعاه داعي الاجل فاجاب منونه . فتوفي خامس شوال سنة ثمان وستين والف بالطائف الميمون ودفن به . واما ادبه فروض تبسمت ازهاره . وجرت بسلسبيل الاحسان انهاره . تحسد النثرة نثره . وتغبط الشعرى شعره . فمن نثره ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطائف سنة احدى وخمسين والف صورته

يا ابن الائمة من ذؤابة هاشم ... شرف سما بفروعه واصوله
ماذا يقول المادحون وقد اتى ... بمديحك القرآن في تنزيله
اقبّل الارض من بُعدٍ وان سمحت ... له الليالي بقرب قبّل القدما

وانهي الى حضرته العلية التي هي قطب دائرة الكمال . محط الرحال . ومحيط بحور

الشعر الذي هو السحر الحلال . لا زالت الفضلاء تستمد من عناياته . وتقابل نسخ المعارف على صقيل مرآته . آمين . انه وصل الى العبد الداعي النظم الرائق . واتصل بشاكر جميل تلك المساعي النظام الفائق . الذي نثر من اسرار اوصافكم دررا . ونشر من آثار انصافكم حبرا . فسرح الناظر طرفه في در منثوره . فتمتع في اليق رياض سطوره . فلم يدر أروض نشر فروع ورد وعبهر . ام بد بليغ رصعت عقود در وجوهر . فارتشف من زلال اسراره . ما زاده اخلاصاً وتمكينا . وتحقق صدق ما قيل

ورب غراء لم تنظم قلائدها　　الا لتحمد فيها الهاشميينا
اغناهم عن صفات المادحين لهم　　مدائح الله في طه وياسينا
ان ادعوا جاءت الدنيا مصدقة　　وان دعوا قالت الايام آمينا

لا زالت نفحاتكم على منصات عرائس الفوائد تجلي . ولا برحت فواضلكم على منابر جوامع مجامع الذكر تنشر وتتلى

قسما بما أوليت من حسن الشيم　　وجنيت من غرر المعارف والهمم
لم ارض من اكبار نظمك عندما　　قابلتــه اني اقبــله بفــم
بل صغته تاجاً لمفرق جبهتي　　ووضعته حاشاه من وضع علم
وبدت بديهتي العجولة اذ زهت　　بعلاه قائلة تفاءل من نظم
هذا نظام الدين فزت بنظمته　　ام سجع قمري نمت بنغمته
ام زهر نسرين تدلى نوره　　فسرى النسيم لنا بطيب نفحته
ام جيب غزلان اللوى والمنحنى　　ابدى ضياء الفجر ابيض صفحته
ام وجه ليلي العامرية اسفرت　　لما بدت ليلا براقع غرته
ام شامة المحبوب في وجناته　　شامت بروقا او مضت عن طرته
ام نقش معصم ذات حسن ابرزت　　بيض الليالي في دياجي خضرته
ام سمط ياقوت بسلك دمقسه　　بهر العقول بدائع في صنعته
ام نظم مولى راق اذ فاق الورى　　بكمال ما اوتيه موشي رفعته
نظم اذا ما دار كاس سلافه　　في رأس الراسي سكرت بخمرته
نظم اذا ما فاح نشر عبيره　　بين الورى عبق الوجود بعطرته
غنى به ركب الحجاز وزمزمت　　بين الصفا اهل الصفاء ومروته

وحدث به وفاد موشى طرسه   فبدت تخبرنا معالي رفعته
هو مجمع البحرين بحر حقائق   ومحيط كنز الفقه صدر شريعته
مغنى اللبيب بفضله وبفهمه   يسرى اليه منه سرّ سريرته
وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا   ما اشكل الاشكال كشف حقيقته
ومساعد النبلا بكشف غوامض   كشفت على عالي عليّ قريحته
نجني الفواكه من رياض قد نمت   وتنسمت في روض رائض روضته
شرح الصدور ينال من تلقائه   وشفاؤها منه بلامع فطنته
لا استطيع لفضله وصفا ولو   بالغت في مدحي ببالغ مدحته
خمدت صحاح الفكر اذ ألفيته   قاموس فضل فاز منه ببالغته
فخجلت أن أبدي نظامي عنده   وخشيت منه أن يبوأ بخجلته
لكن هجمت على فواضل فضله   وجعلته هديًا لعالي حضرته
لا زال للطلاب خير مؤمل   فينال كل منه كامل بغيته
تبدي له الايام رونق صفوها   وتنيله ما رام من امنيته
ما سجع القمري فوق اراكة   وترنم العصفور وسط اريكته

نعتذر لسيدنا فيما ابديناه من هذيان تمجه المسامع ولا تقبله الطباع فغايته الحيلة على تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة لنتشرف بالنظر اليها العيون وتتشنف بسماعها الاسماع . يسر الله لكم العود الى اشرف البقاع ومتعنا بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق على شرفها الاجماع . والله يبقي المولى ومقامه مقام ابراهيم رزقًا واماناً . محفوظاً ومحروساً مؤيدًا بالله معانًا . مصونًا في الخمس من الست بالسبع . عاليًا مكانه علوّ الشمس وحماه المفرد محفوظ وما حواه من سالم الجمع . آمين . وقد وصل ما تفضل به مولانا وكان من اعز ما وصل . وحصل به من انواع المسرة والفرح ما حصل فالله تعالى يجزل لسيدنا المنه . ويطعمه بعد العمر الطويل من ثمار الجنه . والايادي الكريمة والاقدام . مقبلة على الدوام والسلام . حرر في ٢٢ ثاني الربيعين لسنة ١٠٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

فراجعه سيدي الوالد عن هذه القصيدة بقوله

يا طائرًا اشجى الفؤاد بنغمته   ما هاج نوحك يا هتوف بدمنته

هل هبت الارواح من ذي ضارج ... ام ذا نسيم الغور عاد بنفحته
ام قد ذكرت فروع بانات الحمى ... وتجاوب الاطيار فيه بسحرته
اذ رحت تذكرني بلحن مسجع ... زمناً حويت الانس فيه برمته
زمناً اطعت الغيّ فيه وطالما ... عاد العذول منكباً في غصته
زمنا قضيت من الحبيب لبانتي ... وجنيت ورداً فائقاً من وجنته
وغديت اسحب في ميادين الهوى ... برد الشباب كرائق من سفرته
في كل وقت أ ألثم القمر الذي ... بهر الشموس بنوره وبطلعته
واقبل الزند الذي شبهته ... في نقشه الباهي وكامل بهجته
ببديع طرس مستنير لفظه ... جمع المعاني والبيان بصنعته
فكأنه سحر لهاروت غدا ... يسبي العقول بسبكه وبرقته
خلت الكواكب انزلت من افقها ... كيما تعود قلائداً في لبته
ام بدرها العالي تذلل خاضعاً ... حتى تراءى غرة في جبهته
اذ كان منشيه وصائغ حليه ... علم الائمة كالشهاب بلمعته
زاكي الشمائل والخصائل منبع ... للفضل والافضال زاخر لجته
مفتاح ابواب المكارم والهدى ... نفاح ارواح العبير بشيمته
ومهذب الاخلاق انوار الهدى ... حاوي العلوم معظم في رتبته
ارشاد غاويها ومنهاج الذي ... منها تعمس فاستنار بفكرته
كشاف مشكلها وقاضي حقها ... مصباح عيبها روائق فطنته
وجواهر البحر المحيط فرائد ... سمحت بها انظار عالي فطرته
ومقلد الاعناق اطواق الندى ... من جوده الوافي ووافر نحلته
ماذا اقول مجاوباً عن محكم ... حار البليغ لما رأى من فطنته
فالعجز درك حيث عز مناله ... من كل ذي ادب سما في همته
لكنني اظهرت عني راجياً ... كتمانه كيلا يبوأ بخجلته
ومؤملاً ستر القبيح بفضل من ... حاز الكمال بذاته وبشيمته
فاستر على العبد المؤمل صفحكم ... كرماً وفضلاً ما بدا من زلته
لا زلت توليني الجميل تكرماً ... وتنال من ذي العرش اوفر نعمته

ما لاح برق في الدجى او غرد الشحرور وهنا في بواسق دوحته

ومن شعر القاضي المذكور قوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين . زيد بن محسن ابن الحسين . ومهنئاً له بالظفر باهل غمد وهي من غرر القصائد الطنانة

العز تحت ظلال السمر والقضب يوم الوغى ومساعي البيض لم تخب
والعزم ما خضعت صعب الرقاب له صغراً وصارت به الافكار في تعب
والحزم ما دان صعباً عز مدركه وما بنى شرفاً يبقى مدى الحقب
ما عز غير فتى عضب بقوم اذا نام العدا ويقد العصب ان يثب
ولا اجتنى العز من افنان مثمرة بالهام في مأقط من جحفل لجب
الا امرؤ همه كسب العلا وله سعي يقصر عنه كل ذي حسب
قد طلقت للوغى اجفانه وسناً وسن حداً وجاز الحد في الطلب
ذو غرة كغرار السيف ماضية وهمة في العلا تسمو على الشهب
مثل الشريف ابي عجلان من شرفت به المعالي ونالت منتهى الارب
ابي الحسين يمين الملك ساعده شريف مكة عالي المجد والحسب
حامي حمى الحرم الاعلى وطيبته زيد بن محسن رجوى كل ذي طلب
خير الملوك وخير الناس قاطبة روح الزمان وروح الواهن الوصب
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب
الهاشمي الذي سارت مكارمه سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملاك اذا ثوب الداعي وقد لقحت حرب اجاب ونار الحرب في لهب
ملاك اذا ما بدا في الناس بارقه اربي نداه على الهطالة السحب
ملك اذا راية يوم الفخار سمت نما لها وعليها غير محتجب
ذو المجد كالجد ما زادت قواضبه ارضاً وابقت عليها غير منتحب
ينال بالسعد ان عدت مفاخر من بالسعي نال مرامات ولم يخب
يرى العواقب في مرآة فكرته عيناً فيدرك مرمى كل مطلب
لقضي على مهج الاعداء رؤيته بصارم من نجيع القوم مختضب
ويمتطي كاهل العليا على مهل اذا سعى غيره اوجد في الخبب
عزت مساعيه عن ادراك طالبها ان السعادة شيء غير مكتسب

رقى الى غاية في المجد سامية ورتبة فذة نافت على الرتب
ما زال يسمو لها والله يسعفه بما اراد على امن بلا رهب
حتى انت نحوه تسعى مطالبه فنالها لا على خيل ولا نجب
فقام بالامر شهما دارعاً بطلاً ممنعاً برفاق البيض واليلب
بنى ربوع المعالى بعد ما انهدمت وشادها بكمال الفضل والادب
ونال باللين ما اعيا تطلبه الملوك دهراً وما نالوا سوى التعب
يلقى العدو برجه مسفر طلق فيستحيل ولا يجبه للغضب
اذا اتاه عثور عف عن كرم عنه اذا تاب تحقيقا ولم يؤنب
اكرم به من مليك سيد سند بالحلم مشتمل باللطف منتقب
عليه من شيم المختار عارفة تغنى علاه عن الامداح والخطب
فخراً وعزا بنى الزهراء ان لكم بفضله نسبة من افضل النسب
يا ابن الملوك الاولى ارسوا ممالكهم على قواعد اعيت كل منتدب
لما حموها باطراف الاسنة عن من لبس كفؤا من الاطراف والوشب
واصدروا البيض حمرا بعدما وردت من العدا كل شيخ اسود وصبي
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم مكفولة ابداً منهم بخير اب
لله درك من حام ومن بطل وخير نجل لخير العجم والعرب
اوصافك الغر في بأس وفي كرم تنوعت بين طعم الصبر والضرب
عقل وحلم واقدام وهزتنا في جمع حفل او محفل لجب
الضيف والسيف في سلم ويوم وغى ترجى وتخشى لبذل او لدى غضب
غضنفر جسد في مأزق حرج وفي السماحة غيث يسح بالذهب
لو شئت قلت وخير القول اصدقه البشر بشري وان الماء ماء ابي
فدم وجد واسم واسلم واستقم وعلى كيد العدو اقم واحكم وطل وطب
وليهنك الفتح والنصر المبين على اعدائك الغبر اهل الشر والشغب
لما عصوك وعقبى الصبر كافلة نيل النجاح ونيل السؤل والارب
صابرت صبر كريم قادر يقظ مدبر امره بالحزم محترب
وجئتهم بخميس لواتيت به جنود عاد لعادوا منه في تعب

في مقنب من عتاق الخيل ذي رهج مدرع بدروع الروع والرعب
وفتية ألفوا حرّ المصاع به كأنهم تحت ظل السمر في قبب
من سادة قادة شم غطارفة من آل الغر اهل المجد والحسب
بيض الوجوه جحاجيح لهم انف عن أن يقيموا على ضيم ولا نصب
شم الأنوف من القوم الذين هم وما لهم في سوى العلياء من أرب
تفرعت عن صميم المجد دوحتهم من معدن الوحي مثوى خير كل نبي
معنى الرسالة مغناهم ومعهدهم اعظم بذلك من بيت ومن سبب
تخين شاموا جيوش النصر مقبلة شانوا ديارهم بالحتف والخرب
وقوضوا خيم التسليم واتجعوا غمداً وما استعدهم المسلوب بالسلب
وشجعوا انفساً منهم قد امتلأت جبنا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان الجبال الشم نافعة وانهم فئة غلب ذوو غلب
تخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا حقا ولم يجدوا منجا سوى الهرب
قلوبهم خشيت ابصارهم عميت شاهت وجوههم خوفاً من العطب
سطا بهم فتراهم ذا يفر وذا غدا بقر بما لاقاه من شجب
ابن المغر وخيل الله طالبة والسعد يغتالهم كالصيد من كثب
فمن يبلغ عني عبر معتذر سكان غمد مقالا ليس بالكذب
بني عفيف وعبساً ثم حلفهم ثقيف ترعة من ناء ومقترب
ما انتم والمعالي يا بني لكع ونسل حجاج شراب وشراب
ما انتم وقراع البيض يوم وغى في مقنب حفل او محفل لجب
أتحسبون الوغى حرثا بمزرعة او سقي ارض بها شيء من العنب
حتى وطئتم على ذل ومنقصة مواضياً ما لكم فيهن من ذرب
وقمتم قومة الشيطان في منع من فتنة لاعلى امن وفي رعب
ان تنكروا لابي عجلان فرسته فيكم وفيمن مضى منكم مدى الحقب
سلوا مواضيه عن ابناء عمكم ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب
تنبيكم كيف ناشتهم بواتره عن دارهم نوش قرم دارع ذرب
ما زال يركض مع أبنا أبيه بها والنصر يقدم معوانا على النوب

حتى ذا ا بعث القطف ارؤسهم   وحان بالسيف منهم منتهى الحجب
امست ديارهم للوحش معتركا   واصبح الرأس منهم موضع الذنب
سلوا الحربة عن صبح ووقعته   وقت الضحى ومثار النقع في الكثب
ما تعدوا على دوريش خلعته   ونابذوه ولم يخشوه في العقب
الملكه بجدبس لو تدك به   هضاب رضوى لعادت منه في خرب
حتى استقامت له فيهم اوامره   بالسيف واستنقذ الارواح بالنشب
سلوا بجيلة عما كان في نفلد   فوقعة الرجل ترميكم على الركب
نسيتم او تناسيتم وقائعه   وقرعه البيض بالخطية السلب
هلا رجعتم ونبتم قبل سطوته   فكم وسرتم الى علياه في رغب
وسقتم المال في مرضاته لعسى   يفضي قليلا ومن للقرع بالزغب
للحروب رجال يعرفون بها   وللدواوين حساب ذوو كتب
لكنكم حين ايقنتم بفرسته   حقيقة واستلاب الروح والعقب
وتممتم الدبج في اخلافكم وغدت   ديارهم مأتما للويل والحرب
واصبحوا لا ترى الا مساكنهم   وكل منجدل منهم ومنتحب
نمتم به وجئتم باذلين له   طوعا على رهب من اخذة الريب
فجاد بالعفو احسانا ومكرمة   عن اقتدار وما هذا من العجب
فما القضاء كما يثني ضمائره   ان القضاء من الاكفاء في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة   والصفح عن ذنبه نوع من القرب
فدتك نفسي يا عجلان من ملك   ترى المكارم فيه علة السبب
مننت بالعفو مذ دانو اليك ولو   دانوا سواك اليه الدهر لم يجب
فخرت فيهم ثوب العفو عن كرم   وفزت بالنصر والآمال والارب
فلا برحت قرير العين في دعة   مبلغا ظافرا بالسعد كل ابي
وانت منك بفعل الخير تأمر من   بغى وتنهاه عن شر وعن شغب
مؤيد برسول الله جدك والوصي وابنيه والزهرا وكل نبي
ما فاز بالنصر من رب السما ملك   وحاز بغيته عفوا بلا تعب
واصبحت السن الافراح منشدة   العز تحت ظلال السمر والقضب

وقوله مؤرخاً هذا الظفر

نزلوا بغمد اهل ترعة اذ اتى ... شرف الملوك ابو علي وانتذب
زعموا بانهم اذا نزلوا به ... انجاهم والدهر يغلب ان طلب
وتحركوا خوفاً وظنوا انه ... ان حاربوا عاف القتال وما حرب
فدعاهم للصلح واستدعى بهم ... فأبوا فارسل نحوهم جيش الطلب
فجفوا منازلهم وخلوا دورهم ... قفراء خالية وجدوا سيف الهرب
فحماهم جند الشريف ونكلوا ... بهم وابقوا كل دار في خرب
فاستصغروا ذلاً وعز شريفنا ... فلذا اتى تاريخه زبد غلب

ومن شعره قوله ايضاً

اتزعم انك الخدن المفدي ... وانت مصادق اعداي حقا
الي الي فاجعلني صديقا ... وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاديه اذا ما ... اردت تكون لي خدنا ونبقى

وهو ينظر الى قول الاول

اذا وافى صديقك من تعادي ... فقد عاداك وانقطع الكلام

وما احسن قول الآخر

تريدين ان ارضى وترضي وتمسكي ... زمامي ما عشنا معاً وعناني
اذن ابصري الدنيا بعيني واسمعي ... باذني فيها وانطقي بلساني

﴿ القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي ﴾

فاضل طوى على الفضل اديمه . واديب نش به من الادب حديثه وقديمه . فاستخدم من الكلام حره ورقيقه . واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقه . طلعت شمس مجتده من المغرب . وطارت بنظيره عند كمال بدره عنقاء مغرب . فلم يكن في آخر الوقت من علماء الحرمين من يجاريه او يباريه . فاقر بوحدانيته في الادب لسان القلم وهو باريه . نظم ونثر . واحسن العين والاثر . فدبج الطروس بوشي يراعه . وابهج النفوس بحسن اختراعه . الى دماثة اخلاق تستنير بها الليالي الجون . وطيب شيم ارجت نفحته ارجاء الصفا والحجون . وكان امام المالكية بالمسجد الحرام . ومرجعهم في مسائل الحلال والحرام . وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى . وهو كافوري الشعر مسكي

شدء . بهير العيون والقلوب سنا وسناء . ولم يزل في جاه وجيه . وعز لا يغبط مرتجيه . حتى وافته منيته . و قطعت من الحياة امنيته . فتوفى سحر يوم الخميس لثمان مضين من شهر ربيع الأول عام ست وستين والف وحضرت الصلاة عليه وشيعت جنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة الى مدفنه ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم . وها انا مورد من سجعه وقريضه . ما يقصر طويل القول عن نعته وتقريظه . فمن انشائه ما كتبه عن لسان سلطان مكة المشرفة الشريف زيد بن محسن الى مولانا السلطان خلد الله ملكه . وجرى في بحار النصر فلكه . في شان الوالد عام دخوله الديار الهنديه . وكان قد تكرر من مولانا السلطان طلب رسال الوالد الى حضرته من الشريف المذكور ونصه ما صدع خطيب ببراعه . ولا صدح عندليب البراعه . باحسن من سلام يغدو من اهله الى محله . و يبلغ بوش فدى الواجب الى محله . مشفوعاً بثناء ينفح عند نشره الوجود . ويفضح بشره الروض المجود . يتلوها بث اشتياق ووداد . واخلاص واتحاد . الى الحضرة التي شيدت اسس العز بنيان مجدها . واشرق في اوج الجلالة طالع سعدها . والذات التي هي جوهرة تاج الملك . وواسطة عقد ذلك السلك . خلاصة الملوك الذين خفقت على مفارقهم البنود . وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر والجنود . وخضعت لهيبتهم الضوري من الاسود . وتواضع لجلالتهم السيد والمسود . حائز فضيلتي الفخر والجلاله . وحاوي ممقبتي الكرم والبساله . ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا لها ولم تك تصلح الا له . ورقي معارج المجد الذي جر على المجرة اذياله . ومجرى انهار الكرم التي واردها لا يظمى . ومفخر شمس المعاني التي اعجز البلغاء وصفها نثراً ونظماً . مولانا السلطان ابو مظفر عبد الله قطب شاه لا زالت رايات اقباله منشوره . ولا برحت آيات اجلاله على صفحات الدهر مسطوره . وبعد فان السيد الجليل . العريق الاصيل . الفائز عند الاستهام على نفسه بقدح معلى . القائم على قدم اسلافه في سلوك الطريق المثلى . ذا القدم الراسخ في جميع العلوم . السيد الجليل احمد بن معصوم . هو كما علمتم قد غذى لبان الفخر وجلاله . وورث العلوم عن غير كلاله . وروى حديث العظمة عن اسلافه بالسند موصول . وبهر العقول في المعقول والمنقول . ومهر في تحقيق العلوم . وملك ازمة المنثور والمنظوم . وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب . واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمكتسب . فهو لدي اب الفخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل راء

وسامع . او ان فاخر بآبائه قال

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقد احلته فضائله لدينا من المكانة اعلى مكان وارفع محله . وحلته اوصافه وشمائله بحلى الكمال الذي احتسى به منا صفوة الاصطفاء واكتسى به حلة الخله . بحيث كنا لا نخطر مفارقتنا له في الاوهام . ولا نجوّز ان نتصوّر بعده عنا ولو في الاحلام . ولكن لما تكرر الطلب منكم له المرة بعد المره . وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضره . وعلمنا ان تصوّركم لصورة ادبه وكماله لا ينفك عن التصديق . وتحققنا ان مقدمات افضاله وفضائله المقدمة لديكم بديهية الانتاج لكونها مسلمة بالتحقيق . وجزمنا بان الخبر عند ملاقاتكم له سيصغر الخبر . وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما قد رآه البصر . سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح المعشب المراد . والنادي الذي يبلغ الارب مريده فكيف بمن كان هو المراد . فالمأمول مقابلته بما يجب له من الاجلال . ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل عليه من كرم الصفات والخلال . بحيث يكون لديكم في منزلة دونها السها . ورتبة ليس وراءها منتهى .

ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور ايضاً الى السيد محمد بن الحسن القائم بالدعوة في الديار اليمنية وقد اجاد ماوشى . في هذا الانشا . ماروضة غناء جادها الغمام . وسجع على افنانها الحمام . وتفتقت فيها كمائم الزهر . وتبخترت فيها نسائم السحر . وتمايلت اغصانها . وتمايدت افنانها . وجرت في جداولها الانهار . وشدت في خلالها بلابل الاطيار . باطيب ارجا . واطرب هزجا . من صفات مولانا حين تنفح روائحها . وترنم صوادحها . بانه الذي اوتي من الكمال ما لوحظي به البدر لما سيم بالخسوف . او الشمس لما تطرقت اليها ايدي الكسوف . وحاز من الشمائل ما لو حوته الشمول لما شينت بالتحريم . اوتمسكت باذياله القبول لما فضلها النسيم . وحوى من الفضائل ما تشلمت . وفصم قلوب الحساد وفتت . فكسيت اعطافه حلة الشرفين . وجمع بين طرفيها المستظرفين . فاضحى واسطة عقد آل بيت النبوّه . ورابطة قضايا المكارم والفتوّه . واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب الفصاحة واللسن . مولانا الامام محمد بن الحسن . ادام الله سعوده . وجادد في معارج المعالي صعوده . اهداء نوافح السلام المبثوثه . وارجاء ركائب الشوق المحثوثه . فقد ورد الكتاب المحمدي الفائق بسبكه وصياغته . فآمنت به البلغاء ولا بدع في الايمان بالكتاب المحمدي وبلاغته . وكيف لا يفوق صنعا . وهو من وشى صنعا . وموشيه البارع الذي اعترف له خطيب عكاظ .

ومنشيه الفصيح الذي ستعبد حر المعاني ورقيق الالفاظ · ولعمري انه لروض تفاوحت ازاهره · وكست النسيم طيب الزاهره · وسقت غرائسه انهار الاخلاص · وزفت عرائسه في حلل الاختصاص · وجلاها على كفؤ الخطاب · بمقتضى ما اشار اليه مولانا من الاتحاد في النسب · والتحلي بحمد الله بفضائله التي لا تكتسب · فياحبذا ذلك الاتحاد والاتفاق · والتساوي عند الاستباق · شعر

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا معرق ومطوق

وهذا جريا على مقتضى الظاهر وسياق الكلام · والافانك المقدم في محراب الجلالة تقدم الامام · والسلام ·

ومنه ما كتبه عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضاً الى سيدي الوالد مراجعاً ومعزياً له في والدته الشريفة المرحومة وقد اتفقت وفاتها ليلة الاثنين لسبع عشرة خلون من جمادي الاولى سنة اثنين وستين والف رحمها الله تعالى بعد اهداء سلام يتجبر النسيم من عطره في غلاله · ويتعنبر كافور الصباح اذ جر عليه اذياله · الى من تفرع من دوحة العظمة والجلاله · وترعرع في روضة سقاها مبدأ الفياض سلسبيل الفضل وسلساله · وتطلع في مرآة الزمان فراى مثله · ولم يرلها امثاله · فلا جرم لو كان العلم في الثريا لقال اناله فناله · ولا غرو اذا قر الفضل سموه بقصوره عن ان يناله · كيف لا وهو الذي كسيت اعطافه حلة الشرفين تشابهت فيهم مخائله · وضفى سلب الطرفين ابا وعما واما وخاله · واحاطت بنير شهابه من نسبه الطاهر هاله · وورث الباهر امثاله · السيد السند الامجد الذي كمل الله كماله · الامير الهمام السيد حمد · ادام الله اقباله · وبلغه من خيري الدنيا والآخرة آماله · وبعد فلا يخفى كمالك ان الله خالق النوع الانساني وقدر آجاله · ولم يجعل الخلد لبشر فايس البقاء ولدوام لاله وجعل اعظم دليل يتاسى به المصاب وفاة خاتم النبوة والرساله · ولما كان من حكم موافاة اجله وقدر الله انتقاله · الشريفة المدفونة تبل التراب في كرم الخلال ... وجلاله · الوالدة التي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها اطيب سلاله · اجابت داعي ربه وتركت ... اعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سحائب غفرانه ... ووفقني لئن ذكر ملابس الصبر وقضى لعمركم بالاطاله · وادام لكم الصحة ... كتابكم ... من بديع البيان على سلافة وترك لسواه جريا له · وحتوى ... معاني ... احباله · ففهمنا مضمونه منطوقاً ودلاله · وسررنا

بما احتوى عليه من كونكم تتفيؤن من روض الصحة والسرور ظلاله ٠ وما ذكرتموه من وصول هديتنا الى ناشر لواء العداله وحائز فضيلتي الكرم والبساله ٠ ومقابلتها بالقبول من المهدي له ٠ فذلك المامول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله ٠ وعرفتم بوصول الحصان المرسل منا اليكم ٠ فجعله الله مركوب العزة التي لا تزال سابغة عليكم ٠ وما اشرتم اليه من تشوقكم الى المشاعر المكيه ٠ والاباطح المسكيه ٠ وتشوقكم للاجتماع بنا في تلك الاماكن الزكية ٠ فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه ٠ يختار للعبد ما لا يختاره لنفسه ٠ ونرجو ان يختار لكم ماهو الاولى ٠ في الآخرة والاولى ٠ والسلام ٠٠

ومنه ما كتبه الى الوالد ايضاً

بانسيما يفوق نسمة نجد ... طالما هجت لي غرامي ووجدي

ولقد رابني شذاك فبالله ... متى عهده باطلال هند

ربما ظن من ليس له طبع وزان ٠ ان رتبة يبدقه في رقعة الاعتراض رتبة الفرزان فبادر بالملام ٠ واعترض بان المقام يستدعي تحلية هند بالالف واللام ٠ فكاني انظر الى مولانا وهو يبين له خطأ ظنه ٠ ويعين له باقامة الوزن سقوط وزنه ٠ ويجرعه مرارة تلك التخليه ٠ ويذيقه حلاوة هاتيك التحليه ٠ ولما كان هذا العاثر ومثله لا يقال ٠ تصورت ان المولي يتبع المقال السابق بلا يقال ٠ ان هند كناية عن المخصوص بالوداد ٠ لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب وسعاد ٠ لانا نقول طريقتهم التي لا انقضاض لها ولا انتكاث ٠ الكناية بتلك الاسماء عن المخصوص بالوداد من الاناث ٠ اللهم الا ان يقال نزل البيت منزلة الامثال ٠ التي لا تغير عند الاستعمال ٠ فيمكن حينئذ ان نسلم ٠ كما يمكن ان نريد بهند القطر المعروف مضافا لياء المتكلم ٠ وتكون الاضافة حينئذ لادنى ملابسه ٠ والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب وممارسه ٠ ولما انتهى تصوري لكلام ذلك النحرير ٠ وما اراده واورده من الرد والتقرير ٠ افقت من سكرة التصور والتصوير وعلمت اني جنيت بتقديم ما حقه التاخير ٠ واستغفرت من وقوع الحاجب ٠ عن تقديم ماهو الواجب ٠ من تقبيل اياديك ٠ واهداء شريف التحية لناديك ٠ وبذل الدعاء لك وعلى اعاديك ٠ وبث الشوق الذي طما بحره ٠ والاسف على الشمل الذي تحلى بالعطل نحره ٠ على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطرق البلاغة ادري ٠ يقيم للمملوك بقصد التفنن في التعبير عذراً ويرفع عن وجوه استحسان ذلك ستراً ٠ ولا

قوى يستبل سنوًا . ادام الله تعالى ذاتك للايام شمسًا والليالى بدرًا . واطلع نجوم سعادتك في سماء المعالى زهرًا . والسلام . ومنه ما كتبه الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات من شعره

لا ايها الركب اليمنون عرجوا ... علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
فلو انني استطعت لزرتكم ... وحق اكيد الود رجلان حافيا
ولكن عدت عن ذاك بالعن كتابتي ... اليك عواد امرها ليس خافيا
فـ بجميل الظن في عذر مخلص ... فان عهود الود مني كما هيا
ومن عز شرحي ما لقيت من الاسى ... فهذا لسان الحال قام مناجيا
فحث مطايا الحزم في العزم نحونا ... سراعًا لعل الله يدني التدانيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعد ما ... يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولاي شغلني البداءة بالأهم من استجلابك . وافهام ما هو الواجب لك والاولى بك . عن رد السلام . واداء الواجب من تقبيل اياديك الكرام

فشغلت عن رد السلا ... م فكان شغلي عنك بك

فاهدي بعد اداء الفرض . من تقبيل الارض . ثناء كالروض المجود . وسلامًا يتأرج منه الوجود . والذي ما من الله به سبحانه وتعالى بعد تلك الشدائد . من تداركه بجزيل فضله وجميل العوائد . وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وبقائه . رافلاً في مطارف عزه وارتقائه . والتباشر بقدومه ووصوله . وبلوغ المرام وحصوله . وطالما اجهدنا الافهام . واجلنا الاوهام . في سبب تاخير الوصول . فنقع بعد تحصيل الحاصل في غير محصول . لا سيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبه . ولكن مقادير الله في شي الغالبه . والغالب حجته راجحه . ومحجته في التأني واضحه . وان سألتم عن حال الاولاد والعيال . فهم في انعم حال وانعم بال . مشمولين بنظر سيدنا ومولانا حرز المنيع . والكهف الرفيع . والمقام الباذخ . والمرام الشامخ . مولانا السيد رضوان . فقيد الزمان . متع الله الوجود بحياته . ولا اخلى من شريف ذاته . فانه يا مولاي نعم النفس الذي يبقى ذكره . ويؤرج الارجاء نشره . واربى على من سبقه من كرماء الاوائل . وطار صيت ثنائه في العشائر والقبائل . لم يترك طريقًا من طرق الامكان لا سلكه . ولا وجهًا من وجوه الاجتهاد الا استدركه . وبذل فيما

بعود نفعه عليكم الرغائب . والحاضر يرى ما لا يرى الغائب وبالجملة فقد سعي في امركم سعي الاب الشفوق . في مصالح الولد البار البريء من العقوق . فنسأل الله تعالى ان يخلد سعادته . ويؤيد سيادته . ويفتح له ابواب الخير ويقيه كل مكروه وضير . وان سألتم عن المملوك فهو بحمد الله بخير وعافيه . ونعمة من الله ضافيه . بعد انقلب احوال . وتغلب اهوال . وفيما قدمناه كفايه . لمن له سمع ودرايه . كتبت على عجل . والمسؤل من الله عز وجل . ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال . ويمتعنا عنكم ما يقر به البال . والسلام .

ومنه ما كتبه تقريظاً على تصدير وتعجيز الشيخ تقي الدين السنجاري . الآتي ذكره في هذا الفصل لقصيدة المتنبي التي مطلعها شعر

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

وقد استعمل في بعض فقراته الابهام من البديع . الحمد لله الذي جعل روضة الادب جنة جارية الانهار فلاتزال ريّاً . واورث تلك الجنة من عباده من كان تقيا . احمده على ان زين سماء الفضائل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطلع كوكبًا سنيًّا . واشكره على ان اكسب المتحلي بها شرفًا يحيي به ذكرًا . ويحيي قدرًا . ومكانًا عليا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرآنًا عربيًّا . واعجز البلغاء ان ياتوا بسورة من مثله حصرًا وعيا . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث هدى ورحمه . القائل ان من الشعر لحكمه . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه . وشيعته وتابعيه وانصاره وذريته واحزابه . صلاة وسلامًا دائمين متلاحقين تلاحق الافكار . متعاقبين تعاقب العشيّ والابكار . ما صدح عندليب البراعه . وصدع على منبر البيان خطيب اليراعه . وبعد فقد وقفت على هذا التصدير الذي تصدر صاحبه على اقرانه . والتعجيز الذي اعجز ببرازته سيف مضمار رهانه . المجعول بيت قصيده وواسطة در فريده . اعظم سلاطين العصر . اشرف الاساطين الخافق بألوية النصر . ملك الحجاز وابن ملوكه . حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه . ذي الشيم التي انبأت عن كرم العناصر . والهمم التي انالته من المناقب ما تعقد عليه الخناصر . والهيبة التي تركت الاسود واجمة في الآجام . وطرقت حتى قلوب الاجنة في الارحام . ليث السراة الصيد من بني هاشم . غوث الطريد فما لجاره من حاشم . الشجاع الذي تحدث عن

وفدته الخيل والرجل . وتكاثر مآثره الحصى والقطر والرمل . الملك المفتخرة بدولته الايام
والليالي . جواد بجمع بتشتت شمل ماله شمل المعالي . الطود الذي لا يعتصم منه بشوامخ
الجبال ولو تحصن فيه الاعصم لا تصدع . الهمام الذي ما تناهيت في وصف مناقبه الا
وكنت مقصراً فيما ادعيت . سلطان الحرمين الشريفين . الذاب ببيضه وسمره عن المحلين
المنيفين . سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسن بن الحسين بن الحسن . خلد الله ملكه
على توالي الزمن . آمين . وهذا منشيه قد اجاد في النظم والانشا . وما كل من اخذ القلم
وشى . ووفق بعجيب تصرفه بين معوج المعاني ومعتدلها وطابق . وكأنه قصد الرد على
المعترض في قوله وهل يطابق . ولعمري لقد نسق ذلك التصدير نسق التسطير .
وسبك ذلك التعجيز سبك الابريز . فتراه اذا اخرج بيتاً عن معناه . تلاعب به فيما
خرجه من مبناه . واذا طبق المعنى بالمعنى وابقاه على اصله . اوصله الى غاية الاعجاب
بفعله . والف بينهما ائتلاف النعم والعظم . ودل بذلك على علو رتبته في النظم .
وكيف لا وهو الفاضل الذي فاق الاقران . وطلع نجمه في اسعد قران . الشيخ الاوحد .
ذو الكمالات التي لا تجحد . ابو الفلاح تقي الدين بن الشيخ يحيى شرف الدين السنجاري .
الكاثرة مآثره الدراري . فلقد حقق فيه الظنون . وشارك في شتى من الفنون . وغذي
بلبان حب الكمال في المهد . وخطب عروس الفضيلة فاجابته سافرة الوجه بادية النهد .
والمرء يضيق النوم ومواصلة السهر . في اكتساب ما تتشنف به المسامع ويطيب معه
السمر . فلم يزل فيما يشرف الفكر . ويصل على تلك الحال عشياته بالبكر . ويداب في
الاشتغال والتحصيل . ويتعب نفسه في التفريع والتاصيل . ويطابق بينهما مطابقة
الاجمال للتفصيل . الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله . وبرهن عليه
بيان مقاله . وسوّدته النفس العصامية على اقرانه وامثاله . وسوّلت له همته العليا حكاية
حياكة ما نسج على منواله . فقصد ان يسبك درر الاسلاك . ويتصرف فيها تصرف
الملاك . او نجم الزاهر في درك الافلاك . فانتبذت منه مكاناً قصياً . وقالت لعلمها
بقدرته على تصرفه كيف شاء . اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً . فما نثني حتى سبكها في
قالب الالفاظ . وسبكها في سوق العبارة لا في سوق عكاظ . واماط عن وجوه المعاني البديعة
النقاب . ووفق في ذلك بالعجب العجاب . فالله اسال . وبنبيه اتوسل . ان يبلغه من خيري
الدنيا والآخرة ما امل . ويسهل له كل طريق ام له . آمين . والحمد لله رب العالمين .

وكتب اليه ايضاً مراجعاً وضمنه لغزاً في خوخ اهداه اليه وقد ابدع . فيما اودع .

لم أؤخر عمن احب كتابي　　　اقلي فيه او اتركي هواه
غير اني اذا كتبت كتاباً　　　غلب الدمع مقلتي فمحاه

تشوقاً الى تلك الذات . وتشوقاً الى شهي تلك الفاكهة التي لا بعد لهاتي من اللذات *
وهذا تماد من الخاص مع اهل الظاهر خشية الانتقاد . والا فقد قضى امتزاجه بك ان يقول وهو اشعري العقيدة بالاتحاد .

انا من اهوى ومن اهوى انا　　　نحن روحان حللنا بدنا

كيف اقول ان هذه حالي معه اوحشني . ام كيف ادعي شوقاً الى من اذا ابصرني مبصر ابصره واذا ابصره ابصرني . ام كيف يصح ان اسلك باطنا هذه الطريقه . فمن اذا دعوت له كان الدعاء لنفسي في الحقيقه . فلا غرو اذاً اذا قلت ادام الله تقلبه في رياض السلامه . مع انتظام احواله في سلك الاستقامه . واحيا به رفات العلوم . ولا برحت افنان اقلامه تثمر فنون المنثور والمنظوم . آمين . وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهه . التي املت علي صفاتها ما سطرته في صحيفة المفاكهه . وذلك ان كم طرفها تقع عن ثمر مستوي الاول والآخر . تشتمل جملته على مضمر بابن الظاهر . جمعت بعض افراده بين لوني الخجل والوجل . ودلت على بديع صنع الله عز وجل . طالما فارق وطنه عند ما لعب به الهوى . وانقاد لسلطانه مع ما في احشائه من مرارة النوى . ربما اشكل على ارباب الهندسه . حيث خلق كروي الشكل وهو ذو اجزاء مسدسه . له فك وليس بحيوان . وفي القلب منه سر اذا قلب ادرك حقيقة الانسان بالانسان . لا يغيب شيء منه عنك في سفرك وهو في اوان عدمه . وترى له ابدا شامة على راسه واخرى تظهر احيانا على قدمه . ان جوز ترخيمه النحوي فهو في يده بقي فرساً يرح على رؤس الاصابع . وان عكس صيانة لفظه اللغوي راى منه السادس بغير سابع . وان صوع خرمه العروضي كان تصحيف باقيه آلة جماع وان صير الحلاج كلا من حاشيتيه مكان الاخرى طاب على ما حشي به الاضطجاع . وان تصرفت فيه بالذوق فسكر . ومن عجيب امره انه يؤنث المذكر . وترى حايلة آكله حصرم عنقودها لا يارب . فتطلب من حاليها الفراق وتنسب . وله اسمان يقرأ احدهما طردا وعكساً في الكلام . لانه الاتي والمبتدا منه كالختام . فشكر الله تعالى فضل مهديها . وادام بسطة يده التي ساقت مهرا لابكار طال تعنيسها في فكر مبديها . والسلام . ومن انشائه

خطبة نكاح خطب بها عقد سلطان الحرمين زيد بن محسن على ابنة السيد حمزة بن موسى بن بركات. وهي الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هدى ورحمه. وفضل امته بنص الكتاب بقول سبحانه كنتم خير امه. وميز من شاء منها بالمزايا التي فضلتهم الحكمة الالهية وقسمه. فاختص زيدا من الامة بكونه افرضها. واملكه لذلك ... التي ... الموفون بها. واصطفى اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهر. ... في الروضة زهر. ثم اجتبى من اهل البيت آل الحسن والحسين. ... وسعادة الاخرى ففاز بكلتا الحسنيين. فاحمده على ان جعل ... بيت ... واصطفى منهم لخطابة هذا البيت المراة الصيد. وحض على ... من ... الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى. ... نص الكتاب فتقدس باطنهم وظاهرهم. والبسهم لباس التقوى ... شعره.

... بيت النبي طبتم وطاب المدح لي فيكم وطاب الثناء
... سودته الصفراء والبيضاء
ولا ... مفاخرهم من الورى

... بغي امروءة فاخرك عفر الثرى
... افاوق الصبح ثمرات الحسا
... كانت كنشر الروض عاداه الندى
لا ... في ... شجرا اذا خالطهم ولا خنا

... وجود ... الموروث عن آبائهم والجدود ...

... حتى ... اليها الف ...

... الذي جدي بالحلال انف الغيره.
... ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي ... انهار تم ... التي اضحت عن ارتفاع ... وسلم الذين منهم اسد الله حمزه. وعلى اصحابه ... دائمين ما هبت الشمال والقبول.
... لايجب ... فان النكاح ... يتقى بها الفتنة.

وجنة يتلى على متفيء ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة تخر رياضه الرحمة بين الزوجين والوداد. وتطلع زينة الحياة الدنيا اذ جنت غراسه ثمرة الفؤاد. وتسفر ليلته عن طرة صبح تحت اذيال الدجى. وينتج يومه عن شمس تتوارى بحجاب خجال والحجى. وهو الغرض الذي لا تخطىء قاصده الاصابه. والعرض الذي لا يقوم الا بجوهر الخرعبابه. والحصن الذي يعتصم به عن الوقوع في حمى الحرج. ويحتمي به من مصارع تحول التي هي ما بين معترك الاحداق والمهج. والوسيلة التي يتوسل بها الى اخذ زمام التقوى الى مطهره. ويسند بالبلوغ الافراح دنيا لمن امسى سمير حبيبه. وناهيك في فضله ما ورد فيه من الآيات. والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات. فقال عز من قائل (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل). وقال تعالى عزة وقدرا (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا). وقال تعالى مبينا ما فيه من التوليد الجمه (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة). وقال صلى الله عليه وآله وسلم وهو القائل خذوا عني. النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني. وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرشدا للاقتداء به والائتسا. حبب اليّ من دنياكم الطيب والنسا. وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا ما فيه لهذه الامة من سني الكرامه. تناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامه. وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا ما له من سني الرتب. ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من العزب. وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على مزية الابكار وفضلهن الكثير. تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير. وقال صلى الله عليه وآله وسلم مظهرا فضله ومبديا. اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحيا. وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرغبا فيه ومنفرا عن الطلاق لما فيه من الارتش. تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش. وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على ما يرغب فيه لتلتمس ايها الشخص هداك. تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك. وقال صلى الله عليه وآله وسلم محذرا من رد الاكفاء اشد تحذير. اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير. والآيات الواردة في شأنه كثيره. والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهيره. وفيما ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع. لمن كان بمرأى من التوفيق ومسمع. هذا وامر الله

تعالى يجري في قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولما قضى الله تعالى باجتماع النيرين في سعد البروج واخذت سعود هذا القران في العروج رغب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين الشريفين وحامي حمى المحلين المنيفين شرف التخوت والمنابر وارث المجد كابرًا عن كابر انسان عين الملوك وعين انسانها سلطان هذه الاقطار المتوجة به مفارق سلطانها الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها وكتبت باسمه شريفها ومشهورها تواقيع الدولة التي ابتهجت بها الايام وحسنت حتى كانها في فم الزمن ابتسام بيت الامرة الحقيق من ابي هاشم غوث الطريد فليس لجاره من حاشم ذو المواقف التي تحدث عنها الخيل والرجل والحملات التي لا تثبت لها الابطال ولو مدهم عدد لرمل شعر

ومن الحتف له قرن ما صدته عنه هيبة ولا انثنى

ويحمي المقدور منه مهجة لرامها او يستبيح ما حمى

تغدو المنايا طائعات امره ترضى الذي يرضى وتابى ما ابى

الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيئًا ولم يدع الهمام الذي ما تناهيت في وصف مناقبه الا وكثرته فتت مادحه البدر افق الملك الذي لم يكن في غرة الشهر هلالًا وحرز قلادة المجد بجمعه ووشيه حازها بالشمال قادح زناد السعاده صاحب ذيل فخره وسؤدده طراز العصابة الهاشمية الاحمدي فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت وفرعها في السما واسطة عقد المجد والشرافه تاج الشرفاء وصدر الخلافه ناشر لواء العدل والفضل والمن سيدنا ومولانا الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن

ملك كان غرة من شمس ضحى نور ومن فلق الصباح عمودا

نسب تحسب العلى بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء

خطبة من بلغته فخره وباض سحايب الرحمة على اصوله الطاهره فرغب في السيدة الجليلة الشريفة منيلة المحتجبة في كمال المجد حتى عن اعين الكواكب المحروس حجابها منيع ستر الفقد وبيض القواضب الممدود عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام الكريم النجيب المرفي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي واسطة عقد الفخر الثمين رافع راية المجد المتين حامي حمى العز المنيع حائز سجايا الجلالة والمهابه والشرف

الرفيع · خلاصة بني الزهراء البتول · فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول · راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام * حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البيت الحرام · الذائدين عن حريم حرمه بالسمهري والحسام * صفوة السادة الاشراف · وخلاصة آل عبد مناف ذي البسالة التي لا تضاهي · والصرامة التي لا تذيب الصوارم اذ انتضاها · والمناقب التي يعترف المدره البليغ بالعجز عن استقصاها · سيدنا ومولانا السيد حمزة بن موسى بن بركات · صان الله حجابها واطال بقاء والدها وافاض على اسلافه سحائب الرحمات · الآذن لي في تزويجها على كتاب الله وسنة رسوله وعلى مهر امثاله المعلوم · اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره · ونستهديه ونستنصره · ونعوذ بالله من شرور انفسنا · وسيآت اعمالنا · من يهد الله فلا مضل له · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له · واشهد ان محمداً عبده خير نبي ارسله * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما هبت الرياح المرسله · ومن نظمه قوله مادحاً سيد البشر · والشافع المشفع في المحشر · صلى الله عليه وآله وسلم وسماها جواهر التاج · في مديح صاحب المعراج · وكان نظمه لها في عام زيارته وهو عام اربع وخمسين والف ·

طال المقام على ارجوحة الصغر ... وبالغ الشيب في التحذير والنذر
وجيش ليل الصبا فرت كتيبته ... لما اتى جيش صبح الشيب بالبتر
فاغسل بدمعك جفناً بات مكتحلاً ... بنومه واكتحل من اثمد السهر
وانهض لتصقل مرآة البصيرة من ... غين الغشاء وما للذنب من اثر
ان الذنوب وان جلت فان لها ... ايتاء ساحة طه سيد البشر
فشد حزم مطايا قصده وانخ ... ببابه والتم الاعتاب واعتذر
وقف تجاه شريف الوجه منه وقل ... اسندت ظهري من وزري الى وزر
ولذ بمن تفد الاملاك محدقة ... به كما تحدق الهالات بالقمر
وناد يا نفس هذا البحر منهله ... عذب الورود روى صفواً بلا كدر
مدى شباك الرجا في مد لجته ... وادعى الاله لدى الشباك وانتظر
واستمطري غيث سحب الجود من يده ... واذري المدامع لا تبقي ولا تذر
فهو الشفيع المرجي يوم لا احد ... سواه يشفع من خوف ومن خطر

سرى ه نه ليلا ثم قوه — وام في ليلة الاسراء كل سرى
وشرف الا الاقصى وحاوزه — يجب من حلع التشريف في حبر
سد الاملاك من جن ومن ملك — والرسل والناس من بدو ومن حضر
كم معجزت ه حيث واعظم — ما انجم البلغاء الالسن بالحصر
عده عن مدح لمدح قاصرة — ما كان من ذاك في الآيات والسور
وجه من حا مستعظم نجبت — دونه في الكتاب الصادق الخبر
عذب يروى صلاة ده دائمة — عليك يا صادق الاقوال من بشر
يا في هدى ونيت مرتحب — ملك الذي جاء في القرآن والاثر
يحده مت وه في حلك قد — جعلته في معادي خير مدخر
حب منه دت ايب ثنى — طوى ايدي المطايا دقة السمر
حب مه من سهل الى حال — شوقا لمنظر تلك الروضة النضر
وهو لا ضيف قد جاءتهم — والضيف يقرى وارجو ان يكون قرى
وفي ه حسبي عن منك ما — اذ انت ادرى بما في النفس من وطر
من ذي عضب على وجل — الباب يرجف من خوف ومن حذر
شعمه صور — حسن الرجاء ودبت قاصم الفقر
ا س وحقق لي — وامنح بحسن ختام آخر العمر
شفع سفع وفي ومن — للقلب والعين من سؤل ومنتظر
وفي همة ذي نفر عي — يرجو جود ذي جود لمفتقر
د نهر — في المطمعة من بوطة الفكر
لا صح — نضى كالزهر في الاسلاك والزهر
م دره صدف — مكلل التاج يا ذا التاج بالدرر
واعن حيث — في شاهد حق لمعتبر
نت جوهر (مهن) صحح عن — رجه وهو وجه الطرر
ذب الغضب — من مرحمة بالمأمول منه حر
مت كل آونة — رف وهي من الاملاك في زمر
لا لا — روائح الروضه العطر

﴿ ومنه قوله في المناجاة ﴾

يا بارئ الخلق ايجاداً من العدم ... يا بادئ العبد بالاحسان والنعم
يا ساتر العيب يامبدي الجميل ويا ... ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم
انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن ... فصالك المبرم المحتوم في القدم
فالطف بذي اسف يدمي انامله ... عضاً ويقرع منه سن ذي ندم
فاعفر وسامح وقابل بالرضا كرماً ... والعفو عن سالف التقصير في احدم
واجعل على قدم التوفيق سيرى في ... مستقبلي واحمني من زلة القدم
ولا تكلني الى نفسي ولا عملي ... واجعل مماتي على الاسلام مختتمي
واملأ فؤادي ايماناً بعيني اذا ... امسيت فرداً رهين الرمس والظلم
وارض عني خصومي يوم لا ولد ... يغني عن الاب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذي قد عم نائله ... للجن والانس من عرب ومن عجم
انا اليك افتقار كامل ولك ال‍غنى وعلمك يغنينا عن الكلم
فامنن بادخالنا يارب فاطمة ... جنات عدن تخص الفضل والكرم
هذا الرجاء وحسن الظن فيك فلا ... تقطع رجانا بطه شافع الامم
عليه ازكي صلاة عرف عنبرها ... ازكى من الروض عرفاً عند ملتثم
والآل والصحب ما دام الرجاء وما ... دام التوسل للمولى من احدم

ومنه قوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لضر نزل به فشفي منه

لذ بطه في جميع النوب ... واخف تحت الرجا واحتسب
وادعه ان مست الضر الذي ... عجزت عنه الاطبا تطب
قائلا يا رحمة الله ويا ... كاشف الغم الجلي للكرب
يا رسول الله يا من جمعه ... مجتبيه زكي النسب
انا يا خير الورى مستشفع ... بك عند الله فاشفع تجب
في شفا دائي وامراضي التي ... اوهنت عظمي واوهت عصبي
لا تخيب املي يا سيدي ... لذنوبي ولسوء الادب
وانا عبد مسيء مذنب ... مستقيل عثرتي فاسحب
ولك الحلم الذي تياره ... لم تكدره ذنوب المذنب

فإن أُجبنا غير مامور فيا   خيبة المسعى اذا لم تُجب
وتشفع وتبلغنا وقد   [illegible] البر ونجح المطلب
وقضى في النفس من رب   لم ازل من شانه في تعب
وصلاة [illegible] مع تسليمه   ابداً في سبب معتقب
يستمر [illegible] على [illegible] ما   عقب الصبح ظلام المغرب
وعلى آل وصحب الاولى   [illegible]سوا دين الهدى بالقضب

وقوله مادحاً شريف مكة [illegible] الشريف ادريس بن الحسن لما عرض له في وظيفة خطابة [illegible] ومباشرته له وذلك التسع عشرة خلون من شهر [illegible]

[illegible]   [illegible] البك الحق اصبح والعَقد
[illegible]   [illegible] الامر والعاصي لامرك مرتد
[illegible] ادريس [illegible]   [illegible] الشرف الوضاح غيرك والمجد
[illegible] حلاه [illegible]   فقارنها في الاوج والطالع السعد
[illegible] رعية [illegible]   [illegible] لا الاماني والوعد
[illegible] حمله   [illegible] ليس تدركه الرّبد
[illegible] حين [illegible]   ومرقاتك المرقال والفرس النهد
[illegible] ادريس ذرئي   [illegible] خصه الصمد الفرد
[illegible] ذ[illegible]   [illegible] مالا يبغي لفتى بعد
[illegible] الاولى   [illegible] الندى سادوا [illegible] العلا شدوا
[illegible]   اذا [illegible] الزوائد اوعدوا
[illegible]   [illegible] الملوك اذا بدوا
[illegible]   [illegible] زاد [illegible] ما ارغم الهند
[illegible]   [illegible] به العقد
[illegible]   [illegible] فهو الجامع العلم الفرد
[illegible]   [illegible] فلا يعدو
[illegible]   وما الفضل الا ما اقربه الضد

بك الدست يزهو يوم سلمك والبرد ... ويوم الوغى يزهو بك السرج والسرد
وما زلت في حاليك سلما وضده ... عليك رواق من يمنٍ والبند
فيشقى بك الخاني ويسعد مخلص ... وبا من مطرود وبهت لاسد
اذا يبس الاعداء امرا تصاعب ... لدى خطبه الآراء واستعر لرسد
وفرت نوبة الكر نوسا وترهم ... وانفذت سهم رأي ليس له رد
وحكمت فيهم قاضيا غير ... من العزم ... يكبه ... حد
وقدت من القود الجياد مقانبا ... اذا طابت يدعو بتقريبها البعد
وغل الى الاعناق ايدي بطشهم ... من الرعب جيش لانتظام له جند
فاحياؤهم في الارض موتى كانها ... عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد
سجايا ابي لايجار طريده ... ولا راع يوما جار عقوته طرد
مليك هو الطود الاشم اللائذ ... هو البطل الطعان والاسد الورد
جواد له في المال ثروة ثائر ... تحكم في الخاني واحفظه الحقد
طرت نحوه بالوفد كل تنوفة ... نجاة بجد الارض من وخده خد
وجاد فلم تفقد مراما بجوده ... فقل عوضا عن جاد قد وجد المقد
هو البحر عذب للموالي والعدا ... عذاب لهم من لجه الجزر والمد
هو الغيث يهمي للولي وليته ... فينبت الا ان منبته الحمد
ويعدو العدا وسمي هامي ربابه ... وتبلغيا منه الصواعق والرعد
احا الجود قد قلدت جيدي ودون ما ... تقلدت اعناق المطامع تنقد
واطمعتني من كامل الدهر مركبا ... تربى ذكا كاهور صهوته الجواد
فقمت خطيبا في المحافل بالثنا ... وبالشكر الذ وذلك به اشدو
يا قيسي نوم ساؤت وقصروا ... وما كظايع ظالع خلفه يعدو
ويخس منهم در الغي زعانف ... ولا عجبا من ان نقد النقد
سماه سماة الفضل يخفي نجمها ... ولم يجده ان لا ترى ضوءه الوهد
واني لما خولت اهل وهم اكن ... كفرن حسود انما اسعد الجد
ولست به لا خير هو وان تكن ... هو الفخر يوم الفخر والسرف العد
ولكن بنفسي والعمودية التي ... بها سرف الآباء من قبل واجد

[illegible] من [illegible] ولا عجب ان عز بالسيد العبد
[illegible] الباب يزهو والغلائل والبرد

[illegible] الشريف محسن بن الحسين في سنة تسع عشرة والالف بقوله

[illegible] قدر ثم انا منذ ان الدهر مؤتمر
[illegible] من شاني كما الواكمان النفع والضرر
[illegible] السلم حمدا وهو يعتذر
[illegible] العظيم عظيم الذنب يغتفر
[illegible] يعوي سناه ويعفو وهو مقتدر
[illegible] الدهر [illegible] عدوه علاه صروف الدهر والغير
[illegible] وجهة [illegible] من رعيها ناب ولا ظفر
[illegible] صوره ودياجي الخطب يعتكر
[illegible] اضحت الاملاك تفتخر
[illegible] يستصغر الخطر
[illegible] الخطيه السمر
[illegible] صولجان وتلك الاروس الاكر
[illegible] بكر من ليس من وزر له صدر
[illegible] العزم مدرع بالمصبر معتجر
[illegible] الخيات التأبيد والظفر
[illegible] طاب عنصرها [illegible]
[illegible] الصارم الذكر
[illegible] في حدها يده حيث انتهى البصر
[illegible] الهيجاء يستعر
[illegible] ما سيفه قدر
[illegible] وطار من صدماته الشرر
[illegible] فلا تقر ولم يلحق فما اثر
[illegible] سحاب قمع منار رفه الدرر

مهذبات اذا نار الوغى استعرت   لا بالمنان ولا اشكال تحتجر
عليهم الاساد سرباء مسرودة   تصيبهم كالغمر ونرجو
من كل تيه شديد الباس مقتحم   كانهم من رث ميجه مدر
وكل اصيد من احد دسي حدر   ما مسه [illegible] ولا ضجر
وكل ذي سنة سود حكه   كالماء في حجر [illegible] [illegible]
قوم اذا اقسموا كانوا لاهلة واساد [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible]
كانهم والصبا تسرى معترة   في نعكر زرد لا كمه وزهر
منهم حوى الفخر ابناء الرسول كما   على العرب نحرا قد حوت مضر
يسوسهم صادق الآراء فطنته   تقضي بما هو آت قبل ونكر
متوج هو فيهم مثلهم سرما   في قومه وهو في قومه غرر
اذا بدا بينهم في موكب نزه   كانه البدر دارت حوله الزهر
صفات اورع لا تحصى محامده   وليس يحصرها قول فيختصر
وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى   مطول القول في معناه مختصر
سمح الاكف كريم عم نائله   يعطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر
كانما كفه تهمي سائله   غمامة وهي جود تنهمر
او دوحه غضة الاغصان دانيه   قطوفها بنسيم العرف تنهصر
باقي الفضل لديه المقتفون نوى   كانما فراهم تجري الدرر
ترتك جدواه جدوى حاتم محلا   اذ كل جود لدى جدواه محتقر
فيا ابا الجود يا حاكم المواهب يا   حاء الندى محير الافواه من خرو
يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة   عذراء قد فات منها غيرت العصر
مرص غيرت كفؤا والصداق لها   صدق القبول فما في عيره وطر
ولست ممن يقول الشعر منتهيا   كسبا ووفرا وما بالشعر يفتخر
ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا   فاخره غير آباء له عمروا
وانما انا ذو الفضل الشهير وفي   نفس عصامية [illegible] بالهما اشتهر
هما وآبائي الشم الكرام لهم   في المجد جبابرة ترهى بها السير
ساري وسل عن الافواه مخبرا   لا يعرف [illegible] الا حسن مختبر

[illegible]　　صعت المدائح ابدءها وبذكر
[illegible]　　عذراء لقصر تحكي نظمها الدرر
[illegible]　　يعد سحبان عنها العي والحصر
[illegible]　　فوارس الفضل في مضماره قصروا
[illegible]　　يجريے القضاء بما تختار والقادر

[illegible] مكة [illegible] الشريف مسعود بن الشريف ادريس لما وليها [illegible] القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى [illegible]

[illegible]　　ولا نرم يا عذولي فيه ارشادے
[illegible]　　عذب لدي كبرد الماء للصادي
[illegible]　　يروم تبديل اصلاح بافساد
[illegible]　　وبت [illegible] عذبي بين اكبادي
[illegible]　　[illegible] القدود انثنى عطفا لاسعاد
[illegible]　　ان [illegible] اهدى من ذلك الماد
[illegible]　　[illegible] مجتمع الحق والبادے
[illegible]　　ترد ماء شبابي دون اورادي
[illegible]　　وقاله [illegible] فيها [illegible]
[illegible]　　من العاد هتون رائح غادي
[illegible]　　وكم [illegible] كقد طاب [illegible]
[illegible]　　[illegible] وفي ذكرى [illegible]
[illegible]　　[illegible] الحاتي والعماد
[illegible]　　[illegible] حديثي [illegible] وصول اسعادي
[illegible]　　[illegible] صدر لها كانت كاعياد
[illegible]　　[illegible] دولة صدر الدست [illegible]
[illegible]　　لا زال في برج اقبال واسعاد
[illegible]　　[illegible] اعطاف [illegible]

وقلد الملك لما ان تقلده ... فخرًا على مر أزمان وآباد
وقام بالله في تدبيره مغتدا ... موفقاً حال اصدار وايراد
حق له الحمد بعد الله مفترض ... في كل آونة من كل حماد
انقذهم من يد الاعداء متخذا ... عند الاله يدا فيهم بمجاد
داركتهم مهدا رمقي فعاد لهم ... غمض جفن وارواح لأجساد
بشراك يا دهر حاز الملك كافله ... بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي
عادت نجوم بني الزهراء لا افلت ... بعودة الدولة الزهرا لمعتاد
واخضل روض الاماني حين اصبحت الا ... أجواد عقداً على الاجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلهما ... في حفظ ملك لظل العدل عداد
يبيح هام الاعادي من صوارمه ... ما استحصدت بالمعادي كل حصاد
تسهم اياديه ونائله ... على الورى اصبحت اطواق اجياد
يفضي ميمم جدوى راحتيه الى ... طلق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغائب لا يعتده كرما ... ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اشهى لمهجته ... صينت واشفي من استبداد ابعاد
مآثر كالدراري رفعة وسنا ... وكثرة فهي لا تحصى لعداد
تسمو مناقب من كل الكمال حوى ... وانت ذلك عن حصر باعداد
فانت من معشر ان عادرت عرضت ... حفوا اليها وفي النادي كاطواد
كم هجمة لك والابطال محجمة ... ووقفة وقفت ليث الشرى العادي
بكل ابيض مقصود لمصطبر ... وللمزائر والمران قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل ... لدن لعرق نجيع القرن فصاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم ... دم حائزًا ملك آباء واجداد
واليمن حامه اذ رحت لابسها ... اذ اصبحت خير اثواب وابراد
واستجلِ ابكار افكار مخدرة ... قد طال تعيينها في فكر نقاد
كم رد خطابها حتى رأتك وقد ... امتك خاطبة يا سل الامجاد
اودعت في قالب الالفاظ جوهرها ... سبكا بذهن وري الزند وقاد
وصاغها في معاليك … ... ودم يمليك منه على انشادي

يحدوهم عيس حدوها اذ زرجت ... من طول وخد وارقال واساد
كانهم ... الاب لاعبة ... اذا شدا بين سمار بها شادي
... العصر ... والفضل ما كان عن تسليم اضداد
... حبيب في ... او الحق استحالا بعض حسادي
... عن ... رحالهم ... وستوقفا العيس لا يحدوها الحادي
... في ... ذلك المفاخر اذ تغدو النعداد
... معرضة ... عوجا قليلاً كذا عن ايمن الوادي

وله ... محسن بن حسين ... عام ولايته مكة المشرفة

... قد ... في ... حوزة سلطان الملوك العظيم
... من ... قد ... رؤسنا تغبط منك الاديم
... عدد ... صبح لنات الكفيل الزعيم
... في ... فلبث كافور البطاح الشميم
يكاد من ... البيت وركن الحطيم
... من دوحة مصطفى ... كريم بفرع وباصل كريم
... الدنيا اساة الكليم
... دراكبا بكفي الكلام الكليم
... حكم ... حتى ... حميد حكيم
... ... رعب منه ... العظيم
... عنده ... منه المقيم
... كيده حوله ... من قوس رامي قويم
... ... وفاته ... السميع العليم
... عن ضعة ... وسيم
... اضحى ملكه مستقيم
... كالروح حل جسم عظم رميم
... من ... القديم
... والامر والعهد الذي لا يريم

عز حكى التاريخ تأييده　　اذ صح فيه بيت در نظيم
محسن دام علا ملكه　　حل بدار الملك عز مقيم

وقوله مؤرخا عمارة دار بناها القائد ياقوت وزير الشريف محسن

مجلسك المشرق النفيس　　في حسنه حارت النفوس
يخاله من يراه يزهو　　ثمن به انه قياس
ليس له في البها شبيه　　ومن يضاهيه او يقايس
وهو بياقوت اشرقت من　　آفاقه للعلا شموس
لازال ذا طالعا سعيدا　　وجد اعدائه تعيس
تحفه دائما سعود　　كما لاضداده النحوس
فهو الفتى الحامد المرجى　　القائد الاكرم الجليس
اكرمه واصطفاه ملك　　يحمى به الجار والخميس
ليث الوغى ان عرا ملم　　مدبر الملك اذ يسوس
المحسن الاسم والمسمى　　من اوفرت من نداه عيس
ليس اذا شب نار حرب　　في جنبها تذكر البسوس
البسه الله تاج ملك　　وتوجت باسمه الطروس
اذا بدا للملوك يوماً　　تصادمت منهم الرؤس
يحفه منهم سراة　　صيد وغلب الرقاب شوس
سهل شديد الجلاد بت　　مجدل قرنه فريس
اصيد ذو نجدة هصور　　له حبيك الرماح خيس
لبوسه في الهياج نما　　بدته في العدا لبوس
حسب عداه الذي عراهم　　من باسه انهم بئيس
قد خسروا دينهم ودنيا　　كانهم في الورى مجوس
وحسب من ينتمي اليه　　انهم قادة رؤس
اجلهم من سما فابقي　　مآثرا ما لها دروس
ابو سليمان ذو المعالي　　ياقوت من لم يزل يريس
علا على الفرقدين قدرا　　وهو على ذاك لا يئبس

[illegible] معنية … ولا صحور ولا عبوس
[illegible] … كأنها الخود حمد ربس
[illegible] … واضحة ماءها طموس
[illegible] حبس … مآرب رمها يؤوس
[illegible] … كأنها حبس
[illegible] في [illegible] … وضحة لا عراه [illegible]
[illegible] … في كل وقت له عروس
[illegible] … [illegible] فيه ثمت عروس
[illegible] والنهب … [illegible] لم تزل تجوس
[illegible] … [illegible] هل ابيس
[illegible] … [illegible] اللقا [illegible]
[illegible] … [illegible] مطلق حبس
[illegible] … [illegible] ماسواها هو [illegible]
[illegible] … [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وكل … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible] لرئيس
[illegible] … [illegible]

[illegible]

[illegible] القمرا
[illegible] الم [illegible]
[illegible] وحياوله الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الافق [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] النجوم [illegible]
[illegible] من [illegible] الذي

بدا الرفع الشرقي كالشمق الذي | على وجه لاح الهلال الازرق
وابدى عجيبا في عجيب لانه | رأنا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله وهو معنى غريب

لا تحسبوا ماء ... في ... | سحر ... بكون متندر
... | ومقته ... تجرد ...

وقوله في مديح الياقوت

رشيق ... الله قوت قلوبنا | ... يدعوه لا يقوت
نحوى حميا سلسبيل رضابه | على عقد در صين في حقه دقوت
اذ ... الساقي المدام متعته | ... يقوت ... بالقوت

وقلت في مثل ذلك مسؤلا

الا انما الياقوت احسن جوهر | واحسن ... في ... ياقوت
على انه قوت القلوب باسرها | ام ... كل الخلق يدعوه اقوت

مرجع* ومنها قوله في الزهر المعروف بالصد رق

تقدم الربيع على الرياض وقطعت | اقدومه صد رقها العبق الندى
فكأنما اسورها ... | ... على كؤس ...

وقوله في ذلك شعر

كأس ... | ... وصاها ... لمار
... كل كأس | ... لمار

وقوله وقد كتب على عيني ... مستعرة ... من ... شعر

كمجمة ... ثراه ... | على ... ونار ...
... الخصوب ... | ... في الفوس واصبحه
... الاوتار ... | ... لا الطوق فكانسا
اذ شدت في ... في ... | ... الى ... طرب
في روضة طل من ... | ... لادريس ... صارت ...
وقوله في ... وكتب ... على ... كمجة اخرى ... زهراء
وكمجة ... | وعاوها ...

قرن ... كـ قرت به ... زهراء ساطعة بدرها الغراء
... دامت لنا ايامه الزهراء
... عليا. كانوا الارض وهو سماء

الشيخ محمد بن الشيخ محمد حكيم ملك رحمه الله تعالى

... وسبق سبل المكرمات واهتدى . سام في فنون ... لادب فسيح . يقوم منه ما آده . وقام بعباه فما آده .
... وفيه ... عد عن كلاله وكان اسلافه عند ملوك ... وتستقي امناص ربه . ولما وفد جده على
... حتى ... وأكرموا لديهم نزله .
... مكة المشرفة ... في حجر الفضل والمجد .
... وتتيم ... لجمع بين تليد مجد وطارفه ورقي من
... ملك لدار محمود الايراد والاصدار .
... دعوه ... الى ... وحلوله لديه
... حتى حصل على مكة شرفها الله تعالى من
... ولاه ... والفضل . فكان
... من الادب امامه وآماله .
... مشاهدته الوقوع على الهلاك
... رأى الشيخ من
... الى الدار الجديد منقلا .
... واب الالهي
... توفي ... وألف رحمه
... لدره في سما الادب وعلو
... في سنة سبع واربعين . الى القاضي تاج الدين .
... قلوب ... والعاطيا قلوب
... وفي وبه

... حاليه عن العطل

ولا رحت عيني تسوب عن الحيا ... الدمع على تلك المناهل منهل
معاني العوالي والتسيمة والصبا ... ومأوى الموالي والعشيرة والاهل
سقاها الحيا من اربع وطلول ... حكت دمي من عدمه ونحولي

سقى صوب الحيا دمع ... حرعاء الاوس درس
وراد نعالك مأ او ... س دار لاوى
لئن درست روسك والسبوى لعذري ما درس

سقى الصبا للربع ربعا به الصبا ... وجاد بأجياد ترى منه ترديّ
مخيم لذاتي وسوق مآربي ... وقبلة آمالي وموطن صبوتي

اما المحافظة على الرسوم والآداب . والملاحظة للعوائد المألوفة في مفتتح الخطاب . لمن يملك امره اذا اعتس ذكر ريب والراب . ولم تحكم عقال عقله يد السوى ولاعترب . وليست لمن كلما لاح بارق سرق تنهد . فكانه احوجة مما يقوم ويقعد . تقذفه امواج الاحزان . وترامى به طوامح الهواجس الى كل مكان . فهو وان كان فيما ترى العين قاطن بحي من الاحياء يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء . لا يأتلي مقسم العزمات . مفصم عرى العزيمات . لا يقر قراره . ولا يرجى اصطباره . ان روح القلب بذكر المحنى . اقام الحنين حنايا ضلوعه . او استروح روح الفرج من ذكر ليالي الخيف ومنى او مضت بوارق زفراته تحدو بعارض دموعه شعر

من تمنى مالاً وحسن مآل ... فمنائي منى وقصى مرادي

فماله من قلب يهدأ خفوقه . ولا لفي لاممه روقه . ولا برح من مسول شموس الاحزان صبوحه وغبوقه . يساور همومه مما مساورة صبية من رقش . ويبيت من احزانه ولا مس عقرا الحجر الاصم لانهش . وبركب من احره الوحشة هولا دونها ركب النعش . يحن الى مواضع ايناسه . ويرتاح الى مواقع غزلان صريمه وكناسه . ويبعث ايما يستثير القلوب من اشجان احزانه

ايام كنت من الحبيب مقرّبا ... ايام كنت من القلوب مرحبا
ايام لا الواشي يعد ضلاله ... عني عليه ولا العذول مؤنبا
ايام ليلى ترتمي الشمس صبغتها ... عند الغروب لمست في افق ...

[illegible] ما ريع منه روع الشيب ريعاني
[illegible] اصبو الى غير جاراتي وجاراتي
[illegible] ذكرتها وكلهم احلام
[illegible] الا وانه وجد تبعث الفكرا
[illegible] او شئت ان ابكي بكيت تفكرا

[illegible] دفول وهي تجلدي . واما وهي جلدي . مما [illegible] من اولاد كندي

[illegible] من فرقة لاحباب لم اجد
[illegible] مني تجلد صبري واوعات متهما
[illegible] لا اكون متمما
[illegible] ولا انا منى ولا انا ممكنا
[illegible] ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

[illegible] ولا غير طرفي قاصرات الطرف كواعب [illegible] ولا اسرح فكري في الاسمار الى حدائق [illegible] ولا حضر مجادمة جليس وراء الشيخ الرئيس . [illegible] انكر عثرات . تذكرت [illegible] ثما اطى [illegible] من بعده [illegible] الحوم [illegible] قلبه وكل [illegible] لا يدرون [illegible] الميت [illegible] والمقام . [illegible] الارض [illegible] وعوضت [illegible]

الفرائض على سنن . وبذلت زمزم والحطيم . ومقام ابراهيم . زمزمة الهائمة على الحطيم . بديار لا تطيب الا لمن خلع ربقة الاسلام من عنقه . ولا ينعم بها سوى من امعن في تجريده الى ميادين [illegible] لا يصفو لي [illegible] عيش ولا التذ بالحياة في نعيم ولو نه على ما يقال [illegible]

كيف يلتذ بالحياة معنى [illegible] بين احشائه [illegible]

في فري الفلد [illegible] والا [illegible] [illegible]

يقاسي من مصاعب الوحدة كل محنة وشدة وينعي من [illegible] وكم [illegible] شعر

فيا غربة الانسان في شقة النوى وكلها والله في عدم شكلي

واني غريب [illegible] واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

كنت ممن قد اتى على حين من الدهر متحليا بالتحلي . متمنيا من [illegible] في [illegible] الحوادث شاني . حزينا لما فات به من مفارقة حبيبي ووطني . حتى طرق الطارق . وما ادراك ما الطارق . نبأ هائل . وخبر [illegible] داهية الدواهي . وهو وصول الاتراك من [illegible] . واحاطتهم على زمرة تلك [illegible] . [illegible] السادة الاشراف الصفوة من ابي الحسن . [illegible] بغير [illegible] و[illegible] لاحشاء كانما [illegible] اطراف المقلة السمر . وبل يا مولاي على معمور [illegible] هذه الاحوال . ومعمور من [illegible] اعوال . من لاية اذا ذهب [illegible] من تقديم الثناء على تلك [illegible] و[illegible] داهية الرسائل التي [illegible] الارواح [illegible] الوسائل . [illegible] جميع مسائل [illegible] التي تحتوي [illegible] العلوم والآداب [illegible] . وتشرق ساحتها شموس الحقائق والمعارف [illegible] من الضلال [illegible] في مسالك هداية المخاوف . الامام الذي [illegible] الكمالات والفضائل [illegible] العلوم فكان [illegible] الماء على [illegible] غير متناهية [illegible] في مفتاح [illegible] كالشمس [illegible] وما شمس [illegible] . خلاصة الدنيا [illegible] سلالة العظماء [illegible] الانام مولانا وسيدنا القاضي تاج [illegible] ولد [illegible] من [illegible] بقدر [illegible] من مقاله [illegible] مقدار [illegible]

مضمر · ويعطف عن استقصاء ذلك عنان القلم خاسئًا وهو حسير · ويصرفه الى استعطاء ذي الفضل الكبير مبتهلا سائلا · ومتضرعًا قائلاً · اللهم فبحق من انتخبتهم لتبليغ رسالاتك · وايدتهم بحججك البالغة وآياتك · وبحق المقتدين بآدابهم · من ذرياتهم واصحابهم · وبحق الصائبين في طاعتك اقدامهم · المستغرقين في جلال هدايتك لياليهم وايامهم · وبحق سمواتك وما فيها من آيات للمتبصرين · وبحق مجاوري بيتك الحرام حجاجًا ومعتمرين · الا ما رزقتني العود الى حرمك · وقضيت لي بالرجوع الى جوار بيتك المحرم بجودك وكرمك · ويلتمس من فضلكم هذا الدعاء في الملتزم والمستجار · وفي ادبار الصلوات وبالاسحار · لعل الله سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار · والاياب الى تلك المشاعر مشرفة الاوطار · انه على ما يشاء قدير · وبالاجابة لمن دعاه جدير · واما مول من فضلكم ان تؤنسوا وحشته بمكاتباتكم الكريمه · وتصلوا وحدته بمراسلاتكم التي هي من داء الهيام اعظم عودة وتميمه · فانه في دار وحشة ليس بها انيس · وسيف جيل انس منهم اليعافير والعيس · لا يتسلى الا بابيات من الشعر سمح بها فكر قد صلد زناده · وصرد ايقاده · وحم بشآبيب الحوادث احماده · في مكان اعوازه اهناده · فهو لا يستأنس الا بانشادها في الخلوات · واسعادها بالمسامرة اذا جنت الظلمات · لا لانها لذلك اهل · بل كون المسيء يرعى لا محالة في المحل · وعند الضرورة يعتاض تمايل الاغصان النسيمه عن اهيف ويقتنع بفقد محيا الحبيب بالبدر على مافيه من الكلف · والجوع يرمي الاسود بالجيف وقد اداه ما ادعاه من الوله والهيام الى اثباتها كيلا تكون دعواه مجردة عن بيناتها وهي

سوانح الناس وهنا نحوها ادي · ثمن عذير فتى في فت اكباد
صب ذا عنت ورقاء رقده · تذكيرها عهات الشادن الشادي
بت يرعى من جفنيه تحسبه · يرزح المدمع الوكاف بالجاد
في مضاجع العسهد ورده · سم الاساود او انياب آساد
له اذا البين وراد تهيج · وحذوة في حشاه ذات ايقاد
ره حرب يعذبه وحشه · فيتمرئ الى تايس عواد
وحدوه وشجان وريح جوى · ووجد تلظى والاسى ساد
ضناه تعريق تمرض مجتنه · وصومن بالعود دهر حطبه عاد

فالعمر ما بين ضن ينقضي وضنا ... والدهر ما بين ابعاد وايعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه ... ولا يؤمل من سعدي لاسعاد
اشجى فؤادي واشجوهي قوى جلدي ... اقوى ملاعب بين الهضب والوادي
عفت محاسنها الايام فاندرست ... واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حالية ... بساكنيها ورواد وورّاد
وعاث صرف الليالي في معالمها ... فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي
دوارج المور مارت في معاهدها ... فغادرتها عفي الساحات والنادي
وناعب الموت نادي بالشتات بها ... واهلها بين اغوار وانجاد
وصوّحت بالبلى اطلالها وخلت ... رحابها الفيح من هيد ومن هاد
اضحت قفاراً تجري الرامسات بها ... ريحا جنوب وتمل ريحها الخادي
كأنها لم تكن يوما لبيض مها ... مرتعاً قد خلت فيهن من هاد
ولم تطل معانيها بغانية ... تغني اذا ما ردى من بدرها راد
ولا عطا بينها ريم ولا طلعت ... بها بدور دجي في برج مسطاد
ولا تثنت بها لمياء ساحبة ... ذيل النعيم دلالا بين انداد
فارقتها فكأني لم اظل بها ... في ظل عيش يجلي عذر حساد
اجني قطوف فكاهات محاضرة ... طورا وطورا اناغي زينة الهاد
هيفاء يزري اذا ماست تمايلها ... بالملد من غصون البان ميّاد
تجاذب الجيد يهوى القرط مرتعدا ... مهواه جد تحيق فوق اكتاد
شفاهها بين حق الدر قد حزنت ... ذخيرة النحل ممزوجا بها الجادي
اذا نضت عن محياها النقاب صبا ... مستهترا كل سجاد وعبّاد
وان تحلت ففي ما قد جلته دجى ... لتائه في الدآدي ايما هادي
ومبض برق ثناياها اذا ابتسمت ... لعارض الدمع من مهجورها حاد
وناظران فما يرتد طرفهما ... مهما رنت عن قتيل ماله وادي
وصبح غرتها في ليل طرتها ... يوماي من وصلها او هجرها العاد
تلك الربوع التي كانت ملاعبها ... احنى عليها الذي احنى على عاد
الى مراتع غزلان الصريم بها ... يحن قلبي المعنى ماشدا شاد

بعداً لدهر رماني بالفراق لما ... ولا سقى كنفيه الرائح الغادي
عمري لقد عظمت تلك القوادح من ... خطوبه وتعدت حد تعدادي
فقد سبت واستاني توائقه ... تلك التي دهدهت اصلاد اطواد
مصارع لبني الزهرا واحمد قد ... اذكرن نعماء من اردى به الهادي
لفقدهم وعلى المطلول من دمهم ... تبكي السماء بدمع رائح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن ... عليهم لا على ابنـاء عبّاد
كانوا كعقد جيد المجد مذ فرطت ... من ذاك واسطة اودي بتبداد
وهو المليك الذي تلك كان حمى ... مذ ماس من برده في خير ابراد
كانت جيران بيت الله دولته ... مرادها من لسرح الخوف ذوّاد
وكان طود بدست الملك محتبياً ... ولاث ناص المعالي اي نهاد
وى بصنعا فيالله ما اشتملت ... عليه من مجده في ضيق الحاد
لقد حويت به صنعاء من شرف ... كما حوت صندة بالسيد الهادي
فحبذا انت يا صنعاء من بلد ... ولا تغشي زيادا وكف رعاد
مصابه كان رزا لا يوازنه ... رزء ومفتاح ازراء وآساد
وكان راساً على الاشراف منذ هوى ... تتابعوا اثره عن شبه ميعاد
هف المضاف اذ ما ازمة ازمت ... من خطب نائبة لمتن هداد
دهف المضاف اذا ما قحطت سنة ... يضن في محلها الطائيّ بالزاد
لهف المضاف اذ كرّ الجياد لدى ... حر الجلاد اثار النقع بالوادي
لهف المضاف متى ما يستباح حمى ... لفقد حام بورد الكر عوّاد
لهف المضاف اذا حي به نزلت ... ولم يجد كشفا منها بمرصاد
لهف المضاف اذ حمل المغرم في ... يل العلا اثقل الاعناق كالطاد
لهف المضاف اذا دعا صريخ ولم ... يجد له مصرخاً كالغيث للصادي
لهف المضاف اذ الدهر العسوف سطا ... بضيم جار لنزل العز معتـاد
بل لهف نفس ذوي الآمال قاطبة ... عليهم خير مرتاد لمرتاد
كانت بهم تزدهي في السلم اندية ... وفي الوغى كل قداد ومقاد
حتى لا رأت اقدار تضيء زمن ... تحت الترائك اسياد لمساد

تشكو عداهم اذا شاكي السلاح بدا ... شد القنا ماضغاً من أبح ابراد
الى النحور وما تحوي الصدور وما ... وارته في جنحها ظلمات اجساد
جنا جنا فاقاً تحوي جآجؤها ... مما يقدمد ذيها كل فصاد
بادوا فباد من الدنيا باجمعها ... من كان فكك اصفاد اصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم ... والبست بعدهم ثوب احداد
واجتث غرس الاماني من لجيمتهم ... واشتد للدهر تبييف لرواد
ياضيف اقوِ لبيت المكرمات فخذ ... في جمع رحالك وجمع فضلة زاد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم ... وعز نفسك في بؤس وانكاد
بمن غدا خالفاً يا حبذا خلف ... في الملك عن خير آباء واجداد
لحائز ارثهم حاو مفاخرهم ... كما حوى الالف من آحاد اعداد
وذاك زيد ادام الله دولته ... وزاده منه تاييداً بامداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا ... طريقه جامعاً اشتات اتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما ... بكفي لفخر اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكاً في شبيبته ... ما ناله من سعي اعمار آباد
اليس في وهج الهيجا مواقفه ... مشكورة بين اعداء واضداد
اليس اسبح بالشهيم سابحه ... لج المنايا ليحيي فل اجناد
اليس يثبت يوم الليث ان له ... وثبات ليث يزجي ذود نقاد
اليس يوم العطا تحكي اناملة ... خلجان بحر نقيض النبر ميلاد
اليس قد لاح في تاسيس دولته ... من جده المصطفى رمز بارشاد
دامت معاليه والنعمى بذاك له ... مصونها وهو محوط باسعاد
مالاح برق وما غنت على فنن ... صوادح البان ودنا شجوها باد

وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان . وانما اوجبه القصد الى اقامة البرهان . على ما ادعاه من الوله والهيمان . لا زلتم محفوفين بعين الله من طوارق الحدثان . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (تنبيه) قوله

اليس قد لاح في تاسيس دولته ❊ من جده المصطفى رمز بارشاد

يشير به الى ما وقع للشريف المذكور انه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين

التشريفين وكان ذ ذلك بالمدينة المنورة فصد زيارة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ورد خدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحاً وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه شارة في فتح و ظفر فكان كذلك . فاجابه القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب

يقبل الارض جلالاً ويشرح ما   لاقى من الوجد والاشواق والحرق
ويشتكي بعض مالاقى واعجب ما   رآه ان تخمد النيران في الورق

محب جرعه لدهر مرارة النوى . واضرم في احشائه حرارة الجوى . فهو يشكي النوى طوراً . ويتلاً في طورها وينغالا . ويرجع باللوم على نفسه فورا . فيانشد بقايا تذ بس هي رتجلا . مجيراه سقيا معاهد الاحبة من عهاد دموعه . وسميراه التلهف على دمث العهد وتمني رجوعه   شعر

رى آثارهم فذوب شوقاً   واسكب في مواطنهم دموعي
واسأل من فرقتهم رماني   يمنّ عليّ منهم بالرجوع

قد حرب جفنه الرقد فليس بينهما صلح . ودجى عليه ليل الفراق فلم يتبلج له صبح   شعر

وطال علي الليل حتى كأنه   من الطول موصول به الدهر اجمع

لا يزل يسامر النجوم والقمر . ويساور الهموم والفكر . وتتلاعب فيه لواعج الاشوق تلاعب الصوج بالاكر . وينشد اذا هجع النوام وطلب المسعد على السمر

بها انون حولي اعينو   في على الليل حسبة وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثا   وصفوه فقد نسيت النهارا

كيف لا ينسى النهار . وينكر سائر الاغيار . من لم يرتسم في مرآة تصوره الا تصور تلك سمت . ولا يجول في فكره الا تذكره سابق تلك الايام المستلذات . ولا يعبرونه قدم العهد . ولا يسوغ ان يسيغ ماء السلو ولو اداه تعطشه الى اللحد

وبي نفس حر لو تذلت فا على   تناسيك ما فوق المنى ما تناست
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا   اذ طالما غير النأى المحبينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا   عنكم ولا انصرفت عنكم امانينا
وليس عهدكم عهد الغمام فما   كنتم لارواحنا الا رياحينا

ولولا تعلل النفس بلعل وعسى . ورجوي جمع القادر على جمع الشتيتين لقضيت اسا .

شعر ما قدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول

رجع يا مولانا لقد اجرى المملوك جواد قلمه مرخي العنان · وشرح من انموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان · وانساه بث شوقه ما هو الواجب من تصدير السلام · وتقديم الثناء الذي لا تستوفيه الارقام · ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام · ولئن شغل المملوك عما هو الاحرى · فقد اقام له البيت المشهور عذرا · شعر

وشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك

فهو يحمل العبودية هذه من التحيات ما يتضوّع قبل نشرها نشره · ومن الاثنية ما يضاهي الانق زهره · ويباهي الرياض زهره · الى ذلك المقام الذي تحب على فرقد الفراقد ذيل علوه · واورد نهر المجرة خيل مجده وسموه · وسلم له اهل الحل والعقد · واذعنت لبلاغته جهابذة النقد · والقت اليه الفصاحة مقاليدها · وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها · واقر بفضله حتى الحسود · واجمع على سودده السيد والمسود · وارى الناس مجمعين على فضلك ما بين سيد ومسود · امام جماعة الصناعتين · ومالك زمام براعة البراعتين · العلامة الذي خاض بحرا وقفت بساحله العلماء · وقفت اثره فانتهت الى حدها من نقطة العلم وشكلة الحكم الحكماء · سلالة الوزراء الذين اقتعدوا صهوة الجلالة والمجد · وخلاصة العلماء الذين تركوا الغير في الغور وافترعوا من المكانة المكان النجد · مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك · لا زال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك · محمدا وآله آمين · وينهي ورود الكتاب الذي استهلت البراعة استهلاله · واتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله · وحرم على الادباء حكاية حياكته والنسج على منواله ·

أني تجاريه فرسان القريض ومن عباره في هواديهن ما نقصوا

يجزم المتامل في فاتحته انها فريدة وقتها · ويتلو عليه ما بعدها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها · فقبل المملوك منه مواقع الاقلام · شوقا لتقبيل مواضع الاقدام · وقراه سطرا سطرا · ولم يكن يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى · وسرح الفكر في معانيه التي هي الى الافهام اجرى من الماء تحدر في صبب · وافعل بالالباب من ابن غمام زوج بابنة العنب · فاضحك المملوك بما تضمنه من تقلب مالكه في رياض البقا · وتوغله في مراتب العز والارتقا · وابكى بما انطوى عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها · والغربة التي يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابدها ·

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

ورضا بارادة الله واختياره فانهما خير مما

في الوعظ والتنبيه لمن طلب منهما الغايه · من قوله

يا مولانا فانا بهذه المواعظ كمن جلب التمر الى

هجر · واهدى ... وكنني يقين ان مولانا لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر ·

ثم ... في كل بيت منها بيات القصيد · فكلل تاجه من

جوهر عقده ... من خرينا البسيط فرائد الفضل المديد · وعلم ان مولانا

... وكدت صوادح البان اتجوها اشواقه ولا

...

... باوادين هيجت اشواقي

... يعقوب والاحزان من اسحاق

... وأساوقد طجوى وفيض ما في

... وهي التي تملى من الاوراق

وكتب ... دو عظم مما نصف الالسن وتشرح الارقام · وفوق

... ما يمكن ان يرى في الاحلام · اطنبا الله حر

... ويجعل لكم الاياب الى حرمه الشريف ·

... قدير · وبالاجابة جدير · والسلام

﴿ومن ... مرجعه الى بعض اصحابه من سادات العجم﴾

وقد كتب ... المودة واهدى اليه مرآة وعصا لو تطاولت

... وتخرت في الدراري المؤتلقه · ونصدت لي

... وقد عدت بديع البيان سحاره ·

... رغمه دعوى معارضه * رد الغيور يد

... وريد السهار فقد ارانى طوالع الاقمار ·

... ان ماشي تلك الحديقه ·

... حكمة ونصال احطاب · وجايت عليه من

... عن عزيزه باصحاب · كيف لا وهو الدرع المتهدل من

دوحة افصح من نطق بالضاد ٠ واوتي جوامع الكلم فآمن بمعجزها كل حاضر وباد ٠ فاعجاز البلاغة تراثه ٠ وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ميراثه ٠ ثم ابت نفسه الابيه ٠ وانفت همة كماله العليه ٠ ان يقتصر على تليد مفاخره العديده ٠ حتى شفعها بطريف مآثره الجيده ٠ فبلغ في المعاني الغايات ٠ واخرس من تصدى لاحصاء ما اعطى من الكمالات

فان قميصا حيك من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن علاه قصير

فعلى رسالك يامولاي لمجدك صلى الله عليه وآله وسلم القائل ٠ امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم ٠ وقد خاطبت الملوك بما يرد شقاشق البلغاء المبرزين في لهاة فحولهم ٠ فكيف به وليس هو منهم في عير ولا نفير ٠ ولا يعد منهم في قبيل ولا دبير ٠ وقد الجاته الضرورة الى ارتكاب اول القبيحين مقابلة الدر بالخشب ٠ وغلاق باب المكاتبة فيعود نهاره لذلك كليل فتى الفتيان في حلب ٠ ثم ما طرز به الكتاب ٠ وحبر بوشيه الخطاب ٠ من فقد المحبة الذي لايزال المملوك به مثريا ٠ وبحديثه راويا ٠ ولعطاش الفقراء اليه مرويا ٠ فقد يحمد الله غذي بلبانها ٠ ورتع في ميدانها ٠ وكرع من غدرانها ٠ وتمسك باشطانها ٠ وضربت عنده بجرانها ٠ فصار بها مذ كان في المهد صبياً صبا ٠ وتلقاها في ضمن كريمة قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ٠

ان المودة في قربى النبي غنى لا يستحيل فؤادي عنه تحويل

فهي لا تنفك كما ذكر مخدومي تزداد كثره ٠ فيزداد بها القلب مسره ٠ والعين قره نتاكد كل حين ٠ وتتجدد على تقادم السنين ٠

ويزيدها مر الليالي جدة وتقادم الايام حسن شباب

لا يغشي سنا قمرها سحاب نقصان ٠ ولا فصمت عروتها الوثقى يد الحدثان ٠ فيزحزح المولى ايده الله سحابها ٠ ويوثق اسبابها ٠ باسداء الهدايا ٠ واهداء المزايا شعر

تملك بعد حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا

لكن سمعا لما امر به وطاعه ٠ وقبولا وامتثالا لما امر حسب الاستطاعه وشكر الاياديه ٠ وهطالا لفؤاديه ٠ وسقيا لناديه ٠ وسحقا لاعاديه ٠ ولا زالت فواضله مغدقة دائمة الهطول وفضائله مشرقة لا يدانيها افول ٠ والسلام ٠

﴿ومن نظمه قوله مادحا القائد احمد بن يونس وزير الدولة الحسنية لادريسية ومهنئاله بالنيروز﴾

ى علاك اشارة النجم الافق فظل طرف الثريا شاخص الحدق
واشرقت بك شمس المجد لا افلت ونضدت بك زهر السعد في نسق
وعفرت لك آساد الشرى وعنت لك الوجوه واضحت منك في فرق
كل لطولك يرجو وهو ذو امل كل لباسك يعنو فهو في قلق
قد سكنت لك الاضداد واشتعلت لما طلعت شهاباً باهر الفلق
شهب باس به كف العلى قذفت فاحرقت بسناه كل مسترق
به استقدمت قناة الملك من اود واصبح العدل منه واضح الطرق
يامن به ابدت الايام زخرفها وراق من صفوها ما كان لم يرق
قد شرفت امة اصبحت قائدها واصبحت بك في امن وفي غدق
قمت بها يدها والله ارشدها اليك يا محرز الغايات في السبق
قد طوقت جيدها منك الجميل يد نعدّ فعالك هذا احسن الخلق
قد ذل من لم يكن يخطب عدته وخاب من بعرا علياك لم يثق
مهمة الك نبت سيف نطوقها اقصى البلاد مناب الصارم المزق
رعى حشمة قوم دارهم نزحت ثم انثنى وهو محمر من العلق
د ت نعمى رب والقضاء به يجري وفاقاً له يا طيب متفق
من ظن وصفك يحصى او يحاط به دعه فما فيه يكفيه من الحمق
ورم يثني تباً ست الجدير به لم يستطع وهو رب المنطق الذلق
نعم المغيث ونعم الغوث انت لدى كر الحوادث بين الصبح والغسق
م زلت تدرك ما تنويه عن امم ولو تروم منال النجم لم يعق
مهمة رغمت من تحت اخمصها انف الثريا وخداً غير منفلق
وهيبة ترهب الآساد سطوتها وجود كف كموج اليم مندفق
وحسن رأي يسوس الملك تعضده عناية يقتفيها فتح منغلق
وطيب ذكرك لركبان تنقله تنض عنه ختام العنبر العبق
وغيرها من صفات قد خصصت بها كأنها الدهر اذ يزهى على العنق
لا زلت ترقى فى دا ت امله توقى ذلك والاعداء في نعق
مهنأ بك يوم شمسه وزنت بنور هديك فانحطت عن الانق

ممتعاً بك دهراً ان يرم احد　　وكان ينمي الى علياك لم يطق

﴿وكتب القاضي تاج الدين المالكي للشيخ محمد المذكور وهو بالطائف﴾ . في سنة سبع وعشرين والف قوله

سلام كنشر الروض تنفحه الصبا　　سلام كعرف المسك او زهر الربا
سلام كانفاس المتيم رقة　　سلام كايناس المزمزم مطربا
سلام كعرف الراح فض ختامها　　سلام كما يستنشق الثغر اشنبا
سلام كتسليم الاغن مواصلا　　سلام كتلحين المطوق معربا
سلام كوصل بعد يأس من اللقا　　سلام كوعد بالتواصل او نبا
سلام كعصر الوصل في الطيب لا المدى　　سلام كايام الشبيبة والصبا
سلام كقرب الدار بعد نزوحها　　سلام كبشرى من حبيب وفد نبا
سلام كغمض الجفن بعد سهاده　　سلام كطيف زار من ربة الخبا
سلام كاشكاء الحبيب محبه　　سلام كعتب عنده الصب اعتبا
سلام كبره عند يأس من الشفا　　سلام كأمن المرء للقتل قربا
تحية مشتاق يبث تشوقا　　اقام بساحات الفؤاد وطنبا
واني ابث الشوق وهو موزع　　نهاي وبكري والضمير المحجبا
وبي من سوى هذا عن البث غنية　　فعندك لي قلب مناجيك معربا
يسير اذا ما سرت شرقاً مشرقاً　　ويسري اذا ما سرت غرباً مغرباً
كحرباء شمس لا تزال تؤمها　　ولكنه في وده ابس قلبا
وان بجسمي منه اعظم غيرة　　على كونه رهنا لديك مطنبا
ومن قلم يسعى اليك براسه　　يؤدبك قبلي مالك الود اوجبا
واغبط طرسي اذ يقبل انملا　　سيضحي بها عما قليل مقلبا
فدونكه سجفا لعذراء قلدت　　عقودا تسامي درها ان ينقبا
ممنعة لم ترض غيرك كفأها　　من الخلق طرا حيث كنت لها أبا
فاسبل عليها بعد رفعك سجفها　　من الستر ما يضفو وزدها تقربا
فما زلت محمود الشمائل من راي　　كمالك حدث السن ظنك اشيبا
بقيت على مر الجديد بن سالما　　وربعك مأهولا ومغناك مخصبا

﴿ وكتب به جوب سرعة يكاد يكون بديهة وهو ﴾

ومالك رق الفضل شرقا ومغربا
اثارت بها طرق الرياسة والابا
تعدّ لها شهب المجرة مشربا
تراثا وكسبا رائضًا كل اصعبا
جواهر تاج درها ان ينقبا
عروسا عن المملوك لن تحجبا
ولم يحفظ من ممنوعها سوى نبا
ونكبر عن قولي تحل لها الحبا
اي بها عقدا من الدر معجبا
شذاه يرد المسك من نافج الظبا
بافنانه غنى هزار فاطربا
بجنات حسن بالها متقلبا
در عيون ابصرت ثم مأربا
يصل لسان الدهر بالمدح مطنبا
له لنا روحًا اليها محببًا
وده منى الضمير المحجبا
على وافضل من هوى النفس اطيبا
مسامعنا يامن له الله قد حبا

﴿ ... عبد الله الشيرازي المكي ﴾

... عن الايضاح والتبيان . ومن غايه المعوّل . ... ونطق عن لسان الاحسان . وسمع ... محفوظاته رمال يبرين . الى هدى ... لادب فيوجد لديه المحكك وعذيقها المرجب . ... فالمنثرة في قلق . او شعر عاذت الشعرى ... وجده الرابع من آبائه . الناهضين

باثقال الفضل واعبائه . هو الشيخ ظهير الدين . احد العلماء المهتدين . كان له بشيراز مدرسة وطلبه . ورتبة احرز بها من الخير ما طابه . جامع بين الحقيقة والشريعه . واصل الى مراتب الفضل بأوثق ذريعه . وولد الملا على هذا بمكة المشرفة ونشأ بها . ولحظته بالسعادة عناية ربها . فاكب على طلب العلم وتحصيله . ونال نيل الفضل وتأصيله . حتى ظهر شأنه . وتهدلت بفنون العلم افنانه . فلما نبا به الوطن . وضاق عنه العطن . ارتاح السفر . وامل حصول الظفر . وامتثال قول الاول * واذا نبا بك منزل فتحول * فدخل العجم اولا والهند ثانيا . وراح لعنانه عن اوطانه ثانيا . فاختطفته المنيه . في بعض البلاد الهنديه . انضر ما يكون شبابا . واحكم ما يكون اسبابا . وذلك في عام احدى وخمسين والف . رحمه الله تعالى . وهذه نبذة من نثره المعجب . وكلامه المعرق المنجب . فمنه ما كتبه الى الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي مراجعا وهو بقرية السلامة من اعمال الطائف . ما الحان السواجع في حدائق ذات بهجة تحتها الانهار . وما ترجيع البلابل على اغصان حميلة رنحتها نسائم الاصائل والاسحار . باطيب من تسجيع كتاب جمع الفضائل . فهزم جمع الافاضل . وحاز ازهار فصاحة تقصر عنها يد المتناول . وان اقتطفها منشئه باطراف الانامل . ازكى لهيب الاشواق بلطائف عباراته . فهيج اشجان الفؤاد وما يدري . واضرم نيران الفراق بمحاسن اشاراته . فكانما اثار بهذا طائرا كان في صدري .

اتاني كتاب لو يمر نسيمه　　بقبر لاحيا نشره صاحب القبر
وذكرني شوقا وما كنت ناسيا　　ولكنه تجديد ذكر على ذكر

لله دره من كتاب ينعش الافئدة كما ينعش العليل نسيم السلامه . ويفعل بألباب ذوي الآداب ما يقصر عن مثله طلا الحبيب ونشوة المدامه . ازرت جواهره المنثورة بالعقد الثمين في جيد الحسناء . وفضت دراري الافلاك بان زواهر الفاظه المشرقة ابهى واسنى . ما استغرب الفكر تشييد معالي مبانيه الفائقه . ولا استنكر نسيم خمائل معانيه الرائقه . لعلمه بان مولانا هو الذي اتقن هذا البناء واحكم . حتى يقول من اين هذا النفس الطيب بل قال شنشنة اعرفها من اخزم . لا زلتم تحيون بهذه الآثار مآثر سيدنا الذي كان في العلوم كضوء على علم . وتثبتون في صفائح الصحائف ما يقال عند رؤيته ومن يشابه ابه فما ظلم . هذا وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك الكتاب عن ذكر القاب ناظم عقده . وتاه في طيار

مدحه فطوى الكشح عن نشر صفات منوف برده. علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضئيل. واعترافا بعجزه عن محاولة مالم تصل اليه بلاغة الصاحب ولا تفي به مهرة الخليل. فانموث يعتذر في هذا الباب بنظير ما اعتذر به ذلك المولى. ويعتقد ان القاب مولانا هي احرى بتلك المعذرة واولى. فانه نهر من بحر فضلكم الوافر. وغصن من دوح مجدكم الازهر. على ان مولانا لا يتأثر مجده الرفيع بعدم انتصاب القلم في مقام مدح ولا اطرا. ولقد غني مقامه المنيع عن ان يدع من رام حصر القابه يقدم لحصره رجلا ويؤخر اخرى شعر

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

نرجع الى ما يجب من هدية سلام تصدح به حمائم القلوب في خمائل الود وغياضه. وتحية صوادح لاس تغدوه على افنان حدائق الاخلاص ورياضه. واما الشوق الى ذلك الجناب الكريم. ومحيا السامي الوسيم. فالشاهد العدل في اثباته ما استتر في ضميركم مما لا يعتريه الزلل ولا يأتيه الباطل. فلذلك كان هو معنى اللبيب عن التصدي لشرحه الذي يطول عن غير طائل.

وما شوق عربية بان دارها وحنت الى بان الحجاز ورنده
باكثر من شوقي اليك وانما رماني زماني بالبعاد بجنده

وما موث من فضل تلك البرعة هو الجريان على ما سبق من الاتحاف بآثارها التي تشرح الافئدة والصدور. وتدبج دباجة الطروس والسطور. وتذكي نار القريحة بعد خمودها. وتجري انهار الافكار غب جمودها. فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو السبب في تثبيط هذه الاذهان لعمري. وطول زمان الفترة هو الموجب لتلفيق هذه الكلمات التي كما ترى. بعد ان كان مموك على ماقيل ينظم من بديع الالفاظ قلائد العقيان. ويزف من عرائس الافكار ما يقصر عن نيله يد الاكفاء والاقران. لكن مرجو بعد مرسلكم السنية رجوع تلك الملكة ولو بعد حين. ولا يؤمن مع الترك ان يؤدي الحال الى الانتظام في سلك الصورة التي طبعت من صلصال او طين. وليس تغرص في هذه النفس كالباحث عن حتفه بظلفه. والجادع ما رن انفه بكفه. لانه لا يغني عن ان يكون ممن بقي سلاح عند الكفاح. ويسعى حال المجاوبة في سلوك جادة السداد والصلاح. ومن صدق نحوه فرحب بالوفاق وان كان دونه مناط الفرقد.

وان اخطأ الغرض او فاته الشنب فما هو اول من عاوض الدر بالودع واحكم ان يشبه الشبه بالعسجد . ولقد سرّنا خبر وصولكم بالسلامة اليها . وما صادفتم من رخص الاسعار عند الوفود عليها . لا زالت سحائب الخير تحل حيث حلت ركائبكم . ولا برحت نوائب الضير ترحل عن سوح تناخ فيه نجائبكم شعر

تحيا بكم كل ارض تنزلون بها كانكم لبقاع الارض مطار

﴿ومنه ما كتبه الى الشيخ تقي الدين اسنجاري وقد طلب منه درة الزيج وشرحه﴾ شعر

حسبت لصبري والسلو منجما نجاه من الهجران ما ليس يحسب

وساءلت تقويم الهوى عن صبابتي فقال لي التقويم صبرك يغلب

اللهم يا من زين السماء الدنيا بزينة الكواكب . واودع في الافلاك بحكمته الانجم الثوابت والشهب الثواقب . نسألك ان تديم مولانا الذي اشرقت شموس علومه . من مقر الفلك التاسع . وبزغت نجوم فهومه فلو تأخر زمان القطب لحام حول شعاعها الساطع . وتم بدر كماله مصوناً عن كلف البدر ونقص الاهله . وامتد محيط فضله الغني عن اقامة البراهين والادله . فاضحى يقر له بالفضل كل محقق . ويقضي له بالسعد كل منجم . ادامه الله لتحقيق كل عويصة ودقيقه . واعلى به درجات الفضل وقوم به نهجه وطريقه . ولا زالت فضائله مذكورة بألسنة الاقلام وافواه المحابر . ولا برحت محامده مسطورة في صدور المهارق وبطون الدفاتر . المعروض بعد اهداء سلام يخجل النيرين عند سطوعه واشراقه . وعرض اشتياق يخم اللسانين عن وصف بزوغ كواكبه من مطالع الود وآفاقه . وصول الكتاب المحتوي على ازاهر الرياض وزواهر الافلاك . المشتمل على ما هو ابهى من جواهر العقود ولآلئ الاسلاك . فحمدنا الله على صحة تلك الذات التي لم تزل تتردد في بروج المعالي . ولم تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب ومن سماء العز اوجها العالي . وقوبل بالامتثال ما تضمنه ذلك المثال المثيل . وارسل كلا الكتابين ومعهما من تعلق الخاطر مايقصر عن بيانه الاجمال والتفصيل . الا ان المخاص صار يضرب اخماسه في اسداسه . ويستعمل في اخذ الارتفاع سائر انواعه واجناسه . فيرفع الاسطرلاب تارة ويضعه . ويلحظ التقويم مرة ويدعه . ليعلم الخائض مع مولانا في جداول هذا الفن الذي جل عن اقامة البرهان صعوبة دقائقه الخفيه . وابت مسائله

أن نكبر الناس الا رمزا سيد من كان كمولانا منزها عن علة العجمة معدودًا من اعيان فرسان العربيه . فاذا دعت الطالع باهتداء الفكر الى من له طاقة على ان يدخل معكم من هذا الباب . ثم لا ان قيل اعجمي فافعل به ماشئت او يقتبس بالالهام وليس الذي بمستنكر والله يرزق من يشاء بغير حساب . وكتب الى القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي حسن وكان قد توجه الى الديار اليمنيه . ليتوصل منها الى الاقطار الهنديه . فتعسر عليه ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود ولما وصل الى جدة كتب اليه هذا الكتاب مهنئا بقدومه . وسالكا في بعض فقره مسلكا هو لديه معهود ومعلوم .

رعى حمى من حمتهم معتلى غمر | بروق اكنافه يزهو بها النظر
لا كان وادي الغضا لا تنزلون به | ولا الحمى سح في ارجائه المطر
ولا الرياح ولا رقت نسائمها | ان لم تعد لتشركم لاضمها سحر
ولا غدت مهجتي تشكو رسيس جوى | وحر قلبي بريا حبكم عطر
ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن | ذاق الهوى وضنا في عبرتي عبر

حمدا من اعد في الآفاق الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع . بل نيرها الذي له سجد الاقمار وهي ضوالع . بل نحريرها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال التحرير . وبين بذهنه الصائب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير . وانتهى بطبعه القويم الى منتهى ما سمت اليه الادراك . وعلى بذهنه الغنى عن التقويم على منازل الافلاك ومراتب الاملاك . لا زال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبل الشرائع . ناهجا مناهج الاهتداء . وهو منتهى المطالب من جادة الذرائع . بها مفترعا من صهوة علم فروع ذروتها الرفيعه . مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعه . وانهى الى السمع الكريم . بعد اهداء شريف التحية والتسليم . ان مولانا لما توجه تلقاء الديار اليمنيه . وزمت رحاله عن هذه الاقطار الحرميه . اذ يوما يقصر عنه الم مفارقة الروح للجسد . وصدمت شوهق الاشواق فاهمت مما يلقه قبلى احد . وازفت حشاشة النفس على الرحيل عند وقوف مع مولاي في موقف التوديع . وسارت حيث سار ذلك المولى فلم ادر ابدًا اي الفعلين التشييع . وانشد لسان الحال . متمثلا بقول من قال .

هواي مع الركب اليمانين مصعد | جنيب وجثماني بمكة موثق
فيما ان جاء البشير بخبر وصولكم الذي هو عند الخاص والعام من نيل الوصل لدى صريع

الغواني . واشهى الى الاسماع من رنات الانغام ونوادر الاغاني . واجل موقعاً من غفلة الكاشح ونقد الرقيب . واعظم خطراً من تبلج صبح الوصال لمتيم اوقمته المواعيد في شك مريب . كاد المحب ان يجعل مهجته صلة لهذه البشرى . وان يجود بالنفس الناطقة لولا انه تذكر تمتعها بذلك الخطاب فشفعته الذكرى ولله در القائل شعر

لولا تمتع مقلتي بلقائه لوهبتها لمبشري بايابه

على أن الروح في الحقيقة تقفو أثر المولى الذي به انتعاش النفوس والمهج . وتحل حيث حلت ذاته التي يصير النازح عنها ذا كبد حراء ومقلة من نجيع الدمع في لجج . فلا مجال في هذا المقام لبذل النفوس وخلع الارواح . فقد قبل الجود من الموجود وليس هاهنا سوى الصور الخالية والاشباح .

لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومه لم انصف

وقد كان المخلص استشعر تقشع سحائب الفراق . وترقب تبدل وحشة الهجر بلذة التلاق . وذلك لتجاوز الم الصد عن غايته وحده . ووصوله الى القدر الذي كاد ينعكس فيه الى ضده . ولقد سلكتم من الراي الحسن منهجه القويم . وتمسكتم في ذلك بالعروة الوثقى والصراط المستقيم . حيث وليتم الوجه شطر المسجد الحرام ورجحتم جهة المقام في سوح هذا المقام . فتحلى جيد تلك الشيم الوفية بحب الوطن الذي هو من الايمان . وتنزه ذلك الجنان الكريم عن الجفوة الكائنة فيمن يستبدل اهلا باهل وجيرانا بجيران . وستشكرون سعيكم الى هذا السوح الذي يمدح قاصده ويحمد وتحمدون السرى اذا انجلى صبح الآمال بعد الرجوع فيتبين لكم ان العود احمد . ولله در الطغرائي حيث قال شعر

والنجم من بعد الرجوع استقامة والحظ من بعد الذهاب قفول

يامولانا هلم الينا فقد علمت تزايد لواعج الشوق بقرب المزار . وتضاعف آثار الهجر اذا دنت الديار من الديار . فالاولى حسم مادة النزاع بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلاء ارفق وانسب . والى سلوك التوفيق ادنى واقرب . والسلام * ومنه ما كتبه عن لسان الوالد مراجعاً بعض اعاظم ابناء الاشراف عن كتاب يشتمل على ابيات خمرية واشعار تتضمن البقاء على حفظ الوداد . وسلوك جادة الوفاء في حالتي القرب والبعاد . وذلك في شهر رمضان من سنة اثنتين واربعين والف قوله

ما الورد ينضح بالندى اثوابه والروض يهتك بالحيا جلبابه

وهنا المفتون فاز بوصله ‏ والاشيب المخوط عاد شبابه
والنازح المهجور يقرع ليله ‏ بيدي حبيبته المليحة بابه
وفى ووفر بهجة ومسرة ‏ مني اذا وافى اليّ كتابه

بأي عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه . وباي يراعة اترجم عن جزالة ذلك الرقيم الذي غدا كهف اهالي الادب وارباه . وكيف يجول جواد الفكر في هذا الميدان الذي هو بعيد المنال . ام كيف يجيد المدره في وصف هذا المدرج الذي هو عديم النظير والمثال . قسماً ببلاغة تلك الكلمات البارعه . وبروضة فصاحتها في اصولها الثابتة وفروعها اليانعه . ولقد استنزلت دراري الافلاك وسبكتها في قوالب معانيها . واستقصت ما بين فنون البيان ودقائق البديع من علم المعاني . مستعيناً بالموروث من لطائف الاجوبة ومكتسبه . مستعملاً ما هو مقتضى الغرائب من العلوية والفطر الهاشميه . لعجزت عن جواب الذي يضاهي كتاب منشئه الكامل سيد الادباء الافاضل . والقدوة لاشرف الاماثل . ذي النسب الذي ضربت على قمة الفلك قبابه . والحسب الذي ينبئك عن شأنه الرفيع مقوله وكتابه . المستند على مساند العزة الباذخه . المستولي على مراتب الرفعة الشامخه . المقدم في ميدان المناضلة والمناظره . البارز في حلبتي المشاجرة والمحاوره . المنطوي على فضائل ذوي الاحساب والانساب . المنتهي الى المرتبة التي يقصر عن وصفها الاحساب والاسباب . سيدنا ومولانا السيد محمد . ادام الله عزه وثبت موطده . ... مستمسك بالود الذي ما شيبت عرونه الوثقى بالانفصام . ومستوثق ... ما شيبت قط بالنقض والانصرام

... ... جل العباد وفي الحالات نرعاها
لا تنقطع ... ... ولا تحول وكاس الموت نسقاها

... الاخلاق الحسنة المرضيه . والشمائل العلوية المحمديه . ... وقبل البلوغ الى محزه يصدأ ... ...

... ... قد شعلة من نار اشواقي

... في ... تشكوى من الهجر والبعاد . ووحشة الاحزان الكامنة في ... ورد كتابكم الذي الى رقة الفاظه ينتسب النسيم .

وفي دقة معانيه يتيه قلب المعنى ويهيم · ومن طوقه ترى طوراً حلبة الكميت واخرى ديوان الصبابه · وعن نهجه لا يعدل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه ·

فذكرني شوقاً وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر

والمأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بألسنة الاقلام · فان ذلك اطفاء نائرة الآلام · وايقاد نبراس مشكاة الافهام · ولا يمنع مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر كتب الادبية لديه · وفقد ما يرجع اليه في هذا الباب أو يعوّل عليه · فان مولانا هو مجموع الجامع لفنون الأدب · الفائز بحيازة اساليب كلام العرب · وفي طبعه السليم ما يغني عن حدائق المنثور وقلائد العقيان · وفي جوهر ذاته ما يكتفي به عن يؤثر من بلاغة قس وسحبان · وما تشبث به مولانا من البداوة التي استدعت جلافة طباع الاعراب · واستبعث العدول عن جادة الصواب في صنعة الادب وصناعة الاعراب فشواهد بعد اثرها من مولانا ظاهرة وباديه · ولطافة تلك الذات الكريمة قد طبعت في مرآة قلوب الحاضرة والباديه · هيهات ان تصدر هذه اللطائف الادبية ممن يكون غذاؤه في الفيافي الاكؤ والعساقل · لا بل تلك نتائج افكار من ارتضع ثدي العلوم ونشا في حجر الافاضل · هذا ولا يخفى ان المخلص تيسر له الخوض في الابحر الشعرية على وجه سلم من العوارض والعلل · وانشد الفكر لما سبح في لجج بحره المديد لحظة اذا الغريق فما خوفي من البلل · فتوفر لنا من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر · وامتازت الابحر المتشابهة عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر · والمأمول من كرم الله ان ييسر لنا نيل الفضائل على الوجه الاكمل · وان يسهل لدينا كل ما اشكل من العلوم واعضل · وينظمنا في سلك من يرى احياء رسوم السلامة من الامور المهمه · ويصرف بجرد الافتخار بالعظم الرميم مع الانغمام في ظلم الجهالة المدلهمه · لمصير كمن وفق لتشييد ما اسسه الاوائل · وحق له ان يتمثل في هذا المقام بقول القائل ·

لسنا وان أحسابنا كرمت يوماً على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

واليكم المعذرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه الشبه والودع · وفي معاوضة تلك المقدمات المسلمة بالكلمات التي سقط جميعها عن حيز الاعتبار فليت مما يقال فيه خذ ما صفا ودع · · فقد كتبت بغاية الانفعال والخجل · ونمقت في إبان تسلط سلطان

اسوه واستيلاء جيوش كسل . ذ عسمتم ان ليالي هذا الشهر الشريف نحكى ليل صب لا يجمع أرق حساب السماك ترى الناس سهارى كانما عقدوا كل جفن بالحواجب وكن لاوى مخلص ... بعق ب مخاوة حيث عدم القدرة والطاقه . لكن سوّلت له نفسه الامارة أن يبدت حوذة خطأ كتابة هذه البطاقه . وعلى كل حال فلسان عذري عن تقصير قصيره لا ... ن يكتفي في هذا المقام بهذا البيت شعر

ان حد فوق شرب قول وتما الحصى عن المرجان

﴿ ومما ... كتبه ... شيخ احمد بن محمد علي الجوهري وكل منهما في بلد من دار ... ﴾

... عنهم ... واحبتهم من جانب احرج موطنا

انه حرق دمعي عشقه ... غصنا وسكنتم من ضلوعي منحنا

لا ... الصباحالاً في روح الحد والجلال . وفي ... لاحول و زوال . مكاوا عن حوادث الايام وليس ... عن ... لا ... الدار الحرميه . موصوفا بالاستقامة في سائر ... الارشاد . واصلاً في مراتب الاعالي ... في ... مدي هذا اهداء سلام سطعت من ... تحت في ... لاتحاد رداره

... لاد ... بدبع الود في الاعم والسر

... على قلب سليم . واما الاشتياق ... يتقصر عن تفصيله سالك التعبير والتحرير ...

شوقي ... يطوي عليه كتاب

... الصحة والسلامه . الا ان ... العزم قد انصف شرط النبوة ... كثت الصواهل من توالي ...

... وقوى المسالة الدلل

وضح من لغب تضوي وعج لما | القى ركابي ولج الركب في عذلي

وليت شعري متى يقع التخلص من نوائب الزمن · وبعد هذه الغيبة الكبرى كيف يكون الرجوع الى الوطن

ياليت شعري والاماني كلها | برق يغرّك او سراب يلمع
هل ترعى ركائبي في بلدة | ام هكذا حلقت تخب وتوضع
في كل يوم منزل واحبة | كالظل يلبث في المقيل ويخلع

ولولا فسحة الامل · والتعلل بعسى ولعل · لاوشك الدخول في حيز كان · والاندراج في حيز الطرف الآخر من شقي الامكان · مع ان المخلص لم يزل في تغربه ملحوظا بعين الرضا · محفوفًا باللطف فيما جرى به القضا · متمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله · مغمورا بما يوجب مزيد التشكر وشكر المزيد في سائر احواله · مصونا عن الحالة التي اشار الحريري في اول ابياته التائية الى اتصاف القريب بها · مكلوأ عن متاعب السفر ومعاتبه التي يتجسم المسافر عرق القربة بسببها · ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها · ومن مذهبي حب الحجاز واهله · والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله · نسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا · ويهيء لنا العود الى تلك المشاعر التي هي خير مستقرا واحسن مقيلا · هذا ولا نصدعكم بذكر مالا يفي الوقت بتفصيله · ولا تشرئب النفس الى سماع تفريعه وتأصيله · فان سلوك سبيل الاجمال اجمل · سيما مع تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال على الوجه الاكمل · دمتم مبلغين سائر المآرب · واصلين الى ارفع المراتب · والسلام · وصلى الله على سيدنا محمد وآله الاطهار · وصحابته الاخيار · وسلم · ولنقتصر من نثره على هذا القدر · ففيه ما تسرح فيه العين و ينشرح به الصدر · واما نظمه فقد اغتالته يد الشتات · ومن نظامه الباهر بعد حسن النسق بالبتات · ولم اقف منه الا على قوله في صدر كتاب

اناخ بسوحي جيش هم واوجال | واضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما فلّ ذاك الجيش غير صحيفة | تجل لعمري عن شبيه وتمثال
اتت تسلب الالباب طرا كانها | ربيبة خدر ذات قمط وخلخال
اتت من خليل قربه غاية المنى | ومنظره الاسنى غدا جل آمالي
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى | ولا زال محفوفا بعز واجلال

وقد عارض بهذه الابيات قول سهل بن هارون

تكنفني همان قد كسفا بالي ... وقد تركا قلبي محلة بلبال
هما أذ رياد معي ولم تذر ادمعي ... ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
ولكنما ابكي بعين سخينة ... على جلل تبكي له عين امثالي
فراق خليل فقده يورث الأسى ... وخلة حر لا يقوم لها مالي
فواحزني حتى متى انا موجع ... بفقد حبيب او تعذر افضال

ومن شعره ايضاً قوله مضمنا

ولما اتتني من جنابك نفحة ... تضوّع من انفاسها المسك والند
وقفت فاتبعت لرسول مسائلا ... وانشدته بيتا هو العلم الفرد
وحدثني ياسعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك ياسعد

والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد

﴿ ابنه شهاب الدين احمد بن الملا علي ﴾

شهاب طلع في سماء المكارم بدراً . وشرح لاقتناء المعالى والمآثر صدراً . فملك اعنة المحاسن . وورد من مناهلها عذبا غير آسن . الى ادب لم يقصر في مداه عن غايه . ونظم رفع به للقريض رايه . ومكارم شيم واخلاق . هي من نفائس الذخائر اعلاق . معسول ذوق الاخاء والمروه . عسال قدة الوفاء والفتوه . مع صفاء باطن وظاهر . وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر . وشعره جزل الالفاظ حلو المعاني . اثبت منه ملحا عامرة الابيات آهلة المغاني . فمنه قوله مادحاً الوالد وقد قصده بالديار الهندية سنة ١٠٧٤

سقى الله ربعا بالاجرع من نجد ... وحيا الحيا وادي الاراكة والرند
مغان بها كان الزمان مساعدي ... بأفنان بشر من اسرته يبدي
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه ... بفرع حكى ليل التباعد من هند
رأينا محيا كالغزالة في الضحى ... او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسناء ترشق اسهما ... تصيب الحشى قبل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما ضاء في حنج دامس ... توهمت درا قد تنضد في عقد
يدير به ظلما كأن مذاقه ... جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد

وتالع جيد ما الغزالة ان عطت ... بمنعرج الجرعاء طالبة الورد
وصعدة قدّ ان نقل غصن النقا ... يقول لنا هيهات ماذاك من ندى
وردف تشكي الخصر اعياء تقله ... فناء به حتى تضاءل عن جهد
فلله هاتيك الليالى التي خلت ... وعوّضت عنها بالقطيعة والبعد
واصبحت والاحشاء يذكو لهيبها ... اليف النوى حلف الجوى دائم السهد
اروح واغدو واجداً بين اضلعي ... لهيب جوي لم يخل يوماً من الوقد
اعض بناني حسرة وتأسفا ... واندب عصراً لم ابت خاليا وحدى
وارسل دمعاً كالغمام اذا همى ... فهيهات ان يغني التاسف او يجدى
الى الله اشكو جور دهر اذا عدا ... على المرء حاجاه بالسنة لدّ
وقائلة والعيس يزعجها النوى ... وعبرتها كالطل يسقط في الورد
لبئس المنى ان تقطع البيد بالسرى ... وترحل عن وادي المحصب للهند
فقلت لها والله ما القصد منية ... ولا نيل سؤل من عروض ومن نقد
ولكن لاقضي شكر سالف نعمة ... مشيدة الاركان بالاب والجد
لاكرم مولى البست يده الورى ... مطارف نعماء تجل عن الحد
مبيد العدا رب الندى غوث صارخ ... ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد
مليك غذى در المكارم والنهي ... ونيطت به العلياء وهو على المهد
مليك غدا الاملاك طوع يمينه ... يشير اليها بالصدور وبالورد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا ... تدرع جلباب البسالة عن سرد
مليك اباد المال الا صبابة ... مخافة ان تخلو يداه من الرفد
مليك هو الندب الهمام الذي غدا ... نظاماً لدين الله ذو الحل والعقد
به افتخرت آباؤه الصيد في العلى ... اذا افتخر الابناء بالحسب العد
فلولاه لم يأمن نزيل ولا غدا ... مليك يجر الذيل في عيشه رغد
الست تراه وهو مشتجر القنا ... هزبراً له غاب من السمر الملد
الست تراه وهو يستلب العدى ... نفوسهم والحرب واربة الزند
الست تراه والاسود حواجم ... يذود حماه بالمطهمة الجرد
الى ان أعاد الجيش والسيف مغمد ... وذلك بالرأي المسدد والسعد

فشكراً له قد البس الملك حلة   مطرزة بالبيض حالية الجد
فدونكها يا نجل طه خريدة   تميس اختيالا من مديحك في برد
تهنأ بعيد النحر والسعد والعلا   ونحر عدو لم يزل واغل الحقد
فلازلت منصوراً مدى الدهر ناصراً   كريم المساعي في وعيد وفي وعد
تحفك ابطال اذا شبت الوغى   يؤمك نجلان المؤيد والمهدي
ويتلوكم من آل خاقان زمرة   تخوض غمار الموت حاسرة الزند
وان كنت لم اكمل مديحك حقه   فذاك عباء لا يقوم به جهدي
وقد اوجب التطفيل مالبس خافيا   عليك من الاخلاص والصدق في الوعد
فلست كشخص وده في لسانه   وفي طي احشاه خلاف الذي يبدي
وده راقب من ارفع مجد رتبة   تؤم فناها الصيد طالبة المد

(وقوله ايضاً وكتب بها الي حين طلبت منه شيئاً من شعره لاثبته في هذا الديوان)

لاورب العيس سنفرى لفجاجا   ما ارى لي من ضنا الحب علاجا
لا ولا يجدى سؤالى قائلا   ماعلى حاديهم لوكان عاجا
كيف يرجو البرء صب مغرم   كلما لاح له ركب تلاجا
يسكب الدمع فان هبت له   نسمة من حيهم زاد انزعاجا
يا حلالي بحوء الحمى   ما اصافي وردنا عاد اجاجا
وليالي ني قضيتها   مع نديم لم يكن في الحب داجا
ومليح كغزال ناعس   يخجل الاقمار حسناً وابلاجا
وسعى في شتت دهر تى   بيننا من قادح البين رتاجا
فتنه وا ونبذلت مهجه   منية حادت عن الحق اعوجاجا
غير فرد ودادي حافظ   لم يزل ورد تصافيه مجاجا
ذي مجد على دو العلى   من به البست العلياء تاجا
وحدت الامه ا ثمرة   ذكر قوم قوضوا الدنيا اندراجا
فخر عين ...ث نجد وسنا   وبه ذكر الاولى زان وراجا
سيد تنميه سبب العلا   للمعالي وهو ينميها نتاجا
ترع خاتى و عتابه   عنق السير بكوراً وادلاجا

لا تبال هول دجن هالك ... ان رات من وجهه الباهي سراجا
دام فرداً في المعالي راقياً ... ما انثنى غصن به ورق تناجي

وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها وهي

ما على حاديهم لو كان عاجا ... فقضي حين مضى للصب حاجا
ظعنوا والقلب يقفو إثرهم ... تبع العيس بكورا وادّلاجا
سلكوا من بطن وج سبلا ... لاعدى صوب الحيا تلك الفجاجا
هم أرافوا بنواهم مدمعي ... واهاجوا لاعج الوجد فهاجا
كم اداجي في هواهم كاشحا ... اعجز الكتمان من حب فداجا
وعذولا يظهر النصح بهم ... فاذا نهنهته زاد لجاجا
طارحتني الورق فيهم شجنا ... والصبا اوحت نجي والبرق ناجا
يا بُريقا لاح من نحوهم ... يملء الجو ضياء وابتلاجا
انت جددت بتذكارهم ... للحشي وجدا وللطرف اختلاجا
هات فاشرح لي احاديثهم ... انها كانت لما اشكو علاجا
علّها تبرئ وجدا كامنا ... كلما مرت به زاد اهتياجا
خطرت سكري برياً نشرهم ... وتحلت منهم عقدا وتاجا
يحسد الروض شذاها سحرا ... فترى الاغصان سرًّا تتناجا
آه من قوم سقوني في الهوى ... صرف حب لم اذق معه مزاجا
خلفوا جسمي وقلبي معهم ... كيف ماعاجت حداة الركب عاجا
انراهم علموا كيف دجا ... مربع كانوا لناديه سراجا
ام دروا انا وردنا بعدهم ... سائغ العذب من البلوى أجاجا
وهم غاية آمالي هم ... سار في الحب بهم ذكري فراجا
لاعراهم حادث الدهر ولا ... برحت ايامهم تبدي ابتهاجا .

وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين حمد بن عبد المنعم الخثعمي وهي

ظن صحبي ان برق الجزع هاجا ... شجنا كان ببرق الثغر هاجا
غلطوا لست ببرق ماله ... شنب عن ثغر من اهوى مداجا
نعم الريح كساها جوهم ... من شذا طيبهم بُردا وتاجا

فانت تهرد بالبرد الحوى | وسرت تملأ بالطيب الفجاجا
شطت الحرس فما ان حطرت | بغصون البان الا لتناجي
واذا ما جاءت الوادي ضحى | طرب المنهل والروض فماجا
لم تهيج لي غراما لم يكن | انما كانت لما عندي مزاجا
ان عندي يا اهيل المنحنا | شغفا قد مازج الروح امتزاجا
واشتياقا كلما اسكنته | بتعاليل المنى زاد هياجا
لم يزل قلبي كليا بالجوى | وبسر الحب لم يبرح يناجي
شرب الماء زلالا فاذا | عن لي ذكر الخفا صار أجاجا
وعدول ربي في حبه | كلما زدت ابا زاد لجاجا
.. عذولي قط الا عاشق | ستر الغيرة بالعذل وداجا
قال ان الحب داء قل له | ان هذا الداء لم يقبل علاجا
ما على صاحب رحلي ان دنا | بي من الجرعاء شيئًا ثم عاجا
وليدعني وثراها ان لي | ولحدي في ثرى الجرعاء حاجا
يا رعي الله بذياك الحمى | منزلا لم استطع عنه معاجا
وهدى لله اليه عارضًا | ظل يستهدي من البرق سراجا
ب قلبي فيه مد راح هوى | مع الحاط الظبا الغادين ماجا

(ومن شعره ايضًا قوله مراجعًا لي عن ابيات كتبتها اليه لغرض عرض)

يا حسن لا زال سعدك عاليا | وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا
ولا زالت العلياء تحيي ثارها | لديك وتحوي في المعالي الأطايبا
... ني تربض منك قد جر ذيله | على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا
... شبر ... حب ... ده | واصبح من بعد التصافي محاربا
... بني عمان ود ده | ولو مطرت سحب العوادي قواضبا
ولكنه يد ... العرب امرؤ | تجرع من هذا الزمان مصائبا
تجرد عزمه تخلي عن الورى | واصبح منحازا عن الخلق جانبا
فصبر ضد الدهر ... صروفه | لعمرك تبدي من قصاها عجائبا
سيصفو شرب من دهر مكدرا | ويرضي محب ظل حينا مغاضبا

فان ضميري لا يزال منازعا بانك ترقى في المعالي مراتبا
مراتب تسمو للسماكين رفعة تقود بها خيل الفخار جنائبا
فذلك عندي عن "تقي" مكرَّم صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا
ومازلت ارعى قوله في مواطن فالفيته ثبت المقالة صائبا
ودم راقيا في المجد ارفع رتبة تبيد الاعادي او تنيل الرغائبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي المكي

هو من بيت حديثه في الفضل قديم . وقوم انتشوا اسلاف العلم وليس لهم سوى الادب نديم . بنى لما بنت اوائله . فظهرت للعيان آدابه وفضائله . فدرس واقرى . وتتبع واستقرى . وطال في خدمة العلم الشريف عمره . واشتهر في تلك المواطن المنيفة امره . رأيته بمكة شرفها الله تعالى وقد وقف على ثنية الوداع . وهمت صفاة شمل جيوشه بالانصداع . ويقال انه اناف على التسعين من السنين وله الادب الغض . والنظم الذي ما وضع من قدره ناقل ولا غض . فمن نثره قوله من كتاب معزيا . يحق لشموس العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد . ويقبح ببدر الجلالة ان يطلع بغير لبس السواد . كيف لا وهو بقية الدور الاول . وانسان عين الاماجد الكمل . ووالله لقد حصل لنا من التعب والكدر . ما فقدنا معه المصطبر . غير ان هذا منهل لا بد من وروده . وانا زرع لا بد من حصيده . ومن شعره قوله مادحاً الشريف مسعود بن الشريف حسن وهي قصيدة ضمنها ثلاثة ابيات الثاني والثالث منهما تاريخان يخرج اولها من الصدر الاول وثانيها من نون فعلن من العروض وثالثها من ميم مستفعلن من الابتداء

يا ظبية البان ما ترثي لذي كبد مجروحة قد سبي بالاعين النجل
امسي من الصد والهجران في الم سويهر الطرف بالهجران في شغل
نويحلاً هائماً حيران ذا اسف عليل جسم شوى بالهجر منذ قلى
جفا المنام جفون العين منذ هوى والقلب منه بنيران الغرام سلى
لعل يا من حكاها الغصن في ميس داء الغرام يداوي منك بالقبل
آه على ثغرها كم فيه من درر آه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة ليس يسلوها الفؤاد ولو نقلت للحد حيًا غير منتقل
ابهى رداح تجلت في سنا قمر شبيهة الغصن في لين وفي ميل

فارقتها ولوَّ ذي البوه في وله ... الى محيا يفوق الشمس في الحمل
قال العذول أما تسلو فقلت بن ... بالله يا عاذلي دعني ولا تطل
يا غادة طاب لي في عشقها عذلي ... اما ترقين لي يا غاية الامل
ولاك يا من لها في القلب مرتبع ... نزهت لثمي عن الغزلان والغزل
وتبه ولا الظباء الذارحون لما ... يممت مكحولة العينين بالكحل
اسية طاملة تسبي بمبسم ... منضد يبرى المضنى من العلل
فاقت على الشمس والاقمار طلعتها ... جميلة ما لها في الحسن من مثل
لاكن شغلي من التشبيب والغزل ... داني بمدحي لنجل المصطفى وعلي
كهف الارامل والايتام ذي حكم ... له فضائل اهل السهل والجبل
عي تدرى تدنه مقدار كفان ... تكفه في رقاب الناس والدول
دم اهل حق موف حوى شرفا ... مسعود جلد كريم سيد بطل
مؤيد مجد حاوي العلى ملك ... لعزمه فعلات البيض والاسل
مظفر ارب من عاداه في وجل ... كانه الليث في بطش وفي غيل
بكل عش صفيبي ال بغيته ... دامت له نعمة المولى الى الازل
بن البشير النذير المرتجى لغد ... المصطفى الطهر هادي اشرف السبل
رفيع قدر من حاز كل ود ... رؤف قلب علي الخلان والخول
كان ولا زال معرش بالاحسان عن كرم ... اسدى وبلغ ما يرجوه من امل

والبيت الاول هذا نصه شعر

بمجلس شريف قمين ... وافاك عيد مبارك

والبيت الثاني وهو تاريخ شعر

دم في سرور هنى ... عام المنى كله دام

والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا شعر

مسعود شد الى ... مجد الملك دارا

وهذا حوى من فن التكلف التزام التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتاخرون فنفخوا في غير ضرم . واستسمنوا ذا ورم . والسلامة والانسجام غير هذا ومن شعره ايضاً قوله في مدح سمه عيسى

وشادن من بني ثقيف   بسهم الحاظه رميت
خالف في المعجزات عيسى   فذاك يحيي وذا يميت

وتعزى اليه هذه القصيدة المشهورة

لا تلومني في ولعي بالحبش   ان عقلي حار فيهم و ندهش
كيف لا اصبو اليهم وهم   مدخل في كل قلب ويحتش
ملكوا رقي بتلكي رقهم   فانا الموقع نفسي في الباش
وبروحي منهم انسية   سلبت بالدل عقلي والورش
ذات خد مذهب ليس يرى   في صفا مرآة مرآه نمش
وفم عذب حلا مرشفه   لو سقي المنعوش منه لانتعش
ما الى الورد سبيل وارى   عندي الماء وبي اقوى العطش
ان تحرم قربها بنت اختها   ربما حلت اذا المفتى فتش
نلت منها في خفاء قبلة   عند ما زاد هيامي وطفش
فجرت ادمعها في خدها   فارتني الروض مخضلا برش
ثم قالت هكذا يا سيدي   جال في صدرك بيعي وانتقش
فاعتراني لاعج من قولها   لسع الاحشاء مني ونهش
طالما بت بها في غبطة   آمنا من كاشح عنا نبش
والى يسراي اخرى مثلها   طفلة يظلم من فيها خدش
كاعب هيفاء راقت خضره   جال في ريحانها طل الغبش
سمة الظبي حوتها واسمه   فاحتواها السبه منه واحتوش
بعتها لا عن رضى والدمع في   صحن خديها وخدي قد طرش
فتنة الاولاد والزوجة ما   برحت تمزج بالنصح الغشش
ذهبت تلك واما هذه   دملي منها لاني ما انتكش
رب دبرني ولاطفني عسى   هذه الكربة عن قلبي تنش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائة وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله

ان من اجرى الدموع على   عز دين الله قد انبع

قد اتى تاريخه سبطا بجنان الخلد قد اصبح

ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريتيه غزال ودام السرور لما باعها وندم عليهما قوله شعر

بجاريتي كنت قرير عين وافق مسرتي بهما منير
فنغر صرف ايامي غزالي فلا دامت ولادام السرور

﴿ الشيخ فخر الدين ابو بكر الخاتوني ﴾

كاتب ماهر . وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر . واديب سهم ادبه لشوا كل الاغراض مصيب . ورب احرز من الفضل اوفر سهم ونصيب . جرى في مضمار القريض مل‌ء عنانه . فاجتنى زهور رياضه واقتطف ورود جنانه . وهو ممن حلب الدهر اشطره . وقرا من رقيم الزمان اسطره . فافنى من دهره السبد واللبد . وقال لنسر عمره انهض لبد . وشعره بحر لا يافي لمده جزر . رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر . فمن بدائعه التي هي من بديع الحسن مصوّره . قوله مخاطبًا اهل المدينة المنوره . على ساكنها وآله الكرام . افضل الصلاة والسلام

[illegible] طيبة لا زالت شمائلكم كالروض باكره سار من الديم
[illegible] والنفوس الغر لا برحت كالزهر والزهر في لطف وفي كرم
[illegible] لا [illegible] يربو على فكره من كل مغتنم
[illegible] الطاهرون الطيبون ومن لا ريب في مجدهم من سالف القدم
لا عيب فيكم سوى [illegible] يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
جيرانكم جل [illegible] في الناس اشهر من نار على علم
كفاكم جود [illegible] [illegible] ذي الجاه [illegible] كان [illegible]
ولاكم خيره [illegible] كنتم له جيرة من سائر الامم
والله [illegible] قرب حوزكم وزادكم بسطة في العلم والهمم
لا زلتم ومن [illegible] مما يحاذر في حرز من اللمم
وكيف يخشى [illegible] [illegible] من حمى المختار في حرم
عليه صلى له العرش [illegible] سجعت ورق الحمائم بين الضال والسلم
وآله الطهر [illegible] الكمال ومن والاهم من جميع العرب والعجم

وله في جارية اسمها غريبة

رب سمراء كالمثقف لما   خطرت في الغلائل السندسيه
غادة تسلب العقول ولا بد   ع واعمال طرفها سحريه
جبلت ذاتها من المندل الرطـب نفاقت على الرياض الزكيه
مالها في الغصون ند وليس النـد الا من ذاتها المسكيه
فاذا ما شممت طيباً تحقق   انه من انفاسها العطريه
حيرت مني النهى فاذا ما   خلتها قلت انها حوريه
هي للقلب منية وكم من   صدها الصب ذاق طعم المنيه
ذات لحظ وسنان تفعل مالم   يفعل السيف في قلوب الرعيه
ومحيا من دونه يخسف البد   ر اذا لاح بالليالي البهيه
حوت الحسن كله فهي مما   ابدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي وهيهات ما هما بالسويه
كل شيء يخفى اذا ما تبدت   وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري واي شمس لشرق   لك تبقى اذا بدت غريبه

وقوله فيها ايضاً

اي شمس لنا من الغرب لاحت   في عقود من اللآلى السنيه
غادة كالقضيب قداً اذا ما   ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو   ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي   فهي في الافق لم تزل غربيه

وهذه التورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها قوله

رب سمراء وهي بيضاء حسنا   صاغها الله عبرة للبريه
ودّت الغانيات بيضاً وصفرا   ما اكتست من غلالة مسكيه
يا سقى الله روضة اطلعتها   دوحة تطعم الثمار الشهيه
فهي زيتونة كما اخبر الله تعالى لكنها غربيه

وقوله

غادة تسلب العقول كستها   صبغة الله حلة مسكيه

سبوها للعرب حين رأوها ... شمس حسن احفت سنا الشرقيه
من ترى صح كيف تكسف شمس لافق في الشرق ان بدت غربيه

وقوله متجرا فيه في كل من المصراعين

عدة لحظها سبى القلب لما ... غازلتني بأعين بابليه
رميات سهم مصميات ... ريشها الهدب والقلوب رميه
برزت شمس مشرق لافق لما ... برزت شمس حسنها غربيه
يخجل الغصن هيكل القد منها ... يوم تبدو بالقامة السمهريه
هيكل صنعه لاله تعالى ... هل على من يهيم فيه خطيه

ومن شعر حنوني المذكور قوله في الزهر المعروف بالصد برق

كأن من وصد برقة عند ما بدت ... بروض به ماء الحيا يتفجر
تخده وقد لاحت اشعة نورها ... كجذوة نار بالدجى تتسعر

وقوله فيه ايضا

تحققت ان وفينا نحو روضة ... وكنت بعيد البعد بالقرب مجدي
كأن من وصد رقة قد بدت بها ... كقطعة بقل اطلعت من زبرجد

وقوله فيه

من صد برقة مذ زت عتو ... لظني انها بالروض جذوه
ومن وجي بحب زهراني ... اذا لاحت لعيني قلت زهوه

وقوله فيه ايضا

عن وصد برقة ... قد دبجت اكنافها
كأنما هي عند ما ... آن لنا قطافها
متجة من عسجد ... قد سرفت اطرافها

وقوله فيه ايضا

كأنه وردية بروض قد علا ... كطرف حر بالجبين موشع
نخب من صد برقة قد نبه ... تموج ككاس من نضار مترعع

﴿ الشيخ سعد بن محمد علي الجوهري المكي ﴾

جوهري ... هري سحابا المصاد حلي عقود نظمه عواطل الاجياد ·

وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد . فجلا مبرزا . وراح لقصبات السبق محرزا . مع اضطلاع بفنون العلوم . واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم . وديانة وورع . وصيانة فاق فيها وبرع . واخلاق وشيم . كانفاس الرياض غب الديم . كان قد دخل الهند في عنفوان عمره . وابتداء حاله وامره . فقطن بها خمسة وعشرين عاما . ثم عاد الى وطنه وهو بعدُ عوده فضلاً من الله وانعاما . فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر . فرأيت منه شخصاً حميد الموارد والمصادر . ولما دخل مكة شرفها الله تعالى تكدر عليه موردها . وتغلب ظلم اميرها على مأمورها . ولم ير وجوها كان يؤمل الاجتلاء بصبحها ومسائها . فانشد لسان حاله

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها

فانقلب راجعاً الى المخا . ومكث بها برهة خائف امن ورخا . ثم انتقل منها الى فارس . الطيبة المفارع والمغارس . فطنب بها خيامه . وبنى فيها على الاقامه . فاقام بها حتى قلت ثروته . وشارفت الانفصام من الكفاف عروته . فوفد على الوالد بالهند عام خمس وسبعين . وورد من منهل امله العذب المعين . فمضت لنا معه اوقات . حمدنا بها الاجتماع والملاقات . ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى . وقضى من الحياة نحبا . فتوفي ليلة الاربعاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى وها انا مثبت من بهيّ كلامه . وسنيّ نظامه . ما تنتشق منه النشر العبهري . وتلقى منه صحاح الجوهري . كان اول وفوده علينا بالديار الهندية اهدى اليّ كراسة من نثره ونظمه فكتبت اليه ما صورته

زهر الدراري ام نظام الجوهري وشذ السلافة ام شميم العبهر
ام زهر روض قد تبسم ضاحكا اذ جاده صوب الغمام الممطر
ومنثور نثر ام جمان قلائد تزهو وتزهر في مقلد جوذر
ام هذه الفاظ مولى ماجد ورث البلاغة كابراً عن اكبر
يزري بنظم الدر بدر نظامه ويفوق مسكره مذاب السكر
فلشعره الشعرى العبور اضاءت كرها وودت انها لم تظهر
والنثرة العليا هوت من نثره خجلا وذلت انها لم تنثر
قد اعجز البلغاء سحر احمد فالفرد كلهم الحسير المقصر

يا مهديا في من سنيّ نظامه ونثاره دراً بهيّ المنظر
شكراً لفضلك شكر ممنون فقد حليت جيدي من نظام الجوهري

سلام ما المسك الداري باذكى منه نفحا . وثناء ما الزهر الدراري بابهى منه لمحا

سلام على تلك الخلائق انها هي الثمرات الطيبات اذا تجنى
ثناء على تلك المكارم انها هي الشرفات العاليات اذا تبنى

وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمه . الحاوية من الدر نثيره ونظيمه . فما الدراري في افلاكها . ولا الدرر في سلاكها . بابهى من كلماتها في ترصيعها . وازهى من فقراتها في تسجيعها ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور . فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث المأثور . ان من الشعر لحكمه . وان من البيان لسحرا . فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسخر بالعقول سحرا . على رسالات يا فارس البلاغه . والاخذ من حسن القول بلاغه . اذ جريت في مضمارك فمن يجاريك . واذا بريت اقلامك فمن يباريك . فالله شهاب فكرك الذي قد وقد . واقلامك النافثات في العقود لا في العقد . ماهذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق . وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في قلق . فهلا غضضت من عنانك قليلا . وارحت من راح جواد فكره وراءك كليلا . ولعمري ان البلاغة قد قيدتك مقاليدها . وملكتك طريفها وتليدها . فانت حميد الكلام ولا اقول عبد حميده . من عد من حسده كان من اقل خدام فضلك واذل عبيده . ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغه . في ضوء تلك الكلمات البالغه . والقلم ومايسطرون . لو سمع ما يصفه اهل البلاغة ويطرون . لعلم ان المملوك موجز . عند ما قيل في ذلك المعجز . فالله تعالى يبقيك للبلاغة والبراعه . ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعه . فان الادب جسم انت له روح . ولولاك لاصبح وهو العراء مطروح . ثم رجعني بقوله

يا مهدياً ومن ... ... روضة تزهو بحسن المنظر
عنده ... ... الحيا فتفتحت ازهارها غب السحاب الممطر
... ... من سره زمن صبا وتنسمت منها طيب تلك الاعصر
... سكر من سلافة لفظه وهي مصونة عن خمار المسكر
له ... ... في كل من غنية المستخبر
... ... زرتها شبه تجرة في حلال الاسطر

لا غرو ان ساد الانام بفضله　　من كان ندبا من سلالة حيدر
من معشر شم الانوف وليدهم　　ادنى محل خطاه فوق المشتري
حاز المروّة والفتوّة والسخا　　والعلم والتقوى وطيب العنصر
فليهنك الشرف الرفيع ومجدك الـ　　ـعالي المنيع وحسن قول المخبر
واسلم ودم في عزة وجلالة　　بادر علاك على ممر الادهر

وصل وصلك الله الى كل مقام علي · واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل ملي · ويعترف بكمالك في كل فن اربابه · ويغترف من علمك اهل ذلك العلم واصحابه · تقريظك الذي فاق بقريضه كل قريض فائق · وبنثره كل نثر رائق · فخجل المملوك من رسالة بالكراسه · وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسه · وقد كان يقدم في ذلك رجلا ويؤخر اخرى · لعلمه انها الى من ترسل وبين يدي من تقرى · وعلى كل حال كما قيل · جهد المقل دموعه · والا فمن جمدت طبيعته · وخمدت قريحته · وطال عهده بالمنثور والمنظوم · ومال عن قول الشعر وممارسة العلوم · لجدير ان يستر عواره · ويخفي نثره واشعاره · ولا يعرضها على من القت اليه الفصاحة قيادها · واعانت به اسنادها · وهو يظهرها تارة في حلية الاشعار وتارة في كسوة الانشا · ويبرزها طوراً حضريه · وطوراً بجديه · ويتصرف فيها كيف يشا　وهي له اطوع من البد · واذل من العبد · ان دعاها اجابته · وان ناداها لبته · وان اعرض عنها استقبلته وان هجرها اتته · شعر

فقد ملكتها دون البرايا　　فما هي لا تميل الى سواكا

وتلقيتها عن آبائك الكرام · المشتهر صيت فضلهم بين العلماء الاعلام · الذين ارتقوا من المجد ذروته · واقتعدوا صهوته · وتناقلت احاديث فضلهم الركبان · وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان · وقد اعطاك الله في سيلهم من الفضل · ما يحير الفكر ويبهر العقل · و تمناه الشاب والكهل · ويرجوه اهل العقد والحل · والمرجو والمأمول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور · وان تعاطى ما لا يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور · وعليك السلام · في المبدا والختام · ما يتعطر به المداد عند تحبيره · ويتخير القلم ان تحريره · وترتاح الروح عند سماعه · وتنير مرآة النفس وقت انطباعه · والسلام ·

ومن انشائه قوله ايضاً مستدعياً بعض اصحابه · يا مولانا الذي ودادي له مقرون

بالاخلاص . والتزمي بولاء الخزم العالي بالخاص . اليوم يوم تكاثفت غيومه . ولطف ديمه . وزهت ضياره . وفاحت ازهاره . ورقت حواشيه . وغاب واشيه . وهو وان كان من ايام عاشوراء التي يترك فيها الحزن و يزيد . الا انا نجليه بتجديد اللعن على يزيد . فيحق منسين . لا سيما قرت برؤيتك العين . وقوله مراجعا الوالد عن كتاب كتبه اليه وهو بشيراز وقد صدر وعجز الابيات المصدر بها الكتاب شعر

الورد يضحك بالندى اترابه ... والغصن رنحه الصبا وشبابه
والبرق يلمع كمباسم ضاحكا ... والروض يهتك بالحيا جلبابه
وفاتر المطول فاز بوصله ... من غير وعد قدمت اسبابه
والشيخ المنهوك زال سقامه ... والا شباب الموخوط عاد شبابه
ومدير المخمور يفرح لونه ... سن المدامة اذ اتت احبابه
والعاشق الهجران يحظى بجنة ... يبدي حبيبته المليحة بابه
وفي وفور بهجة ومسرة ... من عبده لما اتاه خطابه
لا ترى حد التلذذ تواجد ... مني اذا وافى الي كتابه

يغبر الارض في ترب يحسبها الدر . وتفاخر بازهارها النجوم الزهر . بين يدي صدر صدور السادات الافاضل . وبدر بدورها في المحافل . سيد العلماء المحققين . وسند اساتذة المدققين . فخر موالي الكرام . ذخر العلماء الاعلام . من ذ ... الا بكره و ذ نثر فالانجم الزهر بعض نثاره . حائز الفضائل . عين سلالة سادة الامائل . مرجع الافاضل . عند ادهام الخطوب ... . نتيجة الاصول ... . خلاصة الفروع الطاهرة العلويه . ذي المجد ... ونحن ... . مولى الاعاظم . مهام الانجم . مولانا وسيدنا الامير ... حمد بن مولانا سيد محمد معصوم . لا زالت الويته بالنصر عاليه . ... دامت الافلاك مزينة بنجومه . وينهي المملوك انه لما وصل به ذلك الكتاب ... الشريف . والخطاب العلي المنيف . وعجز عن الاتيان بمثله ... في وصف ... فصدرها وعجزها خروجا بحسن التخلص من ... وشكره وتعريفه . ومدحه وتوصيفه .

من ... مورد نعمي ... و لروض يخجل من سنا ازهاره

ألفاته تحكي الغصون وانما همزاته فاقت على اطياره

فما احسن معانيه التي انسكبت في قوالب الالفاظ لحار فيها السبكي · ومبانيه التي لو شبهتها باللآلي لخفت ان تتظلم مني وتشتكي · ولو قلت انها في الرقة كديوان الصبابه · لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابه ولو ساويتها بحلبة الكميت · لقيل لي لا يستوي الحي والميت · فالاولى ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلامة الالفاظ نظير · ويعترف من اراد تشبيهه بالعجز والتقصير · ولا بدع فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة زمامها فهي في انقياده · واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب مراده · واما شوقي فلو اتسع الوقت لبيان كيفيته · وامتد الزمان لتعداد كميته · لذكرته بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه · ويعترف الشعراء المعروفون بالاغراق في الكلام عن ادراك منتهاه

لو شاهد البرق شوقي في تلهبه لم يبتسم في الدياجي من مهابته

واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم · ناطقة بشكر الله الكريم · والعبد لا يزال كثير السؤال عن احوالكم · والترقب لوصول امثالكم ·

اذا كان حال السيد الندب صالحًا فحال الفتى المملوك لاشك محمود

وما اشار اليه المولى من ان المأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بألسنة الاقلام · فان في ذلك اطفاء نائرة الآلام · فكيف العدول عن هذا المطلب · وبه يتسلى المشوق ويطرب · وهو اعزه الله لا يزال شخصه بين عيني يمثل · ووده من قلبي مؤثل · ولساني بشكره ناطق · وحصان بياني في ميدان ثنائه سابق · ودعائي له متواصل عقيب الصلوات · وفي وقت الخلوات · فالله تعالى يطيل بقاءه الذي تتبلج به الايام · وتستنير به قلوب الانام والسلام · ومن شعره قوله مادحًا الوالد

كلما غنت على الدوح الحمام هيجت اشواق قلبي المستهام
ذكرته ساجعات المنحني وربا نجد وهاتيك الخيام
وليال ما صفا لي بعدها طيب العيش ولا صافي المدام
حيث لا اصغى لعذل راتعًا في ميادين التصابي والغرام
حيث لي شغل بربات الخبا عن شراب وطعام ومنام
حيث مالي شافع الا الصبا في الهوى ان عز من هند المرام
لست انسى ليلة اذ اقبلت وتلقتني ببشر وابتسام

قلت يا هند الى من اشتكي ... نقض عهد من حبيب لا يرام
فاستشاطت ثم قالت جذلا ... هل وفت حسناء قبلي بالذمام
ثم ابدت عتب بائيته ... طال لما طاب في ذاك المقام
فاعتنقنا واشتكينا مابنا ... ولدمع العين في الخد انسجام
هل ترى من بعدهم لي عوض ... غير حزن وبكاء وسقام
فاسقني خمرا لأطفي حرقي ... واروّى حر قلبي والأوام
وانشدا شعر لذي الفاضه ... تزدري بالدرّ من حسن النظام
حمد بن السيد المعصوم من ... عن مداه قصرت كل الكرام
[illegible] قرت به عين العلا ... وارتضته بعلها قبل الفطام
حاز [illegible] في [illegible] ... لم يحزه عالم في الف عام
خلق كالروض [illegible] الصبا ... غب ما باكره صوب الغمام
[illegible] حمد ... ليس فخر فوق هذا للانام
زرع [illegible] في مهجتي ... روض ودّ مثمر زهر الكلام
[illegible] فهو مضي ... [illegible] الدينار مطلوب الطعام
فله لا زال مدحي دائما ... ضربا ينشد في خاص وعام
فكرتي [illegible] عن [illegible] ... فلهذا عجلت بالاختتام

وقوله [illegible] حاله ايضاً

سلام على ودي [illegible] ... وعز لياليه وسالف عهده
فتى فيه [illegible] ... اغار عليه بين كتبان نجده
[illegible] شمس [illegible] ... [illegible] بدر من فواحم جعده
يعاك من [illegible] ... كنفحة روض عند تفتيح ورده
[illegible] ... وغصن النقا يجنو لتشبيه قدّه
[illegible] ... ويطوى حديث المسك مع نشر برده
[illegible] ... [illegible] الوضاح اودرّ عقده
غدوت [illegible] في روض حسنه ... فعادت وقلبي في وثاق بوجده
[illegible] ... ضيع زمانا في [illegible] بعده

يقولون لي في الحب هل لك رتبة　　فقلت لهم اعلى الذُّرى لي بسعده
فما العشق الا من كرام عشيرتي　　وما الحسن الا من توابع جنده
وما القطر الا من ثقاطر ادمعي　　ولا البرق الا من حشاي ووقده
فقولوا له اني صريع لحاظه　　واني عليل مذ نأيت بفقده
عسى انه يرضى بلثمي كفه　　اذا هو لم يسمح بتقبيل خده
سلام عليه بكرة وعشية　　وان لم يفه تيهاً عليّ بردّه
فقد لذت من شوقي الى غير منصف　　بحضرة من لاذ الانام بمجده
فما سائلي الا على جود احمد　　ولا قائل الا باعلان حمده
يلوح سناء الفضل من درّ لفظه　　ويظهر قدر النصل من قطع حده
يحار بسيط البحر في وسع علمه　　ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده
يصول على اسد العرين بنفسه　　ويثني عنان الجيش ما ضي فرنده
جزيل العطايا يسبق القول فعله　　كريم السجايا غير مخلف وعده
فلا زلت اهدي للمسامع وصفه　　واقطف زهر القول من روض ورده

وكتب اليه الوالد قصيدة مطلعها

الى احمد الشيخ النبيل تحية　　تغشاه مني بكرة واصيلا

فراجعه بقوله

اتت كي تداوي بالسلام عليلا　　فقلت سلام لا عدمت مثيلا
هي الشمس لاحت في صباح صحائف　　هي البدر نالت من مداك نيلا
هي الخمر في افعالها بعقولنا　　على السحر قد زدت به تمثيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها　　عن النجم يهوى ان يكون بديلا
ترجلت الركبان عند سماعها　　وقالوا اعدها لا عدمت خليلا
وساق بها العيس الحداة تشوقاً　　اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجب ان عظمت لجلالة　　ونظم جليل ان يكون جليلا
فقد صاغها من نال كل فضيلة　　يباع له في الفضل دام طويلا
وذاك نظام الدين احمد الذي　　انار لطرف المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذي　　يريك فراتاً من نداه ونيلا

له النسب الوضاح والرتبة التي غدا دونها طرف الحسود كليلا
اذا غاص في بحر المداد يراعه افادك درًّا بالغناء كفيلا
له همة لو حاولت زحلاً على مكانته القصوى اتاه ذليلا
له شيم لو خالط البحر بعضها لاشفي صدا قلب وبل غليلا
اذا قلت هذا من اكابر هاشم كفتني سجاياه عليه دليلا

ومن رقيق شعره قوله

ما شمت برقاً سرى في جنح معتكر الاّ تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره الاّ بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوى ما كان ضائرها لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في حسة من ليالي الوصل مسرعة كانما هي بين الوهن والسحر
لا نرقب نجم من فقد النديم ولا نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا براحته كانه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتبهنا لامر قد الم بنا الاّ وبدّل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا من بيننا قمرًا ناهيك من قمر
غزال انس تجلى في حلى بشر وبدر حسن تجلى في دجى الشعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل لا غصن بان تثنى في نقا المدر
كان ليلى ما يدري بعد فرقته مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسنه وهل تغير ما باللحظ من حور
وان تكن بجنان الخلد مبتهجا فاذكر معنّى الاماني ضائع الخطر
وان تأنست بالحور الحسان فلا تنس الليالي التي سرّت مع القصر

وقوله فيه

كيف سلوى من مهجتي في يديه وفؤادي وان رحلت لديه
ان ضاعت شفاء من شفتيه جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حرف السهاد عين رقاه وجنت ورد جنتي خديه
كم رمت سلوة فلن قلبي لا انثنى على العكوف عليه

لست وحدي متيماً في هواه   كل اهل الغرام تصبو اليه

وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها الآلئ الجوهري فمنها قوله

كيف يرجو العمر فان بالله من قد   قيدت الذنوب طول حياته
لا لعمري ام كيف يشرق قلب   صور الكائنات في مرآته

ومنها قوله ايضاً

اذا مضت الاوقات من غير طاعة   ولم يك محزوناً فذا اعظم الخطب
علامة موت القلب ان لا ترى به   حراكاً الى التقوى وميلاً عن الذنب

وقوله ايضاً

في المنع والاعطاء كن شاكرا   واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير للعارف فيما جرى   ورب منع كان عين العطا

وقوله   لا تجهلن قدراً لنفسك انها   علوية ترقى لما شيهها
والنفس كالمرآة يصقلها التقى   قسراً ويظلم بالمعاصي وجهها

وقوله   ان حزت علماً فاتخذ حرفة   تصون ماء الوجه لا يبذل
ولا تهنه ان ترى سائلا   فشان اهل العلم ان يسئلوا

وقوله   جانب اللهو والبطالة واحذر   من هوى النفس ان اردت السعاده
واعبد الله ما استطعت بصدق   مطلب العارفين صدق العباده

وقوله   قل للذي يبتغي دليلاً   من غير طول على المهيمن
ما ذرة في الوجود الا   فيها دليل عليه بين

وهو من قول الاول

وفي كل شيء له آية   تدل على انه واحد

ومنها قوله ايضاً

اذا التبس الامران فالخير في الذي   تراه اذا كلفته النفس يثقل
فجانب هواها واطرح ما تريده   من اللهو واللذات ان كنت تعقل

وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل رأياً اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه . فيحذره . واقدم منه قول ابي الفتح البستي

وان هممت بامر . ولم تطق تخريجه   اقس قياساً صحيحاً . واحكم بضد النتيجه

ومن مقاطيعه في الغزل قوله

ولقد سقتنا البابلية اذ رأت   انا نحدثها لنسبر حسنهـا
خمرٌ ادارتها العيون فاذهبت   منا العقول ولم تفارق دنهـا

وقوله   اخجلت بدر الدياجي   اذ تم في بدء امرك
فعاد في النقص حتى   حكى قـلامة ظفرك

وقوله   وظبي نافر مما رآه   يذل لحسنه الملك المهيب
عرفت مزاجه فانقاد طوعاً   ومن عرف المزاج هو الطبيب

وقوله   واهيف كالسيف الحاظه   وقده المياس كالسمهري
خجلني ثغر له باسم   فاعجب لثغر مخجل الجوهري

وقوله   قال عذولي ذو رأى   اخا الغزال الاعفر
هل تدري ببسمه   فتت قلب الجوهري

وقوله   جرح لحظ خال خد غلام   فضح البان قده باعتداله
قلت ثار فاعتذر لفؤادي   قال خذها من طالب ثار خاله

وقوله   لما بدا البدر يجلو   دجى الظلام واسفر
ذكرت وجه حبيبي   والشيء بالشيء يذكر

وقوله في غير ذلك

واسمح الناس كفا   من لا يقول ويفعل
واعذب الشعر بيت   يرويه عذب المقبل

وقوله   تذكرت اذ جاء الحجيج بمكة   وبين وقوف نظر الركب محرما
تمرت بارض الهند في كل موسم   يجدد تذكارسي لقلبي مأتما

وقوله   وما ارض هند في حسن جنة   وسكانها حور واملاكها وحدي
.. قسماً يوماً بجنداً مكة   ولا خترت عن سعدي بديلا هوى هند

وقوله   وقالوا اتخذ حبر كذاير   فقلت صدقتم وبها الامان
وكان حروفه يشوي ادوبه   ولولا الريق لاحترق اللسان

وقوله   شبهت موج بحر الهند حين بدت   به السفائن من هند ومن صين

باسطر فوق قرطاس قد انسقت   والسفن فيها علامات السلاطين

وقوله   اذا لم تكن ناقداً للرجال   وصاحبت من لاله نعرف
نخالفه في بعض اقواله   فانك عن خلقه تكشف

ونظم هذين البيتين وارسل بهما اليّ لاشرف عليهما ·

لا تعذلوني في وقت السماع اذا   طربت وجداً نخبر الناس من عذرا
حتى الجماد اذا غنت له طرب   اما ترى العود طوراً يقطع الوترا

فكتبت اليه مقرظاً · وصل البيتان بل القصران · فما الفاظهما الا الدر النظيم · فلا وحقك لم يفز بمثلها العصران · لا الحديث ولا القديم فلله درك · ما احقد درك · وابهج في اسلاك المعاني درك · ولقد خاطبت بمعناها عند سماعها من عذل · وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبيك النضار وبذل · بل طرب لهما حتى الجماد · ومن ذا الذي سمعهما وما ماد · فالله تعالى يبقيك للادب كهفاً يرجع اليه · وذخراً يعوّل عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه · وقد نظمت البارحة ابياتاً في العود · احببت ان يلاحظها بملاحظتك لها السعود ·

وعود به عود المسرة مورق   يغني كما غنت عليه الحمائم
اذا حركت اوتاره كف غادة   فسيان من شوق خليّ وهائم
يرنح من يصغى اليه صبابة   كما رنحته في الرياض النسائم

والسلام · فراجعني بقوله · يا مولاي الذي ان عدّ ارباب المجد عقدت عليه الخناصر · وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر · ولو امدني ابن العميد واضرابه والصاحب بن عباد واصحابه · ما استطعت تقريظ ابياتك الأبيات الاّ منك · الممتنعات الا عنك · فانت فريد دهرك · ولا اقول في هذا الفن · ووحيد عصرك · وليس ذلك عن ظن · وقد دعتني داعية الأدب · الى ان اقول ان العود يفوق آلات الطرب · فمدحته كما مدحته · ووصفته كما وصفته · وقلت

فاق كل الآلات في اللحن عود   حين تعلو اصواتها وترن
فكان الحمام دهراً طويلاً   علمته ألحانها وهو غصن

والسلام · قلت وهذا من قول ابي الفضائل احمد بن يوسف الطيبي

من اين للعود هذا الصوت نطربنا   الحانه باطاريف الاناشيد

أظن حين نشا في الدوح علمه ۞ سجع الحمائم ترجيع الاغاريد

ومثله قول معاصره الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه ۞ حوى اللهو قدما وهو ريّان ناعم

يعذّب في تغريده وكأنما ۞ يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المنى ۞ فبورك جان يجتنيه وغارس

تغنت عليه وهو رطب حمامة ۞ وغنت عليه قينة وهو يابس

﴿ شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي ﴾

ابن الفضل وأبوه . والمذعن لفضله اعداؤه ومحبوه . مقداره في الأدب جليل . ومثل باكثير في الانام قليل . ان عدت فرسان البراعه . فهو ملاعب اسنة الاقلام . او ذكرت فرسان البراعه . فهو ثاني اعنة الكلام . ملك زمام القريض فاقتاده حيث شا . ونال اسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا . وكان له في التصدير والتعجيز اعجاز الجم مصاقع البلغاء بالتعجيز . ومن مشهور قصائده البديعه . التي اظهر في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه . ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط . وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط . واودعها ثمانية ابيات من الهزج . يؤرخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج . مادحًا بها السيد علي بن بركات ابن ابي نمى . ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي . ومنى بعد نظمها لشدة الفكر بعله . بقي مرتهنا بها اربعة اهله . وها انا انصها عليك بجملتها . نص العروس في حجلتها . وبيان استخراج التواريخ منها ان اجزاء بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ اول الجزء الاول من رأس القصيدة الى آخرها والفه تركب منه البيت الاول من التواريخ واذا اخذ اول الجزء الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج من اول كلمة من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو تاريخ ايضا تؤخذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ

نبي ان بت اجني نور قربهم ۞ روحي لمن كان للآمال ملتزمي

لايحسب الجاهل الصب الذي درست ۞ حيانه مل طولاً من نفورهم

يستعذب الدان وفوا رؤيتهم ۞ يا حبذا يوم رؤيا ملتقى ادمي

احلى لديَّ من الحلوى ولوعهم ... بمرّ ما الفوه طول صرمهم
لو ان من هجرهم امسى لقىً ايست ... اسائه لم ابح يوماً بشانهم
حتى ولو سار سهم من نبال نوى ... لقلبي كان يحلو منه سفك دمي
منوا على مغرم حان التلاف له ... سؤاله رحمة بالوصل عن امم
دع عنك يا ايها الساعي اتباع هوى ... وكف عن فرط صدّ زاد في تهمي
فلو يلوح لذي نهي جمالهم ... حمدت غيّ بن اهدى الفه وحمي
بطيب موتي ان اسعد بطيفهم ... فبعده ابداً لم اشك من الم
ابا صفيّاً اذا يممت حيهم ... يوماً لعلك تبدي سر خلهم
ايرحموا حالتي جوداً فان وجموا ... سر بي ودعهم فما اخشى ولم الم
ومخلصي واعتمادي مدح من صدقت ... له الخلائق في عزم وفي همم
صعب العزائم لا يرتاع من فزع ... يمنع الجار من يلحظه لم يضم
فذاك مشفقة بالعزم صبرها ... كثيرة الامن اعفاها من النقم
عزيز حي غطاريف ذوي همم ... روى علاهم عليّ المجد في الامم
لعزهم اذ عنت اهل الفخام فما ... يرى عزيز تسامي نحو مجدهم
يودّ كل مباه لو يكون له ... من فخرهم بعض ما سادوا بهديهم
من ذا يقاومهم او من يساهمهم ... زادوا بفخر عليّ في علوهم
منها وخص بفضل من يطاوله ... الى مراقيه يهوى بل وعنه حمي
عليّ وصف وفعل في الطعان اذا ... ترى العدا طرحوا هبراً على وضم
دراية من ابيه المرتضي ورثت ... بدت لنا منه في وقع القنا بهم
امتّ يا ايها الليث الهمام ومن ... احييت ذا امن ميت وذا اطم
لقد غدا يتعالى المجد حين روى ... نعز عليك منسوباً بكل فم
صاهرت يا كامل العليا ومسعدها ... تهنكم قد حويتم صفو كنزهم
نظمت وصفك داراً ضمن تهنئة ... طراز عطفك ذاك ارخ به حكمي
فمن عليّ بدا فيك الهدى فزها ... وسد ابيّاً وبالفوز اللطيف دم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة ٠

عليّ المجد في الوصف ... عليّ مسعد الصنف

بجديه سما حسني   حوى في الوصف ما يكفي
اعوج محمد يجدي   براه الله للعرف
بديع النعت في وصفيـ   ـه من هون ومن عنف
رحيب السوح في سلم   كريم زان باللطف
كمي الكر في الهيجا   هزبر قط ما يقفي
اليه يلبد الداعي   فيمسى وهو مستكفي
ترى من كان ولاه   ينادي وهو بالزحف
شيء ن تركت   علي حبه كهفي

وقد قرظ على هذه القصيدة علماء عصره • واشرعوا يراعهم لتأييده ونصره • فجوزوا في مدحه • وما هو معروف من اهله الى اهله • فقال الامام عبد القادر المعبوري مقرظاً • وببيت الاصرا مصرحاً لا معرضاً • بسم الله الرحمن الرحيم • ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • الحمد لله الذي توّج رياض الادب بنجم القريض شمس بدره زهرة افلاك الاطاس • وذيج حياض رنده بمتهدل العذب واحمرّ من حيائه خد الشقيق واصفر من الوجد وجه الياسمين واسودت من الخجل عيون النرجس وفتق كمه عن ورد هرم بنور الفضل خناس ليل الجهل اذا وسوس وعسعس • وعلق من دررها في نحور عرس بتحديه جواري الكناس وسكن بحركته الجوري الكس • جعله من جهة الشعر لسائر الفنون الادبية اماما • واشكره اذ صيره رشداً ومن سواه سوف يسده . ولا يسمي • ونشهد ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة حمد عن النسخ لا في صحف عدوه • المتفضل بصونها في الصدور فلا يمسها بعد ابدي السفرة لا كرام بررة • المحمد من حكيم فطر بقدرته الفطر وامدها بقوة الادراك • وشرفنا من حكيم مقبل عقول ذ عمها تمركاً لاقتناص التوحيد عن الاشراك • ونشهد ان سيدنا محمداً رسوله المبعوث بافصح اللغا • المفحم ببراعة عبارته مصاقع اللسن البلغا • صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه • واهل ملته ومودته وقربه • ما قامت حجة دينه بتعبير عن مرضاته ... رباب الفصاحة • واذعنوا لما اتى به من عند الله وتنزلو ... نعت ... تسليم ... • اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي في مدحته ... وعلى ... • وشيجة ... كن الصورة عن الاندلاق قرابها • فرأيتها

حضيرة قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض . وحديقة انس تقتطف ازهار الارب الغض من غصون روضها الاريض . دل مخبرها الحسن الاوصاف . على بلاغة منشيها . وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف . ببراعة موشيها . فلو تعقل ذائق جوهرها الفرد ارباب السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الاقاليم . او ذاق حلاوة منثوره المتسلسل في لرقاع ابن سكرة لشق مرارة السبعة الاقلام وتجرع صبرًا ومآثم . ولعمري ان هذا الشهاب الثاقب قد اطفأ بنور قصيدته انوار قصائد الكهول والخرد . وايم الله انه قد اعجز من قبله وعجز من بعده ولا بدع اذ ظهرت معجزة احمد . ولله دره من جهبذ اجاد هذا الوزن واحسن التنقاد . وفرس خرم آناف المعاني فاصبحت ببرة بيانه البديع تنقاد . ومؤدب راض بسوط ادبه صعاب القوافي فذال منها كل شموس . ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصير آفاته مطالع البدور ومغارب الشموس . فيا لله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال . وما ابعد على من سواه ما اسداه من لحمة هذا المشجر الحسن المنوال .

قل لبني الآداب إن تنظموا فكذا يكون نظم القريض
او فاتركوا الفضل لابنائه ولاتخوضوا في الطويل العريض

وكيف لا يسمو شاؤه الرفيع . ولم لا يعلو شأنه البديع . وقد ازدان بصفات من يحلي عاطل جيد المدح بذكره . وازداد حسنًا بنعوت من تتشرف ألسن الاقلام بحمده وشكره .

لم يزنه الثناء يومًا عليه بل حلي ذكره يزين الثناء
من له الله مادح في كتاب لا يرى ما سواه الا ثناء
غير ان النبي قوبل بالمد ح وجازى وتبرع الانساء
ذا علي في الاسم والوصف شمس ما رأينا على علاها غطاء
فجدير بان تنير على المـا دح حتى بها يرى الانبياء

والمأمول من هذه الحضرة التي جات بما ذكر على المدح قدرا . وتنزلت عن مستحقها فقابلته وقبلته كرمًا وجبرا . ان تجتلي هذه العروس المنصوصة في اريكة بعين الرضا اجاليه . وتجلها الصدر وتوليها اليد جريًا على عوائدها المألوفة الجميله . وفي اجازة المصطفى كعبا بالبردة التي بيعت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع . ودليل على ما اوله بعض الاحاديث ليقع الجمع بين كلام التشفيع . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين الجميع . ما جليت خود على كفئها مختالة في زهو محبب بديع . قال ذلك منشيه وزبره بقلمه . وفقير

رحمة ربه. واسير وصمة ذنبه. عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري امام المقام الشريف.
وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي فقال مقرظاً ايضاً * بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل. حمداً لمن بعث احمد بنا الخم البلغاء واعجز. ونعته بالفضل الذي من عبر عن كنهه وان اطنب اوجز. وجعل هجرته لتواريخ الامم السالفة ناسخه. وشريعته على توالي السنين متسقة راسخه. وكشف له عن حقائق اسراره مالم ينكشف لغيره حجابها. فحدث بهذه النعمة قائلاً انا مدينة العلم وعلي بابها. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه. وشيعته ووارثيه وحزبه. صلاة وسلاماً تتوالى بركات رحمتها. وتتتالى رحمات بركتها. اما بعد فقد جالت نظري في امثال هذا العقد الفريد. وتعقل هذا الدر النضيد. فالفيته عقد جواهر البلاغة قد انتظم. وعلى عقود الغانيات تميز وتفضل. فلله فكرة ابدعته على بديع سمط حكيم. وقريحة فرغته في قالب انموذج عظيم. لو منحه ابن الحسين لما تنبأ محيياً بالقريض. ولكان له الشأن وسمعه ابو تمام لاتخذه تميمة لعود عقله الذي توله به وتدله. اربى على من تقدمه من عناة هذا الشان ولا اقول الفضل للمتقدم. وحقق دعوى كم ترك الاول للآخر فالتصديق بها مرتحم. فهو معجز احمد. والاضافة للفاعل. وفتح من لدن صمد. لا يجهل احد. ما نال ابن نباته حلاوة معانيه. ولا ذاق ابن سكرة عذوبة مبانيه. ولا نحى حى نحو عقوده. ولا قامت لابن حجة حجة عند شهوده. لو رآه القاضي الفاضل لقفى على نفسه. والعماد الكاتب لنكس قلمه على راسه. ولابدع فالممدوح به من تستعبد محامده فحول المتمدحين. وتستدعي مزاياه العفاة الى امتناعه وامتياحه. والمتسابق لاكفاء في ميدان مدحه المتسابق للوافع طلقا. وللتناسق الحفاظ في هذه المواقع فان احسن قول قلته انه قول يقال ذا مقالته صدقاً * كيف لا وهو من دوحة اثمرت ملوكاً. ومن سرحة نجبت جلالة شمت من آثارهم في اجياد الزمان سلوكاً. نجوا من عنصر النبوة وارومتها. ونحو من معدن الفتوة وبسالتها.

> من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
> في بطش ورجاحة وحلم مقسم حصر الاكتاف صم النصال

فقد حوى من مكارمه ما يقصر عن مدحه وحاته. وكل لسان القلم عن حصره. وضاق سطح القرطاس عن حصره. و... تعدى جفنه مرتجيه. وبلغه مايؤمله ويرتجيه. فالله دره ورقه. ... عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي. وعززت تقريظها بابيات القاضي

احمد بن عيسي المرشدي فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي بهرت معجزاته . وظهرت لدى فصحاء قريش آياته وبيناته . فاعترفت له بالسبق المذكر بسبق الوجيه حتى صار غبره المصلي وهو الامام . واغترفت من معنى حكمه البليغة ماهو المعين لديهم في النثر والنظام . والكرم على كرم الله وجهه فاطمة ابيتي العنصر المحمدي . تمسك اعبده المهتدين . ورد الواعي البتر من الخيرة المحدين اعداء الدين . وعمهم بعد البركات اصبح فتادة شوكة الاسلام بهم شديدة . كيف لا وهم آل بيت لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت تلك القصيدة . فياله من بيت تألفت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها وتخلفت لعلوه السبع السيارة فما ظنك بالسبع المعلقات واربابها قد زجر بحره البسيط بالفضل الذي تقاذفت امواجه بالعسجد واللجين ناهيك من بيت تكاملت فاعيله التي هي النبي والوصي والحسن والحسين . لا يدخله الزحف الا الى الاعداء في معارك الحرب . ولا يعتريه التقطيع الا في عروض المناوين له بالطعن والضرب . ولا يتقفى قافيته الا ارج الثناء الحسن الجميل . ليكون لمعتسف العفاة اوضح آية وارجح دليل . والصلاة والسلام المتقارنان تقارن النيرين الشمس والقمر . المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر . على البدر الذي ازاح تلألؤه ظلم الكفر والاشراك . المخاطب من حضيرة القدس بلولاك ما خلقت الافلاك . المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبذا . المترفع عن اجابة المسيء الا بالحق وان بالغ في الاذى . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه نجوم الهدى . ورجوم العدا . ما اعتدلت قناة الاصابة الحسابية وطابقت الاهلة بتقويم . وتكشفت لنا بعض المغيبات السماوية فادركتها قوي النفوس الانسانية بتنجيم . اما بعد فان الادب خميلة ترعى فيها ظباء الاوهام زهر المعاني الشريفة ونسعى اليها لترد سلسبيل سلامتها من حياض الفاظها اللطيفه . لا جرم ان جاس خلالها . وتفيا ظلالها . وتهدلت عليه اغصانها . وتعدل لديه فنونها وافنانها . اوحد من رتع في رياضها . وامجد من كرع من حياضها . واكرم من استباح جنى قطافها . واعظم من استمح روى نطافها . ذو الفضل المشار اليه بهذا الفضل . والاصل المشار اليه في الفرع والاصل . من اصبحت ايدي الفضائل بشواهدها اليه اشير . حضرة صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثير . حرسه الله تعالى من توقد ذكاه . وتأبى نسيانه الساطع وذكاه . مبين . والبرهان على طبق المدعي . الشاهد لهذا العبد على ما ادعى . هذه القصيدة الفريدة . والمقصودة المفيدة .

التي تحفت ما نسجت على نوله ٭ وتحفت من رشحت قدماه في تخوم البلاغة فقصرت يمناه عن تناول ترابه بقوته وحوله . فهي لا روضة ناسق غارسها تشجيرها حتى حكت شوارز معم بجي تطريز . وجرى جداولها الطالب الفضل بمذاب اللغالخ لا بل بمذاب لابريز . تدجيك عذبت تفاعيلها بكلام ان افهمك غيره معني افهمك هو معنيين . فلا بدع ان تكتب حينئذ تحوزها بالمعنيين بماء العين . فهي خريدة لا ينكر فضلها الا ذو حسد وعهد . ولا يعرف مثلها الا من استنتج قريحة منشيها باخرى لها منها عليها شوهد . وهو لعير الى نذرها لا يكاد يجوز . اذ لا يقبل منها الا الدوانا عجوز . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ثم ابهى ما تجلت به هذه الخريدة . وازهي ما تحت به ترائب بين تراب خميدة . نقصار الثناء العطر شميمه . الارج نسيمه . المفضل شذور محامد جسيمه . المفضل على درر القلائد اليتيمه . على الذات التي عقدت على فضائل حنصر . وختيرها من كرام المحض عناصر . الا وهي ذات من حنه سعادة درهد . ومكنته السيادة من نفسها فحسر عنها نقابها وخمارها . وخطبته بكار معني . وغازلته جفون البيض مشيرة الى صدور السمر العوالي . وتاقته تنائف مكارم بالترحيب . وحانه سوح اجيادها الخضل الرحيب . فاختلها حامي ذمارها . مانع جو رهد . مقصد راجيها . محمد لاجيها . المسعد الحركات . في السلم والغارات . سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات . بقي عبثاً في الجدب . وغوثاً في الحرب . هذا وليعذر مطالع على هذه الحرز . بالنسبة الى من تقدم بالدرر والسداد من عوز . بالاضافة الى ما فداه من جوهر البلاغة بهي التشذر فانه غني ينفق من سعه . والفقير فقير ينفق مما معه . على انه وراي . كالبحر يقطره سحاب وماله . فضل عليه لانه من مائه

ومن شعر الشيخ محمد بن الفضل مذكور قوله مصدراً ومعجزاً قصيدة ابي الطيب المتنبي ومادحاً ممدوحه المزبور وهو قوله

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا	وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصدري نوى الترحال يوم رحيلهم	فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس	تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت في حدود عيوننا	تسيل من الآماق والاسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى	وصدري مذ بانوا عن الصبر بلقع

وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه — وعيناي في روض من الحسن تدمع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا — من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى — غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبيّ التي خاض طيفها — دموعي فوافى بالتواصل يطمع
تخيل لي في غفوة وجهت بها — اليّ الدياجي والخليون هجع
انت زائرًا ما خامر الطيب ثوبها — وحمرتها من مسك دارين اضوع
فقبلت اعظامًا لها فضل ذيلها — وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها — وفارقت نومي واختنا يتقطع
وبت على جمر الغضا لفراقها — من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها — تدير السهى حالف الجوى تضرع
يجرعني كاس الاسى فقد طيفها — وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى — لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا تأنفن من هضم نفسك في الهوى — فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب بن احمد — علي بن بركات به الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن — على احد الا بدوم مرقع
وان الذي حاك جدليه طيهم — بحاتمهم وهو الجواد المنمع
حبا بعلي ... طه فانه — به انه يعطى من يشاء ويمنع
بذي كرم ... مر يوم وثم ... — بغير سنا منه تضيء وتسطع
ولا ليلة تزهو به ونجومها — على راس اوفي ذمة منه تطلع
فارحام شعر يتصلن لدنه — فكم سعر شعر في معاليه يرفع
وكم عصبات جمعت في صلاته — وارحام مال مانني تتقطع
فتى الف جزء رأيه في زمانه — اذا حسبت آراؤه حين تجمع
يرى عشر عشر العشر منها وانه — اقل جزاء بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع — وصيبه تبر وسيف الحال ينفع
وليس كسحب الافق يخطي ويقلع — ولا البرق فيه خلبًا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه — تطاوعه سيف بذل ما يتوقع

يمنٌ بتلداء بالايادي ولم يكن ... الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تجبها بنانه ... ولم نتقد ان يطفها لو تجمعوا
ولا قول الا ما رواه لسانه ... واسمر عريان من القشر اضلع
نحيف الشوى يعدو على ام راسه ... مطيعاً لباريه يصلي ويركع
ويخمس يسعي ساجداً وهو قائم ... ويجني فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاماً في نهار لسانه ... وينطق وهو الاخرس المتصنع
يعبر عما في الضمير ولم يفه ... ويفهم عما قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه نجاز ضربه ... وكم قطع الاعدا وذا منه اقطع
وعود قنا وشي تبا منه في العدا ... واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكف جواد وحكمه سحابة ... اسحت لنا تبرا يصاغ ويطبع
ولو جمعت من بعض حدوه مزنة ... لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فتى متى ينطق تجد كل لفظة ... له تحتها معنى البلاغة اجمع
وان خط لفظا بابدع رايته ... اصول البراعات التي تتفرع
يليد دقيق الفكر في بعد غوره ... وعن نجد نجواه المفوه يقطع
وبحر معاليه البليغ بغوصه ... ويغرق في تياره وهو مصقع
وليس لماء البحر يستف قعره ... لئالي الدراري من بها يتطمع
ولا بحر جدواه كبحر يخوضه ... الى حيث يفني الماء حوت وضفدع
بحر يفر مغتنرٌ وطعمه ... يصد عن الورد الشهيّ ويمنع
يموت به الصادي اوماً لانه ... زعاف كبحر لا يضر وينفع
لا يما القيس مقيم ببكة ... وسب ثناه في العوالم يسطع
حمت بها سمي على كل معذب ... وشمنه فوق السماكين موضع
ليس عجيباً ان وصفك معجز ... له المتنبي ناظم ومرصع
وان ضوء المدح فيك مقصر ... وان ظنوني في معاليك تطلع
وانك في ثوب وصدرك فيكم ... يحيط به من نسج داود ادرع
فيا ليت شعري كيف ضمنه لامة ... على انه من ساحة البحر اوسع
وقابت في ثوب ولو دخلت بنا ... وبالفلك الاعلى وما منه يطلع

وبالعالم العلوي والانس جملة ... وبالجن فيه مسا ادرت كيف ترجع
الا كل مدح غيرك اليوم باطل ... لانك فرد للكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حق وان علا ... وكل مديح في سواك مضيع

وقوله مصدراً ومعجزاً ابيات ابي حاتم اللغوي

اذا اشتملت على الياس القلوب ... وكدت من تهم تذوب
بعم الغم واتسع التجريب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت ... وفي لاحشاء صدت كروب
واقلعت المسرة عن ذويها ... وأرست في مكامنها خطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ... بلوح ومنت قد يئس حبيب
واعيا داء دوحة الرزايا ... ولا اغنى بحيلته العجيب
اتاك على قنوط منك غيث ... يعرج كل دوحة تذوب
فكم وافاك بعد العسر يسر ... ومن به الطيف مستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... وسفي تصريفها حار اللبيب
وزاد الكرب فيها واستطالت ... فموصول بها فرج قريب

﴿ الشيخ جمال الدين محمد بن حمد الشهد ﴾

حد اعيان الكتاب الشاهد بفضله فهم وكتاب صحيح غريد اد به على ما
بر عنه فاصرت لاسمع بلاغته ورعنه وكان في صبوته حليف دن وكاس والبف
لدماء في حبة الدهر غير لكاس لا يفيق من نشوة وخمار ولا يقنع عن هوى ذي
عمامة وذات خمار

داد ورد الغي عن صدره ... درعوى واللهو من وطره
وابت الا الوقار له ... ضحكات الشيب في شعره

وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة كثرة تعاطيه لها فقلت في ذلك

لا تحسب الراح اورثت يده ... من سوئها رعشة لها صطربا
لكنه لا يزال يلمسها ... فالكف تهتز دائما طربا

وقد انبت له مارق وراق وقسك بطمه كافور الاورق فمن شعره ونثره ما رجع
به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه

وشادن وفى وكان خلته ... من بعد ما ارقني بمطله
... بد محتجب ببرقه ... كيلا ينم ضوؤه لأهله
فقلت له البدر ذا الغيم غشى ... انواره ترجو الورى لوبله
... في مستضحكا بي ... ماالحسن الشاهد في محله

... العلم والادب ، والناس اليهما من كل حدب ، اشرف على هذه الابيات ، وحين ... بغرائد الصفات ، وان استدعيتنا الى محالك ولا زال آهل ، وكواكب افقه بوجودك زهرة ونجمه ... فما احسن الشاهد في محله ، ولا بدع ان يرجع الفرع ... والسلام ، فاجاب بقوله

... ومذ ... من عقد در قد زها من اهله
... من ... حاز المعاني ناشئا كاصله
... من ماجد ... فاق الاولى هيهات درك مثله
شرفني بقطعة من ... احلى من الحب وفى بوصله
... فيها ان يزور منزلا ... ما فيه الا ما نما من فضله
ما هو الا روضة مطرها ... ما سح من هامى مطير وبله
... يزر شاهد ... بقى ... ما احسن الشاهد في محله

... وصلته الابيات الشريفة ، من الحضرة العالية المنيفه ، ... به ... ووالله لولا ان يقال عاليت ، لكتبت تحت كل بيت ... كيف لا ومنتزع بكرها منتزع الابكار البديعة ... بتقدمه على من تقدمه من شعراء جاهلية والاسلام ، ليث بني هاشم ... عقد ... وحين سرحت طرف الطرف في ميدان رياض ... من ... واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم ، ورشف ... من رحيق ... ولا بدع فيما اوردت ، شعر

... ما ادري ... خميلة ... بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة ... وان كان درا فهو من لجة البحر

وما ... من زيارة العبد في الدار التي هي ومافيها من بعض فضله المدرار ، ... هذا المقال ،

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لاتفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له والسلام

﴿ ومن شعره ما كتبه للشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزاً في القلم ﴾

وجيه الدين يا راس الموالي ... وقرة عين ارباب المعالي
ومن ببديع منطقه يرينا ... بيان المعاني في الامالي
ومن من نثره زهر الليالي ... ومن من نظمه عقد اللآلي
ومن الفاظه فاقت غصونا ... ومن نوناته شبه هلال
فهذه اطاعت ادبا نضيرا ... وتلك سمت علوا عن مثال
اليك رفعت في شيء براه ... البرايا وهو صنعة ذي جلال
ثلاثي الحروف خفيف وزن ... حكى علما رسا بين الجبال
ويحدث راكعا فيتم فرضا ... ولا نقض ويقدم وهو تال
ومن اهل اليمين على بساط ... تجود ولا يميل الى الشمال
وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي ... له التصريف في ملا ومال
يجود اوسع الاحرار حتى ... غدا كالعبد في يدي الموالي
ولا يختار من مولاه عتقا ... سوى فصل الكتابة بابتهال
وان قطعوه وهو نحيف جسم ... له فتك ولا فتك العوالي
خطيب في البلاغة لا يداني ... كتوم السر بثات المقال
كم احتلى نخبا من كثير ... اسم القطع في قطع اوصال
وان حققت فهو مبين رمز ... رشيد وهو هاد من ضلال
نعرى زاهدا لكن رأينا ... ملابسه من القصب العوالي
افدنا عنه اوصافا حسانا ... تفاديه المجالس في المعالي
وواسطة غدا هو عن ضميري ... فاظهر ما اريد من المقال
جعلت لسانه عني اليكم ... رسولا شارحا في الرق حالي
لأنثر من مطوي الفضل عنكم ... بملتمس لاجابة عن سؤالي
وان اك مثل من يهدي اللآلي ... لبحر فضائل عذب النوال
فما في ذاك من بدع فكم من ... يساوم في الثمين بغير مال

فجنده هين نقص اضلالاً ... فيرقى في معانيها المعالي
نميت وجيه من غوثٍ ... تحل المشكلات من العقال
وتروي مستفيد عزيز بيد ... فيروي من هداه بالزلال
رخيٌ نبل علي القدر سام ... ذرى العلياء مفقود المثال

ومدحه شيخ عبد الرحمن بقوله

عطور في طروس كاللآلي ... ام الايام نيطت بالليالي
او الروض مدبج صحكاً من ... بكى جفن السحائب بانهمال
من العقد منضد كعين ... لعين زانها حسن اكتحال
ثنت من روض بقد ديب ... تسامي في الفضائل عن مثال
بديع منزه ... حكت الفاظه عقد اللآلي
تخولي ... منيعة في الارائك والحجال
ونبت ... بيض الهند واسمر العوالي
عزيز وصب لا تسره ... تره كفأها عند الوصال
... علينا مضغيات بانسدال
تحجب ... عن الشمس المنيرة والهلال
ولكن حبة ... تراها المبرقع بالجمال
... وتسفر عن سنا بدر الكمال
وتبدي في خطاب حوب ... ه الغزت يا عين الاهالي
... طرف ... ورضت ابيه الصعب المنال
... وثانيه ينير الى الليالي
... فكم تصحيفه اعيا المعالي
فصدر كل ... لامر ما ففاق على الطوال
... واجوف سالماً من ذي اعتلال
صحيح ... يزد كم وكيف به تغالي
حضيب ... من العباس يعزى ام لآل
يرى ... وثم الله من قسم المحال

وكم عندي له وصف بديع ومعنى لم اضمنه مقالي
لكوني بالأهم غدوت مغرى وعن فن المداعبة اشتغالي
ولولا خشية العزوي اعجز لما اخطرته حينئذ ببالي
فدونك نبذة فيها اكتفاء لمن رام الجواب عن السؤال
وتأخيري الجواب لعذر بأس أصاب جوانحي بأسره حالي
فكن لي عاذرًا فالعذر باد ومقبول لدى اهل المعالي
وصلى الله ما خطت سطور بأقلام بلاغة في مجال
على طه ختام الرسل طرا وأهليه كرام ذوي الجلال

﴿ الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير ﴾

خاتمة ائمة العربيه · وقائد ازمة صعابها الأبيه · ومن له فيها المزية العظمى · والمحل الرفيع الاسمى · مع تعلق بسائر الفنون · وتحقق صدق به الظنون · ورتبته في الادب معروفه · وهمة الى تأثيل الفضل مصروفه · رأيته غير مرة بمسجد الحرام في حلقة درسه · وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمر غرسه · وقد صغت الاسماع اليه · وجثت الطلبة على الركب بين يديه · ولم ازل له · توفي هو واخوه وولده سنة ثمان وسبعين والف · ومن الشعر الالباب التخبير · و[illegible] الذي يأمن سمعه ولا يغير · فمن قوله من حرة

كم من علوم اردناها فما بعدت عنا وحزنا معانيها على عدد
ففاتنا صفوها لما ترك اذ ضعفت جسومنا بذهاب الجلد والجسد
وهذه سنة لله التي عبدت في الاقدمين وما زالت مدى الامد
وقد رأيت بحمد الله طائفة قاموا بأعبائه من كل مجتهد
وحصلوا منه حظا وافرًا فغدوا اذنا ليهم الامداد بالسند
وقطع ما عاقهم من كل عائقة وانتفع بهم كل ذي قرب ومبتعد

وقوله

جاذبتها طرف الحديث مفاكها فابت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها لوصال نحة ناظر لافوز بالتنكير والتعريف
فكانها التنوين دام صدقة للصرف ولازمة التعريف

وقوله

يا رب ما امرضت من مسبه فجبه من تنقل العائد
فانه اعظم ممن به ولم يفد رمز من الجامد

وقوله مناصب العز بايدي لرعاع من ذكرها ينقصم الظهر

يا زمن [illegible] علامه ملاذ من تقحمن الصبر

﴿ ذكره الشيخ محمد بن سعيد باقشير ﴾

اديب اريب وشاعر له في مناهل الادب مشارع . نظم فاجاد . وارزم سحاب [illegible] فجاد . فصحت رياضه في القريض ونمت . وافترت ثغور محاسنه وابتسمت . كل ذلك عن غير تكلف نحو وعروض . بل عن قريحة تذلل له جوامح الكلام وتروض . [illegible] سهل ممتنع . ورقة تسحر الناظر والمستمع . وها انا اثبت منه ما تصطحبه مداما . [illegible] كؤوسا بين الندامى . فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

[illegible] بعباء [illegible] لورود [illegible] وناهيا بهوى الظباء الغيد

[illegible] سوداً تطول على الليالي السود

[illegible] خد الظلام لما بدا بالبيد

بيض يرنحهن [illegible] الصبا تيها كخوط البانة الاملود

[illegible] عن هوى فيها وقد عنت لنا بين اللوى وزرود

فصفقت [illegible] على [illegible] رأيت اي سوالف وخدود

[illegible] دنف باطوب من التفنيد

[illegible] ما ان يصاد بهن غير الصيد

[illegible] متثنين مفعمة الازار خرود

[illegible] فتناص عن خفاف الكلام مخضود

[illegible] في قلب كل متيم معمود

[illegible] وزرى بركن في الملوك شديد

[illegible] لا الكهام بد ولا العربيد

[illegible] وفي وجاد بطارف وتليد

[illegible] عزة وفرع اثمر بالجود

[illegible] لا [illegible] تحصيها نبتها ولا الرعديد

[illegible] عنه ولم يك نيله ببعيد

[illegible] الف [illegible] مغرب صيدت بجد مؤيد صنديد

فان اقشعر العام غيث مسبل ... وان كفهر الشم ليث مودي
خلق ارق من السلاف ومهجة ... اقسى على الحدثان من جلمود
بلغت بنو الحسنين شاوا لم ينل ... من قبلهم مسود ومسود
حلماء ان غضبوا كان نفوسهم ... شرور بين تحفاوب جودي
ومواهب ثاري وسيب مزل ... بساب بين محاسن مجنود
من كل طلق الوجه يسطع نوره ... بسنا النبوة عن اب وجدود

وقوله وكتب بها اليه ايضاً يصف امة له سوداء مداعباً

ابت صروف القضا المحتوم والقدر ... الا اشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت ... دار الحبيب ولكن شط عن نظري
بي من سطا البين ما لو بالجبال غدت ... عهن وبالسبعة لانهالت به تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد وبي ... جوى تجدده ذكرى قصي وبكري
وزادني الدهر هماً لا يعادله ... هم تحير امثني عن ... الفكر
زنجية من بنات الزنج تحسبها ... حصى تجسم جنح من الحجر
كان قامتها ... ومنخرها ... ذلي ... من دول ومن قصر
لها يد الفت خطف الكسار وفو ... بنت تحوزه بمسحده البدر
تسطو على القرص سوى عبرذي جهن ... واه بين ... امت والعفر
كم غادرتني من حوع ومن سغب ... حرق عض ... الدم خصر
ورب يوم ... يوم يجرعني ... كئيبه حتى عيل مصطبري
روضها ... ثاره عجب ... وحرفها ... صوته لم يجد ... ي ومرد حري
ورمتا المختني القصول قائمة ... وليس كل فتى يجوب حري
تخشى الردى ويرود نحد حدقه ... شي ان مسعود في الترك من مضر
ليت القسطان جوز الخجاف ... طه الدوابن من خائف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يسأله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروى السهول ... توعر الصبر وعز الوصول
قامت على ساق هياج النوى ... فطائف الارواح بين الطلول
معركة لم يعط فيها سوى ... حداق آرام تصيد الفحول

[illegible] اعدفن اضالن صحاح العقول
[illegible] بال سيدي قاتلاً لا يزول
[illegible] طاقت دمعي وصبرت قلبي التحي في كبول
[illegible] مرحبي عند رناها دخول
[illegible] لعل بعد الهجر حالاً تحول
[illegible] وم ازد ايالاً كملاً بقول
[illegible] روح على اطلال نجد عجول
[illegible] ليت لي عند سلمي قبول

[illegible] مولا فتقعد صبوة المجد . الخافقة عليه الوية [illegible] غرة جبهة الرمان . شامة [illegible] ولا رحت مفعم حياض البر . يانع تمر [illegible]

[illegible] يعلل السلاف المعتق
[illegible] ذي [illegible] الفصر . وفكر صدانه الهموم والفكر . فقلت [illegible] مقتال لامر اولى . لاسيا وانت [illegible]

[illegible] ادا ما كنت لي عضدا
[illegible] تميلا اهدت دمال التحول
[illegible] احداق المها بالعقول
[illegible] صدها زارت خيال النحول
[illegible] ومرحبي حزناً ودمعي همول
[illegible] كأن في جنبي منها نصول
[illegible] وذ [illegible] رؤي خيال النحول
[illegible] لوعد [illegible] كان يوفي المطول
[illegible] ولا صدك حال يحول
[illegible] يحد في الاحباب [illegible] الحمول

اغرّك الصبر الجميل الذي ... ابدتها ارض ... ي ... ول
لا نال منك الوجد ما نال من ... قبي ولا ... عليك ... عذول
فبي ولا تشكوى هوًى او دري ... ... وسكت ... نزول

وقال مادحاً السيد حمود بن عبد ... بن ... حين ... الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة ... ...

قد قام سعد السعود ... ... ب ... ... لادب
يهز عطفيه ... ... حب
قال حمود الذي امتطى ... ...
اورثه الله كل مكرمة ... ... حقب
بالمسعدين القنا وصارمه الـ ... ب ... ... معتق درب
وبالمذاكي العتاق ... ... شرب
قلت ولنعم الذي امتدحت ... ... ولرتب
قال ازيد بن محسن ملك ... ... وحسب
الطاعن القرن كل ... ... عن القطب
تنفجر الطعنة ... ... بالهرب
ورب يوم قد ... ... حب
فيل طاق ... ... لا ... في احجب
يستوقف ... ... العطب
يوردها كل ... ... لا ... ب
مسننة ... ... كثب
قال فمدوحي ... ... ومطلب
وابن المحيين ... ... العجم والعرب
قلت نعم نعم من نخرت به ... كلا المليكين واحد النسب
تراضعا المجد والعلى ... ... كلاهما وحدين ... الحسب
قال لقد جزت في مداعبه الجد ... ... من اللعب
قلت اصطلحا فكل ... ... الا ... يصب

نلا من يجد كل مكتسب كما ارادا أو غير مكتسب
مناصب سفر القدر لهم توقف طلابها على الهضب
قمية وهي من شمائلهم خطارة في غلائل قشب
لا برحا آمنين في دعة محفوظة من طوارق النوب
قد عقد السعد وعدا لها رايات برخفانة العذب

وقال في مشعوذ ارباب خيال وهي قصيدة غريبة

[illegible] كيف في خندريس رافل في ملابس التلبيس
[illegible] لم يأل بالتقرير والتدريس
[illegible] زهرات العقول والحسوس
[illegible] ويفيد الطلاب عمر جدليس
[illegible] ر وكن كالنور في الحندوس
[illegible] ق على ما به من التدليس
دعة مرة [illegible] وطورا يأتيك عن ابليس
[illegible] طويهزو بجسد جاليتوس
[illegible] لدة من آدم ومن ادريس
[illegible] سي وبالضيغم الهموس العبوس
من شوى [illegible] ومن قد لعبت من دلاها بالنفوس
وفي [illegible] وزمت كل مهجة برسيس
[illegible] قط الا في صورة ولبوس
[illegible] وتراءى سيف ناره المجوس
[illegible] لا يحصر ففاز بالتقديس
[illegible] في صحيح لكن بلا تاسيس
[illegible] صور [illegible] قضات برايها المعكوس
[illegible] في قيود الشماس والقسيس
كيف من [illegible] ولا اطلاق قيد والقيد غير مقيس
[illegible] الاكباد من راس ومن مرؤس

رب قلب قد تاه فيها فلم يد ... ر حبيساً ولم يثل بحبيس

ظل فيها في جحفل من سرور ... وخميس باقي الاسى بخميس

كلما اسفرت له عن نقاب ... وفني سيف فنائه الناموس

اشرفت من وراء ذاك لعينيـ ... ـه بمعنى حسن الجمال النفيس

فطوى كشحه على غصص الوجـ ... ـد لنوى بين طامع ويؤس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسال تقي مثلك عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه ورأى الى جانبه غلاما بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شيء كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خمارة ولم يحتج الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذا الخمر قال اما الغلام فولدي من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اني ثقة امين فيستودعوني جواريهم فابتلي بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لاني سئلت مرة عن معنى ذلك فخطر لي هذا الجواب والله الملهم للصواب ٠ ﴿ارجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من قصيدة له﴾٠

اتعذل في لمياء والعذر اليق ... تعشقتها جهلاً وذو اللب يعشق

ولا العيش الا ما الصبابة شطره ... وصوت المثاني والسلاف المعتق

وجوبك اجواز الموامي مشمراً ... الى المجد يطويها عذافر معنق

وان تتهاداك التنائف معلما ... تضلك او تهديك بيداء سملق

ون ترد [illegible]   تـقي برأي ابن الحسين وترزق
و[illegible] بعد [illegible]   وروي من الماء الشراب المروّق
[illegible] ثاوي   ديارًا كنها للقادم مهرق
[illegible]   قوى لمريق الودق والريح مخرق
وقفت [illegible] موق   كفيت الردى والجفن بالدمع مطلق
[illegible] جوى   بقلب اذا هب النسائم يخفق
[illegible]   جنوب وتحوه الحمام المطوّق
[illegible]   لقد كنت منها دائم الدهر افرق
[illegible]   لدي فان لم تغن فالصبر اخلق
[illegible]   تمشي على هام الدهور الخورنق

وقوله [illegible] المقدار وصحت بعض ابياتها

[illegible]   توق احا الغرام ظبا المحاجر
[illegible]   لسائل دمعه التجاج ناهر
[illegible]   تعال [illegible] والبيض البواتر
[illegible]   و[illegible] هاتيك الجآذر
[illegible]   و[illegible] فساور
[illegible]   [illegible] من براثرها الفواتر
[illegible]   [illegible] القلب اوشق المرائر
[illegible]   [illegible] قرب ارباب البصائر
[illegible]   [illegible] كحول النواظر
[illegible]   [illegible] جبين اغر ناور
[illegible]   [illegible] والاذهن ثامر
[illegible]   [illegible] ذي هداية ضل حائر
[illegible]   [illegible] سلسال الجواهر
[illegible]   [illegible] وساهر

ومنه [illegible]

ألآل ما ارى ام حبب ام اقاح لا ولكن شنب
وحرمت وهي حلال قدجرى في خلال الطلع منها الضرب
ما درى بارق ذيالك اللمى ان لي قلبًا به يلتهب
دع لما قد نقل الراوي لنا عن لماه ما روته الكتب
آه ما اعذبه من مبسم وهو لو جاد به لي اعذب
ليت لو ان منالاً منه لي غير ان البرق منه خلب
جؤذر يرنو بعيني اغيد من مها الرمل اغن اغلب
ومحيا كلف الحسن به فغدا ينشد اين المذهب
هز عطفيه فلم بدر النقا اقوسا ما هزه ام قضب
رق فاستعبد ارباب الهوى فله في كل قلب ملعب
يا لها من نعمة في ضمنها ملك هان وعز المطلب

وذكرت بهذه الابيات ابياتًا لي خمرية على الوزن والروي وهي

لمعت ليلاً فقالوا لهب وصفت لونًا فقالوا ذهب
واذا ما اندفقت من دنها في الدجى قالوا ضرام مذهب
قهوة رقت فلولا كاسها لم يشاهد جرمها من يشرب
وتراها في يد الساقي بها كوكبًا يسعى بها لي كوكب
ألبستها الكاس طوقًا ذهبًا وحباها باللآلي الحبب
عجبوا من نورها اذ اشرقت وشذاها من سناها اعجب
بنت كرم كرمت اوصافها اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضًا يهجو بعض اهل عصره

جرذ بل التيه خنزير اعجم واطال الكم جهلاً وصدم
واقام الصدر زعمًا انه يستر الجوع محال ما زعم
ورمي المنديل من منكبه ينقل الخطوة وزنًا محتكم
كغراب السوء يمشي مرحًا معجبًا وهو اخو الشؤم الأذم
ويروق العين منه منظر قد حشاه الجوع والفقر الاصم
يغسل الثوب وفي اكنافه وسخ العرض وآلات التهم

يا اخا العجب عجيب ما ارى هذه النفحة من اثمان كم
تركُ العجب فما انت سوى رجل اما لضحكٍ او نعم
وذكرن يوم تدعوك الى سفر العالم ضوضاء القرم
يوم ذ تصفع تغد ومنشداً ان صبر المرء للصفع كرم

وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدماء في ايام ولايته ·

تستحل الدماء وتحرم بالعم رة دعها وعن دما الخلق امسك
ما رأينا والله عجب امراً منك اف اقبح الافاعيل متنسك

وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شاء ·

لديه زيات رنا وانثني كالبدر كالشاذن كالسمهري
حسن ما يبصر بدر الدجي يا عجب بالميزان والمشتري

وقال في مليحين يلقب احدهما بابن المهمل والآخر بابن المسيب ·

له حالة مستهام واله عبثت بمهجته عيون الربرب
فقد التصبر منه حتى انه قد ضاع بين مهمل ومسيب

وقال في مليح اسمه قاسم

يا من ابى لا الجفاء قسمة للصب آه من جفاء الراحم
ما الوصل كالهجر ولكنها ظلامة جار بها قاسم

اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

ظبي يرى قسمته في الهوى حقاً لعمري انه ظالم
غيري له وصل ولي صده اما تخاف الله يا قاسم

وكتب هو الى الشيخ احمد الجوهري المذكور مستدعياً ·

يا ايها المولى الذي لم يزل يحسد فيه باطني ظاهري
ريد ان تنظم سلكي بكم والسلك محتاج الى الجوهري

فرجعه بقوله · يا ايها المولى البليغ الذي · ازرى بسحبان وبالبحتري ·

سلك نظم السادات ولكنه ملتقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضاً قوله

كيف الخلاص من حب الملاح وقد … تبادرت لقتالي اعين سحره
تغزو لواحظها في العاشقين كما … تغزو سيوف بني عثمان في الكفره

(القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي)

قاض قضى من الادب الفرض . وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب . وما زال بكعبة الفضل طائف . حتى تقلد منصب القضاء بالطائف . وكان شديد العارضة في علم العروض . مبيناً لطلابه به منه السنن والفروض . مع المام جيد باللغة والاعراب . ومفاكهات تنسي معها نوادر الاعراب . وهو من ابدع الناس خطاً . واتقنهم للكتب نقلاً وضبطاً . كتب ما ينوف على الالوف . وخطه بالحجاز معروف ومألوف . وله شعر اجاد فيه وابدع . واودعه من الاحسان ما اودع . فمنه قوله مهنئاً الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها .

لقد سرني ما قد سمعت فهزني … بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق راجعا … لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الانام حقيقة … وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله وشاذن كالبدر شاهدته … عيونه الدعج تميت الانام
بدأت بالتسليم حياله … فقال بالغنج عليك السلام

وقال مخاطباً القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيئاً من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم … ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تحل رحال الظاعنين فمن عدا … اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الورى … فانت له تاج مضيء بلا كتم
طلبت من النظم البديع ثمائنا … فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها … وتقطع افلاذ العيي من الغم
فيا ايها القاضي المولد طبعه … من العلم افنانا تجل عن العقم
نوائب هذا الدهر غالت قريحتي … ودقت عظامي بعد تمزيقها لحمي
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا … لظل بديع النثر والنظم في حكمي
ولو ان جزأ من همومي مفرقا … على الخلق عاموا في بحار من الهم
وسامح فمنديل القرار مقطع … ورق لقلب لا يقر من العدم

ودم ابداً في نعمة ضدها لها يطأطئ راساً في الرغام على رغم

وقال مؤرخاً خطبة خطبها القاضي المذكور

لله در خطبة · بها العقول تستلب فصرعنها كل من · انشاوشي وخطب

يريك عيد الفطر عيـ ـد انحرفها العجب كم فطرت فيه فؤاداً · بث حقداً فالتهب

كأن فيها نزلت · تبت يدا ابي لهب وكم فؤاد غادرت · بين خشوع وطرب

بوضعها ووعظها اسمـ ـر لحلال المنتخب لم لا وبحر درها · حبر العلوم والادب

تاج العلا حازها · بالارث عن مواب من اثمت خطبته · به الى اعلى نسب

فحيث عزت سبا · ومطلبا عمن طلب وكان من انشأها · تاجاً لارباب الرتب

قال لسان الحال لي تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضاً وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية

مام هـذ العصر لا تجعل محبك في الاضاعه

ما حلت حاجاتي اليـ ـك وان نات داري مضاعه

لا تنس تدي مودتي بيني وبينك وارتضاعـه

ولقد عهدتك في اوفا ، اخاً تميم لانفضاعـه

عماً بانك لي تـود من التفاريق النفاعه

صدقات قطر لهند قد صارت اليك بلا رفاعه

لا تتركني في الرعا ع اذا تفرقت البضاعـه

وكتب اليه مستقضياً منه رسائل لعل كان طلبها منه وهو بالطائف

قاضي الشرع اقمت هذه لاداما بحجي ثابت وعز قـدامى

وذكاء يفيـد كل ذكي واطـلاع يخجـل النظاما

ان هي تكمل عقل وتاج الـدين تاج يزيـن النظاما

من اناس في بطن مكة صاروا اذ غدوا ينجون فضلاً لهاما

زينوا منصب الرياسة والفضل بفضل ومنطق لن يراما

مذ حدت الحجاز ضاه ومذ غبت رأينا عليه حيناً ظلاما

كل وقت لم ننس ذكرك فيه واحتفظن لمحب منك الدماما

واذكرن حجة نحب وان رك ادكاري لها فحاشا المقاما

فراجعه القاضي بقوله مداعباً

وصلت رقعة الحكيم ولكن اقتضى النظم ان اقول الحماما
وصلت يقظة عياناً وكانت وصلت قبل ذا مراراً مناما
اذكرتني فاذكرت غير ناس لا تخلني انساك حاشا انقاما
وكأني اراك تعرك بالتفكير فيها منك القذال دواما
ان تكن قد ضعفت لما تراخي بعثها عن وصولنا يا همام
فاعتذاري تحيي بأنسك لنا كل حين تزورنا احلاما
يا لها من مطية امتعتنا تجعيا قد زارنا ابتساما
قد لعمري وزنت فيها بلطف واحكمت التنكيت فيها احتكاما
كل ابياتها قصور ولكن كان بيت القصيد منها اختتاما
فنشقنا فتيت مسك ختام زاد نشراً بما افتحت النظاما
عجل الله ذلك الفأل منه واقام الحب ذلك المقاما

واعاد عليه الجواب بقوله

وصلت رقعة الفريد على ما كان في طيها محباً مقاما
وهي في كفه يفكر فيها ايرى ذروة لها ام سناما
ام يحلي سبيلها في عفاء ايرى انها لقيم النظاما
واذا احتجتها ليوم نزال فحميمي يكون فيها اماما
زينة يوم زينة وهي في كف سلاح اذا اردنا اللطاما

الى ان قال .

ثم لا زلت من اياديك تعطي كل وجناء لا تمل الزماما
كل يوم ارى نوالك يهمي مخجلاً حين يستهل الغماما
يا اخا الفضل انني في زمان سل من جوره علي الحساما
صد عني فصد عني صديقي وراّني لا استحق السلاما
هذه قسمتي جرت من قديم كلما رمته اراه حراما
وابق يا سيدي وقرة عيني في سرور ونعمة لا تسامى
ما اجاد المطالع الفرذو الشعر وما احسن البليغ الختاما

وتبع ذلك بالرفقان .. وبعد فقد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر . المركوبة في السفر والحضر . الكافية راكبها مؤنة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر . فقبلها المملوك وهو قبيل فشكر لله فضلكم . ولا عدم احبابكم طولكم . والسلام . قلت وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيراً في شعر العرب من المتقدمين والمتأخرين فمنه قول بعض العرب .

رواحلنا ست ونحن ثلاثة   تجنبهن الماء في كل منزل

وقال ابو نواس

اليك ابا العباس من دون من مشى   علينا امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنيناً على طلا   ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وقال ابو الطيب .

لا ناقتي تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها   زمامها والتسوع مقودها

وقال ايضاً .

وحبيت من خوص الركاب باسود   من دارش فغدوت امشي راكبا

ولما تولى القاضي المذكور قضاء الطائف في سنة اربع وثلاثين ارخ عام ولايته الباشا محمد الشهير بنجم زاده بقوله القاضي محمد وارخه القاضي تاج الدين بقوله . قاضي الطائف . وكان لما عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضاء فكتب اليه القاضي تاج الدين بقوله

قاضي طريقته المثلى قد اشتهرت   فليس يخفي سناها منه كتمان
يبدي سريرته ما يعده سيرته   كالطرس دل على ما فيه عنوان
تحبه الصلاح خلق جمعهم   تحية لم يجزها قط انسان
ما زال يبذل في معروف قدرته   حتى تناقلت الاخبار ركبان
احسان عن نعمى احسان حكومته   اذ طالما استعبد الاحرار احسان

﴿ الشيخ تقي الدين بن يحيى السنجاري ﴾

اديب قدم به اديه مكتسب . اذ قعد به موروث الحسب والنسب . فهو ابن نفسه العصامية اذ عدت لآباء والجدود . والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد علي المسود شعر

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي   وبنفسي فخرت لا بجدودي

تبع قول بعض الادباء . كن ابن من شئت واكتسب ادباً . فاجهد نفسه في

تحصيل الادب واكتسابه · وغني عن شريف النسب بانتمائه اليه وانتسابه · فقتال فخرًا على كل معرق غبن   شعر

ان الفتى من يقول ها انا ذا   ليس الفتى من يقول كان ابي

فخلف من بعده خلف هدموا ما ابتناه · وخضموا ما اقتناه · فعدت الى غيرها لبس · واصبحت عرائهم من الفضل بالعار تميس · يدرجون في الاكمام والذيول · وهم من الخسف بمدرجة السيول · يزعمون ان اسلافهم النجار · من تحر الاصل والنجار · فمن انكر قديمهم قذفوه · ومن عرف حديثهم فربوه * يدلون بالخطابة وهي طرفتهم · ويأنفون من الخطابة وهي حرفتهم · على ان ام جميل تستصحب ابا لهبها · من شركتهم في لقبها · ولو وجدت سبيلاً الى اقتيادهم · لجعلت حبل جيدها في اجيادهم · وعهدي بتاجرهم لا ترضى به ساق انه خلخالاً · ولو ساق من طرفه سبعين عزًا وحلالاً · يرى عطفيه صلفًا وقامته شمرا · ويرى وجهه مرآة الغربة وصبغه حبرا · وبعهدي بابنه في هذا الاوان · عطس عن انف طالما جدع على هوان · فتعاطى الشعر والنظم · ولاك من سفسافه الشعر والعظم · وكرب من المترف في جبهة رسمه · واحب ان يمضغ لحوم اهل الشرف اضراسه · ولعب بلسانه كيف شاء · واشاع السوء من القول والفحشاء * وما علم ان الذباب · لا يحبب وجهه العباب · ولكن لا عجب للاخدل ان يجر · وللكلب ان ينبح القمر · ولئن لهج بالبذاء حتى اتى الشعر بفيه · وتشبهت اصوات بجه وقوافيه · فقد جنى من غرسه لنفسه ما حلا معه الآء · ومن تمرد على العافية تمرد عليه البلاء · وفيه يقول بعض العصريين مشيرًا الى حرفته · ولم يجاوز حد معرفته ·

لما يقول احمنا ولا عجب   اغراه بالسوء قلة الادب
ما باله قد عدا بذهب   وكان قدمًا حمالة الحطب

وكرر المعنى فقال

لما يقول الخناجر ولا عجب   اغراه بالسوء جهلاً قلة الادب
ما باله ويله اضحى ابا لهب   من بعد ما كان من حمالة الحطب

واما صاحب الترجمة فله شعر يتشهد بنبله · واستجاد نظمه من مثله · فمنه قوله ملغزًا في نخلة وكتب به الى القاضي تاج الدين المالكي

ايها المصقع الذي شرف الدهـ   ـر وحيا دوارس الآداب

وذهـ الذي تسامى فخـارا — وتناهى في العلم والاحساب
والخطيب الذي اذا قال اما — بعد اشفى بوعظه المستطاب
والامام الذي تهذب طفلا — وزكا في العلوم والانساب
وحوى ما حوى الاصول لمان — حاز مالا يحاز بالاكتساب
جئت ارجو كشف الشيء تناهي — في العلا واكتفى عن الحجاب
ن تصحيفه كان فيه شفاء — وبه النص جاءنا في الكتاب
ذلك الفضل ان تصحفه ايضاً — بالغاً لا برحت سامي الرحاب
مفرد ن حذفت منه اخيرا — صار جمعاً له بغير ارتياب
ووصلت الاخير منه بصدر — كان عدّا برأي اهل الحساب
وسان ان صم تال اليه — فهو خل من اعظم الاحباب
ود ما صحفته لذ للنفـــس مذاقاً في مطعم وشراب
خل صفَ يجل عنه وبادر — قلع عين ما ان لها من حساب
قلع الله عين شانيك يا من — قـدره قد سما من الاسهاب
وابق في نعمـة وعز منيع — ماحدا بالحجاز حادي الركاب

واجابه القاضي بقوله

يا اماماً حـبي وسم كل — حلقه من ائمة الآداب
وخطيبا رقى فصيح طيبا — منبر الوعظ منه فصل الخطاب
لم يناس الذي القدم الا — قال محرابه هو الاحرى بي
اشرقت شمس نصه لا توارت — عينها عن عياننا بحجاب
وتى روض فكره كعروس — قد امتدت انهارها من عباب
فتقضي مني الجوب وعذري — في جوابي حوشيت ان الجوبي
ته سيف حتى فقد مهاة — رحلت تمتطي متون الرقاب
وانطوت هد بينها سط سطي — وانقضت دولة الهوى والتصابي
ليت شعري من هيم وتمدي — ما لها في اوبها من اياب
كيف صووورده كان روض لا — س يزهو بها توت في التراب
لا وعيش مضى بها في نعيم — ست اصبو من بعدما لكعاب

هات قل لي يا ملعب السرب ما لي لا ارى فيك طيبة الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما حار في دفعه اولو الالباب
اصبحت من بنات نعش فكانت بدرتم فهل ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا ان تجدني اخطأت صوب الصواب
انصيب الصواب فكرة صب يحتسي كأس فرقة الاحباب
ونطول وأسبل الستر صفحا فهو شأن حل لحب نجاتي
في جواب عن تحلة قد اتانا يجتني النحل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز في اسم اخت لابينا حصت بذا لانساب
وكساها المروى من شبه المسلم فصلاً في سائر لاحقاب
وهي ترقى من غير سوء فطورا يستحق الجاني أليم العذاب
ثم طوراً وهو الكثير يرى الجاني عليها من انفع لاصحاب
ولما ان تشأ تصاحيف منها مفرد فيه رتبة لاعراب
جاء قلب اسم جنسه وهو لحن لا تنافيه صنعة لاعراب
ومسمى التصحيف هذا اليه الا ه وحى سبحانه في كتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم خائف يعسو به بغير حساب
ذو دوي في محفل يملأ الجـ ـو كرعدي مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد مفصح عن مراد ساني الخطاب
يا خليلي ان يا انا واتحادي لك يقضي بذا بغير ارتياب
ان صنعي في حلي اللغز بالعـ ـر بديع فلا تمه بعتاب
فابق في نعمة وفي جمع شمل سميك الاماضـي الانجاب
ما سرت نفحة الازاهير تروي ضحك الروض من بكاء السحاب

واتبع ذلك بنثر صورته . مولى الذي اذ اخذ القلم وتبى . واري عباره ارباب البلاغة والانشا . لا يرمي على من رماه البين بسهمه . ولعبت صوالج الاحزان بكرة فهمه . فمن مدح المدح بالرثا . وقابل النصر بالغثا . فقد بان عذره . واتضح فعل الزمان به وغدره . وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا في اثناء الجواب . ارقت ذات ليلة من تجرع ذلك المصاب . فنفثت القريحه . في تلك الليلة التي كاد ان لا يكون لها صبيحه .

قد كان روض لا س .رهو بوردة ... شذا كل عطر بعض نفحة طيبها
ا... ... ... كيف فتطالبه ... واعل ذاك الروض بعد مغيبها
و... ... ي من بعدها كاس لذة ... وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
... ... من سحائب دمعي ... ومن لي بان يروى بسح صبيبها

انتقدت ... في ذيل ... وحرياته . لما عسى ان يكون من محفوظات ... . وقد طال هذا ... . وطغى القلم بما هو للامين كالقذا . فليحبس ... . الموى وعيابه . والسلام

﴿ الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكي ﴾

... ... في زمان كساده احسن نفاق . بقريحة ... . الادب ... . مع مشاركة في العلوم الشرعيه . وقيام ... . بدره حتى افل . ولاورد ظعنه حتى قفل . فمات ... . الدهر ... . وكانت وفاته لاربع بقين من محرم مفتتح ... وسبعين و... شعر لا يقصر عن السداد . وان لم يكن بطلاً فمن يكثر ... . قوله ... سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن

... ... معتلي ... لخيلا غوثاً به الكرب تنجلي
... ... ومر عنقاً نحو الجعافر وارمل
ورد ... مستمطناً ... ... وعلا فما بعد اللقا من تعلل
... ... ودرج السرى حصب ولاعذر فارحل
... ... في ... ... لا تخر في احيا موات التسفل
... ... في ... ضارح الآرام معنى التغزل
... ... ذا صافحته في السرى بد تمأل
... برق سيف في ... ... وسح الدما قطر فما صيب الولي
... ... رخاء وكن كم بها من مجندل
... ... عن الرشد من عمر عنيد ومذعل
... ... ومخفها بالسيف ... النهبل
... ... وفي مثل سلمان با على

جرا شاي قد سامت مديحك حقبة | من الدهر لولا اصغر غير مقول
وها قد دعاني الشان يا خير من دعى | واكبر من ابي بشر النهل
ولم احذ حذ والمستطيل عناؤه | بنسبة من ذي معن ونخول
ولكن مجد جاء من دوحة العلا | ومرجعه عليائك كره بنؤمل
فذني باسنادي الصحيح مؤيد | ولست كمن يدلي بنبب مقدس
عبودية اوليتها بتقادم | لسنة الآباء بخير من ولي
فلا غرو ان الفيت منك تالفنا | فربما يحبا نبيس النحول
على ان وصفاً منك يزري فصاحة | بعصر طبع يخفى نظم بحتي
فيرقي على عرش القريض بلاغة | ويحمد ما اورده زاد انرصي
وانت غنيٌّ عن زخارف مقول | كم حد في نص انبيل مسلسل
وعن خير من صلى وسلم ذو العلى | عليه حناء الرسل ضه مقبل
وعن آله الغر الكرام وصحبه | وتابعهم ذي مجد في كل محفل
وذلك في كنز الكمال حبيبة | وليس لها لا عتاب الممتنى

وقوله مادحاً السيد حمود بن عبد الله ومهنئاً له رواجه على بنت الشريف زيد المذكور

تبسم ثغر الهنا عن جمان | وقد لاح برق الوفا والسنان
واسفر بدر التباشير في | مرائي السعود فوق العيان
ودفت بشائر سعد الوفاق | بدي الكمال وحق القران
فمن في الاثير بها سرور | ومن في وجود له ترحان
وكيف وفي ذاك الازدواج | شج اهلي في ستهم رهان
وكيف وفي عقد آل الرسول | بعم وجود بشائر عدن
وكيف وهم حد التقلان | ولولا ريب في ذا عقد الدين
ولا سيما من حمود الفعال | حميد الخصال عقيد الرهان
هزبر اجل حيه حابسة | نزال ومرتعه في الطعان
اذا ما امتطى حاز سلطانه | تقدف صبحاً انتكم العنان
فيصعد غضباً طلي من طغى | وان كانت الصيد تمم الخوان
وقد علمهم من منون الردي | وابسهم من لباس هوان

عطوف دما على مارق   فكا السيف لا يزدريه ليان
[illegible] سعيد حق عن مدحه   باوصافه الزهرات الحسان
نفوس [illegible] الصدق مجبولة   على نعتكم فالامان الامان
[illegible] مدحكم واحد الا   سان وما انا كلي لسان
[illegible] عن ان تبين النعوت   فحسبك من ذى العلى ما ابان
ولكن دعتني عبودية   وود ولا شك فيها دعان
لخدمة [illegible] الفوز [illegible]   من اللفظ لكن بطين المعان
[illegible]   من المجد لا يعتريه توان
[illegible] لا زلت في   مراقي الكمال [illegible] الاوان
[illegible] سعد كم [illegible]   قران سعيد لنعم القران

وقوله [illegible] في [illegible]

[illegible]   رويدا في قتيل ظبا المحاجر
[illegible] عليه [illegible]   بذات الابرقين وذى الحاجر
[illegible] الارواح [illegible]   والارواح سالبة لحاذر
[illegible] في [illegible]   فرأى العاشقين بان تهاجر
كم من [illegible] ضحى [illegible]   فلا حل في حزن المهاجر
[illegible]   ترامي فيه اعناق الاكابر
[illegible]   [illegible] المرتع الغيد الجآذر
[illegible]   ووا شوقي الى تلك المسامر
[illegible] في [illegible]   فمن لي ان اكون لهم مسامر

[illegible] الشيخ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]   وحيا منزلاً بالصفو عامر
[illegible]   وكم عاشرت فيه من جآذر
وكم لاقيت من [illegible] صريع   [illegible] المجامع والمسامر
[illegible] العشق فيه   واحوال تمنتها الاكابر
[illegible]   هم فخر القبائل والعشائر

اغازل فيه غزلاناً تسامت ... علوّاً أن تصاد بكف غادر
ودون مرامها السمر العوالي ... ودون وصالها البيض البواتر
واسقى خمرة جليت قديماً ... بحانات الضمائر والسرائر
محجبة عن الاوهام لطفاً ... تسامت عن معاطات الخواطر
ويوم باسم طلق المحيا ... كأن صباحه صحف البشائر
اقمنا فيه للعشاق سوقاً ... تباع وتشترى فيها المخاطر
وليل كان يتحف ساهريه ... بزهر من كواكبه لزواهر
جريت مع التصابي فيه حتى ... نهاني الصبح عن ضرب المزامر
فوا اسفا على اغيات وجدي ... ووا شوقا الى تلك الدساكر

﴿ عفيف الدين عبدالله بن حسين بن جاسل الثقفي ﴾

ثقفي النسب . منقف قناة الحسب . يرى نبعة طبعه بالمروءة وثقف . وجرى الى آماد الفتوة ملء عنانه وما توقف . وخطب عرائس الكرم والود . فبني عليها بالجود والوفا . الى احلاق اقطعها الروض انفاسه . وشيم يتنافس فيها رغبة ونفاسه . وادب ادار به رحيق البيان المعتق . وملأ الاكام بزهر كامه المفتق . وكم انست الى مؤانسته في الاغتراب . واعتضت بمجالسته عن الاهل والاتراب . ورأيته شخص كمال لا ترى العيون له نقصا * وطالعت به ديوان امرة والمروة مستقصى * وله شعر تاخذ محاسنه السالمة من التصنع بمجامع القلوب . وفق ما قيل .

حسن حضارة تجلب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

وكم انشد الاسماع حاله المطرب

والست بنحوي يلوك لسانه ... ولكن سليقي يقول فيعرب

وقد اثبت له ما تبقيه رحا . وتقرن بصفاته ومحاسنه رحا . فمنه قوله مخاطباً لولد في غرض له

يا امام الهدى ومن نا صل المجـ ... ـد وترب الندى وكهف الانام
وعروس الوغا اذا ستهم احفظـــ ... ـب وردى اسداشرى في الصدام
ان عزمى والقلب في قيد حسا ... ك وشوقى يثني اليك زمامي
ضاق صدري حتى تحرج نومي ... عن جفوني وقد سئمت مقامي

لا ملالا ولا اختيارا ولكن · من زمان مغرى بضيم الكرام
دأبني م...ت من كيد واش · منذ عامين ماهنيت مقامي
غير مفند رأيه كما يعلم اللـــه ولكن الزور طبع الطغام
...صدي لجيش مثلك ندب · نافذ العزم ثابت الاقدام
ود... المرز كل كريم · ما تسامت اسد الشرى بالنعام
غير ان الفتى اذا ساء ظنا · صار طبعاً يقضي على الاوهام
وإذا كنت ... صارم عزمي · دمت في عزة بعزك سامي
... مرصة الزمان اصب · قبل تسطو به يد الايام
و... بكيد حسودي · او براي يشفي غليل أوامي

وقوله ... :

... هتم ... لا ... · من المجد مبني على الحزم والوفا
خلقت ... و مروءة ولدكا · تصوغ الفتى مافي الضرائب مرهفا
قد ... لا ... لا بقلبه · متى طاب ماواراه من شخصه كفا

وقوله مراجعاً الاخ الاعز السيد محمد يحيى من قصيدة كتبها اليه

سقى ... والوى · وحيا زمانا لم ... فيه ... النوى
ورعى ... سوالف · قضينا بها عصر الشبيبة والهوى
على ... عصابة · كرام المساعي ترغم الخصم ان غوى
... · الى الحسن طوي الود عذوا ... النطوى
... لا ... · ولا عاقني ... الغيور وان زوى
و... عن شوقي · و... دهر تمادى وما ارعوى
و... من يوم دجن و... · ... على الربع الجنوبي وماحوى
و... عن ذكرها · ... الصبابة والجوى
... حوي ... · ... والصبر و... القوى
... · و... الشمس في حط لاستوا
... · فاقصى على ما في هواه ... نوى
... · ومفني ... في مجاورة الهوى

جريت على طرق الغرام كما جرت | مواهب يحيى في النوال بما احتوى
فتى فيه للراجي مخايل تقتفي | على انه حاوي الكتيبة واللوى
تماد الى العلياء غارف سادة | مآثرهم مشهودة لمن روى
ابا ابن الذي احيا الندى بعد موته | وشيد ربع المجد من بعد ماهوى
وصنو الذي يبدو لذي الحدس انه | امام هدى عن ذروة العز ماثوي
اتتني من نادي علاك خريدة | تضمن معناها الحريري بما روى
تخبر عن صب ضنين بظبية | محجبة تحكي غزالا بذي طوى
فحسبك دين الحب دينا فانه | ترقى بارباب القلوب عن السوى
ولا تبتئس من قول لاح ولائم | لعمرك ماضل المحب وما غوى
اليك عماد الدين عقدا يصوغه | هوى لكم بين الجوانح قد ثوى
ودم وابق واسلم ماترنم طائر | وما زمزم الحادي بمنعرج اللوى

وقوله مراجعا له ايضا عن ابيات أرسلها اليه

خليلي هل رند الحجاز على علمي | وهل ربرب الوادي مقيم على السلم
وهل اثلات الواديين انيقة | تعيدها الغزلان غب الحيا الوسمي
وهل ربرب الربع الجنوبي ثابت | على ما مضى ام قد تعدى على الصرم
رعى الله هاتيك المنازل انها | وان بعدت شوقي اليها انضى عزمي
معاهد انس كلما عن ذكرها | لقلبي تزي عيني مدامعها تهمي
فما ساعدت ورق الحمام حمائمي | ولا روحت ريح الصبا عن حي نعم
فيامربع الترحال في لان حمد | ربيب المعالي يحيى وترب الندى سمي
اتاني من نادي علاك رسالة | نفثت بها كربي وزدت بها سقمي
تضمن من خمسين يوما شكاية | فما الحب الا ما يضني وما يعمي
فكيف بمن قاسى سنينا من النوى | وراح من الهجران جلدا على عظم
فاحلى الهوى ما عز منه وعده | منادمة الاحباب من بارد الظلم
ودم وابق يا نجل الملوك معظما | ولا زلت كهفا للمكارم و الحزم

وكتبت انا اليه معاتبا

أناس عفيف الدين ام انت ذاكر | عهودا مضت من العهاد البواكر

وقوله ذات لما بدا يميس بقد جل من صاغ حسنه وتبارك
عمر الوقت بالرجا أو بوصل عمر الله يا حبيبي ديارك

وقوله لقد صار لي مدمع بعدكم بفيض على وجنتي كالعقيق
لتذكار ايامنا بالحمى وتلك الليالي بوادي العقيق

﴿ ابو الفضل بن محمد العقاد المكي ﴾

هو وان لقب بالعقاد · حلال مشكلات القريض بذهنه الوقاد · وسار سير الشمس من المشرق الى المغرب · منتجعا سلطانه المنصور بشعره المطرب · فوفد على حضرته السامية · وورد مناهل كرمه الطامية · فصدح بشعره شاديًا في ناديه · ونال به مغانم من اياديه · وقد وقفت على خبره العبقري · من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري · اذ قال عند ذكر موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور

ليت شعري هل اروي ذا الظما من لمى ذاك الثغير الالعس
دور وترى عيناي ربات الحمى باهيات بقدود ميس
فلقد طال بعادي والهوى ملك القلب غراما واسر
هد من ركن اصطباري والقوى مبدلا اجفان عيني بالسهر
عبن عز الوصل من وادي طوى هملت ادمع عيني كالمطر
فعساكم ان تجودوا كرما بلقاكم في سواد الحندس
دور عله يشفي كئيبا مغرما من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق هزني الشوق اليكم شغفا
واعتراني من جفاكم قلقي وتذكرت جيادا والصفا
وتناهت لوعتي من حرقي ثم اغرى الوجد بي والتلفا
ذمموا بي ثم جودوا لي بما يطفئ اليوم لهيب القبس
دور اني في رضاكم مغرما ابقا انسي ويحيا نفسي
كنت انا بيوم في زهوتيه مع احبابي بملعب العب
وهي صب حسن وجنتيه مشرق الشمس واخرى مغرب

فرماني بسهام من يديه　　قابس البين تقلبي متعب
لست ارجو للقاهم سلما　　غير مدحي للامام الأرأس
احمد المحمود حقا من سما　　الشريف ابن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب الذي اوله

جادك الغيث اذا الغيث هما　　يا ليالي الوصل بالاندلس
دور　لم يكن وصلك الا حلما　　في الكرى او خلسة المختلس
اذ يقود الدهر اشتات المنى　　ينقل الخطو على ما نرسم
زمرا بين فرادى وثنى　　مثل ما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا　　فثغور الزهر فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما　　كيف يروي مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما　　يزدهي منه بابهى ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها قوله

هل دري ظبي الحمى ان قد حمى　　قلب صب حله عن مكنس
دور　فهو في نار وخفق مثلما　　لعبت ريح الصبا بالقبس
يا بدورا طلعت يوم النوى　　غررا تسلك عن نهج الغرر
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى　　منكم الحسن ومن عيني النظر
اجتنى اللذات مكلوم الجوى　　والتذاذي من حبيبي بالفكر
كلما اشكوه وجدا بسما　　كالربى بالعارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها مأتما　　وهي من بهجتها في عرس

(فائدة) اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم بن معافا القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنهما فنافوا عليهما في الاحسان والاجادة حتى لم يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما * ولاهل اليمن ايضاً نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمه جاهلاً بالعربية فلا عبرة به بخلاف

موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم لزجل والله اعلم ﴿رجع﴾ حكى الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة انتمى الى الشرف والشيخ الامام غرس الدين الخليلي الوافد الى حضرته من بيت المقدس فقال الامام غرس الدين هذا للمنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد

ان امير المؤمنين احمد بحر ندي وفضله لا يجحد
فمكة وطيبة واهلها والمسجد الاقصى بذاك يشهد

وسيأتي ذكر الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شاء الله تعالى

﴿ ابرهيم بن يوسف المهتار المكي ﴾

شعرير بذي اللسان . كثير الاساءة قليل الاحسان . شعر وما شعر فهذر ولم يذر . سمينه غث . وجديده رث . لا يلتقي من مختاره طرفاه . ولا يسمع رديه سامع لاقال فض الله فاه . لم يزل يقذف الاعرض بهجوه . ويلفظ فوه بمثل ماتلفظه وجعاؤه من نحوه . حتى البسه لردي رداه . وطهر الله الوجود من تلك الجناية والرداه . ولما هلك بقي يومين في بيته . لا يعلم احد بموته . حتى دل عليه نتن ريحه . فالقي وهو جيفة في ضريحه . ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه . وليت من واراه حفرته واراه معه . فلم ارفيه الا ما تمجه الاسماع . وتحتقر الفاظه ومعانيه عن السماع . الا كلمات كدت ان تصفو من الشوائب . ومع الخواطي سهم صائب . فمنها قصيدته التي سماها بدر التغلم . في وقوع اركان بيت الله المعظم . واولها

ماجت قواعد بيت الله واضطربت واهتزت الارض من اقطارها وربت
وامست الكعبة الغراء واقفة فما اشك بان الساعة اقتربت
وي خطب به احشاؤنا انصدعت واي هول به الالبابنا سلبت
وي دهر لقينا من نوائبه مالو على الشامخات الشم لانسربت
ند و لله من دنيا منغصة ايامها مستردات لما وهبت
بدت عجائب لاتقوى العقول لها وي نفس من الايام ماعجبت
هي التي لعبت حتى وقت غدرت فست الانت ابت دانت نات قربت

كم رام اهل النهى من قبل اعصرنا — صفوا لعيشهم من شوبها فأبت
وكم ارادوا بادراك ومعرفة — تقويم منآدها بالرأي فاضطربت
فما نرجّي وقد وات بشاشتها — واوجه الاناس من لذاتها تجبت
مابعد منظر بيت الله منهدماً — نلقى بشاشة حر في البقاء غبت
فاي عين على ما كان ما انسكبت — واي روح لما قد صار ما وصبت
ابكي على كعبة الله التي اقترفت — احجارها بعد ما في حبها اصطحبت
لهفي على تلكم الاركان كيف هوت — وكيف اوهت حصاة القلب اذ قلبت
لهفي على تلكم الاستار كيف غدت — ايدي سبا و بوحل السحب قد سحبت
لهفي على تلكم الاثار كيف عفت — وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت
لهفي على تلكم الاطفال كيف قضت — وكيف جذت حبال الصبر وانقضبت
لهفي على تلكم الاقمار ماشرقت — بالماء الا بآفاق الثرى غربت
لهفي ولست لعمري منشداً ابدا — سقى منى وليالي الخيف ماشربت
فكم باكنافها من مهجة ذهبت — وكم جنوب على ساحاتها وجبت
وكم بذلك من ذكرى ومعتبر — لمن تذكر لكن النهى غربت
ياخالق الخلق عفواً عن جرايمنا — لخوف انفسنا مما قد ارتكبت

وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من ميثاء فالخوب — شرقي كاظمة فالجزع فاللوب
واستطلع البرق اذ تهفو لوامعه — على النقا هل سقى حي الاعاريب
ياحبذا اذ بدا يفتر مبتسما — اعلا الذروة من شم الشناخيب
والجو مضطرم الارجاء تحسبه — بردا اصيب حواشيه بالهوب
يابارقا لاح وهنا من ديارهم — كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرني معهدا كنا بجيرته — نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالثلمات الجون موقفنا — والحي مابين انقو يض وتطنيب
وقد بدا لعيون الصحب سرب ظبا — حفت بظبي ببيض الهند محجوب
لم تبد تاك الدمى الا لسفك دمي — ولا العذاب اللمى الا لتعذيبي

وقوله في صدر اخرى

اذكى بقلبي لاعج الاشجان ... برق اضاء على ربى نعمان
اجرى مدامع مقلتي اورى زنا ... دمبابق اشجى فؤادي العاني
ماشاقني الا لكون وميضه ... بربي الهوى ومعاهد الخلان
يا برق جد بالدمع في اطلالهم ... عني فسح الدمع قد اعياني
لما اسال الاجفان سقي عهودهم ... الا وجادت لي باحمر قان
واها لايام العذيب اذ اللوى ... وطني وسكان الحمى جيران
اذ كنت طوعا للهوى واللهو في ... ظل الشبيبة ساحب الاردان
تجيبني الورقاء ان صدحت على ... تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقاء وحلول وا ... ديه وحسن الدار بالسكان

ومن خمرياته قوله

ارح فؤادي من العذاب ... بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن ... كالنار كالعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدت ... توارت الشمس في الحجاب
دعجاء نجلاء ذات حسن ... لكل اهل العقول سابي
على رياض مدبجات ... حاكت سداها يد السحاب
بها القماري مغردات ... على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي ... وقم الى اللهو والتصابي
واعط زمان الشباب حظا ... للذة العيش في الشباب
واجهد ولا تيأسن يوما ... من رحمة الله في الحساب

وقوله

قم الى بنت الكروم ... واسقنيها يا نديمي
ما ترى الليل تولى ... وانطفى ضوء النجوم
واضاء الصبح ما بـ ... ـين مطاريف الغيوم
وبدا الطل على الاغـ ... ـصان كالعقد النظيم
وشدت قمرية الايـ ... ـك على الغصن القويم
ومرت ريح الخزامي ... من ربي ظبي الصريم
فادرها حمرة تـ ... ـنبي عن العصر القديم

واسقنيها لتزيل السموم عن قلبي همومي
هاتها لي قهوة من عهد لقمان الحكيم
واملأ الكاسات اني في الصبى غير ملوم
ايها النفس تصابي ثم في العصيان هيمي
وعن الذل تولي وعلى العز اقيمي
واكثري الذنب فربي غافر الذنب العظيم

وقال موجها باسماء الانغام

سلام الله من صب مشوق جريح القلب باكي المقلتين
على من حل في قلبي الدويدا لعزته وحل سواد عين
نأى بالصبر لما بان عني وخلفني سمير الفرقدين
فليت الركب قد وقفوا قليلا على العشاق يوم نوى الحسين

ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب احوى خدن الصبى والبطاله
بدا بوجه كبدر في جيده الطوق هاله

وقوله مقتبسا في مليح فقير الحال

تصد وكم تصدى منك كف لمن لم يدر قدرك بامفدّي
وصدك عن اولي ادب واما من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضاً

اسأل الرحمن ذا الفضل الى العرش ربي حسن ظني الان حاني ثم خط انني

وقال مؤرخا ايام ولاية الشريف نامي بن عبد المطلب

تأمل لدنياك التي بصروفها ابادت على مات ناضد سامي
بدا فاضا ثم اعتدى الحق فانقضى فمدة نامي مثل عدة نامي

وقال ايضاً

الا لا تغضبن لمن تعالى ولا تبدي لوداد لمن جفاك
ولا تر للرجال عليك حقا اذا هم لم يروا لك مثل ذاك

وقال ايضاً

كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فمنه قوله حين انف عن مقامه . في وطنه بين اهله واقوامه . بعد عوده من الديار الهندية . والانتقال من اطلال عزه الندية

وليس غريب من نأى عن دياره ... اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة ... وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوماً منيته ... ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول البستي

واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في ثقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل

وللمؤلف عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي ... واهلي حتى ما كأنهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائيا ... عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل ... الف به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب ... يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة ... تأمن وان عاداك من شره

﴿ ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني ﴾

فرع ثبت اصله فيه . وزكا جداً واباً واباه . طاب بطيبة مغارس جدوده وآبائه وتفرعت بها مفارع مجده وآبائه . فاصبح خطاه في الفضائل والمآثر . واذعن لادبه كل ناظم وناثر . فهو مجلي الحلبة اذا تسابقت الفرسان . ومحلي اللبة اذا تناسقت فرائد الاحسان . وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح . واورى زناد البيان بحسن الاغه وقدح . فمنه قوله مذيلا بيت ابي دهبل مقتفيا للشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك

وبرزتها بطحاء مكة بعد ما ... اصات المنادي بالصلاة فاعتما
ودرج رجاء المعرف عرفها ... واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها المامون والتشرا ... انشر محياها المنيع والمي
وروض منها كل رض صشبها ... تجر التصابي بين اترابها الدمي

هي الشمس الا ان فاحمها الدجى ... هي البدر لكن لا يزال متمما
تجول مياه الحسن في وجناتها ... وتمنع سلسال الرضاب اخا الظما
وتسلب يقظان الفؤاد رشاده ... وتكسو رداء الحسن جسماً منعما
مهاة بصيد الاسد سهم لحاظها ... ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يعللني ذكر الحمى مترنم ... وما شفني لولا الغزالة بالحمى
واصبو لنجدي الرياح تعللا ... ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رحمه الله التي اقتفى السيد اثرها قال رحمه الله تعالى في كتابه الدرر والغرر ذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما ... اصات المنادي بالصلاة فاعتما

وسألني اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه واجعل الكناية عن امرأة لا عن ناقة نقلت في الحال

فطيب ريّاها المقام وضوّأت ... باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب ان لقيت وجها تحية ... فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما ... عصمن عن الحناء كفاً ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى ... فشن عليه الوجد حتى تتيما
أهان لهن النفس وهي كريمة ... والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها ... وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فجرت نقري دارسا ومشكرا ... وتسأل مصروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا ... يعد مطيع الشوق من كان احزما
نظرت بقلب لا يعنف في الهوى ... وعين متى استمطرتها قطرت دما

وقلت انا ناسجاً على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما ... اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فضوّء اكناف الحجون ضياؤها ... واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نفحة طيبها ... تغنى بها حاديهم وترنما
وشام محياها الحجيج على السرى ... فيمم مغناها ولبى واحرما
اناة هي الشمس المنيرة في الضحى ... ولكنها تبدو اذا الليل اظلما

تعلم منها الغصن عطفة قدها ... وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت ... ولو اسفرت للصبح يوما تلثما
اذا مارنت لحظا وماست تأودا ... فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
تراءت على بعد فكبر ذو التقى ... ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حالت بالصد قبل اخي الهوى ... وكان يرى قبل الصدود محرما
وظننت فؤادي خاليا فرمت به ... هوى عاد دائي منه ادهى واعظما
ولو انها ابقت علي اطقته ... ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لنفسه

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما ... اصات المنادي بالصلاة فاعتما
تشاهدت من لو ابصر البدر وجهها ... لكان به مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج نصده ... للبي لما يدعو هواها واحرما
وعرف بالكثبان من عرصاتها ... وقال منى من دارها حين خيما
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها ... لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمامة مرشفا ... واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة ... وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك في قومه كان قاهرا ... فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين لما تهوى مطيعا لامرها ... وان ظلمته لم يكن متظلما
فظل الملوك الصيد تعثر بالثرى ... اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحمى

وله اخوات اخر سيأتي كل منها في محله ان شاء الله تعالى . واما بيت ابى دهبل المذكور عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته حدث موسى بن يعقوب قال انشدني يوما من الايام ابو دهبل قوله

لا عاتق القلب المتيم كاتم ... لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما ... اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فما نام من داع ولا ارتد سامر ... من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كانما ... تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر ... جناحين بالبزواء وردا وادهما

فما ذرّ قرن الشمس حتى تبينت　بعايب نخلا مشرفا ونخيا
ومرت على اشطان دوقة بالضحى　فما حدرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها　وخفت عليها ان تجرّ وتكلما
فقلت لها قد نلت غير ذميمة　واصبح وادي البرك غيثاً مديما

قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك كان ذاهمّ فعل وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت المذيال بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم

﴿ السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني ﴾

سيد رقى من المكارم ذراها ، وتمسك من المحامد باوثق عراها ، دأب في كسب المآثر فتى وكهلا ، وسلك من مسالكها حزنا وسهلا ، فملك جوامحها ذلك المراسن ، واجتلا احاسنها مسفرة المحاسن ، وهو ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره ، وعلا صيته وارتفع قدره ، ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبه ، والتقط كل منهما طائر صاحبه في فخ مودته حبه ، فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباقا واصطباحا ، وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا ، ومن نوادره الحسنه ، ونكاته المستحسنه ، ماجرى له مع الوالد في بعض الايام ، والدنيا اذ ذاك فتاة والدهر غلام ، وذلك ان الوالد كان ممن يفضل اباتمام على المتنبي ، ويكشف قناع الترجيح ولا يغبي ، واذا عذله في ذلك اديب ، قال انا لا اسمع عذلا في حبيب ، وكان السيد المذكور ممن يرى لابي الطيب الفضل ، والمنطق الفصل في الجد والهزل ، غير انه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح ، ويمسك القول به عند المنازعة ولا يسرح ، حتى اتفق ان الوالد ركب يوماً متنزهاً الى بعض الحدائق ، وفي صحبته السيد المذكور وجمع من حماة الحقائق ، ولما استقربهم الجلوس ، في ذلك المجلس المأنوس ، ارسل الوالد يدعوني الى الحضور ، لذلك المحفل المحفوف بالسرور ، فركبت اليه في جحفل من العساكر ، وسرت مسرعا لاصابح طلعته الشريفة واباكر ، فلما قربت من المكان اثارت سنابك الخيل ، من الغبار ما ساوى النهار بالليل ، فسأل الوالد رافع الاخبار ، عن السبب المثير لذلك الغبار ، فانهى اليه الخبر ، فقال السيد مبادرا صدق المتنبي وبر ، فالتفت الوالد اليه عند ذلك المقال ، وقال له ماعنى مولانا بهذا المقال ، فقال ان سيدنا لا يزال يفضل اباتمام ، ويرى لابي

الطيب نقصا وله التمام · وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل هذا بنحو من خمسمائة عام · ووصف موكبه هذا وصفا يعرفه الخاص والعام · حيث قال كانه شاهد هذا المقام ·

يشرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام

فاي الشاعرين احق بالتفضيل · وايهما اشعر على الجملة والتفصيل · فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة · واحمد وافي الادب موارده ومصادره · وله لادب الذي بهرت فرائده · وصدق منتجعه رائده · على انه لم يتعاط نظم الشعر الا بعد ما كتهل · وجادت فرسان القريض جاهدة وجاء هو مجاريهم على مهل · فمن شعره قوله مادحا الجناب النبوي عليه وآله افضل الصلاة والسلام

اليها على الجرعاء في دومتي سعد	ولولا الحادي العيس عيسك لاتحدى
فان بذلك الحي الف الفته	قديما ولم ابلغ بروءيته قصدي
عسى نظرة منه ابل بها الصدي	ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا امية تقتنا	تركتنا قتيلا من صدودك بالهند
يحن الى مغناك بالطلح والغضا	ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
قفا اندب الاطلال اطلال عامر	ونبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الى ذات دل يخجل البدر حسنها	مرنحة الاعطاف مياسة القد
جنيت والفردوس قلبي ووجهها	من الشوق والحسن البديع بلاحد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا	بموردها والحي وردا على ورد
وقد شربت بدي الغمام مطارفا	كستها اديم الارض بردا على برد
وقد رفعت ... لحزوه ...	من الشعر والاضياف وفدا على وفد
... حبيبا والا فانني	من الساكنين المدن طفلا على مهد
... من ... البتسام لاجئا	واعرضت عن ماء مضاف الى الورد
... بالمدينة ...	ومالت الى السرحات من عارضي نجد
... وصادفت قومها	وبالغت في صدق الوداد لهم جهدي
... في حبي ... قومها	وان يك ان الله يغفر للعبد
ولا ... جيته متوسلا	برسله خير النبيين ذي المجد
... مبعوث من آل هاشم	... لارشاد الخلائق بالرشد

دنى فتدلى من مليك مهيمن كما القاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يارسول الله يا اشرف الورى ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لانت الذي فقت النبيين زلفة من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسأل قربا من حماك لجد له بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتاباً لمسجدك الذي به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة غريب بارض الهند يصبو الى هند
اذا الليل وارانى اهيم صبابة الى طيبة الغرا طيبة النـد
واسبل من عيني دمعا كانه عقيق غدا وادي العقيق له خدى
سميراه في ليل غرام وزفرة تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ماذر شارق ومالاح في الخضراء من كوكب يهدي
كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر وبضعتك الزهراء زاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضى وجوادهم كذاك علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى وقائمهم غوث الورى الحجة المهدى

وقوله مادحا الوالد

هواى لربات الخدور العوانق وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كم بل النجيع ثيابهم كماة غداة الروع حاموا الحقائق
اسود اذا مازارهم ذو تهور تولى بقلب بين جنبيه خافق
بصم القنا تذري جسوم عداتها وتسقي ثراها من دماء المفارق
اذا ادلجت نحو العدو خيولهم نبات لبوث الغاب شبه الخرائق
منازلهم مابين نجد ويثرب جنوبا وشاما في رؤس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بارضهم وان امها الباغى فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله ويرعون ودا للحميم المصادق
منيعون ان لاذ المخاف بظلهم كسوه بسر بال من الامن فائق

وودتهم اذا شجبوا بفعالهم فعال كريم طاهر الاصل صادق
اخو الجود جم الفضل احمد من مشى علي الناس محمودًا حميد الخلائق
تناهت اليه المكرمات فلا فتي يجاريه في ربعانها والسمالق
تراه اذا ما جئته متيقظًا لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
فحمدًا لربي اذ حباني بوده وصيرني من حزبه والاصادق
حداني على نظم القريض صفاته وشكر ايادبه الغوال العوابق
احب نظام الدين كونك سالما واهلاك غرقي في بحار البوائق
وهذا دعاء من صديق مصدق بحبل متين من ولائك واثق
وودك ياذا القرم والله شاهد بقلب سليم من نفاق المنافق
وكل ود ما كان لله خالصًا اني بشهود مدعيه صوادق
تدبتك ما في الناس مثلك عارف وان كان فيهم من ذكي وحاذق
خصصت باسرار المروّة دونهم فلا عجب اذ ذاك منحة رازق
واكثر اهل الدهر غدار بصحبهم تراهم كسهم مارق اثر مارق
صحبتهم دهرًا فلم ار فيهم سوى غادر او كاشح او مماذق
لك الفضل كل الفضل ياخير مفضل على الخلق طرًا لاحقًا بعد سابق
وان قابلت نعماك قوم بجهلهم بكفر فهم لا شك مرّ الذوابق
بهما تم لا نرعي عهود مودة ولكنها نرعي وفور العلايق
فلاقوا لباس الجوع والخوف والعنا بما صنعوا والعذر شر الطرايق
فخذها ابن معصوم اليك قصيدة اتتك كعقد سيف مقلد عاتق
تهني بنيروز جديد تجددت سعودك فيه شامخات السرادق
قضيت بها فرضًا لشكرك فاثنا وشكرك مفروض على كل ناطق
وبرزتها من بحر فكري عند ما تذكرت ما بين العذيب وبارق
ودم راعيًا نرعي باكناف ظله ونأمن فيه من شرور الطوارق

﴿ السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني ﴾

مفرد جامع . وفرد ب ضوء ادبه لامع . ذفست شمائله انفاس الشمول والشمال .
وقال من ظرفه وادبه مختبرًا عن يمين وشمال . كان لطيف قشرة العشره . محمد

تباشير الصباح بشره . لا تمل ندماؤه مجالسته . ولا تسأم اصحابه موانسته . الى فصاحة ولسن . وتجمل بكل خلق حسن . تقنع بقناع القناعة والكفاف . واشتمل بابراد الصون والعفاف . سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره . ورضي منها بمسالمة خطوب دهره . ورام انتحال مذهب اهل الحال . فتكلم بعضهم في اعتقاده . ونقل عنه فلتات اشعرت بخفي الحاده . وكانت له اليد الطولى في جميع نوادر الادب . وانسل الى تقييد شوارد النكت من كل حدب . وله في ذلك مؤلفات وسام . كانها في فم الدنيا ابتسام . منها رحلة الشتاء والصيف . ونصر من الله وفتح قريب . ومحك الدهر . وكتاب المباهج . ورشح البال . بشرح البال . وغير ذلك الا انه لم يكن له في سائر العلوم . رسوخ قدم معلوم . اخبرني الوالد بسماعه عنه ان استاذه خالف في تعليمه النظام . وطفر به طفرة النظام . فنقله من الاجرومية الى الكشاف . وابدله النشاف من الارتشاف . وله شعر انتظم به في سلك من نظم فمنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحاً شيخ الاسلام بالقسطنطينية يحيي بن زكريا الذي الف الرحلة باسمه قوله

الجود بالجاه فوق الجود بالمال ... فكيف بالجود بالامرين في الحال
وذاك فيمن سما قدراً ومرتبة ... وخص باليمن في حال وفي فال
حبر العلوم ومن اضحت براعته ... تهدى الى الحق في حل وترحال
مولي الموالي ومن اولاه خالقه ... من المكارم مجداً غير رحال
كنز العفاة ومختار الاله على ... هداية الخلق من مشهود اضلال
واكمل الناس من افاضه درر ... مغني العفاة بهتّان وهطّال
صدر الشريعة محييها بهمته ... وصرف فكر فما احياء غزال
من افصحت نغمات الكون قائلة ... لما رأت من علاه اي اجلال
لا زال يحيي بيحيى الفضل ما طلعت ... كواكب السعد من آفاق اقبال
فيا عزيزاً علت في المجد همته ... وعاد قصاده منه باقبال
العبد يشكر ما اوليت من منن ... ويسأل الله يعلي قدرك العالي
لا زلت في دولة تسمو شواهقها ... بذكرك الطهر ما حققت آمالي

وقوله مورياً في عبد الرحمن المشاقي

قد فات للمجد من تهوى تواصله ... فكلنا لك ذو وجد واشواق

فقال لي بلسان غير معتذر لا اشتهي ان أواني غير عشاقي

وقوله واذا جلست مع الرجال واشرقت في جو باطنك المعاني الشرد

فاحذر مناظرة الجهول فربما تغتاظ انت ويستفيد فيجحد

وقوله يا من يؤمل راحة من دهره صبراً على ما رمت من خطب عسر

فكن اسم فعل لا يؤثر عامل فيه والا فالضمير المستتر

وقوله من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم وانما الظالم من يقول لا بعد نعم

وقوله مضمناً

يا من تمادى بهجر ماله سبب وصد عمداً يرى في ذاك تبكيتي

كأن هجرك بعد الوصل يا أملي اوائل النار في اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم في البنفسج

ولا زوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت

وقال مضمناً ايضاً يا من يقول بان طعم لي الحبائب لم يرق

وبدا يعنف في الهوى دع عنك تعنيفي وذق

وقوله مضمناً

مالي والمجد والاباء عابسة والحظ والحظ طول الدهر في عتب

اصعب الشيء ترجوه فتحرمه لا سيما بعد طول الجهد والتعب

وله ايضاً • كم من يد قبلتها • ولو استطعت قطعتها • وهو من قول الاول

وكم من يد قبلتها لتقية وكان مرادي قطعها لو امكنا

وله ايضاً

يسارعني شوقي الى الهند تارة واخرى لارض الروم والشوق لايجدى

وما الهند من قصدي ولكن بروحها رأى قصده فيها الفؤاد من الوجد

وانشد لنفسه في رحلته مضمنا

وقفت مكة والاشواق تجذبني لما ويممت طه معدن الكرم

فهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم

﴿ حصيب محمد بن عبد الله البري الحنفي المدني ﴾

خطيب صيغ بالفضل اديما · وكأنما عناه من قال قديما ·

شرح المنبر صدرا لتلقيه رحيبا · اتري ضم خطيبا · ام ترى ضم خطيبا

له الفضل الذي بهرت روايته ورسخت في تخوم العلم درايته

وهطلت بالافادة غمامته وسجعت على افنان الفنون حمامته

والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره · ووضحت في بهيم البيان نجومه وغرره · فهو رايض جموح الكلام · ومصرف اعنة الاقلام · ومنفق كساد المعاني والالفاظ · ومكسد خطب قس في سوق عكاظ · وخذ ما شئت من وقار وسكينه · ومكانة في التقى والزهد مكينه · وحفظ لذمام الصحبه · ورعى لعهود الاحبه · وقد اثبت من آثار براعته · ما اطربت بسجعه ايكة يراعته · فمن اثره ما كتبه الى الوالد من المدينة المنوره

يقبل الارض من بعد وان سمحت له الليالي بقرب قبل القدما

ارضاً تشرفت بمن حق لها به الشرف · وتميزت على من عداها كما تميز الدر على الصدف · واستحقت لاجله ثناياها القبل · واستوقفت فكل تلك الاقطار لها خول · ارضنا تتمنى الثريا ان تكون في ثراها والزهرة ان تكون نجمة نبتت في ذراها والعيوق ان تنتعله قدم حافها · والسماك ان تمتطيه قصاد محافها · ارض ظهر بها سر شرف المكان بالمكين · وزين الجيد بالعقد الثمين · وحلية الرأس بالتاج المكلل · وراحة النفس بالحبيب الاول

حيّ بها سيد كريم من اجله شرفت ذراها

السيد السند الكريم · المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

ما ضرّ من رقيت به حسابه حتى بلغن الى النبي محمد

ان لا يمد الى مكارم باعه ويحوز منقطع العلى والسودد

متطاولا حتى ترى اذياله طول الزمان عاليا للفرقد

الكريم النسب · وارث العلم عن ام واب · ذي البيت العلي العماد · والحسب الرفيع الآباء والاجداد · مفارس طالت في ربى المجد والفت على انبياء الله واخلفا المنتخب من اكرم جرثومة وانصع عرق واشرف عنصر

هذا هو الفخر فقال الذي يبغى فخارا مثله يقصر

قوله شرح الخ لعله شرح المنبر صدرا بتوقيك خطيبا اترى ضم خطيبا منك ام ضم خطيبا

ملك زمام النظام والنثار · مظهر سرانا خيار من خيار من خيار · الحائز الشرفين · الساعي على الفرقدين·

نخار لوان النجم اعطي مثله   ترافع ان يأوى اديم سماء

الفائق الاوصاف والنعوت · المحفوظ بعين عناية الحي الذي لايموت · المتفرع من دوحة الحكم والعلوم · المترعرع من شنشنة صاحب السر المكتوم · البارع في المدارك والمفهوم · سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد محمد معصوم· لا برحت الطاف الله تعالى عليه جاريه · ولا فتئت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة وعيشة راضية · · آمين · وبنهي غب اهدائه تحية وسلاماً · من بقعة حسنت مستقراً ومقاماً · من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين · وخيرة الله من الخلق اجمعين · تحملها اليك نسائم الاشواق · وتغدو بهما عليك حمائم الاوراق ·

سلام على تلك المعاهد من فتى   مقيم على العهد الذي لم يحوّل
اذا نفحته نسمة الهند خالها   نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

وتحية تفوق على العبير · وتروق على المسك الداري بكثير ·

وتزرى بنشر الورد طيبا وتزدري   شذا المندل الرطب المنم بعرفه
ويعقل ان حاكي النسيم جهالة   لطافتها حتى يعود بحتفه

انه بعث رق العبودية المأثوره · وجهز هذه الصحيفة المسطوره · وهو ومن يلوذ به بحال الصحة والسلامة · والعزة والكرامة قائما بوظيفة الدعا والثنا · ناشرا علميهما الواجب عليهما ديدنا · مشتملا بشمال الاشتمال على الاعتذار · والاعتراف بالقصور في عدم الكتابة هذه المدة الى شريف تلك الآثار · غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا · ولا عن اخلال بحقوق الوفا · لكن لزوماً للادب · ووقوفاً عند حدود الرتب · على انه لا يزال مصيخاً الى اخبار سيدنا وسلامته · مستفيداً ذلك من كل وارد من لدن جهته ودار قامته · الى ان طرقه ذلك الخبر السابق · من اختبار الله تعالى لاصفيائه رفعة لمقامهم الفائق · فاشتغل توهم اشتغال خاطر سيده خاطره · وزال سروره وما هدء سره ولا اطمأنت سرائره · ولم يجد مفزعاً الا التمسك بشريف الاعتاب النبوية · والتنسك بلزوم الابواب المصطفوية · حتى وافته البشائر · ونصبت للتهاني الاشاير · بان قد انقشع ذلك السحاب · وجاء من الطاف الله تعالى مالم يكن في الحساب · وصفت الاحوال

وسكنت الفتن . واجتمع الشمل بثمرات الفؤاد بجذل واطمان . فاوسع ربه حمداً وشكرا . واخذ بحظ وافر من هذه البشرى . وتجاسر على بعث هذه العبودية . لتنوب عنه في التهنئة ونقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية . وتنهي ان هذا العبد المحب القديم . والصديق الصادق الحميم . باق على المالوف منه والمعهود . راق في معارج حفظ المودات والعهود . دأبه تذكر تلك الاوقات الشريفات . والتلهف على مامضى من تلك الساعات وفات . ياليت شعري هل ليالي اللقا . ابية ام مالها من إياب .

ايام ان يدع الهوى استجب فاليوم هل لي ياترى من جواب
ابلغ سلامي سيدي انه دعا فؤادي شوقه فاستجاب

ومن شعره ماراجع به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة قال الوالد وكان ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسين والف عام زيارتي المدينة المنورة . والبقعة المطهرة .

هبت نسائم آصال وابكار تروي احاديث اخداني وسماري
واسندت عن ربي سلع وكاظمة ولعلع وعقيق ثم ذي قار
وشيح وادي النقا والرقمتين وعن بانات نجد وذات الرند والغار
وعن ورود زرود واللوى وعن الحجاز تتلو لتذكاري واخباري
والمنحني ثم جمع ثم خيف منى وزمزم ورد احبار وابرار
والمستجار واكناف الحطيم وعن مقام قوم زواكي الاصل اطهار
وعن كدا وحجون ثم عن حرم قد جمعت فيه اوطاني واوطاري
وعنعنت خبرا ترويه عن زهر بزاهر لذ مرفوعا بتكرار
مسلسل حل بالبطحاء مسنده وطاف بالكعبة الزهرا لزوار
فعاد قلبي قطاة عاقها شرك وهت به وغدت شبها لخوار
باتت طوال لياليها تجاذبه فخانها ما اعدته لتطيار
لانه نضو بين لا يطيق ذمي مولها ذا هلا عن حفظ اسرار
اباح ما كان ذا صون لديه فقد وشى به عند حي كالحيا جاري
ولاوفى بالذي ابداه من جلد يوم الوداع تلقي خسف تسعار
وهمت قلبي غداة البين فارقني وصوت منه عديا مبعدا عاري

وارق الجفن بعد عن سنا قمر ... وجها ورد فا كغصن الرمل موار
وريقها الخمر ام مآء الغمامة ام ... شهد ذكا ام زلال لست بالداري
لان اخبار راويه لنا اختلفت ... انعم بمخزون در بارق ساري
وقامة مثل غصن البان يجذبها ... هوى الصباذات ادلال واسكار
وناظر ادعج بل اكحل غنج ... تفرى القلوب بسيف باتر فاري
والخصر منها سقيم زاد عن سقم ... بجفنها ويصب غير مصبار
والفرع كالليل ان ارخته صار دجى ... وان جلته بدت شمساً بازهار
جلت عن الحسن والحسنى وعن هيف ... وعن جمال بحسن الخالق الباري
لهفي على ليلة قضيتها فرحا ... وبهجة وسروراً اسر اسراري
اذ كان زندي عقداً في بياض هدى ... هاز بشمس الضحى مع نور اقمار
وليلة بتهاسيف جنح لمتهما ... قصيرة لم اربع فيها باضرار
ضلت فيها بليل من ذوائبها ... حتى بدا وجهها صبحا باسفار
باتت تعاتبني وهنا فقلت لها ... سقيا ورعياً لهذا العاتب الزاري
بل ازمن كنت اجنى الورد مبتهجا ... من وجنة جنة حفت بازهار
تحلى الفؤاد بنور من محاسنها ... فالعين في وجنة والقلب في نار
عهد تقضي وما قضت لبانته ... منه الذى زند اشواقى له واري
متيم دائف صب حليف نوى ... معذب واله بالحب والداري
لكن عسى عارة المختار تنجده ... اذ حل من سوحه الحامي بمختار
محمد احمد المحمود مشهده ... القاصد امهدته طول اسفار
خير الوجود الذي لولاه ما خلقت ... جنات عدن وروضات بانهار
رقي الى الدوحة العلياء في نسب ... كما ترقي سماه ذات انوار
وكان كالقاب او ادنى بحيث سما ... الى مكان على العليا بمقدار
رأى هلال السما نعلا لاخمصه ... وشمسها هبطت قدراً باغوار
والشهب شعثا واضواءها ذهبت ... حتى تحير منها كل سيار
والعرش موطئ اقدام له ارتفعت ... وجاوزت في المعالي شأو مضمار
ولوحي قرش في قلب له انقلبت ... اصنام كفر بناها جهل كفار

وشاهد النور من حجب الجلال وعن ... رب الوجود تلقي نعتّ امرار
راه معدن حق للحقائق اذ ... رأى سناه له في ذاته سار
اناله منه ما لم يطلع احد ... عليه من خلقه حقاً بتذكار
وقوله لي مع الله الحديث ارى ... صدق الحديث صحيحاً صح عن قاري
وغير ذلك من اظهار مكرمة ... له يدل عليه صدق اثار
او غرفة بيد او نهلة بغم ... فالعجز درك هنا من غير انكار
فكل من رام كرعا من بحور علي ... له يكن غامسا فيها بمنقار
صلى عليه اله العرش ما سجعت ... حمائم فوق افنان واشجار
وآله المصطفين الطاهرين كذا ... صحب له خير اتباع وانصار
فيا اماما به طابت سجيته ... وطاب اصلا زكا فرعاً باثمار
وحل من ذروة العلياء شامخها ... وجل عن حد القاب باحصار
واستخدم العلم واستجلى خرائده ... ومن بديع المعاني كل احرار
وصار للفضل والافضال ذا علم ... متوج من سنا العلياء بالنار
حبر الاكارم بل بحر المكارم بل ... عذب فرات لا يراد واصدار
حللت ساحة فضل منكم شذيت ... عرفا بعطر عروس الحسن معطار
كيما ارى ما لا سماعي به شنف ... من السماع به صدقا بابصاري
فاستر على العبد ما ابداه من خلل ... اذ كنت انت اعيب خير ستّار
واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل ... وعن قصور وعن نقص باشعاري
وامنح جواباً به تجلو صدا دنف ... اذ كت حشاه لهيباً ورق اطياري
ودم شهاباً منيراً يستضاء به ... وتاج دهر واوقات واعصار
وعقد جيد لارباب الفضائل ما ... هبت نسائم آصال وابكار

فراجعه الخطيب المذكور بقوله

وافت قصيدتك الغرا باسحار ... كنفحة قد سرت من روض ازهار
اتت اليّ فالفتني اخامقة ... مبلبل البال في همّ وافكار
ابيت حلف الاسى والوجد تحسبني ... مطالباً من يد الايام بالنار
لاهمتي تنقضي في نيل مطلبي ... وليس من غاية تلفى لاوطاري

انسى قصي ووجدي لا يفارقني | ومدمعي فازح لكنه جار
فلطفت كبدي الحرا بنفحتها | وهدات نفسي العالى واسراري
الفاظها من بني الزهراء نبعتها | وسرها من شذا انفاسها سارى
الفيتها آية للغير معجزة | فمن عذيرى اذا قدمت اعذاري
لا الوقت متسع حتى اجيب ولا | زند القريحة يا مولاي بالواري
مع انني واعتذاري بالقريض كمن | قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجار
فياخلاصة اهل البيت يا علما | بنوره يهتدي العافون لا النار
سمابك النسب الوضاح فامتلأت | بداك بالمجد في ورد واصدار
الست نجل رسول الله سيدنا | حامى الذمار وراعي حرمة الجار
الست انت المضيف العلم للنسب الشريف العالي الست الكاتب القاريء
الست روحا لجثمان الفضائل بل | انسان عين العلى السامى بانوار
البس مداحك الآتي بمدحته | من بعض اوصافك الحسني بمقدار
كوارد البحر الامداح اجمعها | واخذ قطرة منها بمنقار
سعت اليك على تقصير مرسلها | معروضة ذات اسمال واطمار
لكنها تزدري بالتهب هازئة | بالاصمعى وما يروي وبشار
وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة | ذيل الفخار على نظام اشعار
حدثية انجبت قبل الزوال ضحى | بكر تفوق على ابكار اخدار
تحل في دارك العالي سرادقها | وتنشد الناس من باد ومن قار
باسائلي عنه لما جئت امدحه | هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه | علقن منه على اذان سمار
لقيته فلقيت الناس في رجل | والدهر في ساعة والارض في دار
فاقبل فديتك هذا العذر من ضبق | عن الجواب مني من فرط اضراري
بحق جدك طه الحمد احمد من | مدت موائده حقا لزوار
صلى عليه اله العرش ماطلعت | شمس وما ان سري في ليله ساري
والآل والصحب مافاح العبير وما | وافت قصيدتك الغراء باسحار

وهذه الابيات الثلاثة التي ضمنها وهي التي اولها باسائلي عنه لما جئت امدحه

والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابي بكر احمد الارجاني ومعنى البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن عبيدالله السلامي في عضد الدولة بن بوية من قصيدة وهو قوله

اليك طوي عرض البسيطة عاجلا   قصاري المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمى في الظلام وصارمى   ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المتنبي ببعض هذا المعنى في قوله

هي الغرض الاقصى ورويتك المنى   ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكم بن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا بعض الوزراء

فلاي باب غير بابك اقرع   وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي   الا اليك فدلني ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده   وكانما انت الخلائق اجمع

رجع وقرات بخط الاديب احمد بن عبدالله المذكور مانصه ابو عبدالله محمد بن احمد بن يحيى العثماني الديباجي من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمعته يعظ بجامع القصر ببغداد وهو ينشد

دع جفوني يحق لي ان تبوحا   لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي   ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد بري جرح قلبي   عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد   جاء في الحشر آمنا مستريحا

قال كاتب اصله الفقير احمد بن عبدالله البري اخنى لطف الله بنا وبه مخمسا لهابين المصراعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادي الاخرة سنة تسع وستين والف قوله

دع جفوني يحق لي ان تبوحا   بانصوحي فقد عصيت النصوحا
لاتلمني فالحال زاد وضوحا   ان عندي لمثن قلبي شروحا
لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

اخلقت بهجتي اكف المعاصي يا القومي ولات حين خلاص
كيف اصبو من بعد شيب النواصي والليالي قد شمرت لانتناصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد بري جرح قلبي وترجيت ان اعود لربي
كبلتني افعال سوء بذنبي فاذا كدت ان اتوب وحسبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد تائب ايب مجيد مجد
خاشع ضارع منيب بقصد فهو ان روع الانام بجهد
جاء في الحشر آمنا مستريحا
وخمسها ايضاً في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال
يا خليلي خليـاني وروحا واشهدا الدمع في الجفون صريحا
قلت للعاذل المعذب روحا دع جفوني يحق لي ان تبوحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحاً
زاد همي وهمني في انتقاص ويري القلب هول يوم القصاص
ويح نفسي ماحيلتي في خلاصي اخلقت بهجتي اكف المعاصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا
من مغيثي من فرط غم وكرب وقصور في حفظ بيت لربي
حرت والله ادركوني بطب كلما قلت قد بري جرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا
يا الهي امنن على بجـد وامان من هول عرض وكدّ
ونعيم القاه في بطن لحد انما الفوز والنعيم لعبـد
جاء في الحشر امنا مستريحا
ومما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بها بقوله
يا ساكني طيبة فخرا فقد طابت فروع منكم والاصول
وايه الانصار فيكم سرت كانما المقصود منها الشمول
نصفون محض الود من جاءكم فما عسى مادحكم ان يقول

فليهنكم مافد خصصتم به | فيالها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الوري | وفزتم في سوحه بالحلول
وسدتم الناس ولا بدع ان | بسود كل الناس جار الرسول

فاجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة | في مفرق العلياء جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم | تحارفي درك مداه العقول
بمكة حلوا فحلوا بها | جيد المعالى حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقاً لهم | ومنهم التاج امام النقول
رئيس هذا العصر من جملة | سمادع غر كرام فحول
اخلاقه كالروض من لطفها | ولطفها تخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من اجلنا | طابت فروع منكم والاصول
وابة الانصار فيكم سرت | لكنني بالاذن منكم اقول
يانجبة الانصار منكم بنا | حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى | والآن انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلاً الى فضلكم | فسدتم الناس وحق المقول
فالله رب العرش سبحانه | بوليكم الحسني وحسن القبول
حتى نوالي القصد في نعمة | تثري وعمر في سرور يطول
ودولة الافضال تسمو بكم | وتزدهى طورا وطورا تصول
ماغردت ورقاء في روضة | غنا وغنت حين طاب الوصول

ومن غرايب الاتفاق ماحكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال رايت فيما يري النائم في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين والف كاني في مجلس درسي بالروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضي الوطر من التحية والزيارة جاء متفضلا الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته بديهة هذين البيتين اللذين هما من شعر المنام

أمولاي تاج الدين لازلت ذا علي | علي الحام والاوهام ليست لذي فطن

اذا كنتم في مجلس كان اهله　　باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشرة ايام من الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس على الصفة المرئية ثم بعد التسليم والتحية . تفضل بالوصول الى مجالس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرؤيا فقضى العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشدني هذه الابيات لنفسه .

لئن كان قدري مثل ما قلت عند ما　　تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن
فقد صح بالاحرى اتصافك بالذي　　وصفت به المملوك من طيك الحسن
لاني وان احرزت ذاك فانني　　لديك اخو صمت وانت لك اللسن

﴿ الشيخ ابراهيم بن ابي الحسن المدني ﴾

فاضل املأ ادبه . عارف بإيجاز الادب واسبابه . الى وقار ورجاحه . وصفاء سريرة اقتفى لامله نجاحه . وهو الفاضل خليل . ومحله في العلم جليل . نص عرائس المحاسن وجلاها . ولبس اثواب العمر حتى ابلاها . وله نظم حسن . اناف به عن بلاغة ولسن . فمنه قوله مؤرخا زواج بعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بدا له　　زواج ابن منصور على رغم حسد
ونادى منادي السعد فيه مؤرخا　　لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بخلاصة الوفا

من رام يستقصى معالم طيبة　　ويشاهد المعدوم كالموجود
فعليه استقصاء تاريخ الوفا　　تاليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة ومؤرخها توفي في آخر سنة احدى عشرة وتسعمائة * وقال السيد محمد كبريت في مدح من تلك وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه أن كل بلدة في هذه تكون عوداً لغريبها حتى على سكانها وعلى الخصوص المدينة المنورة * وكان مرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه البلاد لا بحسب ما تقتضيه الحال فانه بعظمه يطاء غيره ثم يتمرد على معظمه فيطاه

كذلك وتكون اساءته عليه اكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى والف النوال والقرى
وقد اتفق لي شيء من ذلك فكتب الي بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم ... بلطفها في الورى مأمونة العتب
لكن رعايتكم للغرب تحملهم ... على تجاوزهم للحد في الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت ... واعوزت ان يذل الرأس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من ... قطع لها كان ممن فاز بالارب

﴿ الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني ﴾

احد الفضلاء الاكياس . المؤثرين من نقود الادب الفائقة على نقود الاكياس . طابت انفاسه بانفاس طابه . وملا من نفائس الفضائل والآداب وطابه . فهو اذا خطب خطب عرائس الفصاحة فاجيب اليها . وفضت عليه في ارايك البلاغة فبنى عليها . واذا كتب كبت العدو والحسود . واقر بفضله السيد والمسود . ولم يزل في جوار رسول الله . حتى انتقل الى جوار الله . وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله البري بخبر وفاته وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والف وله شعر سني النظام . بديع الانتظام . لم يحضرني منه الآن . ما اجمل به هذا الديوان . غير ابيات قليلة . لا تنقع من قلب غليله . وهو ما راجع به القاضي تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية اهداها اليه .

مولاي قدرك اعلى ... من كل شيء وعلى
وقد بعثت بما ان ... يناسب قدرك قلا
ولا اراه يوازيـ ... ـك ذاك حاشا وكلا
من ذا يباري كريماً ... في الجود حاز المعلا
ام من يجاري جوادا ... في حلبة الفضل حلا
فاقبل لمتشفع فضلا ... به تطولت فضلا
يا سيداً واماما ... قد طاب فرعاً واصلا

فاجابه بقوله

حزت المكارم قدما ... وطبت قولاً وفعلا

غمرت بالجود عبدا لا زلت للفضل اهلا
ودمت مولى كريما فانت احرى واولى

اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس

اديب يرفل في حلل الجمال . ويرتع في رياض الكمال . الى شمائل لرقة الشمول ناسخه . وآداب في مقر الاحسان راسخه . رايته فرايت البشر مجلوا من صورته . والظرف متلو من سورته وله نثر ونظم يملكان المسامع لطفا . ويتشبهان قائلهما رقة وظرفا . فمن نثره ما كتبه الى الوالد وصورته . ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الافكار . ولا صدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار . باحسن من خطاب تضمن تحية وسلاما . واستودع ريحية تفوق عرف الخزامى . حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد . فاحكتها سبائك الخلاص تزفها نسمات الاشواق . طيبة شميم . وتحفها تمرات الاوراق . بما هو الطف من النسيم . الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها و اشتاق . ويليق بي ان اطير اليها مع حمام الطائف لاوند عليها لو ان ذلك مما يطاق . هي حضرة مولاه التي تهدلت اغصان دوحة رياسته . وتهللت جباه جلالته ونفاسته . نورت مجد عن آبائه واجداده . الشائد الفضل على ارفع عماده . ذي الشمائل المنبئة عن نصاعة الاعراق . والفضائل المعلنة بان بدر الفضائل لم يزل باهر الاشراق . من حل من الرياسة اعلى رواق . وحاز في مضمار السياسة قصب السبق . وارتوى من بحار العلوم فلم تزل كؤوسه دهاق . ورجح فضلا وجودا على سادة اهل عصره وفاق . لجميع الخلائق على فضائله ومدائحه وفاق . المتحلي بحلى الفضل والكمال . والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال . مولانا وسيدنا السيد الشريف احمد ابن مولانا السيد مسعود . لا زال مكلوءا بعين الحي القيوم . ما ارتفعت الشمس وغربت نجوم . ولا برحت سوق مكارم بوجوده . قائمة على ساق . ودولة المحامد بشهوده . ممدودة النطاق . ولا انفك لطف الله عنه لا ينفك . وعين الله ترعاه اينما حل من حيث شئت . هذا وينهي اخلاص نوده . والمخصص المعهود بين العباد . حبا موثوق العرى . وقلبا منبوذا . عرى . وشوقا يجل عن الوصف . ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف

تخذ عرف هوى ود را ومن اهواه في ارض الشام

بل ... في سعة ... رحب . وفي جتي ... اشتمل ما تحار فيه عقول اولي الحجى .

ولا يزال يتذكر سويعات مرت ما كان احلاها ، واويقات ايس في يده الا انه يتمناها

فياما كان احسنه زمانا ... ويا ما كان اطيبه وياما

وبعد كل حال فسلامتكم هي منتهى المطلب

اذا كنتم في صحة وسلامة ... فما نحن الا فيهما نتقلب

ومن مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التورية

ان العروض لبحر ... تعوم فيه الخواطر

وكل من عام فيه ... دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر مانصه انشد في اجازة لنفسه النفيسة سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب الباس . سلم من المكروه والباس .

يا سيدي قم لي ولا ... من غير ان اخشى العتب

كيلا يقال مقصر ... فاكون فيه انا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالع شأو الظليع

لم لا اقوم لسيدي ... من غير ان اخشى العتب

وهو الذي قامت له ... بثنائها عليا الرتب

وقلت في المعنى من بحر الحبب

اقوم على الراس مهما بدا ... جمالك لا لاجتناب العتب

ولم لا اقوم وانت الذي ... لعلياه قامت كرام الرتب

انتهى ولبعضهم في المعنى

قيامي والعزيز يحث فرض ... وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل احد له عقل ولب ... ومعرفة يراك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم معتذراً عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاماً ... منعتني للاصدقاء القياما

فاذا عمروا تمهد عذري ... عندهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى انه لما كان ببغداد وقصد القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزاً اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه

واقامه وقال بين القاضي على حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه . وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سدته العلية يعني الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذي فاق الورى ببيان منطقه البديع الزين
هات افتنا في زيد المخفوض في ما قام الا زيد المسكين

فكتب مجيباً .

يامن شمس علومه زال الكرى فغدا بمصباح الهدى كالعين
اني اقول جوابكم وبي الجوى في فرد بيت زان في العينين
زيد نصور جره باضافة اللال وهو العهد للاثنين

﴿ الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي ﴾

سبق ذكر والده في عصر الاول . وهذا فاضل عليه في الفضل المعول . لما توفي والده بالمدينة المنورة اختارهو واخوه الاقامة في تلك الدار . ورجحا جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بالحفض من عيش بذلك الجوار . وهو اديب منفسح الخطا . واريب مامون العثار وخطا . له في الادب المقام المحمود . والطبع الذي ما شان سلسال قريحته جمود . وناهيك بعصامي النفس والجد . وفاضل جد في كسب الفضائل فساعده على نيلها الحظ والجد . وقد وقفت له على تأليف سماه انموزج النجبا من معشارة الادبا . تكلم فيه شرح لقول الشاعر

حسد تملك الطيفة ان ترى عونا على مع الزمان القاسي

غير انه لم يعرف قائله فقال عمري انه من جهل بانيه من البيوت التي اذن الله ان تسكن . فما المقفل لا نعم به من كان قائله الكن . ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به عن اهل الادب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة ابيات المعمورة لطيف العتاب . ونازية تميل الاعجاب . مارورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب . لحسنها عقد في جياد القلائد . ومعاني البديع بها صلة ومن مفرداتها عائد . تشرق شموس الترتيب في سماء الاعتذار . وترشف الاسماع على الطرب من رقيق سلافتها . فما حققه قول القائل

ابيات شعر كالقصور ولا قصور بها يليق
ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق

وفي انى لا عجب من صدودك والجفا — من بعد ذاك القرب والايناس
حاشى شمائلك اللطيفة ان ترى — عوناً على مع الزمان القاسي
او ثغرك الصافي يرد حشاشة — تشكو لهيباً من لظى انفاسي
تالله ما هذي فعالك في الهوى — لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه . قلت وقد وقفت انا بالديار الهندية على مجموع قديم بخط ابي البقا الوفائي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله ابي الحسن صاحب ديوان الانشا اخو القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي وهما

اني لاعجب من صدودك والجفا — من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى — عوناً عليّ مع الزمان القاسي

فقال مجيزاً لهما

او ثغرك الصافي يرد حشاشتي — تشكو لهيباً من لظى انفاسي
تالله ما هذي طباعك في الهوى — لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى . فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه للشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لايهامه ان الاربعة ابيات قائلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم (ومن شعر) الاديب المذكور . الفائق على تغريد السواجع في المساء والبكور . قوله من قصيدة يمتدح بها بعض الاعيان موجباً باسماء الكتب

اضحى لمشكاة العلوم محرراً — كشافها من غير ما الباس
ولديه مفتاح العلوم فمن يرم — لقائه يقصده بين الناس
وبصدره مغن وكافي كل ذي — لب عن التوضيح بالكراس
درر الهداية من بحار علومه — كنز ومنفقة لديه اجناس
لا زال يسبقني فوارس فضله — لجزاء عندي مكين اساس
لكن عجزي عنه افعدني وليس — لمقعد يحوي ذوى لافراس

وقوله موجهاً باسماء الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة المنورة من مكة المشرفة قوله

اقول لمعشر العشاق لما — بدا ركب الحجاز وفرعيني

امنتم من نوى المحبوب فاسعوا — له رملا وغنوا في حسيني

وما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى — نحو الحبيب ومهجتي للساقي

حي العراق على النوى واحمل الى — اهل الحجاز رسائل العشاق

ذكرت بهذا ابيات كنت نظمتها في الانغام . واستعملت فيها الجناس والاستخدام . وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها وهي

انالت مني قلبي المنى حين غنت — فلم ادر هل غنته ام هي اغنت

وشاقت فؤادي للحجاز واهله — عشية غنت بالحجاز ورنت

وجنت بها العشاق لما شدت به — وابدت من الاشجان ما قد اجنت

وسارت ركاب القوم ترمل عند ما — شدت رملا حتى الى الرمل حنت

وان غنت الركبي والركب سائر — غدا حائرا ما كررته وثنت

ومن بديع التوجيه باسماء الانغام ايضاً قول الشيخ جمال الدين العصامي جد الاديب المذكور مادحاً الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعا واستسقى في اول خطبة خطبها فغيمت السماء وامطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع وهو

طرف الحجاز بقدم ابن عراق — من بعد ما قاسى نوى العشاق

فاليوم ابروز الحجاز وعيده — اذ صام فيه وعيد ابن عراق

قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء القاضي حسين المالكي في موكبه الى بيت الشيخ عبد النافع زائراً فذيل الشيخ عبد النافع البيتين السابق ذكرهما بقوله موجهاً ايضاً

وله اتى الركب الحسيني زائراً — سعياً على الآماق والاحداق

ومن شعره ايضاً قوله مضمناً

قد قمت لما راني اذ راى تجني — مليك حسن علا قدراً وطاب شذا

فسدت بامنيتي قلبي فانشدني — قد قال سبحانه ان الملوك اذا

والتضمين من قول الاول

مليكة الحسن جودي بالوصال على — متيم قلبه قد ذاب منك اذا

فسدت قلبي فقالت تلك عادتنا — قد قال سبحانه ان الملوك اذا

ومن شعره ايضاً قوله

رأى سقم الكتاب فقال عنه　　سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك الروح هلا　　مراعاة النظير من البديع

اين هذا من قول في مليح احمرت عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة　　لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه　　ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضاً القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته

وخود من الاعراب لما تلثمت　　ببرقعها الشرقي في معشر العشق
وشرق خديها الحياء بحمرة　　ارتنا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله قالوا اضافك يا يحيى لخدمته　　حبيب قلبك في سر وفي علن
فقلت لما رآني غير منصرف　　عن حبه راح كسرى فهو يجبرني

وقوله ان الدراهم مرهم　　قد جاء في تصحيفها
فدع التطير قائلاً　　الهم بعض حروفها

كانه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقت به　　والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفاً بحبهما　　معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد اهدى نبقاً وفلاً

اهديت نبقاً لنبقى في الوداد على　　صدق الوداد وارغام العدى ابد
ومعه ياسيدي فلاً يبشركم　　بانه فل من يشناكم كمدا

وقوله في سفينة لعارف

سفينة اشعار هي البحر درها　　نتائج افكار وشتى معارف
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة　　وما ذاق منها نشوة غير عارف

وقوله مؤرخاً ولادة مؤلف الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها الا هذا البيت

وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن　　علي لدين الله صدر ممهد

﴿ اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي ﴾

اديب روض ادبه مثمر · وليل مداده ببدر بيانه مقمر · جمع فنون الادب على حداثة سنه · وانتشى من سلافه بكاسه ودنه

وما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريرى نظم ونثر ما اراد · وبلغ من فنون البلاغة المراد · حفظها عن ظهر قلبه حفظًا · وانص استظهارها معنا ولفظا · فحسن انشاءه وقريضه · ودان له من الكلام طويله وعريضه · فابدى في البراعة عن يد بيضا · حتي اخلت بعقله السودا فعادت تلك الفنون جنونا · واصبح اليقين منه ظنونا · ولا يحضرني الآن من شعره غير قوله مقرظا رحلة السيد محمد كبريت المدني

جمعت في رحلة انشاتها ادبا ... وكان من قبل فيه اي تشتيت
وقد اقر لك الراوون حين بدت ... تميس في حلتي در وياقوت
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهبكم ... فانها جذوة من نار كبريت

﴿ الاديب ابو حميدة المدني ﴾

شاعر مجيد · واديب يقلد النحر والجيد · الى رقة طبع كانفاس النسيم · وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم · له شعر هو السحر · الا انه حلال · وادب هو البحر · الا انه زلال · ظريف الجملة والتفصيل · بديع التفريع والتاصيل · محسن للانشا والانشاد · متقن لما شيده من ربوع الفضل وشاد · ولا استحضر الآن من شعره غير قوله مؤرخا دارًا بناها حد قضاة المدينة المنورة على ساكنها وآله الكرام · افضل الصلاة والسلام وهو قوله

صرح بين النقي وبين المصلى ... منزل في حلي المفاخر يجلي
مجلس من اتاه يسمع منه ... مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
فيه حبر همت بل فيه بحر ... جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سعي التاريخ من غير عيب ... هكذا من اراد يبني والا

﴿ الشيخ فتح الله بن نحاس نزيل المدينة المنورة ﴾

نظم قلائد العقيان · وفاضح نغمات القيان · الشاعر الساحر · والباهر بما هو الذ من الغمض في مقلة الساهر · فهو صانع ابريز القريض وان عرف بابن النحاس · ومسترق حبات كلامه لا شعار عبد بني الحسحاس · والمبرز في الادب على من درج

ودب · وحسبك ان لقبه الادباء بجك الادب · ولو لم تكن له الا ابياته التي سارت بها الركبان · وطارت شهرتها بخوافي النسور وقوادم العقبان · لكفته دلالة على انافة قدره · واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدره · وله ديوان شعر لم اره · ولكني سمعت خبره · وقصيدته المشار اليها هي قوله مادحا الامير محمد بن فروخ امير حاج الشام

بات ساجي الطرف والشوق يلح ... والدجى ان يمض جنح يأت جنح
فكأن الشرق باب للدجى ... ما له خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا ... ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى ... يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
لست اشكو حال جفني والكرى ... ان يكن بيني وبين النوم صلح
انما حظ المحبين البكا ... اي فضل لسحاب لا يسح
يا لندماي وايام الصبا ... هل لنا رجع وهل للعمر فسح
صبحتك المزن يا دار اللوى ... كان لي فيها خلاعات ومزح
حيث لي شغل باجفان الظبا ... ولقلبي مرح منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن ... مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لي من عالج ... وقفة اذكرها ما اخضل طلح
حيث منا الركب بالركب التقى ... وقضى حاجاته الشوق الملح
لا اذم العيس للعيس يد ... في تلاقينا وللاسفار نجح
قربت منا شموسا نحو سمر ... واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزودت قبلة من مرشف ... يعجز منه في ذا البرء شح
وتعاهدنا على كاس النوى ... انني ما دمت حيا لست صحو
يا ترى هل عندهم من قد رحلوا ... ان عيشي بعدهم كد وكدح
كم اداوي القلب قلت حيلتي ... كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو وما لي سامع ... فكأني عند ما ادعو ابح
حسدوا القوم وقالوا غربة ... انما الغربة للاحرار ذبح
اشتكي برح الجوى ان لم يرى ... كابن فروخ فتى لم يشك برح
ان من كان لعاب سيفه ... ما له الا على القرن مسح

فاذا قيل ابن فروخ اتي سقطوا لوان ذاك القول مزح
كل من اسهره من رعبه نومه اليوم بظل السيف سدح
بطل لوشاء تمزيق الدجى لاتاه من عمود الصبح رمح
بابي افدي اميرسيف انه صادق القول نقي العرض سمح
كلما قد قيل من ترجيحه في الندى او في الوغى فهو الاصح
كم طروس بالقنا يكتبها وسطور بلسان السيف يمحو
ياعروس الخيل والسيف له من قراع الخيل والابطال صدح
يارحان الحرب والخيل لها في حياض الموت بالفرسان سبح
حط سيف الجود في حظي لذي هو كالدهر يمحي ويمح
وامتنقذني واتخذني بابلاً صدحه بين يدي علياك مدح
طالع الادبار مالي وله ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل بيت سيف املي نحته من نضيد الدر والياقوت صرح
سبق عني بالفضل الذي ان يباري فله في الفوز قدح
يقوف كقطيط الطل او انها من وجنات الغيد رشح
حاقت طوى بدي كي ترى لا كمن يتبعها وهي تشح

وله ايضاً

رأى ناوه من كل الجهات تراعه فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوه عن فؤادي فانني علمت يقيناً انه قد اضاعه
له لله ظبياً كل شيء يروعه فياليت لي شيأ يزيل ارتياعه
وباليته لو كان من اول هوى اطاع عذولي واكتفينا نزاعه
فما رشنا باسوه لا نسانه وما خرب الدنيا سوى ما اشاعه
شاع لذي اغرى بنا السن العدي وطير عن وجه التغالي قناعه
وصد من اهوى علي فيه غفلة يكثر خوف الشامتين انفجاعه
وحب عني ان لا اقيم بارضه واحرمني يوم الفراق وداعه
نرحت وسيري خطوة والتفاته الى فائت منه ارجى ارتجاعه
ذرعت البلاد شرقاً وغرباً لاجل وصيرت اخفاف المطي ذراعه

فلم يبق ارض ما وطئت بساطه ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كاني ضمير كنت في خاطر النوى احاط به واشي السرى فاذاعه
اخلاي من دار الهوى زارها الحيا ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من اضاعني وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان اوحشتنا نكاته وما كان احلى شعره وابداعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفا فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه
ابحت العدى سمعا فلا كانت العدى متى وجدوا حرفا احبوا اتساعه
فكنت كذي عبد هو الرجل والعصى تجى بلا ذنب عليه تباعه
الكل هوى واش فان ضعضع الهوى فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
اذا كنت تسقي الشهد من تحبه فدع كل ذي عدل يبيع فقاعه
وقولوا رأينا من حمدت اشراقه ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
واني الذي كالسيف حدا وجوهرا لمن رام يبلو ضره وانتفاعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا فمل والق في التراب يراعه
فان اطرق الغضبان او خط في الثرى فقولوا فقد القى اليكم سماعه

وقال مضمنا

لا يدعي بدر لوجهك نسبة فاخاف ان يسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها هبطت اليك من المحل الارفع

ثم وقفت على ديوانه الذي هو درج الدر . ويدرج الكلام الحر . وروض الادب الغض . وسوق رقيقه الناصع ابيض . فاخترت منه ما لا يرد على سمع انسان الا وصدر باستجادة واستحسان . فمن قوله يمدح الشيخ ابا الاسعاد بن وفا

قد نفذت ذخائر الفؤاد كم تزلي الدمع للسهاد
فؤاد من يحب مثل دمعه ودمعه مظنة النفاد
اذا هدى الليل فطيف مقلتي يظل بالتزييف غير هاد
ومن بكى من النوى فقد رأى بعينه تقطع الاكباد
تمايلوا على الجمال ميلة فعلموها مشية التهادي
وما ستمت بالغصون قبلهم مشت بها اكثبة البوادي

فان تجديدي على ترثي   فلا تقل لغيبة الفؤادي
وانما رمتها لانهـا   كانت لهم حمائل الاجياد
حمر الخدود ان تغب شكلها   بناظري داخـل السواد
لاجل دا الدمع جرى يسوقها   ونظم اليانوت سيف عاد
لا وفي ومن يقل لا الي   فانهـا البّة الاجـاد
ما عبر العمض بذيل اخضري   ولا انست لطيفهم وسادي
وهب رشت مقلتي حالالاً   فاين منهـا زائق الرقاد
ن تكن ملاً فمي   فانها مضمضة الصوادي
قد نقض استمع حديث غيرهم   كما نقضت الصبر من فؤادي
عاذب والهوى غوايـة   بعث بها كما ترى رشادي
امت بي وشعري كمينة   كقادح يعبث في زناد
دع هوى يلعب ف وان تشا   تعذني من عذبات وادي
محق للوم غبار عشق   حدابه من الشباب حاد
ترى لافرح حول ملبي   حكى ابتسام البرق في الوادي
في دموعه ن ت   صبح وصال لدجى بعاد
وه في مسعل تجردت   واركزت بجانب الاعياد
كان بعض امرت السن   على ضياع زواني تنادي
ف عي وتي   كاسوة ما الجر في الرماد
في الشعر ضياء حيمه   ذ ت طنابين الى الاوتاد
كائم عرمه إستمرسا   من يد مولانا ابي الاسعاد
تجرت العره اره معي   وخمـدة تبسم الاجواد
حسب رب رشده   ومن بدية فوقها غوادي
وو ه لذ لدجى   ما احتمى خطب صباح عاد
دجى تحت ذيله   مازحب الليل على العباد
ربه ومن ري ي وما   فقد راي اهلة الاعياد
در بن نوه سى العلى   او تحان عور لرتاد

هم البحار ان حبوا او احتبوا　　فانا الحبى دارت على الاطواد
تميزوا في الاولياء مثل ما　　تميز الملوك في الاجناد
هم الذين رعوا خصائص　　الملوك من خصاصة الزهاد
قد تقلد المجد لم صفاتهم　　تقلد شباة الحسن في الجياد
وقد رايت مرقدى بنى الوفا　　كلاهم من [illegible] هادي
كلاهما منبع فضل وهدى　　يكرع منه حاضر وبادي
ويا مفيض البركات ذكره　　ان نفدت رحالتي وزادي
ارسلني حب ابيك قاصداً　　وارتجى كرامة القصاد
وفي يدي من المديح تحفة　　قليلة [illegible] لايادسب
ويا مشين منك ان اجزتني　　غنيت عن جوائز الاشاد
بنظرة جالبة الوداد　　ودعوة قامعة الحساد
وآه يارب عسى عنايه　　وتستقال عثرة الجواد
وتستقر مقلتي بانها　　واكتفي من الوري جهادي
كم ازرع الشكر وما لورثه　　اذا اتى الاوان من حصاد
واتبع الهوي بكل نادر　　ليس هواه في سوي عنادي
ولي حظوظ لاتفيد حيلة　　كم يحيط الطول [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible]　　على السرى [illegible] [illegible]
[illegible] هوي [illegible] [illegible]　　[illegible] مرفقة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]　　[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] لامها　　[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لا [illegible] على دون [illegible]　　[illegible] [illegible] الاحاد
اليه لولا [illegible] [illegible] [illegible]　　[illegible] [illegible] اعتقادي
وان تكن [illegible] [illegible] [illegible]　　[illegible] في [illegible] [illegible]
لما [illegible] قوله اقوله　　من القوافي الصعبة القياد
لكنني ادخرتها وسيلة　　وعم ما ادخرت من عتاد

وقوله يمدح الامير محمد ملك [illegible] [illegible] ان [illegible]

وهي لكي اطوع من رعية للملك ... ان تامري تطع وان تدعى بها تلبك
مهلك بي يا مطلبي دونك الف مهلك ... فان بعدت تحرقي وان دنوت تفتك
وان صبرت لم اطق وان خضعت نرمك ... وان طرقت خفية اهلك بين اهلك
اين لطير مهجتي الخلاص من ذا الشرك ... عيش اخلي قد صفا يا قلب فاسل واترك
واقصد بنا سبيل من راح خاليا واسلك ... ما من يبيت شاكرا كمن يبيت مشتكي
واخلع عن العشاق ثوب جسمك المنهتك ... وانتهز الفرصة قبل فوتها واستدرك
هذا الربيع مقبل بصحب آل برمك ... بكر ولاعطاف الربا غلائلا لم تحك
وحل في نحورها عقود در الحبك ... حتى كانما بها مجلسنا في الفلك
والنرجس اصطفت وما احسن صف الملك ... زبرجد في فضة في ذهب لم يسبك
يرنو بلحظ عاشق بمدمع الطل بكي ... والورد من سكرته على الغصون متكي
يسلك اذيال الصبا بكفه المسك ... كوجنة العذراء ان قلت لها هيت اكي
والنهر في يد النسيم كالقبا المفرك ... والغصون حوله دلائل المنهمك
القت شباك الغدر واصطادت حبال السمك ... والاقحوان ضاحك يبسم لم يضحك
والياسمين عوده الغض له عرف زكي ... والطير في مغرد وواله مرتبك
في روضة كانها وصف الامير البجكي ... من حار في اوصافه كل لبيب وذكي
بحر وفيه الـ ... الـ ... كالفلك ... ترى العيون عنده البحار مثل البرك
وذكره هدى لنا وشي بلاد الترك ... من كل بيت يحتوي ابنة كسرى الملك
له اكف مسكه غير ممسك ... تفتك في امواله فتك المهاني النسك
مشت به لاهية من عقدها المفكك ... فالدر ملأ مسمعي فيه وملأ الحنك
ملكت رقي سيدي فدبك من مملك ... لك المعالي وعلى الفضل ضمان الدرك

وقوله يمدح بعض اكابر عصره

... معاذري للوصال ولا وصل ... وحتى م لا تدنو الي ولا اسلو
وبين ضلوعي زورة لو تبوءت ... فؤادك ما ايقنت ان الهوى سهل
حميلا بصب زاره النائي صبوة ... ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل
اذ صرفت عنك العيون بنظرة ... فيسر شيء عند عاشقك القتل
... زورة الظبية التي ... بجاحظها حتم وفي قرطها جبل

ومن كل ما جردتها من ثيابها كساها ثياباً غيرها الفاحم الجثل
سقى المزن اقواماً بوعساء رامة لقد طلعت بيني وبينهم السبل
وحي زماناً كلما جئت طارقاً سليمي اجابتني الى وصلها جمل
تود ولا اصبو وتوفي ولا افي واناي ولاتناني واسلو ولا تسلو
اذا الغصن غصن والشباب بمائه وجيد الرضى من كل نائثة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي تقاصر ان يدنو بعارضي النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي كسمط جمان جن من سمطه الحبل
كان قلاص المالكية نوخت على مدمعي فارفض من مدره لا بل
وما ضربت تلك الخيام بعالج اقصد سوى ان لا يصاحبني العقل
وجدب كان العيس فيه اذا خطو تسابق ظلا او يسابقها الظل
يسمن بنا الانضاء حتى كاننا جياد رحى او ارضنا معناقفل
اذا عرضت لي من بلاد مذلة مايسر شي عندي الوخد والرحل
وليس اعتساف البيد عن مربع الاذى بذل ولكن المقام هو الذل
وما انا ممن ان جهات خلاله اقامت به القامات والاعين النجل
وكل رياض جئتها في مربع وكل اناس اكرموني هم الاهل
ولي باعتمادي ابلج الوجه راشد عن الشغل في اثاره ذا الورى شغل
هام رست للمجد في جنب عزمه جبال جبال المجد في جنبها سهل
وليث هياج معيين جفونه من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه ويغمد حد النصل ان غمد النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه وطابت فامنه الفضائل والفضل
اذا لم يكن فعل الامير كاصله كريماً فما نغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تانفو مدا الدهر ان ياتي ديارهم البخل
كرام اذا راموا عظام والدهم عن الشدى خطوا النجل فانفطم الطفل
ليوث اذا صالوا غيوث اذ هموا بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجداً فان سيوفهم مهور واطراف القنا لهم رسل
اذا قفلوا نادى العلا حيث ما اتوا وان نزلوا حي الندى اين ما حلوا

توالت على كسب الثناء طباعهم ... فاعراضهم حرم واموالهم حل
مولاي ان تقضي نغيض بها العدا ... وقامت قناة الدين وانتشر العقل
فان يك قد قضى الزمان بسالم ... فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كانها ... قسي باسفار كانهم نبل
وما زجر الانضاء سوطي وانما ... اليك بالاسوق تساوقت الابل
وكل لحاظ لست انسانها قذى ... وكل بلاد لست صيبها محل

وقوله من قصيدة

من رام يعبث بالخدود ... فدونها خرط القتاد
وحذار تخضوب البنا ... ن اذا تمكن من فؤاد
واسحب باذيال الصبا ... عن مقلتيك صدى الرقاد
من هذه بكر لربى ... ام هذه غرر لرشاد
ونهض كسب جديد عمر من بكورك مستفاد
وقفع عطائك او بظل ... الروض عن ظل العباد
مارج من طيب المعيشة ... بين اخوان الكساد
لا يعجبنك لين من ... ابصرته سهل القياد
فيمس ... لانت لغير ... الطعن السنة الصعاد
لا تشتهي وجع الفؤاد ... مضى زمان الاتحاد

وقوله من اخرى

وحاصل طرزي ... في الهوى مثلي غريب
جمرتي هي دمعي ... ولها قلبي قضيب
بئس ... وكل ... ذهب فوق صبيب
من في الحسن وكني ... مع الغزلان ذيب
كل يوم في صلاح ... بحلاعاتي مشوب
ومتى مكنت الفرصة ... اجني وتوب
في هوى صح اجتهادي ... فانا المخطي المصيب
هذه ... حالتي ... في العشق ضروب

وقوله من اخرى

اطلق لساني واسمع عجائبه ... ان كنت ممن يهزه الطرب
انا امرؤ صنعتي التغزل والمـــدح وفني الانشاء والخطب
تلو المعاني الى زهرتهـــا ... فاجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملأتهـــا حكما ... ومن ان شئت خرد عرب
اسوغ من جرعة الزلال على ... القلب وفي حلق ساءدي لهب
وربما ملت للمجون فما عذب ... رضاب الظباء ما الضرب
احل سحر البيان في ذهب ... القول فاسبي به فحذاب

وقوله ان الكوكب السيار في كل بلدة ... تراعيه اعيان العلى وتجله
تطوف على سمع البلاد قصائدي ... ويحدمني سهل الكلام وجزله

وقوله توهمت اذ مرت بنا الغيد بكرة ... تلهب خال سيف لظى خد غيد
ورددت طرفي ثانيا فرأيته ... فؤادي الذي قد ضاع لي احب من بدي

(تنبيه) عنت بقولي في اول الترجمة فما اشعار عبد بني الحسحاس في قوله

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... يوم الفخار مقام التبر والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود اللون اني ابيض الخلق

وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حية والاول اشهر كان عبداً اسود نوبيا اعجمياً مطبوعاً في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب اليهم وهم بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يارسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقال انه انشد عمر رضي الله تعالى عنه قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال له عمر رضي الله عنه لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد ابن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول

وما ضر اثوابي سوادي وانني ... كالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

كسيت قميصاً ذا سواد وتحته　　قميص من الاحسان بيض بنائقه

وعن ابي مسهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رائداً فجاء وهو يقول

هت غيثاً حسناً نباته　　كالحبشي حوله بناته

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك (وحكى) محمد بن سلام قال اتى عثمان بعبد بني الحسحاس ليشتريه فاعجب به فقيل له انه شاعر وارادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه

شوقاً وما تمضي لي غير ليلة　　فكيف اذا سار المطي بنا شهرا

وما كنت اخشى مالكاً ان يبيعني　　بشيء ولو كانت انامله صفرا

اخوكم ومولاكم وصاحب سركم　　ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يتشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم　　عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله اعلم

﴿ الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة ﴾

مولده ومنشؤه الشام . لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام . فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع . وارتفع مقدمه بذلك المقام الرفيع . وهو ممن فاق في الادب وبرع . وورد مناهل العذبة صفو ما كرع . مع مشاركة في علمي الفقه والنحو . وتحقيق ماشان ثبت بنه نحو . وقد ترجمه له السيد محمد كبريت . في نصر من الله وفتح قريب . بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين الحنفي الشافعي مذهبا الوفائي طريقة ومشربا . وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه

نباتها من فرع دوحة هاشم　　وبحسبها بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين ونشأ بها وتادب على الشيخ عبد الدافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة ست وعشرة عشر فحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر

فاخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم السنهوري والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والشيخ ابراهيم اللقاني ثم دخل القسطنطينية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف وسبع وعشرين زائرا ثم قدمها ثانيا سنة اثنين وثلاثين وهو يرفل في ثياب الجمال والجلالة واقام بها وتاهل وحسن السيرة والشهرة وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم تغير حاله لما كثر الدخيل . وتقدم الدني والعويل . وكثر في اللغو القال والقيل . وصارت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال . في تقديم الانذال

وكم قائل مالي رايتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس

له التآليف الرائقة . والتصانيف الفائقة . منها نزهة الابصار في السير . فيما يحدث للمسافر من الخبر . ومنها هتك الاستار . في وصف العذار . ومنها شرح تائية ابن حبيب الصفدي . سماه فتح الوفائية . في شرح التائية . ومنها الدر المنتقط من بحر الصفا . في مناقب سيدي ابي الاسعاد بن وفا . وله النظم الرائق . والنثر الفائق . منه وقد كتب به الى بعض احبابه

يا غائبا يشكو افباله قلبي ويشكو بعده الناظر
وحشت طرفي وتخذت الحشا دارا فانت الغائب الحاضر

فكتب اليه جواب

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي ان غبت عندي فيعه مصر
ان غبت عن عيني ثنت في قلبي فيرعى حسنك الناظر

وله تخميس تائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى ومن شعره قوله مستغيثا ومن خطه نقلت وهو مما قاله بمصر سنة خمس وعشرين والف

يا من به كل الشدائد تفرج وبذكره كل العوالم تلهج
وعليه املاك السماء تنزلت وبمدحه لله حقا تعرج
واليه ينهي كل راج سؤاله والسائلون على حماه عرجوا
ياقطب دائرة الوجود باسره يامن لمياه المزايا قد حوا

بسيد السادات ياغوث الورى　　يامن بدليل الحوادت البج
قد جئتكم رجو الوفاء تكرما　　لكنني للعفو منه احوج
وحططت احمال الرجاء لديكم　　فعساكم ان تنعموا وتفرجوا

ومنه قوله مؤرخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب

بشراك يامن صار جار الكريم　　بطيب عيش انت فيه مقيم
اصبحت في خدمة خير الورى　　ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها　　حديث ودي في هواها قديم
طوبى لمن امسى مقيما بها　　يلقي اهاليها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى　　بما ترجى من غفور كريم
ببيت يونا بها قد بنى　　ببشر وذي للصديق الحميم
بغية لاحكام تاريخه　　مقعد انس شاد عبد الكريم

وقوله مؤرخا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة تغزو　　والله بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافى　　قمع اعداك قد اعدك
تاريخ درويش جاء فيه　　بالنصر يازيد زرت جدك

﴿ الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محتدا المدني مولدا ﴾

اديب مستعذب مورد . مقتنص الاوابد والشوارد . الى ادب سند حديثه مسلسل . وعتيق رحيقه سلسل . ومحاضرة تنسي معها محاضرات الراغب * ومحاورة يومي باسفر واحها الاعب . ولعظ نظم به عقود جمان . وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان . فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنئا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ايا كعبة من مجد والفضل والتقى　　وسابق شأو السعد والعز والبها
وعلامة العصر الشريف وفخره　　وهامة الاعلام مرجع ذي النهى
ومن عقد لا جرت ولله شاهد　　على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها
فقدمت حمدا لله تحت لدينه　　ودمت شكر الله في جبهة السها
وزرت رسول الله خير ممجد　　هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى

فاجابه بقوله

ايامن حوى الافضال والفضل والنهى ۞ وحاز التقى والدين والحسن والبها
واصبح فرداً في الكمال كانما ۞ تصوّر في تكوينه مثل ما اشتهى
تطولت لما ان بعثت برقعة ۞ اذا ما حكاها الروض قيل تشبها
وكللت تاجي من جواهرك التي ۞ تعالى بها قدراً على مفرق السها
ودمت ولا زالت صفاتك كلما ۞ تلاها محب زاد فيك توجها

البيت الثاني ينظر الى قول الاول

خلقت مهذباً لا عيب فيه ۞ كانك قد خلقت كما تشاء

ورايت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف

صيرت جفني واصلاً والكرى ۞ زاء لجد بالوصل فالوصل زين
ولا تجبني في سؤالي بلا ۞ فالقلب يخشى كربلاً ياحسين

ثم وقفت في الريحانة على انها للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشادها فقال في قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حرف الهجاء زين والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء وهو ارادة الزاي فاعلم تم القسم الاول من سلافة العصر بعون الله وتوفيقه ليلة الثلاثاء مستهل صفر الخير من سنة اثنين وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيها . ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديها . وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل الشام

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى علم الائمة الاعلام . وسيد علماء الاسلام . وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه . وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه . وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ . وجودها الذي لا يؤمل له لحاق . وبدرها الذي لا يعتريه محاق . الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل . والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل . فهو علامة البشر . ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر .

اليه انتهت رئاسة المذهب والملة . وبه قامت قواطيع البراهين والادلة . جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع . وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع . فما من فن الا وله فيه القدح المعلي . والمورد العذب المحلي . ان قال لم يدع قولاً لقائل . اوطال لم يات غيره بطائل . وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان . الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان . جاءت اخرا . ففاقت مفاخرا . وكل وصف قلت في غيره . فانه تجربة خاطر . مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة انتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية . فنشأ في حجره بتلك الاقطار المحمية . واخذ عن والده وغيره من الجهابذ . حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ . فلما اشتد كاهله . وصفت له من العلم مناهله . ولي بها شيخ الاسلام . وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام . ثم رغب في الفقر والسياحة . واستهب من مهاب التوفيق رياحه . فترك تلك المناصب . ومال لما هو لحاله مناسب . فقصد حج بيت الله الحرم . وزيارة النبي واهل بيته الكرام . عليهم افضل الصلاة والتحية والسلام . ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم . وهناك همي غيث فضله وانسجم فالف وصنف . وقرط المسامع وشنف . وقصدته علماء الامصار . واتفقت على فضله الاسماع والابصار . وعالت تلك الدولة في قيمته . واستمطرت غيث الفضل من ديمته . فوضعته في مفرقها تاجا . واطلعته في مشرقها سراجا وهاجا . وتبسمت به دولة سلطانها الشاه عباس . واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار حنادس الباس . فكان لا يفارقه سفرا وحضرا . ولا يعدل عنه سمعا ونظرا . الى اخلاق لو مزج بها البحرين لعذب طعمه . وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى . وشيم هي في المكارم غرر وضح . وكرم بارق جوده لشائمة لامع وضاح . تتفجر ينابيع السماح من نواله . ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله . وكانت له دار مشيدة البنا . رحيبة الفنا . يلجأ اليها الايتام والارامل . ويفد عليها الراجي والآمل . فكم مهدبها وضع . وكم صفى من صبع . وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا . ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسكه بالعروة الوثقى . وايثار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وابقى . ولم يزل آنفا

من الانجاس الى سلطان . راغباً في الغربة عازفاً عن الاوطان . يؤمل العود الى السياحة . ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة . فلم يقدر له حتى وافاه حمامه . وترنم على افنان الجنان حمامه . اخبر في بعض الثقات الاصحاب ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر . في جمع من الاجلاء الاكابر . فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه . اني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه . فانكروا سؤاله . واستغربوا مقاله . وسالوه عما سمعه فاوهم . وعمي في جوابه وابهم . ثم رجع الى داره فاغلق بابه . ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه . وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المبارك سنة احدى وثلاثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية . على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية . ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعروة الوثقى . والتفسير المسمى بعين الحياة . والحبل المتين . ومشرق الشمسين . وشرح الاربعين . والجامع العباسي فارسي . ومفتاح الفلاح . وزبدة في الاصول . والرسالة الهلالية . والاثنى عشريات الخمس . وخلاصة الحساب . والمخلاة . والكشكول . وتشريح الافلاك . والرسالة الاسطرلابية . وحواشي الكشاف . وحاشية على البيضاوي . وحاشية على خلاصة الرجال . ودراية الحديث . والفوائد الصمدية . في علم العربية . والتهذيب في النحو . وحاشية في الفقه . وغير ذلك من الفوائد المختصرة . والفرائد المحررة . واما ادبه فالروض الذي ارج نفاسه . وتضوع بنثره ونظمه ورده وآسه . تستعذب فصاله وجده . وتستظرف لفظه ومعناه . وهذا ما انتخب من غرره ما هو معدد في خلق الانسان عينه بيني . ومورد من درره ما يزدري باطواق الذهب وقلائد الاعناق . فمن العقيان نثره هذه الرسالة الغريبة لفظاً ومعنى . البديعة ربعاً ومغنى * المعاني تصدر من مدينة القلب الانساني . في قرية الاقليم اللساني . فتلبس هنالك ملابس الحروف . وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف . وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بافواه المتكلمين . والصوات المترنمين . الى امصار اصماخ السامعين . واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد . لابسة للسواد . فتسير في مراحل انامل الكاتبين . الى مدائن اعين الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة . وانتهت بالسير الثاني الى عين حياة الباصرة . عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور . والاحلال بنية العود الى اماكن من

الكمون والخفاء ، حتى اذا نزلت في محروسات آذان السامعين . وحلت في مانوسات مشاعر الناظرين . نزعت ملابسها الجزئية . فتجردت عن ملابسها الهيولانية . وسكنت في مواطنها القلبية . ورجعت بعد قطع تلك المسالك . الى ما كانت عليه قبل ذلك . كما بدأكم تعودون . والى ما كنتم عليه تؤبون . انزل مقاملك فهو اول موطن . سافرت منه الى جهات العالم

ومنه قوله سانحه قد تهب من عالم القدس . نفحة من نفحات الانس . على قلوب اصحاب العلائق الدينية . والعلائق الدنيوية . فتقطر بذلك مشام ارواحهم . وتجري روح الحقيقة في رميم اشباحهم . فيدركون قبح الانفاس الجسمانية . ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانية . فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد . وينتبهون من نوم الغفلة عن المبد ، والمعاد . لكن هذا التنبه سريع الزوال وشيك الاضمحلال فياليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميط عنهم ادناس عالم الزور . وتطهرهم من ارجاس دار الغرور . ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية . وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانعكاس . في تلك الادناس . فيتاسفون على ذلك الحال . الرفيع المنال وينادي لسان حالهم بهذا المقال . ان كانوا من اصحاب الكمال

نيرى زدى وزحم دل اسوده شدازان . هان اي طبيب خست ولان مرهم ذكر

(وقوله سانحه) قد جرى ذكري يوماً من الايام في بعض المجالس العالية . والمحافل السامية . فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي الوفاق . وعادته النفاق . ويظهر الوداد . ودابه العناد . جرى في ميدان البغي والعدوان . واطلق لسانه في الغيبة والبهتان . وسب بما من العيوب ما هو نزيل فيه . ونسي قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه . فلم يزل في عمه بذلك . ووقفت على سلوكه في تلك المسالك . كتب الي رقعة ضويلة الذيل . مشحونة بالندم والويل . يطلب فيها الرضا . ويلتمس الاغماض عما مضى . فكتبت اليه في جوابه . جزاك الله خيراً فيما اهديت الي من الثواب . وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب . فقد روينا عن سيد البشر . والشفيع المشفع في المحشر . انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة لتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بري فقد حديث قد اوجب بمنطوقه علي ان اشكر ما

اسديته من النعم الي · فكثر الله خيرك · واجزل مبرك · مع اني لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان · ووجهتني بالوقاحة والعدوان · ولم تزل مصراً على شناعتك ليلاً ونهارا مقيماً على سوء صناعتك سراً وجهاراً · ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفاء ولا اعاملك الا بالمودة والوفاء · فان ذلك من احسن العادات · واتم السعادات · وان بقية مدة الحياة اعز من ان تصرف في غير تدارك ما فات · وثمة هذا العمر القصير · لا تسع مؤاخذة احد على التقصير · ومن شعره قوله وقد سأله بعض سادات عصره القول على قصيدة له رثى بها والده مطلعها

جارتي كيف تحسنين ملامي　　ايداوي كلم الحشا بكلام

فقال رحمه الله تعالى واجاد

خليّاني ولوعتي وغرامي　　يا خليلي واذهبا بسلامي
قد دعاني الهوى فلباه لبي　　فدعاني ولا تطيلا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوماً　　لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي　　وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلي الحلم والوقار صلاة　　وعلى العقل الف الف سلام
هل سبيل الى وقوف بوادي　　الجزع يا صاحبيّ و المام
ايها السائر الملح اذا ما　　جئت نجداً فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج　　عادلاً عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ　　جيرة الحي يا اخي سلامي
واشدد قلبي المعنى لديهم　　فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثوا لحالي فسلهم　　ان يمنوا ولو بطيف منام
يا نزولا بذي الاراك الى كم　　تنقضي في فراقكم اعوامي
ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الا وحان حمامي
اين ايامنا بشرقي نجد　　يا رعاها الاله من ايامي
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته ايدي الغمام
وزماني مساعد　　وايادي اللهو نحو المنى تجر زمامي
ايها المرتقي ذرى المجد فردا　　والمرجي للفادحات العظام

يا حليف الندى الذي جمعت فـــيه مزايا تفرقت في الانام

نلت في ذروة الفخار محـــلا　　عسر المرتقى عزيز المرام

نسب طاهر ومجـد اثيل　　وفخـار عال وفضل ســام

قـد قرأنا مقالكم بمقال　　وشفعنا كلامكم بكلام

ونظمنا الحصى مع الدر في سمط وقلنا العبير مثـل الرغام

لم نكن مقدماً على ذا ولكن　　كان طوعاً لامركم اقدامي

عمرك الله يا نديمي انشد　　جارتي كيف تحسـنين ملامي

وقوله ايضاً · احبتنا ان البعاد لقتال · فهل حيلة للقرب منكم فيحتال

في كل آن للتنائي نوائب　　وفي كل حين للتناجي احوال

ايا دارنا بالات لا زال هاميا　　بربعك مسكي الغلالة هطال

ويا جيرتي طال البعاد فهل ارى　　يساعدني في القرب حظ واقبال

وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة　　على رغم ايامي بها يسعد البال

خليلي قد طال المقام على القذى　　وحال على ذي الحال يا قوم احوال

يمر زماني بالاماني وينقضي　　على غير ما ابغي ربيع وشوال

الى كم ارى في مربع الذل ثاويا　　وفي آل الخلال وفي المال اقلال

ونجمي منحوس وذكري خامل　　وقدري منحوس وجدي بطال

فلا ينعشن قلبي قريضاً اصوغه　　ولا يشرحن صدري فعول وفعلال

ولا ينعمن بالي بعلم افـيده　　ومعضلة فيها غموض واشكال

اميط جلابيب الخفاء عن رموزها　　فيرفع استار ويذهب اعضال

ويلمع نور الحق بعد خفائه　　فيهدي به قوم عن الحق ضلال

ساغسل رجس الذل عني بنهضة　　يقل بهـا حل ويكثر ترحال

واركب متن البيد سيراً الى العلى　　وما كل قوال اذا قال فعال

قنعت بدار التقبيع وارتوي　　وبالقرب مني سلسبيل وسلسال

اذا لا ولدت بالسماحة راحتي　　ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال

ولا هز قلبي بالمعالي ونيلها　　ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلي من قرى

البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمانية عشر وتسعمائة

قف بالطلول وسلها اين سلماها ... وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها ... وارج الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها ... فلا يفوتنك مرآها وريّاها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ... ودار انس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها ... صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا ... والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا ازمن في ظلهم سلفت ... ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت ... الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا ... واها لقلبي المعني بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ... سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت ... اركانه وبكم ما كان قواها
وخر من شامخات العلم ارفعها ... وانهد من باذخات العلم ارساها
يا ثاويا بالمصلي من قرى هجر ... كسيت من حلل الرضوان اصفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرها ... جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا ... لكن درك اعلاها واغلاها
يا عقل وضعت دام السهي سرف ... سقاك من ديم ... ... اسمعها
ويا ضريحا على اوفى ... ... عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوءها ... ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها وارفعها قدرا وابهاها
فاسحب على الفلك الا على ذيول على ... فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام كلما صدحت ... على غصون اراك المدح ورقاها

وقال وكتب الى والده وهو بالهراة سنة تسع وسبعين وتسعمائة

يا ساكني ارض العراق اما كفى | هذا العراق بلى وحق المصطفى
عودوا علي فربع صبري قد عفى | والجفن من بعد التباعد ماغفا
وخيالكم في بالي | والقلب في بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا | قلنا لها اهلاً وسهلاً مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا | وفوادكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي | من حب ذات الخال
ياحبذا ربع الحمى من مربع | فغزاله شب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودعي | بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسال | عن ثغره السلسال

وله ان هذا الموت يكرهه | كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا | لراوه الراحة الكبرى

وله ومايسة الاعطاف تستر وجهها | بمعصمها لله كم هتكت سترا
ارادت لتخفي فتنة من جمالها | بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى

وله وثقت بعفو الله عني في غد | وان كنت ادري انني المذنب العاصي
وخالصت حبي في النبي وآله | كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح

الا يا خائضاً بحر الاماني | هداك الله ماهذا التواني
اضعت العمر عصياناً وجهلا | فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عمر الشباب وانت غافل | وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم | وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لايرى الا طموحا | ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لايفيق عن المعاصي | فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق | بحي على الذهاب وانت غارق
ببحر الاثم لاتصغي لواعظ | وان اطرى واطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل وادي | وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه | تجد في الصباح وفي العشيه

وجهد المرء في الدنيا شديد　　وليس ينال منها مايريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه　　ولم يجهد لمطلبها فلامه

اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها

على كتب العلوم صرفت مالك　　وفي تصحيحها انعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد　　الى مالبس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح　　تطالعها وقلبك غير صاح
وتصبح مولعا من غير طائل　　بتحرير المقاصد والدلائل
وتوضيح الخفا في كل باب　　وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمرى قد اضلتك الهداية　　ضلالا ماله ابدا نهاية
وبالمحصول حاصلك الندامة　　وحرمان الى يوم القيامة
وتذكره المواقف والمراصد　　تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تجى النجاة من الضلالة　　ولا يشفى الشفاء من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد　　وبالتبيان مابان السداد
وبالايضاح اشكلت المدارك　　وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح مالاح الدليل　　وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز　　على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل　　فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي　　فهن على البصائر كالغواشي

اشارة الى نبذة من حال من تصدى التدريس في زماننا هذا

مرادك ان ترى في كل يوم　　وبين يديك قوم اي قوم
كلاب عديت بل ذئاب　　ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت صغوا للمقال　　وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعاً من بضاعه　　سوى سمعا لمولانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافادة　　جلست لهم على عالي الوساده
فاسست السؤال لمن تكلم　　ودلست الجواب لكى يسلم
وقررت المسائل والمطالب　　ولست بذا لوجه الله طالب

وسقت لهم كلاما في كلام   وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق   وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم   وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح   فان ناجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل   وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة   بتاويل كثلج في حرارة
وعبت ائمة قالوا بذاك   وفي تجهيلهم كفرت فاكا
وازعجت العظام الدارسات   وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامة   فبئس الحال حالك في القيامة

ومن نظمه الذي سماه سوق سفر الحجاز

يا نديمي ضاع عمري وانقضى   قم لاستدراك وقت قد مضى
واغسل الادناس عني بالمدام   واملأ الاقداح منها يا غلام
وسقني كأسا فقد لاح الصباح   والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال   واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم   خمرة يحيى بها العظم الرميم
بنت كرم تجعل الشيخ شاب   من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها   دنها قلبي وصدري طورها
قم فلا تمهل فما في الامر مهل   لا تصعب شربها فالامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور   لا تحب فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم   قم فاطرب الناس فيها بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح   والصبا قد صاح والقمري صدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب   ان شربي بسواها لا يطيب
وحدثن عندي حديثا اغرق   ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي باشعار العرب   كي يتم الانس فينا والطرب
وانتخب منها بنظم مستطاب   قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفت العمر في قيل وقال   يا نديمي قم فقد ضاق المجال

ثم اطربني باشعار العجم   واطردن همًّا على قلبي هجم
قم وخاطبني بكل الالسنة   على قلبي ينتبه من ذي السنة
انه في غفلة عن حاله   خابط سيف قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد   قائلاً من جهله هل من مزيد
تائه في الغي قد ضل الطريق   قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرًا على اصنامه   تهزاء الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي التناد   يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد
يا بهائي اتخذ قلبًا سواه   فهو يا معبوده الا هواه
ومنه ايضاً قد صرفنا العمر في قيل وقال   يا نديمي قم فقد ضاق المجال
وسقني تلك المدام السلسبيل   انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم   انها نار اضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان   دع كؤوساً واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها   هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عني بها رسم الهموم   ان عمري ضاق في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسة   كلما حصلتموه وسوسة
فكركم ان كان في غير الحبيب   ما لكم في النشأة الاخرى نصيب
واغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد   كل علم ليس ينجي في المعاد
ومنه ايضاً كان في الاكراد شخص ذو سداد   له ذات تشتهر بالفساد
لم تخيب من نول راغب   لم تمنع عن وصل طالبها
[illegible] مفتوحة للداخلين   رجلها مرفوعة للفاعلين
[illegible] بها في كل حال   [illegible] تمييز فعال الرجال
كان خودٌ مستقرًا وكرها   [illegible] زيد قام عمرو ذكرها
[illegible] بعض الليالي ذو امل   فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورًا صدرها   في [illegible] لموت اخفى بدرها
[illegible] العيلان من حشائها   خلص الجيران من فحشائها

قال بعض القوم من اهل المرام لم قتلت الام يا هذا الغلام
قال قتل المرء اولى يا فتى ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ان قتل الام اولى بالصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد كل يوم قاتلاً شخصاً جديد
انها لو لم تذق حد الحسام كان شغلي دائماً قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاوية من قوى النفس الكفور الجانية
كل صبح مع مساء لا تزال مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات النقام قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من سمع ذي تبغي الخلاص او نرد من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانية قتل كردي لام زانية
ايها الساقي ادر كاس المدام واجعلن في دورها عيش المدام
خلص الارواح من قيد الهموم اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن من دواعي النفس في اسر المحن

وله

لا يغرنك من المرء * رداء رقعه * وقميص فوق ساق * الكعب منه رفعه
وجبين لاح فيه * اثر قد قلعه * ار الدرهم تعرف * غيه او ورعه

وله وكتب به الى والده من قزوين وهو بالهراة

بقزوين جسمي وروحي ثوت بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله وتلك اقامت باوطانها

ومن دوبيتاته

يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقني وزاد في بلبالي
يوم نواك لا تسل كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال

وقوله يا عاذل كم تطيل في عتابي دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا تلوم اذا همت من الشوق على قلب ما ذاق فرقة الاحباب

وقوله كم بت من المساء الى الاشراق في فرقتكم ومطر بي اشواقي

والهمّ منادمي ونقلي سهري　　　والدمع مدامتي وجفني الساقي

وقوله

يا قوم الى مكة هذي اناضيف　　　ذي زمزم ذي منى وهذاك الخيف

كم اعرك عيني لاستيقن هل　　　في اليقظة ما اراه ام هذا طيف

وقوله

اهوى قمرًا اسلمني للبلوى　　　ما عنه لقلبي المعنى شكوى

كم جئت لاشتكي فمذ أبصرني　　　من لذة قربه نسيت الشكوى

وقوله

يا بدر دجى بوصله احياني　　　اذ زار وكم بهجره افناني

بالله عليك عجلن سفك دمي　　　لا طاقة لي بليلة الهجران

وقوله

لما نظر الجسم نحيفًا نهكا　　　من فرقته رق لضعفي وبكى

وارتاح وقال لي اما قلت لكا　　　ما يمكنك الفراق ما يمكنكا

وقوله

يا بدر دجى فراقه الجسم اذاب　　　قد ودعني فغاب صبري اذ غاب

بالله عليك اي شيء قالت　　　عيناك لقلبي المعنى فاجاب

والثاني من قول الاول

بالذي الهم تعذيبي　　ثناياك العذابا　　ما الذي قالته عيناك　　لقلبي فاجابا

وله رحمه الله وقد راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعي　　　في ذروه السعد واوج الكمال

قصر طيب الوصل من عمرها　　　فلم تكن الا كحل العقال

واتصل الفجر بها بالعشا　　　وهكذا عمر ليالي الوصال

اذ خذت عيني في نومها　　　وانتبه الطالع بعد الوبال

فزرته في الليل مستعطفا　　　افديه بالنفس واهلي ومال

واشتكي ما انا فيه من البلوى　　　وما القاه من سوء حال

فاظهر العطف علي عبده　　　بمنطق يزري بنظم اللآل

فيالها من ليلة نلت في　　　ظلامها ما لم يكن في خيال

امست خفيفات المطايا الرجا　　　بها واضحت بالعطايا ثقال

سقيت في ظلماتها خمرة　　　صافية صرفًا طهورًا حلال

وابتهج القلب باهل الحمى　　　وقرت العين بذاك الجمال

ونلت ما نلت على انني　　　ما كنت استوجب ذاك النوال

ومن غريب ما حكاه في بعض كتبه ان سلطان زماننا خلد الله ملكه . واجرى في بحار التايبد فلكه . عرض له يوماً وهو في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها نصفين ثم امر بقلع سنه والاتيان بها اليه فوجد مكتوباً عليها لفظة الجلالة بخط بين مثبت ثات منها فحصل له ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرائب ولما رأينها ادام الله صره وتاييده وقال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قايل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذي السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحياة والله اعلم

﴿ السيد نور الدين علي ابن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي ﴾

طود العلم المنيف . وعضد الدين الحنيف . ومالك ازمة التاليف والتصنيف . الباهر بالرواية والدراية . والرافع لخميس المكارم اعظم رايه . فضل يعثر في مداه مقتفيه . وشرف تتمنى البدر لو اشرق فيه . وكرم يخجل المزن الهاطل . وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل . وصيت من حسن السمعة بين السحر والنحر

سار مسير الشمس في كل بلدة ... وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كان رائد المجد لا ينتجع سوى جنابه . وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه . وكان له في مبدأ امره بالشام . مجال لا يكذبه بارق العز اذا شام . بين عز وتمكين . ومكان في جيب صاحبها مكين . ثم انثنى عاطفاً عنانه وثانيه . فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية . تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق . وتستنشق انفاسه كما يستنشق المسك العبيق . يعتقد الحجيج قصده من غرر حجهم . ويتشد بحضرته تمام الحج ان تقف المطايا . وقد رأيته بها وقد ذرف على التسعين . والناس تستعين به ولا يستعين . والنور يسطع من اسارير جبينه . والعز يرتع في ميادين جدهته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكانه الغمام مرع البلاد فانجاب . وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف رحمه الله تعالى . وله شعر يدل على علو محله . وابلاغه هدى القول الى محله . فمنه قوله متغزلا

يامن مساكنهم بفؤادي عند ما رحلوا ... من بعد ما في سويد القلب قد نزلوا

جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب   فليت شعري الى من في الهوى عذلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم   والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يامن تعذب من تسويفهم كبدي   ما آن يوماً لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا   وفي لزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى   عمري وما صدني عن ذكره شغل
واحيرتي ضاع ما اوليت من زمن   اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دماء العاشقين غدت   هدرى وليس لهم ثار اذا قتلوا
ياللرجال من البيض الرشاق اما   كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ماله شغل   عني ولا عاقني عن حبه عمل
اصبت اشراك صيدي في مراتعه   الصيد فني ولي في طرقه حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد   صادوا الغزال الذي تبغيه بارجل
فصرت كالواله الساهي وفارقني   عقلي وضاقت على الارض والسبل
وقلت بالله قل لي بن ساربه   من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا   من وقتهم واستجدت سيرها الابل

وقوله مدحاً بعض الامراء وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب   لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا   لك الفضل والنعما لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة   ودرت على قطبي علاك كواكب
فيرتبة لو شئت ان تبلغ السهى   [illegible]
بلغت العلا والمجد طفلا ويافعا   ولا عجب [illegible] في [illegible] كاسب
سموت على قب السراحين صائلا   [illegible] كثيث [illegible] وقوضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلا   [illegible] دون [illegible] صاحب
وحلت بحومات الوغى جون باس   [illegible] على عقابهن الكتائب
فلا الذرعات [illegible]   [illegible] المضارب
ولا كثرة الاعدا تغني جموعها   [illegible] النجوم التواقب
فخض الحتف لا تخش الردى واتبر العدى   [illegible] في الراي صائب

وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها ... فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلائل ... فدع عنك ماتبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شأوه ... وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد ... على مثلها تبني العلى والمناصب
زكوت وحزت المجد فرعاً ومحتداً ... فاباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يزك اصلا فالمعالي سمت به ... ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو عمكم منا اضاءت مشارق ... بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع ... فلا غرو ان كانت لديه العجائب
هو الفخر مد الله في الارض ظله ... ولا زال تجلي من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة ... تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا مامضى من بعد عشر ثلاثة ... من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولوا العلم مثلما ... جرى وانقضت تلك السنون الجوادب
بدا سعدها مذ عليّ بدا بها ... ويا طالما قد انحست وهو غارب
وفوز عليّ بالعلى فوزها به ... فكل الى كل مضاف مناسب
كأني بسيف الدولة الآن واردا ... اليها يلاقي ماجنته الثعالب
لقد جاءها صوب الحيا بعد محلها ... وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما محل الغيث امطرت ... اياديه جودا منه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه ... اصابته عقدا نحور للكواعب
فيا ايها المنصور شرفك رتبة ... بها السعد حقا والسرور مواظب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة ... بها تثمر النعما وتغلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي ... ويا طالما شدت اليها الركائب
بها الفضل منشور بها الجود وافر ... بها فتح من سدت عليه المذاهب
ومن ذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ... الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في كنف السعد وامنا ... مدى الدهر مامالت وماست ذوائب

الشيخ حسن زين الدين الشهيد الثاني العاملي

شيخ مشايخ جلته . ورئيس المذهب والملة . الواضح الطريق والسنن . الموضح

الفروض والسنن . يمّ العلم الذي يفيد ويفيض . وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض . المحقق الذي لا يراع له يراع . والمدقق الذي راق فضله وراع . المتفنن في جميع الفنون . والمفتخر به الآباء والبنون . قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع . وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرائع . فنشر للفضائل حللاً مطرزة الاكمام . وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام . وشنف المسامع بفرائد الفوائد . وعاد على الطلاب بالصلات والعوائد . واما الادب فهو روضة الاريض . ومالك زمام سجع منه والقريض . والناظم لقلائده وعقوده . والمميز عروضه من نقوده . وستبت منه ما يزدهيك احسانه وتطبيعك خرائده وحسانه . واخبرني من اثق به ان والده السعيد . لما ناداه الاجل فالقى السمع وهو شهيد . كان للشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة سنة وذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة والف . ومن مصنفاته كتاب مشرق الجمان . في الاحاديث الصحاح والحسان . وكتاب المعالم والاثني عشريه ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني . والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني . اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الآفاق معترضا . الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجا الورقاء نائحة . في الايك الا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها . ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر مذ نأوا . عن ناظري كحلت بالسهد جفاني
ويا نسيما سرى من حيهم سحر . في طيه شر ذلك الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته . وسيف العرق له تحيي جثماني
وكم حييت وكم قدمت من تحي . ه ذلك اوني حياء ولا التاني
شابت نواصي من وجدي فواسفي . على الشباب فشيبني قبل ابّاني
بالاثي ويهنذ للوم تزعجني . دعني فموت قد والله اغراني
لا يسكن الوجد دار الشتات ولا . تصفو مشارب لي الا بلبنان
في ربع انسي الذي حل الشتات به . تماثني وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بهم نيك المعاهد من . اخوان صدق لعمري اي اخوان

وكم تقضت لنا بالحي آونة ... على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به ... فغمرتي من وقوعي قبل عرفاني
حتىم دهري على ذا الهون تمسكني ... هلا جنحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني ... فكلما مت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب ... كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم ... في حيرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم ... بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما ... يسوم عهدكم يوماً بنسيان
فان يراني سقامي او نأى رشدي ... فلاعج الشوق اوهاني والهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما ... فمن تذكركم يا خير جيراني

وقوله وهو من محاسن شعره

فؤادي ظاعن اثر النياق ... وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ... ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني فامسى ... له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عنا قليل ... لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
ووجد الوجد صبح لي خليعا ... ولما ينو في الدنيا فراقي
وتعبث ناره في الروح حينا ... فيوشك ان تبلغها التراقي
واظماني النوى واراق دمعي ... فلا اروى ولا دمعي يراق
وقيدني على حال شديد ... فما حرز الرقى منه بواق
ابى الله المهيمن ان تراني ... عيون الخلق محلول الوثاق
يبيت مدى الزمان نذر وجدي ... على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرء في بحر غم ... يضاهي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم ... يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كأساً ... مريراً من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا ... لفرط الجهل ان الدهر ساقي
وذاقت الكاس بعد البين حتى ... لعمري قد جرت منه سواقي

فليس لداء ما الق دواء يؤمك نفعه الا التلاقي

وقوله

أبهضني حمل النصب ونالني فرط التعب
اذ مرّ حالات النوى عليّ دهري قد كتب
لا تعجبوا من سقمي ان حياتي اعجب
عاندني الدهر فما يود لي الا العطب
وما بقاء المرء في بحر هموم وكرب
لله اشكو زمناً في طرفي اخير نصب
فلست اغدو طالباً الا ويعييني الطلب
لو كنت ادري علة توجب هذا او سبب
كأنه يحسبني في سلك اصحاب الادب
اخطأت يا دهر فلا بلغت في الدنيا ارب
كم تالف العذر ولا تخاف سوء المنقلب
غادرتني مطرحاً بين الرزايا والنوب
من بعد ما البستني ثوب عناء ووصب
في غربة صماء ان دعوت فيها لم أجب
وحاكم الوجد على جميل صبري قد غلب
ومؤلم الشوق له قلبي المعنى قد وجب
ففي فؤادي حرقة منها الحشا قد التهب
وكل احبابي قد اودعتهم وسط الترب
فلا يلمني لائم ان سال دمعي وانسكب
واليوم نائي اجلي من لوعتي قد اقترب
اذ بان عني وطني وعيل صبري وانسلب
ولم يدع لي الدهر من راحلتي سوى القتب
لم ترض يادهري بما صرفك عني قد نهب
لم يبق عندي فضة انفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي من قبل كان قد ذهب

تبت يداك مثلما تبت يدى ابي لهب

سبط الشيخ زين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي

زين الائمة . وفاضل الامة . وملث غمام الفضل وكاشف الغمة . شرح الله صدره للعلوم شرحاً . وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحاً . الى زهد اسس بنيانه على التقوى *وصلاح اهل به ربعه فما اقوى . وآداب تحمر خدود الوردمن انفاسها خجلا . وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلا . رايته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق من محياه . وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه . وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل . وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل . فتوفي سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول وسحر وحسدت رقته انفاس نسيم السحر *فمنه ما كتب الى الوالدمن مكة المشرفةمادحاً له وذلك عام احدى وستين والف

شام برقاً لاح بالابرق وهنا فصبا شوقاً الى الجزع وحنا
وجرى ذكر اثيلات النقا فشكى من لاعج الوجد وانا
دنف قد عاقه صرف الردى وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى فغدا منهمل الدمع معنى
سلمته للردى يدي الاسا عند ما احسن بالايام ظنا
طال ما امل المام الكرى طمعاً في زورة الطيف وانا
كلما جن الدجى حن الى زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربا حاجر اهدي له سقما وحزنا
يا عريباً بالحمى لولاكم ما صبي قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى بعدكم يا جيرة الحي واني
قاتل الله النوى كم قرحت كبداً من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي والحشا وكساني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور النوى واقاسي من هوى ليلي ولبنى
قد صحى قلبي من سكر الهوى بعد ما ازعجه السكر وعنى
ونهاني عن هوى الغيد النهى وحباني الشيب احساناً وحسنا

ونفرغت الى مدح فتى سنّة المعروف والافضال سنا
يجد الربح سوى نيل العلى من سواه المجد خسرانا وغبنا
سيد السادات والمولى الذي ام انعامًا وافضالاً ومنا
لم يزل في كل حين بابه مأمنا من نوب الدهر وحصنا
غمرت سحب اياديه الورى نعما فهو للفظ اجود معنى
نسخ الغامر من افضاله حاتمًا والفضل ذا الفضل ومعنا
ورث السودد عن آبائه مثل ما قد ورثوا بعلنا فبطنا
حل من اوج العلى مرتبة صار منها النسر والعيوق ادنى
تهزء الاقلام في راحته برماح الخط لما تتثنى
جادنا من راحتيه سحب تمطر العسجد لا ماء ومزنا
يا عماد المجد يا من لم تزل من معاليه ثمار الفضل تجنى
عضني الدهر بانياب الاسى تركتني في يد الاسواء رهنا
هائمًا في لجة الفكر ولي جسد أنحله الشوق واضنى
كلما لاح لعيني بارق من نواحي الشام اضناني وعنا
تتلظى كبدي شوقًا الى صبية خلفت بالشام وافنى
ركبت آمالنا شوقًا الى ورد انعامك والافضال سفنا
بعد ما انحلت العيس السرى وابادت في فيافي البيد بدنا
وبا كنافك يا كهف الورى من تصاريف صروف الدهر لذنا
وتهني مجدك العالي بما حازه بين كل حاز تهنى
وابق يا مولى الموالي بالغنا من مقامات العلى ما تغني

وقوله ايضًا

سئمت لفرط تنقلي البيداء وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع خلاً وتوديع الخليل عناء
ابلى النوى جلدي واوقد في الحشا نيران وجد ما لها اطفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها فبكاؤها بدل الدموع دماء
يا رقت اوطاني واهل مودتي وحبائب غيد لهن وفاء
من كل مايسة القوام اذا بدت جهرًا بهجتها تغار ذكاء

ما اسفرت والليل مرخ ستره الا تهتك دونها الظلماء
ترمى القلوب باسهم تصمى بما لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس يغار لها الشموس مضيئة ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت فكانما لحظاتها الصهباء
ومعشر ماشان صدق ولائهم نقض العهود ولا الوداد مراء
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم ان سوف يقضي بعد ذاك بقاء
فسقى ثرى وادي دمشق وحادها من هاطل المزن الملث حياء
فيها هيل مودتي وبتربها لغليل وجدي والسقام شفاء
ورعى لياليها التي في ظلها سلفت ومقلة دهرنا عمياء
ترى الزمان يجود لي باربابه ويتاح لي بعد البعاد لقاء
ام هل يدهر تصدع بالنوى اعشار قلب ما لهن فواء
وتسومني فيك المقام بذلة وهمتي عما تسوم اباء
وحاجبي لولا التغرب ما ارتقى رتب المكارم قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما من دون كل مسرة ضراء
وترك تذكرك الشام فانما دون الشام واهلها بيداء

﴿ الشيخ محب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي ﴾

محب عرق فضله وبحب . وكماله في العلم معجب . وادبه اعجب . سقى روض ادبه صيب الغيوب . فتفتحت منه ازهار كلامه مسامع الاعيان . فهو للاحسان داع ومجيب . وليس ذلك بعجيب من محب . وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه . وقتفيه لآثار الفضل واتباعه . وكان قد ساح في الارض . وطوى منها الطول والعرض . فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق . ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع شعره ما رق وراق . وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم . ورد حاسد فضله بحسن نظمه وهو راغم . وقفت عليها فرايت حسن عليها موقوفا . واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها صنوفا . وصفيت منها فيما كتب . ما هو ارق من لطيف العتاب . فمنه قوله

ان شيبي قبل ابانه هجر حبيبي في المقال الصحيح
فيحمد الله شيبي وفي ذلك دور صريح

وانشد بعضهم في المغني

مسالة الدور جرت بيني وبين من احب
لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم اشب

ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام

تفصيل ماتدري به لايجمل حملت نفسي فيك ما لم يحمل
يابدر تم جل عن نقص فما تلقاه الا بادلا لا يأمل
نور الجبين وشعره من فوقه شمس ويغشى الشمس ليل اليل
مذ شام رقي حسنه صفد القوى وحماه عنه واين منه الموصل
سمحت له بالعين نفسي بعدها ودموعها منها دماء تهمل
انا في هواك كما علمت وذلتي لجلال وجهك امرها لايجهل
ازداد فيك تعطفا وتذللا وتزيد فيك قساوة وتدلل
وعدات لي وعدات عني ظالما ياليت عدلك كنت عنه تعدل
ومعرض عندي بذكر بثينة وهوى جميل ذكر هذا اجمل
دع ماتزخرفه ومل باعاطفا نحو الشفاعة في مدلك افضل
قول العواذل عندنا اهل الهوى في شرعنا مردودة لا يقبل
والنصح غش منهم وصوابهم خطاء يرى وخفيفهم مستثقل
لولا اشتغالي بادكار حبة اقيامهم عندي اهم الاول
ما كنت يوماً عن فناه بمعزل كلا ولم ... عنه ... معدل
هم قيدوا مني الفؤاد واطلقوا جفني وكل دمعه متسلسل
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم ... بوصالهم تتعلل
شط المزار بهم فعز القاؤهم ... بسود ... نزل
اقسمت لا الوي لغير هواهم يوماً ولن يحتوى جدل
هم علموني العشق حتى انني من بعضهم لاقيت امر مشكل
قد كنت اشكو امر دهر سالف عمر مضى باليته مستقبل
تخليص شواقي بديع فنونه في شرح مختصر بيان مطول
وشي القوي ذكرى احبة منجني لا عدة حوت الجمال ومنزل

ورجائي في كرم الحسين واسع ولقاهم منه دواماً اسال
وعليهم مني سلام نشره ما العبير الشحرى او ما المندل

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزه

ياسائلي عن اربي في سفري ومطلبي لي مطلب مبارك مبارك بن مطلب
نجل علي المرتضى سبط النبي العربي الطيب بن الطيب بن الطيب بن الطيب
امان كل خائف غياث كل مجدب منيل كل نعمة من فضة وذهب
في عدله وجوده تسمع كل عجب الاسد الكاسر لا يحشاه فرخ الثعلب
كم تخال جملة ترعى وجود الاذوب والفرس والترك له دانت وله العرب
اذا حللت رضه نسيت امي وابي وامرتي وولدي بنتا يكون او صبي
ومن يكن حيدرة اباه والجد النبي فكلما تصفه من دون ادنى الرتب

وقوله ايضاً يامن يحول ما املت بالحيل دع ماتخال فهذا اول الخلل
واركب متون خيول السبق وامر بها في جنح ليل الهدي من غير ما كسل
وجانب الجانب لادنيء فما ظفرت بالقرب منه ذووا الآمال بالامل
واقطع رجاءك من الدنيا فما صدقت في وعدها احدا من سالف الازل
وصل حبالك بالحبل المتين فما يعطى ويمنع الاعلة العلل
واسلك سبيل رضاه غير منثند فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على ضجر حبا لا تدل فما في ملة الحب اذى من اذى الملل

وقوله ايضاً عزة النفس وانقطاع النصيب او جبا ذلني وهجر الحبيب
فتعوضت عن مرامي وقصدي بيعادي عنه وقرب الرقيب
وانقضى عمري لامني وما كنت او الله راجعاً من قريب
هو دائي وانه ودوائي فهو ما زال علتي وطبيبي

وقوله هو الدهر رب جاه فيه حو النقص ولو به عار من الدين والعقل
ورب حجى والفضل والعلم والتقى اذا ما حلا منه فذلك ابو جهل

وقوله يعز علينا ان تهون نفوسنا لذلك بالصبر الجميل اهنانا
وكنا نرى ومن اننا مفخة معزها فيها بذلك هنانا

وقال فيها عند ذكره امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وقلت فيه بيت شعر ما صغا   يحصل منه اربعون الفا
تلحقها ثلاثة مئينا   كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكر   والبيت هذا فتأمل واختبر
عليٌّ رضيٌّ بهيٌّ وفيٌّ   صفيٌّ وليٌّ سخيٌّ عليٌّ

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلاثمائة وعشرين بيتا بيان ذلك ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء من جزئه مع الآخر فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزء الاول لان عليٌّ رضيٌّ يتصور فيه صورتان التقديم والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلاثة احوال تقدمه وتوسطه وتاخره ولها حالان فاضرب احوله في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعةوعشرون تكن مائة وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة احوال فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعه احوال فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة الاف واربعين ثم خذ الثامن تجد له ثمانية احوال فاضربها في خمسة آلاف واربعين تكن اربعين الفا وثلثمائة وعشرين بيتا والله اعلم ✻

ومن فوائده فيها عنه ذم الغيبة قوله

وجوزوا الغيبة في موضع   [illegible] فليس له موقع
كردع شخص [illegible] قبائحه   وكل [illegible] [illegible]
و وصفه [illegible] يتميز   [illegible] كي يحس [illegible]
وفي حديث الفاجر اذكروه   بما فيه الناس يحذروه
وكل ذا مع عدم التقيه   وخوف من ذي شيم [illegible]

ومنها ايضا قوله

في نفس شكوى له منه   [illegible] [illegible] [illegible]
بجميل الحلال لا يرتضيني   وقبيح الحلال لا ارتضيه
فالبرايا [illegible] وذا جميعه   في [illegible] من [illegible] وسفيه

وقوله   لك الله من دهر توالت صروفه   [illegible] [illegible] ضد [illegible] نتمناه

تقربنا ممن نود بعاده   وابعدنا عمن نود ونهواه

وهو من قول المتنبي

ما لغلط الايام فيّ بان ارى   بغيضاً تنئي او حبيباً تقرب

وله يعني   المرء لا يسلم من حاسد   او شامت في اليسر والعسر

فهو على الحالين لا بد ان   يلحقه نوع من الشر

وله   وعجبا منا ومن حبنا   للمال ما ذلك الابوار

وآخر الدرهم هم يرى   وآخر الدينار لا شك نار

البيت الثاني من قول الاول

النار اخر دينار نطقت به   والهم اخر هذا الدرهم الجاري

والمرء ما دام مشغوفاً بحبهما   معذب القلب بين الهم والنار

وقال بعضهم   مدت حبائلها عيون العين   واحفظ فؤادك يا نجيب الدين

في هجرها الدنيا تضيع ووصلها   فيه اذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الاخر

يا قلب دع عنك هوى وستريح   فلست فيه حامداً امرا

ضعت دنياك بهجر وان   نلت وصالا ضاعت الاخرى

وعكس ذلك بعضهم فقال

يا نفس لا تدع الهوى   وارفض مقال اولي الزهاده

ان كان وصل فالدنى   او كان هجر فالشهاده

وقال بعضهم وقد كانت حيوة في موت   تقصر الامال اولى واحرى

وحظها تزداد وعيش ضنك   فهو اولى لا شك اولى واحرى

وقال بعضهم   كل مر دون مربى   من الانام مقصر

مرؤ متوكل   وآخر متهور

وقال في السيد حسين بن معصوم واجاد في التورية

ذكرت ذكري ذي معصوم ومكرمة   ممن مضى قلت حاولا ذكر من سلفا

حسين   عن كل ذي كرم ممن مضى خالفا

وقال ... في الشيخ حسن بن الشهيد رحمه الله تعالى

جودي بدمع مستهل غزير ياعين فالخطب جليل خطير
وان رقى الدمع فسحي دما ففادح الرزء بهذا جدير
ذلك لعمري جبل شامخ كادت له الشم العوالي تسير
طود على بحر نهى يا له من اوحد ليس له من نظير

وقال ايضاً ما لي على هجرك من طاقة ولا الى وصلك لي مقدرة
لكنني ما بين هذا وذا فرطت في دنياي والآخرة

وقال ايضاً ماصفاالدهرلامرءقطيوماًمنالبشر فاذ مشرب صفا عاند لدهر في كدر

وقال ايضاً جبت البلاد فما وجدت بها صديقاً صادقا
يا قلب فاحذر لا تكن فيها بخل واثقا

وقال ايضاً وهو مما ليس في رحلته

اذا كان ريح المسك ينكر ضائعا لدى بلد فالمسك لا شك ضائع
وقد يعذر المجروح في ترك تمه ففي البين داء ذلك الداء مانع

البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتاده

وما انا الا المسك في غير ارضكم اضوع واما عندكم فاضيع

وقال في رحلته

كنا ببستان حلوت اذ قدم شخص من الاعيان من اهل عجم
فقال نحن الشام داهموا ونحو بيت الله قاصدون
وان كتبتم لهناك رقعة نوصلها لكن وجه السرعة
ولم يكن الامداد حبر وورق صحيفة لادي صفر
فجاء في رؤيتي بيتان شعراً بديهة وهي هذان
فمدمعي مثل مدادي ولورق لو ندى ولي وكبدي رق
فطلق النوم جفوني وقد عوضني عنه تأريخ لارق

﴿ الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي ﴾

منار العلم السامي . ومنارة كعبة الفضل وركنها الشامي . ومشكاة الفضل ومصباحها المنير به مساؤها وصباحها . حامل ثمة العربية شرقاً وغرباً ومرهف من كهام الكلام شبا وغرباً مدحض عن مشكلات غوامضها . وذلل صعابها وعقد رقابها .

وحل للعقول عقالها . واوضح للفهوم قبلها وقالها . فتدفق بحر فوائده وفاض . وملأ بفرائده الوطاب والوفاض . والف بتآليفه شتات الفنون . وصنف بتصانيفه الدر المكنون . الى زهد ذاق به خشوعاً واخباتاً . ووقار لا توازيه الرواسي ثباتاً . وتاله ليس لابن ادهم غرره واوضاحه . ونقدس ليس للسري سره وايضاحه . وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه . واستضأنا بواسطة من ضيا نبراسه . وكان قد انتقل من الشام الى بلاد العجم . وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم . فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول واللآلي السنية في شرح الأجرومية . وشرح التهذيب في النحو . وشرح شرح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام والمختلف في النحو وطرائف النظام . ولطائف الانسجام . في محاسن الاشعار وغير ذلك . وله الادب الذي اينعت ثمار رياضه . وابتسمت ازهار حدائقه وغياضه . فحلا جناها لاذواق الافهام . وتنشق عرفها كل ذي فهم فهام . فمن مصرب كلامه . الذي سجعت به على اغصان انامله عنادل اقلامه . قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين والف

اذا ما منحت جفوني القرارا ... فمر طارق الطيف يدني المزارا
لعلك تثلج قلباً به ... تاجج وجداً وزاد استعارا
وفي ان يزور فتى قد براه ... سقام يمض ولو زار حارا
حبيبي عرج على رامة ... لانظر سلمى وتلك الديارا
وعج بي على ربع من قد ثوى ... لاسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبي من منذ زمّ مطيّ ... الترحال عني الى حيث سارا
فهل ناشد لي وذي العقيق ... عنه فاني عدمت القرارا
بروحي رشا فاتن ناعت ... اذا ما انثنى هام فيه العذارا
ومهما رنا بلحظ انبرت ... قلوب الانام لديه حيارا
ومن عجب انه لم تزل ... تعذب بالحد وهي السكارا
واعجب من ذا رأينها بها ... انكساراً يقود اليها انتصارا
وهم رض فيه سفكا ... دماء ولم يخش في القتل ثارا
يعيد غزالة من وجهه ... ضياء ويسلب منها النفارا

ويحمي بمرهف اجفانه جنياً من الورد والجلنارا
تملكني عنوة والهوى اذا ما اغار الحذار الحذارا
يرق العذول اذا ما راى غرامي ويمحني الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ فقد عز برائح به اصطبارا
حنانيك لست باول من دعاه الغرام فلبي جهارا
ولا انت اول صب جنى على نفسه حين اضحى جبارا
ترفق بقلبك واستبقه فقد حكم الوجد فيه وجارا
وعج عن حديث الهوى واقرعن الى مدح من في العلى لايجارا
امام توحد في المكرمات ونال المعالي والافتخارا
وادرك شأو العلى يافعاً والبس شانيه منه الصغارا
سما في الكلام الى غاية وناهيك من غاية لا تبارا
مناقبه لا يطيق الذكى بياناً لمشارها وانحصارا
غدا كعبة لاقتداء الورى واضحى لباغي الكمال المنارا
اليه المفاخر منقادة ابت غيره ان يكون الوجارا
هو البحر لا ينقضي وصفه فحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم الجو عن فكرة توقد عاد لديه نهارا
يفيد لراجي المعالي غنى ويثنى عافي نداه النضارا
وبكر تجرر ذيالها اليك دلالاً وتسعى بدارا
اتتك من الحسن في مطرف تثنى قواماً ابى الاهتصار
تضوع عبيراً وتختال في ملابس وشي ابت ان تعار
تشكي اليك زماناً جنى عليها بنوه وخانوا الذمارا
وشموا باطفاء مقباسها فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فباؤا بخزي حنين وقد علاهم خسار وناؤا بوارا
وكيف وانت الذي قد قدحت زناداً ذكاها واوريت نارا
فهاك عروساً ترجي بان يكون القبول لديها نثارا
ومنك اليك انت اذ غدوت ذا منشأ واضحاً والنجارا

ودم واحد الدهر فرد الورى   تنال سموًّا وتحوي وقارا
مدى الدهر ما لاح شمس الضحى   وناوح بلبل روض هزارا
وواصل صبا حبيب وما   تذكر نجدًا لحن ادكارا

وقوله مادحًا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري

يا ليتها ان لم تجد بوصال   سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقش الوشاة ونمقوا   من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل   لجحيم نيران الصبابة صال
ومدامع لولا زفيري لم يكن   يجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمل مكاره   وسهاد جفن وادكار ليالي
دون ضني في الهوى وموارد   فيه سراب او لموع الآل
واختياري عن فؤادي كل من   الق وقلبي عند ذات الخال
هيفاء رنحها الدلال وخجلت   هيف الغصون بقدها الميال
في خدها الورد الجني وثغرها   يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع   كرقيق غيم فوق بدر كمال
وانتضت من الاجفان بيض صوارم   فغزت بهن ولم تناد نزال
كم عزيز يختشي من بأسه   اضحى لديها في اشد وبال
وحمى ذوي بقي مذلة عزة   ومذال اهل الحب غير مذال
لله ليلة قبت بدجنة   فرقًا من الاشبان والعذال
ووافت كما شاء الغرام وانعمت   بالقرب بعد تبرم ودلال
وحبت فؤادي بعد صدودها   برد الوصال ومنتهى الآمال
فجنيت ورد خدود وضمها   امتنعت علي وشيجت بالمبالي
وبعضت منها ما يؤمل وامق   وذهبت منها الوصل خوف زوال
حتى بدا الصبح المنير كانه   وجه الوحيد الماجد المفضال
عبد اللطيف لا يحي اخي الندى   غوث الورى ذي النائل الهطال
لا لمعي اللوذعي فيزري   الا وحدي محل كل كمال
ان شئت خابر ... ومحرز   قصبات سبق اواخر واوالي

الكامل المولى المبين بفكره ... مالم يلح من غامض الاشكال
الواهب النعم الجسام ومانح الـعافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي لو حات الشعرى له وفته بعض معالي
والغيد لو شاهدنه لبغينه ... عقدا يسن به علي الامثال
ادب يروقك بهجة وشمائل ... فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخـر ... محوية بعزيمة ومقال
مهلا امير الفضل ماذا تبتغي ... فقت الورى اذ كنت في الاطفال
اصبحت كعبة قاصد وملاذ من ... وافي علاك لحادث مغتال
امحت سدتك التي قد اصبحت ... مأوى الكمال ومعدن الافضال
فانقادت الآمال نحوي وانبرت ... نحوى المطالب دون سبق سؤال
والدهر جاءك تائبا من حسده ... نحوى رحال الخطب اثر رحال
ودرى لاني قد لجأت لماجد ... رحب الفناء مؤمل الاقبال
فاليك من درر النظام قصيدة ... جاءتك ترفل في رداء جمال
تمشي على مهل وتشكرك الذي ... اوليته من فضلك المنهال
ومتى يوفي بعض وصفك ناظم ... والى علاك مآل كل كمال
واسلم على مر الزمان مؤيدا ... جذلان ذا نعم موفر بال
ما اخلصت ودا صحيفة كاتب ... وتلا مديحا في النوادي التال

وقوله مادحا الامير كبير ذا المجد الخطير محمد النجكي

ببيض الهند وسمر الصعاد ... ملاك المجد في يوم جلاد
وبذل النفس في العلياء عز ... يهد لذى تجول والطراد
ومن يبغ شئيار الشهد يصبر ... على مر اليعاسيب حداد
فدع ارضا بها بصرت ذلا ... ولا تنزل بضيم في بلاد
وسر في الارض ذا نقل فلولا ... انتقال البدر دام على الولاد
ولولا نقلة الدرر الغوالي ... لما وضعت على نحر وهادى
فدارك حيث صادفت اعتزازا ... واهلك ذو الحفيظة والوداد
ولا تصحب سوى عضب نحيل ... تعشق متنه ضرب الهوادي

صقيل الصفح رق وكاد لولا　　الجفين يسيل من طرف النجاد
تخال به ولبس به غدير　　ترقرق او سعير ذا اتقاد
وتحسبه اذا ما استل برقا　　تالق في الدجى غب العهاد
وما ماست به ماسل روح　　خلت من غبطة من ذي فراد
والا ظهر سرحوب سليل الفحول من　　المطهمة الجياد
حتى حمى تراه مع الذميل المبرح　　راغبا في الازدياد
يرى عارا مسابقة النعامى　　ويانف نعله مس الصلاد
فلو وطىء القطا ما ارتعن منه　　نياما وانتبهن من الرقاد
بدا كالخيزرانة من نحول　　من الادلاج في هجل البوادي
يمر على الغدير به عليل　　فيهجره لفرط الاجتهاد
تساوي عنده حزن وسهل　　وآكام مروعة ووادي
ويوم حزت مهوته وفتى　　بان الزهر دونى في وهاد
لجئت به موامي مقفرات　　تضل بها النجوم عن السداد
وصلت نهارها بالليل حتى　　استغاثت من سراي ومن جوادي
لاتي اوحدا اريحيا　　ومولا ذكره للعرف هاد
وصدرا منجكى الاصل اضحى　　له الافضال من شيم وعاد
فتى بلغ العلى والمجد طفلا　　وادرك طارفا غب التلاد
سما فلو استطاعت يوح قال　　رويدك جزتني بالاصطعاد
وفاق على الانام وما اميطت　　تمائمه وفات على العباد
له سب اذا حاك انتساب　　منير المتن جم الاتقاد
وبيت واسع الابواب صب الثرى نرجوه في السنة الجماد
متى تحلل به تحلل جنابا　　رضيعا للسوادي والفوادي
امير لايهاب الدهر شيئا　　ويخشى بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين ظبي　　وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابى الا مقارعة المنايا　　وكسب الحمد بالهند الحداد
وبذل نواله حتى استعاذت　　خزائنه لدى حضر وباد

همام عزمه الماضي حسام   به عدل الزمان عن الفساد
ربيط الجاش محمود المساعي   ابيّ النفس قهار الاعادي
معرس كل معضلة وخطب   ومنبت كل مكرمة وآد
يرى في يومه ما بعد يأتي   بفكر لا يضل عن الرشاد
يبيت وهمه امر الرعايا   بطرف لا يمل من السهاد
اذا حمي الوطيس أبان بأسا   شديداً دونه خرط القتاد
فسل ان كنت ذا حاج اليه   تنل فوق المؤمل من ايادي
ودع كل الانام وبع غنياً   به عنهم على ثقة وفاد
ففي كنفيه امن للموالي   وخوف ما خلا منه المعادي
من القوم الاولى حازوا فخاراً   به شهد العدو عن اعتقاد
بنوا في المجد بيتاً دان قسرا   له ادم وقصر شداد عاد
وساسوا ملكهم بوثيق عزم   تلين لبأسه صم الجماد
وراشوا من مضاء الرأي سهماً   تأبى غير اقصاد المراد
وشادوا للفضائل والمعالي   ربوعاً دونها اعلا المصاد
وخاضوا غير هيابين بحر المنية   بالمثقفة الصعاد
ومولاي الامير جرى على ما   عليه مضوا حماد له حماد
هو الذخر المعد لكل خطب   ودافع كل داهية نآد
ومؤمن كل معروف وكهف العفاة   والمورث خير العتاد
فما طوداً لديه بمثل رضوى   ويبحر سوه كم البرد
ويا ذا الحلم لا يعروه ذل   ويا مجد المؤمل في المراد
جعلت علاك معتمدي ووردي   وبابك قبلتي ونداك زادي
ودونك فائحاً تمدح باباً   يضيق على زهير او زياد
فدونك من بنات الفكر بكراً   اتتك ابية ذات انقياد
منظمة كما نظمت عقود   ولكن لا تمس طلى الخراد
مبرأة من الاقواء فيها   ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويرجو   اعادتها المعادي للمعاد

منقحة المعاني لو رآهـا ... لدان لها ابن ساعدة الايادي
اتتك من المدائح في رداء ... يزول الدهر وهي بلا نفاد
مهنئة بعيد انت فيه ... فؤاد او بمنزلة السواد
ولا زالت بك الاعياد تسمو ... مكررة على السبع الشداد
ودمت من الحوادث في امان ... سعيد الجد مرفوع العماد
مدى الايام ما رقمت بنان ... مديحاً او شدا بالنظم شاد
وما دامت تنال ذرى المعالي ... ببيض الهند والسمر الصعاد

وقال ايضاً

لا مذ قيل لي بانك تشكو ... ضر حماك زاد بي التبريح
... روحي وكيف يبقى سليماً ... جسد لم يصح منه الروح

وقال في الخال

وتحرور ذا الخال لم يجف ... روضة المحيا ومن عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح ... اللحاظ فواق عائذاً بحمى الثغر

وقال في ذلك

كأنما الخال فوق الثغر حين بدا ... وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار ابك سعى في روضة انف ... لمنهل راجياً ماء فلم يصل

وقال فيه ايضاً

اقامت خيلان في خده ... تحرس ذاك الورد والجلنار
كانهـا حبات مسك على ... لوح من الياقوت او من نضار

وقال ايضاً في الغزل

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها ... في القلب ناراً ولم تسمع اضناها
وهلنا من فتاة ان رنت فعلت ... ما ليس يفعله الهندي عيناها

وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العلياء شوط ... بسعي ما عدا سنن السداد
فحث السابقين وفي المعالي ... وما هذا ببدع من جواد

وقال ايضاً

يقولون في الغليون فرطت رغبة　　وليس بشيء اقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه　　مضاهي لا لنفك في قلبه النار

وقال ايضاً

لعمرك لم اهو الدخان ولم امل　　اليـه لا لي نشوة ونطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي　　دخان فؤاد بالغرام تلهبا

﴿ شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي ﴾

البحر الخضم الزخار . والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الافتخار . الهام البعيد الهمة . المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة . اللابس من مطارق الكمال اظرف حلة . والحال من منازل الجلال في اشرف حلة . فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله . وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله . ومحل رقى من اوج الشرف ابعد مراقيه . وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه . شاد مدارس العلوم بعد دروسها . وسقى بصبب فضله حدائق غروسها . وانعش جدودها من عثارها . واخذ من احزاب الجهل بثارها . ففوائده في سماء الافادة اقمار ونجوم . وشهب لشياطين الانس والجن رجوم . ان نطق صفد المعاني عن امم . واسمعت كلماته من به صمم . وان كتب . كبت الحساد عن كثب . فجاء بما شاء على الاقتراح . وترك اكباد اعدائه دامية الجراح . ومتى حنبي مغيداً في صدر ناديه . وجثت بين يديه طلاب فوائده واياديه . رأيت ديمه العلم تقذف درر المعارف غواربه . وقمر الفضل تشرقت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه . ثم لا لامع درر مفخراً وجهر لابصار والبصائر مفاخر ومفاخراً . وما الادب فعليه مداره . واليه يرد وصداره . يشعر منه ما هو اذكى من الشمر في خلال النوسم . بل حلي من الفلم يترقرق في ثنايا المباسم . وما الدر النظيم الا ما انتظم من جوهر كلامه . ولا سحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه . واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي . احسن من شعره المشرق الوضي . ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها . او الجزالة فهو سنخ عقيقها . والانسجام فهو غيثه الصيب . او السهولة فهو نجيها الذي لفكه ابو الطيب . سأوثبت منه ما يقوم ببنية هذه الدعوى . وتهوي اليه افئدة اولي الالباب وتهوى . وان صدف عن هـذا المذهب

ذاهب · فللناس فيما يعشقون مذاهب · وها انا اعتذر اليه · من الايجاز في الثناء عليه · فما سطرته لمحة مما له افوه · ويا عجباً مني احاول وصفه · وقد فنيت فيه القراطيس والصحف · وله عليّ من الحقوق الواجب شكرها · ما يكل شباً يراعي ذكرها · وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي · وانضبت الى موائد فوائده بعملات رحالي · واشتغلت عليه فاشتغل بي · وكاد دا به تهذيب ادبي · ووهبني من فضله ما لا يضيع · وحنا عليّ حنو الظئر على الوضيع · ففرش لي حجر علومه · والقمني ثدى معلومه · حتى شحذ من طبعي مرهفا · وبرى من نبعي متقفا · فما يسنح به فلي انما هو من فيض بحاره وما ينفح به كلي انما هو من نسيم اسحاره

ومن مناشح مولانا مدائحه   لان من زنده قدحي وايرائي

هذا ولو جعلت انبوبة القلم سادسة خمسي · وافرغت في بياض الارقام سواد نفسي · ورمت القيام له باداء شكره · لاستهدفت لملام التقصير ونكره · فانا اتوسل الى رب الثواب والجزا · ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصبا والاجزا · واما خبر ظهوره من الشام وخروجه · ونقله في البلاد لنقل القمر في بروجه · فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله · وانسجام وسمي فضله وانهلاله · فاقام برهة من الدهر · محمود السيرة والسريرة في السر والجهر · عاكفاً على بث العلم ونشره · مؤرجاً الارجاء بطيبه ونشره · وما تلت الالسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور اقسامه بالفضل وانصافه · استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان الى حضرته · واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته · ثم رغب الوالد في انحيازه الى جنابه · فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه · فاقبل عليه اقبال الوامق الودود · واظله بسرادق جاهه الممدود · فانتظم في سلك ندمائه · وطلع عطارداً في سمائه نجوم · حتى قصد الحج فحج · وقضى من مناسكه العج والثج · فاقام بمكة سنتين ثم عاد · فاستقبله ثانياً بالاسعاف والاسعاد · وكنت قد رايته حال عوده ببندر المخا · ثم رايته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يربى على الاخا · فامرني بالاشتغال عليه · والاكتساب مما لديه · فقرات عليه الفقه والنحو والبيان والحساب * وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب · وما زال يشنف اذاني بفوائده · ويملا اردائي بفوائده · حتى حسدنا عليه الدهر الحسود * وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليالي السود · فقضى الله علينا

بفراقه . لامور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال . ويتجلى بادب يروي به الامحال . ويتيه برتبة يقصر عنها كل متطاول .

وترجع ايدي الناس دون منالها وابن الثريا من يد المتناول

هذا وحين اثبت من نظمه الذي نتعلق به البلاغة ونتمسك . ويتضوع به كافور الطروس ويتمسك . وتحسد حسن اتساقه الثغور . وتغار له نجوم السماء فتغور . فمنه قوله في الغزل .

انت يا شغل المحب الواجد قبلة الداعي ووجه القاصد
فت آرام الفلا حسناً فما قابلت الا بطرف جامد
شان قلبينا اذا صح الهوى يا حياتي شان قلب واحد
اكثر الواشون فينا قولهم ما علينا من مقال الحاسد
استاصغي لاراجيف العدى من يغالي في المتاع الكاسد

وقال ايضاً رب ساق غمزته فتغابى ثم اومى بناظر لا يطاق
قال لي والخمار يرعد كفيه وروحي على يديه تراق
انت لا شك هالك بجفوني قلت زدني فانها درياق
فانثنى الكاس من يدي واهوى نحوفيه بالكاس وهي دهاق
قال لي هاكها شراباً طهوراً خلصتها من خبثها الارياق

وقال احبي هواه وهو قاتلي ما ريح الشامي لو اودى به
وحشي قلب ضل عند رمية فغدا يغلي البيد في طلابه
خجلان ما اضنى عليه قلبه لو انه في كفه دحى به

وقال قف بالمنازل حيث وقفت الهوى وكل البكاء الى الحمام العنيف
في غسلت من العيون الدامي ونفضت من اثر البكاء كفوفي
وقفت بي الوجناء بين طلولهم لولا مكان الريب طال وقوفي
ارتاد في عرصاتهن كانني طيف الم بناظر مطروف
فصممت حتى لا يجبن مسائلي وعميت حتى لا يرين عكوفي

وقال لا يتهمني العاذلون على البكا كم عبرة موهتها ببناني

يا من يفندني على ابنة وائل ... عني اليك فغير شانك شاني
آليت لا اثني العذول مسامعي ... يوماً ولا خاط الكرى اجفاني
قالت عتيبة قد كبرت عن الصبي ... ما للكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا كالقذاة لناظري ... فقليله وكثيره سيان
اخيال عتبة انت العطف بالحشا ... منها واعلق في صميم جناني
سلبت اساليب الصبابة من يدي ... صبري واغرت ناجزي بيناني

وقال

دار ياها لعلها ان تداري ... واجملاها على طباع العذارا
واجلواها وفي الكؤوس بقايا ... قبل ان ترشف الصبا الاسرارا
علالاني ولو بكاس هتار ... ما اقات يداي كأساً هتارا
ان قدحي من فموم المعلي ... واملئالي من الكؤوس الكبارا
حلف الهم ان سينهض عنا ... اذقنا في مكانه الاسرارا
هاتها والزمان طلق المحيا ... واديم الصبي يروق نجارا
فكاني به وقد جرد الشيب ... على مفرق الشباب غرارا
واسقنيها سقيت في ظل كرم ... قد جلاها عراشه ان هارا
لا تعمني عن السلاف اضطبارا ... لا وعينيك لا اطيق اصطبارا
ان يسل الضرير يوم نواها ... وحياة الملوك عيش السكارا
اجلساني على يمين نديم ... البسته على الشمال سوارا
كما عب في لزجاجة تحي ... شغل الحلي اهله ان يعارا
قد خلعت العذار فيه ولولا ... عارضاه لما خلعت العذارا
هو من قده يرنح صعداً ... ومن جفن عينه بتارا
زارني والدجى ينم عليه ... والدياجي لا تكتم الاقمارا
نوفي بي ولات حين وفاء ... في خفوت الكرى وصد جهارا
في ليال كانهن رياض ... اطلعت من كمائه ازهارا
من زهر تخالهن اقاحا ... ونجوم تخالها نوارا
فكأن الظلام نقع مثار ... وكان النجوم ركب حيارى

وليال ولا كزلف غزال بت ارعاه والنجوم غيارا
ابكي اسا ويبكي دلالاً بجفون بكت بكاء السكارى
في ربوع كأنهن قلوب اودعتها جفونه اسرارا
وترى كما عطفت الحنايا في قباب كما عطفت السوارا
فاذ بنادر الثغور مياها واخلنا ورد الخدود بهارا
بالتزام بعطف الاسرارا وعناق يفكك الازرارا
وجماش لولا عيون اللواحي وعفاف الهوى لحل الازرارا
يا ليالي السرور طولي فانا قد شربنا الشموس والاقمارا
وارتشفنا من الكؤوس رضابا واحتسبنا من الثغور عقارا
خندريا لولا حياء ابيها خطفت من عيوننا الابصارا
من بنات المجوس تطلع في جنـ ـبي نارًا وخده جلنارا
اكل الدهر جرمها فاستحالت في الاواني للطفها انوارا
يا لقوم اسيرهم لا يفادي لعيون قتيلها لا يوارى
فاترات لو لم يكن تتاوى ما تشكت جفونهن الخمارا
ووجوه تخالهن بدورًا في خدود تخالهن مرارا
كل قد من الغصون معار هز ردفًا من النقا مستعارا
زلوا من نوى الفؤاد طلولاً لا لوى لرمل والطلول القفارا
وعليهم من النجوم عيون مزقت عن حرائد ستارا
في صبير الدجى نروح ونغدو ولدبحي تخطنا ... ر
كم خادعت الرقيب عسانا حين يغفو ... ده لاوزار
حيث يردي من الزمان قشيب غصبت صبغه جارت العـ... ر
فاجنانني الايام خلع رداه فكاني خلعت ... معارا
كان عودي على الزمان صليبًا فاعادوه بعدهم ... ر
كم تحك الخطوب فيه جلودًا وتسن النوى به شفارا

وقال

وكنت اذا نزعت الى هنات جريت مع الصبا طلق الجماح
فقلدني المشيب على عذري ... كف ... عن جماحي

وقلت لعاذلي ايه فاني ... وهبت اليوم سمعي للواحي
هو القدر المتاح على الغواني ... فقل ما شئت في القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض ... وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيف اتاك بلا احتشام ... وانت من الرحيل على جناح

وقال

ارأيت ما صنعت يد التفريق ... اعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وماقضيت حقوقهم ... بمني النفوس وماقضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح ووكلوا ... للبين كل معرّج بفريق
وغدوت اصرف ناجذي على النوى ... واغص من غيظ الوشاة بريقي
هجروا وماصبغ الشباب عوارضي ... عجلان ما علق المشيب بزيقي
فكأنني والشيب اقرب غاية ... يوم الفراق كرعت من راووق
لا رق بعدهم الخيال لناظري ... ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لهب تفرق بنا فتسرد من يدي ... ريحانتي صديقتي وصديقي
لله ليلتنا وقد عاقت يدي ... منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حاب العصير وصدنا ... عن وجه حاجتنا يد التفريق
ما كان اسرع ما دحته وانما ... دهش السقاة به عن الترويق
يقظته والليل ينفض صبغه ... والسكر يخلط شائقاً بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما ... رقت النسيم فست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال وللصبا ... وقفات مصغ للحديث رفيق
بانت تحرشني والقد متبرم ... بين الغصون وقده الممشوق
فاجبني والسكر يحجم صوته ... والكاس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى ... وعصصت صافية الدنان بريقي
ثم تثنيت وزانه يد الصبا ... وتميمه في جيبي المشقوق

وقال

. ح البدر روقة وسناء ... وشقيق المها وترب الغزاله
م عد حد بوه بعتك روحي ... لا وعينيك لست ابغي اقاله
ياعليل الجفون علت قلبي ... زاد جفنيك علة وذباله
.. عيني كم عن ذكر ... لك تداعت جفونها المطاله

جن طرفي مذ غاب عنه محيا ... ك جنوني فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنيناً بقلبي ... خـدعتني لحاظك الختاله
لك قدّ القنا وثغر الاقاحي ... وجفون المها وجيد الغزاله
من لنامي بالرقمتين ودادي ... فبعيني غصونه الميـاله
رب ليـل قصرته بغرير ... حل من عقد زلفه ما اطاله
من عذيري في حب طفل لعوب ... عودوه سفك الدما فحلاله
كلما صد عن سواي دلالاً ... صـدعني تبرماً وملاله
لست انسى يوم الفراق وقد ادر ... ك من شملنا النوى آماله
غصب البين من يدي كل غصن ... سرق الغصن لينه واعتداله
فر نشوان من يدي يتكفي ... ثقل الورد غصنه فاماله
لم تدع لوعة الجوى في حشاه ... من حصاة الفؤاد غير ذباله
يالواة الديون نفثة مصدور ... اذا بث انفاســه وصاله
ان ذوب الجفون في اثر القادين ... اولى الناظريــن اولى له
فليبني العذول ما شاء اني ... لست في هوى الحسان ولاله

وقال

سرى والليل ممدود الرواق ... وساعي الفجر يجهش في وثاق
خيـال من عتيبة او لبيني ... او الشماء اخت بني البراق
يطوف في الشآم وهي عرق ... وما عهد الشآم من العراق
فوق ذا وقد خطرت رياح ... من زوراء في حلل رقاق
وقد رد السوار من يديها ... فحييت القلائد بـ عناق
وعجلنا النوى حتى نكدنا ... نودع بعضنا قبل التلاق
ولم يك غير موقفنا ونادى ... منادي الحي حي على الفراق
بني في نظير لا ضنين ... بنائله ولا نزق الخلاق
يرى شيحاً بلا ظل ونفساً ... يرددها النفس في التراق
بنات الشوق تحصص في فؤادي ... وطفل الدمع يعبث بالماقي
وانت جعلتني حرز الاعادي ... ولو احببت ما كنوا عرقي

تحركني الخطوب على هزالي ويحلولي لها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان دري بأني على من رامني مرّ المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني ومن عضبي الجراز سوى رماق
اما والراقصات على الآل ومن حملوا على الكوم العتاق
لقد ضلت في ليل التصابي فؤادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي نجواي سرًّا فقد قعد الهوى بي عن رفاقي
قفا عني بالوية التساقي فواقا او اقل من الفواق
سقى لله العراق وساكنيه وجاد مرابع الشدن الطلاق
ب [illegible] العراق يحن قلبي فوا شوقي الى اهل العراق

وقال [illegible] حبيبي [illegible] انني عبد الهوى لو تعلمان
[illegible] نقضي [illegible] في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع [illegible] عيني بالبكا امر العين به ثم نهاني
[illegible] وجد وبكا فابكياني قبل ان لا تبكياني
[illegible] اضلاعي وغضاهم نار شوق في جناني
[illegible] بين عيني والغضا ومحوا عنها سواد الديدبان
[illegible] ضاع مني بين شعب والقنان

وقال [illegible] البروق [illegible] ونظن رامة كل دار بلقع
ولا [illegible] من ذكرى برامة ما حن قلبي للوي والاجرع
[illegible] فوق الوساد قرير عين المضجع
في [illegible] من سعد وبعد [illegible] رعناك تصدع ولم اتضعضع
وقال منه [illegible] شبت في خلق الغراب الابقع
[illegible] نحو الديار بمقلة لم تخشع
[illegible] بمقلة رجعت تعثر في ذيول الادمع
[illegible] فبكت ولولا الدار لم تتشعشع
[illegible] ات الا ان اقول واسمع

وقال
ايه بذكر معاهد واناس — طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذ كرتني حيث الاحبة جيرة — حالي بهم حال وكامي كاسي
هلا وقفت على منازلهم معي — وبكيت ناساً يا لهم من ناس
قالت عشية والخطوب تنوشني — والشيب يضحك من بكاء الآسي
شابت نسواتك والزمان مراهق — والشيب يأشاي تاج الرأس

وقال
اجدك شايعت الحنين المرجعا — ونازلت غزلاناً على حيف رزّم
وطالعت اقماراً على وجرة النقا — وقد كنت هي العين ان تطلعا
ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى — ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة — متى ارم اطلالاً عيني تدمعا
وفور على باس الهوى ورجاله — فما انحنى امه الا تجرعا
خليلي ما في كما هب بارق — تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا — فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القذى — واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قمر الدجى — وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم كاسو الطير صادف منهلاً — فازعجه داعي الصباح فاسرعا
وناضلته بالحظ حتى اذا رمى — سطت له حبل الهوى فتوزعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه — سواء ولكني حفظت وضيعا
وحيث اليوم القلب [illegible] نية — منه قلبي [illegible] [illegible]

وقال
[illegible] العبس [illegible] كانه — [illegible] [illegible]
يرقصن حطرة [illegible] النسق تحت [illegible] على [illegible]
ووراء [illegible] كل [illegible] خطو حي [illegible] ميت [illegible]
[illegible] العرج في غارب وكالزهر [illegible] القطر في [illegible]
قد [illegible] باشغوف [illegible] قمع [illegible] [illegible] [illegible]
ما عيد الضباء [illegible] في [illegible] ولا [illegible] في البرى والخدم
فهم حسن بين [illegible] [illegible] ف و خرى مقصورة في الخيام

منها
كل هيفاء حيث تغتدي [illegible] خطا [illegible] القياد

كلما اقصدت فؤاد كمي بسمت لي عن مثل حب الغمام
رفعت طرفها اليّ وقالت بأبي ما ارق قلب الشامي
ظالمت صاحبي ومالت الى السرب بطرف ولا كطرفي دامي
وسبتني وما ابحت حماها بقوام واها له من قوام
وعيون اعاذنا الله منها لعبت بالعقول لعب المدام
ورسيل يطيل ناشئة الليل وناهيكما بليل التمام
ورمتني وأمنية اسبا ب فلله ما اخف الرامي
حدثتني وفي الحديث شفاي ما لعينيك يحملان سقامي
المنطل لوعتي عليك ووجدي ان قلبي يصح بالاسقام
بالمدي بالجوانب كلانى لهنات حسرت عنها لثامي
اعيافي من هجعة تملاء العين غرورًا بطارق في المنام
زارني والهوى يخيل للعين سعادًا والليل مرخي الزمام
دونه ما بكل ما تشتهي النفس وولى والركب صرعى غرام
زارني في ذرى الشام وداري بالمنى ودارها بالرجام
طاف والليل مطبق بعزه يستقيل الكرى من الالمام
قلت للطارق لذي صدع الجو وشابت له فروع الظلام
كثرت يا ظلوم همة عين طمعت ان تراك في الاحلام
وقال لاجتلاء المدام في الاقداح وبمرآة وجهك الوضاح
لا تذرني على مرارة عيشي اكل واش ولا وريسة لاح
صاح كفى الى المدام ودعني والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي نحن في ذمة الظبي والرماح
طوى ايدي الخطوب رهن ثمادي انخطى بها الى سفاح
فدني من لمشيب جاثمًا كف راسي شكيمه عن جماح
صاح ان الزمان قصر عمرًا من بكاء بدمنة ونواح
رق عنا ملاحف خو منسحج برقيق من طبعك المرتاح
يا صديقك المدح ان زمانًا انت فيه زمان روح وراح

طاب وقت المدام فاشرب عساه ... ياصباحي يطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجر ... على نغمة الطيور الفصاح
منها
خلعت ثوبها على التفاح ... وترامت على خدود الملاح
كل ريحانة ارق من السرا ... ح جلاني شقيقة الارواح
وردة فوق خده وفروحا ... بين جنبي داميات الجراح
حبذا ميعة الشباب وعيش ... قد قطعناه في ظلال الرماح
زارني زورة الخيال وولى ... في كرى النوم مزعجا بالصباح
لست اقوى على الجفون المراضي ... وبح نفسي من المراض الصحاح
سامح الله من دمي وجنتيه ... وعفا عن بنانه الوضاح
لا تؤاخذ جفونه بفؤادي ... يا الهي كلاهما غير صاح
وقال
ما انس لا انسي خيالا سرى ... يسترشد الشوق الى مضجعي
حسبت بدر التم قد زارني ... فبت لا افقو سوى المطلع
اسال عنه الشوق لو يدعوي ... وانشد البين به لو يعي
آليت والدار لها حرمة ... لا اسال الدار وصبري معي
كان دمي حجرا على حاجر ... فلم اباحته منى الاجرع
علالة كانت وقوفي بها ... ابغي شفاء القلب من الموجع
وقال
يا نسيم الصبا ويا عذب الو ... يحان هبي علي وانتفضي
خبريني عن اللوا خبرا ... ان ذكر الديار من غرضي
لاقضي من اللوى وطر ... بس بدري الوشاة كيف قضي
ما البرق تجاه كاظمة ... هب من نحوهم ولم يمض
وبدور طلعن من اضم ... ما نضي في العيقفي بن نفي
ست ارضي بصاحب بدلا ... فاسألا من صحبت كيف رضي
صدقوا ليس عنهم عوض ... وجميع الورى لهم عوض
وقال
راضتك اصعب ما يكون قيادا ... وسلتك اهدم ما يكون فؤادا
لانت حصاتك في يدي متعطرس ... حنى عليك مع الهوى اوكاد
آلت عليك وفي اليتها الهوى ... اذ لا تزحزح ضيفها ان عادا

مرت تلاعب ظلها ونكاد من فرط النشاة تلاعب الارادا
طارت بلبك حيث طار بها الهوى ورقاء قطع نوحها الاكبادا
غنتك احوج ماتكون الى البكا هل تحسنين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذي جلب السهوى عراك عزاً بالغرام فرادا
ان الذي روى الجفون من الكرى اهدى اليك مع الخيال سهادا
ما راب عينك من تلون لمة لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول العذر اصعب مركبا لاتاس ان نقص العذول وزادا
ومهون للوجد عندي قال لي والعيس تقدح للفراق زنادا
فنيت دمعك في البكاء وماحدوا عبثاً ولا شدوا لهم اقتادا
لا يكذبن لقد رايت مطيهم بالامس تنقض في الفلا اجسادا
خفض عليك من الملام فانني عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى او غرب ما انت اول ناشب في مخلب
في كل يوم انت نهب محاسن او ذاهب في اثر برق خلب
متألق في الجو بين مشرق غص الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك والرياض بواسم ضحك المشيب على عذار الاشيب
ازعمت ان الدل ضربة لازب فنشبت في مخلاب باز اشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى مقل مني جد النواظر تلعب
زعمت عثيمة قد قلبك قد صبا من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت امن ان تموت صبابتي حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي
ولقد دلفت اليهم في فتية ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جمعوا العيون على القلوب طليعة ورموا القفار بكل حرف دغلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب في البيد اثر البارق المتصوب
هوجاء ما انفضت يداً من سبسب الا وقد غمست يداً في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة منها وعين الشمس لم تنقب
تطفو وترسب في السراب كانها فلك يشق عباب بحر زعزب

تغلي بنا في البيد ناصية الفلا حتى دفعت الى عقيلة ربرب
والتك تخلط نفسها بلذاتها والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة في غبغب او شادن في ربرب او فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها بحياء بكر لا بنشطة ثيب

وقال

يا ضماني على الغصون الملد اين شرطي على الربيع ووعدي
طال عمر النوى لطول الليالي ونسيت الهوى لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي لخدود مبرقعات بورد
ومدام كانما اعتصروها من جنى الورد او خدود المرد
هي قبل المزاج في لون خديك وبعد المزاج في لون خدي
في ضمير الوفى نروح ونغدو عن وداد لم نقده بتكد
يا لها خطة تسوء الاعادي وتسر الهوى باخذ ورد
مجلس غاب حاسدوه فبات الهم عند العدى وخلي عندي
وغزال ولا كطيف خيال بت ارعاه والكواكب تحدي
سل خيط الكرى من العين وانصاع يماشي المها بظل السعد
بعثت طيفها الى واخرى الشوق في قلبها واولاه عندي
يوم قالت اترابها ليت شعري كيف حال الشامي يا مي بعدي
ان لي فوق ما به من هواه غير اني اخفي هواه و يبدي
ما درت انني وان طال وجدي في هواها نسيج وحدي وحدي

وقال من اخرى

هاتها هاتها سبية حوب قد نوت ولات حين نوان
كسقيط الندى على وجنات لو رد وكالدموع في لاجفان
في يدي شادن رقيق الحواشي فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيك نضار وبفيه عصارة لعقيان

ومنها

نسخت سحر بابل مقلتاه فتنبى في فترة لاجفان
في ربوع كانهن جنان عطفت حورها على ولدان
ورياض كانهن سماء طلعت انجم من لاقحوان

بين ورق كأنهن قيان ركبت في حلوقهن مثاني
وغصون كأنهن نشاوى يترقصن عن خدود الغواني
وأقاح كأنهن ثغور يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل على برده وحر جناني
كلما غنت البلابل فيها رقص الدمع بالبكا اجفاني
عطفتني على الرياض قدود خلعت لينها على الاغصان
يتلقاني الاقاح بشر وغصون النقا على حران
قل لعتب وما اظن نوالا عند عتب لواجد سيان
بين قلبي لا بين الا طلولا اذهبتها الرياح منذ زمان
ذكرتني معاهداً وربوعاً كاد يدمي لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب رطيب وعيون المها اليّ روانى
طرد النوم عن جفون نشاوى بحديث ارق من جثماني
وقواف لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني
سائرت بيوتهن على الالسن سير الامثال في البلدان
قصد كالفرائد في صفحات الدهر او كالشنوف في الآذان
عاصيات على الطباع ذلول يتغنى بهن في الركبان
ساقطت والنوى بطل علينا من عيون المها حصى المرجان

وقال

اعفياني من وقفة في الديار تمتري درة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنظرة تطرف العين بتلك الطلول والآثار
متري البارق الذي صدع الجو سناه على رسوم الديار
خطفت كأنهن خيول تجرح العين بالسيوف الهوارى
ذكرتني مباسماً وثغور حاليات تغص بالانوار
وكؤوساً كانما حنكوها في صباها بريقة الخمار
جمعت بيننا العذار ووافت في قميص مفكك الازرار
ورآها العذول صم صداه قال مالي وللعجوز النوار
لا تلوه بكر زمان بقتل ان ذوب اللجين غش النضار

في سنا الشمس ما غنت غناء … عن ضياء النجوم والاقمار
طال عمر الدجى علي وعهدي … بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وغصت … لحوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلاً … بمجالي عرائس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه … غيسن الشباب عود البهار
ومبيتي اذا بناني مسبى … في ظلال العريش والنوار
كم تفيأتها لحنت علينا … حنة لامهات والاطيار
مرحبا بالمشيب لولا زمان … غض مني وحط من مقداري
لو وفى لي الصبا ولو عمر حين … يا زماني اخذت منك بثاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جوراسي … جرضت اصوب عارضه بريقي
هدته النائبات واي ضيف … هدت يوم الفرق الى فروقي
رفعت له بجنح الليل ناري … فخاض الليل يعسف في الطريق
ودرت ولو بضرب الهام اني … رعيت له ولو بعض الحقوق

وقال منها

اين من اودعو هوهم بقلبي … وصدر ناره على كل هضب
كلما فوقوا الى الركب سهم … طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من لوعة البين كلانا دامي الحشا والقلب

وقال

ما التصابي على من شب من باس … ولا ترى جرة الصهباء في كاس
الناس بالناس ما الدنيا باجمعها … في درة تعطف الساقي على حاسي
يئست واليأس حدى الراحتين وكم … جبت على صدى لاصبغ … س

منها

في كل غانية من حسنها بدر … ان منكن بنت … كرس
اودعت عقلي الى الساقي فبدده … في كسر جفنيه وفي ديمة كاس
لا اوحش الله من غضبان اوحشني … ولا كان … عن … و …
سألت يوم النوى منه وقلبي … … … ووسواس
ذكرته وهو لاه في محاسنه … عهد لاذكر عهدي ولا ناس

وددت اذ بعته روحي بلا ثمن ... لو كنت اضرب اخماساً لاسداس
يا ويح من انت بالمياه بغيته ... ما كان اغناه عن فكر ووسواس
قامت تغني بشعري وهي حاملة ... به ألا حبذا المكسوّ والكاسي
تقول والسكر يطويها و ينشرها ... اي الشرابين احلى في فم الكاس
يا حبذا انت يالمياه من سكن ... وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا طار بي طربي ... وطاب ريح الصبا من طيب انفاس
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني ... لياليًا ارضعتني درة الكاس
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم ... انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهنية ... وميعة من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاس ... كأنني والصبا في برد اخماس
نفضت فيه مطايا الجهل والباس ... عريت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس ... كان ايامهم ايام اعراس
سموا اليهم سمو النوم للراس ... ادب فيهم دبيب السكر في الحاسي
باتوا بمبشاء صرعى لا حراك بهم ... وانما صرعتهم صدمة الكاس
يا عاذلي لت اوبى نخذ بيدي ... فانت اوقعتني فيهم على راس
و يا حمام اللوى هلا بكيت معي ... على زمان تقضى او على ناس

وقال

رقت وصحبي بالفلاة هجود ... وقد مد فرع للظلام وجيد
وبعدت في مرمى فقال بي اهوى ... رويدك يا شامي اين تريد
اهذ ومنا يبعد العهد بيننا ... الى كل شيء لا ينال بعيد
زافوا دمى وما دمى نجوم ... اذا لم ترقه اعين وخدود
أصبر عن ليلى وليلى لذي الغف. ... وصحبي بحزوي انني لجليد
هي الظبية لادماء والبانة التي ... تميد مع الاغصان كيف تميد

ومنها

دة كقرن الشمس مد ضياؤه ... قدنت وما نيلها فبعيد
وقفنا ومد عملك بفؤ ده ... وآخر مجلوب العزاء عميد
اليمن قد ضارت شعبها النوى ... شريد وثاو بالعراق وحيد
اقول وعمر المان قد حد حده ... وحالت هضاب بيننا ووهود

اما تتقين الله سيف متهالك ... على الحب حق ما يقال وعيد
طوى كشحه طي السجل على الجوى ... وبات وشيطان الهموم مريد
الى كم بدور الدهر بيني وبينكم ... وتبدي الليالي كيدها وتعيد
فقد جعل الواشي وانت اتبعته ... من اليوم يسعى بيننا ويرود
يقول لقد اخلقت من جدة الصبى ... على رسله ان الغرام جديد
وقال
كليني لهم لا ينام ونامي ... فما الشام ان ضاقت عليّ بشام
ومابي سوى امّ اروم وجيرة ... عزاز علينا يا عثيم كرام
وقد كنت قبل البين جلداً على الاسى ... تطالبني نفسي بكل مرام
لصوقاً باكباد الحسان محببا ... الى الغيد يحلولي لهن كلامي
يقودونني قود الجنيب الى الهوى ... فما لي منبوذ الى زمامي
وفي الركب مدلول اللحاظ على الحشا ... يدافع عن اترابه ويحامي
لقد كنت اما المنايا بلحظة ... يكون المنايا في شفار حسام
يشايعه من آل كسرى ضراغم ... براثنهم عند اللقاء دوامي
يروحون والتيجان فوق رؤسهم ... الا رب تيجان زهين بهام
برزت لهم والحتف مني على شفا ... اري الموت خلفي تارة وامامي
اوارب عن صحبي واعلم انني ... لاول مقتول لاول رام
فناضلته والركب بين مفوق ... وآخر مجروح الجوانح دامي
اصابت وكانت لا تصيب سهامه ... وطاشت وكانت لا تطيش سهامي
كذا الغيد يا عثيم اما مهاجر ... واما ختول لا يفي بذمام
وقال
قم هاتها وضمير الليل منشرح ... والبدر في لجة الظلماء يستبح
عجل بها وحجاب الليل منسدل ... من قبل يدري بنافي وكره الصبح
واستضحك الدهر قد طال العبوس به ... لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
فقام والسكر يعطو في مفاصله ... يكاد يقطر في اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منتطق ... بها علينا رشا بالحسن متشح
في اسرة كنجوم الليل زاهرة ... لا يستخفهم في محفل فرح
ورقية من عذول طار طائره ... لا الجد يثنيه عن لومي ولا المزح

قد ممته نسمة ضيزى مواهبها ... ب الهنا وله من دونى الترح
وذى دلال كان الله صوره ... من جوهر الحسن لولا انه تبج
سوسه وهو عصبان وا سطه ... والسكر يخفض من صوتي بينشرح
.. تي عزة تيهي وغرته ... اغتاط منه بلا غيظ واصطلح
حب عني . قبله ... والسكر يفنح انا ليس ينفتح
حتى ذا صيرته لراح صوغ يدي ... صدت عن بعض ما يأتي به النسج
.. تبسم في .. الصبا .. ... حتى تنفس من جيب الدحى وضح
.. وجرى الصبح .. ... وللطلام لسان ليس يجترح
الا يطيب هوى يوما .. ... حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقال
وانت .. فقلت .. ... وزكت حلائقه فقلت شميم
.. كلا على .. واتما ... لحظ في وجناته تكليم
.. معاصمه .. الصبا ... وجرى عليه بصاضة ونعيم
.. العيون نصاصة ... لكن سيف لحاظه مسموم

وقال
.. تخوضت فلك الدر ... بلوح وانت لسان العيون
حرى .. الحياة .. حتى ... امت عليك من ريب المنون

وقال
.. وبرق .. بالشرر ... وعيونى شاخصات في القمر
ذو دلال .. .. حلى هواه واسر
.. تى .. هوى ... اشاكي .. قلبي ونفر
.. يعذو .. ... وهو يرمي باطراف النظر
.. لا .. ... صعف عينيه احداق الحزر

وقال
رشفت .. صارتي ... محاذر ما دي الفؤاد ومارمي
ان .. صبغ حب .. .. يدر كيف عرفت من حجلي دما
.. ذي .. وتم بت ... يا عز كان اعز منك واظلما

وقال
.. عص .. ... حر يا غصن النقا من عدلك
.. ... من قصي الحب لي والحسن لك
كل حب .. عند ما ... لا .. ما تمنى وعلاك

هلك الشامي وجدًا واسى — ما يبالي يا حياتي لو هلك

قال لي فيك غرامًا وجوى — قلل الله عذولاً قالك

حكم الله لفوديه على — نسخة الشيب وتسويد احلك

يا غراب البين لا كنت ولا — كان واش دب فينا وسلك

اخذوا منا واعطوا ما اشتهوا — ما كذا يحكم فينا من ملك

جرت في الحكم على اهل الهوى — لا تخف فالامر لله ولك

ليت شعري امليك في الورى — انت يا انسان عيني ام ملك

حكم الدهر علينا بالنوى — هكذا تفعل ادوار الفلك

اتراهم قد دروا اي دم — هرق الواشي على تلك الفلك

وقال

كل شمل وان تجمع حينا — سوف يفني بفرقة وشتات

لا الوم النوى فرب اجتماع — كان ادنى الى [illegible] وثبات

مثل ما زيدت السهام علوًا — في صدور العدا تقرب لرماة

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى — حلا فيه عيش من لبينة او مز

وارسلت قلبي نحو تيماء رائدًا — الى الخفرات البيض والندن العفرا

تعرف منها كل لمياء خادل — [illegible] لولا ان في طرفها فترا

من الطيبات الورود لمان حسنها — يكاد [illegible] على [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] البيدا لو لم يكن [illegible] — ولا صدع لديه ولو مكن [illegible]

[illegible] كان السحر فيها علامة — على هاروت [illegible]

وقد هوى الغصن الرطيب كانما — [illegible]

[illegible] على [illegible] — [illegible]

[illegible] لوم [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

وما للصبا [illegible] — [illegible]

تطارحد والقول حق وباطل احاديث لا تبقى لمستودع سرا
وألقى على النمام فضل ردائها فيعرف للاشواق في طيها نشرا
يمانقها خوف النوى ثم تنثني تمزق من غيظ على قدك الازرا
[illegible] ترى بان النقا كيف هذه تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف وشى غصن الى غصن هوى وابدى فنونًا من خيانته تترى
فمن غصن يدنى الى غصن هوى ومن رشا يوحى الى رشا ذكرا
[illegible] عذلاني في الهوى غير انني عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها مدتك النفس راحت تسره اليه فقد ابدته وهي به سكرى
[illegible] لو تشابهت كتب النقا وتيه الخزاما انما حملت عطرا

وقال

[illegible] الطول وانما حرس تبدو اعينيك ثم تبتئس
يا [illegible] عبث البلاء به عهدي بربعك وهي مكتنس
[illegible] عليه يد الصبا صحفا تبدو اقارتها وتنطمس
[illegible] الهوى والدمع منطلق في جوه القلب محتبس
للطير حرس في معاذها فكانما بحلوقها جرس
[illegible] تخطب [illegible] منابرها فوق الغصون كانها حبس
[illegible] ثراه وانه [illegible]
[illegible] فغضبتها [illegible] حوف العواذل والهوى خلس
[illegible] عن السكرى [illegible] فكانها من قصرها نفس
[illegible] مجتمع [illegible] الهوى في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] تحت الدجى [illegible]
[illegible] حتى ذ [illegible] الطلا [illegible]
[illegible] بين النجوم والدجى عرس
[illegible] [illegible] يحس
[illegible] والباب يستدعي [illegible]
[illegible] حرس [illegible]

غاب الرقيب ونام حاسدنا فوشى علينا الطيب والنفس

وقال
مددت الى الطبيب بدي فولى يروّح راحتيه من الصلاء
فقلت اصابني عيني فاهوى اليّ وقال [illegible] اثر الهواء

وقال مادحًا الوالد وقد اشرفه على شيء من شعره

لمدحة احمد خلق الكلام وفي تقريظه يحلو النظام
فتى ورث المعالي عن ابيه ود ان لباسه الليث الهمام
تقصر عن مدائحه القوافي ويقصر عن معانيه الكلام
ففي اثوابه ليث هصور وفوق جبينه بدر تمام
مكارم لا يوازيهن رضوى توارثهن آباء كرام
رويدك قد رقيت على البرايا ووقفت على الانام وهم نيام
تحاضرك النجوم وهي وجوم ويحضرك الملوك وهم قيام
فمن ادنى مراتبك المعالي ومن اسنى مواهبك الدوام
تهاب ظباك غيلان المنايا ويختشي باسك الموت الزؤام
ومن اهدى فضولك القوافي ومن ابهى رسائلك الحسام
وانت وانت افصح من اراه حلا فيك الترسل والنظام
أسحر ما أتنفث ام قريض ودر ما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه سواك فانها دعوى حرام
سمت بذرى علاك ذرى المعالي وجاد [illegible] الغيث الركام
حججت اليك من بلد بعيد [illegible]
[illegible] اليك [illegible] عجافا [illegible]
[illegible] اليك [illegible] قالا [illegible]
وفي ابيك العتيق حططت رحلي [illegible]
[illegible] الى جنابك من زمان [illegible]
ولو عقل الزمان درى بأني [illegible]
فلا زالت لك الايام تحيا [illegible]

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

ون في الشعرات البيض لو علموا ‏ نوراً لعيني ونوراً على عودي
بيض وسود اذا ما استحمتا حسنا ‏ حسن البياض على احداقها السود
كم الرمس ولا احتى واثقه ‏ من ضنة ولعين الملك من جود
عف الشمايه ميمون النقيبة مسـصور الكتيبة مامون المواعيد
حلاق احمد في تقوى ابي حسن ‏ وحسن يوسف في ملك ابن داود
لا يحسن الشعر لا في مدائحه ‏ كالدر احسن ما يبدو على الجيد

و دلى به بيتا من شعره فانشدته بديهة

... لا تعرك الا امي ‏ يا من علا كل ... ونظام
لا ت ... من لاقيت من يمن ‏ ومن شآم على الاطلاق يا شامي

... بقوله

... ‏ ... باسمي وان كنت السامي
... في ... ‏ الا ... العلى حاق ...

... لي هذه الابيات

... ... ‏ تعلّى ... الموال ويحيى
... ... ‏ دوح قد ... ماء وفيا
... ... لا ‏ ... العدا ... علما
... ... ‏ ... الجود لا ... الثريا
... ... لا ... ‏ راحة احمد الى ...
... ... ‏ ... ما في يديا
... ... لا ‏ ... العين ... حيا
... ... ‏ ... وقام ... الحميا
... ... ‏ ... الا في ...
... ... لي ... ‏ ... لم له ...
... ... ‏ ... الله ... احمد
... ... احمد ... ‏ ... احمد بدى
... لا ... ... ‏ ... من ... ومن ...

كان قلبي بين شتى عصا … في حب من شقوا عصا الجمع
حلوا من القلب بوادي الفضا … وبارهم في منحنى الاضلع

وقال يا عذولي وما اظن عذولي … يطمع اليوم في ملامي وقدعي
هبك تقلت بالملامة سمعي … احتمى اليوم ان تثقل طبعي

وقال من قصيدة

هوما هما لم يبق شيء سواهما … اقربها العيسان مند ليال
قوارير يحلو الموت وهي مريرة … وغيد بير الدهر وهي حوالي
اباها ندمو بقسم العين انه … اذا ما بدا للعين طيف خيال
يقاب بالايدي وفي الحي عادة … يقلب في توي صبا وجمال
وبي من وبي وانحل عن قلبك الهوا … فمن لي بقلب مثل قلبك سال
مند كان ريعان الشباب الذي دما … يميني التي اسطوا بها وشمالي
الا حبذا حي بمعرج اللوى … لحي بزوراء العراق حلالي
بكيت وهل تجري الدموع بحقها … على مثل رسم دارس ومولي
هيا اسعرعاصبري ودمعي هيها … فمن لي بخل لو شجيت بكالي

وقال آه من نابين اذ دحيال … ومن بين متيب معدول
بيانس الاصل … ما على من طال ليلي الطويل
عاجل العاب البهم الجاري … ما اوس الحدس بالقلب العجول
ادمت مهم ساقي باحاي … امد اطل القلب في اثر حمول
ما ا كد الاصلى عاده … سحت و سي الغبي لحذول
عرص رط المدى في مهي … يعتزن اطرف الذبول
قد عرها وقد الركب دجى … في سنى الخو والنعاس القبول
د تمهو عهد بياه الها … ورسولي حاسه الحظ الكليل
دارب عهدي ورفراق السي … يحطف الانسان عن طرف عليل
حب الله اقاما لى … قلق القرط ووسواس الحجول
د شوق باجامات الاوى … عينا البكاء وعويل
ا اولى بواح و بكا … لا بلبنين بوجدي وعليلي

ليت شعري والاماني ضلة هل صبا نجد الى الغيد رسولي
يا صبا نجد ومن لي لو دعت رجع قول او اصاخت لسئول
...ن ادرى يا هنائي بالجوى خبر يهم بالك الخير وقولي
لو راى وجه سليمي عاذلي لتفارقنا على وجه جميل
بشرت سلمى عذولي بالنوى آه مما اودعت سمع العذول

وقال حبت فاحيت بالمدام معاشراً حضروا وما الباهم بحضور
في حبهم صرعي وما استهدوا وهم نشوى وما مزجوا الهوى بخمور

وقال نادرتموني للخطوب رديئة تغدوا عليّ صروفها وتروح
ما حركت فابى الرياح البكم الا كما يتحرك المذبوح

وقال من قصيدة

من في القصية ان ... العدي في ليلة فاجيب فيك سهاها
... للشامي ... بالسهى ... فارق هم و بدر دجاها
... الى بعتب ... اذنت لعيني ان تذوق كراها
ومنها ... تخطى رقبة ... لي وعيونهم مطروفة بكراها
... اليدين ... في تخف الخيام كاننا طنباها

... الشباب انيب في عصره ... جميعي
... في العوني ... شفيعي الى شفيعي
... الغادة ... الدموع

وقال ... جلت ... بالظباء العين عهداً
... ارضعني ... الاماني ... بعت به ... ا
... رفت على ... ذوائب ذلك الرشا المفدى
... نجد ... لرمان ماء الحسن نجداً

وقال ... على ... في ...
... عيون ... في عضد ...
... في وجه ...
... في وجه ... وريقت صفو ...

الله لي من ابقع صبغت حلوكته ثيابي
اقوى وابلغ في القطيعة من دعاء مستجاب
وافاك في برد القواب بنعي الصبا نعي الغراب
البسته ثوب الشباب فكان اكذب من سراب
فاذا خضبت بياضه ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر مما اردنا ايراده على هذا المقدار . فقد طال الاختيار وطار . وليس فيه الا كل طيب مختار . ومن تجنب الاعتساف . وتحلي من الانصاف بجميل الاوصاف علم صدق ما ادعيته فيه . وتحقق اني لم اوفه ولا اوفيه .

يفني الكلام ولا يحيط بفضله ايحيط ما يفني بما لا ينفد

﴿ الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندار الشامي الكركي العاملي ﴾

طود رسي في مقر العلم ورسخ . خطة الجهل بما خط ونسخ . علا به من حدبث الفضل اسناده . واقوى به من الادب اقواؤه وسناده . رايته فرايت منه فرداً في الفضائل وحيداً . وكاملا لا يجد الكمال عنه محيداً . تحل له الحبي وتعقد عليه الخناصر . اوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر . يستوعب قماطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع . ويجمع شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى الجموع . حتى لم ير مثله في الحد على نشر العلم واحياء مواته . وحرصه على جميع اسبابه وتحصيل ادواته . كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه . واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره . فتحكم في الارواح والاجساد بنهيه وامره . غير انه كان كثير الدعوى . قليل العائدة والجدوى . لا تزال سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض . واذا صابت فلا تخطي نفوس اولي المرض . وكم عليل ذهب ولم يأت لديه فرج . فانشد لسان العقيل بلا اثم ولا حرج * الناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور . ومع ذلك فقد روي ادبه . من لا ادب على اغزر ديمه . ومتى انتهت لماذ قاله بالشعر . ارخص من عقود اللآلي كل غالي السعر . الى ظرف شميم وشمائل . تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمام بنوادر المجون يحلى به حديثه والحديث شجون . ولم يزل يتنقل في البلاد و يتقلب . حتى قدم على الوالد قدوم اخي العرب على آل المهلب . وذلك في سنة اربع وسبعين والف فاحله الوالد لديه . وحلاه

عقد فيه نواصي الآمال بين يديه . وامطره سحائب جوده وكرمه . ورد شباب امله بعد هرمه . دائم بحضرته بين خير وخير . ولقد ما شان شانه تاخير . حتى خوى من افق الحياة طالعه . ودجة باول عمره مطالعه . فتوفي يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة تقريباً رحمه الله تعالى . ومن مصنفاته شرح نهج البلاغه . وعقود الدرر . في حل ابيات المطول والمختصر . والاغاني والاسعاف وغير ذلك ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر القصائد

بدت لنا وظلام الليل معتكر   فقلت شمس الضحى لاحت ام القمر
جاء البشير وقال الشمس قد بزغت   ليلاً فصار عياناً ذلك الخبر
فقل لمن لامني في حبها سفها   اليك عني فاني لست اعتذر
هي الحبيبة ان حادت وان بخلت   وكل ذنب جناه الحب مغتفر
سيان عندي اذا صح الوداد لها   اقل في حبها اللاحون ام كثروا
لها المودة مني ما بقيت وفي   حفظ الحب وحظ العاذل الحجر
يا منية النفس ان دام الوصال لنا   فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا
ما لذة العيش لا ما سمحت به   انت الحياة وانت السمع والبصر
لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن   ولا نديم ولا كاس ولا وتر
فقت الحسان وفقت العاشقين معا   [illegible] حاقا في [illegible] قدروا
لا يخرون نكروا حالي فما سمعوا   بقتلها في الهوى يوما ولا نظروا
مالي ومالفتاة حي قد صرمت   حبلي ولكن اثرامها الاحر
هيفاء [illegible] لا ردف مائلة الاعطاف ما شانها طول ولا قصر
[illegible] وردية [illegible] وجنتها   يكاد منها سلاف الراح يعتصر
[illegible]   ولا [illegible] ولا عين ولا [illegible]
[illegible]   [illegible] لا [illegible]
[illegible]   [illegible] لا تبقي ولا [illegible]
[illegible]   [illegible] السعد [illegible] لا [illegible]
[illegible]   [illegible] لا [illegible] ولا
[illegible]   [illegible]

ان تهجريني فاني عنك في شغل | من لذة العيش حيث الماء والشجر
في ظل اروع ما زالت اوامره | تجري على وفق ما يجري به القدر
ماضي العزيمة لاضعف ينهنهه | عما يروم ولا في عوده خور
بحر من الجود لم تكذب خمائله | يوماً ولا اخلفت اذ يخلف المطر
وليث غاب يهاب الليث سطوته | في مارق يحتويه البدو والحضر
اذا استدارت رحى الحرب العوان غدا | يمشي العرضنة لاوان ولا ضجر
كانما في مثاني درعه اسد | لم ينشب قط له ناب ولا ظفر
ماجردت في لظى حرب صوارمه | الا وكادت قلوب الشوس تنفطر
يرون منها نجوم الليل ساطعة | عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر
فقل لمن لا منى في مدحه سفها | هل لابن معصوم مثل حين يفتخر
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم | بالغاب حيث يبين النبع والعشر
لا يقبضون من الحسنى اناملهم | ولا يجازون بالاسوا اذا قدروا
يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم | بالويل حشو حشاه الخوف والحذر
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم | ولا يساجلهم قوم وان فخروا
يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها | عفوا ويعطي الضنا با وهو يعتذر
تهن بالعيد والعام الجديد معاً | فالعيش مقتبل والدهر مؤتزر
ودم كرضوى دواماً لا زوال له | تنهي وتأمر لا عيّ ولا حصر

وقال يمدحه ايضاً

الى كم وقوف العيس في دارس الرسم | وحتام استسقي من الدمع ما يظمي
لقد كان لي عما تجشمته غنى | ولكنها الاقدار تجري على حتم
طحا بفؤادي حب نعم وهجرها | فياويح قلبي ما يقاسيه من نعم
من البيض لم تظعن بعيرا ولم ترع | بسبي ولم تلق الرباق على البهم
كأن على انيابها ذوب سكر | وماء غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسقمي اذ بها كان اصله | وحبك من صب يحن الى السقم
يحاولني قومي على ترك حبها | وبي بالهوى شغل عن الترك والعزم
أأسلوا وروحي قد تملكها الهوى | تجردها عن عالم الروح والجسم

بعزّ للرائين تمثيل صورتي ... ولكنما المرئي نوع من الوهم
وان قال ائم عبر د لـ و رحموا ... فقد تجنح الحرب العوان الى السلم
ورب فتاة [illegible] لكحل دمعها ... على ما رات بي للنوائب من وسم
ودينك لا تستنكري ما تريه ... فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم
وما النار ان فكرت الا شرارة ... فما هو الا ان تشب وان تنمي
وحمر الطلى ما ارهف العين حده ... ونيل العلا من ذابلات القنا الصم
حنانيك لي ما تحمد موردا ... فاعذبته حتى امرّ له طعمي
حسير مما يرمي الحايط مجرب ... واصمت عن حلم وانطق عن علم
[illegible] وجه الارض شرقا ومغربا ... وبرا وبحرا لا اقيم على رسم
[illegible] لشدى في مقيلها ... نهارا واطوي العيش في حالك الدهم
[illegible] صبرت عني [illegible] ... فقد بات من اعلى العلى اوفر القسم
[illegible] ... [illegible] تستهلك [illegible] تهمي
[illegible] ام ظله ... حابية حار او ظلامة ذي ظلم
[illegible] ... راض مني ولحيف اكرها الوسمي
[illegible] ... تتدفق منه عزة الروض الجهم
[illegible] ... [illegible] والرغم
[illegible] ... [illegible] والاسهم
[illegible] ... [illegible] عزم
[illegible] ... [illegible] من حكم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تهنيك بالنيروز لا زلت باقياً … لامثاله تسمو على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضاً

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو … ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
وبادر الى اللذات غير مراقب … فمالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله … فذاك كلام عنه في مسمعي وقر
وقالوا بدا الشيب جاء كما ترى … فقلت لهم هيهات ان نعي النذر
لئن كان راسي غير الشيب لونه … فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما … فصارالك لحظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية … وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة … وحلم امرى جهل ومعروفه نكر
فقلت دعوني والهوى ذلك الهوى … وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت احب الغيد طفلاً و يافعاً … وكهلا ولو اوفى على المائة العمر
وهل ون اعرض عن حبائب … [illegible] الحكم والنهي والامر
حبائبك في مهن من لو تعرضت … لنوء الثريا لاستهل ما القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدها … فلا ماء ولا ماء وجمر ولا جمر
[illegible] ما بين الحسان وبينها … [illegible] شطره وهذا الشطر
[illegible] لوتاح [illegible] مشت … تحادث منها الردف والعطف والخصر
من البيض [illegible] بدا في [illegible] … وقد ملأ الآفاق من [illegible]
تحر [illegible] كوكب [illegible] … [illegible] شمس منيرة والبدر
[illegible] من [illegible] … [illegible] وفي [illegible] سكر
[illegible] هاروت [illegible] … [illegible] لله [illegible] من [illegible] سحر
[illegible] في [illegible] … فاعتص ودي في هوى وفي هجر
[illegible] قلبي [illegible] من [illegible] … وبا لله [illegible] لا [illegible]
على [illegible] لاحرن [illegible] … [illegible] والصبر
[illegible] … [illegible] لا يص [illegible]
[illegible] في [illegible] … [illegible] في كل [illegible]

من النفر البيض لاولى شدت لهم صدور العوالي والمهندة البتر
ذا عد اهل الفضل كان امامهم وان عد اهل البذل كان له الفخر
نهوض باعباء المكارم كلها فان ضاق عنها ماله رحب الصدر
به تسمة الاعشار من رتب العلى وسهم بقايا الناس منها هو العشر
تحلى عن الدنيا وان جل قدرها يمين ابن معصوم ونائله الغمر
ومالي الى نوء السماكين حاجة وقد لامست كفي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة فلم تلهني عنه العراق ولا مصر
وخضت اليه البحر لا ارهب الردى فصادفت بحرا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دونه الغنى فدامت لي النعمى ودام له الشكر
لئن صمت يوما عن هواه لغيره فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
وكم من سدى اولى من الندى هو الكفر لا بل دونه عندى الكفر
وبكر خطاه سابق فضله اقر له الركن اليماني والحجر
وما قلت ما قد قلت لا تعالا والا فماذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب مؤيدا من الله ما دام السماكان والنسر

وقال يمدحه ويرعم انه عارض بها معلقة امرء القيس

من صدى قوى ندرة تجل ذكرت به ما مر من عيشى الجلي
... والدمع عبرى كانما يذر بجفنيها سحيق القرنفل
... عبر طلال دمنة حنت وحنت واحتل معبدها الحلي
... على الذرى وارسل صيف الدمع في كل منزل
... لا ... على مدى وحتام قلبي في اسار التعلل
... مضى يوم من الدهر ... لحقت بغيدان من العيش مقبل
... في الحب ... وهيهات كم حاقت في الحب عذلي
... حر ... اقمت لهم من يعشق العيد يجهل
... قد هام عشقى بحبها وقلبي لديها كالاسير المسلسل
... لا ... حيرة وطيبها وما بعدها ... الحمام معجل

بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا — اسيلة مجرى الدمع ريا المخلخل
صقيلة ما بين الترائب والطلى — كحيلة طرف العين لا عن تكحل
اشارت لعقلي حين جدبني الهوى — وقالت له ما تصنع الآن فارحل
فيا قلب كن عوني على ما بنو بني — ويا كبدي ذوبي ويا عيني اهملي
اساحرة العينين معسولة اللما — ملكت فؤادي فاجملي او تجملي
اطعت الهوى والشوق نيلك صبابة — واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل
صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي — علي وجوري ما بدالك واعدلي
فلا يطمع الواشون مني بسلوة — ولا الحبل متبول ولا الحب منسلي
ولست بميال الى كل صارح — ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدري بلاد هجرتها — مشيحاً كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عني وفلكه — جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما انزلاني والحوادث جمة — بروض اريض وافر الظل مخضل
له معهد حل السماح نطاقه — به من قديم ثم لم يتحول
حمى معدن العليا وغيث ذوي الظما — وعون اولى البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما — على الناس في مجد اخير واول
حوى ما حواه الاكرمون وفاقهم — بسعي معم في المكارم مخول
فصاحة قس في سماحة حاتم — واقدام عمرو في وفاء السموأل
حليف الندى ان حل في صدر محفل — وحتف العدى ان سار في صدر جحفل
كأن له في كل منبت شعرة — يداً في لظى الهيجاء تسطو بمنصل
جواد اذا ضن الجواد بماله — وفور اذ خمت قواعد يذبل
غيور اذا حلى الغيور حريمه — حمول اذا اجتثت اصول التحمل
فما روضة بالحزن باكرها الحيا — بارعن رجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها — عوابق من ريا عبير ومندل
باطيب نشراً من خلائق احمد — ومن شك او لم يدر ما قلت يسأل
وهيهات ان احصى علاه وجوده — دليل على امكان كون التسلسل
الديمي ادر في كاس راح حديثه — ودعني من ذكرى حبيب ومنزل

فقيه والا فالحديث مضيع | وعنه والا فهو عين التقول
اليك نظام الدين مني مدائحًا | تفوق على نظم الجمان المفصل
وما انا ممن يجعل الشعر همه | وان كان شعري نزهة المتأمل
ولكن دعاني ما رايت وشاقني | علاك نطاب المدح فيك ولذ لي
تهن بعيد انت في الناس مثله | تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي

وقال مادحًا ايضًا

تبدت لنا والبدر الغرب جانح | وكاس الكري في راحة الطرف طافح
بحيث السهى ترنو بعين كليلة | وانسانها في لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كانها | توقد منها في الظلام مصابح
كأن على الآفاق روض بنفسج | وهن الظبا العيس فيه سوانح
فلما تجلى نورها نسخ الدجا | فلا اعزل الاعدا وهو رامح
لك الله شمس يكسف الشمس نورها | وبدر لنور البدر في التم فاضح
كان نجوم الليل ورق حمائم | وفي كل جزء من محياك جارح
خليلي عوجا بي على أيمن الحمى | لعل سماحًا بالوصال تسامح
سواء علي الموت ام شطت النوى | بسمحاء ام حر الوريدين ذابح
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى | ولكن مصاب بصدع القلب فادح
مصاب اذا خفيته مت لوعة | ووجدا وان ابديته فهو فاضح
وان رمت اسلو حبها حال دونه | رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا | الى كل ما يقضي به الله صالح
حنانيك انت البرء والداء انما | يفوز ويشقي فيك دان ونازح
لقد فتكت بي غارة منك شنها | على القلب غاد من هواك ورائح
فلا تنع ان شطت بك الدار ودنت | وسيان عندي فيك لاح وناصح
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا | من المزن تمريه الرياح اللواقح
ليغدو بها نشر الخزامى كانما | يخالطه من نشر دارين نافح
كأن حدود ورد والطل فوقها | خدود الغواني فوقها الدمع ناصح
كأن انفاسه لروض والجو عابس | محيا نظام الدين والدهر كالح

همام اذا [illegible] اصحاب عنده   [illegible] الزمان القوادح
يزيد على اللأواء حرصاً على الندى   كما [illegible]
مقيم بظل المجد حيث توطدت   او [illegible]
اذا اظلمت شهب الكمال انارها   وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ضنت الانواء جادت يمينه   وان منعت اهل الندى فهو مانح
احاتم ام كعب بن امامة مثله   ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرء رام الغنى دون بابه   فقد حجبت عنه المنى والمنائح
اقايسه بالبحر لا ينبغي له   وهل يستوي عذب فرات ومالح
وازعم ان الغيث مثل يمينه   وهيهات وشاك القطا ووطائح
هو البدر بدر التم لولا محاقه   هو الشمس لا بل منه فيها ملامح
الى مثله عمداً وفي ظل مثله   تحث المهارى او تراح الروازح
هو ابن رسول الله وابن وصيه   فما ذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستفيد المال كيما يفيده   اذا غل في الازم الاكف الشحائح
ساكسوك من مكنون نظمي وشائعاً   تناط بجيد الدهر منها وشائح
تدوم دوام الفرقدين على المدى   اذا لحقت بالمادحين المدائح

وقال مادحاً له ايضاً ومهنئاً بعيد الفطر

سرت والليل محلول الوشاح   ونسر الليل مبلول الجناح
وثغر الشرق يبسم عن رياض   مكللة الجوانب بالاقاح
كأن كواعب الظلماء روم   على دهم تهب الى الكفاح
كان المشترى والنجم ساق   يدير على الندامى كاس راح
فوا عجباه هل يخفى سراها   وقد ارجت برياها النواحي
من البيض الحسان اذا تجلت   تخال جبينها فلق الصباح
مهفهفة يغار البدر منها   ويخجل قدها هيف الرماح
ابث لطرفها شكوى غرامي   وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها   ومن ينجو من القدر المتاح
فلا تاوى لكسرة ناظريها   فكم اودت بالباب صحاح

احن الى هواها وهو حتفي كمجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا فكم جد تولد من مزاح
خلقت من الغرام فلا ابالي اكان به فسادي ام صلاحي
ولولا تلك الاطيار جسمي اطار من النحول مع الرياح
وحب الغانيات حياة روحي وراحتها وريحاني وراحي
مجتهين ضاهت في فؤادي محبة احمد طرق السماح
همام اذ تجال سهام مجد يكون له المعلي في القداح
تمازج في المكارم والمعالي مزاج الراح بالماء القراح
تروقك منه اخلاق توالت على نهج النجابة والنجاح
فمن شرف اناف به مصون يجاوزه الى مال مباح
يحاول ستر سودده حياء وهل تخفى الغزالة في الضواحي
تمر به الاماني ذات ضنك فتصدر ذات آمال فساح
تملك قلبه حب المعالي وجانب ما تزخرفه اللواحي
وقور الجاش اثبت من ثبير عشية يصبح النشوان صاحي
عشية ليس يغني عن خليل سوى ضرب القوانس بالصفاح
عشية تصبح الابطال صرعى وقد قدموا له الفرس الوقاح
هناك تراه كالضرغام بأساً وقد خلط السكينة بالطماح
يخال السمر والبيض المواضي حسان السمر والبيض الصباح
ارائض كل مكرمة شموس ملكت عنانها بعد الجماح
اليك فريدة كالعقد تزهو على جيد البر هرهة الرداح
تزورك وهي تمرح من نشاط فيثقلها نداك عن المراح
ولم امدحك كي تزداد فخراً ولكن كي ازين بك امتداحي
فدم للخائفين اعز كهف وشاحك للوفود اعز ساح
وذا شهر الصيام مضى حميداً واعلى فطره لك بالفلاح
فطب عيشاً بذاك وقر عيناً فني الاضحي اعاديك الاضاحي

وقال يمدح بعض اكابر عصره

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل — وغصن النقا لا بل قوامك اعدل
سفرت لنا حيث النجوم كأنها — كواعب في سود المطارف ترفل
كأن المربع الابنوسيّ حالك — كأن الدجى ستر على الارض مسبل
كأن الثريا اذ تراءت لناظري — وشاح على جيد الزمان مفصل
كأن سهيلاً والنجوم تؤمه — نوافر ورق خلن قد لاح اجدل
كأن السهى ذو صبوة غاله النوى — فانحله وللبين الصب ينحل
فلما بدا مرآك شابت فروعه — وكان مسودًّا للعذائر اليل
لعا لعثاري كيف لا ابلغ المنى — وادرك شأوًا نيله ليس يؤمل
وقد ادركتني من ابي الجود نظرة — فاشرق نجمي بعد ما كاد يأفل
منها وللجود فضل حيث كان وانه — اذا كان في زاكي الارومة افضل
كذا الدر يزهو حيث نيطت عقوده — ولكنه فوق الترائب اجمل

وقال ايضًا

سقى العهد صوب العهد سحًّا وعارضا — وحيا الحيا تلك الربوع الفضا فضا
ولا اوحش الله الشباب وعهده — وعيشًا كأني كنت اطويه راكضا
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه — هومًا تذيب القلب بكرًا وفارضا
اذا عرضت لي حاجة حال دونها — عوارض لا تنفك تحدو عوارضا
وفيض دموع كلما قلت اقلعت — سحائبها عني ملأن المفايضا
مصائب لو حلت باكناف يذبل — تدكدك او بالبحر اصبح غائضا
وكل خليل كنت ارجو وداده — اراه مريض القلب او متمارضا
الى الله اشكو حاجة لا انالها — ودهرًا اذا حاولت اضحى معارضا
واخوان سوء ليس فيهم اذا نبت — بي الدار الا خاذلاً او منافضا
اراني اذا عاهدتهم في ملمة — ورمت الوفا منهم على الماء قائضا
ايخدعني هذا الزمان واهله — وقد ذقته حلوًا ومرًّا وحامضا
فعود قناتي لا بلين لغامز — وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا
ولست ابالي كنت للنار واطيا — لما نابني او كنت للماء خائضا
فشأنك يا دهري وما انت صانع — فلست لعهد اخل ما عشت ناقضا

فليس ينال المجد الا ابن حرة　　يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضاً

هي العيس ما زالت تغرر رؤسهم　　وما زال صرف الدهر يبني و يهدم
دع السانحات البارحات فانما　　حديث الليالي غير ما يتوهم
تشطرت دهرًا منذ نشأت فلم اجد　　صديقًا يواسيني ولم يتألم
سوى ناصح يبدي الوداد ونصحه　　عليّ من الشكوى اشد واعظم
ولست برمال ولا بمنجم　　ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلاثين عامًا لم اجد لي معارضًا　　سوى حاسد من غيظه يتضرم
اذا عرض الداء العضال رايته　　يقبل كفي عاجزًا وهو محجم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم　　وكلهم دوني أصيح واعجم
ورب اخ اهدي اليّ نصيحة　　بامر على الدنيا به التحكم
فقلت له ان البلاد فسيحة　　وكل مكان للكريم مخيم
على انني ادرى وما كنت جاهلاً　　بان الذي قد قلت مغنٍ ومغنم
ولكن كلام النفس داء مخامر　　يمازجه سم وصاب وعلقم
يقولون ما هذا وما بال حرصه　　واطماعه تسعى به وهو مقدم
واشياء اخرى لو اشاء اقمتها　　ولكنني عن منطق اللغو ملجم
رأيت ركوب البحر اجمل بالفتى　　وذو العقل يمضي لانني هي اسلم
على جسره من خالص الساج لو مشت　　تساوي لديها برضبن وديلم
اذا زنجر الملاح طارت فلم يبن　　لطرفك منها كوثلاً او مقدم
تراها كمركوم السحاب وفوقه　　اذا شمته من ناصح الشرع انجم
كان بها جسرًا على الماء آخذا　　الى آخر الدنيا به البحر مفعم
فتلك ركابي لا سرير يقله　　على راسه في الهند تيس معمم
وفي الارض مسرى للكريم ومسرح　　وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضاً

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت　　بها الصرصر النكباء في لجة البحر
باكثر من شوقي وجيبا وشملنا　　جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني الوالد بيتين في المعنى لشاعر عصري بدوي من شهران قال وهما من قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

ووالله ما التوب الذي منقالل على شرف تومى الدراري بجانبه
باكثر من قلبي خفوقًا وحينا جميع وخوفي ان تنائي عواقبه

وقلت انا في المعنى

واقسم بالبزل النواخ في البرى توءم مني والنافرات ضحى النفر
لما لجت الداما يومًا تقاذفت بها عاصف نكباء في شاطىء البحر
باكثر من قلبي اضطرابًا ولم تعث يد الدهر فينا بل حذ اريد الدهر

وقال ايضًا يا شقيق البدر اخفي فرعك المسدول بدرك
وارحم العشاق واكشف ياجميل الستر سترك

وقال ايضًا جودي بوصل او ببين فاليأس احدى الراحتين
ايحل سيف شرع الهوى ان تذهبي بدم الحسين

ودخل عليّ يومًا فانشدني لامر اقتضى ذلك . وقد اراد القيام بالمجازه فضاقت عليه المسالك . بعد بثه علي شكوى احوال ضاق بها ذرعا . واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه وبين من عناه من الصحبة اصلاً ولا فرعا . ثم قال ولكني اقول . فقال وبهر العقول

ولقد تاملت الزمان واهله فرايت نار الفضل فيهم خامده
مقن تجوش ودولة قد حازها اهل الرذالة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابة واكنهم مثل الصخور الجامده
فرايت ن الاعتزال سلامة وجعلت نفسي واو عمرو الزائده

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر الشامي العاملي

علم علم لا تباريه الاعلام . وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام . ارجت انفاس فوائده ارجاء الاقطار . واحيت كل ارض نزلت بها فكانها لبقاع الارض امطار . تصانيفه في جبهات الايام غرر . وكلماته في عقود السطور درر . وهو الآن قاطن بارض العجم . ينشد لسان حاله . انا ابن الذي لم يخزني في حياته . ولم آخذه ما تغيب بالرجم . يحيي بفضله مآثر اسلافه . وينشىء مصطبحًا ومغتبقًا برحيق الادب وسلافه . وله شعر مستعذب الجنا . المبدع المجتلي والمجتني . ولا يحضرني الآن من شعره الاقوله

فضل الفتى بالبذل والاحسان ... والجود خير الوصف للانسان
او ليس ابراهيم لما اصبحت ... امواله وقفًا على الضيفان
حتى اذا افنى اللهى اخذ ابنه ... فسخى به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقًا له ... فهوى بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ... وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله ... ناهيك فضلاً خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة ... تعلو باخمصها على التيجان

هذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان وقال ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان . وولدك للقربان . ونفسك للنيران . وقلبك للرحمن . اتخذناك خليلاً والله اعلم

الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي

حر رفيق الشعر عتيق سلافة الادب . ينتدب له عصى الكلام اذا دعاه وندب . له شعر يستلب نهى العقول بسحره . ويحل من البيان بين سحره ونحره . فهو ارق من خصر هيفاء مجدولة وادق . واصفى من شهباء يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق . فمن قوله واجاد في التورية بلقبه ما شاء

قلت لما لجيت في هجو دهر ... بذل الجهد في احتفاذ الجهول
كيف لا اشتكي صروف زمان ... ترك الحر في زوايا الخمول

وقوله ايضاً

يراكم بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحسده طرفي فتنهل ادمعي
ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم ... فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضاً

وكم غلت الاحشاء مني حرارة ... من الدهر لافات الردى هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم اجلهم ... لدي مقاما قد رفا ضلة الظفر

وقوله ايضاً

يا دهر كم تحتسي منك الورى غصصاً ... وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم
بحكمة الله لكن الطباع ترى ... في رفعة النذل صدعًا غير ملتئم

الامير منجك الشامي

امير مورده في الفضل نمير . ومحله لأعلى الكواكب سمير . تأصلت دوحة فضله بالشام وتفرعت . واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت . الى نخوة وهمة . تستنير بها الليالي المدلهمة . وشرف ومجد . اشرق بهما كل غور ونجد . وحميد اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبر . وآداب تكاد بيوته اذا ذكرت يبيض من نورها الحبر . وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الامارة . وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان ملكته في الادب واقتداره . وعلو مقامه وسمو مقداره

دنوًّا فقد اوهى تجلدي البعد ... ووصلا فقد ادمى جوانحي الصد
احن غرامًا فيك خيفة كاشح ... ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد
وبي فوق ما بالناس من لاعج الهوى ... ولكن ابي ان يجزع الاسد الورد
فيامن بيبد الرشد فيمن احبه ... متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي ... وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاس لا يرق فؤاده ... عليَّ وها قد رق لي الحجر الصلد
اعاني به ما يعجز الدهر بعضه ... واحمل ما قد كل عن حمله الجهد
وارفع عنه النفس وهي عصية ... وهل يمكن الظمآن عن مورد رد
اذا جئته يومًا لبت شكية ... اروح باشجان علي مثلها اغدو
تهددني من مقلتيه اذا رنا ... قواضب مما يطبع الله لا الهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها ... مواض لها في كل جارحة غمد
واشتاق اذا ما عن في القلب ذكره ... واطرب ما بات اللسان به يشدو

﴿ السيد احمد الصفدي الدمشقي الشامي ﴾

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله

صه يا حمام فلست المشوق ... ولا بات حالك فيها كحالي
فما من تباكى كما من بكى ... ودمع الاسى غير دمع الدلال

وهو من قول مهيار الديلمي

جاءت تثني بين ريحانه ... تفتق مسكًا وكثيب رمال
فلا وعينيها واردافها ... وشفوة الدعص بها والغزال

ما قدها هز نسيم الصبا | وانما ميلٌ غصنا قمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى | خفت مع الفجرخطاها الثقال
فابتدرت لغنم فضل الدجى | سبق مغاوير النجوم التوال
نبكي وابكي غيران الاسي | دموعه غير دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم شهد بفضله العالم . وفاضل سلم له كل مناضل وسالم . محله في الفضل معروف لا ينكر . وقدره في العلم معرفة لا تنكر . ملأ صيته كل موطن ووفر . فغني به حضر وحدا به سفر . الى ادب ما ميط عن مثل حسنه نقاب . ولا اسقت بمثل فرائده قلائد الرقاب . ومن اجل مؤلفاته شرح ديوان الشيخ ابن الفارض . الذي هو في حسن الاختراع بكر لا فارض . فقد سار سير الامثال . وعزّان يلفى له في الشروح مثال . واما شعره فالروض دبجته ايدي الغمام . فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام . فمنه قوله واجاد ما شاء

وحقك لو تشاهدني بليل | ولي في طوله حزن طويل
ولي كف غدت سندًا لخدي | واخرى فوق صدري لا تحول
وقد اجريت من دمعي دموعًا | غزارا دون مجراها السيول
وقد علقت جفوني في نجوم | تزول الراسيات ولا تزول
وقد افنى النحول دمي ولحمي | فما لي غير افكار تجول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنًا | لحال ابس يرضاها خليل

وقوله من مقصورة له

بحقك يا نجم لا تنسني | وذكر بحالي بدر الدجى
فانت سميري اذا ما سرت | شمول الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل ترحمنْ | محبًا لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجا باكيًا | رعى الله عيشًا مضى بالحمى
رعا الله غصنًا سقاه الشبا | ب سحابًا من الحسن حتى انتشى
لمن يشتكي ما باحشائه | وانت الطبيب وانت الدوا
اذا لم تكن مشتكي حزنه | فليس له في الورى مشتكى

وقوله ايضاً

ابا قمرًا قد بت في ليل هجره ... اراقب اسراب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني تخفى عن الورى ... وما كنت ادري ان في العيق انسانا

ذكرت بهذا قول الرمادي شاعر الاندلس

من حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوى والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتشكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي ... او قلت في قلبي فثم غليلي
لكن جعلت له المسامع موضعاً ... وحجبتها عن عذل كل عذول

ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الابيات وكان معاصره قال بصونه في استه وكان الرمادي لما سمع قول المتنبي

كفى بجسمي نحولاً انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قال اظنه ضرط والجزاء من جنس العمل رجع ومن شعره قوله ايضاً

سألتك ياروحي بحقك لا تطل ... مغيبك عن صب اليك مشوق
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا ... يلاحظ يا مولاي كل طريق

وقال ايضاً ويهجني من لو تبدى وجهه ... فضح الشموس المشرقات جبينه
واذا رنا متمثلاً في عالج ... سجدت له غزلانه وغصونه

وقال ايضاً تحقق اني فيه اصبحت مغرما ... ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه حالة است قادراً ... على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي

وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل مكاناً حواه .

يا مقسماً بالمثاني ... ان لايجي مكاني
كفر يمينك حتما ... فانت وسط جناني
متى تباعدت عني ... وانت في القلب دان
متى تغيبت عني ... وانت عين عياني
والله ما كنت وحدي ... الا رايتك ثاني

وقال ايضاً است مولاي ابتغي منك وصلا ... لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي ... وسروري من الزمان رضاكا

وقال في المعنى

كلهم يطلبون وصلاً وقرباً ... ومرادي من الزمان رضاكا

كل ما في الوجود غيرك وهم | ابعد الله كل شيء سواكا

وقال ايضاً
أترى ترق لحالتي | يا من تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعاً | سالت عيوناً من عيوني

وقال ايضاً
ظمئت من الزمان فصار وردي | كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لي الايام صبراً | سوى قدر المودة في الصحاب

وقال ايضاً

وما الجزع لولا انتم فيه برهة | وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما ساكنون الحي الا لاجلكم | لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر

وهو ينظر الى قول الاول

احبابنا ما الجزع ما المنحني | ما رامة ما الشعب لولاكم
ما قام هذا الكون الا بكم | وما الجود المحض الا كم

وله ايضاً
ارى الجسم مني يضمحل وانما | محبتكم تقوي علي وانبت
ولم يبق من غرس السلو بقية | ولكن غصون الود في القلب ينبت

وله ايضاً
شغلت بحبيه عن الخلق جملة | سوى من به شاهدت بعض صفاته
وعما قليل يعدم الناس كلهم | لدي فلا اصبو الى غير ذاته

وله من قصيده

تخيل لي نفسي على البعد سلوة | وذلك في التحقيق سلوان سلواني
وكيف سلوي عن هواك بغيره | وما شمت انسانا سواك باساني

وله من اخري

ما زلت اطلبه في كل ناحية | فينظر الناس مني فعل حيران

واورد له صاحب الريحانة شعراً غير هذا لم نثبت منه شيئاً وفاء بالشرط

الشيخ عبد الرحمن العادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية

علامة الزمان . وشقيق النعمان . الناشر على العلم والعمل . والمحرز ادوات الكمال عن كمل . العمدة الرفيع العماد . المتميز على اقرانه تميز الروى على النهاد . فاضل له في الفضل فواضل واياد . وفقيه افكاره شدت للمعان ما يشده شعر زياد . الى ادب ظهرت اياته و بهرت . ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت . فاذ عن له كل ناثر وناظم . واعظم

قدره الاكابر والاعاظم · ان قال فالبلاغة منوطة بمقالة · او كتب فالبراعة موثقة بعقاله · وكرم هو ضرة الغمام · وايادهي الاطواق والناس الحمام · وخلق من لباب المكارم مخلوق · وشيم يستغني بطيبها عن كل طيب وخلوق · واشعاره درر لم يحتو على مثلها صدف · وغرر لم يحل بمثلها سدف · فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ احمد المقري وهو بمصر ·

الى اهل مصر اهدي السلام مبتدئًا بالمقري الهمام
من ضاع نشر العلم من عرفه ومن يضع منه الوفا للذمام

أهدى تحية النحية · الى حضرته العلية · وذاته ذات الفضائل السنية الاحمديه التي من صحبها لم يزل موصولاً بطرائف الصلاة و بطوائل الاوحدية · الجامعة التي منها عليها شواهد · وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

فيامن جذب قلوب اهل عصره الى مصره · واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره · او الى الشعرى بشعره · ومن زرع حب حبه في القلوب فاسبق اعلى سوقه · وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقه · وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق · واصبح كل صب وهو الى بهجتها مشوق · زار الشام ثم ما سلم حتى ودع · بعد ان فرع بروضتها افنان الفنون فابدع · واسهم لكل من اهلها نصيبًا من وداده فكان اورهم سهماً هذا المحب الذي رفع بمحبته سمك عماده · وعلق بمحبته شغاف فؤاده · فانه دنا من قلبه فتدلى · وفاز من حبه بالسهم المعلى · ادام الله لنا البقا · واحسن لنا بك الملتقى · ومنّ علينا بنعمة قرب اللقا . هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفي · كتاب كريم وهو اللطف الخفي · بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي جاء به البشير مشتملاً على عقود الجواهر · بل على النجوم الزواهر · بل الآيات البواهر تكاد تقطر البلاغة من حواشيه · و يشهد بالوصول الى طرفها الاعلى لموشيه · فليت شعري باي لسان · اثني على فصوله الحسان · العالية الشان · الغالية الاثمان · التي هي انفس من قلائد العقيان · وابدع من مقامات بديع الزمان · فطفقت ارتع من معانيها في امتع رياض · واقطع بان في منشئها اعتياضاً لهذا العصر عن عياض ·

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فلا ارضى لها كلمي

﴿ الى غير ذلك ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضاً ﴾

شمس هدي اطلعها المغرب ... وطار عنقاء بها مغرب
فاشرقت في الشام انوارها ... وليتها في الدهر لا تغرب
شهاب علم ثاقب فضله ... ينظم عقداً منه لا ينقب
فرع علوم بالهدى مثمر ... وروض فضل بالندى مشذب
قد ارتدى ثوب علي وامتطى ... غارب مجد فرها المركب
درس غريب كل يوم له ... يملي ولكن حفظه اغرب
محاضرات مسكر لفظها ... بكاس سمع راحها اشرب
رياض آداب سقاها الحيا ... ففاح مسكاً نشرها الاطيب
فضائل عمت وطمت فقد ... قصر فيها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوه ... والحب من عاداته يجذب
ان بعدت عن غربه شرقنا ... فالفضل فينا نسب اقرب
كم طالبت تشريفه شامنا ... بشرى لها فليهنها المطلب
قد سبقت لي معه صحبة ... في حرم يؤمن من يرهب
اخوة في الله من زمزم ... وضاءها طاب به المغرب
انهلني ثم ودادا فلي ... بالشام منه علل اعذب
ضاء دجي العلم به للورى ... ما ضاء في جنح الدجا كوكب

فراجعه الشيخ بقوله

ما تبر راح كاسها مذهب ... ما للنهى عن حسنها مذهب
يستدفع الاكدار من صفوها ... وتنهب الافراح اذ تنهب
تسعى بها هيفاء من ثغرها ... وفرعها لانوار والغيهب
فتانة الاعطاف نفاثة ... سحراً بالباب الورى يلعب
في روضة قد كللت بالندى ... والزهر راس الغصن اذ يغصب
برودها بالنور قد نمنمت ... كالوشي من صنعاء بل اعجب
والماء يجري تحت جنانها ... والنار من نارنجها تلهب
والظل ضاف والنسيم انبرى ... والزهر زاكي النشر مستعذب

والطير للعشاق بالعود قد غنت فهاجت شوق من يطرب
ابهى ولا ابهج من منظر من نظم عن نقديه الاصوب
مفتي دمشق الشام صدر الورى من في العلى تم به المطلب
علامة الدهر ولا مرية وملجاء الفضل ولا مهرب
لله ما امتاز به من علي بغير منّ الله لا تكسب
ابدى بها الرحمن في عبده مظاهر الفضل التي تحسب
جود بلا منّ وعلم بلا دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجد مسند ركنه الى عماد الدين اذ ينسب
فبرقه الشامي من شامه نال مراماً والسوى خلب
وما عسى ابديه في مدحه ومدح ابناه له انجبوا
تسابقوا المجد حتى حووا سبقاً لما في مثله يرغب
اعيذهم بالله من شر ما يخشى من الاغيار او يرهب
واسأل الله لهم عزة بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمناً

في البيت اصناف فضل لست احصرها وصاحب البيت ادرى بالذي فيه
من جاءه خائفاً من سوء زلته فان للبيت رباً سوف يحميه

وقوله مضمناً ايضا

فارقت طيبة مشتاقاً لطيبتها وجئت مكة في وجد وفي الم
لكن سررت باني بعد فرقتها ما سرت من حرم الا الى حرم

﴿ المولى احمد بن شاهين الشامي ﴾

شامة وجنات الشام . الشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام . الدالة عليه آثاره دلالة الخصب على الغمام . المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر ليلة التمام . اديب ضربت البلاغة رواقها بجاه . واريب انتهت البراعة الى منتهاه . حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجاده . وبرواية حديث الفضل المسلسل شفاهاً لا وجاده . فاصبحت دعوى ادبه واضحة الحجج والبراهين . وراحت جوارح افكاره صائدة لقنص الفصاحة ولا غرو فهو ابن شاهين . ونشره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام . وها انا اثبت منه ومن

نثره ما يدار به عليك من الانس جام · فمنه ما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي من جملة كتاب مراجعًا

يا سيدًا احرز خصل العلى   بالبأس والرأي السديد الشديد
ومن على اهل النهى قد علي   بطبعه السامي المجيد المجيد
ومن يزين الدهر منه حلي   قول نظم كالفريد النضيد
ومن صدى منه فكرى جلي   نظم له القلب عميد حميد
ومن له من يوم قالوا بلى   حب جديد ما له من مزيد
ومن غدا بين جميع الملا   بالعلم والحلم الوحيد الفريد
افديك بالنفس وبالاهل لا   بالمال والمال عتيد عديد

اقسم بالله الذي علت كلمته · وعمت رحمته · وسخرت القلوب والعقول رأفته ومحبته · وجعل الارواح جنودًا مجندة فما تعارف منها ائتلف · وما تناكر منها اختلف · انني اشوق الى تقبيل اقدام شيخي من الظمآن الى الماء · ومن الساري لطلعة ذكاء · وليس لتقبيل الاقدام · مما ينفع من الشوق الاوام · وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجزًا الا الجدار · اذ كان حفظه الله جار الدار · فكيف الآن بالغرام · وهو حفظه الله بمصر وانا بالشام · وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا · الا غيبة العافية عن الجسم المضنى · بل غيبة الروح · عن الجسد البالي المطروح · ولا العيشة بعد فراقه · وهجر احبابه ورفاقه · الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر · والثلج في الحر · وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم الكسير · والنزع العسير · والسم يسري ويسير · وليس الصبر عنه بصبر · وانما هو المصاب · والكبد في القصاب · والنفس رهينة الاوصاب · والحين الحائن وابن يصاب · ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه · مزينًا بضبطه · بلى قد كان شرف عطارد · حتى اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد · واما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط قابوس · ام جناح طاووس · او كما قال ابو الطيب · من خطه في كل قلب شهوة · حتى كان مداده الاهواء · وانا اقول ما هو ابدع وابرع · وفي هذا الباب انفع واجمع · بل هو خط الامان من الزمان · والبراءة من طوارق الحدثان · والحرز الحريز · والكلام الحر الابريز · والجوهر النفيس العزيز · واما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه اخواني

واستبشر به اهلي وخلاني ٠ وكان اقبيلي لاماليه ٠ اكثر من نظري فيه ٠ شوقاً الى بد وشنه وحشنه ٠ واعتياد اللاثم الامل جسته ومسنه ٠ واما البراعة فلا شك انها ينبوع البراعة ٠ حتى جرى منها من سحر البلاغة ما جرى ٠ فجاء الكتاب كسحر العيون بمارلح يسبي عقول الورى ٠ وينادي باحراز خصل البيان من الثريا الى الثرى ٠ ومن هذا الكتاب معزياً له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب ٠ اطال الله ياسيدي بقاك ٠ ولا كان من بكره اقاك ٠ ورعاك بعين عنايته ووقاك وابقاك ٠ وضمن لك جزاء الصبر ٠ وعوضك عن مصابك الخير والاجر ٠ ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي بامه ٠ متعه الله بعلمه وحلمه ٠ ودفع عنه سورة همه وغمه ٠ قصيدة تكون مرثية ٠ تتضمن تعزية وتسلية ٠ فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه ٠ واكتفيت بنظمها ونثرها ٠ وعقدها وحلها ٠ وانتخبت قوله منها

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد ... لكان ابوك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... فقد ولدت مني لانفهم رغما

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعدا ٠ المجدد لاسلافه حمداً ومجداً ٠ القاتل بشوقه لا خطأً ولا عمداً ٠ ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة ٠

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يافوق ان تعزي عن الاحبا ... ب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزا ... ك قال الذي قلت له قبلا
قد يكون الخطوب حلواً ومراً ... وسلكت الايام حزناً وسهلا
وقتلت الزمان علماً فما يعرب ... قولاً ولا يجدد فعلا

قلت والله هذه حلى مولانا الاستاذ الذي عرف للزمان فعله ٠ وفهم قوله ٠ قد استعارها ابو الطيب وحلى بها مخدومه سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق الصبر ٠ واذكره بالثواب والاجر ٠ وانا الذي استقيت من ديمه ٠ واهتديت الى سبيل المعروف بنجمه ٠ سلكت جادة البراعة بهداية الفاظه ٠ وارتقيت الى سماء البلاغة برعاية الحاظه ٠ وهل يكون التلميذ معلماً ٠ ام هل يرشد الفرخ قشعماً ٠ وكيف يعضد الشبل الاسد ٠ وهو ضعيف المنة والمدد ٠ ولم يعلم الثغر الابتسام ٠ والصدر الالتزام ٠ ويختبر

الحسام · وهو المجرب الصمصام · وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح · وهل يحتاج البدر في مسراه الى دلالة الصباح. ذلك مثل شيخي ومن يرشده الى فلاح ونجاح. وانما ناخذ عنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة · ونحذو حذوه في الطريق الموصلة الى الجنة · ومن فصول هذا الكتاب ولما وصلني سيدي بهديته التي احسن بها من كتاب الاكتفاء داخل طبعي الصفا · ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ المكتفى منه فان الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتناء كما افاده شيخي فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه على حد سوا اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفا مع تسمية النوع فيهما وهما قوله

ان احتفال المرء بالمرء لا احبه الا مع الاكتفا
مبالغات الناس مذمومة فاسلك سبيل القصر في الاحتفا

ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدي · عن دمشق فتذكرت شغف شيخي به فزاد على فقده غرامي · وفاض عليه تعطشي واوامي · فجعلت في ذلك عدة مقاطيع واحببت عرضها على سيدي اولها ·

ثلج ياثلج ياعظيم الصفات انت عندي من اعظم الحسنات
ما بياض بدا بوجهك الا كبياض بدا بوجه الحياة

ثانيها قد قلت لما ضل عني رشدي وما رايت الثلج يوما عندي
لا تقطع اللهم عن ذا العبد اعظم اسباب الثناء والحمد

ثالثها ثلج ياثلج انت ماء الحياة ضل من قال غير ذاك لهاتي
ما بياض بدا بوجهك الا كبياض قد لاح في المرآة
قدراى الناس وجههم في المرايا ولقد فيك [illegible] وجه حياتي

وما علمت سيدي هذا التعليل · الا لاسوقه الى اسم دمشق الذي حلفه سيدي عليلاً وهو على الصحة غير عليل · ولم يشف اعره الله من الغليل · ولسيدي الدعاء بطول البقاء والارتقاء · وهذه ابيات احدثها العبد في وصف القهوة طالباً من سيدي ان يغفر خطاءه فيها وسهوه · وهي قوله

وقهوة كالعنبر السحيق سوداء مثل مقلة المعشوق
انت كمسك فائح فتيق شبهتها في الطعم كالرحيق

تدنى الصديق من هوى الصديق ونربط الود مع الرفيق
فلا عدمت مزجها بريق

انتهى ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندي المكرم

لا يسلني عن الزمان سؤول ان عتبي على الزمان يطول
طال عتبي لطول عمر تجنيه فعتبي بذنبه موصول
انست بي خطوبه فلو اغتا ل سواي لغرة التبديل
واحاطت سهامه بي حتى سد طرق السهام مني النصول
ابتغي صفوة الليالي دلالا وسواد الليال لبس يحول
انا يا دهر لست الا قناة لم يثنها لدى المكر الغول
ان اكن في الحضيض اصبحت اني في ذرى الاوج كل حين اجول
فطريقي هي المجرة في السير وعند السماك انى المقيل
صنت نفسي ترفعا وبعذري فكثير الانام عندي قليل
فاذا قيل لي فلان تراه ذا جميل اقول صبري الجميل
ونرت همتي علي وعزمي ماء وجهي بسيف عرضى صقيل
. عرفت الانام قدما فلما دهمتني انت وعندي الدليل
سلبتني بالغدر كل جميل غير فضلي ففاتها المأمول
ان هذا الزمان يحمل مني همة حملها عليه ثقيل
يتاذى من كون مثلي كأنى انا منه في الصدر داء دخيل
فكاني اذا انضيت يراعا بسنان على الزمان اصول
وكأن المداد اذ رقمته انملي والدموع منه تسيل
صبغة اثرت بخدي سوادا واحالته وهي لا تستحيل
ليتني لو صبغت فؤادي منها فارعوى الشيب واستحال النصول
لا ارى انني انفردت بهذا كل ايام دهر مثلي شكول
يابني نوعنا تعالوا نداعي حظنا انني لكل كفيل
عند قاضي عساكر الروم طرا وشهودي من اليقين عدول
عند يحيى المولى الجليل وهذا قدره فوق ان يقال جليل

زكرياء قد حوى منه نجلاً مثله مريم حوت والخليل
عالم الامة الجليلة ان قبس فلا غرو بالنبيل النبيل
عالم عامل وفي حيٌّ فهواه على التقى مجبول
رجل هذه عناصره الغر لجسم من الهدى مأهول
جاش صدر الزمان قلبك لما جئته رحمة تلاشي العليل
كنت ماء الحياة صادف ميتاً تخصه قبره رجاه قتيل
انما انت للموالي كعقد زاه يزدان من رواه التليل
انما انت فخر دولة ملك حاز فخراً بعزه الاكليل
نصر الله دولة لك فيها بابيك الجليل اصل اصيل
كلكم ثابت بدوحة علم فرعها في السماء حتى الاصول
ان يكن جاور الغفور فيحيي خلف صالح وذكر جميل
بابي انت انما انت شمس لنجوم السماء منك افول
لو اعرت الهلال منك كمالاً ما اعتراه نقص ولا تحويل
او منحت البحر الخضم وقاراً فرحتي ما شيته القبول
اوغدا من مزاج خلقك فيه اثر كان دونه السلسبيل
اوقسمت الذي حويت من العلم لما كان في الانام جهول
حزت حلماً لو حل فطرة ليث اخذته سكينة لا تزول
حزت رأياً لو كان للسيف يوماً رونق منه ما عراه فلول
نير لو بدا بليل وطرف الشمس من اثمد الدجى مكحول
وتمنت منه العيون سواداً فدر ميل للكحل اعجز ميل
شاركتك الكرام في الوصف لكن لم يكن صادقاً بها التمثيل
مثل ما شاركت وفي البين بون غرر الخيل في البياض الحجول
من يهنيك والهناء عظيم نحل له بك التبجيل
منصب نلته وطرف الاعادي من سنا نوره حسير كليل
ولبست الفخار منه قشيباً فهو من فوق مثله مسدول
لا يرى للذي حواه عديلاً لا ولا انت ان قبلت عديل

كيف نرجو من الزمان نظيرا ... لجواد به الزمان بخيل
ولئن جئت في الزمان اخيرا ... فالخير الاوقات فيه الاصيل
فتهنا فلي هناء فاني ... مستميح وجاهك المأمول
قد تكفلت عند حظي بامن ... ليس لي في ذراك عنه نكول
انه ان اتاك في كمرة الليل ... تردى بالصبح حين يؤول
سيدي مستمعًا نهدي عقود ... لم يشن نظم مثلها التطويل
عبدك الدهر سالف ومرلي ... القوم عن عبد بابه مسئول
ليقل عثرتي سلت يراع ... كعصى المرسل الكليم مقيل
بسطور تسلسلت كعذار ... في بياض حكاه خد اسيل
غرضي انني رفيق نكات ... عبد رق شفيعه التاميل
انا داع وليس قصدي الا ... موطنًا فيه دعوتي لا تحول
لا ارى غير ان يكون لحجي ... سببًا والقبول حيث الرسول
ان نفسي اليه ذات اشتياق ... وفؤادي بحبه متبول
لم اقل ولي القضاء لحوفي ... ان دهري محاسب ما اقول
فاغتنم فرصة الصنيعة اني ... ناحل والاكف منك سيول
لا تكلني الى الحظوظ فعندي ... لحظوظي اذا نظرت دخول
كم لمولاي من يد عند غيري ... وهي بيضاء ما بها تقبيل
فلئن حزتها وساعد دهري ... فلها في سواد عيني حلول
واما ان حرمت صبر جميل ... ولها ان منحت شكر جزيل
يا وحيدا وافيته بمديح ... ذي خصوص وفي ثناه شمول
بعلو مدحتي ما كان الا لامر ... جال فكري به فطال الذهول
وهو اني حاولت وصفًا بديعًا ... فيك يرضى ففاتني التعجيل
والآن الايام قد وعدتني ... بك والدهر في الوعود مطول
واذا كان ما يراد نفيسا ... فعجيب ان يسرع التحصيل
انت اعلا من النجوم محلا ... وعسير الى النجوم الوصول
طال تفتيشي الزمان وقلبي ... بك لا عنك بالسوى مشغول

حزتَ دون الانام عرضاً عريضاً ... اين لي مثله ثناء طويل
واذا كان ما يعلل عذرًا ... واضح النهج يحسن التعليل
انما كنت في طلابك ليلا ... علقت بالصباح منه الذيول
كنت من صدمة الخطوب جوادا ... ادهماً ثم رافني التحجيل
فثنائي على علاك حبيس ... انما للرياض يهدي الهديل
قد مدحت الانام قبلك لكن ... لا لامر لي عنك منه بديل
كنت كالكاتب المجرب خطا ... وهواه لخطه التكميل
فتمتع من ذا النظام بعقد ... زانه في مديحك التفصيل
درر كلها وسائط اذ لم ... يحظ قبلي بنظمهن الفحول
ثقبتها يداي بكرًا وهذا ... اثر السلك في الخلال ضئيل
هذه سيدي قصيدة عبد ... شعره مثل طبعه مصقول
نفثت في العقول سحرًا وجادت ... مثل ما جادت السلاف الشمول
فترشف بكاس سمعك منها ... رشفات تزداد منها العقول
هذبت حقبة فجاءت كخود ... خفر زانها وطرف كحيل
انما الشعر كالوليد اذا ما ... زاد تهذيبه يزيد القبول
لا تضع سعيها وحاشاك عنه ... ان طرفي اذا فعلت شمول
فضل نظمي على اللآل اني ... قلته وهو في علاك مقول
وابق رغم الحسود غيظ عدو ... ظالا امن الصديق منك ظليل
ما سمت نفسك الشريفة للفخر ... وما دام طوعها المامول
ان هذا هو الدوام وحقا ... ذاك عندي دعائي المقبول

وقال يمدح بعض اكابر عصره

ما همت بعدك اشفي العين بالاثر ... الا عثرت بقلب ذمل بالاثر
ولا ذكرتك مشتاقاً على وله ... الا واشفقت من دمعي على بصري
لم اكتحل بالكرى شوقاً اليك ولا ... خاط الجفون سوى ميل من السهر
يا حبذا عهدنا في جوّ كاظمة ... صافي المشارب ضافي الظل والسمر
نشارف اللهو فيه خوف مرتقب ... ان ازديار الغواني صبوة الخطر

خدين عشرين اذ عهد الهوى كثب — وللشبيبة غصن جد مهتصر
جذلان رنح عطفيه الصبا فغدا — شروى الغصون وقد مالت مع السحر
يميل يحسبه الواشون منتشيا — وقد تمكن منه نشوة الخفر
يوم لثم يد غراء ما لثمت — الا واسفر منها غرة الوطر
بيضاء لولا نداها مع ترافتها — شبهتها لازدحام اللثم بالحجر
يابن الذين تردوا بالفخار ومن — قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلالا وانت بهم — مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف انباني — كما استدل على التأثير بالاثر
اعي مدى السمع منا ذكر جودهم — وانت اعييت اجلالا مدى النظر
زان الحياة نداهم ثم مذ رحلوا — اثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت — في الدين الصحف مثل الآي والسور
لو كان للعز امكان بباطنه — لراح يخطب في علياك والخطر
او كان للجود احساس لما انعقدت — ذوائباه لاضحى جد تفتخر
او كان للبدر نور من طلاقته — لم يبق للشمس تمييز على القمر
حليت جيد زمان قد مضى عطلا — ورحت ترفل مختالا على الدهر
لبست ثوب فخار لا يجاذبه — فضل الرداء شريك في مدى العمر
بكرت في طلب العلياء وادلجوا — وليس مدلج قوم مثل مبتكر
لو رمت منهل ماء ما رضيت سوى — نهر المجرة من ورد ومن نهر
او رمت عقد نظام في قلائده — جيد الصحائف لم تختر سوى الزهر
وود حين يفر النفس من يده — ان استمد سواد القلب والبصر
فطرسه وقطار الحبر يطرحها — ترى النواظر حسن العين بالحور
لله ما فقر كالزهر تحسبها — مطوية وهي عند النشر كالزهر
كانها وهي في الاسطار محدقة — نجم الجمان على اللبات والنحر
مذ ناظرتها النجوم الغر وابتدرت — تحكي سناها فلم تهدأ ولم تقر
لك البلاغة لا انني اعنتها — فاركب لها واضح الاحجال والغرر
اكني عن العزم يا ابن العزم قاطبة — كناية عن وحيد البدو والحضر

المصطفى الندب من فاضت فواضله   والمورد العذب صفوًّا جل عن كدر
من لو نهضت الى الافلاك مرتقيا   لشمت ثمة فضلاً منه منتظري
فزنت نعماه بالزهر التي زهرت   فاستصغرتها عيوني غاية الصغر
وسمتها بالمني والوسع يسعفها   فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها   تفنى الاماني فلم تبقي ولم تذر
مولاي دعوة مملوك به ظما   برح اعذب نداك الماسل الخزر
حسن التفاتك اعني لاجعت به   فهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الحياة حياة في ذراك ومن   يعدوك فهو كما الاشباح والصور
وماؤها كمياه البشر دافقة   بوجهك الطلق ليست مقبة الحذر
قد رق منها على الدنيا وساكنها   غرس لنا من جناه يانع الدهر
لو رمت غيرك ابغي منه عارفة   ندا اذ ذاك ذنب غير مغتفر
اراش لحظك مني حصر اجنحتي   فيالحري واشوقي فيك ان اطر
قد قصر الدهر في اشكاي من حسد   من قبل والآن لا يقوى على عذر
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها   والآن اوسع شكرًا منحة القدر
وها كها من بنات الزنج الفها   نجل الشاهين لا يأوي الى وكر
تدعى بانى ولكن في النظام لها   صرامة لم تكن في الصارم الذكر
تطوي الصحاف لها صونًا وان نثرت   تفوح سوم اريج المسك في الصور
تروق كالروضة الغناء ترفل في   ريط الثناء كزهو الخود بالحبر
تلفعت ببرود الحمد تحسبها   بكرا توشح موشيًا من الازر
ساقت اليك جيوشًا من بلاغتها   لوى الخامات فيها معلم الدارر
اوشكت اقنص نسر الافق مرتقيًا   لما خيالك اغراني على الفكر
ان رمت مدحك حسنًا يا ابن نجدته   ورونقًا بفحول العرب من مضر
لي في قبولك تاميل يبشرني   اني ساظفر بالمقبول من عذر
وانني لارى نفسي تحرضني   انى ساشفعها من قصدي الاخر
واسلم بيرح جمال انت رونقه   ترضى المعالي في الآصال والبكر
ممتعًا بلذيذ العيش تمنحه   وظافرًا بهنى المال والعمر

وله متغزلاً

يا شقيق الظبي لحظاً ... والرشا في لفتاتك
لست هاروت ولكن ... سحره في لحاظتك
جرحت قلبي وهذا ... شاهدي في وجناتك
انا استبق حياتي ... لتقضى في حياتك
كيف يقصيك حواة ... شي من بعض هباتك

﴿ الشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي الشامي ﴾

رحله تضني اليه الرواحل . وتطوي للقياه المراحل . باعه في الفضل مديد . وسهمه في اهداف العلم سديد . لا تدرك في السبق غايته . ولا تتاخر عند ازدحام الآراء رايته . عض العلم بضرس قاطع . وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع . وكان قد انتقل من بلده الى البلد الحرام . فقطن به منتظماً في سلك علمائه الكرام . وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف . بشرح ابيات القاضي والكشاف . وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير . ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نضير . وقد دبج في ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها * وحامي حوزة قطانها وقصادها * ميمون السكنات والحركات * الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات * فاجازه عليه من المال الف دينار * ومن الاقبال ما اصابه افق امله وانار * ولم يزل مقيماً في ذلك الحرم * واردا مناهل الفضل والكرم * حتى انشاء ظلم وزير الشريف المذكور * وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور * مستبيح جيران بيت الله العتيق * الشقي المعروف بابن عتيق * فكان من مخازيه الشنيعة * وفعلاته التي نتج بها صنيعه * ان دعي المشار اليه الى شهادة زور * على اغتصاب شيء من متاع الدنيا المزور * فلم يجبه الى ما دعا * ولا صدقه فيما ادعى * فنصب له العداوة والبغضاء * وتجاوز عن التجاوز والاغضاء * حتى كان لا يلقبه الا بالنصراني * ولا يراه الا بعين الآثم الجاني * ولم يزل يدب له الضراء * ويريد له الباساء والضراء * الى ان رماه عند الشريف ببهتانه * وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه * وسعى اليه بانه لا يزال ينسب الى هذه لدولة المظالم * و يانفك فيما يتبرا منه مؤلفك ظالم * ويكتب بذلك الى امراء الاروام * وهو مقبول عند اولئك الاقوام * ومتى لم يتلاف امره . شب نار التلاف جمره * وحسن له اجلاءه عن البلد الحرام * قبل ان يؤول قدحه الى الاضرام *

فاذن له الشريف في اجلائه * فشمر له عن ساعد بلائه . والزمه بالخروج في الحال * وامر ملوقته بالارتحال . ولم يمهله لينقل له . او يرى ما عليه وما له . فخرج متوجهاً الى مدينة الرسول . وقد ترنق ورد حياته المعسول . وما ابعد عن مكة مرحلتين حتى استولى الوزير الشقي على داره . واظهر صولة قهره واقتداره . واصطفى جميع ما فيها قبل الفوات . ونادى عليه في الاسواق كما ينادي على تركة الاموات * فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق * فاصبح وهو في يمّ الهم غريق * ففاجاه اجله قبل وصوله الى المدينة * ولاقاه من اولاه دنيا ودينه * واطلق من قيد هذه الدار * المحفوفة بالارزاء والاكدار * وذلك في سنة سبع والف ومن شعره قوله مادحا الشريف حسن سلطان الحرمين واودعها ديباجة كتابه الاسعاف

بدر الملوك امير المؤمنين ابو ... على الحسن السامي به شام
خليفة الله من دارت بنصرته ... وما يشاء من الافلاك اجرام
في كل ناد له صيت يهيم به ... في كل واد عداه خشية هاموا
لوسابق الدهر لاستدرك غايته ... لرد مما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج موتوا في ضلالتكم ... فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته ... فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا ... ومن عصاه عليه العصى الدام
وفي اولى الامر قول الله حجتنا ... وهم ائمتنا بالحق قد قاموا
ياحجة الله والحبل المتين ومن ... في غير مرضاته الطاعات آثام
ان يمل نابغة الجن القريض فلي ... في نظم مدحك من جبر يل الهام
فيها كهادرة بل بحر فائدة ... لدى العقول ببذل الروح استام
تبقى وتذهب اشعار ملفقة ... كغرة في جباه الدهر اعلام
واسلم ودم في سرور ثم في دعة ... ما قام بالروح بل بالله اجسام

وانشد للمعري في ترجمته من كتابه المذكور

تقفى صاحب التوارة موسى ... واوقع بالخسار من افتراها
وقال رجاله وحي اتاه ... وقال الاخرون بل افتراها

وما حجي الى احجار بيت كؤوس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالشرائع وازدراها

قال فاجبته انا وقلت

وحال الله من اعمى لعيني بصيرته تناهت في عماها
يقول اذا الحكيم رعي حجاه تلاعب بالشرائع وازدراها
فما هذا الخبيث اذًا حكيم ولكن لبس يدري ما طحاها

وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور مؤرخًا عام تمامه وهو غاية في الانسجام

وليك ذا الاخير من كتابي وما قصدته من انجابي
من شرحي الموسوم بالاسعاف شواهد القاضي مع الكشاف
تم بعون الله مع اسعافه ومحض امدادي من الطافه
وجوده الغمر الذي عم الامم وفضله العم المسمي بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره لاجله وانتظمت نجوره
ورصعت خطبته باسمه وحليت اذ جعلت برسمه
من قد تحلت باسمه المنابر وافتخرت بذكره الدفاتر
من عمرت بعدله البقاع وارتفع الشقاق والنزاع
وما بقي للبوم في بلاده من سكن فهج مع اولاده
والاسد في زمانه مع النعم رابضة والذئب يرعى والغنم
ومن بقي في عصره من جائر يصول ظالما سوى الجاذر
من زوال الفتنة حتى ما بقي منها سوى الذي يسر الحدق
من ذلت الملوك والقياصره لعزه بل الاسود الكاسره
ومن اقول في مديحه ومن ومن ومن الى انقضاء ذا الزمن
لا برحت سدته الشريفه جامعة للنكت اللطيفه
حاوية لسائر المعارف حائزة لسائر اللطائف
محط اهل العلم والآداب وكعبة القصاد والطلاب
بجده النبيّ ثم آله وصحبه وتابعي منواله
واتفق الفراغ يوم عاشر وقت الغروب من ربيع الآخر

على يد المفتقر الاواه منشئه خضر بن عطاء الله
وسائر الاتباع والاصحاب مؤرخا قد انتهى كتابي

﴿ ابو الطيب بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشامي ﴾

شاعر فصيح . مجاله في الادب فسيح . يسحر ببيانه العقول . و يبهر الالباب بما يقول . ان نظم فالدر الثمين كاسد . وزهر النجوم له حواسد . سار شعره مسير الشعرتين . وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين . ولم يزل معدوداً من ارباب الصدور . مسفرة محاسن فضله اسفار البدور . حتى افسدت السوداء عقله . واوجبت من مناصب العقلاء عزله . فاصبح في عقال الجنون . الى ان فاجاه رائد المنون . وكان اول ما ظهر من خباله . وفساد عقله و باله . ان دعى مزينا فحلق لحيته . وغير صورته وحليته . ثم جمع شعره في منديل . وبدل هيئته اقبح تبديل . وقصد القاضي شاكيًا شاله من اخيه . زاعماً انه الذي شوه وجهه ذلك التشويه . فدعى القاضي اخاه . وتحرى جلية الامر وتوخاه . فانكر ان يكون راى هذه الشناعه . او علم بها الا في تلك الساعه . وظهرت منه حركات دلت على فساد ذهنه . واختلال عقله ووهنه . فعلموا بحاله . وتزوير محاله * ثم تفاقم داؤه * وطوحت به سوداؤه * حتى قعدت قدماه * وانقطع عنه اصحابه وندماه *

اخبرني الشيخ حسن الشامي ان الشيخ العلامة محمد الخرفوتي مر عليه يوما هو وصاحب له فوقفا بحاله * وسالاه عن حاله * فشكا اليهما الوحشه والانفراد * وخيبة الامل والياس من المراد * وطلب منهما ان يجلسا بقربه * و ينفسا من خناق كربه * فتقدم ذلك الرجل اليه * وجلس بين يديه * فتشبث به وطرحه * وضربه حتى برحه * ولم يفلت منه الا بعد حين * وكاد حينه ان يحين * ثم التفت الى الشيخ محمد الخرفوتي فقال له انت شيخنا المجل * الاغر المحجل * علي عهد الله ان لا افعل بك ما فعلت بصاحبك * فادن مني * وازل دهشة الوحشة عني * فمال عنه وانحرف * وتخلص من قوله وانصرف * واستدعى يوماً بنورة ليطلى بها فطلى جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه * واشفار عينيه وحاجبيه * فلما انكروا عليه فعله . قال اردت ان ازيل الشعور جمله . وله في جنونه افانين * عد بها من عقلاء المجانين * وهذا حين اثبت من شعره ما استحليه * وتقلد به جيد الدهر وتحليه * فمن قوله مادحًا ابا السرور البكري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر

وحييت فاحييت من حشاً مدنف افضى ... وما خلتها تقضي على الموت والنشر
وجادت بما ضن الزمان بمثله ... وفاء بلا مطل ووصلاً بلا هجر
وجاءت كما شاء المنى في مطارف ... من الحسن ادناها ادق من السحر
ولاحت من العذر العلي في دياجر ... فاشرق بدر التم في غسق الفجر
وماست قضيباً فوق دعص فاتلعت ... من الغيد ريماً لا من الشدن العفر
فبادرتها والقلب جم سروره ... وقبل ان يوفي حين وافته بالنذر
وقلت لها اسعي وقلت الا اسقني ... وايقظت افريها الهوادج بالنحر
وعاطيتها صفراء بكراً كانها ... اذا جليت في كاسها الشمس في البدر
وجاذبتها اطراف عتب كانه ... نسيم الصبا غب الملث من القطر
ومازجتها ضما فرحنا كاننا ... خليطان من ماء الغمامة والخمر
ونازعتها ذيل العفاف ولم اخل ... خليلين متلينا استقالا من الوزر
الى ان انضا كف الصباح حسامه ... واسفر داجي الافق عن فلق الفجر
فقامت تهادي تنفض البرد تنثني ... مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر
وهمت بتوديعي فسالت مدامعي ... وسار فؤادي خلفها حيث لا ندري
فيا ليلة ما كان ازهر مثنها ... لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر
ويا زورة لم انس لا انس انسها ... على عودة ام انت لي بيضة العقر
ووالله ما سبب الا علالة ... وفي عمره من غير بحر الهوى فكري
وسيف همتي والله يعلم شاغل ... عن الغادة العذرا والاغيد العذري
ارتع في روض الحسان وانني ... عن الذروة الشماء يعلو بها قدري
احدث نفسي بالمعالي وابتغي ... رفيقا رفيقا بي معيناً على امري
وما الناس الا الشوك عند اختبارهم ... على انهم في منظر العين كالزهر
سائرب وجه الارض ابغي مطالبي ... فريدا ولا اعبؤ بزيد ولا عمرو
ابى الله لي الا سيادة اصيد ... تمجد الى قنص العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث وان طبت محتدا ... فاني الى حبر بقلب بالبدر
وما الفخر الا في مقارعة الوغى ... وما المجد الا بالسباء وبالاسر
فان انت صافحت الاسود وخضتها ... بطعن فقل ما شئت في عالم البدر

ولم تغتمض عيناي ليلة لم ابت اقلب في قلب المزبر على جمر
وكم لي من صيدات عز وسودد ومن دونها وقع المهندة البتر
ولما رايت الذل في جانب الغنى تنكبت ابغي العز في جانب الفقر
مناقب هماتي حكين مقانبا نظمن قلادات من الانجم الزهر
يبارين احداث الزمان فتنبري كما ارتعد العصفور من صولة الصقر
وما هي من همات قطب العلى ابي السرور ولا دعوى سوى عيثار العصر
هو الاسد الضرغام ان عن حادث ملم شديد الباس حتى على الدهر
هو الشمس في افق السماء وضوءها على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم الشهم المبرز في النهى اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر اما ريم ادراك شاوه فاين التماد الجعفري من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه تنوف على ما في الكنيهور باليسر
ومن جوده الداني الهتاذ فمصر لا تبالي امد النيل ام كان ذا جزر
وكم من صفات راح يحوي زمامها عديمة امثال تجل عن الحصر
وشفد الفاظ المديح ولا تفي اذا اطربت يوماً بشيء سوى النزر
فصاحة قس في سماحة حاتم واغضاء قيس في اقتدار بدي عمرو
وفقه ابن ادريس وزهد ابن ادهم وحلم ابي بحر وصدق ابي ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما على ساكني الفسطاط من قاطني مصر
وهبا الى كنز المآثر واقرآ عليه سلاماً كالطائم في القطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي على ما هما بالصدق اجدر بالحر
اصدر الموالي المعزي قصب العلا فداء محب خالص السر والجهر
لعلك لا تنسي المسيء من الرضى وعلك لا تنسى الكسير من الجبر
واني لاستعفيك مما وجدتني حنيذا الى النعما بطيئاً عن الشكر
وما انا نظاماً لشعر وانما مديحك الوى بي على صنعة الشعر
وما الشعر يا مولاي الا تجارة فطوراً الى ربح وطوراً الى خسر
فدونك يا ركن المعالي حوائلا تؤمك بالتسليم قطراً الى قطر
قواف اذا ما انشدوها تخالها عقود الدراري لا عقوداً من الدر

ترق بماء الطبع حتى كانما ترقرق في ارجائها ذائب التبر
لهـــا رونق الطـــلا ومنها استعير الظلم في شنب الثغر
ودونكها بكرًا اليك أزففتها ولاغرو فهي البكر زفت الى البكري
تروم قبولاً مهرها وجديرة مجانبـة الا جنـابك بالمهـر
ودم سالمًا ما جاد روضا ربابه وما ناح شحرور وما غرد القمري

وقال يمدح عبد الوهاب افندي

موانبي لا برحت في عذلي فحبـذا حبـه علىّ ولي
هنفس في طي ما تزخرفه باسم يعفي جراحة العذل
عدمـت الاداء يزاوله منه دواء يزول بالعلل
لله قلب بنوبه كلفـًا مطال مثر الى ملام خلي
كانه سيف بديهما كرة فمن هلال الدجى الى زحل
بالله في هـواه اونـة سحقا دبورًا وحلتا شمـل
وذي دلال اغر طلعته شمس الضحى فوق ناعم خضل
يجول في عطفه النشاط اذا يحل نقوبه فترة الكسل
رقت في طرس خده قبلاً فظـل يمحـو بنـانه قبلي
واخجل الورد في نضارته اباث خد في وردتي خجل
وعاطيات يمن عن مرح فيختلسن الدهي على مهل
يخن دون الغدير في حبر كما يشاء الهوى وفي حلل
يجبن اقلابهن في خرس والرتع مما يجان في زجل
ما لحن في الحلي وهو موثاق الا وزن الحلي بالعطل
حلفن لارحن دون سفك دمي او يعود الكحل كاسى الكحل
يا بابي معهد نعمت به مرفه المال خالع الجدل
اجر ذيل الغرام منبعثًا على ازاهير روضه الجذل
اقوت معانيه من اوانسه وحل منها الغراب في طلل
لبئس ما اعتاض من تمائمه عواصف السافيات من بدل
حبست عبدي في ملاعبه على فواظ الهوى بلا احل

خلعت مستنكفًا لتربته نعلاً من ضيم وطء منتعل
سقاه حتى يؤوب غاز به مزاج صرف الشباب بالعزل
فغي اخو العقل دون لذته ونالها كل خالع خذل
وعاق دون الاريب اربته زمان سوء يليق بالسفل
ان يدرك الدينون ما انتجعوا حينًا فقد يقنعون بالقفل
وقائل كم ونيت عن طلب الارزاق تعلو غوارب الابل
اتقعد الكور جنح كل دجى تأكل بالميس انظهر الذل
لو كان في منزل بلوغ منى لم تبرح الشمس دارة الحمل
غل غول مختالة الخطا ابدا ولو دهمك الغيلان بالعيل
وصرف الدهر ما حببت به ما بين حل و بين مرتحل
فقلت عبد الوهاب ما ولي القضاء بالشام منتهى املي
احلني من حماه مرتبعا من دون مرماه معقل الوعل
وعاج بي عن اظى الخطوب الى ظل من الامن غير منتقل
واشاشني من يد الزمان واغناني حيا جوده عن الرحل
ورد مني المنى على ثقة منه وامر المنى اوى مجل
وسامني دام مجده جهة وجاد عنوا بها ولم يسل
طوبى لاهل الشام ما وثقوا بمونق منه غير منتقل
اضجرنا باللهى بنانبها حتى اكدنا نأبى على البخل
كأن كفيه ديمنا هطل يساويان الوهاد بالقلل
مهذب ما رابت طاعته الا رايب الانام في رجل
لو كان للشمس ضوء غرته لم تغتمض عينها من الطفل
او كان لليل جاش عزمته في مستجاش الخصام لم يحل
اجار هذا الورى وليس له من نافلة فيهم ولا جمل
يبيت فيها جفنه مشتغلاً بالآء وعما اقتنوه في شغل
ما لابن عبد العزيز مجتهداً بزهده والجنيد من قبل
يجوز صمتًا وليس ذا حصر الى مقول وليس ذ خطل

ناهيك من نافذ اواصره ... على الصفاح الرقاق والذبل
عف بربط النجاح مئزر ... طب ببرد العفاف مشتمل
وصاحب الفكر صين عن خطل ... وصادق القول صالح العمل
وشيخ الاسلام غير متبع ... الا طريق الاماجد الاول
بالله ان يعثر الزمان ولا ... ينوه يوماً له على مثل
راي اذا دب في كعوب قنا ... يجل عن وصمة وعن خطل
وذي بلا كلفة لطيته ... من حيث تنبو مضارب البطل

وقال في صدر اخرى

غذينا بدر من مقبلك العذب ... عن الشذر واليافوت واللؤلؤ الرطب
وشمنا بروق البدر رقراقة السنا ... تلوح لنا لألاءها في دجى العتب
وزرنا بزور كان اين زائر ... الم بنا وقع القطار على الجدب

وقال متغزلا

هات اسقني حباب العصير ملاسوى ... زهر النجوم تجاه زهر المجلس
انظر اليه كانه متبرم ... مما تغازله عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة ... وكان عارضه خميلة سندس

﴿ حسين چلبي بن الجزري الشامي ﴾

احد سادة القريض . البديع التصريح فيه والتعريض . العالم بشعار الاشعار . والمقتنص لابكار الافكار . فتح بقرائحه باب البيان المقفل . ووسم من غفلة ماسها عند غيره واغفل . راقت بدائع آدابه ورقت . وملكت روائعه حر الكلام واسترقت . فهو اذا نظم اهدى السحر للاحداق والرقة للخصور . وشاد من ابيات ادبه ما تعنوا له مشيدات القصور . فتملك المسامع ابداعا واعجابا . وكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا . فمن بديعه المستجاد . ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد . قوله في صدر قصيدة مدح بها ابن سيفا

ربا نحييها رتبي وربوعا ... وحنا نسقيها دماً ودموعا
عوجا على عاني الطلول وعرجا ... معي واندباني والطلول جميعا
ولا ترجعا القود الرواسم واعقلا ... على الرسم منها ظالعاً وظليعا

خليلي خلي من أصاخ بسمعه | وبتا خل لا يكون سميعا
فلا تعصياني في التصابي على الصبى | وارفق ما كان الرفيق مطيعا
قفا نوضح الاشجان منا بتوضح | ونجمع الدمع الملث نجيعا
ونبكي الليالي الغاديات نعيدها | لو ان الليالي تستطيع رجوعا
معاهد انس بان عهد انيسها | بعيشي ر يعان الشباب و ر يعا
وجنة مأوى غاض ماء نعيمها | وجرعت غسلينا بها وضر يعا
لقد غال ما بيني و بين ظبائها | على الجذع بين ضات منه جزوعا
وغيب عن عيني اوجه عينها | وكن شموسا لا تغبن طلوعا
عقائل يعقلن الفؤاد عن السوى | و يصرعن ذا العقل الصحيح سريعا
اقد القنا منهن والصبح والدجى | قدودا قلت او جها وفروعا
احاشيك بي منهن ذات تمنع | واقتل ما كان الحبيب منوعا
لها لحظات ما اسنة قومها | باسرع منها في الكمى وقوعا
تمنى بزور الطيف طرفي وانه | لزور وان كان المحب قنوعا
وابخل خلق الله من كان باعثا | خيالا لعين لا تذوق هجوعا
يكلفني فيها الهوى ما يكلف الهلباء ابن سيفا منذ كان رضيعا

﴿ الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري ﴾

اديب ربع ادبه آهل . نهض باثقال المقال فما ادت له كاهل . علت جد بيانه وغلت . وسارت اغراض احسانه في البلاد واوغلت . وفاق وشي كلامه موشي البرود . واخجل العقود في تليل الكعاب الرود . فشعره ارق من ماء الليل النسيم اذا هب . واجدى من نوال الكريم اذا وهب . فمن رقيق كلامه . وانيق ازهار نظامه . قوله في صدر قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره

هاج نار الوجد في قلب الكئيب | بارق لاح سناه من قريب
اضرم النار وكانت خمدت | واثار الشوق من بعد المغيب
نبه اللوعة من هجعتها | وسرى كالريح في قلب الغبوب
عاود الداء له من بعد ما | صح منه القلب من حر اللهيب
ذكر الصب زمانا بالحمى | مر كالنجم هوى بين الشعوب

ليت شعري هل لماضي عصرنا من رجوع ام لدائي من طبيب
انمنى اوبة هيهات لا يرجع الماضي من العيش الخصيب
ومحال رجع عصر قد مضى والصبى لا يرتجي بعد المشيب
لست انسى يوم سعدي مقبل بدنو الحب مع بعد الرقيب
وتعاطينا كؤوس الريق من ثغره المعسول خرجا بالضريب
اه لو عادت ليالي وصلنا ورجعنا لمناجاة الحبيب
كنت اعطي لبشيري حبة الناظر الغضى وحبات القلوب
لم يخلف في فؤادي لمعة غير وجد وزفير ونحيب
وضلوع حشوها جمر الغضا ودموع العين كالغيث السكوب
كدت لولا زفرتي اغرق في يم اجفاني من الدمع الصبيب
كلما اخفيت مكنون الهوى باعث الادمع بالوجد المذيب
بارق لاح فلما شمته حن قلبي للقاء اهل الكثيب
يا رعى الله غزالاً منهم طاب لي فيه انتسابي ونسيبي
ثغره يطفىء من برد اللمى غلة الصدر ونيران الكروب
ان بدا فالشمس تخفى خجلة وهلال الافق يحنو للغروب
او انثنى هز من قامته ذابلاً يهزء بالغصن الرطيب
واذا ما مر في حلته لم ير الغصن سوى شق الجيوب
مفرد في الحسن والحسنى كما ان مولى الوقت معدوم الضريب

﴿ للاديب محمد الجوهري الشامي ﴾

ناظم جواهر الكلام . وقاطف ازهار البيان بانامل الاقلام . اخير ناف على الاوائل . وسحب ذيل الفخر على سحبان وائل . اقدم في مضمار البلاغة وما تاخر وذلل صعاب البراعة بأدبه وسحر . لا يكل لبراعته لسان . ولا ينكر ابراعته احسان من محاسن موافيه وكامل قريضه ووافيه . قوله واجاد ما اراد

يا كرر رياض المدربين ومامسها وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين زنبقها الانيق وو ردها وبديع نرجسها الفضيض واسها
وترى الاطيار فوق غصونها تروي لطيف الوصف عن ميّاسها

جمعت معاني اللطف في الحانها ... وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثاني عندما ... تشدو بزهرها علي جلاسها
فترى الغصون لما بها من نشأة ... تهوى اليك من السرور براسها
طاف القدير بها فاثمر فرعها ... وغدا يخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا فتأرجت ... جلساؤها بالطيب من انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلها ... واترك تباريح الهموم لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها ... واجل الهموم هناك من وسواسها
واستجل باللذات بين رياضها ... واستجل بكرًا افرغت في كاسها
عذراء واقعها المزاج فانتجت ... اطفال در لم اروع بنفاسها
شمس تزيد سنًا اذا ماغربت ... في فيك اولئك القوى بشماسها
من كف مياس القوام اذا مشي ... بين الغصون قضى على مياسها
اوماس في اهل الهوى ضربت له ... اخماسها بالقهر في اسداسها
ماجيد غزلان الصريم اذا انثنى ... واذا رنا ما لحظ ريم كناسها
ذو مقلة نعسًا اذا شاهدتها ... اهدتك سهدًا من فتور نعاسها
قم ياحبيبي لا برحت ممتعًا ... داو القلوب من الكروب وآسها
واسمح وانس باللقا يامنيتي ... ما دامت الايام سيف ايناسها

﴿ الشيخ محمد بن سعيد الكاشي الدمشقي الصوفي ﴾

عارف شاد ربوع المعارف . وسالك نهج اوضح المسالك . صافي فصوفي . حتى لقب الصوفي . وله في الادب مقام . شهدت به الطروس والارقام . فان اختصره وسط . وان اطنب فيه القول وبسط . فمنه قوله في الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وكان يلازم طريقته . ويعتقد مجازه وحقيقته

امولاي محيي الدين انت الذي بدت ... علومك في الآفاق كالغيث مدهشا
كشفت معاني كل علم مكتم ... واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقوله مؤرخًا وفاته

شيخنا الحاتمي في الكون فرد ... وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب ... من بحار منها استمد الفهام

ان سألتم متى توفى شهيدًا　　قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام اربع وثلاثين وستمائة

وقوله في صدر قصيدة مدح بها الشيخ احمد المقري وهي من امثل شعره

قلبي بوسط الفؤاد قائل　　اعجز بالوصف كل قايل
ظبي باجفانه سباني　　وسحرها ينتمي لبابل
يرمي بسهم اللحاظ لما　　يرنو فيصمي الفؤاد جاهل
قد فتن العقل من تجنى　　عليّ حتى غدوت ذاهل
له قوام كخوط بان　　او كالقنا مائد ومائل
بدر بدا كامل المعاني　　في القلب والطرف راح نازل
قد اسر القلب في هواه　　ومطلق الدمع فيه سابل
وما بقي لي منه خلاص　　سوى مديحي مولى الافاضل
احمد المقري من قد　　سما على البدر في المنازل
مولى جواد له اياد　　كالغيث تهمي لكل سائل
علامة حاز كل فضل　　مديد جود لكل آمل

﴿ ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشأ ﴾

احد الفضلاء الاعيان . واوحد أئمة البيان . له في الادب قدح يجول . وصوانع غرر وحجول . سدد صعاد قرايحه واندرع . وكرع من الفضل في اغزر مشرع . وقفت له على بيتين يهمى منهما صوب البلاغة ويجود . لولا يفهم منهما من القول بوحدة الوجود . والله اعلم بحقيقة اعتقاده . وهو المطلع على خفايا صدور عباده . والبيتان هما قوله

بانعكاس الشعاع في المرآة　　وانعطاف الصدى على الاصوات
ايقن الناس انه ليس في الكون سوى مقتضي شؤون الذات

﴿ الشيخ محمد خضير الدمشقي ﴾

حياك بالوردة البيضاء ذو هيف　　قوامه كقضيب البان معتدل
كانها واحمرار قد تكنفها　　بياض صفحة خد زانها الخجل

صدقه الذامي الشدنى له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله

في خده عرق بداء ذو حمرة اصفائه ... هــذا يصدق قولهم . الماء لون انائه

الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيلوني الحلبي

فتى العلم وكهله . وبيت الفضل واهله . الحكيم الحكم . السائر الامثال والحكم . معدن المعارف وكنز الافادة . وكعبة الفضائل وقبلة الوفادة . تصانيفه في سماء الوجود كواكب . وتآليفه لجمع الفوائد مواكب . الى ادب مورده في البراعة معين . يحسد الغد مداده كحل عيون العين . وديوان شعره عزيز المثال . واكثر مقاطيعه حكم وامثال . وكان له مجالس وعظ ونصح . يزدحم لسماعه البكم والفصح . فيقرع الاسماع بلذ كيره وتحذيره . ويصدع قلوب اولي المنكر بنكيره . ويقص من المواعظ احسن القصص . ويقسم من اخبار الخوف والرجاء اوفر الحصص . ولم يزل سالكاً هذه السبيل . واردا من صفو عينها السلسبيل . حتى طوى الدهر منه ما نشر . والدهر ليس بمأمون على بشر . فتوفي سنة اثنين واربعين والف بحلب الشهباء ودفن بزاوية بابا النجا . ومن مقاطيعه المشار اليها قوله

يقولون ان العتب باب الى القلى ... فقلت وترك العتب باب الى الحقد
ورب قلي تلقاه برداً على الحشا ... ولكن نار الحقد دائمة الوقد

وقوله

واذا اردت ان تكون براحة ... في صحبة الخلطاء دون جفاء
فافرض قديمهم حديثاً في الولا ... واغنم ولاه بلا اشتراط وفاء

وقوله

واذا اراحك صاحب من منة ... بالمنع فاشكر منه نعم العطاء
واذا اباحك منحة فاعدد له ... شكرا بحاذ ربها الشروط ... الخطاء

وقوله

من يحاول لمن اساء جزاء ... فهو فيه ... ... سواء
خير ما استعمل اللبيب احتمال ... رب داء اضر منه الدواء

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قائلا انه من امثاله المرسلة ولم يذكر ما قبله فذكرناه لئلا يتوهم انه مصراع فذ

وقوله

اذا كنت صدر القوم قل ماتريده ... وان كنت دونا فاستمعهم وسلم
وان كنت فيما بين ذلك رتبة ... فكن واعيا للقول ثم تكلم

وقوله

لا تحقرن من الكرام صغيرهم ... فابن الكرام بكل حال يكرم
واعلم فرب صغير قوم في الورى ... بكبير قوم آخرين واعظم

وقوله اذا ما احتجت في امر لشخص ... تكن في اسره بمقام ذلك

وان تستغن عنه تكن اميرًا ... وما المملوك في امر كمالك

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره . واستغن عمن شئت تكن نظيره . واحسن الى من شئت تكن اميره . ومن فوائده ما نقله عن عمه ابي الفدا محمد بن بدر الدين البيلوني انه قال له لا تباحث من هو اعلا منك رتبة لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيحمر وجهه ثم لا تكاد تقنع ان رأيت في نفسك شيئًا ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روي عن ابن الحنفية رضي الله عنه من احب ان يظهر الخطا في وجه مباحثه فقد اخطأ هو لرضاه بالخطا والله اعلم والبيلوني قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا انتهى وفي التذكرة طفل يسمى طين ثيموليا والبيلون

﴿ الشيخ مصطفى الفرفوري ﴾

بقوله في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة في سنة تسع وثلاثين والف . اميرنا السيد المفضال مسعود . من وصفه العدل والانصاف والجود .

تورث المجد عن ادريس والده ... اكرم به والدًا احياه مولود

وله ايضًا اذا حال حسنت لاأزال مسعفًا ... رفيقًا بمن يأوي جوارك هاديا

تبيت عيون الفاقد عنك مودعًا ... وداع امرء لا يرجع الدهر ثانيا

﴿ الشيخ شرف الدين الحمصي الحلبي ﴾

اديب احرز من الادب طرفًا . وحوى منه جانبًا مستظرفًا . فنظم شعرًا وسطًا . وصال به متشاعرًا وسطا . وكان بغيضًا الى الطباع . بعيدًا عن الانطباع . وقد حاجًا الى مكة المعظمة . وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة . فلم يلتفت اليه من اهلها احد ولم يكن له بها من المعارف ملتحد . فخيل له فكره المريض . ان يهجوهم بالكناية والتعريض . فرماهم بالداهية الدهياء . بالداهية الدهياء . حتى افزع وخضع . والقى سلاحه واتضع . فكفوا الاساءة . وبادلوا السيئة بالحسنة . ثم انتقل الى المدينة المنورة . وتو بها خطيبًا . . فاستنشق من عرف ذلك طور الشريف طيبًا . ولم يزل

بها حتى بلغ عمره المدى • فالبسه المنون رداء الردى • وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله

جيران مكة جيران الآله لذا لا يعبؤن بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم اسراء روح بسر السر قد ذكرا

ثم قال فيهم ايضًا

علما مكة جاوزوا الا فلا كا عزا وحق فم لعمرك ذا كا
لولا الرئاسة في رؤس نفوسهم كانوا وحقك كلهم املاكا

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال مجيبا له عن البيتين الاولين

جيران مكة غرس الدين اينع في قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثمرا
سقوه من انهر الاخلاص صافيها فاخضل يطلع من اكمامه زهرا
ومن يكن روض غرس الدين مهجته اسرى وفاز بسر السر حين سرى
به قد اتحدوا اذ كان بينهم تواصل معنوي من الست جرى
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا لاتباع والصورا

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

ياشهم مكة ياتاج الرؤوس بها ياسهم بك قد يكبت من عدا
ياحبر علم يزيد الطالبين بها يابحر فهم به يستخرج الدررا
يارب حذق غدا رب البيان له عبدا واني عدى الاسايم منثرا
يا المعيا اضاءت من لوامعه مشارق الذهن بالذوق لدى النظر
يا لوذعيا بلاعي يمازجه اعيا واخم من قد قال او شعرا
يارب ظرف ولطف كسرا خطا اغصان غرسي على بعد وما شعرا
هل ترفين الذي اخلقت من حالي او تقبلن الذي يابيك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كملت اكليل تاجي بالنفادر را لما بعثت بعقد الدر معتذرا
مضمخا طيب شكر عرف نفحته كروض غرسك حيته الصبا سحرا
غرس من المبدا الفياض قد سقيت اعراقه فيا معدن ذلك شمرا

غرس روى حين روّى الفضل منبته لاسمع نواره عن طيبه خبرا
هدى الى ماهو الاحرى بنا وبه اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
لحرفة الفقر ان لم يوف لابسها بشرطها ابذته كاسبا بعرا
عود البدء فم الاعتذار ولم تقر ان قلت بكت الذي عذرا
وقلت في حق من جازي وعرض لم يثمروا اغصان غرسي مخطيا كسرا
قد حصحص الحق واعلم انما كسرت اغصان غرس الذي اخطاوما شعرا
اني عذرت وقد عرضت معترضا اعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم عنه فجحدك ذنب غير ما غبرا
قني بان جرت الاقلام منك بما جرى به القلم المحتوم حين جرى
كبا الجواد ومن يعثر يقل كرما ونسال الله غفرانا لمن عثرا

فاعاد عليه الجواد ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا امل يرفع من البا بنا كدرا
يا تاج ديني والدنيا باجمعها يابن السراة السراة السادة الكبرى
طوات ما قد ربت عنه اساتذة الانشا وسادة اهل العلم والشعرا
ركبت كالبرق اسراعا براق ذكا ومن ترقي بفهم افهم النظرا
حتى وصلت الى قاب البيان ولم يزغ فؤادك عما نال بل بهرا
وثم اوحى الى القماب السليم اجر جبريل ذوقك ما اوحاه مستترا
آياته كلها المكل معجزة الفعل لا مرفه عاقت الى شعرا
كانت اكاليل حبى لدنا درر اصبار مشعساعلى راس العلى ظهرا
وقد بعثت بعقد المدح معتذرا اليك لكن ما الفيت من عذرا
لذ ضياء تجلى من ... ثرثده كضوء تاجك ابداه البها قمرا
تاج ولا تاج كسرى في اكاسره كلا ولا قيصر في قصره نظرا
تاج على راس الكل محتويا على المحيط ولكن يخلف البصرا
هدى الناد اى عين اليقين ومن سواه هدى الى اتباعه اثرا
بدا نعود فيه بودي بمعطف عمن تجاريه في المضمار حين جرى
وحرفة الفقر مما انما اسراتطما اذ صير الوهم منبوذا بظهر عرا

اولت قولي ىطلت اليوم تعنتني | ونفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه | الا فتى مزق الاشباح والصورا
ادلست ممن يكون الدهر معارضا | لعرض قوم تناهم لم يزل عطرا
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابداً | ان قلت بالدور او سلسلت لي خبرا
فاجمع او اقصر ولا تفرح بها بدا | وقصر المنظر او طول لنا السيرا
فصي الاله باني لا ارى لكم | الا صبوراً شكوراً فاقلا اترا
لله درك من بيت حمت به | نظام مسك حوى في سلكه دررا
بيد التشهادة لي اني الجواد نعم | انا الجواد بلا بخل لدي يرا
وواجب انكم تعفون لا كرماً | عن الكريم اذا في حيكم عثرا
اقول من جوهر الارواح جوهره | ونوره نور الاشباح والصورا
فيما روينا اقيلوا عثرة الكرما | ونسال الله غفراناً لمن غفرا

فكتب اليه القاضي مجيباً

يا ناطقاً ولسان الحق ناطقه | حسبي جواباً مقال منك قد بهرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه | الا فتى مزق الاشباح والصورا
در حيث دارت كؤوس الاتحاد تجد | ذاك الفتى ثم ذر ما تترك الكدرا
دعنا بحقك نطوي ما يكتتم عنهما | [illegible] بحبس الدررا
[illegible] لاله لقد عرضت [illegible] | ادفاك ادلست [illegible] البيت معتبرا
فحسب [illegible] | يردي الذي [illegible]
لله انت [illegible] وفيت شرط لنا | س القى بالقول [illegible] ظهرا
ومنعك [illegible] والم يلف مستند | له مكاشرة تلهي [illegible] النظرا
هذا [illegible] ما تلاه من مناوشه | اضحى تلوح لدى من دقق النظرا

فاجابه الشيخ غرس الدين

يا ناطقاً ولسان الحق ناطقه | حسبي صواباً جواب فيك قد كبرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه | الا فتى قال شيئاً منك قد ظهرا
لولا الرياسة [illegible] لكان لكم | سعي [illegible] شرا
در حيث درت [illegible] | [illegible]

ولا اقول كما قلتم بلا سبب رايتم ثم اذرنا نترك الهذرا
ها قد خرجتم عن الاداب فاقتصروا من قبل يقضي قضاء لا يرى هدرا
واحمد المرتضى من نسل فاطمة نرضى به قاضيا يقضي بما بصرا

اشار بهذا البيت الى السيد احمد بن مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد على القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعها في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الى الشيخ غرس الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال

علماء مكة جاوروا الاملاكا الطائفين العاكفين هناكا
فتروحنوا من قربهم وتلطفوا وبلطفهم استعبدوا النساكا
فانظر لتاج الدين تعلم صدق ما نظمي البدايع من الهدى املاكا
اعني الامام المالكي ومن له نظم كدر زين الاسلاكا
لو كنت في بطحائها نادمته اسلاك من احببت بل انساكا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المقدمي الذكر بقوله

يا قائلا في اهل مكة انهم لولا الرياسة لاغتدوا املاكا
في معرض التعريض قلت ولم تقل في مدحهم هذا المقال اراكا
ورميت اهل الله بالداء الذي اضحى دفينا في صميم حشاكا
وعنيت ان الكبر يحجب ربه عن كونه ملكا فما اقصاكا
وقصدت ذمهم ما صح شاهدا بكمالهم فكفاهم وكفاكا
لم تدر انك بالذي قد قلته اخطات فاقصر خطو رجل خطاكا
اني رضاهم من يفوقك معتقدا وعلى ولو نالت السماك سماكا
فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم ادراك شأوهم فلست هناكا

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضا فقال

غرست باللطف غرس الدين باسقة جنيت من نبعها مستوبيا مقرا
به دفعت يقينا في جماحة يتلون من كتب ايات الهدى سورا
فاقن الهوادة واركن للهوادن ان رمت النصر للدين الذي بهرا
كم بين عبد الله الدين التي فرعت وبين غرس رايا صابه ثمرا

واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبري بابيات تقدم اثباتها في ترجمته وهي التي اولها

امام التقى مغرس التقوى بروضتها | ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا

وقال القاضي تاج الدين فيه مواليًا وعزاه الى بعض اصحابه وهو

يا ايها الشيخ غرس الدين قد عذبت | نفسك و بالتسمية بالفعل قد كذبت
جاوزت حدك وقبل الحصرمه زبت | ما انت شيخ غرس حاش الله بل شيخ نبت

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضًا لامية العجم كما زعم

صبابتي في فراق الفرق والحيل | وحيلتي في حلى الجمع لا الحلل
لا مجد لي حيث فرقي قائم ابدًا | والمجد لي قاعد في الجمع بالازل
فيم الاقامة في ارض الطباع ولا | سكنى سكوني بها كلا ولا املي
ناء عن القدس في ذا الحسن منفرد | كالضيف يداب في الترحال والنقل
فلا صديق صدوق في مصادقتي | ابثه حزني او منتهى جذلي
طال اغترابي عن قدسي الانيس الى | ان حن كلي اليه من كوى كللي
وضج من لغب كوني وعج لما | القاه بوني ولج الكون في عذلي
اريد بسنطة جمع استعين بها | على اداء حقوق الفرق لي قبلي
والفرق يعكس آمالي ويقنعني | من الحقائق بعد الجد بالجدل
وذي نشاط اذا رام النشيطة لا | يزال في ناشط كالفارس البطل
بادي النباهة في رعب وفي رعب | حلو الفكاهة مرّ الجد في الحلل
طرقته في ظلام الليل معتجرًا | سواده خوف ومض البيض او لاسل
والقوم ما بين صاح بعد نشوته | من صرف وجدته او شارب ثمل
فقلت ادعوك للجلي لتحميني | من فرقة الفرق او من رفقة عطل
فشام عيني وعين الفرق ساهرة | وتستحيل وصبغ الحلي لم يحل
فهل تعين على غي هممت به | والرشد يزجر احيانا عن الزجل
اني اريد احيي الحي من حرم | وقد حماه حماة من بني ذهل
يحمون بالحجب من نور ومن ظلم | كنه الحقيقة من ادراك منتحل
فسر بنا في ظلام الفرق مقتدا | فنفحة الجمع تهدينا الى الازل
فالحب حيث نهي الاملاك رابضة | حول الحجاب لما غاب من الغول
نوّم ناشئة اشوى بهم زجل | بالذكر لا بمثاني الشعر والغزل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرائم من رعبي ومن وجل
تبيت نار الهوى منهم على كبد حري ونور الهوى منهم على المقل
يقتلن آكباد حب لا حراك بهم ويقتلون نفوساً في رضى الازل
يشفى اللديغ ولا يشفى بهم ابداً يمهل الذكر نهلاً او على علل
لعل المامه بالحي ثانية تثني عناني عن الاغبار والعلل
ما راعني طعنة السمراء قد شغفت برشقة من نبال السمر في الكحل
ولا ثناني الصفاح البيض وامضة عن رؤية البيض في الاستار والكلل
ولا اغر بغزلان تغازلني ولو غزاني غزاة الغز عن دغل
حب المعالي يثنى لب صاحبه على العلى ويغر الغر بالدول
فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً من النفاق نفق بالملق والحيل
ودع غمار العلى للمقدمين على ترك العلو وروض النفس بالامل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والرفع عند رسيم العيس للنقل
فاجزم بها الفقر لنفي النقر ناصبة معارضات نجوم الليل بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة ان العلي على العلم والعمل
لو ان بالجهل والبلوي بلوغ منى لكان اولى بها منا ابو جهل
اهبت بالحض لا بالحظ صاح على تقوى الآله لان الحظ ذو خطل
ان قام او نام عني لا انهنهه ولا ارى نقص معتل ومعتزل
اعلل النفس بالاجال ارقبها ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل
لم يهن لي العيش والايام ضاحكة فكيف يهنا وقد ابكت على علل
غالي بنفسي عرفاني بها فلذا اصونها عن رخيص الكون مبتذل
وعادة الدر ان يزهى بمنظره وليس يعرفه الا ذوو حيل
ما كنت آمل ان يملي عليّ بذا ابناء دهري من الاحداث والعمل
يروم اعرجهم سبق ومقعهدهم ولو عدوا فيهم مشيا على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه قرنوا بقرنهم فتمنى عاجل الاجل
وان علاني اخو جهل فلا عجب اذ قد علا مدة قبلاً ابو جهل
فاصبر لها ما لها عنك الزمان ولا تضجر ففي الصبر ما يغني عن الحيل

ادنى عدوك ادنى من تعد لمــا يعدو عليك فعذ بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها من وحّد الواحد الاعلى على وجل
وحسن ظنك بالامال معجزة فظن خيرًا برب الناس لا الامل
فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت مسافة الخلق بين العلم والعمل
وشان جمعك عند الناس فرقهم وهل يعادل صوفي بذي جدل
ان كان ينجع شيء في مجازهم الى الحقيقة فالتوفيق للعمل
ياصارفًا عمره من غير فائدة انفقته مسرفًا في اللهو والجذل
فيم ارتكابك متن اللهو عن وله وانت تسأل عن قول وعن عمل
كنز القناعة لا يفنى فكن ملكاً بهــا وانفق فما تحتاج للخول
نرجو البقاء بدار لا بقاء لها فهل سمعت بضيف غير مرتحل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلاً اذا طلعت على الاسرار ذا وجل
قد رشحوك فلا ترتع مع الهمل ورشحوك فلا تربع بلا مهل

ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الى القاضي تاج الدين وكتب معها ارسلنا اليكم هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشارة . والمسئول النظر والامعان في العبارة . هل يصلح ان ينشر ويشكر . او يعرض عنه و يستر . فانقده غير محاب . فذلك عندنا من الحباب . ولا ينظر اليه بعين الرضا فانها كليلة . واصرف له زمنًا قليلاً كليلة وطابق بين الاصل والفرع . يظهر ما بين الاب والزرع . والسلام.
فاجابه القاضي تاج الدين

اصالة الرأي اضحت وهي قائلة صيانتي في فراق الفرق اجدر لي

لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلاء واقوالهم . الا من كان من امثالهم . والمخلص ليس له بذلك يدان . ومن ذا يفاضل بين جهيذين طاع كل منهما عصر القوافي ودان . على ان المخلص اراد ان يختبر سبره وسبره وجمع بين القصيدتين فوقع في ساحل الحير حيث جريا في مضمار معرفته كفرسي دهان. وتعارضًا لديه كما يعارض لدى المجتهد البرهان . فكلما اراد ان يحكم لاحديهما قامت الاخرى بحجتها . وابدت بهجة محاسنها ومحاسن بهجتها . وكلما قالت احداها و بضدها تتميز الاشياء. قالت الاخرى هذا بعينه دليلي عند المتصف بلا رياء ولا ارتياء . فعند ذلك استقلت معرفة المخلص

قدرها واستقالت . وقالت الخالة الراي ما قالت . والسلام

كمل الفصل الاول من القسم الثاني من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل مصر والقاهرة . ونجوم السماء الزاهرة .

﴿ السيد محمد بن موسى الجوادي الحسني ﴾

حسني النسب مصري الدار . علوي الحسب سني المقدار . اعترى بمصر الى مذهب مالك . وراح وهو لازمة الفضائل مالك . وولى بها نيابة محكمة ابن طولون . وطال بنسبه على قوم بنشبهم يطولون . وله في الادب منزلة ومكان . رفع بها من البيان محله ومكانه . فهو اذا قال اغترف من بحر . واذا نظم قلد الجيد والنحر . فمن ازهار رياض ادبه الوريعة . قوله من ابيات في شكل نعل جده الشريفة

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله   خطرت عليّ خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرًا   متمنيًا اني شراك نعاله
حتى الامس اخمصيه ملاصقًا   قدمًا لمن كشف الدجى بجماله
ياعين ان شط الحبيب ولم اجد   سببًا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي آثاره   فامرغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علاء الدين بن سلام بن الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا وقد مر في جماعة من اصحابه بمزار السيدة زينب بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

ياعين ان بعد الحبيب وداره   ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل   ان لم تريه فهذه آثاره

وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره   قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة اوغبرة   هذا تراه وهذه آثاره

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخرى في الفرض المتقدم

يامدعي الحب اتخذ آثار من   تهوى لديك اذا خلوت نديمًا

وقلت انا في قريب من ذلك

ان لم تفز يومًا بقرب مزاره   فاقنع بما شاهدت من آثاره

واكحل جفونك من مواطئ نعلة   واسفح دموعك في رسوم دياره

المشايخ البكرية هؤلاء قوم جدهم في الخلافة مشهور. وحسام جدهم على هام الدهور مشهور هبطوا مصر فنالوا ما سالوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا   فاذا ارادوا غاية نزلوا

وقضى لهم الدهر ما كانوا له آملين   وقالوا ادخلوا مصر ان شاء الله امنين

فزكت دوحة مجدهم بها ونمت . وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وتسنمت . فهم صدور مجالسها . وبدور حنا دسها . وشموس افاقها . ومنعقد وفاقها . وما منهم الا عزيز مصره . ووحيد وقته وعصره

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري

وها انا ذاكر منهم من هو شرط الكتاب ومورد من منظومهم ومنثورهم ما تقتبس منه الشعراء والكتاب

﴿ فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري ﴾

مفتي السلطنة بتلك الديار . وراجح الفضل الذي لا ينقص له عيار . اوصافه اشهر من ان تذكر . وكيف تجهل نباشير الصبح او تنكر . له الادب الذي منع به شذور الذهب . ولا غرو فابو المواهب اجدر من وهب . فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي في عام ست وثلاثين والف .

اروم الصفا والقرب من جيرة المسعى   واجعل اجفاني لاقدامهم مسعى
فؤادي الفضا في مهجتي واضالعي   هي المنحنا والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هيجت لوعتي   الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلاد على افق السماء محلها   احن اليها والذي اخرج المرعى
وفيها امام فاضل متفضل   نقي تقي القرن الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهى   له يا اله الخلق في نعمة فارعى
فياعابد الرحمن ياخير سيد   بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف   وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
فدمتم مدى الايام للخلق مقصداً   ولا برحت كل الوفود لكم تسعى

الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب. والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح لاولي

الالباب . فوالعصر انك مفرده وساعده . وعضده وسيده . تبت يدا اعدائك فهم الكافرون للنعم . ويل لكل في موقف الحشر من التغابن عند زلة القدم . تبارك الذي جعل الانسان الكامل . واظهر تلك النبأ الذي حليت به من عموم العالم . وخصوص آل طه ويس في صدور المحافل . واختار للطالبين مرشدا . وانت المستعان المستغاث في حالة الندا . اهدي اليك تحيات اعرابها مبني على الضم والجمع . وتسليمات تحرك سواكن الاشواق وتطلق عوامل الدمع . كيف لا وانت المولى الذي لم يتخذ القلب عن عطفك بدلا . واصبح تاسيس تاكيد الحب الصادق عندك يجتلي . ابقاك الله راقياً معارج مدارج المجد . وناهج مناهج مباهج السعد . ومروضاً روض الادب بوابل فضله . وجامعاً في البلاغة كل شكل الى شكله . مع عمر مديد يطاول الابد . ومنح تستغرق العدد . في عزة تتقاصر عنها قياصر العلماء . ومجد تتطامن له روس العظماء . وعلم مثقف القنا مشحوذ القواضب . وفهم يحل فوق السها معاقد المجد ومقاعد المراتب . حيث تخفق بنود العلوم . وتقذف انواء الفهوم . وبتضح المنطوق والمفهوم . و ينفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصوار الاسرار ارواح الالهام . و يتلو جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام ايات الاعلام . فيا أيها البحر الذي ملك سد زمام اليراعه . والقادت بيده ازمة البراعه . والفصيح الذي سد على ذوي الفصاحه الطرق . وجاء بالنجم مصفداً من الافق . وعقايل اوصافه الفاخرة تتبرج . وصل الي كتابكم المرقوم . ودر خطابكم المنظوم . فما هو الا نور النبراس . او مدارك الحواس . او لذة السمع . او مقلة الدمع . او نفحة الند . او صبا نجد . او نسيم السحر . او بلوغ الوطر . او عقود اللآل . او السحر الحلال . فرأيته قد جمع منشيه فيه فنون الاوائل والاواخر . وشنف الاسماع وحلي الاجياد بقلائد العقيان والجواهر . الى غير ذلك ومن شعره ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضاً في صدر كتاب

ما غصون قد رنحتها شمال	فهي نشوى ما ادبرت وشمول
ما رداح قد اشرقت بجمال	ما سعاد وعزة وشمول
ما رياض اغصانها مزهرات	صح فيها النسيم وهو عليل
مثل اسنى تحية وسلام	لامام له مقام جليل
عالم العصر والزمان بحق	هو لي والعروض نعم الخليل
هو شمس قد اشرقت بالمعالي	هو بدر لا يعتريه افول

هو فخر الورى له السعد قاض ما لشخص الى علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير امام قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد فضله وافر سريع طويل
وله منطق بديع المعاني ببيان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضاً من ابيات

تحية فاقت نسيم الصبا لها فؤادي بارتياح صبا
اريجها صاب وانفاسها فاقت على انفاس زهر الربا
تهدي لبحر العلم والفضل من له الهي بالمعالي حبا
للعالم العلامة المرتقى اوج العلى والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس التقى كنز اولي العلم العظيم النبا
مولى جليل عالم مرشد عن كل علم لم يزل معربا
لم تر عيني ابداً مثله بين البرايا مشرقاً مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وافتكم مختالة نوقبا تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام في مكة جثمانه والقلب في ارجائكم طنبا
تهزه الاشواق قسراً كما تهز غصن الشيح شيح الربى
نؤم ربعاً حله سيد في مجده قد جاوز الكوكبا
امام هذا العصر من صيته قد طبق المشرق والمغربا
فهو بمصر صدر في وقته مجدد الشافعي مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من جميعي بآي الحمد ذاكره وشعب قلبي لديه الحب عامره
ومن تهب صبا الاسحار توقظني شوقاً اليه وجفني اسحم ماطره
والطرف في ارق يرعى النجوم امي مولع القلب باكي الطرف ساهره
يسامر الورق في الاغصان نائحة ولا يطيق سوى الورقا سامره
باح السقام بما في القلب منكتم وصادق الحب لا تخفى اسايره

وبلبل القلب داعي الشوق فالكدرت ... نجوم صبري وقلبي اجل فاطره
والله ماطلعت شمس ولا غربت ... الا وانت حليف القلب حاضره
منها يا نفحة نفحت من حيه سحرا ... وضمنها من شميم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرته ... وباكريه فاهني العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد له ... وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسى تجيب باقبال القبول وان ... كان الوصول له لاحت بشائره
ورب جمع اتى بعد الشتات كما ... مرّ التصبر قد تحلو اواخره

وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي مشجرًا

اقبل بالحسن في مواكب ... تقبس اضوائها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت ... فاكتن للغيظ في الغياهب
وجيه غصن اذا تثني ... فالغصن مادت به الجنايب
اغزال شعري له واما ... مدحي ففي فخر آل غالب
لابس برد الكمال راقي ... روق العلى الشامخ المراتب
مولى العطايا اخو السجايا ... نجل المزايا ابو المواهب
وارث صديق آل طه ... ومنشيء الكتب والكتائب
احياه مولى الورى لتحيي ... مناقب الفضل والمناقب
هامي العطا مشرق المحيا ... حامي السطا مغدق الرغائب
به الاصيلي حاز حبًّا ... بلغه اشرف المطالب

﴿ ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين البكري ﴾

ومن نثره قوله في صدر كتاب . اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني والبيان . وموشح غصن الحكمة البديع النور بثمرات حسان . كانهن الياقوت والمرجان . ومالىء اكمام الافهام واردان الاذهان . من جنى جنتي العلم والعرفان . فقام شحرورها خطيبًا على منابر الايقان . باعظم بلاغة وتبيان . فما قس في الفصاحة وسحبان . نسالك ان تهب نسمات اللطف . على ذلك العطف . حتى نفوز منه بالعطف . ونقطف من ثمرات وداده اليانعه . ونراقب انوار جنانك من جنات تلك الجنان العاليه ساطعه .
ومن نظمه قوله

احن اذا جن الظلام تشوقا　　الى زمن بالقرب زاد تألقا
واقطع ليلي ساهرًا متفكرًا　　لعل زمان الانس يسعف باللقا

﴿ ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري ﴾

ومن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه بمكة المشرفه . استهنف ورقا افنان الملكوت هاورة . واستدرف وطفاء هتان سحائب الرحمات ماطره . واستورق ظلال ادواح العناية الاحديه . واستشرف لمعاني تصور العظمة الصمديه . واستنجز عدة الله لعبد لا اعرف له في مصاعد المحبة نظيرا . وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقريباً وتقديرا . مصطفوي الصفات . محرر ارقام اشارات العبارات . عين اعيان الاحباب . ومحب ابناء الصديق بلا ارتياب . المتشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف . طراز العصابة الهاشمية وتاج مفارق هامات الاشراف . زاده الله تقربًا ونوالا . وقبولا واقبالا . ومن نظمه قوله

بالله اي فتى مثلي بكم فتنا　　يبكي فتبكي حمام في الدجى شجنا
انفاسه كلهيب البرق وامضة　　وقلبه برعود الشوق ما سكنا
كانما جفنه سحب الشتاء اذا　　كانونها بهمير الدمع قد هتنا
قد صار من شغف فيكم ومن اسف　　حليف وجد واشجان بكم وضنا
وان ينادي منادي كل ناحية　　من عذب الحب بالهجران قلت انا
والله ما ملت عنكم بعد بعدكم　　ولا مللت سهادًا احرم الوسنا

منها

واني عابد الرحمن منتسب　　الى صديق نبي اوضح السننا
الى هو القطب زين العابدين ومن　　في سبل اهل المعالي اقتفى السننا

﴿ الشيخ تاج العارفين بن محمد بن امين الدين ﴾

لجة علم لا تدركها الدلاء . ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الى الادلاء . حل من رتب المعارف المحل الاسمى . ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى . وكان والده مفتي الحنفية بتلك الدار . وقطب الشريعة التي عليه المدار . فنشأ ولده هذا في حجر العلم والعلى . وتحلى من الكمال باشرف الحلي . وله ادب شاد من ابياته قصورا . لا ترى الاسماع في اطالة احسانها قصورا . فمن رقيق نظمه الرائق . البديع الاسلوب والطرائق . قوله

اذكرت ربعًا من اميمة اقفرا　　فاسلت دمعًا ذا شعاع احمرا

ام شاقك الغادون عنك بسحرة   لما سروا ونيمموا ام القرى
زموا المطي واعنقوا في سيرهم   لله دمعي خلفهم ياما جرى
ما قطرت للسير احمال لهم   الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البيد بطن صحيفة   وقطارهم فيه تحاكي الاسطرا
وكانها بهوادج قد رفعت   سفن ودمع العين يحكي الابحرا
رحلوا وما عاجوا على مضناهم   واها لحظي كيف كنت مؤخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا   فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
اظهرت صبري عنهم متجلداً   وكتمت وجدي فيهم مستبشرا
وغدا العذول يقول لي من بعدهم   باد هواك صبرت ام لم تصبرا

وقوله
وحق من كون الاشياء تكويناً   نار المحبة في الاحشاء تكوينا
وكلما هب من نجد نسيم صبا   ازمة الشوق للاحباب تلوينا
وكلما سار ركب لم نسر معه   اجرى الدموع دماء من اماقينا
هيهات نسلو وما نسلو محبتهم   ولو ارونا من الهجران تلوينا
ساروا فراح فؤادي سائراً معهم   يقفو الركائب في اثر المحبينا
جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى   من صدق حب وود حكما فينا
سقياً لايامنا ما كان اطيبها   بالرقمتين وما احلى ليالينا

﴿ الشيخ جمال الدين المصري العلقمي ﴾

اديب بديع البيان · ونجيب مؤسس البنيان · بيته احد بيوت العلم بالقاهرة · والعلاقمة قوم فضائلهم كانوار الصبح ظاهرة · وهذا الاديب درة من فرائد عقدهم · وغرة اشرقت في سما فخرهم ومجدهم · حاز من قداح الادب المعلي والرقيب · واجتلى من محاسنه ما لم يصده عنه واش ولا رقيب · فمن شعره اللطيف الايناس · البديع الجنس والجناس · قوله

حبي رسما لربع مية عافي   لمسته من الرياح السوافي
كان مغنى ظباء انس الغواني   صار مأوى ظباء وحش الفيافي
كم سفحنا بسفحه دم دمع   وكفي عن سحابه الوكاف
ووقفنا به وقوف امرء القيس   بن حجر نبكي مع استيقاف

والتامي بمن مضي جهد من لم ... يغنه الجهد وهو في العذر كاف
وعلى كل فائت رحمة الله ... ولكن بكاء المحبين شاف
ودعانا بوصل مية داع ... فتلاف الرضا تلافي التلاف
وطواف بالربع فيه لروحي ... راح سرقد انطوى في طوافي
ولحاني على سراي وسيري ... عاذل عاذر المطافي المطاف
قلت قال العلي ولا شك فيما ... قال عندي ان المنى في المنافي
قد مضى اكثر الحياة ورسمي ... بعد جسمي مني عفا في عفافي
وكثير المتاع عندي قليل ... فقليل منه كفا في كفافي
واذ اغتر مستغر نقولي ... سوف تبقى غدا سوا في سوافي
ولقد حل بي نذير المنايا ... وهو ضيف وكم مضي في مضافي
غير مسترجع زمان تقضى ... في التصابي وقد خلا في خلافي
وفؤادي قد شط غياً ومهما ... رمت تقريبه التجافي التجافي

الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعرى . وقلد جيد الدهر درًّا سماه شعرا . يسخر الاتساق نظامه بالعقد الثمين . وتتلو السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين . وكم فصل ببيانه من الادب مجملا . شعر الذ من السلوى واطيب نفحة . من المسك مفتوقًا وايسر محملا. الي رقة طبع وخفة روح . ودماثة اخلاق تؤسى بها الجروح . ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره . وينسي الخليع كاس عقاره . وتعلق بفنون الالحان . يديربها من سلاف الطرب ما يهزء بسلاف الحان . فاذا غدا مترنمًا اطرب الناطق والجماد . واهتز له عطف السامع ارتياحًا وماد . ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية . لا سيما عند المشايخ البكرية . حتى قصد الحج لاداء الفرض . وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامة الارض . فلما قضى مناسكه وتفثه . ولم من وعثاء السفر شعثه . طافت به المنية . طوافه بتلك البنية . فانتقل من جوار بيت الله وحرمه . الى مقر رحمته وكرمه . وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنة احدى والف وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر . ويحسد ازهاره الروض الناضر . فمنه قوله

لي في المحبة عن ملام العاذل ... بجمال من اهواه اشغل شاغل

اثرت عيوني بالسهاد وانما	دمعي الذي اضحى بوصف السائل
ان غردت ورق الحمائم جددت	شوقاً اهاج من الغرام بلابل
بأبي غزال ارض نجد داره	لكن لواحظه عزين لبابل
لدن المعاطف رق مرشف ثغره	فاعجب له من ذابل في ذابل
ولحاظه حفت باصداغ فيا	لله من سيف سطا بحمايل
نتطاول الاغصان تحكي قده	والى التناهي مرجع المتطاول
اعيا الفصيح نبات عارضه فقل	قس الفصاحة من اسارى باقل

وله من قصيدة

بدا بوجه جميل الوصف والشان	يقول سبحان من بالحسن وشاني
كانه روضة غناء مزهرة	من دمع عاشقها تسقى بغدران
اشبهت في حيه ورق الحمى فغدا	كل يبيت الجوى شجواً على البان
منها تقول اعطافه لما نشبهها	بالريح من قال ان الريح حاكاني
عطفاي حلوان مما اينعا ثمرا	فكيف تحكيهما اعطاف مران

وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمه

لما وفت شمس الضحى لي	موعدي وشفت غليلي
ما هـدت اي عجيبة	شمس الضحى عند الاصيل

وقوله في عرب العشير واجاد في التورية

عن العشير ابعد وكن سالماً	وكن فتى بالبعد عنهم مشير
عاشرت منهم واحداً خانني	عهدي وميثاقي فبئس العشير

وقال في مليح يعرف بالمنهلي

يناديك جيد المنهلي اذ ابدا	تنقل فلذات الهوى في التنقل
وقالت لنا اصحابه في مقاله	ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وقرأت في تذكرته ما نصه قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا وجماعة من فقرائه . وذوي ولائه . فارسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت انا قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه

مولاي يا اكرم الانام ومن	بحار جـدوى نداه منصبه

قد جاء رمانك الورى جملا　　والعبد ما جاءه ولا حبه
فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيباً
نامر بالقلب واللسان بما　　يفيض منه غيث العطا صبه
فليس هذا الفقير يعرف من　　اتباعه مثلكم غدا صبه
فاعذر فلا عتب في الحساب على　　مخطي محسوبة ولا حسبه

فانظر الى حسن قوله نامر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ هذه الرقعه . فانها لك غاية الرفعه . وهي تشهد عليّ باعترافي اني لا اعرف احداً من اتباعي يحبني كمحبتك ويودني كمودتك . وقال ايضاً كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر . وادباء العصر . توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب النسفي والبرهان المبطل وخلائق آخرون فانشد بديهة

اقول وقد قيل لي كم مضى　　اديب له حسن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي　　ويحيى العسيلي ويحيى الاصيلي

ومن شعره ايضاً ما كتبه مقرظاً على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت　　وحازت الرفع مثل المفرد العلم
وان تقل ما دعا في نعتها كلما　　ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح علي مولانا الشيخ شهاب الدين احمد النسفي المالكي ان انظم بيتين من بحر المديد عند ما وصلت في القراة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها لابن واصل

وجنة المحبوب ذات احمرار　　من لظى القلب استعار استعارا
فلهذا صار قلبي كليماً　　حيث من خديه آنست نارا

وقال في كتاب الى الشريف حسن بن ابي نمي سلطان الحجاز

ايد الله تعالى سيداً　　كاملاً في سره والعلن
بدر فضل اشرقت انواره　　من ذرى الشام لاقصى اليمن
من حوى رق المزايا والعلى　　وشرى المجد باغلى ثمن
مجده من ذاته من اصله　　حسن من حسن من حسن

﴿ الشيخ محمد بن احمد الخنادي المصري ﴾

اديب رقيق حواشي صقيل الاديم · وهو ريحانة الجليس ولا غرو ومنه مزاج كاس النديم .طلع بدر ادبه في سماء البلاغة وتجلى . وسبق جواد قلمه في ميدان البراعة وجلى . فملك زمام البيان نثرًا ونظماً · واروى بما روي من بديعه وما اظما · مع اتقان لسائر الفنون · وغوص على در الفضل المكنون · خصوصاً على الطب والحكمة · فقد انفد في معرفتهما امره وحكمه · الا انه غدا في نهج البطالة وراح · وتوج راحاته بكؤس الراح · فواصل الغبوق والصبوح · وجرى في حلبة اللهو بطرف سابق سبوح · وانصت المثالث والمثاني · ولم يثنه عن اتباع هواه ثاني · فانحط من اوج الشرف قدره · وخوى من افق النباهة بدره · واصبح غرضاً لسهام الملام · مكلوماً باسنة الكلام (شعر)

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمحاسن ادبه · فوجدت منه نديماً للسرور مديماً · ونفس حركتي في باب الهيام اديماً · فازلت بطلعته السنية عن مرآة القلب صدى القسوة والغم · ونلت من حديثه ما يسلوبه الخاطر ويجلي الهم

وكنت اذا حدثته او رأيته تزول حرارات الصبابة والجوى
ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي احاديث أرباب الصبابة والهوى

ورأيت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرائقة · والتحقيقات الفائقة · وله رحلة جامعة لفرائد الفوائد · سماها الاسفار عن الاسفار · وديوان شعر جيد النظم والمعنى وتعليقات على فنون الحكمة وسمعت بعض اهل الشام يقدح في شأنه · او شرف مكانه · وما اظن الحال معهم الا كما قيل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدًا وبغياً انه لذميم

انتهى · ومن نثره العالي الطبقه · ونظمه الذي ارج به الكون وعبقه · قوله في مرجة دمشق · بصبا المرجة المبلل ذيله · علل القلب عل يبرد و يله

ومر الروح ان تسيل دموعًا ان ابى الجفن ان يعينك سيله
واذكرن بالرياض يومي حبيب ـالفًا والسلاف ترتع خيله

وتمسك بسالفيه على البعد عسى الكرب ينجلي عنك ليلة

ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله

تأن ولا تجزع لامر تحاوله فخير اختيار المرء ما الله فاعله
وما ضمن الرحمن لا تخش فوته ومالاً فلا تجهد فما انت نائله
دع السعي فالمسعود تطلبه المنى وسعي بلا سعد محال تحاوله
هو السعد يدعو آخر الامر ساعياً وحسبك سعياً في المرام تناوله
ولا تيأسن ان اخلق الجد واصطبر هو الشهد قد شيبت بصبر اوائله
وما المجد الا الصبر فهو ابو التقى وكم حامل بالصبر عزت منازله
تفيأ بظل الله من روض قوله الست بكاف تلحقنك فواضله
وعز تهن دنياك واغن بتركها ولا تحفلن بالرزق فالله كافله
تحل بتاج الصنع تغد مملكاً يطول على هام الرجال كواهله

وقوله واجاد

عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة يروج بهـا فضلي لديك واسالك
سرى الياس مما في يديك وان يكن رجاء ففي الاخرى التي لست تملك

وقوله ايضاً

يا بني الزهراء لا لقيتم ابد الايام سواء من احد
بشراكم لاح بمغنى ادم فلذا كل اليـه قد سجد

﴿بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده﴾

غرة جبهة الزمان ٠ وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان ٠ وتاريخ الحسب والمجد ٠ وصدر الكرم والشرف النجد ٠ الجامع بين جلية النسب ومزية الادب ٠ والشافع كرم نفسه النفيسة بحسن الادب ٠ جر على هام المجرة ذيله ٠ وانار بقمر فضله ليله ٠ فاصبح وهو عزيز مصره ٠ والفاخر على ذي التاج المحجب في قصره ٠ اجري بمصر نيله نيلها ٠ وما زال مانح الفضائل والفواضل ومنيلها ٠ فساق كل فاضل فلك امله اليه وارجاه ٠ تالياً يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاه ٠ واما ادبه فما دبة البراعة والاحسان ٠ القاصر عن نثره ونظمه سحبان وحسان ٠ وما برحت كواكب فضله مشرقة لائحة ٠ وسواكب افضاله غادية رائحة ٠ حتى وافته باجله وفاته ٠ وعفت آثاره

وبكت عليه عفاته . فتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين والف ومن نظمه ونثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعاً عن كتاب كتبه اليه معزياً له في ولده عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة المشرفة للحج فتوفي بها ثامن ذي الحجة الحرام سنة ثمانية عشر ومائة والف وافتتح القاضي كتابه بقوله

على اريحي شاقني بخياله سلام يحاكي منه طيب خصاله
عشقت وما ابصرته غير انني سمعت من الحاكين وصف كماله

فاجابه بقوله

على المعي شمت آيات فضله فهمت به مستغنياً عن خياله
فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل سمعت من الحاكين وصف كماله

لا يزال بروياه قيص الجو معنبراً . وثناه لا ينفك ببرآه بساط البسيط معشوشباً نضراً . اطيب من النسائم صافحت انامل الزهور . فحلت منها العقود . وارق منها اذا اعتلت شوقاً للثم الثغور . وهز القدود . الى من هو الآخذ من الفضل بزمامه . والصاعد من المجد فوق غاربه وسنامه فارس حلبة المعارف وكميها . وشاكي سلاحها ولوذعيها . فاني يشق لها غبار . وكيف يركض معه مبار في مضمار . اعني الفاضل الممجد . ابن دراز محمد . نسأل الله تعالى كما فرده بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال . ان يكثر له الامثال . ويهيء له الامال . ما لمع آل . واختلفت آصال . وبعد فقد ورد من تلك الديار . ووفد من هاتيك الآثار

ديار معال طال ما هاج برقها جفوناً احال الوجد من دمعها دما

بكر فكر نوفل من التيه في برد قشيب . دوحة فضل تميس في روض خصيب . سماء انجم الفصاحة في ارجائها لوائح . حديقة بلابل البلاغة في منابر افنانها صوادح . فيالله ما احسنه من كلام . وواعجباً ما ابدعه من نظام . ولعمري لقد غاص فجاء بالدر منضوداً . وما اخاله الا ارتقى فاتى بالنجم مصفوداً . فلو تليت لصخر لتفجرت انهاره . اوشدي بها في روض لتبسمت ازهاره . ولو افتاد بها الجوزاء لانقادت . او استمال بها جلامد القلوب للانت . اقداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق . فمن قرع سمعه شيء منها فسكر أني يفيق . وشاهداً ساحر بيان ليس له مماثل . بل هو سحبان وائل لو قال بالتناسخ عاقل . فاماطت فضلة النقاب . ولاحت دون ما حجاب . حركت سواكن

شوق اشتعل ضرامه ٠ واستعرت لهيب قلب اشتد اوامه ٠ فاه لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن روائها ٠ وآض به روض السرور من سلسال مائها ٠ كيف وقد بشرت بصحتكم التي هي نهاية الآمال ٠ واشعرت بقيام خيام عزتكم الذي هو اوراد الاخوان بالعشي والآصال ٠ فلله الحمد اولاً وآخراً ٠ و باطناً وظاهراً ٠ وقد اشرتم الى ما اشرتم اليه ٠ مما يأبى القلب واللسان رحمة ان ينطق به او يعرج عليه ٠ فانا لله وانا اليه راجعون ولسنا اول من رماه الدهر بنبيل مصائبه ٠ وضرسه بنابه وافترسه بمخالبه ٠ ولنا الآن الى مزيد الثواب مزيد استشراف ٠ و بالدهر في ان لا يعاندنا مزيد تلطف واستعطاف ٠ والسلام ٠ ومنه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي

عندي لودك فاعلم ذاك ميثاق ولي بمراى منك اشتاق
ولحلول بارض انت ساكنها قلب يحاذي الجوى والوجد يشتاق

الى حرم الفضائل الذي ياوى اليه اهل البلد الحرام ٠ وكعبة الفواضل التي يطوف بها اهل ذلك المقام ٠ ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق ٠ وملتمس السعادة الذي يقصد من كل فج عميق ٠ لازالت مشكاة الشريعة مشرقة باشعة فهمه ٠ والوية مذهب النعمان خافقة بر باح علمه ٠ يهدي سلاماً يصعد على ذروة الصفا ٠ وثناء يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا ٠ تهب به نسائم الود على رياض المجالس ٠ وتميس بملقاه غصون القلوب التي لم يحلها موانس ٠ هذا وصدق ودك الاكيد ٠ وفرط اخلاصنا الشديد ٠ يقتضي ان لكم الى استشراف احوالنا استشرافاً ٠ والى تلقي الاخبار السارة توجهاً وانعطافاً ٠ فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة والسلامة ٠ ووسط زائحة الراحة والكرامة راجين ان تكونوا كذلك ٠ قائمين على قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك المسالك

فانني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي

ملتمسين صالح دعواتكم في تلك الشعاب ٠ راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك المعاهد والقباب ٠ والسلام ٠

﴿ شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة ﴾

احد الشهب السياره ٠ المقتحم من بحر الفضل لجه وتياره ٠ فرع تهدل من ذوابة خفاجه وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه ٠ اجرى من ينبوع الفضل ما اخجل بمصر نيلها و بالشام سيحانه ٠ واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه ٠ الا

انه كان كثير الاعجاب بنفسه . ساحباً ذيل الفخر والكبريا على ابناء جنسه . . وما لابن ادم والفخار . وهو مخلوق من صلصال كالفخار . وشعره يجمع الغث والسمين . و يشتمل على الرخيص والثمين . وقد ترجم لنفسه في كتابه . فقال كنت بعد سن التمييز . في مغرس طيب النبات عزيز . ممتعاً في حجر والدي . بذخائر طريفي وتالدي . وربى بغذاء على الظاهر والباطن . في النعيم المقيم بارفع المساكن . ومقام والدي غني عن المدح . والورق باوكارها لا نعلم الصدح . فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيبويه زمانه علم العربية فجثوت بين يديه على الركب . ونافثت اخواني في الجد والطلب . ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق و بقية العلوم الاثنى عشر ونظرت في كتب المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي مؤسساً على الاصلين من مشايخ العصر . متنزهاً في حدائق الشعر موشحاً لادبي بحلل النظم والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يزري   لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي حضرت دروسه الفرعية وقرأت عليه شيئاً من مسلم فاجازني بذلك و بجميع مؤلفاته ومرو ياته بروايته عن القاضي زكريا الانصاري وجلالته اشهر من الشمس كما قلت فيه

فضائله عد الرمال ومن يكن   يحصل معشار الذي فيه من فضل

فقل لفتى قد رام احصاء فضله   تربت استرح من جهد عدك للرمل

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي حضرت درسه زماناً طويلاً وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى   تضيء به الليالي المدلهمه

يريد الحاسدون ليطفوه   و يابى الله الا ان يتمه

ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه . ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين ابراهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني به و بغيره . وممن اخذت عنه الادب في الشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي . وممن اخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركروك وممن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير . ثم ارتحلت مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرات على الشيخ علي بن جار الله وعلى حفيد العصام

وغيره . ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكيا كابن عبد الغني ومصطفى بن عزمي . وممن اخذت عنه الرياضات وقرات عليه اقليدس وغيره واجلهم اذ ذاك سعد الملة والدين بن حسين ولما توفى قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيره فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية وآل الامر الى اجتراء السلاطين والوزراء على قتل العلماء واهانتهم . ولما عدت اليها ثانياً بعد ما توليت قضاء العساكر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظناً بان النصح يفيد . فاذا هو كما قيل .

هو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء

فكان ذلك سبباً لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة واظهار العداوة لمن هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة . ومن تاليفي الرسائل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات . وحاشية شرح الوامض . وشرح الدرر . وطراز المجالس . وكتاب السوانح . والرحلة . وحواشي الرضى . والجامي . وشرح الشفا . وغير ذلك . ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني . ومن المنثور رسائل ومكاتيب لم اجمعها انتهى ملخصاً . وها انا اثبت من نتائج بيانه . بعد تمييز خزفه من عقيانه . ما يروقك سناه . ويشوقك لفظه ومعناه . فمن نثره قوله في فصوله التي سماها الفصول القصار . في نتائج الاعمار . ساعد زينته بسوار المنايح . حري بان يرى لك ضروع الثنا والمدايح . رب موقد نار بها يحترق . ومحسن للسبح في اللجة غرق . كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة . ويبغي نسل الفضل والحكمة . من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة . الصديق والسكن . من تانس به انس العين بالوسن . من امثال العامة . حمار نزلت عنه لا تبال بمن يركبه . وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه . وكل شهر لا خير فيه عدك ايامه جنون . في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة . تورث القلب غلظة وقسوة . وفلان ياكل ليلاً من عيون الغلمان . ونهاراً بغيبة الاخوان . لكل قلب هوى . كما ان لكل داء دوا فما اعذل نسيم الصبا . الا تحب زهور الربى . انا في مفارقة من اريد وصحبة من لم ارد . كواجد من لا يشتهيه ومشتهٍ ما لا يجد . نصح البليد عناء لا يفيد . صقال السيوف . بلا جوهر . يبين من عيبها ما خفي . من جهل زمانه .

عد الخمول زمانه . الحوت لا يهدد بالغرق . والبحر لا يخاف من الشرق . لو هم الفلك برفعة ماجد في الابد . ما قدم الثور في منازلة على الاسد . ما انصف الشيب من ستر وقاره . فسود وجهه واطفاء انواره . الدهر خصم الد . وبلوغ الاسد البلاء الاشد . المعروف والصنيعه . عند الاحرار وديعه . ليس الصديق من اذا رآك قام . بل من اذا اقعدك الدهر اقام . ليس باتحاد الاسمي . تتحد ذات المسمى . حمرة الخد جمال . وحمرة العين اعتلال . من كان دليله الغراب . رضي بالمنزل الخراب . الحكما الجهال . رسل عزرائيل للاستعجال . مقاومة من لا تقاومه خرف ولولا مقاومة البدر للشمس ما انكسف ﴿ فصل ﴾ فاذا اقول لقوم اجثوا مني ثمر مقال دانية القطاف . وقالوا في ظلال الرأفة والالطاف . فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد . كنت لديهم ككف بغير مساعد . فحالي معهم في المبره . كحال الناس والابره

كنت قيصرًا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم

وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله

كفى حزنًا ان لا صديق ولا اخ يفيد غنى الا تداخله كبر
فلا نال فوق القوت مثقال ذرة صديق ولا اوفى على عمره الدهر
وما ذاك الا رغبة في وصاله والا حذارا ان يميل به الدهر

ظنًا مني انه بدل . على خبث الطويه . وفساد العقيدة والنيه . فاذا هو قد حلب الدهر اشطره . وذاق حلوه ومرّه فقلت لله دره ما اخبره . ومن شعره

لا وغصن راق للطرف ورق وعليه حلل الظرف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومي وما حللت لي غير دمعي والارق
ما احمرار الراح الا خجل من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حسبوه حببًا فوق خد الكاس قطرات العرق

وهو على منوال قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفي سنة تسعين وتسعمائة

لا وفرع كدجى الليل غسق وجبين ضوءه ضوء الفلق
ومحيا كلف البدر به وخدود من حواليها شفق
ما ارى الغزلان الا سرقت منك جيدًا والتفاتًا وحدق

ثم خافت فتولت شردا كيف لا يشرد خوفاً من صرق

رجع ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الى ابي المعالي الطالوي

قبلت مصطبحاً شفاه لاكؤس والصبح يبسم لي بثغر العس
حتى غدت منه الغزالة واختفى مسك الدجى عند الجواري الكنس
والنهر سيف بالنسيم فرنده وله حمائل من خمائل سندس
او صدر خود فتحت اطواقها او شققت للوصل حلة اطلس
والطير تشدو والغصون رواقص في وشي ديباج الربيع السندس
وعلى الخلاعة ليس جيدي عاطلا من حلية المجد العزيز الانفس
ولواحظ مرضى بها اعتل الصبا والصب بالسقم المبرح مكتسي
فتنت بانفسها ففيها علة من وجدها وفتور مهجور نسي
فلكم قطفت ثمار لهو اينعت وغفلت عما قدجنى الزمن المسي
وطردت آمالي براحة عفتي ان التمني رأس مال المفلس
رام التلمس نزر شعري برهة فطرحته كصحيفة المتلمس
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة ووهبت نومي للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما احمر من خجل وقد بهتت عيون النرجس

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروى راجعت بها السيد حسين ابن علي من شدقم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد فامرني باجابته عنها فقلت وهو صدرها ٠

ماست فازرت بالغصون المبس وانثنت تخطو في غلال سندس
وتبرجت جنح الظلام كانما شمس تجلت في دياجي الحندس
تختال بين لداتها فتخالها بدرا بدا بين الجواري الكنس
ارجت برياها الصبا وتضوعت انفاسها والصبح لم يتنفس
ووفت بموعدها و بات وشاتها للوجد بين عم وآخر اخرس
والبرق يخفق قلبه من غيرة والنجم يرمقنا بمقلة اشوس
يا طيب ليلتنا بشرقي الحمى ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس
اذ بات شملي في ضمان وصالها والقرب يبدل وحشتي بتأنس

والليل بكتم سرنا ونجومه ... ترنو الينا عن لحاظ نعس
وسنا المجرة في السماء كانه ... نهر تدفق في حديقة نرجس
باتت تدير علي من الحاظها ... كاساً واخرى من لماها الالعس
حتى اذا رق النسيم واخفقت ... من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت وقد والبت هصر قوامها ... ضاق الخناق من العناق فنفس
ثم انثنت حذر الفراق مروعة ... في هيئة المستوحش المستانس
لتنفس الصعداء من وجد وقد ... غص الظلام بصبحه المتنفس
واستعجلت شد النطاق وودعت ... توديع مختلس بحيرة مبلس
لله غانية غدت لضيائها ... شمس الضحى اذا اشرقت في الاطلس
سلبت عقول اولى الغرام صبابة ... بجمالها الباهي السنى الانفس
وسالتها نفسي فقالت حيرة ... اي النفوس فقلت اعلى الانفس
لم انسها يوماً فاذكر انسها ... لا كان من ينسى الاحبة اونسي

ومن شعره ايضاً قوله في مليح لابس فروة سمور

وظبي من السمور البس فروة ... وماس كما هزت صبا سحرة سروا
والا عيون الناس من دهشة به ... تخلف اهداباً فتحسبها فروا

وله ايضاً

يا يوسف الحسن الذي لم يزل ... عذابه للصب مستعذبا
سري نسيم منك في طيه ... نشر لكرب القلب قد اذهبا
لو لم اكن يعقوب حزن لما ... ازال احزاني نسيم الصبا

وله ايضاً

قل للاحبة انتم مذ غبتم ... لم الق وجهاً للسلو جميلا
فجعلت ايام الوصال قصيرة ... ولبست ليلاً للهموم طويلا

وقال من قصيدة في خاله الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشفالي

فرائد تزهو في ترائب مدحه ... وعندي لولا الجيد ماحسن العقد
سقى الله هاتيك الربى سحب راحة ... لها نسمات من عواطفها تحدو
وان بقا عاقد سقاها بنانه ... اينبت في ارجائها الفخر والمجد

والبيت الاول من قول المتنبي

واصبح شعري منهما في مكانه   وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم

وللدر فضل حيث نيطت عقوده   ولكنه فوق الترائب اجمل

واعذب من ذلك كله قول شيخنا محمد العلامة الشامي

لا يحسن الشعر الا في مدائحه   كالدر احسن ما يبدو على الجيد

ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد

وليلة زارني والسعد وافى   على رغم المنافق والمداجي

راى ليلاً عيون الشهب رمدا   فكحلها بمرود الدياجي

وقوله ايضا

جيوش مالها في الملك نفع   حكت صوراً مصورة في كتاب

رايت قتالهم من غير نيل   كمثل الضرب في كتب الحساب

وله مضمناً

صقيل خدوده مرآت قلبي   وماء الحسن رق به ورافا

تحيط به العيون اذا تبدى   وهل طرف يطيق له فراقا

تخالوا صورة الاهداب فيه   عذارا قد كسي بدراً محاقا

وظلنا نجتلي منه محيا   كأن عليه من حدق نطاقا

وهو من قول الارجاني

اعد نظراً فما في الخد نبت   حماه الله من ريب المنون

ولكن رق ماء الخد حتى   اراك خيال اهداب الجفون

واما تضمينه فليس من الحسن في شيء فان النطاق لا يكون للمحيا وانما هو للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه منه

وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا

وفي معناه للسري الرفا

احاطت عيون العاشقين بخصره   فهن له دون النطاق نطاق

وقد نص ارباب البديع على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الناظم

الاول كقول الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله

قل للهلال وغيم الافق يستره حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي فهي استعانة ليس لها موقع ومني الشهاب المذكور بعداوة بعض شعراء عصره فقال يهجوه

اذا نظم المدائح والاهاجي شهاب الدين احمد الخفاجي
فلا تعبأ بذلك واطرحه ومن يعبا بقوقاة الدجاج

وقال ايضاً

شهاب الدين دع عنك المجاجه فلست تعدّ من عليا خفاجه
نسبت اليهم ظلماً لعمري كما نسبت الى الطير الدجاجه
اتقوى ان تهاجيني بشعر وهل تقوى على الحجر الزجاجه

ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من قلة جدواه

هذا الخفاجي الذي لم تزل سوأته غادية رائحه
اهدى لنا من سوء افكاره ريحانة ليس لها رائحة

وهو من قول لسان الدين بن الخطيب في اهل سلا

اهل سلا صاحت بهم صائحه غادية في دورهم رائحه
يكفيهم من غرر انهم ريحانهم ليس لها رائحة

﴿ السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسيني المصري ﴾

سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة . ولم يفارق مهده حتى وضع على النجم مهاده اقيال في الاباء اباه واسلافه . واصطبح من معتق الادب رحيقه وسلافه فهو السري في الورع ولا انسبه الى السقط . وهو السري في فنون الادب ولا اقول في الشعر فقط انشدني بعض السادة له ابياتاً تمتزج بالارواح . ويطرب مكررها في الغدو والرواح وهي

قدحت زناد الراح في الاقداح فبدا فاغنانا عن المصباح
مصباح راح في زجاجة راحة كالكوكب الدري في الاصباح
مشمولة تسري العقول بنشرها في طمه من طيبها الفياح

مزجت فكادت ان تطير وانما حبست بنسج الدر في الاقداح
تسري بسر الشكر في اسرارنا لكن يباح بهادم البواح
شنف بها الكاسات مع اكياسها ودع الصحاة وخالفن نصاحي

﴿ الشيخ داود الانطاكي الحكيم المشهور بالبصير ﴾

اعمى قائده التوفيق والتسديد . ومحجوب كشف عنه غطاؤه فبصر ذكائه حديد . ادرك ببصيرته مالم تدركه اولوا الابصار . وفطن بمصر فسار صيته في الامصار . جمع فنون العلم جمعا اصبح به علماً فردا . وسرد متونه وشروحه عن ظهر قلب سردا . الى ادب بهر بتبيانه . واظهر حكمة شعره وسحر بيانه . فهو عالم في شخص عالم . وعلم شيدت به دوارس المعالم . واعتنى بالطب فصار به طبّاً عديًّا . وفاق اربابه حديثاً وقديمًا . حتى كان يقول لو رآني ابن سينا لوقف ببابي . او ابن دانيال لاكتحل بتراب اعتابي . وله فيه مؤلفات حرر مطولاتها بباع غير ذي قصر . وهذب موجزاتها ففاقت كل مبسوط ومختصر . منها تذكرة الاخوان . في طب الابدان . وشرح نظم القانون . المتكفل بحل هذه الفنون . ومختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات . ولطائف المنهاج . واستقصاء العلل . وشافي الامراض والملل . والنزهة المبهجة . في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة . وفي غير الطب شرح قصيدة ابن سينا وفي الادب تزيين الاسواق . بتفصيل اشواق العشاق . الى غير ذلك وكان قد هاجر في ابتداء حاله الى مصر فباهى بحر علمه نيلها . وانال اهلها فواضل فضل ماكان سواه لينيلها . حتى دب داء الحسد في علمائهم . وتقلت وطأته على هام عظمائهم . فرموه بالالحاد . وفساد الاعتقاد . وزعموا انه يرى رأي القدماء * من الفلاسفة والحكماء * ويعتقد ان العالم قديم * وان الارض والسماء لا يطوي لها اديم * وما ثبت قدمه امتنع عدمه * وان الخلق لا يعاد له اول . وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده ونحوه متاول * الى غير ذلك من مقالاتهم * وشبهات ضلالاتهم * فلما كثر منهم فيه اللغط * وعاد ثمر منه قتادًا يخترط * ركب متن عزمه على الفرار من ذلك الكمين * فخرج منها خائفًا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين * وتوجه تلقاء البيت الذي من دخله كان آمنا * وكان صنع الله تعالى بنجاته ضامنا * فالقى عصاه بالبلد الامين * وحل من اهله محل الفريدة من العقد الثمين * وخدمه سلطان الحرمين الحسن ابن ابي نمي *

وآوى من كنفة في ظل ظليل بعد صكة عمي · والفت من اليوم الاسود والموت الاحمر · الى النعمة البيضاء والعيش الاخضر * واستأنف من الحياة عمرًا جديدًا * ومد الى نيل امانيه باعًا مديدًا * حتى تصرمت لياليه واياه * وقوضت من هذه الديار خيامه * فتوفي سنة تسع والف رحمه الله تعالى وها انا املي عليك من ابكار شعره وعونه * ومحاسن قريضه وعيونه · ما يروق وتستهدي لمعانه البروق ·

فمنه قوله بروحي اقي من خاتها حين اقبلت | على اثر حزن تنثر الدمع في الخد
قضيبًا من الكافور يمطر لؤلؤًا | من النرجس الوضاح في فرش الورد

وقوله نظرت اليها والسواك قد ارتوى | بريق عليه الطرف مني باكي
تردده من فوق در منظم | سناه لانوار البروق يحاكي
فقلت وقلبي قد تفطر غيرة | اياليتني قد كنت عود اراك
فقالت اما ترضى السواك اجبتها | وحقك ما لي حاجة بسواك

وقوله لقد فقت ارباب المحاسن كلهم | وزدت عليهم بالرشاقة والعقل
فمذ اعجز المغتاب شيء يقوله | رماك باوصاف القطيعة والبخل
فلا تثبتي بالهجر زور مقاله | ولكن صليني اوعديني بالوصل
ولا تمطلي بالوعد شيئًا معذبًا | وان قيل ان الشيء يعذب بالمطل

وقوله اقول لها هل تسعفين بزورة | مريضًا كواه البين بالهجر والسقم
فقالت اذا ما فارق الروح زرته | لان محالاً جمع روحين في جسم

وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكويني | وانت ظلماً بنار الهجر تكويني
صيرت فيك على اشياء ايسرها | ذهاب نفسي وقوم عنك تلهيني
وكلما قلت صحت لي محبتها | ارى ودادك ممزوجًا بتلويني
قد حل عقد اصطباري طول هجرك لي | وليس غير وصال منك يبريني
اذا شممت شذا رياك منتشقًا | فيا نسيم اتى من نحو يبرين

وقوله افدي فتاة فتنت مهجتي | وقد اذيب القلب من صدها
مالي وللدنيا اذا لم تزر | وليس يحلو العيش من بعدها
يقول لي الاسي وقد راعه | ما بفؤادي من جوى بعدها

خذ ماء ورد ولسان معاً واشربه بالماء ذي من شهدها
قد صدق الاسى فهذا الدوا هو الشفا لوكان من عندها
بان يكون الشهد من ثغرها يجني وماء الورد من خدها

وقوله موجهاً باشكال الرمل

سألتها عن بياض . في وجنتيها وحمره . اذا طريق اجتماع . قالت ورابة فمره .
واحسن منه قولي

وذو هيف ما زال بالرمل مولعاً اذا ما سألت الوصل منه تبلدا
ووشى نقي الخد منه بحمرة فقلت طريق للوصال تولدا

قال المؤلف عفى الله عنه هذا ما تيسر ذكره واثباته من محاسن اهل مصر والقاهرة . واقتطافه من رياض آدابهم الزاهرة . مع علمي بانه قطرة من ماء . ونجمة من سماء وقل من جد وغيض من فيض وكيف وفي مصر واهلها يقول القائل

قل للذي سار بلاد الورى واظهر القوة والباسا
من لا أرى مصر ولا اهلها فما رأى الدنيا ولا الناسا

ولكن بعد ديارنا من ديارهم * اوجب عدم الوقوف على آثارهم * والاطلاع على محاسن اخبارهم . واين الديار المصرية . من الديار الهندية وفيها يقول ابن القريه . ارض الهند شاسعة نائية . بلد كفرة طاغية . على اني لم آل جهداً . ولم اهمل شيئاً من ذلك هدا

اذا بذل الانسان غاية جهده فليس عليه بعد ذلك ملام

والله سبحانه اعلم . القسم الثالث في محاسن اهل اليمن . المقلدين بدر اشعارهم جيد الزمن

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى الزبدي اليمني

سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة . وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة . زبدة سلالة السراة من لؤى بن غالب . ونتيجة مقدمات القضايا التي هي للعدل والجور موجبات سوالب . ناطد طرف مجده بين الرئاسة والسيادة * وجمع بين كرم الاصل* والخطاب الفصل * فاجتمعت له الحسنى وزيادة * وآباؤه من سادات كوكبان الاعظمين * وائمة الزيدية المتسمين بامرة المؤمنين * الذين ارغموا انف الدهر بشمم

اقدارهم * واركوا اديم الخطوب بهم اقتدارهم * فطلعوا في آفاق الشرف شموساً واقماراً * واقتطفوا من حدائق الرئاسة زهوراً وثماراً * وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون والاطراف * منازل الاشراف * حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن * واستولت على القصور منها والدمن * فنازلوهم في ديارهم وحصونهم * وظهروا على ظاهرهم ومصونهم * وشددوا حصارهم * وفرقوا انصارهم * الى ان جنحوا للسلم قسراً * فتركوهم في مواطنهم كانهم اسرى * ثم دالت الدول * ونال اواخرهم ما لم ينله الاول * كما سياتي ذكره مجملاً * ان لم يكن مفصلاً * وكوكبان هذا مقر ملكهم * ومستقر ملكهم * وهو حصن على جبل باليمن ينيف بقلة سماء * ويخوض براسه في عنان السماء * تسقط قوادم الابصار قبل الوقوع عليه * وتهي خوافي الحافظ دون التحليق اليه * واخبرني من رآه انه يرى من مسيرة ثلاثة ايام ولما دخلت العساكر العثمانية * الى الاقطار اليمنية * كان كبير السادة المذكورين * الامام شرف الدين * جد السيد محمد المذكور ثم عمه السيد مطهر بن شرف الدين فاظهرا الطاعات للسلطان * واذنا في الخطبة له في تلك الاوطان * وكتبا بذلك اليه * وعرضا طاعتهما عليه * ثم وقع بينهما وبين الامراء الرومية جدال * افضى بهم الى جلاد وقتال * ولما بلغ ذلك السلطان سليمان كتب الى السيد مطهر بن شرف الدين هذا الكتاب * وضمنه شديد التهديد والعتاب * وصورته هذا مثالنا الشريف السلطاني * وخطابنا المنيف الخاقاني * لا زال نافذاً مطاعاً بالعون الرباني * والمن الصمداني * ارسلناه الى الامير الكبير * العون النصير * الهمام الظهير * الشريف الحسيب * الاديب النسيب * فرع الشجرة الزكية * طراز العصابة العلوية * سلالة السلالة الهاشمية * السيد مطهر ابن الامام شرف الدين * نخصه بسلام اتم * وثناء اعم * ونسنهد لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا الشريفة * العالية المنيفة * اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطنتنا * والانقياد لجنابنا * وبمقتضى ذلك كان حصل شكرنا التام * وثناؤنا العام * على مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفة سابقاً بتعيين وزيرنا الاعظم * والدستور المكرم * سليمان باشا الى البلاد الهندية * لفتح تلك الولاية السنية * احياء لسنة البلاد * وقطعاً لدائرة اهل الكفر والعناد * فاستبشر لذلك كل مسلم فرحاً وسروراً * ووقع ما قدر الله وكان امر الله قدراً مقدوراً * فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طائفة من اللوندية * تملكوا بلاد زبيد من

المملكة المحمية *وحصل منهم غاية المشاق واذى الرعية *وزاد ظلمهم وجورهم على العباد* وعم ضررهم كل حاضر وباد * فتتبع آثارهم * وقطع دابرهم * واستنقذ الرعايا من ايديهم وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة * وعادت الى اعتابنا العالية المنيفة* وابرز بريده مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمنان الاخلاص في طاعتنا *واتباع مرضاتنا * وانهما صارا من اتباعنا * ومن اللائذين باعتابنا * وتحققنا ما بلغنا عنهما من الاخبار * على السنة المترددين الى سرائف اعتابنا من تلك الديار * وانهما صارا من توابعنا * ومملكتهما من جملة ممالكنا * ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كاتبانا عليه في السابق وانه وقع بينهما وبين امرائنا بتلك الجهات خلف كبير* ووقائع متناقضة عم ضررها المامور والامير * وهذا عين الخطأ المحض المترتب عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني* الخنكار الخاقاني * قد ملك بعون الله بساط الارض شرقًا وغربا * وبعدًا وقربًا * وصارت سلطنتنا الباهرة كالابريز المصفى * والخلاص المستسفى * ورقم سجل سعادتنا بايات النصر * وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر* واستديم فخرنا على سائر الملوك باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض * وعساكرنا المنصورة حيث سلكت ملكت * وحيث حلت فتكت * لا يعجزهم صغير ولا كبير * ولا هم جليل ولا حقير* ولو شئنا لجاءكم منا شرذمة قليلون * مائة الف او يزيدون * وتتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى تصير عساكرنا المنصورة اولهم في البلاد اليمنية . وآخرهم في مملكتنا المصرية . ولا يخفاه قدرة سلطاتنا . وتشييد اركان دولتنا . وان اكابر الملوك ذو التيجان . واصحاب القوة والامكان . لا يزالون خاضعين لمرتبتنا العالية . مطأطئين رؤسهم خشية مما يحل بهم عند المخالفة من القضايا القاضية . وذلك مشهور معلوم . ظاهر ليس بمكتوم . لكن غلب حلمنا عليه كونه من سلالة سيد المرسلين . ومن آل بيت النبوة الطاهرين . فلزمنا ان ننبهه قبل اتساع الخرق عليه . ونعرفه بما يؤل امره اليه . وكونه اوى الى جبال يحصن بها ويزعم ان ذلك ينجيه عين المحال . وتدبيره تدميره على كل حال . جهل ذلك ام . لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم . اين المفر ولا مقر لها . وقد اقتضت اوامرنا الشريفة تعيين افتخار الامراء الكرام. محترم . ذوي القدر

والاحترام . مصطفى باشا ان يكون باشا على العساكر المنصورة من المشاة والرماه . والعادة والحماه . معونة الامير اذ دمر باشا بلغه الله ما شاء . وحال وصوله الى تلك الديار . لا بد لك من الحضور الى خدمته . والسعي الى مقابلته . بقلب منشرح . وصدر منفسح . وتمشي تحت صنجقنا الشريف . العالي المنيف . وتدخل تحت طاعتنا المعظمة . واحكامنا المكرمة . وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد . مواليًا لمن والانا . معاديًا لمن عادانا . من كل معاند وجاحد . فان مصطفى باشا رأس عساكرنا المنصوره . وامير جنودنا المبرورة . خليفتنا في امرنا . كلامه من كلامنا . وحكمه من حكمنا . ومن اطاعه فقد اطاعنا . ومن خالفه فقد خالفنا . والعياذ بالله من المخالفة . فليتفكر العاقل لنفسه . ويتدبر باراء حسه . قبل حلول رمسه . وينتبه من رقدته . ويصح من غفلته وسكرته . فمن انضم الى سلطنتنا . وانقاد لامرتنا . فقد رحم نفسه وصان مهجته . وحقن دمه وحفظ حرمته . وله في دولتنا العادلة كل جميل ورعاية . وما يتمناه من الزيادة الى حد النهاية . وقد امرنا مصطفى باشا بانه اذا دخل تحت طاعتنا . ومشى على الاستقامة وانضم الى عساكرنا . ان ينعم عليه بامرنا الشريف . بسنجق منيف . لا معارض له فى ذلك . وليكن مستقلاً فيما هنالك . فان فعلت فانت من الفائزين . لا تخف ولا تحزن انك من الآمنين . وان حصل والعياذ بالله مخالفة واستمر في العناد والضلال . وخاض في بحر الوبال . فاثمه في رقبته . وهو المهلك نفسه بطلبته . ويكون من الداخلين . في قول اصدق القائلين . يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين . وينتقل من الوجود الى العدم . ويندم حيث لا ينفعه الندم . وقد حذرناه رأفة به وتحننا عليه . فاذا خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها . واخرجناه منها ذليلاً صاغرًا لا ملجا له من سلطنتنا الا اليها . ومثله لا يدل على صواب فليعتمد ذلك وعلامتنا الشريفة حجة عليه . وهذا آخر ما انتهى منا اليه . حرر بمعمورة قسطنطينية باوائل شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . فراجعه السيد بما صورته . نور الله شموس الاسلام واطلعها . وفجر عيون معين الشريعة النبوية ومنبعها . وفتح اكمام ثمار السعادة الابدية واينعها . ولألأ كواكب الدين الحنيف واسطعها . واعلى منار الملة الحنيفية البيضاء ورفعها . وكسر نواجم قرون الشرك والبغي وقمعها . وزلزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها . وارعد قلوب الجبابرة المردة وافزعها .

والف بين قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها . بدوام دولة مولانا السلطان العظيم . ذي الملك الباهر القاهر العقيم . القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبار اثيم . هماز مشاء بنميم . الهادي باوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم . الذي اوتي الحكمة والنحية والله يؤتي من يشاء من فضله العميم . شمس سماء الخلافة وقمرها المضيء في الليل البهيم . ظل الله في ارضه . القائم باحياء سننه وفرضه . ودينه القويم . حجة الله الواضحة . ودلالته الناصحة . للخلق على التعميم . امين الله على خلقه . وخليفته القائم بحقه . بتقدير العزيز العليم . المستنم بحماية آل الرسول . وابناء فاطمة البتول . وسلالة النبي الكريم . الباسط عليهم ظلال عدله فلا ينالهم حر الجحيم . فهم رانعون في رياض من احسانه لها نبت ونسيم . وكارعون من حياض امتناعه التي لا يشوب صفوها صرف الدهر المليم . سامي الفخار . وزاكي الاصل والنجار . الفائز بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم . الكاف لاكف من تجافى عن الهداية . وسلك مسالك الغواية . وكان له في الجهالة والعجوفة تصميم . الذي لا تحصي صفاته تعدادًا . ولوان الشجر اقلام والبحر مدادًا . وسل بذلك كل خبير عليم . الخنكار الكبير . والخاقان الاعظم الشهير . سليمان بن سليم . واصل الى جنابه الشريف نجائب ركائب النحية والتسليم . ورحمته الطيبة . وبركاته الصيبة . الموصولة بنعيم دار النعيم . حرس الله مقامه العالي . وحرمه المحرم من صرف الايام والليالي . بما حفظ به الايات والذكر الحكيم * وبعد فانه ورد الينا من تلقائه * اطال الله للاسلام والمسلمين في بقائه . مرسوم سطعت انواره * وطلعت للمسرات شموسه واقماره * وتضاحكت في عرصات المجد كمائمه وازهاره . وجرت في جداول رياض المحامد انهاره * وزخرت بما تقربه العيون * وتصلح به الاحوال ان شاء الله تعالى والشؤن * بحاره * وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره * فوجدناه اشفى من الدرياق * وابهى من الاثمد في دعج الاحداق . يتبلج تبلج البرق * ويحلب بالخيرات تحلب الودق * يفوق اللؤلؤ الثمين منثورًا * ويفضح شقائق النعمان زهورًا . ويجعل ممدود الثناء عليه مقصورًا . فتعطرت الافئدة بنشره . واعلنت الالسن بحمده وشكره . وهب في البوادي والامصار نسيم ذكره . ودخلت الناس افواجًا تحت نهيه وامره . حبذا مدرج كريم جليل . زانه منشا كريم جليل

لفظه الدر في السموط ونحوا ۝ ومعناه سلسل سلسبيل

فاذا المدرجات كانت ملوكاً فهو فيهـا وبينها اكليل
مدرج فيـه للبهاء غدو ورواح ومسرح ومقيل

فلله انامل رصعته بجواهر البلاغة . وضمنته ما يعجز عنه قدامة وابن المراغة . لو رآه الملك الضليل لطأطأ خاضعاً . اولبيد البليغ لخر ساجداً او راكعاً . وعرفناماذكره سلطان الامم . ومالك رقاب العرب والعجم . المختص بحماية الحرم المحترم . من الاحاطة بطاعتنا لجداله . ودخولنا تحت لواء اقواله وافعاله . فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته . وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفته . وان لنا بذلك الاسنى . والنصيب الاوفر من الخير والحسني . ونرجو ان شاء الله تعالى نيل الشرف الكامل وبلوغ المنى . ومن استمسك بعروتكم الوثـقى فاز بمطالبه . وحاز الغاية القصوى من مآربه . وكان في امن من حوادث الدهر ونوائبه . تخضع له رقاب البرية . وترفع له الدرجات السامية العلية . وتم له كل مسؤل ومامول وامنية . ويحظى بعيشة هنيئة راضية مرضية . لا يخاف دركاً ولا يخشى من قضية . وهذه طريقة لنا معروفة . وشاشنة قديمة مألوفة . لا نميل عن الوفا . ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا . وكيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق . ومعصيتكم تظلم منها المغارب والمشارق . ونحن من مودتكم علي يقين . ونرجو انكم لا تصغون الى قول الفاسقين . ولا تهملون رعاية الصالحين والمتقين . ولا تقطعون حقاً لذرية النبي الامين . وابناء علي الانزع البطين . كرم الله وجهه في عليين . قل لا اسئلكم عليه اجرًا الا المودة في القربى ذلك نص الكتاب المبين . وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى . واحق من اولى ما تقربه عترة النبي عيناً وسمعاً . وكم لكم من محامد مذكورة . ومفاخر مشهورة . ومعال حميدة منشورة . نؤمل ان تشقوا بحسامها يوافيخ الوشاه . وتقطعوا طوق الواصلين بالاكاذيب والمشاه . وتردوا كيد كل كائد لا يراقب الله ولا يخشاه . والذي نقله اليكم ارباب الزور . وذووا الافك من الناس والفجور . من تحولنا عن طاعـة السلطان الاعظم . ومخالفتنا لما سبق من مودتنا واقدم . كذب بعلمه الداني والقاص (١) ومعنى للدين الذي لنافله اشد الاختصاص . وحاشا الله وكلا ان نرضى مخالفة . او نميل عن تلك الاحوال السالفة . او ننكر تلك المعارف العارفة . نعوذ بالله من الحور بعد الكور . او نكون من تعدي الحد والطور . او القاعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليهـا على الفور .

(١) هكذا في النسخة التي بايدينا فليحرر اه

فنكون كمن اشترى الضلالة بالهدى . والتحول عن مواقف السلامة الى مخاوف الردى .
وآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب . وادراهم بمعاني السنة
والكتاب . اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث . فكل من نسب الينا خلاف
ما ذكرناه فهو مأمن خبيث . فتقوا بالمودة الراسخة اطنابها . والمحبة الشامخة قبابها .
والرعاية المفتحة ابوابها . والذي اشرتم اليه في سافة الكتاب . وبطافة الخطاب . من
بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصورة . وكتائبكم الواسعة الموفورة . ليس له صحة ولا ثبات .
ولا كان منا الى حربهم تعدّ ولا التفات . بل قصدونا الى هذه الاقطار والجهات .
وجلبوا علينا تركاً واروامًا . وهتكوا عهودًا بيننا وبينهم وذمامًا . وما راعوا لاوامركم
الشريفة فينا احكامًا . وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفًا واماما . ورمونا بمدافع لايرى
بها الا الذين يعبدون اوثانًا واصنامًا . ولم يعلموا انا ممن اوجب الله له رعاية واحترامًا .
نحيي الشرائع ونميت البدائع . ولم نلق اثامًا . ومن الذين يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا .
فدافعنا عن نفوسنا واولادنا ما امكن من الدفاع . وذدنا عن محارمنا وترك الذبادة
عنها لا يستطاع . واخذنا بدينار الحكم مع الصبر طريقًا . وقرأنا بها ان الباطل كان
زهوقا . ونحن في مهاجر يسير . ومكان ياوي اليه الضعيف من الانام والصغير .
لا يناقش من اعتصم به . واقتصر فيه على طاعة ربه . ولو ان عساكركم المنصورة
الاولية . المسيلة ان شاء الله تعالى من صروف الاقضية . وجهوا هممهم العلية .
وعزائمهم الصائبة القوية . الى الجهات العاصية الكفرية . اذن لنالوا من الخير نيلاً
عظيماً . وسلكوا الى السعادة صراطاً مستقيماً . واصلوا افئدة الكفار نارًا وجحيماً .
وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى جنة ونعيماً . غير انهم تشاغلوا بحربنا عن جميع
الحروب . وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب . واهملوا جهاد الكفار حتى سقط للجنوب .
وهب في ديار الاسلام صبا للشرك وجنوب . وحين وصل المرسوم المشرف . والمثال
الكريم المفوف . والخطاب الفخيم المزخرف . طبنا به نفوسًا . وسكنا به محلاً من
الامن مأنوسًا . ودفعنا به عن وجه المسرة ظلامًا وعبوسًا وبوسًا . فان امتثل من حولنا
من الامراء الاكابر . ما صدر منكم من النواهي والاوامر . وثبتوا ما ذكرتم من الموارد
والمصادر . فذلك البغية المقصودة . والضالة المنشودة . والدرة الثمينة المفقودة . والنعمة
الشاملة المحمودة . وان خالفوا اوامركم المطاعة . وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة .

لحسبهم عذابكم الوبيل ٠ وما تعدونه لمن خالفكم من التنكيل ٠ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠
وحرر ثالث عشري رجب الحرام سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ثم لما توفى السلطان سليمان ٠
وقع بين السيد المذكور والامراء خلف في العهود والايمان ٠ فخرج السيد عليهم ثائرًا ٠
وقصدهم في جموعه سائرًا ٠ فقتل منهم كثيرًا ٠ واصبح لنار الحرب مثيرًا ٠ واستولى
على اكثر البلاد ٠ وصدقهم الجهاد والجلاد ٠ حتى ارسل السلطان سليم وزيره سنان
باشا وجهز معه من الجيوش فورد اليمن واسر من اسر واسترد ما ذهب ٠ واطفأ ثائرة
ذلك اللهب ٠ ولم تزل الاقطار اليمانية ٠ في حوزة العثمانية ٠ حتى قضى الله للائمة
الزيدية بالنصر ٠ فغلبوهم عليها في اوائل هذا العصر ٠ واخرجوا جميع الاروام منها ٠
وكفوا اكف المتغلبين عنها ٠ بعد ان قتلوهم القتل الذريع ٠ وتركوهم بين سليب
وصريع ٠ وكان آخر وزير دخل اليمن من الاروام قانصوه الوزير فانه قدم مكة المشرفة
لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام تسع وثلاثين والف فقتل الشريف احمد بن
عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام ٠ ولا صح له نقض ولا ابرام ٠ فرجع راضيا
من الغنيمة بالاياب ٠ لا يملك الا ما عليه من الثياب ٠ فاستبدت الزيدية ٠ بالممالك
اليمنية ٠ وقضت ما في انفسها من الامنية ٠ فهم اليوم ولاتها حزنًا وسهلاً ٠ ورؤساؤها
فتى وكهلاً ٠ وامام اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين والف الامام المتوكل
على الله اسمعيل بن القاسم وقد ذكرت نسبه في سلوة الغريب ٠ واسوة الاريب وهذا
وان كان خارجا عن غرض الكتاب ٠ الا ان الاستطراد اقتضى ذكره ولا يخلو مع
ذلك من فائدة ٠ ولنعد الآن الى ما نحن بصدده ٠ وللسيد محمد بن عبد الله صاحب
الترجمة من النظم والنثر ما يبهر الالباب ٠ ويدخل الى المحاسن من كل باب ٠ فمن نثره
ما كتبه الى والده السيد عبد الله وهو يشتمل على شيء من شعره وصورته بسم الله الرحمن
الرحيم مطالعة المملوك وطليعة باله ٠ ولسان حاله وترجمان بلباله ٠ وحديث سره ٠
وبيان خبيئة صدره ٠ مظهر جليل برجائه ٠ ومصدر دخيل دائه ٠ عبرة اجرتها عين
جنانه ٠ في عبارة لسانه ٠ وزفرة صعدها لوعة اشجانه ٠ في اشارة بيانه ٠ ومهجة اهدتها
في اثناء سلامه ٠ لهبة اوامه ٠ وحشاشة اثارتها نار غرامه ٠ في لسان اقلامه

هي نفسي اودعتها نفس التشوق وقلبي تجرى به الاقلام
وهي دمع تفيض من لوعة البين ولي ادمع المشوق الكلام

بل هي رجع صدى وساوس الشوق الكلام والنزوع . ومجرى الزفرات المرددة من وهج الضلوع . برهان ما أكن من الداء الدفين . وعنوان ما احسن من كلف الفؤاد الحزين

هي مرآة صفائي انما اتراآى لك في مرآتها
فاذا ما شاهدتها مقلة شاهدت نفسي على علاتها

مرآة نفس رأت وجدا وكآبه . ولم يدع منها صبابة الفراق غير صبابه . فلو انها عرض لكانت هوى في فؤاد مهجور . او لوعة في ترائب مصدور . ولو كانت قلبا لنوى في جوانح عاشق . او دمعا لما جرى الا من محاجر وامق . ولو انها جرم لكان يافوتة راح . او جوهر لما كان الا من جوهر الافراح . شمس الفضل المستوي على عرش الكمال . وقمر الفخر السائح في فلك السؤدد والفعال . مركز السماحة والحماسة . ومعدن الكرم والرئاسة . وقدوة الملوك الساسة

فتى من طينة المجد وما السودد العد
جواهر مجده انتظمت نظام جواهر العقد
كريم عرف رياه يفوح بنفحة الند
مساعيه مشنفة بواقيت من المجد

شمائله مقتدة من برد النسيم . واخلاقه منتسخة من الروض الوسيم . ومحاورته مختلسة من الدر النظيم . وانواره يقتبس منها محيا البدر في الليل البهيم . ذكره اطيب من نفس الحبيب . وروحه اخف من مغيب الرقيب . ومفاكهته اشهى من رشف الثغر الشنيب . وصدره اوسع من الافق الرحيب .

رحيب فناء الصدر ليس بضيق ولا حرج لكن بعيد كما يبدى
ففيه مجال للتواضع والعلى وفيه نصيب للنكاهة والجد

نور الامارة وفخرها . وملاك الامة وسرها . وسيد الاسرة باسرها . ابن نجدتها وابو عذرها . الطب اللب . السري الندي . الواضع الهنا مواضع النقب . الندس المهذب احوال القلب . غذيقها المرجب . وجحيرها المأوب . حسنة الدهر . ودرة تقصار الفخر الرحلة العلامة الشهير مصباح زيت النبوة . وسيدار باب الفتوة . كريم الخؤولة والابوه فحسبه صميم . ونسبه كريم . واباؤه اهلة المحامد . واقمار المشاهد . وشجي فؤاد الحاسد فهم المجلون في حلبات العليا . والفائزون من ازلام الدين والدنيا . والسابقون في فضاء

الغوالي الغاية القصوي ·

يبض لها ليل يستسق الغمام بهم　　في المحل ان ضن يوماً هاطل الديم

يفوق عرف المعالي ان ذكرتهم　　ويعبق المسك من حديثهم

هم ارومة سيد الاسره · وجرثومة سرة السره · من علماء العتره · غرة ابناء البطين · ناظوره اهل بيت النبي الامين · محيي الدين · المفضل عبد الله ابن امير المؤمنين · يحيي شرف الدين · سلسلة من ذهب · منوطة بالشهب · ونسبة ترددت بين وصي ونبي سبحان من قدسها من سيآت النسب · لا برح نسبه تميمة في اجياد الحسب · ولا انفك حسبه رقية في لبات المكارم والارب · ولا زال ادبه حلياً لعاطل الادب · وجمالاً لشرف الاسماء والنسب · ولا فتئت اردية العلماء محبرة بمساعيه · ومطارف المحامد مفوفة بمعاليه · وربطة الفضل معلمة بايادية · وركاب الفضائل والفواضل معكوفة بناديه · ولا برح عاكفاً تحت سرادق الكرم · واقفاً في رواق من حسن الشمائل والشيم · تخفق عليه اعلام العلم · وانشر امامه الوية الحلم · ما طلع نجم في برجه · ولاح نوره · ونجم طالع في مرجه · وفاح نوره ·

دام في روضة النعيم تغنيه　　على ايكة اهنــا الافراح

لا خلا من هلاله فلك المجد　　ولا غاب نجمه الوضــاح

فلجيد العليا منــه عقود　　ولعطف الفخار منه وشاح

فلا اصابته عين الكمال · ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال · ولا برح كعبة للجود وعصرة للمجهود · ونورا يلوح في اثناء الوجود · فانه لما نفحت سمات الاشواق · ودارت على كؤوسها دون الرفاق · قدمت كتابي الى الحضرة ينهي · الى مولاي ان شوقي الى مرآه البهي · ومحياه السني · شوق الغريب الى الوطن · والنازح الى السكن · والمهجور الى العناق · والمخمور الى الدهاق · والصديان الى الماء القراح · والحيران الى تبلج الصباح · يحدثه أني من بين فقيد الجلد · عميد الخلد · جديد الكمد · بالي الصبر والجسد · تهزني اليه نسائم الاصيل · وتبكيني مباسم البرق الكليل · وتشجيني نوح الحمام على الهديل · · سواني لا ازال من فراقه ومتلفعاً بابراد الضنى · متعلقاً باذيال المنى لا يجمعني والسلوان فنا · ولا يفرق بيني وبين الاسف الا القرب والا الفنا · مولاي ولولا رأفة سيدي بولده · وضعفه جسده · والمنة كبده · فدأب على كل مالوف · وا لي

على عطف كل اب معطوف . لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوى . ولكني ثنيته طاويا الكشح على البلوى . فرقا ان تالم نفس مولاي . واشفاقا ان يلتاح قلبه من جواي . وامرته ان يرد فناء سيدي مسرورًا فرحا . وان يسحب ذيله في ساحاته مرحا . و يسفر طلاقة و بشرا . و يفترشة عن ثغرخريدة عذرا . ملتثماً للارض بين يديه . قاضياً بعض ما يجب من الثناء عليه . اذ ليس بممكن اداء الثناء بوجهه . ولا بلوغ غايته وكنهه . هيهات هيهات ذاك اعز من بيض الانوق . وابعد من العيوق . والا بلق العقوق . غيران الحياء من عظمة تلك العفوه . والجلال لا بهة تلك الربوه قد كسر من نشاطه . لما ضرب الحيا بسباطه . فلم يقدم الا مدهوننا فشلا . مصوّباً بناصيته خجلا . فليصرف سيدي زنديه صفحا . و يضرب عن تتبع تبعاته عفواً وصفحا . فقد جاء ملقياً المعاذير . معترفاً بالقصور لا التقصير . وسيدي اكرم الناس شنشنه . واولى من ستر سيئة ونشر حسنه . فلعل سيدي ان يغمض عن قذاه عين التغاضي . و يلحظه بعين محب راضي . فان الرضى عينه عن العيوب حسيره . كما ان عين السخط بالذنوب بصيره . والكريم من اقال عثرة الكرام . واللئيم على هفوة المعترفين نمام . والانسان الى شاكلته يجمح . وكل اناء بالذي فيه يرشح

ما كريم من لا يقيل عثارا لكريم ويستر العوراء
انما الحر من يجر على الزلات منه ذيلا و يغضي حياء

هذا وانا اهدى الى سيدي سلاما رفيق الورود * دقيق البرود . الطف من ورد الخدود واحسن من نفاح النهود . واعذب من ماء البارق . وارق من فؤاد العاشق . وازهى من نور غيضه . وابهى من روضة في بيضه . وابهج من خريدة مشنفه . في حبرات مفوفه . واحلى من رشف الثغور . واسنى من الدر في نحور الحور . سلاما لو تصور لكان مسكا فائحًا . ونورًا لائحًا . يفوح في مقعد صدق قدسي . و يلوح من فوق عرش وكرسي . تهبط السكينة باسراره المصونه . وتنزل به الملائكة والروح . الى تلك الربوات والسوح . و يغشي تلك النفوس . التي لا يتلوث بها رحيق رجس النفوس . و يحييها عن الحي القيوم . بختام الرحيق المختوم . ورحمة الله سبحانه . وروحه وريحانه . فراجعه والده بقوله

رجوع شباب ام ورود كتاب ازال خطوبًا للنوي بخطاب

وابـدل وهني قوة واعاد لي ... وقد كنت شيخاً عنفوان شبابي
سطور بها شرح الصدور وجدتها ... طلاسم قد جاءت بكل عجاب
فعلقها عند الكروب تميمة ... لتفريج هم او لنيـل طلاب
وما ذاك نفث السحر اذ هو باطل ... وهذي انت ملأى بكل صواب
فلا غرو ان غاضت مياه قريحتي ... وتاه بها عقلي وغاب صوابي
فاني ترى لي في الاجابة مسلكاً ... يناسبها ان رمت رد جوابي
فبسطاً لعذري ايها الولد الذي ... بخفض جناح منه رفع جنابي

روضة بلاغة انيقه . وحديقة فصاحة غديقه سقت سماء المعاني ارض الفاظها كانباتها وهبت عليها لواقح البيان فنتجت في احسن الصور ابناؤها و بناتها . وتبختر فيها ربيع البديع بزخرف حالي انوار انواره . فاهتزت ور بت بزواهي زواهر مكنونات اسراره . فاوراقها من ورق الجنه . وازهارها ضاحكة مفتنه . مفترة عن كل ثغر بديع . فكل فصولها دائمة الفواكه دانية القطوف وكل فصل منها ربيع . تتبادر فرسان نفائس المعاني على مضمرات مراكيب تراكيبها من يكون المجلي والسابق . و يتنافس منظومها ومنثورها في السبق الى ما بين العذيب و بارق . فكلها مجل هناك لا مقبل ولا لاحق . فقد تبالغت في البلاغة الى ان غدت لفوائد اساليبها خوارق . موشحة بسموط نظم لها معبد من نفسها ومخارق . خار بد لم ترض همة منشيها من ابكارها الا ما هو مبتكرها . وابت انفة قريحته التزين بعواري العواري والذ لذوقه مكورها . فبرزت للجنان جنان حور عين لم يطمثهن انس قبله ولا جان . فلا ينفعك المتنعم بها كل آن هو في شان . حتى ينتهي الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان . ولم لا يكن كذلك ومنشئها ذو اليد البيضاء في معجزات البلاغة الذي آنس من جانب الطور نارا . والضارب بقلمه بحرها فلم يقبل الدر الا كبارا . فلذلك رجع وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم . واصبح وعصى حجته تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم . حتى التي سحرتها سجدا ومؤمنين برب حديثها القديم . فقد رأوا من آياته عجبا من اسرار كهف صدره والرقيم بل هو ناموس البلاغة خاتمهم الاحمد المحمد . وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمدية ابن عبد الله محمد . فعليه من السلام اسناه . ومن الثناء انماه واهناه . و بعد فان الولد الفذ البذ . المتخلق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولذ . نور مصابيح

زجاجات القلب وروح الارواح . وهز معاطف الاعطاف ورنح اغصان الاشباح .
وسر اسرار نفايس الانس وشرح سطور الصدور . بنفائس عرائس حور المعاني المقصورات
من الاعجاز في القصور . التي اقتعدت مقاعد الصدق من صدور تلك الدور . التي كل
موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور . لملوك معانيها العزيزة في مقاعد اعجاز
العزيزة كلها صدور . فهي سماوات فضل دارت افلاك نجومها بدراري انوار فصل
الخطاب موازدان رفيع منيع رفيعها بمصابيح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل نبي
واجل كتاب . فلا برحت قريحته السمحة السليمة عذيب بارق نصاح ينابيع الادب .
ولا انفكت مجلية تعلي وراها لواحق آداب من تأدب . وذلك انها اخذت بجميع
مجامع محاسن اجناس القول وفصوله . ولم تدع نوعًا من محاسن الاحسان الا واحاطت
بذاتيته وعرضيته ومقطوعه وموصوله . ولا غادرة بهيج زخرف بديع الا وتحت فواضل
حبر حكمته في ميادين مجاز الاعجاز وتطويله . محيطة بفنون الافتنان فلذلك انتظمت
في سلك اساليب الحسن في كل فن ومعدنه بلطايف الادماج المسير بالطيف طريقه الى
استفراغ كل معنى حسن . لم تترك طريقًا من البلاغة الا طرقته . ولا معنى من
الفصاحة الا طرقته . فلم تدع لمتكلم في فرس المعاني متركا . ولا ابقت لمنطيق في
مجموع الاحسان موقعا . فلهذا يجي من حاول الجواب لذلك القول الجامع وقد اخذ
من جميع طرق الاحسان بالجوامع . الا هدى بالاغارة على ما حوته من اللفظ والمعنى
والفتوح بانواع هنات للسرقات ومن ذا بالسرقات استغنى . ولوشاء وتنبه لترك للاجابة
طريقه . ووسع المخاطبة في الاستغناء بمطارحته طريقه . فكم اردت ذلك فتبين بعد
المناسبة بين بيانه و بياني . وكنت كلما حاولت ذلك بضيق صدري ولم ينطق به
لساني . فلم ار في شرع البلاغة مجيزا . لان اقابل بجديد فكري من محاسن ذهب
ابريزا . لكن لزوم الاجابه . اوجبها مع الاصابه وغير الاصابه . ولو اشترط
استواء الخطاب والجواب في حسن المخاطبه . وان لا يتفاوتا في كمال المناسبه لما سمي
رجع الصدا جوابًا ولا عدت حركات الحواجب وغمزات الجفون بين الاحباب خطابا
لكن ذلك عجز لماء حوض على سري سرورا به حتى قال قطني فلم افزع منه على ما فاتني
من الاخشان سنى . اذا كان عجزًا ممن يقول انا منك وانت مني واقول له انا ابوك
وانت ابني ساني لي بالشكر على ذلك وهو ممن يقول انت شجري واقول له وانت ثمري

فغير بدع ان افضل الشجرة الثمره فاجمل الولد البر من بره ان يعذر اباه عن عجزه في الاساءة فضلاً عن الاحسان فان اباه ولكنه عجزا عاد الفرح به شباب السرور · وشب نار الحياة في القلب فشب شيخ السرور والحبور · فلا برحت غر يزتك في العلوم اللدون · ولسانك في البيان القلم وصدرك اللوح وما يسطرون · والله سبحانه اسال ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم واجره غير ممنون · وان لا يقطع عنك وعنا المراعاة بمعقبات رعايته انه حميد مجيد · صبور رشيد · وسلام على المرسلين · والحمد لله رب العالمين · والسلام * ومن نظم السيد محمد المذكور هذه القصيدة الطائيه التي خاطب بها ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وعاتبه فيها لكلام بلغه عنه

اعاتبه وهو المليك المكرم | وقبل افتتاحي بالعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كلما | تالق علوي السنا المتبسم
سلام كزهر الروض صافحه الصبا | وراح بريا نشره يتنسم
كما الصبا يجري بخد خريدة | فيزهو به ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب اعتبقته | ففاح به ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاعز الذي له | على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف تهوى الدراري لوانها | لها شرف والشأ و اعلي واعظم
و بيت تملى فيه ذرارة ما احتبى | ولا نهشل فيه بسوح منخم
ولكنه بنيان مجد يشيده | امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للفخار قديمة | تاخر عن ادنى مداها المقدم
ليحيى امير المؤمنين اساسها | وفيها لشمس الدين منوي وملزم
وفناها في بيت رفع علاها | فتى وصفه في المكرمات له سم
مليك له تعنو الملوك مهابة | فيقضي عليهم ما يشاء و يحكم
هو الفارس الحامي الذمار محمد | حميد الثنا بدر الكمال المتمم
بدا في سماء الفخر شمسا منيرة | نطيف به من آله الغر انجم
همام له فوق المجرة همه | متى حيث لا يمضي الحسام المصمم
ولت هصور بتي جيشه به | وطابس الوغى والحرب نار تضرم
علا المعالي حاد ارمها على | وتمدها اذ اوشكت تتهدم

صبا قلبه بالمجد والمجد دمية | وما مهرها الا بمعترك دم
ومن عشق العليا شاق فؤاده | حسام وخطي وطرف يحمحم
فياحائز الغايات آياتك التي | سبقت بها مكشوفة ليس تكتم
رداء المعالي كان غفلا فحيتما | ترديته حبرته فهو معلم
امولاي يا خير الانام نداء من | مودته ما عاش لا تتصرم
نداء اخ ما زال يسدي لسانه | عليك ثناء كالعبير ويلحم
ثناء يغير الوشي وهو مفوف | ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفترّ عن زهر الفراديس مرها | وباكرها دمع من المزن منجم
كاجنحة الطاوس حسناً وبهجة | يذل له الروض الربيع المنمنم
ثناء لو ان الدهر البس برده | لما كان منه ماجد يتجرم
ثناء فتى شاقته منك شمائل | حلت فهي شهد ان ثملت فهي عندم
ودقت فكانت كالنسيم لطافة | ورافت فلبست كالشمائل تسأم
وطابت ففاحت عنبرا وتنسمت | عبيراً فكادت في الوجوه تبسم
فما بالها في وجه ودي قطبت | وكاد محيا بشرها يتجهم
وقول اتاني عنك قلبي بسيفه | كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني فوارض | تورقني والناس حولي نيم
يهيم ببحر الفكر منذ سمعته | فؤادي اذا السمار ناموا وهوموا
اقول اخي قد اصبح اليوم واحدا | ووجدا خي يشجي فؤادي ويؤلم
وكيف يظن السوء في لتيرب | نماها اليه تيج سوء مذمم
وماذا الذي ان كان حقاً كلامه | سنحو به كفى ساء ما يتوهم
فتبت يداه كيف يعزو اليّ في | مقامك امراً ليس لي فيه ملزم
وبعد معاداة المعادين غبطة | بلى عله ينحو عليها فتحسم
كآدم اذ عاداه ابليس عامداً | وليس له دخل عليه ولا دم
سعى بي واش لا سعت قدم به | وزخرف اقوالاً فقال وقلتم
اما قسماً بالمسجن بطيبة | وحلفي عن حنث ابر واكرم
لئن كان قد بلغت مني جناية | لمبلغك الواشي اغش واظلم

فرفقاً ورعياً للاخاء فانني اخوك الذي يلوى عليك ويرام
يصون ويرعى سالفات عوارف وينبي عن مكنونها ويترجم
فيا مالكاً قد جاني عنك انه تمر بسمعي وهي صاب وعلقم
يقول فلان انتم تعلمونه وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ليعلم ما يشجيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد يبث جميل الذكر لا يتلوم
يقل هو لا جعد على الوفر كفه اذا ناله من بذله يتبرم
ولا ضرع ان فاقة فوقت له سهاماً وللنعي وللبؤس اسهم
ولا هو ان نال الغنى قصر الغنى على نفسه بل وفره متقسم
ولا هو منه ان راح عطلا من الثرى يرح وهو عطل من حلى القصد معدم
بكف جماح القول لا عن نهاهة وان قال لاعي ولا هو مفحم
وبا تلق النادي بسحر بيانه كأن سناه في دجى الخط انجم
وتحوي الغواني ان منظوم فكره ومنثوره في حليهن ينظم
طغى قلمي فاصفح فانك هجته بمالكة فيها علي تحكم
تجنيت لي ذنباً اتعذر جانياً كذا الغر اذ يكوى صحيحاً ويسلم
فلا غرو ان فار الاناء بمائه ومن تحته نار الفضا تتضرم
وان كمالي منتم ونقيصتي اليك وان اثلم فانك تثلم
لعرض اخي عرضي وعرضي عرضه ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خالقه الروض ناظرا يروح له يرتاح من يتوسم
اعيذكما لا حزت خصل رهانه فجاوزت شاؤا دونه النجم يحجم
وحلماً تزول الراسيات وركنه شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلباً ذكياً مشربا المعيبة اياس لديها اغلق القلب افدم
اعيذك ان تصغي الى قول كاشح يحبر زوراً وشيه ويسهم
بوافيك في برد التملق كاذباً وتحسب غفلاً برده وهو ارقم
وكيف وانت الفحل جاز محاله عليك لعمري انت اذكى واعلم

وهل في قضايا العقل مولاي انه　　لديك يصدي صارمي ويكهم
اخي ان كففت الخير فالشر كفه　　كفافاً يكن ان الكفاف لمغنم
فرفقاً بنفس من مقالك اوشكت　　تذوب وكادت حسرة تتصرم
اقول اذا جاشت عليه وازرمت　　وعادتها من جفوة الخل ترزم
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر　　لمولاي مني ما يحل و يحرم
امولاي من يرضيك كل خلاله　　واي فتى في الناس فدح مقوم
كفى المرء نبلاً ان تعد ذنوبه　　فتحصى ومن ذا من اذى الناس يسلم
واني على ما كان مثن وشاكر　　مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم
واست بناس ذكراً خلاقك التي　　بها انا معها عشت مغرى ومغرم
فلا تحسبني صارماً للثناء ان　　ثناك من الواشين ظن مرجم
وحقك اني ما حييت لوامق　　شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الانسان مقلة نفسه　　وان بات من هوارها لا يهوم
وليس انتزاحي عن جنابك جاحدا　　عوارف يدري حقها اللحم والدم
ولكن اخوانا ابوا لي فراقهم　　فطاوعتهم والقلب بالشوق مقيم
ولا صارفاً ودي لغيرك صادقاً　　به عنك يابي لي الوفا والتكرم
فؤادك ابغى ان يكون مكانتي　　به حيث لا يوفى وشاة ولوم
اذا صح لي من قلبك الود وحده　　ظفرت فلا اسى ولا اتندم
ومالي الى ماء سوى النيل حاجة　　ولو انه استغفر الله زمزم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال . المقر المشحون علوا . الشامخ رفعة وسموا . مركز دائرة الكمال ونقطة بيكار المجد والفعال . قطب فلك الكرم . و ينبوع مكارم الاخلاق والشيم . معدن السودد العد . وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد . كعبة الكرم والجود . وحرم الخائف المنجود . وهلالة هلال الوجود . ربيع الوفاد . وثمال المرتاد . ومقصد الحاضر والباد . مقام شدت الجوزاء لخدمته عقد نطاقها . وعنت الكواكب لعليـاه شاخصة باحداقها . وجرت لطاعته دورة الافلاك . واقترنت حسب ارادته السبعة الاملاك . ربوة الفخر العليا . و بهجة الحياة الدنيا . ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ريا . غرة الامة نور الغمه . زبدة سلالة الائمة . من كرم جده وسماء جده . وتغلغل في الشرف

صبته وشرف مجده · ونضوع في مرابع الكرم شكره وحمده · مؤبل آل يس · وملك ابناء الا نزع البطين · سلطان عترة سيد المرسلين · محمد بن شمس الدين · لا زال للصريخ نصره · وللمجود عصره وللعصر البهيم غره ما جن غاسق · وحن عاشق · وطلع نجم ولاح في برجه · ونجم طلع وفاح في مرجه · امين · اما بعد فصدورها من اخيه ورقه · المعترف بموجبات حقه · حليف الاشواق الى سوحه العالي · واليف الاتواق الى مقامه مرتبع المعالي · دائم الولوع بذكراه · وعقيد النزوع الى محياه · منهية عن محبرها سلاماً رق حتى ود النسيم · لو اشتمل ببرده · وطاب حتى تمنى الروض الوسيم · لو تنفس بعبيره ونده · يفتر عن ساحته ·غبطة وسرورا · و يسفر في حضرته · روضة وغديرا · و يتردى برداء العروس بالصيف رفرفت فيه العبيرا · احلى من رشف الثغور · واشهي من ضم تفاح الصدور · وانق من يتيم الدر في نحور الحور · والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور · واعطر من انفس جرى بين شقات عذاب · وارق من نسيم عتاب · مردود بين الاحباب · شعر

سلام حكى لذة العاشقـين بطيب العناق وطيب القبل
كروض الخدود كلين القدو د كدر العقود كورد الخجل
يفوح كانفاس خود سرت لعاشقها من بديـد رتل
يرق كما رق قلب المشو ق عند سماع رقيق الغزل
سلام كمثل سلام الحبيـب على الصب بعد الجفا والملل

يحكي اخلاق من اهدى الى مقامه · و يشاكل شمائل من التي الى مصامه · فتلقاه باكرامه · قبل فض ختامه · مؤدية لما يجب من اداء السلام الطريف · والتهنئة بسالف عيد التعريف · وتقدم ذلك اليوم الشريف · ثم مائلة لتعرب اسيدي ان اخاه · ومملوك ممخوض ولاه · ولا زال ينشر مطارف شكره · و يفتح نافج مسك ذكره · و يجلو على ايدي الاسماع لعيون القلوب حدائق نعوت فخره · وانه قد طويت حنايا فؤاده · على كنوز صدق وداده · واشتملت شغاف قلبه · على اصداف در حبه وانه على ما يعهد من اخيه من الرعاية لحقوق الوداد · والصيانة لشروط الاخوة في القرب والبعاد ·

انا باق على ودادك مولاي مداما ما بقيت ودّ الصديق ·

لست ممن يخون في ظهر غيب　　ومراع لواجبات الحقوق

فما بال سيدي وانا منصف الى نار الوفا · منطوعلى معين الاخلاص والصفا · غير قانع من صدق المودة باللقا · فقد صدّق في مرجمات الظنون · وجرعني من كاس موجدته زآم المنون · اذ قال في كتابه الى سيدي جمال الدين بن لطف الله المطهر ما قال · ونسبني في تلك المقالة انا ومن يحب اثارة الفتن بمنوال · في عبارة يركن من يركن اليها * فيفرع ما يحب منها و يقيس ما يشاء عليها · وحين عثرت على ذلك الكتاب · ومر بسمعي صاب ذلك الجواب · جعلت اقول ما هذا من مولاي الا نفثة في سورة غضب · ونار قد حبا منها اللهب · بزخرف زور انهاه اليه خب خبور · والآن لم يبق لها لهب يصدع ولا دخان يثور · بل سكت غضبه في اثرها · ولم يتشرف فؤاده بوترها · فهو اصفى الناس قلباً · واطهر الخليقة نفساً وسرباً · الى غير ذلك·

﴿ السيد محمد بن عبد الله بن الهادي ﴾

فرع من تلك الارومه · وفرد ظاهر الا كرومه · جده احد اولئك الائمة . ومجده تشهد به الامة · رفعت رايات المكارم فكان غرابتها · وازدحمت شكوك الاوهام فكشف ارابتها · بذكاء يؤتي منه بقبس · وفهم يوضح من المعاني ما التبس · وادب ان نثر فالورد محمر خجلا · او نظم فالدر مصفر وجلا · ولا يحضرني من كلامه غير كتاب كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعاً عن لسان بعض اصحابه · وهوروض ممطور · ودر منظوم في رق مسطور · وفراضات ذهب ساقطها اليراع من الاحرف النورانية فهي نور على نور · وشموس من الكلام · اطلعها افقها في بروج من القراطيس وكواكب من الانتظام · تبلجت في سماء البلاغة وتنوعت وتدبجت فما هي الا اجنحة الطواويس · وردت من تلقاء مولانا الافندي علامة زمنه · عبد حميد الكتابة في شامه و يمنه · وغرة وجه الكتاب المعتبرين من مكة الى عدنه . جمال الاسلام · وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام · ودرة تاج المفاخرين السيوف بالاقلام · محمد بن حسن دراز حما الله حماه · وجعل درة ذاته الكريمةفي صدفةمن الكلاءةووقاه من كل سوء وحماه · واهدي الى حضرته العلية · وسدته التي هي بابلغ ما يوصف به مليه . سلاماً تهرل بركاته غيوثاً هاميه · وتتوالى مواردانه غصوناً من شجرات رحمانه المتكاثرة ناميه . وتساوي اوقاته طيباً برداً وسلاماً على الحديدين من اوقانه التي لا

زال ركائبها لبلاغ المقاصد الصالحة مترامية . فانه وافى ذلك المسطور النافثة بالسحر عقود اقلامه . الطالعة شموس عباراته في سموات الحقائق خافقة مسار الاخبار الطيبة على اعلامه . فشربنا من ماء تحقيقه زلالا . وتلقينا من بين سطوره من البيان سحراً حلالا . وشاهدنا منه الرياض المزهرة في الاوراق المكتو به . ورأينا العقود المنظومة من الدرر في اجنية سطور البراعة المضرو به . فلله من وشح تلك السطور وسهم حواشي برودها . وذبج تلك الحلل التي نسجت من البلاغة على منوالها وعودها . واستعبدت العبدين حتى صارا من خولها وجنودها . جاءت في زي الفصاحة المتناهي . ووافت في حلل جمال البلاغة التي هي ما هي . ناشرة مطويات تلك الاخبار التي مسراتها لا تحصى . قائلة سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح من المسجد الحرام الى هذا القطر الاقصى . فلقد جنبناها ثمرات ذات الوان . واهتصرنا غصون حقائقها صنواناً وغير صنوان . وتقابلنا على سرر مشروحاتها المتقابلة اخواناً للصفا وغير اخوان . عسلاً ماذياً في لهوات الاصدقا وعلقما مر براً تشرق به حلوق الحساد مغصاً مترقاً . وذكرتم صلاح تلك الحال التي اعقبت نعما . وامطرت سماؤها من عائدكم في هذه الارض نقما . تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والسلام

﴿ السيد حسين بن المطهر اليمني ﴾

درة من ذلك العقد الفريد . وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يريد . سطع نور فضله واشرق . واغص الحساد بزلاله واشرق . فقامت به سوق الادب على ساق . وافتاد حقائب البلاغة والبراعة وساق . بنثر يهزأ بالدر النثير . ونظم تحسده دراري الاثير فمن نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعا . حمداً لمن اطلع في سماء البلاغة شمساً لا يعتريها افول . وبدر تم ليس للامحاق اليه وصول . و بحر فضل ابدى العجائب فحدث عن البحر ولا حرج . وقاموس علم يخرج منه اللؤلؤ منظوماً ومنثورا . فكان منظومه لاجساد المنثور مهج . فالنثر كالنثرة والشعر كالشعرى ضياء فوق ضوء الشهاب فاقسم بنجم سماء بديعه . وصبح فلق تسجيعه . وضحى شمس تسجيعه . وتجلي نهار تنميقه وتقميعه وضياء مصابيح ترصيعه . وتردد الحان سواجعه وترجيعه . لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعزز . فاظهر معجز البلاغة وقطع به اعناق الملحدين ورزز . واستنزل عصيم البلاغة من اعاليها . واخذ بها بنواصيها . واستخدم العبدين . ورفع بالاضافة اليه ذكر الطايبين

ادیب اذا انشا وانشد قائلا ترى الشعر كالشعرى وكالنثرة النثرى
ان تكلم استشار على ابن الاثير . واخبر انه فارس ميدان البلاغه ولا ينبئك مثل خبير
شعر حاز المحامد حتى مالذى شرف في صورة الحمد لاجسم ولا ذات
وان كتب حار ابن مقلة عند تلك العيون . وودت الحمائم ان لو سجعت على افنان الفات تلك الغصون . وود ابن الكاتب لو اتخذه العماد . والصاحب لو صاحبه وجعل له من السوادين المداد

كاتب يبذل النضار صحيحاً ويصون الشذور في الادراج

اعنى بذلك شعر

الاديب الذي اذا قال شعرا كان للدر ناظماً والدراري

من غاص بحر البلاغه . وارغم ابن المراغه

سنيد للمديح فيه وجود حين اضحى من غيره كالعديم

البليغ الذي اروى ببلاغته غلة الصاد . والكريم الذي ليس هو لجوده عن العفاة بالصاد مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى * ونشر لواء العز العلي الاسمى * ضارب هام الضلالة بعضبه الجراز . مولانا الافندي محمد بن حسن دراز . لا زال للدين الحنيفي ركناً وعادا . قامعاً لمن بغى بغياً وفسادا ﴿ وبعد ﴾ فالمنتهى الى حضرته المعمورة بالعدل والانصاف * المألوفة بحسن لطائف الالطاف * اولا سلاماً تتعطر بنشره المشارق والمغارب * وتتارج بذكره الاخلاء والحبائب

سلام كما فاح العبير لناسم عليك ابا العليا خلال النواسم
احيي به ذاك الجلال وانما احيي به شخص العلي والمكارم

وثانياً وصول مشرفه الذي احتلب العقول . واعيا الفحول

تخالنا منه سكارى وما دارت بايدينا كؤوس الشراب
اطربنا حتى ظنناه قد عاودنا بعد المشيب الشباب

ولم ندر اهو الشهد المذاب . ام ضرب الرضاب . وزهر الكمام . ام زهر الظلام . وكلام البشر . ام السحر سحر . فلله در فكرة صاغت جواهره . وانامل نظمت قلائده وجنت ازاهره . الى غير ذلك ومن نظمه قوله

عج بالمطي وحي الاثل والبانا واستنجد الصبر ان الحي قد بانا

واسفح دموعك في سفح رعيت به ... غيد الظبا زرافات ووحدانا
وانشد فؤادك اذ زمت مطيهم ... هل سار في اثرهم ام ضل حيرانا
من اين للصب صبر بعد بعدهم ... اذا تذكر اوطارًا واوطانا
والشوق يرسل سحب الدمع ماطره ... والوجد يقدح في الاحشاء نيرانا
ياحادي العيس مرخاة ازمتها ... بلغت خيرًا اذا ما جزت نجرانا
قف على اربع اقوت معاهدها ... وقل لا مثلها اسًا وبنيانا
والله ما استبدل المشتاق منذ نأى ... بالاهل اهلاً وبالجيران جيرانا

وقوله من اخرى

هذا العذيب وتلك برقة ثمهد ... مغني الغواني والظباء الخرد
لا غرو ان لعب الغرام بمهجتي ... وقضى عليّ هوى الغزال الاغيد
واطعت من اغرى فؤادي بالهوى ... وعصيت كل مؤنب ومفند
وانا الفداء لظبي انس لم يصد ... بلحاظه غير الهزبر الاصيد
ريان من ماء النعيم يميس في ... ابراده كالغصن في الورق الندي
لعب الصبا بقوامه لعب الصبا ... غب الهواطل بالغصون الميد
ما لاح يثني عطفه الا ارى ... قمرًا تجلى فوق رمح املد

وله ايضًا لله ما صنع الفراق بمهجتي ... واحبتي ما للفراق ومالي
ما كنت اقنع بالتلاقي منهم ... واليوم اقنع منهم بخيال

وهو من قول الشهرزوري

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى ... وآخذ ما فوق الرضا متبرما
فلما تفرقنا وشط مزارنا ... قنعت بطيف منك يأتي مسلما

﴿ السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني ﴾

قطب دائرة الشرف ۰ وعماد بيت المجد العالي الشرف ۰ و بحر العرفان الخضم ۰ وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم ۰ سالك مسالك الشريعة والحقيقة ۰ ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه ۰ ذو الكرامات الظاهره ۰ والمقامات السامية الباهره ۰ الجامع بين الفرع والاصل ۰ والعارف بمواقع الفصل والوصل ۰ المتجلي من حلى الادب بما ابان تفضيله ۰ والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهده بالسبق وتقضي له ۰ ان نثر

فما زهر الربيع . تختال في وشيه البديع . او توسل الى النظم وتوصل . فما عقد الثريا متعرض نعرض اثناء الوشاح المفصل . ومن كراماته التي لهجت بها الالسنة . وارتاحت لها الاسماع ارتياح المقل للسنه . انه كان يهوى فتاة رائعة الوصف والجمال . رائقة الظرف والكمال . لا ترى الشمس الا من طلعة محياها . ولا يستضوع المسك الا من نفحة رياها . فاتفق ان وشى به اليها بعض الوشاه . وسعى بينهما حتى اضرمت نار الهجر في حشاه . فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن

ياورد نيسان يا بهجة الدن والدان من علمك نقض العهود
يبلى بثعبان بلذع لسانه يا فتان حتى يصير في اللحود

فسعت حية في تلك الليلة الى لسان ذلك الواشي ولدغته . ونفثت في فيه ذعاف سمها وافرغته . فاصبح وهو في عرصات الفنا هالك . واسلمه قابض الارواح الى اتباع مالك . ومن نثره قوله من كتاب . يقصر عن جسم معاليك قميص الثنا فيفوت الوصاف . ويرفل زهواً اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف . ويعترف بالعجز سحبان . اذا سحب ذيول البيان . ويقر المعري بالتعري عن لفظك الحريري المشتمل على الجواهر الحسان . ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان . ويذوب البناني عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان . ومن شعره قوله مذيلاً بيت ابي دهبل

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها فشاهدت روضاً كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة وغادر قلبي بالحطيم محطما
حسينية حسناء لمياء نحوها توجه قلبي بالغرام واحرما
سعيت اليها بالصفاء مسلما لروحي وقلبي طاف سبعاً وزمزما
غزال تعير الظبي لفتة جيدها وعن قدها المياس سل بانة الحمى
فتاة تعير الشمس بهجة وجهها سناها بغير الحسن لن يتلثما
عدى خصرها جسمي سقاما وجفنها تعدى على جفني وللنوم حرما
اليها ثنت قلبي الثنايا صبابة فيا ما احيلا ذلك الثغر واللما
اذا حدثت فاح الاناي واظهرت برمزتها مني الحديث المكتما

وقوله مخمساً

لي حبيب ما زار الا وحلا   عقد صبري ومرّ عيشي تحلا
قلت لما سعى لداري مهلاً   مرحباً مرحباً واهلاً وسهلاً
بحبيب ما زال للفضل اهلاً

جاد بالوصل والانام هجود   وبقلبي من الصدود وقود
ثم لما لم يبق مني وجود   زارني والوشاة عني رقود
وفؤادي من القلى يتقلى

ارخص الصب حسنه وتغالى   وتسامى عن جانبي وتعالى
قلت يامنية النفوس تعالى   قال ماذا تريد قلت وصالا
قال بالروح وصلنا قلت سهلاً

انت رب الجمال عذب المعاني   انت بدر ام انت للبدر ثاني
طال شوقي الى سماع المثاني   قال فانهض وقم وبادر لحاني
وكؤوسي على المحبين تجلى

من شفيعي الى الجمال البديعي   الذي سار حبه في جميعي
انت انسي اذ قال لي بخشوع   قم الى بابنا وقف بخضوع
وتذلل ان رمت مني وصلا

جاوب العود ناطق صوت اليراع   وسرى الناي في لطيف الطباع
فانجلى في المقام وجه السماع   فتنبكت عند طيب استماعي
وخلعت العذار لما تجلى

مجسج اللطف هب في غير جمعي   فالرخا بالرخا يؤثر شفعي
قد تخلص من منية طبعي   فخلا بالكمال قلبي وسمعي
وسقاني وقال قم فتملى

وله تصدير وتعجيز على فائية الشيخ ابن الفارض اوله

قلبي يحدثني بانك متلفي   تجلى به ملك البقا وتعرف
قد خاب حين عرفته وعرفتني   روحي فداك عرفت ام لم تعرف

ومنه   انت القتيل بكل من احببته   فلك السعادة بالشهادة ياوفي
ولقد وصفت لك الغرام واهله   فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

وقال في الجناس الملفق

لآلي ثغور ام بدور تشف عن   لآلي بحور ام بروق نحور
سما لثمها عني فيالمني على   فوات نحور من فواتن حور

وقال فيه

نأى الحب فاشتد الجوى بي نصرت في   فيافي فناي في سياق طريح
الا فابعثوا لي نفحة وانظروا الى   مساق طريح في مساقط ريح

وقال فيه ايضاً

مقاتل يهدي عرف معروفه الى   مجال سعود في مجالس عود
وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه   مناطق عود من مناط قعود

وقال فيه

الى الحق اهل الحق ما بين سالك   مريد ومجذوب اليه مراد
ولا بد للمجذوب من اخذه على   مدارج هاد او مدار جهاد

وقد اولع الناس بهذا النمط كثيراً واول من نظمه الحاكم المطوغ من شعر اليتيمة في قوله

ارى مجاس السلطان تفضي عفاته   الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجباه الراغبين لديه من   مجال سجود في مجالس جود

واكثر منه الصلاح الصفدي فجاء بالغث اكثر من السمين فمنه قوله

بكيت على نفسي لنوح حمائم   وجدت لها عندي هدية هاد
تنوب اذا ناحت على الايك في الدجى   مناب رشاد في منابر شاد

وقوله ايضاً

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه   يجرد اسيافاً لغير كفاح
اذا جرح العشاق قالوا أقمت في   مدارج راح ام مدار جراح

وقلت انا في ذلك

انوح اليتامى في نواحي ديارهم   فيرحمني اللاحي لفرط نواحي

فلم ادر احرّ البين بكاي من مراحم لاح ام مراح ملاح

﴿ السيد زيد بن علي بن ابراهيم الحجاف ﴾

غيث الجود وغوث المجود . و بدر الوجود وروضة المجود . وطود السياسة والتدبير . المستخف عند ثباته رضوى وثبير . ناشر علم الباس المنصور . وفاطر قلب الاسد الهصور . الشهير الذكر والصيت . المعلن بفضله كل داع ومصيت . بحر عنبري الارج تحدث عن البحر ولا حرج . اما الخلق فكما اشترطه الايمان . واما العدل فهو مستقر الامان . واما الجاه فدونه مناط الثريا . واما البشر فبدر منبلج المحيا . واما الادب فمنه استمدت بحوره . وتجلت بدرار به ودرره افلاكه ونحوره . ولما دخلت المخاعام ست وستين كان هو الوالي عليها . وقبلة القاصد اليها . ومالك ازمة امورها . ومرجع مهمات جمهورها . فاجتليت نور طلعته المضيه . واجتنيت نور مكارمه الوضيه . ورايت من بره وعطفه . وكرم اخلاقه ولطفه . ما اربى على شفقة الوالدين . واقر العين وملأ الدين . وشاهدت منه ابا تجني مبراته قطوفا . و بصدق قول النحاة زيد ابوك عطوفا . هذا واني معترف بالتقصير في وصف فضله . وقائل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله . لو ذهبت اصف ما تلقانا به من تشريف وتقريب . واهلنا به من تاهيل وترحيب . لخرجت عن شرط هذا الكتاب . واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب . وهذا محل اثبات شيء من درر فكره . وغرر شعره . التى تجنح اليها البلاغة جنوح المفرخ الى وكره . انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني . قال انشدني السيد المذكور لنفسه بالمخا سنة ثمان وستين والف

ولى عتب على قوم اساؤا ... معاملتى وساموني اغترارا
جنوا عمدًا وما راعوا حقوقًا ... وما اعتذروا وساموني صغارا
ساضرب عنهم صفحًا واعصي ... مخافة أن اؤلدهم شنارا
ولو أني ركبت متون عزمي ... اذا لسقيتهم مرًّا مرارا
ولو اني هممت باخذ حقي ... لولوني ظهورهم فرارا

قال وسألني القول على ذلك فقلت

لك العتبي وذاك الصفح يرجى ... اذا لم تستبن منهم وقارا
وان هم قد جنوا عمدًا وجهلاً ... وما راعوا وما طلبوا اعتذارا

فان البدر لا يشنيه شيء من الهجا صباحًا او جؤارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار . على ان لا تسامى او تبارى
فطب نفسًا فكلهم ذليل لعزتك اختيارًا واضطرارا

وللسيد المذكور ايضًا

ومالي والهم الذي انا حامل ولي صلة من لطف ربي وعائد
اذا عادة الله التي انا آلف تذكرتها هانت عليَّ الشدائد
فلا اتقي هولا وارهب طارقًا ولي ثقة بالله ما قام عابد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له قال كتب اليَّ وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

اتاني نظمك المنضود يمشي من الاحسان في ثوب جديد
ووافى جوهري اللفظ لطفًا ومعنى صيغ من درّ نضيد
سمحت بذاك وهو اجل قدرًا لان يأتيك بابن ابي الحديد
ربحنا في التجارة وارتضينا لطيف الدر عن ثقل الحديد

قال فراجعته بقولي

اخا الهيجاء ذا الرأي السديد غياث المجتبي ماوى الطريد
طويل الباع في كسب المعالي بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتًا منه الا وقلت بانه بيت القصيد
فشعرك يعجز الشعراء عنه ونثرك مخجل لابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي ... على جمع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو وجاهك كل يوم في مزيد

قال وكتب ايضًا

صوغ القريض على اختلاف رجاله ما بين حصبا لا تعد وجوهر
واذا اردت بان تفوز بــدرة نظمًا تجده من صحاح الجوهري

﴿ السيد محمد بن احمد بن الامام حاكم بندر المخا سابقًا ﴾

رايت منسوباً اليه في بعض الدفاتر بيتين دلاً على ان حسام ادبه مرهف باتروهما قوله

شبهت نرجسة وافى اليَّ بها　　خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها　　زمرد حملت كاساً من الذهب
قلت حق له التصديق ووجب　　فقد جاء في التشبيه بالعجب

﴿ السيد اسمعيل ابن ابراهيم الحجاف ﴾

كتب الى السيد زيد بن علي المقدم الذكر قوله

يا غائبين وفي قلبي محلهم　　وعاتبين ابعد العهد بالكتب
وصفي لشوقي محال أن اسطره　　فالشوق نار واقلامي من القصب

فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك

الشوق نار له الاقلام عاجزة　　عن ان تسطره في الصحف والكتب
لكن معجز قلبي قد اثار هوى　　مؤلفاً بين نار الشوق والقصب

﴿ السيد محمد بن عبد القادر المقاطمي اليمنى ﴾

احد غرة القريض . ومقتطف نور روضه الاريض . نطق عن لسان الاحسان . ونثر من البلاغة رفرفها الخضر وعبقريها الحسان . الى مجد ونسب . ومنطق يملك الاسماع اذا مدح او نسب . وله ديوان يشتمل على غرر وقلائد . وفرائد تحسدها عقود الولائد وقفت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة يمتدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا الامام محمد المؤيد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر اولها

ألام هلال لاح ام نون حاجب　　بدا بجبين الافق في ليلة الفطر
ام العيد من صافي اللجين بخنجر　　تمنطق ام سيفاً تقلد من تبر
اقوس لملك الغرب صيغ بعسجد　　وعلق موتوراً على نصره الدري
ام الكاس ساقي القوم ليلا ادارها　　ليسقي الندامى قهوة العيد كالخمر
اشكل سوار ذاك ام شق دملج　　بساعد ليلي بان في غرة الشهر
ام الغادة الحسناء خلخال ساقها　　ابانته للعشاق من كوة القصر
توهمت لبس الامر ما قد ذكرته　　وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر
وما هو الا هيكل في قلادة　　على طوق ملك قلد الملك بالفخر
هو السيد المعروف معروف جوده　　ومن كفه بالغيث تزرى و بالبحر

هو الحسن الاخلاق والاسم من سما   بهمته قدراً على فلك النسر
هزبر الوغى ليث الشرى ضيغم العدى   مؤيد اعلام المؤيد بالنصر
خضم الندى من في اكف عطائه   زمام الغنى المغنى لراجيه باليسر
اتحسب ان السحب يمطر صيباً   وان بطون البحر تقذف بالدر
وما ذاك الا ان نائل جوده   انال سحاب الغيث فانهل بالقطر
وما الدر الا ان نيسان كفه   حشا البحر حتى عاد فيضا الى البر
وما احمر شفاف اليواقيت مشرقا   فاصبح منظوم العقود على النحر
ولكنه من نار غيظ حيائه   توقد حتى صار في شعلة الجمر
وما انفتحت اكمام روض وعطرت   بنفحتها الافاق بالنور والزهر
ولكنه اخلاقه الغر اثرت   وفيها سرت طيبا ففاح تدى النشر
وما غردت في الايك يوما حمامة   ولا ناح من شوق به صادح القمري
ولكنها تدعو الاله تضرعا   ليبقى له ملك الولاية في القطر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه   من الشمس لما لاح في ليلة البدر
ولكن لاحت من محياه لمعة   فعمته بالانوار في عالم الامر
وما البرق الا لمحة من حسامه   اذا تمتمه في الجو يلمع او يسري
ولا صاعقات الجو الا قواطع   باحكامه ان نقدتها يد القهر
وفائعه تنبي اللبيب بشانه   واخباره تهدي التحير للفكر

هذا ما وقع عليه الاختيار منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اسماء قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في اولها تشبيه الهلال ما يقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين بن نباتة جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المؤيد صاحب حماه التي اولها قوله

يا ساهر اللحظ حبي فيك متهور   وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كأن شكل هلال العيد في يده   قوس على مهج الاعداء موتور
او مخلب مده نسر السماء لهم   فكل طائر قلب منه مذعور

او منجل لحصاد الصوم منعطف او خنجر مرهف الحدين مطرور
او فصل تبر اجادت في هدبته الى جواد ابن ايوب المقادير
او راكع الظهر شكرًا في الظلام الى من فضله في السماء والارض مشكور
اوزورق جاء فيه العيد منحدرًا حيث الدجى كعباب البحر مسجور
اولاً فقل شفة للكاس مائلة تذكر العيش ان العيش مذكور
اولاً فنصف سوار قام يطرحه كف الدجى حين عمته التباشير
اولاً فقطعة قيد فك عن بشر اخني الظلام عليه فهو مأسور
اولاً فمن رمضان النون قد سقطت لما مضى وهو من شوال محصور

وزاد على ذلك فخر الدين بن مكانس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفا . وقدوة الظرفا . فقال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليلة لو انها طويلة ساعاتها قصار وكلها انوار
بدا بها الهلال يزينها الجمال من جانب الغمامه كالحب في العمامه
ولمعة السراج والصدع في الزجاج وجانب المرآة والنصل في الفلاة
اوكشفاه الاكوس والحاجب المقوس قلت له حين وفا ورق لي وانعطفا
كغصن بان اعوج والفخ او كالدملج معوجًا كالنون وهيئة العرجون
يشبه طوق الدره في الصحو بين الخضره يا صفوة الاقمار يا مبدأ الانوار
يامن يحاكي العنبه والقينة المنقبه وزورق السباحه والظفر في التفاحه
اصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل فياله حين وثب قربوس سرج من ذهب
او منجل التمار او قسمة السوار او مخلبًا للطائر او مثل نصل الحافر
يا مشبه القلامه هنيت بالسلامه والبدر والدراري والكنس الجواري
ملك لدى سمائه يختال في انائه في وجهه آثار كانه دينار
يشرق في الديجور كجامة البلور بين الظلام سار كالوجه في العذار

وما احسن قول ابن المعتز فيه

هذا هلال الفطر جاء مبكرًا الآن فاغد على المدام وبكر
انظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله ايضًا انظر الى حسن هلال بدا يهتك من انواره الحندسا

كمنجل قد صيغ من عسجد   يحصد من زهر الدجى نرجسا

وقول الوزير الطغرائي فيه

قوموا الى لذاتكم بانيام   ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا   بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل قول علاء الدين النابلسي

هلال شوال ما زالت مطالعه   يرنو اليها الورى من شدة الفرح
كاصبعي كف ندمان اشار الى   ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متغزلاً

احوي حوى الرق مني شعره الشنب   ومبسم لاح في جرياله الحبب
حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت   معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف العطف مياس القوام اذا   ما اهتز كالغصن ليناً هزه الطرب
دمي مباح لسيف من لواحظه   ان كان غير هواه للحشا ارب

ومنها لا تعذلوني اذا ما همت من شغف   بمن سباني منكم ايها العرب
قد بان عذر غرامي في محبته   عند العذول وشاني في الهوى عجب

وصدر وعجز ابياتاً من اول البرأة فقال واجاد ما شاء

امن تذكر جيران بذي سلم   كسيت برداً من الاحزان والسقم
ام من فراق ربوع كنت تعهدها   مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة   فاظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلى عند ما ابتسمت   واومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا   اصوب دمع كغيث المزن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت   وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم   وشاهد الحال يفنيه بكل فم
وكيف يخفى واحشاه ومقلته   ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل   به اكتفى روضه عن وابل الديم
ولا ارقت لريح الشيح من شغف   ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقال في صدر اخرى

ان كان ذنب صبابتي لا يغفر   فبأي نعت في المحامد اشهر
او كان تهيام الغرام مذمة   فلاي معنى قيس ليلى يذكر
وعلام تضرب في الملا امثاله   وحديثه فوق الطروس يسطر

منها

كم ذا اكتم في هواه صبابتي   طورًا اقربها وطورًا انكر
اعلى لوم في معذب مهجتي   ان قلت ان هواه لي مستأسر

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير

خاتمة مفلقي الشعراء باليمن . ونابغة العصر ورافعة الزمن . ينتهي نسبه الى كنده * وهو نسب تقف الفصاحة قديمًا وحديثًا عنده * وكان كاتب الانشا للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر * وشاعره الذي ينفث في عقود مدائحه سحر البيان وبيان السحر * وله ترسل وانشاء * تصرف في اعجازها كيف شاء * وديوان شعره مشهور * تتلو محاسنه السن الايام والشهور * وقد وقفت عليه * وصرفت عنان النظر اليه . فاستصفيت منه ما اصطفيت واوردت منه ما اردت * ولم يزل كاتبًا للسلطان المذكور في عهده * ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده * حتى انقضي اجله وعمره * وخوفي من افق الحياة قمره * فتوفي بالشحر عام خمس وعشرين والف * وكان قد عمر طويلاً * ولبس من العيش ثوبًا جميلاً وهذا حين اثبت ما اخترته من ديوانه والتقطته من فرائده وعقيانه فمنه قوله منه قصيدة اولها

رعيا لايام تقضت بالحما   فزناتها ووشاتنا غفلاء
جاد الزمان بها واسعفنا بمن   تهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادمي بدر على غصن على   حقف له قلبي العميد خباء
عذب المقبل عاطر الانفاس درياق النفوس شفاهه اللعساء
متبسم عن اشنب شيم له   مهما تبسم في الدجى لالاء
ما مسك دارين باطيب نكهة   منه وقد ضاعت له ريّاء
عبر النسيم يجر فضل بروده   فخبثه من كافورها الانداء
فتعطرت من طيب فائح نشره   ارواحنا وسرت لنا السراء
فسقى الاله مرابع الغزلان من   وادي النقاء وهمت الانواء

يمشي الهو بنا حذار الكاشحين وقد ... ارخي الستور ظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عشرًا على عجل ... فقام عني الى التواديع مبتدرا
فكدت اشربه لثماً واهصره ... ضما واثني عناقًا قده النضرا

وقال ايضًا

يا مولعًا بالصد والاخلاف ... متعمدًا بصدوده اتلافي
ما كان ضرك لو وصلت وجدت لي ... قبل التلاف من اللقا بتلافي
كلفتني ارعي النجوم ومدمعي ... كالعارض المتهلل الوكاف
متمزق الاحشاء من الم النوى ... هل عطفة يا مايس الاعطاف
ام هل تجود على الكئيب من اللما ... العذب الرضاب باول الاعراف
قسماً بمنظرك المنير وقدك الـ ... لدن النضير وردفك المتجافي
اني بعشقك صرت مشترك العنا ... بين اللما والقد والارداف

وقال ايضًا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز

تيمني من هواه وا كمدي ... وا كمدي من هواه تيمني
حيرني من سناه حين بدا ... حين بدا من سناه حيرني
ترشقني بالنبال مقلته ... مقلته بالنبال ترشقني
عذبني بالصدود واتلفي ... وا تلفي بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق ... ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا و يعطاني

وكلها على هذا الاسلوب ·

وله من اخرى عاذلاً في الغرام مهلاً فقلبي ... حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغى الي اللوائم صب ... في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللواحظ البابليات ... واودى به القوام الرشيق
وسباه اغن احوى رداح ... يسند العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ ... وعن الرمح قده الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها ... جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضيء سناه ... عن ثنيات حكاه در نسيق

ظلمه في لماه شهد مذاب   في سلاف رياه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب   كيف يقوى عليه وهو رقيق

وله ايضاً

جاد وبل الغمام شيحاً وضالا   ورياضاً بالسفح مدت ظلالا
لا جفاها الحيا فلي ثم ربع   لم ازل مكثراً عليه السؤالا
تسحب الغيد في رباه ذيولا   لتهادى من النعيم اختيالا
ورشيق القوام ما ماس الا   اخجل الغصن قامة واعتدالا
ما انثنى الا ثني كل قلب   نحوه تابعاً اذا مال مالا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي   بلحاظ يريش منها النبالا
لوعتي في هواه ازكت غرامي   واعادت آناه ليلي طوالا
كلما لاح بارق من زرود   فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ومجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان سبب نظمه له انه اتى زائراً بعض سادات عصره . فاراد السيد ان يسمع شيئاً من شعره . وكان للسيد ولد جميل الصورة . له في المحاسن اعظم آية وسوره . فامره ان يلبس الخر ثيابه . ويمر عليهما في ذهابه وايابه . فلما مر متمايلاً . انشأ الشيخ قائلاً

زل يخطر مثل خوط البان مايس   شادن زان الملابس
ورمى قلبي بفاتر طرف ناعس   لحظه قاتل وفاتس
لؤلؤي الثغر ممسول اللواعس   عبطلي في القلب كانس
بيت   خاله الزنجي لورد الخد حارس   لا تدانسه اللوامس
قلت والمحبوب قلبي هل نواصل   والذي تهواه حاصل
لا تخف واشي ولا نمام ناقل   لا ولا تدري العواذل
جد بطيب الوصل يا حلو الشمائل   ان عقلي فيك ذاهل
بيت   ما الذ الوصل في ديجور دامس   وحبيب القلب آنس
جنتي في بهجة الخد المورد   واعتناق الخد الاملد
وارتشا في سلسل الريق المبرد   من لمى الثغر المنضد
لو سمح لي بالتداني قلبي تمهد   لاشتفى قلبي من الصد

بيت وانجلي عن مهجتي غيم الوساوس وانطفى حر المقابس
ويح قلبي كلما غنى الحمائم لم يزل ولهان هائم
كم اقاسي كم اكابدكم اكاتم كم اداري من لوائم
ساهر الاجفان دمعي كالغمائم والذي اهواه نائم
نصب عيني شخصه قائم وجالس فرداً وبين المجالس
بيت عاذلي دعني فما قلبي بك اشبه لا ولا ذقت المحبه
لوصفا لك من رحيق العشق شربه كان قلبك قد تنبه
سر طريق اهل الهوى والا تنبه تعتلق منهم بصحبه
يجلي همك وتحظى بالنفائس من مصونات العرائس
وقد كتبته على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم

﴿ الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني ﴾

قرأت في تذكرة القاضي محمد دراز المكي ما نصه لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد العمري في آخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا انه لم يشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني التي انشده اياها مهنئاً اه وهي قوله

انعمت بالجميل ذات الجمال ونجات في حلة الاقبال
وصلت صبها ولكن من بعد صدود جنت به ومطال
حبذا زورة اتت لا بحول اعمل الصب لا ولا باحتيال
وجدت في الحشا حرارة وجد اطفأتها ببرد ماء الوصال
لاعدا ربعها انهلال غواد مستهل بها انهلال الغوالى
كم اعادت به شبيبة شيخ نفحات من مسكها والغوالي
انا لم ادر ما الصبابة لولا نظرة الريم من خلال الحجال
منية دونها المنية والآجال نيطت باعين الاجال

لورثت لي لا لصقتني بما بين مجال القروط والاحجال
غير ان الهوى شديد محال يفتك الريم فيه بالريبال
لذت من حربه بسلم فما زا د سوى تيه عزة ودلال
اشكات اصتي وها انا اعدد ت لها رأي موضح الاشكال
طاهر الاصل ظاهر الفضل زاك *علم الاهتدا شمس الكمال
مرشد مبرز الحقائق من بين خبايا غوامض الاجهال
منتض من قواطع الحجج البيض حساماً مبترًا للضلال
وله تائد الزمان صنيعاً لا نؤدي له جزاء بحال
فاض جوداً وكان من قبل هذا حين يدعي يعد في النجال
وسما طالع به اوجب السعد لعبد الرحمن اسمي المنال
فشهدنا جمال يوم سناه مشرق من تبسم الآمال
وانجلت خلعة الهناء ونودي في النوادي بجودها والنوال
واشتدت معالم بذراها يالها من معالم ومعال
ومقام بفضله شهد الضد ودانت له رقاب الرجال
مدد سابق العناية اجرا ه وفيض من سابغ الافضال
احرزت كفوها المناصب حقاً وتباهت بعالم مفضال
وتحلت اجيادهـا بعقود اخجلت في البها عقود اللآلي
هكذا هكذا المواهب تاتي لا بسعي بها ولا بذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير ان اغالي في مدحه واعالي
هذه مدحة ومنحة ورد لمقام السناء والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر لمعال انت نخام جزال
فلذا لا ينال عند اجتلاها بادى حاسد ولا قدح قال
وردت من جنابه المنهل العذب وحيث الثمال كل الثمال
نسال الله ان يديم به النفع ويحيي به دوارس الامالي
ويبقيه دائماً في المهمات حياة اصالح الاعمال

ويوالي له الهنا والمسرات بمر البكور والآصال
وصلاة من الاله دوامًا ما همت سحب مغدق هطال
لرسول الاله والآل والصحب فاكرم بخير صحب وآل

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب

عل الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا

وقال ابو نواس

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا

والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبنًا فتزوجت غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفًا بها فشبب بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس يمدحه

جزى الرحمن احسن ما يجازي على الاحسان خيرًا من صديق
وقد جربت اخواني جميعها فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ورأي حدت فيه عن الطريق
واطفأ لوعة كانت بقلبي اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس ياحبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد الا ظنني قوادًا

﴿ الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمني ﴾

اديب شاعر نبيه . مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه * رأيته بحضرة الوالد وقد احنى عليه الكبر . وهو يرقم من برود الشعر ما يزري بوشي الرقوم والحبر . ولم يزل يخدم حضرته الشريفة بفرائد افكاره . ويستنشق روح الامل من نسائم آصاله وابكاره . حتى استأذنه في العود الى وطنه . والرجوع الى مستقره وعطنه . فأذن له . بعد ابلاغه امله . ومن شعره قوله معارضًا قصيدة الوالد المقدم ذكرها ومادحا له

تالق من نحو الكثيب ووهده بريق تلالا في حمائل برده
ترآى لعيني قد تقرح جفنها وعوض عن طيب المنام بسهده
فهيج وجدًا مضمرًا في سرائري وابدى مصونًا ما استطعت لرده
فبت كئيبًا واله القلب شيقا بجر غرام بين جزر ومده

وما افتر الا جاد بالدمع ناظري　　واذكرني ماء العذيب ووِرده
ومسرح غزلان يرحن عشية　　بذات اللوى والابرقين وثمده
ومياد غصن مذ تثنى بعطفه　　لوى عقربي صدغيه خفاق بنده
كثير التجني والمجون وطالما　　جنى سيف لحظ منه وهو بغمده
له حدق صحت بسقم جفونها　　ومن عجب تقويم شيء بضده
واني اذا ماجن ليلي تخالني　　احن حنين الثاكلات افقده
و يطربني صدح الحمام بايكه　　اذا صاح قمري البشام برده
وتنبيه شحرور يرتل شدوه　　بغنته ادغام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه　　غدا راهباً فيه زعيماً بورده
وان شق نحر الفجر ناجت بلابل　　تسبح لله القديم بحمده
واني على ودي مقيم على الوفا　　ومامللت بل باق على حفظ عهده
كاني وما ارجو كثير عزة　　متى حار فكري فيه او بشرهنده
الا في سبيل الله دهر قضيته　　على ظماء لم يروه ماء صده
ابيت على جمر الغضا متقلباً　　وفي طي احشائي تلظ بوقده
وقد جبلت نفسي على حبه كما　　جبلن ايادي احمد قبل وعده
فما البحر الا من شآبيب جوده　　وما المزن الا من سحائب رفده
رؤف رحيم نامك متبتل　　وطلق المحيا عند اقبال وفده
هو الضيغم الكرار في حومة الوغى　　يروِّي عطاش السمر بعد فرنده
يشق قتام الجحفلين بابلج　　اغر رحيب الصدر اجدل زنده
يمد على قصر مقدم نحره　　و يحرص تاليه على بعد قصده
فلا زال محروساً بعين عناية　　من الله ما افترت كمائم ورده
ومادار كاس العتب في ملة الهوى　　على مذهب العشاق في شرع جنده

وقال يخاطب العفيف عبد الله بن حسين الثقفي وقد كتب اليه الوالد بابيات يسأله فيها عن حاله في علة اعتلها . وقرظ ابيات الوالد ومدحه

ارحيق ام شمول ام ضرب　　ام اقاح ام زلال ام حبب
ام نسيم الوصل اهدى خبراً　　طيب النشر سحيراً حين هب

وشفى جسماً عليلاً طالما شفه الوجد واضناه الوصب
يا رضيع الود بل غايته ما جزا من حب الا ان يحب
ونديم العهد في صحبته فاز في السبق بغايات الرتب
لا تشم برق زرود واللوى يا اخا الحب اذا الحب اقترب
اي عقد رام يحكي نظمه قل له فاتك والله الشنب
در افظ ساقه الفكر على قالب الحسن وانقصار الذهب
حارت الالباب في تاليفه ومعانيه التي لا تكتسب
بطل يحمي حماه بالقنا وعروس الحيل ان رام انتدب
باسل في الحرب الا انه شمس عرفان تحذ عنه الادب
وعباب الفضل في ساحله جوهر فرد اذا الدر احتجب
وخضم الجود يوليك المنى ظله الممدود ان عز الطلب
لا تقل كانوا كراماً سلفوا وبني ذكرهم يروى عجب
فابن معصوم ختام لهم سابق من كان منهم قدذهب
فتمسك بعراه انه عروة وثقى لمن يخشى العطب
زده يا مولاي من فضلك ما يثلج الصدر اذا الوجد غلب
قد تناهي الامر خذ يا سيدي بيد العبد وابلغه الارب

وقال مخاطباً الوالد وقد انتقل من القلعة الى البلد . ومؤرخا ذلك

سواك يقول ولا يفعل وغيرك يجبن او يكسل
وانت الذي اشبا سيفه يذل له الاسد المشبل
اتدري المنازل من حلها اضاء بها بدرها الاول
رسا في مقر العلى يذبل وعاد الى غمده المنصل
وارحت الدار من اشرها اضاء باصحابه المنزل

﴿ شهاب الدين احمد بن محمد الاسي اليمني ﴾

شاعر حظي من الادب بنصب . وهو مع ذلك تارة يخطي وطورا يصيب . وردمكة المشرفة فمدح بها سلطانها السيد الشريف زيد بن محسن بقصيدة طويلة الذيل . فاجازه عليها جائزة سنية الذيل . على ان نظام اياتها غير مؤتلف . واتساق معانيها

يتفاوت و يختلف . فهي كما قيل درة وآجرة . ومحبة ومجاورها حرة . واولها قوله

سلوا آل نعم بعدنا ايها السفر　　اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل بيني و بينها　　فمنزلي البطحا ومنزلها القصر
واني ونعماً لاهيين ٣ فغالنا　　فشلت يد الدهر الخؤون ولا عذر
فوالله ما مكر العدو كمكره　　ولكن مكرًا صاغه فهو المكر

هذا البيت ساقط جدًا و يتلوه ما بعده

فقولاً لاحداث الليالي تمهلي　　و يا ايها ذا الدهر موعدك الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه　　وعيش تقضى لي وما نبت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كان في　　عواتقها من سندس حلل خضر

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها النصب لانها صفة لحلل وهي اسم كان والظرف المقدم خبره

رجع　　تنضد فيها الاقحوان ونرجس　　كاعين نعم اذ يقابلها الثغر
كان غصون الورد قضب زبرجد　　يحال من الياقوت اعلامها الحمر
اذا خطرت في الروض نعم عشية　　تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حية　　الى الماء تسعي ما لاخمصها اثر

هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل

كساها الجمال اليوم في ملابسًا　　فاهون ملبوس لها التيه والكبر
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت　　وتغضي حياء من لواحظها البدر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا　　على غرة اذ اسفرت طلع الفجر
وصحنان خد اشرقا فكانما　　مصابيح رهبان اضاء لها الدهر

هذا البيت ملحون ايضًا اذ صوابه وصحنا خد بحذف نون التثنية لمحل الاضافة وفيه تشبيه المثنى بالجمع وقافيته مردوفة بخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي هو من عيوب الشعر

وجيد من البلور ابيض ناعم　　كعنق غزال قد تكنفها الذعر
ونحر يقول الدر ان به غنى　　عن الحلى لكن بي الى مثله فقر
وحقان كالكافورتين علاهما　　من الند مثقال فبدلى الص

روبدك يا كافور ان قلوبنا ضعاف وما كل القلوب هي المصر

ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جائز

بدا القد غصناً باسقاً متاوداً على نقوى رمل يطوف به نهر

تكاد تقد الخصر من هيف به روادفها لولا الثقافة والهصر

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحل من غير تنبيه على ذلك

رأتني سقيماً ناحلاً والهابها فادنت لها عوداً اناملها العشر

وغنت ببيت يلبث الركب عنده حيارى بصوت عنده يرقص البر

اراد بالبر خلاف الفاجر

اذا كنت منظوراً فلا زلت هكذا وان كنت مسحوراً فلا برئ السحر

فقلت لها والله يا ابنة مالك لما شفني الا القطيعة والهجر

رمتني العيون البابليات اسهما فاقصدني منها سهامكم الحمر

فقالت والقت في الحشا من كلامها تاجج نار انت من ملكنا حر

فوالله ما انسى وقد بكرت لنا باباريقها تسعى بها القينة البكر

تدور بكاسات العقار كانجم اذا طلعت من برجها افل البدر

ندامای نعم والرباب وزينب ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر

على الناي والعود الرخيم وقهوة يذكرها ديناً لاقدامنا العصر

فنقتص من البابنا ورؤسنا فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر

يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاقتصت من رؤوسنا وهو معنى حسن الا انه ضعف التركيب غير في وجهه وهو من قول ابي نواس

عاقرتم معقورة لو سالمت شرابها ما سميت بعقار

ذكرت حقايدها القديمة اذ غدت صرعى تداس بارجل العصار

ورنت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم فصاحت فيهم بالثار

وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر يغالي في استحسانها زاعماً انها من اعلى طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة بنا الى اثبات جميعها ومن مديحها قوله

مليك له سر خفي كانما يناجيه بالغيب ابن داود والجفر

فان كذبوا اعداء زيد نحسبه　　من الشاهد المقبول قصته البكر
ليالي اذ جاء الخصي واكثروا　　الاقاويل عني ضاق ذرعا بها الصدر
فايقظه من نومه بعد هجعة　　من الليل بيت زاد نحرا به الشعر
كأن لم يكن امر وان كان كائن　　لكان به امر نفاذ لك الامر
وفي طي هذا عبرة لاولي النهى　　وذكر لمن كانت له فطنة تعر

يشير بذلك الى ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادماً خصياً من اعاظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بالقبض على الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفاً ينشد هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كائن　　لكان به امر نفاذ لك الامر

فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فعدّ ذلك من غرائب الوقائع والله اعلم

﴿ بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل المرهبي اليمني ﴾

احد فضلاء اليمن . وواحد ادباء الزمن . ان نثر ازري بزهر المروج . واوفى على زهر البروج . وان نظم اخجل جواهر العقود . وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود . وكلامه يطرب بالاسماع . ويأخذ بمجامع القلوب والاسماع . على انه كان مغالياً بشعره . اسفاً ان يقرن شعر اقرانه بشعره . واذا ذكر معه احد من الشعراء . قال ايقاس الفحل بالعشراء . وقد وقفت له على نثر اتبعه بنظم . نهك فيه من ادباء بلده اللحم والعظم . وهو رسالة كتبها الى جمال الاسلام والمسلمين . على بن المتوكل على الله امير المؤمنين . وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور . وجلا معانيها في احسن الصور . وصورتها مولانا جمال الاسلام . وبهجة الايام . لا زالت ايات الثنا عليه منزلة . وسور المدائح لديه مجملة ومفصلة . فان الشعراء ببابك العالي كالنمل . ولو طاب ما يخرج في افواههم لقلت كالنحل . قد ملؤا الحجرات . واشبهوا باكمهم الصافات . وبسرعة عدوهم الى السفرة العاديات . فهم كالانعام لدى المائده . ما منهم الا من يرى الحذر في الاطعمة . ولا يجيز الترتيل للقم البارده . قد جودوا الاكل لكنهم يرون اظهار البلع في موضع الاخفاء . ويلزمون العشا القصر والمقلاة الا مالة وهذا مخالف لما عليه القراء

طالما وقفوا في السفرة حيث لا يحسن الوقوف . وكم سمعت لهم عند رواية الثريد غنة تنبىء عن معرفتهم بمخارج الحروف . يستجيدون في اللقم الادغام . ولا يقنعون من الطبائخ بالاشمام . لهم في تسهيل اللحم تدقيق . وعند تفخيم اعصبات ترقيق . فاما فلان فالوغد عند صوته نخامه . ومتى انشد قصيدة ظن السامع أنها الحاقة او القيامه . لا يحسن القصص . ولايجيد الفاتحة ولا المخلص . ليس له حجر ابراهيم . ولا عرفات بالطلاق والتحريم . يروم ان ينظم ما حرره لقمان من الحكم . فياتي من كهف خياله بقصة يونس وما لقي من الالم . فسبحان من اسري بعقله من تلك الثياب . وصيره ضحكة بين الاحزاب . واما فلان فما احقه ان يتلى له الواقعه . ويرمي بجميع ما قاله في القارعه . لان البقرة عنده انسان . وله عند الانفال نفخة افعوان . طالما نسجت على شعره العنكبوت . وضاقت بما قاله المنازل والبيوت . وتبرم به البلد . واستجار بالمعوذات منه كل احد . يحب التكاثر ويخل بالماعون . ويحضر الجمعة هو والمنافقون . واما فلان وان عز ببابه الغاشيه . واعجب قاعداً بالانشاد على ركبه الجاثيه . وادعى انه فرد العصر . وانه لا يأتي الزمان بمثله الى الحشر . فانه يستعين في زخرف نظمه بالزمر . وكثيرًا ما تراه لا يفرق في البروج بين النجم والشمس والقمر . فاذا رأيته يزمزم بالفتح في الكلام . ويتشبه بمحمد عليه الصلاة والسلام . فنعوذ بالله من جهل كالليل المظلم . وانسان في صورة الفيل المفلم . نعم اجمع اهل الشورى على ان يذري جميع ما قالوه في الذاريات . ويحال جوائزهم فيه على النازعات . ويؤمروا بالحج والتوبه . وان لا يكون لهم الى تعاطي الشعر من اوبه . ويخوفوا بالنبأ . وتتلى عليهم الاواخر من سبأ . وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها الاعراف . واتى فيها من اوصاف النساء بمحاسن الاوصاف . واجاد فيها تشبيه العذار بالدخان والارداف بالاحقاف . ووشحها بتقاصير الحكم . وعوذها من الناس بتبارك وحصنها من الجن بالقلم . وقطع في تنقيح مرسلات امثالها شطر الدهر . واشتغل بتنميقها عن رعاية القدر في ليالي هذا الشهر . قضاء لحق نعمتك التي احلتني الطور . واقبستني النور . فان تقض بالفرق بين شعري وشعرهم فكرتك الممتحنة . وتحقق ان فضل قوافيي على قوافيهم كالضحى مردوفة بالبينة . وتميز بين النظمين بالتباين . والا وقع في المعارج التغابن . وربما قطعت عليهم النشيد . وبرزت في الصف شاكاً في الحديد . لازال النصر قرين لوائك .

والزلزلة في بيوت اعدائك • وتبت يدا معاديك • وقر بالاخلاص قلب مواليك •
والقصيدة الموعود بها هي هذه

اما آن ان ترقى الجفون السواجم ... وتقصر هاتيك القلوب الهوائم
وقد سمعت زهر النجوم دعابتي ... وملت مناجاتي لهن الحمائم
الى الله حتى البرق اعداه رقة ... نحولي واعتلت لجسمي النسائم
ومن حر ما القاه من مهيع الصبا ... غدت نسمات الحي وهي سمائم
وقد ذهبت لوني يد الشوق واكتسى ... اصيل الحمى من صفرتي وهو نائم
ولولا بكاي في المعاهد سحرة ... لما سمعت للطير فيها مآتم
وكم يستمد القيظ من حر زفرتي ... وتمتار من اجفان عيني الغمائم
وما الرعد الا انه من جوانحي ... تنم بما زارته مني الحيا دم
لحنام قلبي في الصبابة هائم ... وانسان عيني في المدامع عائم
خليلي كم اخفي الهوى وتذيعه ... جفون مساعي الدمع فيها النمائم
ولم ار مثل القلب عوناً على الهوى ... تشب به نار الجوى وهو كاتم
وفي كبدي من حب اسما جراحة ... تعز على الاسى فيها المراهم
وان شفائي ما امتدار نطاقها ... عليه وما ضمته منه المباسم
ودون لقا اسماء من بأس قومها ... سباسب ما سارت عليها المناسم
ومن ذا على خوض المهالك مسعدي ... وقد قل في هذا الزمان المسالم
اخلاي طرا حاسد ومفند ... وقال ومغتاب وواش ولائم
سقى تلعات الجزع فالسقط فاللوى ... فسفح النقا سار من المزن ساجم
مغان قضت فيها الشبيبة حقها ... سروراً وغصن اللهو ريان ناعم
ولي بين هاتيك المعاهد ظبية ... تبات حواليها الليوث الضراغم
من الهيف نعساء النواظر طفلة ... لها السمر والبيض الرقاق تمائم
تنام فلم يلمم بها الطيف غرة ... بفحش ولم يحلم بها قط حالم
ترى علمت أني بها الدهر مغرم ... وان فؤادي في الصبابة هائم
وان لقلبي لوعة يستثيرها ... اذا هدأت جنح الظلام الهمائم
لئن درست تلك المعاهد واعفت ... فلم تعف من شهوى اليها معالم

وان زمانًا قد قضت لي صروفه   بفرقة هاتيك الديار لظالم
وهل جازلي ارض عن الدهر اوارى * به ضاحكا والفضل غضبان واجم
ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت   باهل النهى احقاده والسخائم
يحار اذا ماسيل لم اخصب الفتى   جهولاً ولم اكدى بها وهو عالم
وما هي الا حكمة دون فهمها   فلاة مطي العقل فيها روازم
تقاصرت الاوهام عنها كانما   عليها لتضليل العقول طلاسم
واسلم شيء ان يقال بانها   حظوظ قضى الباري بها ومقاسم
الم ترني استنهض الجد عاثرًا   واستنطق الاقدار وهي اعاجم
واستنجح الايام وهي حوائل   واستمطر الانواء وهي حوائم
وذنبي اني في البلاغة صادح   وغيري في اسر الفهاهة باغم
وفي الناس من يستقصر الشعر رتبة   وما الناس لولا الشعر الا بهائم
بي ختمت رسل الفصاحة وانتهت   الى ابن امير المؤمنين المكارم
فتى يسعد الآمال والفضل عنده   وتشقى القنا في كفه والدراهم
بمن ذا من الاجواد يومًا اقيسه   وقد جاز في مسعاه كعب وحاتم
انال الخراد البيض وهي كواعب   واعطي عتاق الخيل وهي كوائم
غدا حاكما شرق البلاد وغربها   وآمالنا فيما حواه حواكم
يجل صغير الامر في عين غيره   وتصغر في عينيه منه المظائم
انيطت به الاحكام طفلاً وانها   تمائم مخصوص بهن الا كارم
نديماه يوم السلم شعر وعالم   وخدناه يوم الروع رمح وصارم
ترج نداه المغني وهو نافع   ولذ بجاه امنًا وهو عاصم
تخيلته في الدست بدرًا متوجًا   ولكنه في السرج ليث ضبارم
رسائله السمر العوالي الى العدا   وكم حمدت سمر العوالي العوالم
اذا سار قذى مقلة الشمس عثيرا   وروعت الجوازا به والنعائم
وسد الفضا الرحب بالخيل والقنا   وضاقت به النجاده والتهائم
وادلج في ليل من النقع مظلم   كواكبه فيه الظبا واللهازم
له كل يوم غارة ينتجي بها   اساطين من باس العدا ودعائم

فتنفعل الاشيا له قبل كونها ... و يهزم من بعد اذا قيل قادم
فآراؤه تردي اعاديه لا القنا ... وصولته تغتالهم لا الصوارم
وذا حال من يعنا الاله بشانه ... يعاد القضا في امره وهو نائم
و يسعده برجيس فيما يرومه ... ويمسي بهرام عليه يصادم
ابو الحسن الراقي من المجد منصباً ... نسيف الخوافي دونه والقوادم
واكرم من ترجي المطايا لبابه ... وترسم في البيدا ثناه الرواسم
ترحل شهر الصوم عنا فاعلنت ... عليك المبادى بالثنا والخواتم
ولو كان معني الصوم شرعاً موافقاً ... له لغة ما قيل انك صائم
لانك لا تنفك بالخير آمراً ... وكفك فيها للنوال مزاحم
لقد جردت منك السماحة مرهفاً ... تجذبه للعس عنا غلاصم
و بحر نوال كلما غب زاخراً ... رأيت بحار الارض وهي كظائم
اذا لم اشم في المحل برق غمامه ... فاني لبرق العرف منك لشائم
وان لاح وجه الارض في الجذب عابساً * فان ثغور الجود منك بواسم
وهاك ثناء ابرزته قريحتي ... كما ابرزت زهر الرياض الكمائم
وما كل شعر يشبه الدر نظمه ... فما الدر الا ما انا فيك ناظم
بقيت بقاء الشمس في افق العلا ... يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم
ولازلت مخدوماً لك الفلك الذي ... عليه مدار الامر والسعد خادم
فلا تحرم الاقدار ما انت رازق ... ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

﴿ الاديب صارم الدين ابراهيم بن صالح المهتدي الهندي اليمني ﴾

هندي الاصل عربي اللسان . اتكأته البلاغة على رفرفها الخضر وعبقريها الحسان . اعرب بمقاله وما اعجم . واقدم بصارم قاله وما احجم . فلو ادرك عصره صاحب اللواء الكندي . لقال خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي . دخل والده اليمن فمن الله عليه بالاسلام . وقادته العناية الازلية الى دار السلام . ونشأ ولده هذا بالقطر اليماني . فبلغ من غلة العرب اقصى الاماني . والمرء من حيث نما . لا من حيث انتمى . وقديماً ما قال الرستمي . يفتخر و ينتمي

اذا نسبوني كنت من آل رستم ... ولكن لساني من لؤي بن غالب

ولي همة عن قصد غيرك في الورى ترفع منها جانب ومقام
فعطفاً امير المؤمنين ورقة فانك للغر الكرام ختام

وله ايضاً يمدح امير المؤمنين المهدي لدين الله السيد احمد بن الحسن بن امير المؤمنين المنصور بالله القاسمي ·

دع العز وقم بالله مجتهداً وابشر فعقد المنا باليمن قد انضدا
وامدد يدا منك للرضوان بيعتها ان الخلافة قد مدت اليك يدا
ان يمض بعد محاق بدرها فلقد طلعت في افق الاسلام شمس هدا
ان يغمدوا في قراب الرمس مرهفها * فان مرهفك الهندي ما غمدا
هزت اليك بنود طالما خفقت على اللواء لواء بالثنا عقدا
فانهض باعبائها العظماء نهضة من يهد حدى مزايا مجده احدا
قم واعتصم بعرى الجبار ملتفتاً الى رضاه ودع من قام او قعدا
انت الذي رمز الجفر الخفي لما من الحقيقة ما في سره جحدا
هل تجحد الشمس ان الشمس واضحة هل يجحد البحر من للبحر قد وردا
لدعوة القائم المهدي قد وضحت طرق الرشاد وعادت ميفا جددا
صدر الخلافة مثلوج ببيعته من بعد ما كاد يشكو البت والكمدا
نخل عنك بنيان الطريق وجز بهدية الجادة العظمى تصب رشدا
عنت له رؤساء الدين وابتدرت لما دعا وغدا الاجماع منعقدا
بنو ابيه بنو العم الذين سعوا الى مراضيه معدودون في السعدا
فيا بني القاسم انثالوا اليه اذا ما رمتموا ان تطولوا في الانام يدا
واجمعوا امركم كي يستديم ولا تفرقوا فتثيروا حسداً وعدا
وسارعوه ولبوا نحو دعوته فالله للقائم المهدي قد عضدا
العالم العامل القوام في غلس والشهب تسهو وطرف النجم قد رقدا
هل مثل ماضيه ما بين الصفوف اذا ماصلت البيض والخطي قد سجدا
هل مثله و بنو العرفان قد بهتوا والمشكلات ترد الاذكيا بلدا
هل السحابة تحكي صوب انمله اذا همي بنوال يغرق البلدا
الم يكن باسه المخشي دونكم كم راع في الروم عن بعفور كم اسدا

بأس يهاب بارجاء العراق وفي … موارد النيل والاكناف من صفدا
لولا قوائم بيض من صوارمه … لم يرفعوا للسموات العلى عمدا
ولا محياه لم يرفع لكم قمر … على الورى في مراقى العز قد صعدا
هو المعد لدفع النائبات بكم … اذا الملمات فتت منكم العضدا
هو الوفي لما يرجاه من ادب … جوداً وكم خولتنا راحتاه يدا
بر رحيم بحال المؤمنين وكم … يحنو عليكم حنو الوالد الولدا
تيقظوا واعرفوا نهج الصواب به … فالناس ما بين احساب و بين عدا
وفي الرسالة من قاضي القضاة لنا … ادلة ليس تخفى منكم احدا
هذا الامام امام المسلمين معا … هذا المشفق من ارماحكم اودا
خذها اليك امير المؤمنين فما … يهدى لمثلك الا الحلة الزردا
انت المجدد للدين الحنيف وما … رثت مبانيه لكن شدتها جددا
بك الخلافة قد عادت محاجرها … بحلا وكانت لعمري تشتكي الرمدا
مدت منابرها الاجياد حامدة … القابك الغر اذ اهدت لك الجيدا
تكاد اعوادها يورقن مايسة … بذكر اسمك للعدل الذي وجدا
جاءت تجر ذيولاً من غلائلها … قد البست من نسيج المكرمات ردا
احرزتها بصداق يستفيض له … في الارض بحران لكن من ندا وجدا
لو انها غازلتها عين ذي مرح … لغرها النوم واعتاضت به السهدا
حسمت بالباس خلطاً في جوانحها … قد كان ينبت بؤساً في الانام ودا
ولاك كان ضرام الشر ملتهباً … لكن بالرأي ان وبخته خمدا
من اعظم الخطب ان اودى الخليفة اسمعيل افضل من زكى ومن عبدا
فقمت اذ كاد يعرو الاضطراب به … روعا ففر قنار للهدا وهدا
كاد ان يدلهم الخطب معتكرا … حتى طلعت بوجه الرشد متقدا
وزدت طخيه ديجور المخاف فعن … حزن وسهل رعا سرحانه النقدا
يشد ازرك ذو العليا ابو حسن … ناهيك ناهيك منه فارساً نجدا
محمد المنتقى المختار عنصره … من احمد بحميد السعي قد حمدا
وصنوك الماجد البر الصحيح نقي … نجل الخليفة تلو الغاديات ندا

اليك ازمع من صنعا في فئة ... من فتية العلم تبغي الحق والرشدا
ومن يرد ان يكون الحق متضحا ... ومن يساوي ببحر خضرم ثمدا
فـدم وهز قناة للهنا ثبتت ... فقد اثنى بك الاسلام وانفردا
وصل ونول تصحح للقلوب ولا ... في الود واجر على العهد الذي عهدا
واجعل تحية هـذا الشعر خاتمة ... على الشفيع صلاة دائماً ابدا

وله ايضاً يحرضه على نجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الاذبل وعراب ... وهل غير بيض المرهفات كتاب
ولا خاطب الاعلى منبر الطلا ... غزارة فضل واضح وخطاب
صفيحة ماض لا صحيفـة راقم ... ظلاها وهل يتلو السيوف قراب
اجبها امير المؤمنين وانتهـا ... فقد سأل والمشرفي جواب
ترى ماءبي الاقوام يبغون دونما ... دعوت اليه ان ذا لعجاب
هو الفضل الا ان لقام شريعة ... ونا من سبل للهدى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد ... وسنته الغرا فاين ذهاب
ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم ... افرط اشتياق عند ذاك يجاب
بلى دون ما ظنوه كل تنوفة ... تخالف لم يعسل بهن ذئاب
مسالك ما يرجون منه نخابوا ... هو البر الا انهم وسعوا به
واطروا به اطواء عين مشرع ... وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على انه الحبر الخشوع تعبدا ... امن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوه واستلانوا قناته ... يمال به غي بهم وشباب
ولد يخدع الحر الكريم سجيه ... اذا راوغته اسرة وصحاب
دعوت الى الدنيا بما يظهرونه ... الى المب الاخرى وذاك كذاب
وعند من يرجو رضى الله فتنة ... انسار وهل الا اليه اياب
لحقق ذوي التقميص باقاسم العلى ... فتم ذئاب فوقهن ثياب
اجلك قدراً ان تصيخ لرايهم ... فقد وقدت حرب وثار لهاب
لقد احسنوا امر التفرق فيكم ... وجالوا بدهماء التراء وجابوا
وشقوا عصى الاسلام والدين جامع ... وانتم على سر النبي صلاب

وقد رقش الاقوال منهم عصابة وللّه دين ما عليه حجاب
اعد نظراً في امرهم متيقظا تجد قيعة فيها الخليج سراب
ويا ايها المهدى الامام اصح لها فما بعدها للناصحين خطاب
واحرص على هذى الخلافة انها العروس وماغير الدماء خضاب
فيطالما حالت بحقن دمائهم ولكن رؤوس اينعت ورقاب
تراموا على حب الرئاسة غرة وثم مواب دونها وهضاب
مهالك يسحب بها الذئب نفسه ولا طار فيها بالجناح غراب
به حاولوا نيل المزايا وأملوا جوامع ما يبغونه واصابوا
وقد ملكوا الدنيا لديك واحرزوا بطاعتك الاخرى وصح مثاب
دعوتهم نحو الهداية مشفقا عليهم وماء الود ليس يشاب
فظنوك سلما عند ذاك وما دروا روابض اسد تتقى وتهاب
الا فادعهم والمرهفات معاتبا فما غيرها للمارقين عتاب
على السيف اسس ما بنيت فكلما شددت على اس الوداد خراب
دعى المصطفى دهرا اليه فلم يجب وقد لان منه جانب وخطاب
وقالوا له اما خوارق آية فسحر واما ما تلا فكذاب
فلما دعى والسيف صلت بكفه به امنوا واستسلموا واتابوا
على السيف خيل الله سر رعيلها وجهز جنود الله حيث تذاب
وسر ذوي الرايات اعلام حاشد فهيهات ان ينسد دونك باب
وصل ببكير فتية الحرب انهم على الحق غضبا والليوث غضاب
بهم فارم قرنين الجبال فانهم عرانين اسد ماجدون نجاب
امام الهدى اجرر ذيول جيوشها همام له السيف المشطب ناب
ابا حسن ضغم الحقيقة من له مضاء الى ما يبتغي وغلاب
محمد الرئبال صفوة احمد ابا طالب من لم ترعه صعاب
واعقد لواء النصر والظفر عكفه كلاهما فيها في المكر عقاب
اذا قدحت شهب الفوارس في الظبا جمارا وقد اورى الزناد ضراب
هنالك تلقى الحق ابلج واضحا وللشمس من نسج العجاج نقاب

فصل ببني العم الذين دعوتهم … بداعيك في دين الهدى واجابوا
ولم اهد الدنيا خزائم عيسهم … ولكن طابوا مشرعاً فاطابوا
من الصفوة اسمعيل قدس سره … لهم جيبئة نحو التقى وذهاب
وحسبك عز المكرمات محمد … فتى ليس للدنيا لديه حساب
على انه قاض بما يستحقه … الى الدين منها لم يرعه مصاب
وصل بعلي منهم تلق سيدا … له نهج ملك في الغفار صواب
هو الخاطب المنطيق ذو القلم الذي … كرهفة البتار ليس بعاب
ببائس يقد الصلد عند نفوذه … وجيش له موج الحتوف شراب
وعجم حسينا تلق قدح كنانه … ينال بها مرمى العلى ويصاب
هو الاسد المقدام عند نزاله … ولكنه عند النوال عباب
سرى وهلال العيد يهدى لطرفه … من التبر سرجا والسماك ركاب
جواد كان الشهب منها قلائد … عليه ومن جنح الظلام اهاب
ولا تنس منهم احمدا بشهاده … فذلك طود شائخ وهضاب
هو المرهف الماضي الفرند وانما … حواه من العلم الرسوخ قراب
ولله من آل الحسين بن قاسم … موارد في الدين الحنيف عذاب
وحسبك منهم احمد بن محمد … له نسب في المكرمات قراب
له العسكر المجر المثير نقعه … سعيراً بقطر الغرب منه لهاب
يسابق عيد الفطر بالنحر ذ الحجا … كباش العدى مذ ناوشوه ونابوا
اطاعتك اكناف الاقاليم عن يد … فما حجر في هنوم وتراب
وارجو لابناء المؤيد فتية … يكون لها نحو السداد مآب
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه … هو البدر ان قلنا سواه شهاب
وصل ببني القادات من آل قاسم … بسيف يروع الليث منه ذئاب
اجل وبنيك الشامخين سياده … لها فوق افلاك النجوم قباب
وناهيك سيف الله منهم محمد … هزبر له بين الاسنة غاب

يحاذره المريخ باساً وسطوة ... له نوب الدهر الخؤون لناب
وهل للحسين القسوري منابذ ... وشم الصياصي من سطاه تراب
همام له كهف الخلافة غابة ... وفي كل قطر من نداه سحاب
ورع بعلي ما قذفته من الذرى ... ففيه لافيال الجبال عقاب
يصرف رمحاً للطعان كانه ... اذا مارمي بوح الدلاص جناب
هو الباز طوراً والغضنفر تارة ... تظل لديه الاسد وهي سقاب
اليك امير المؤمنين معدة ... لها بين مصر والصعيد ركاب
ولقد نفعت من نبغ عزمك اسهما ... لهن باثناء العراق رقاب
وما خصصت نرو يعها بشهادة ... فكم دار منها في الثغور اعاب
مزاياك هالتها لفرط ظهورها ... وهل تحمل البحر الخضم رياب
فدموا مرالاسياف تعمل بحكمها ... فقد طاب اعذار وطاب عتاب

وله ايضاً حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بمجرد دخوله فتشاءم الامام من ذلك فانشده في ذلك الوقت

لاتعجبوا اذ غدا القنديل منكسراً ... فما عليه اهيل الفضل من حرج
رأى الامام كشمس عند مطلعها ... وعند شمس الضحى لاحظ للسرج

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايرادما رق من لطائفهم وراق وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل العجم الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسني

طراز العصابة · وجواز الفضل سهم الاصابة · الرافع باحاسن الصفات اعلامه · فسيد وسند وعلم وعلامه · اكليل جبين الشرف وقلادة جيده · الناطقة السن الدهور بتعظيمه وتمجيده · باقر العلم وتحريره · الشاهد بفضله تقريره وتحريره · ووالله ان الزمان بمثله لعقيم · وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم · وانا بريء من المبالغة في هذا المقال · و بر قسمي يشهد به كل وامق وقال وشعر

واذا خفيت على الغبي فعاذر ... ان لا تراني مقلة عمياء

ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به · او الاداب فهو مؤملها الذي يتعلق باهدابه · او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل · او النسيم فهو حميدها الذي

يدب منه نسيم البرء في العلل . او السياسة فهو اميرها الذي تحجم منه الاسود في الاجم . او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم . وكان الشاه عباس اضمر له السوء مرارًا . وامرّ له حبل غيلته امرارًا . خوفًا من خروجه عليه . وفرقًا من توجه قلوب الناس اليه . فحال دونه ذو القوة والحول . وابى الا ان يتم عليه المنة والطول . ولم يزل موفور العز والجاه . مالكاً سبيل الفوز والنجاه . حتى استأثر به ذو المنه . وتلا بآيتها النفس المطمئنه . فتوفي في سنة احدى واربعين والف ومن مصنفاته في الحكمة القبسات . والصراط المستقيم والحبل المتين . وفي الفقه شارع النجاه وله حواش على الكافي في الفقه والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن انشائه البديع الاسلوب . الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين مراجعًا رحمهما الله تعالى قد هبت ريح الانس . من سمت القدس . فالقتني بصحيفة منيفة كانها بفيوضها . بروق العقل بوموضها . وكانها بمطاويها . اطباق الافلاك بدراريها . وكان ارقامها باحكامها . اطباق الملك والملكوت بنظامها . وكان الفاظها برطوباتها . انهار العلوم بعذوباتها . وكان معانيها بافواجها . بحار الحق بامواجها . وايم الله ان طباعها من تعيم . وان مزاجها من تسنيم . وان نسيمها لمن جنان الرضوت . وان رحيقها لمن دفاق الملكوت . فاستقبلتها القوى الروحية . وبرزت اليها القوة العقلية . ومدت اليها فطنة صوامع السر اعناقها من كوي الحواس وروزاة المدارك وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفًا واهتزازًا . وتستطار الى عالمها شوقًا وهزازا . ولعمري لقد ترويت . ولكني لفرط ظمائي ما ارتويت

شربت الحب كاسًا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت

فلا زالت مراحمكم الجلية . مدركة للطالبين . باضواء الاعطاف العالية . ومروية للظامئين بجرع الالطاف الخفية والجلية . ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى اظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوه . ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطهوه . وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار الخاص على حواشي الضمير المقدس المستنير . عند صوالح الدعوات السانحات في مينة الاستجابة . ومظنة الاجابه بسط الله ظلالكم . وخلد مجدكم وجلالكم . والسلام على جنابكم الارفع الابهى . وعلى

من يلوذ ببابكم الاسمى · و يعكف بفنائكم الاوسع الاسنى · ورحمة الله و بركاته ابدا سرمدا · ومن غريب رسائله رسالته الخليعه · وهي مما يدل على تاله سريرته · وتقدس سيرته · وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب العالمين · وصلاته على سيدنا محمد واله الطاهرين · كنت ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين والف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف اذكاري واورادي باسمه الغني فاكرر ياغني يا مغني مشددها بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحا في شعاع نوره وكان خاطفة قدسيه قد ابتدرت الي فاجتذبتني من الوكر الجثماني ففككت حلق شبكة الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة واخذت اطير بجناح الروح في وسط ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني · ورفضت عدني · ومقوت خلدي · ونضوت جسدي . وطويت اقاليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا انا بمصر الوجود بجماجم ام النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات . والسالفين والسالفات . والعاقبين والعاقبات · في الازال والاباد و بالجملة احاد مجامع الامكان ودارت عوالم الامكان بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها و بابدائها حالياتها وافياتها واذا الجميع زفة زفة و زمرة زمرة يجذبهم قاطبة معاملون · وجوه ما هياتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بابصار نياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث لا يعلمون · وهم جميعاً بالسنة فقر ذواتهم الفاخرة والسن فاقة هو ياتهم الهالكة في صحيح الضراعة وصراخ الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه بياغني يا مغني من حيث هم لا يشعرون . فطفقت في تلك الضجة العقلية . والصرخة الغيبية · اخر مغشياً علي وكدت من شدة لوله والدهش انسى جوهر ذات العاقلة واغيب عن بصر نفسي المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون واخرج من صقع قطر الوجود راساً اذ قد ودعتني تلك الخلسة الخالسة حيناً حيوناً اليها وخطفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً طوقاً عليها · فرجعت الى ارض التيار · وكورة البوار · وبقعة الزور · وقرية الغرور تارة اخرى · هذا منتهى الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم .

يدب منه نسيم البره في الملل · او السياسة فهو اميرها الذي تجم منه الاسود في الاجم · او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم · وكان الشاه عباس اضمر له السوء مرارًا · وامر له حبل غيلته امرارًا · خوفًا من خروجه عليه · وفرقًا من توجه قلوب الناس اليه · فحال دونه ذو القوة والحول · وابى الا ان يتم عليه المنة والطول · ولم يزل موفور العز والجاه · ماسكاً سبيل الفوز والنجاه · حتى استأثر به ذو المنه · وتلا بآيتها النفس المطمئنه · فتوفي في سنة احدى واربعين والف ومن مصنفاته في الحكمة القبسات · والصراط المستقيم والحبل المتين · وفي الفقه شارع النجاه وله حواش على الكافي في الفقه والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن انشائه البديع الاسلوب · الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين مراجعاً رحمهما الله تعالى لقد هبت ريح الانس · من سمت القدس · فالقى بصحيفة منيفة كانها بفيوضها · بروق العقل بوموضها · وكانها بمطاويها · اطباق الافلاك بدراريها · وكان ارقامها باحكامها · اطباق الملك والملكوت بنظامها · وكان الفاظها برطو باتها · انهار العلوم بعذو باتها · وكان معانيها بافواجها · بحار الحق بامواجها · وايم الله ان طباعها من نعيم · وان مزاجها من تسنيم · وان نسيمها لمن جنان الرضوت · وان رحيقها لمن دفاق الملكوت · فاستقبلتها القوى الروحية · وبرزت اليها القوة العقلية · ومدت اليها فطنة صوامع السر اعناقها من كوي الحواس وروزاة المدارك ونبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفاً واهتزازًا · وتستطار الى عالمها شوقًا وهزازا · ولعمري لقد ترويت · ولكني لفرط ظمائي ما ارتويت

شربت الحب كاسًا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت

فلا زالت مراحمكم الجلية · مدركة للطالبين · باضواء الاعطاف العلية · ومروية للظامئين بجرع الالطاف الخفية والجلية · ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى اظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوه · ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطحوه · وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير · عند صوالح الدعوات السانحات في مينة الاستجابة · ومظنة الاجابه بسط الله ظلالكم · وخلد مجدكم وجلالكم · والسلام على جنابكم الارفع الابهى · وعلى

من يلوذ ببابكم الاسمى · و يعكف بفنائكم الاوسع الاسنى · ورحمة الله و بركاته ابدا سرمدا · ومن غريب رسائله رسالته الخليعه · وهي مما يدل على ناله سر بريته · واقدس سيرته · وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب العالمين · وصلاته على سيدنا محمد واله الطاهرين · كنت ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين والف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف اذكاري واورادي باسمه الغنى فاكور ياغني يا مغني مشددها بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحا في شعاع نوره وكان خاطفة قدسيه قد ابتدرت الي فاجتذبتني من الوكر الجثماني ففككت حلق شبكة الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة واخذت اطير بجناح الروح في وسط ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني · ورفضت عدني · ومقوت خلدي · ونضوت جسدي . وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا انا بمصر الوجود بجماجم ام النظام الجملى من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات . والسالفين والسالفات . والعاقبين والعاقبات · في الازال والاباد وبالجملة احاد مجامع الامكان ودارت عوالم الامكان بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باتياتها و بابدائها حالياتها وافيائها واذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة يجذبهم قاطبة معاملون · وجوه ما هياتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بابصار نياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث لا يعلمون · وهم جميعاً بالسنة فقر ذواتهم الفاخرة والسن فاقة هو ياتهم الهالكة في صحيح الضراعة وصراخ الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه بياغني يا مغني من حيث هم لا يشعرون . فطفقت في تلك الضجة العقلية . والصرخة الغيبية · اخر مغشياً علي وكدت من شدة الوله والدهش انسى جوهر ذات العاقلة واغيب عن بصر نفسي المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون واخرج من صقع قطر الوجود راساً اذ قد ودعتني تلك الخلسة الخالسة حيناً حيوناً اليها وخطفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوفاً عليها · فرجعت الى ارض التيار · وكورة البوار · وبقعة الزور · وقرية الغرور تارة اخرى · هذا منتهى الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم .

﴿ الميرزا ابن الميرزا ابراهيم الهمداني ﴾

برهان العالم القاطع . وقمر الفضل الساطع . ومنار الشريعة ومنير جمالها . ومحقق الحقيقة ومفصل اجمالها . وجامع شمل العلوم وناسق نظامها . ومعلي كلمة الحق ومضاعف اعظامها . المقتنى نفاس جواهرها . والمجتني ازاهر بواطنها وظواهرها . ملك اعنة الفضائل وتصرف . و بين غوامض المسائل فافهم وعرّف . واسرى ينابيع الحكمة وفجر وبكر الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر .

وزاد به الدين الحنيفيّ رفعة وشاد دروس العلم بعد دروسها
واحيا موات العلم منه بهمة يلوح علي الاسلام نور شموسها

الى تأله وتنسك . وتعلق باسباب العرفان وتمسك . وعفة وزهاده . وصلاح وطد به مهاده . وعمل زان به علمه . ووقار حلي به حلمه . وبلاغة و براعه . ثقف بها لسانه و يراعه . واخبرني غيرواحد ان سلطان العجم الشاه عباس قصد يومًا زيارة الشيخ بهاء الدين محمد فرأى بين يديه من الكتب ماينوف على الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هـذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم وناهيك بها شهادة بفضله . واعترافًا بسمو مقداره ونبله . وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب . وعجزعن الحوك على منواله مدارة العرب . ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب . وترشيح مبتدا الكتاب . بما استقرعليه العرف العام . واستمر عليه الرسم بين الانام . من ذكر المحامد والالقاب . ونشر المزايا في كل باب . مع ان ذلك امر كفت شهرته موءنة التصدي لتحريره . واغنى ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره . فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار . واجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزخار لكنت كمن يصف الشمس بالضياء . ويثني على حاتم بالسخاء . فلذلك ضربت صفحًا عن ذلك . وطويت كشحًا عن سلوك تلك المسالك . واقتصرت على الايماء الى نبذة من هموم مديده . سلم برهان السلم عدم انحصارها . وشرذمة من غموم عديده . لا ينطبق دليل التطبيق علي عشر معشارها . واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب . بما تضمنه قول بعض ذوي الالباب . واظنه العارف النسائي

جفاى جرخ وغم دهر انجنانم كرد كه ازدوكس بودم حسرت ازجكرخارى

يكى برانكه زراهى عدم بملك وجود بنامد وخبرش نيست زين كرفتارى
ديكر برانكه درين خاكدان غم پرور بخواب رفت ونكردار زوى بيدارى

نسال الله سبحانه مفتح ابواب السرور . بقطع علائق عالم الزور وحسم عرائق دار مغرور . وتبديل الاصدقاء المجازيين . بالاخلا الروحانيين . والانزوا في زاوية العزله . والانفراد عن جلسا السوء والذله . وصرف الاوقات . في تلافي ما فات . واعداد الزاد . ليوم المعاد . فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها . واهم المطالب واولاها .

نان جوين وخرقه بشمين اب شور سى باره كلام حديث پيمبرى
هم نسخهٔ سرجارز علمه كه نافع است

وزدين ان لغو بو على وژاژ بحترى زين مردمان كه ديوان شياف حرز كنند
در كوشيهٔ نهان شده بنشته چون پرى

بابك دو اشناكه نيرزد بنيم جو در پيش ملك همت شان ملك سنجرى
اين ان سعادتست كه بروى حسد برد آب حيات ورونق ملك سكندرى

وهذه لمعة من كثير . وجرعة من غدير في القلب اشياء كثيره . لا سبيل الى تقريرها . ولا طريق الى تحريرها . زبان خموش وليكن دهان پراز عربست هذا واقد اوجع قلبي . وازعج لبى . ما صرحتم من حكاية السقطة التي المت لدم قدوة المتاهلين . واوهنت رجل سلطان المتوطنين . لكن القى هاتف الغيب في بالي ان السقوط مبشر بالارتقا . والهبوط مخبر عن غاية الاعتلا . فان القطرة لما هبطت صارت لؤلؤه والحبة لما سقطت على الارض صارت سنبله . مع ان المصيبة والابتلا . موكل بالانبيا ثم الاوليا . فيجب الشكر على التشبه بهم . والتهنئة بالانخراط في سلكهم .

تهنيت جزدر مصيبت پيش ما عيب است عيب عيد رادر مارسم مبارك بادنيست

ثم نسال الله تعالى التوفيق لانتظام الاحوال وتحقيق الآمال هذا وابلاغ السلام الى ثمرات دوحة السيادة والنقابه . واغصان شجرة الامامة والنجابه . بلغهم الله ارفع معارج الكمال مامول مسئول والسلام عليكم اولاً واخراً . وباطناً وظاهراً

﴿ الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي ﴾

الحكيم الآسي . والطبيب النطاسي . المديد الباع . المشيد الرباع . فارس حكماء فارس . المحيي من اثار الحكمة كل عارف ودارس . بلغ على فتا سنه ما لم يبلغه المشايخ

الكبار · وبرع في فن الطب براعة لا يشق لها غبار · فلو ادركه الشيخ الرئيس · لقضى له بالرئاسه · او ابن النفيس · لقال له فضلك الجدير بالنفاسه · او المعلم الاول · لاذعن بانه الذي عليه المعول · او الثاني · لقال اليه فليثن الاعنة الثاني · ولو راجعته البروق شاكية لأزال خفقانها · او الشمس عند الغروب لا ذهب يرقانها · الى اقدس نفس وذات * ومكارم اخلاق مستلذات * واطلاق كف وطلاقة محياه يحيي بهما عفاة كرمه وعلمه اذا حيا * وردعلينا من الهند في سنة خمس وسبعين وهو يرفل من الشباب في برد قشيب · ويتخلق من الوقار والسكينة باخلاق الشنيب · فعاشرت منه صديق صدق ووفا · وصفي محبة وصفا · وحافظ لازمة الصحبة والعهود · وقائل من حدائق الفتوة في روض معهود · واعتنى في مدة يسيرة بادب العرب · فملا منه الدلو الى عقد الكرب · وابرز فيه نثرًا ونظما · واجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال لمن يظما * واما نظمه بلسانه * فما زهر ربيعه وورد نيسانه * وقد اقر له اقرانه بالاعجاز * والتفرد في نوعي الحقيقة منه والمجاز * وهذا حين اثبت من شعره العربي ما هو شرط الكتاب ونجعة المشاب * فمنه قوله متغزلا

من اودع الشهد والسلاف فمه ... والجوهر الفرد فيه من قسمه
وواو صدغيه فوق عارضه ... ياليت شعري بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال له ... من دون كل الحسان من رسمه
وخده الورد في تضرجه ... ما ضره لو محبه لثمه
دمي ودمعي بلحظه سفكا ... فلا شفى منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته ... لم يخش ثارًا لما اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما ... ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه ... اذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله ايضًا واجاد في الجناس ما شاء

قضى وجدًا بحب اهيل رامه ... وما نال الذي في الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولاً ... ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوى لاحيه سرًّا ... فقال له جهارًا في الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولوا ... علام هجرتم المضني علامه

وقد امسى بحبكم قتيلاً   وحبكم له اضحى علامه

وكتبت اليه وقد تخلف عن زيارتي لعذر سنح

شوقي اليكم يا اهل ودي   الف بين الاسى وبيني
هذا وشوقي لكم اراه   شوقاً لنفسي من غير مين
وصدق ما ادعيه فيكم   ان علياً ابو الحسين

فأجاب واجاد

يا ايها السيد الحسيني   شرف قدرًا ابا الحسيني
ان بنت عنكم فلي فؤاد   لديكم لم يزل لبين
دمت مدا الدهر في سرور   رحيب صدر قرير عين
تذري مساعيك في المعالي   بذى نواس وذي رعين

وقال ايضاً

كشف الصبح اللثاما   وجلا عنا الظلاما
فاجل لي الكاس ونبه   ايها الساقي الندامى
علنا نقضي كما ره   نا من الانس المراما
ما ترى الورق على الايك   يجاوبن الحماما
وزهور الروض اصبحن   يفتقن الكماما
والحيا يبكي عليهن   فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل   على الافق حساما
وحبيب النفس قد لا   ح لنا بدرًا تماما
اي عذر لك ان لم   تصل الراح مداما
فاغنم الانس وباين   من لحا فيه ولاما

﴿ وعارض بهذه الابيات ابيات بلدية الشيخ سعدي الشيرازي التي هي ﴾

يا نديمي قم بليل   واسقني واسق الندامى
خلني اسهر ليلي   ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الرعد قد ابكى الغماما
في اوانٍ كشف الورد   عن الوجه اللثاما

ايها المصغي الى الزهـاد دع عنك الكلامـا
زر بها من قبل ان يجـ ـعلك الدهر عظـاما
قل لمن عير اهل الـ ـحب في الحب ولامـا
لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغرامـا
لا تلمني في غـلام اودع القلب سقاما
انبذاك الحب كم من سيد اضحى غلامـا

الملا فرج الله الشوشتري

احد مفلقي شعراء العجم . الذي طاع ثبت مقاله في روض البلاغة ونجم . علا في البراعة شعره . فغلا في سوق الادب سعره . رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين وهو يهدي السحر من بيانه الى عيون العين . وديوانه في هذا الاوان . يزاحم بعلو طبقته كيوان . وفيه كل معنى مستبدع . ولفظ هو للحسن مستقر ومستودع . ونظمه بالعربيه محرز خصل الاجاده . وسأثبت مما سقاه غيث احسانه وجاده . فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها مائة وثمانية وخمسون بيتاً .

ما بين دجلة والفرات مرابع هي للنفوس معارج وسماء
ومنازل هي للقلوب منازل لا جاوزتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا عنها ولا النجا ولا الدهناء
لا رامة روحي ولا حزوى ولا وادي النقا والخيف والخلصاء
سقت الغوادي روضها وتلاعها ورعت بجرعائها مها وظباء
اصبو الي سكانها سؤل المدا لم تلهني خرد ولا هيفاء
ان الاماكن اشعب لاهلها اعروة وجميعهم عفراء
بهم اشبب لا بعاتكة وكم في مهجتي من بينهم برحاء
اسماؤهم ملأت خروق مسامعي لا مي تسكنها ولا اسماء
للناظرين على الفراق مواطن لهم بهن عن الجنان غناء
وبسوحهن مرابع وملاعب الليل فيها والنهار سواء
مستوطن الآمال غايات المنى للغانيات بهـا الغـداة ثواء

يرتعن بين ضلوعنا فكأنما ... ارباءها الالباب والاحشاء
آرام انس للنفوس اوانس ... داء ولكن للعيون دواء
بصفي اليهن الجليس فينتشي ... وهناك لا خمر ولا صهباء
حل الربيع متى حللن بمنزل ... فكأنهن عوارض وحياء
واذا ارتحلن ترى الديار كأنها ... من فقدهن سباسب قفراء
كم من مناهل للفرات وردنها ... وصدرن وهي لعودهن ظماء
لا تعجبن ان لم يفين بموعد ... ان الغواني ما لهن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم ... عندي هوى وصداقة واخاء
ان يسلبوا عني السرور ببينهم ... فلمهجتي بحديثهم سراء
فهم مناط مسآءتي ومسرتي ... وهم لقلبي شدة ورخاء
اكبادنا نار الغضا من بعدهم ... تذكي الاسى وجفوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا ... هم واصلين وقاطعين سواء
واذا المحبة في الصدور تمكنت ... فقد استوى الابعاد والادناء
القتني الايام من ارض الى ... ارض لها ارض العراق سماء
شتان ما بيني وبين مزارهم ... هيهات اين الهند والزوراء
كيف احتيالي في الوصول اليهم ... ان الوصول اليهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجاء مطية ... ان الرجاء مطية عرجاء
وكواذب الآمال لا تهدى بها ... دعها فتلك هدية عمياء
يا ساكني دار السلام عليكم ... مني السلام ورحمة ودعاء
ابن العزاء واهله وصحبه ... روحي له ولما حواه فداء

ومن مديحها

الاحمد المحمود كل فعاله ... ما شاءه وقضى به فقضاء
ما للعقول وفوق ساحة وصفه ... قد ضلت الافهام والآراء
فله يد وله انامل فعلها ... الانعام والاحسان والاعطاء
لا كالبحار تظل تجمع ماءها ... بل كالجبال يسيل عنها الماء
دار المعاني والبحار كليهما ... يوم العطاء لدى يديه هباء

خلق الانام لقهره ونواله فهو الذي نشأت له الاشياء
فلسيبه وعطائه بسؤاله ولسيبه ولسيفه الاعداء
شرك الافاضل في خصائص فضلهم وله خصائص دونها الاحصاء
ان لم اخص مشاعري بمديحه لا القلب ينفعني ولا الاعضاء
ان لم تسعه منازلي ومعاهدي فمحله بين الضلوع فضاء
مال الخلائق حيث مال كانه شمس السما وكانهم حرباء
عادت عصافيرًا بذات زمانه وتصاغرت لجلاله الكبراء

ومنه

انت العليّ ومن سواك اسافل انت الامام وما وراك وراء
فعليك القاء الكلام على النهي وعلى العقول السمع والاصغاء
مروانه واملك واعط وامنح اذ على الايام الا الطوع والامضاء
فهم وافتح وامض واعزم وانتصر فعلى الزمان لحكمك الاجراء
يا ايها الشهم المومل بابه يا من له الاحكام كيف يشاء
كنا نضاء بكل ضوء فاختفت لما بدوت اضوءك الاضواء
حسبي سموا ان تكن بي عارفًا ما ضر ان ينكرني الضعفاء
الكل انت فان علمت طويتي لا ضير ان جهلتني الاجزاء
لا غرو ان لم تفصح الايام بي الدهر ابن عطا واني راء
و بذا جرى طبع الزمان واهله دفن الكمال واهله احياء
لك في مجاري الروح ودّ كامن منه انبرى ذا القدح والابراء
هب لي قصوري واغفرن ذنبي فما انا منه في هذا الهذاء براء
ما الجود مخصوص ببذل المقتنى بل منه عندي العفو والاغضاء
هذا مديح من خلوص عقيدة معلومة وتحية وثناء

تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا واني راء الى واصل ابن عطا المعتزلي وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن بذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرًا فمنه قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد وهي قوله .

نعم تجنب لا يوم العطاء كما　　تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال آخر في محبوب يلثغ بالراء

اعد لثغة لوان واصل حاضر　　ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال آخر

اجملت وصل الراء لم تنطق به　　وقطعتني حتى كاني واصل

رجع وقال ايضاً يمدح الوالد وهي من غرر القصايد

الليلة قدر ام ليالي الرغائب　　ليال قطعناها بوصل الحبايب

ليال تجلت بالوجوه وزينت　　بها لا باقمار ولا بكواكب

وما اسمن الانظار والقلب وامق　　اذا كان مرعاها خدود الكواعب

رايت وما آنست نوراً كوجهها　　وطفت بقاع الارض من كل جانب

اذا خفيت لاحت واخفت اذا بدا　　سنا وجهها مثل النجوم الثواقب

تعرضتها شاكي السلاح اخاف من　　صوارم لحظ او سهام صوايب

لئن اخطات بعض القلوب سهامها　　فما كل ما يرمي السقيم بصائب

لو يتها كلي عيون وكلها　　بهاء وحسن لم يزين بجالب

وما جشأت نفسي لدي الصد والنوى　　ويعرف قدر المرء عند النوايب

ولا اتحاشى الموت ان كان مقتلي　　بسهم لحاظ من قسي الحواجب

وكيف يخاف الموت من كان هلكه　　باشباه اطراف القنا والقواضب

مسافة بين الخافقين بذكرها　　لا قرب مما بين عين وحاجب

فلم ادر اذ طال السرى بحديثها　　مشيت برجلي ام مشت بي ركائبي

ارافت دمي ام لم ترقه فانني　　وان اتلفتني لست عنها براغب

لكثرة ضربي باليدين قد امحت　　لها اسفاً يوم الوداع رواجبي

رجعنا وما ابصارنا برواجع　　واينا وما الباينا باوائب

تراني يا سلم ابن ود لصاحب　　وصاحبة يستعذبان مشاربي

فلا استقي الا بحبل مساجلي　　ولا ارتوي الا بكاس مصاحبي

وما خفت شخصاً اتقاء لشره　　ولكن لان يلقاه شر بجانبي

وما بخلت نفسي ولا ضقت ساعة　　بلين لسلم او بحزن لحارب

اجيب المنادي سائلاً او مسايلا ... واعراض عمّن لا اراه مجاوبي
فمن يرتضي قربي قليلاً وصلته ... واست لمن لم يهوه بمقارب
وتلك سجايا ليس يعرفها الورى ... سوى سيد السادات من آل غالب
نظام الورى دينًا ودنيا وحشمة ... وعلماً ورايًا مرغبًا للنواصب
مناقبه بين المناقب مثلة ... ومثل اسمه فخر الكنى والمناقب
تزاحمت الآمال طرًّا ببابه ... في الناس الا بين جاء وذاهب
لديه تمني كل باد وحاضر ... اليه قصارى كل سار وسارب
مصائبنا من قربه في مصيبة ... فنحن بلقياه مصاب المصائب
مواهب رب العالمين كثيرة ... وانت لنا منها اجل المواهب
بك اعتلت العلياء لا انت بالعلى ... وما انت الا رافع المناصب
فانت الذي تكسي وتكسب منحة ... وما الخلق الا بين كاس وكاسب
بغير حساب ما تنيل ومنة ... فلست بمنّان ولا بمحاسب
وانت الذي عمت جوائزه الورى ... فما لك الاخّاذ الا الغاصب
وانت الذي حاز المحاسن كلها ... وجمع وجوه الحسن ليس بواجب
ايا دهر اعطِ القوس باريها اذن ... وراع على هذا صلاح العواقب
امام لدى الهيجا امام لدى الحجى ... مشير مجيرٌ هازم للكتائب
مصيب بضرب السيف والطعن بالقنا ... قوي قدير عارف بالمضارب
شجاع كميٌّ لوذعي غشمشم ... بدا السيف ظهر الرمح قلب المواكب
يدٌ لو رآها البحر اصبح ناضبًا ... ظلمت متى شبهتها بالهواضب
بصير باعماق الامور مجرب ... كان جرّب الدنيا بكل التجارب
اتيتك مولاي بما ملكت يدي ... وحصله فكري وخوّل واهبي
اتيتك مهتوفًا بروحي كما اتى ... نبي الهدى ساما سواد ابن قارب
وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى ... وذلك فقر لست عنه بهارب
فلا اشتغي الا بمدحك ان افز ... بلفظ غريب او بمعنى مناسب
ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد ... لسانًا فصيحًا ناطقًا بالمطالب
فهذا مديح من خلوص عقيدة ... واخلاص ودٍّ لم يشب بشوائب

لزمت ذمامي ان قبلت وذمتي　　والا فقد القيت حبلي بغاربي
فلا زلت في الدنيا اماناً لخائف　　وغوثاً لملهوف وكهفاً لهارب
وبابك للاجين ماوى وموئل　　وجودك مبذول لعاف وطالب

يشير بقوله . اتيتك مهتوفاً بروعي كما اتى . نبي الهدى سلماً سواد بن قارب . الى اتيان سواد بن قارب . الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً لما اتاه رئية بظهوره عليه السلام والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جالساً اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئية بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضي الله تعالى عنه انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني فضربني برجله وقال قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقوله

عجبت للجن وتطلابها　　وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغي الهدى　　ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم　　ليس قداماها كاذنابها

قال دعني انام فاني امسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتخبارها　　وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى　　ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم　　بين روابيها واحجارها

قال دعني انام فاني امسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتحساسها　　وشدها العيس باحلاسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى ما خيّر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم وانظر بعينيك الى رأسها

قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حوله فانشأت اقول

اتاني نجيّ بين هدو ورقدة ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة من الله يا ابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما يأتيك ياخير من مشى وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعاً يوم لاذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فرحا شديداً فقام اليه عمر رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرأت القرآن فلا انتهى . قال مؤلف الكتاب عفا الله عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد . متوفرون المدد . غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماماً بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلاً وانشا بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت فمن اعظم فضلائهم . واكبر نبلائهم . الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور ﴿ جدي الامير محمد معصوم ﴾ بن ابراهيم بن سلام الله ابن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب سلطان الحكماء وسيد العلماء توفى رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ﴿ ومنهم اخوه الامير نصير الدين حسين ﴾ المتوفى سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضى رضي الله عنهما ﴿ ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابه ﴾ المتوفى سنة تسع عشرة والف ﴿ والمولى عبد الله بن الحسين التردي ﴾ استاذ الشيخ بهاء الدين محمد المقام المذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه احد في جلالة القدر وعلو

المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح المجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ﴿ ومنهم ابنه المولى حسن علي ﴾ خلفه الصالح . وقدوة كل فالح . توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى ﴿ ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي ﴾ صاحب كتب الثلاث رجال المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين والف وله شرح ايات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى ﴿ ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني ﴾ صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى ﴿ ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان ﴾ صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والف ﴿ ومنهم المولى صدر الدين ﴾ محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بالملا صدر كان اعلم اهل زمانه بالحكمة متفننا بسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى ﴿ ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني ﴾ له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الان ﴿ ومنهم الملا خليل ﴾ بن غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضاً له شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر ﴿ ومنهم الميرزا رفيع الدين ﴾ الشهير بالميرزا رفيعاً كان افضل اهل عصره توفي سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ﴿ ومنهم الميرزا محمد هادي ﴾ بن معين الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي كان فاضلاً متفنناً ابة في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى ﴿ ومنهم الامير محمد زمان ﴾ بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء عصره توفي سنة احدى واربعين والف ﴿ ومنهم الاغا حسين الخنساري ﴾ علامة هذا العصر الذي عليه المدار . وآماله الذي تخضع لمقداره الاقدار ﴿ ومنهم المولى محمد باقر الخراساني ﴾ احد المجتهدين . في علوم الدين . وغيرها من فنون العلوم . واصناف المنطوق والمفهوم . ورد مكة المشرفة عام ثلاث وستين وجاور بها سنة فتشرفت برؤيته ولم يتفق لي الاخذ عنه الا اني حضرت مجالسه ومباحثه مراراً ثم عاد الى العجم وهو الان بها ﴿ وخلائق اخرون ﴾ بعدت عنا ارضهم

وسماؤهم . فلم يبلغنا الا اسماؤهم . هم نجوم الارض . وشموس السنة والفرض . يعارف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم . ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم . والله اعلم .

﴿ الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق ﴾

﴿ السيد ابو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني ﴾ انا ابتدى هذا الفصل . بمن يرجع اليه الفرع والاصل . واقدمه لنسبه الذي به تقدم . وان كان مدح فالنسيب المقدم . هو اكبر من ان يفي بوصفه قول . واعظم من ان يقاس بفضله طول . نسب يؤول الى النبي . وحسب يذل له الابي . وشرف ينطح النجوم . وكرم يفضح الغيث السجوم . وعز يقاقل الاجيال . وعزم يروع الاشبال . وعلم يخجل البحار . وخلق يفوق نسائم الاسحار . الى ذات مقدسه . ونفس على التقوى مؤسسه . واخبات ووقار . وعفاف يرجع من التقى باوقار . به احيا الله الفضل بعد اندراسه . ورد غريبه الى مسقط راسه . فجمع شمله بعد الشتات . ووصل حبله بعد البتات . شفع شرف العلم بظرف الادب . وبعدر الى احراز الكمال وانتدب . فملك للبيان عيانا . وهصر من فنونه افنانا . فنظمه منظوم العقود . ونثره منثور الروض المعهود . ومما يسطر من مناقبه الفاخره . الشاهدة بفضله في الدنيا والآخره . انه رحمه الله كان قد اصابته في صغره عين . ذهبت من حواسه الشريفة بعين . فراى ولده النبي صلى الله عليه واله وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اعطى بصيرته واقد صدق وبر صلى امه عليه واله وسلم فانه نشا بالبحرين فكان لها ثالثا . واصبح للفضل والعلم حارثا ووارثا . وولي بها القضاء . فشرف الحكم والامضاء . ثم انتقل منها الى شيراز . فطالت به على العراق والحجاز . وتقلد بها الامامة والخطابه . ونشر حبر فضائله المستطابه . فتباهت به المنابر . وباهت به الاكابر . وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر . ولم يزل بها حتى اتاه اليقين . وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين . فتوفى سنة ثمان وعشرين والالف رحمه الله تعالى وهذا محل نبذة من شعره . ونفثة من بيان سحره . ولا اراني اثبت منه غير اللؤلؤ البحراني واخبرني بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة ابدعها . واودعها من نفائس البراعة ما اودعها . فلما ارتقى ذروة المنبر . انسي ما كان انشأ وحبر .

فاستأنف لوقته خطبة اخرى وختمها بهذه الابيات التي كست ذوي القريض نجراً وهي قوله

ناشدتك الله الا ما نظرت الى صنيع ما ابتدا الباري وما ابتدعا
تجد صفيح سماء من زمردة خضراء فيها فريد الدر قد رصعا
ترى الدراري بذانين الجناح فما يجدن غب السرى عيا ولا ضلعا
والارض طاشت ولم تسكن فوقرها بالراسيات التي من فوقها وضعا
فقرّ طائشها من بعد ما امتنعا وانحط شامخها من بعد ما ارتفعا
وارسل الغاديات المعصرات لها فقهقهت مـلاء ثم اكتست خلعا
هذا ونفسك لو أمّ الخبير لها لا رائد عنها كليل الطرف وارتدعا
وليس في العالم العلويّ من اثر يجير الاب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لو كانت عن روية لا خمست مصاقع الرجال فكيف وهي عن بديهة وارتجال . وقال يحن الى الفد ووطنه . حنين النجيب الى عطنه .

يا ساكني جدّ خفض لا تخطفكم ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولا عدا زاهرات الخصب واديكم ولا اغب ثراه العارض الهتن
ما الدار عندي ولو الفيتها سكنا يرضاه قلبيّ لولا الالف والسكن
مالي بكل بلاد جئتها سكن ولي بكل بلاد جئتها وطن
الدهر شاطر ما بيني وبينكم ظلماً فكان لكم روح ولي بدن
مالي ومالك يا ورقاء لا انعطفت بك الغصون ولا استعلى بك الفنن
مثير شجوك اطراب صدحت بها ومصدر النوح مني الهم والحزن
وعبرتي لا ارام تحت مقدرتي يوماً والفك تحت الكشح محتضن
هذا وكم لك من اشياء فزت بها عني وازمنا في عولة قرن

وقال ايضاً متغزلاً

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم عندي وقلبي لديكم غير منساق
ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت يمين كل من الثاني بميثاق
لله وقفة توديع شددت بها برمة من حبال الوصل اخلاقي
جزت بها حدق الحسنا من حدقي رمزاً برمز واطراقاً باطراق

لا ضم صدر الى صدر يبل صدا ... قلب ولا لي ايد فوق اعناقي
ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره ... وقد تشبث فخ الحب في الباقي
كانما لعبت ايدي السقاة به ... الا عقابيل لم يذهب بها الساقي
تقطعت منك اسباب الوصال سوى ... طيف على عدواء الدار طراق

وقال ايضاً وهي من غرر القصائد

طلعت عليك المنذرات البيض ... وابيض منك الفاحم المحوض
صرحن عندك بالنذارة بعد ما ... لم يغنها الايماء والتعريض
ست مضين وار بعون نصحن لي ... ولمثلهن على التقى تحضيض
وانى المشيب مطالباً بحقوقه ... وعليَّ من قبل الشباب فروض
ايقوم اقوام بسنون الصبي ... مستوفراً ويفوتني المفروض
لاحق هذا قد نهضت به ولا ... انا بالذي يبغي المشيب نهوض
ان الشباب هو المطار الى الصبي ... فاذا رماه الشيب فهو مهيض
بادرته خلف الصبي اذ لاح لي ... بمعارق الغورين منه وميض
فنشا وحاز السبق اذا انا فارح ... جذع بمتن العذار ركوض
واسود في نظر الكواعب منظري ... اذ سودته الذائبات البيض
والليل محبوب الكل ضجيعة ... تهوي عناقك والصباح بغيض
عريت رواحل صبوتي من بعد ما ... اعيا المناخ بهن والتقريض
قد كنت اجمح في العنان فساسني ... وال يذلل مصعبي ويروض
عبث الربيع بلمتي وعاث في ... تلك المحاسن كانهن مقيض

هذا مما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقيظ بالظاء المشاله لا بالصاد ففي القافية اكفا وان قصد ذلك على راي من عده من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي فلا يعد اكفاء ومنه قول ابي حجه

لقد حرت من شوقي اليكم ... فكيف اطق مكنة بارض
وحيث لم احظ بالتلاقي ... فغايتي ان الوم حظي

عاد شعر السيد رحمه الله تعالى

يا علو ان قصر الشباب فانما ... حظي طويل في هواك عريض

جهلاً حسبت بان عهدك بعد ما   نقض الشباب عهوده منقوض
نصل السواد وضيع حبك في الحشا   كالشيب ليس اصبغه تعويض
ما دام طرفك لا يصح فانما   قلبي على الحدق المراض مريض

وقال متغزلا

حسناء سأت صنيعًا في تتيمها   ياليتها شفعت حسنًا باحسان
دنت الينا وما ادنت مودتها   فما انتفاع امرء بالباخل الداني

وقال وقد سمع مليحًا يقرأ على القبور و يتلو القرآن بنغم الزبور

وقار لآي الذكر قد وقفت بنا   تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا   ومعنى يسوق العاشقين الى هند

وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذي هيف ما الورد يومًا ببالغ   مدا وجنتيه في احمرار ولا نشر
برئنا من العلياء ان سيم وصله   علينا بما فوق النفوس ولا نشري

وقال على هذا النمط

واحوى اطار القلب مني وما انطوى   عليه جناحا مضرجيٍّ ولا نسر
عققنا العلى ان سامنا دلج السرى   اليه الى احقاف قاف ولا نسري

وقال ايضًا

يعز جناب الظبي ان قسته به   وما هو منه في سكون ولا نفر
فرئنا ظبا الاعدا ان قال قائل   روا كل جيب في هواه ولا يعرى

ولمؤلفه رحمه الله وعفى عنه على هذا المنوال

واهيف قد قد القلوب بلحظه   وما هو عن حدّي سنان ولا نصل
صلتنا لظى الهيجاء ان سامنا هوى   على حبه صلى النفوس ولا نصلي

ولمؤلفه ايضًا

ومزرٍ بضوء الشمس لم تر وجهه   ولا ما تلته في علو ولا نبل
بلينا جوى ان رام منا تذللاً   من الحب ابلاء النفوس ولا نبلي

﴿ وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبد الرؤوف ﴾

حاث عليك معاقد الانداء   وتحت ثراك قوافل الانواء

وسرت على اكناف قبرك نسمة | بلت حواشيها يد الانداء
منها
هتفت اياديك الجسام باعيني | فسمحن بالبيضاء والحمراء
أنّى يجازي شكر نعمتك التي | جللتنيها قطرة من ماء
منها
يا درة سمحت بها الدنيا على | يأس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعد ما سمحت بها | بخلا كذلك شيمة البخلاء
منها
فلئن قصرت من الاقامة عندنا | حتى كانك لمحة الايماء
فلقد اقمت بنا قريبا بالعلى | وكذا تكون اقامة الغرباء

﴿ السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني ﴾

ذو نسب يضاهي الصبح عموده . وحسب اورق بالمكرمات عوده . وناهيك بمن ينتهي الى النبي في الانما . وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما . وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا . و بدر فضل عاد به ليل الفضايل نهارا . شب في العلم واكتهل وهمى صيب فضله واستهل . فجرى في ميدانه طلق عنانه . وجنا من رياض فنونه ازهار افتنانه . الا ان الفقه كان اشهر علومه . واكثر مفهومه ومعلومه . عنه تقتبس انواره . ومنه يقتطف ثمره ونواره . وكان بالبحرين امامها الذي لا يبارى به مبار . وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار . مع سجايا تستمد منها المكارم . ومزايا تستهدي محاسنها الاكارم . وله نظم كثير ما يعده بالفخر . وكانما يقده من الصخر . فمنه قوله رحمه الله تعالى .

قل للذي غاب فعاب الذي | قلت وثات الدهر مني ضروس
لا تمتحنها تمتحن انها | دليلة قد دليت عن مروس
بل وتناقى صعدة صعبة | تخبر اني المهرزي الشموس

وكانت وفاته في سنة احدى والف رحمه الله تعالى ولما بلغ شيخه الشيخ داود ابن شافيز البحراني استرجع وانشد بديهة

هلاك القصر يا حمام فغنى | طربا منك في اعالي الغصون

وقال الشيخ جعفر بن محمد البحراني الخطي يرثيه

جد الردى سبب الاسلام فانجذما | وهد شامخ دين الله فانهدما
وسام طرف العلى غمضا وقد غربت | شمس الضحى وحسام المجد قد ثلما

الله اكبر ما ادهاك مرزئة | قصمت ظهر التقى والدين فانقصما
احدثت في الدين ثلماً لو اتيح له | عيسى ابن مريم يأسوه لما التحما
اي امرءٍ بك افجعت الانام به | فاستشعروا بعده الزفار والالما
كل يزير ثناياه انامله | حزناً عليه ويدميها له ندما
وينثرون وسلاك الحزن ينظمهم | على الخدود عقيق الدمع منسجما
لهفى وما لهفي مجد علي على | مجد تفرق اشتاتاً فما التأما
لهفي على كوكب حل الثرى وعلى | بدر تبوء بعد الابرج الرجما
ابه خليلي قوما واسعدا دنفاً | اصاب احشاءه رامي الحزن حين رمى
نبكي خضم علوم جف زاخره | وغاض طاميه لما فاض والتطما
نبكي فتى لم يحل الضيم ساحته | ولا اباح له غير الحمام حمى
ذا منظر يبصر الاعمى برؤيته | هدى وذا منطق يستنطق البكما
لو علّم الوحش ما ينشيه من حكم | لراحت الوحش من تعليمه علما
او اسمع الاسد شيئاً من مواعظه | لظلت الاسد خوفاً تكرم الغنما
لو انصف الدهر افنانا وخلّده | وكان ذلك من افعاله كرما
ما راح حتى حشا اسماعنا درراً | من لفظه وسقى اذهاننا حكما
كالغيث لم ينأ عن ارض الم بنا | حتى يغادر فيها النبت قد لجما
كانه وضريح ضم جثته | ذو النون يونس لما ان له التقما
يا قبره لا عداك الدهر منسجم | من المدامع هام يخجل الديما

﴿ السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني بن ابراهيم بن شبابه البحراني ﴾

علم العلم ومناره . ومقتبس الفضل ومستناره . فرع دوحة الشرف الناضر . المقر بسمو قدره كل مناضل ومناظر . اضاءت انوار مجده مآثراً ومناقباً . كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نوراً ثاقباً . اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر . واما الادب فهو صدره الذي سما به وفخر . ان نثر فالنثر منه في خجل . او نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل . طالما استنزل الدراري بقلمه . واستخرج الدر من البحار بكلمه . فاطلعها في سماء بيانه . ونظمها في سلك عقيانه . وناهيك بمن يهابه النجوم في سمائها . وتخشاه اللآلي في دائها . وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح

انفضت عن غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه . وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه . . وذكره عند مولانا السلطان بما قدم لديه . وفدا من المواهب الجليلة بين يديه . ولما قضى آماله من مطالبها ارتحل الى الديار العجميه . وقطن بها فلقي بها تحية وسلام . وتنقل في المراتب حتى ولي مشيخة الاسلام . وهو اليوم نازل باصبهان . ورافع من قدر الادب ماهان . ومن نثره ما كتبه الي من ديار العجم سنة سبعين والف وانهى ابهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره . و بدت على صفحات الدهور انواره . واصلح دعاء تعاضدت شرائط اجابته . وترادفت وسائط اصابته . وسمت مصاعد قبوله . ونمت فوائد فروعه واصوله . وانفس ثناء ثنيت بالوفاء وسائده ومسائده . و بنيت على الولاء قواعده ومقاعده وخالص اخلاص حديث خلوصه قديم . وحظ خصوصه مستقيم . يخدم به المجلس العالي . ببدر المعالي . والمحفل السامي . بالفرع النامي . سيدنا الامجد . ومخدومنا الانجد . شمس سماء المحامد والفضائل . وغرة سماء الاماجد والافاضل . ديباجة صفحتي الشرف والفتوه . ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوه . صاحب ذيول العز الشامخ . صاحب اصول المحتد الباذخ . مربع الكرم والجود . مرتع الآمال والمقصود . الذي نيطت اعمدة فضائل احسابه الفائقه . بسلاسل انسابه السامقه . واصبحت نعوت اعراقه في الكرم متناسقه . وشعوب اخلاقه في الهمم متوافقه . لا زالت زوايا اشكاله عن اشكال الحصر والحد خارجه . وقضايا احواله لنتائج السعد والجد ناتجه . ولا برح تهذيب اخلاقه كافياً في استبصار كل فقيه . ودلائل اعجاز سلسلة اعراقه الذهبية شافية في ايضاح مطول نعته النبيه . وبعد فان المخلص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب المتكاثفه . وصنوف الصروف المتكاثفه . عن الاستنارة بتلك الغرة البهيه . والطلعة السنيه . لكن مناطق النطق بالثناء على اللسان مشدوده . وعقائد الولاء في الجنان معقوده . وايدي الدعاء في المظان ممدوده . بدوام توفيقكم لاستجلاء عرائس العلوم الفائقه . واستقصاء الفنون اللائقه . سائلاً منه سبحانه ان يرفع الكم المراتب الفاخره . ويجمع المطالب في الدنيا والاخره . ويجري بايدي عنايته اقلام اقضيته واقداره . بنظمنا في سلك جلاس ذلك المجلس الانيس وحضاره . هذا وان عطفت عواطف اشفاقكم . على بلة غلة مخلصكم ومشتاقكم . برشحة من رشحات اقلامكم . في صفحة من صفحات ارقامكم . فذلك من كرم اخلاقكم لازلتم بدولة في دائرة الارتفاع

دائره · ونعمة في آفاق الاتساع سائره · ما خطبت على منابر السطور خطباء الاقلام · بالحمد والثناء والدعاء والسلام · ومن شعره قوله مادحاً الوالد وهي من فرائد القصائد

ارى علماً ما زال يخفق بالنصر · به فوق اوج السعد نعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى · ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع · ولا ظفرت كفي بغض من الوفر
فاصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً · وان لم افز منهما بفائدة البحر
طويت دواوين الفضائل والتقى · وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحائفي · وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة · فياليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت · عليَّ عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها · بشيراز دراء العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها · القويّ ببيت الله والركن والحجر
فما لي الى الهند التي مذ دخلتها · محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرائيل رام سكونها · لاعجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيد اصحاب الحجى بشباكها · فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد يذهب العقل المطامع ثم لا · يعود وقد عادت لبيس الى العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لبيس اي رجعت الى اصلها والعتر بكسر العين المهمله وسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير راجع

مضت في حروب الدهر غاية قوتي · فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الى م بارض الهند اذهب لذتي · ونضرة عيشي في محاولة النضر
وقد قنعت نفسي بأوبة غائب · الى اهله يوماً ولو بيد صفر
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة · ففي هجرٍ احظى بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة عهدتهم · بناة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اكناف عزهم · رايت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته · رايت به الخنسا تبكي على صخر

ولكنني انسيت في الهند ذكرهم ... باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه ... وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة ... ارى العيد مقرونًا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه ... ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية ... من الشرف المنصان لي سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح نقمة ... ترى فرجا قد جاء في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن اذعن منضع ... الصبر ام احتاج للاوجه الغر
اذا لا علت في المجد اقدام همتي ... ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان مشكل وافاك تم سلبته ... غنيت بقس فيك عن نظر السفر
واني لارجو من جميلك عزمة ... تبلغني الاوطان في مدة العمر
لقر عيونًا بالفراق سخينة ... وتبرد اكبادا احر من الجمر
وتؤنس اطفالًا صغارًا تركتهم ... اغرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم ... وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوني مقبلا فرايتهم ... اقول ايوم القرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقًا اليهم وعاجزا ... كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما ... ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولائكم ... فليس يحتاج الى صلة الدر

وقال مراجعًا الوالد ومادحا له وقد كتب اليه بابيات يهنيه بقدوم ولده اولها

ليهنك ايها العلم العليم ... لقا نجل له وجه وسيم

فاجابه عنها بقوله

اسحر جاء ام در نظيم ... فمنه قد تحيرت الفهوم
كان كواكب الجوزاء غارت ... له فتناثرت منها النجوم
كلام يعجز الفصحاء نظما ... ويسحر من بلاغته الفهيم
يكاد حسنه لفظًا ومعنى ... يضيء بنوره الليل البهيم
كان مصاقع البلغاء عادوا ... وعاد لبدئه العصر القديم
بابيات غدت للشعر روحا ... وبالارواح تنتعش الجسوم

دقائق لو تمر على نسيم ... لمرت لا يحس بها النسيم
ومثل السيل وانت بانسجام ... بها يتحدر الطبع السليم
وانت لواحد في الفضل فرد ... ولكن لا يكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي ... ولكن عنده قس زعوم
له في كل مكرمة حديث ... يصححه له مجد قديم
له بنت المكارم بنت عز ... به ركن المطالب والحطيم
كأن وفوده من كل قطر ... تسير اليه خط مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر ... سواه مرام ساحله عديم
اتاه العلم من ينبوع وحي ... ومنه قد تفجرت العلوم
له فهم كأن الوحي يلقي ... اليه وعنده ملك كريم
له ثبيت وسادة كل علم ... ليبلغ كل ساع ما يروم
وقد جمعت له من كل نوع ... فضائل لا يحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم ... الى تقبيل سدته قدوم
نظام الدين ما ان سمي ... به تتقوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظ ومعنى ... واعرب عن بناء الاصل خيم
له علمان من علم وحلم ... بلا مين هما تخلق بيم

التامة بكسر النون الدحة راجع

هو المولى ولكن عند عبد ... يسير كانه الخل حميم
فما وقد الزمان له ضريبا ... كان لضربه ضرب عقيم
خفيض بالمفاخر والمعالي ... ولكن جوده ابدا عميم
ولما ان دهت نوب الليالي ... وفرق جمعنا الدهر المشؤوم
وجدنا من فواضله نظاما ... بدا فتفرقت عنا الهموم
واصبحنا بنعمته بامن ... ولولا لانام لنا خصوم
الا يا مخرس الفصحاء عنوا ... المطحي حول الثرى لا يحوم
ولكن المعالي والمبالي ... لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزدوج ددواجا بم تاتي ... مقومة وليس لنا مقيم

وفقه الله لكل مطلب يرومه في دهره ومقصد
عفوا فقد قابلت درّاً بحصى وبحر نظم شعركم بالثمد
ولي لسان طال في مدحكم اذ قصرت عن المجازاة يدي
واعلم باني مذ وصلت حيكم ما خطر الفراق لي في خلد
لكن ارى صعب امور دونها استسهل الروح فراق الجسد
لا برحت تترى عليكم نعم عظيمة من الاله الصمد
ممتعاً بالعز والاقبال ما حن الى الوالد قلب الولد
وما سلي بفضلكم مغترب عن بلد الاهل واهل البلد

وكتب اليه ايضاً اوان سفره الى فارس

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جرى قلم التقدير من قدم ان الفراق على الالفين مكتوب

وكتب اليه في المعنى ايضاً

ما كنت احسب ان الدهر يحرمني عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جرى قلم التقدير من قدم ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب اليه من فارس سنة سبعين والف

لولا مضايق احوال وقعت بها لم تبق بي سيدي يوما ولا لبد
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم ولا جمعت عليه اصبعي ابدا
والحر ما زالت الاكدار تقحمه شدائد الدهر حتى يفقد الجلد
ما زلت في موقف الاخلاص منتسبا وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة فليت شعري ما بعد البعاد بدا
لا زال عمرك بالتأبيد متصلا وعضد عزك بالتأييد معتضدا

ومن شعره ايضاً ما كتبه الى ولده الآتي ذكره

بليت بدهر بالافاضل غادر وانت على علاته غير عاذر
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة ولم تك في الضراء عندي بصابر
وبعدك عني ان سلكت طريقة تودي الى رشد فليس بضائر
فان شئت ان ترضي عليك ولا تكن على غير منهاج الصلاح بسائر

عسى الدهر يوماً ان يلم شتاته ... ويقطع اسباب النوى والتهاجر
وذلك موكول الى رحم راحم ... ومنة منان وقدرة قادر
ولله تدبير وللدهر رجعة ... وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر على امرئ ... فصابر الا فتحت في الاواخر
تحية مشتاق وتسليم والد ... الى غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمناً

ولما ان تراءت من بعيد ... خيامكم لعين المستهام
تاجج وجده ونما جواه ... وذاب القلب من وجد الغرام
واعظم ما يكون الشوق يوماً ... اذا دنت الخيام من الخيام

وقال على طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد ... وما لاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل لا ينام ومهجة ... لقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها ... بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما انيت الدير ابصرت راهباً ... به ثمل من خمرة الحب والود
فقلت له اين الطريق الى الحمى ... وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة ... وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم ... وهيهات لو ابلغت نفسك بالكد
اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى ... نشاوى غرام من كهول ومن مرد
الم تر انا من مدامة شوقهم ... سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم ... وما وصلت الا الى غاية البعد
فقلت أادنوا قال من كل محنة ... فقلت اارجو قال شيئاً من الصد
الم ترنا صرعى بدهشة حبهم ... نقلب فوق الترب خداً الى خد
فكم طامع في حبهم مات غصة ... ولو كان يرضي بالخيال من الوعد

﴿ ابنه السيد عبد الله بن محمد البحراني ﴾

اديب قام مقام والده وسد . ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد . فهو نفحة ذلك الطيب واريجه . ونهر ذلك البحر وخليجه . المنشد لسان محتده . وهل ينبت الخطي

الا وشيجه · اثمر اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان · وضم هوامل الكلام لقمة النهج وغنى وراءها الحادبان · فنثره الورد ولكن في رياض النفوس لا الغروس · ونظمه العقود لكن في ترايب الطروس لا العروس · وهو احد من خدم الوالد ومدحه · واورى زند فكره لشكره وقدحه · ولم يزل في فيض فضله وسمته · بين خفض العيش ودعته · حتى صدرت منه هفوة بعد هفوه · كدرت منه مورد اقباله وصفوه · فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف · ودع حضرته السامية وانصرف · ومن فوائد قصائده قوله مادحاً له دام مجده

ما ترت ليلة المزار الازارا ... هند الا لتهتك الاستارا
اطرقتنا ولاة حين طروق ... حبذا زائر اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفاً برق ... ورعى حرمة العهود فزارا
غير ما موعد الم ولما ... نرتقب للمنام منه ازدبارا
قابلتنا بطلعة قد ارتنا ... الشمس ليلاً فاوهمتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بطرف ... وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصورت لمجوس ... تخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف ... غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد جني لنا الورد غضاً ... وشتيت جلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق ... عمر الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تصمي القلوب وخصر ... زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها ... قلت قد هز ذابلاً خطارا
غادة لذ لي بها هتك ستري ... في طريق الهوى وخلعي العذارا
وعجيب ممن توغل امرًا ... في الهوى ان يروم منه استتارا
ايسر الهوى وشان دموع الصب بالصب تظهر الاسرارا
والذي عقله غدا بيد الغيد اسيرًا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصاً ... بعد ما انشبت بي الاظفارا
ارهفت اذ عدت علي نصالا ... ليس ينبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومني الخسف ظلماً ... والسري الا بي يا بي الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما ... بحمى احمد وزدت اعتبارا

وهو اسمى في رتبة المجد من ان — يدرك الضيم لمحة منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا — وزكى عنصراً وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي — لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحيّ اذا اراح لنيل — ارسلت سحب راحته الامطارا

وهي طويلة جداً فلنقتصر منها على هذا القدر وقال يمدحه ويصف جواداً احمله عليه

لاي آلائكم اشكر — واي نعمائكم اذكر
واي صنيع لكم يحتوي — الله من حمدي الاكثر
واي اكرامكم انتمي — به الى العلياء او افخر
واي اعلام جميل به — اعلام مدحي لكم تنشر
اني على حد اياديكم — العظام لااقوى ولا اقدر
اربت على عد الحصى فهي لا — تحصى لمن عد ولا تحصر
اوليتم المملوك منكم يدا — لم يولها الفضل ولا جعفر
بيضاء طولي عن مدى فضلها — طايل شكري ابداً يقصر
وكم وكم من صلة عايد — اي منها لطفكم يبدر
من بعضها الجايل في حلبة التفاء مني الاجود الاشقر
احجل يعبوب له غرة — نوراً بالصبح اذا يسفر
طلق يمين فيه باليمن قد — تطابق المخبر والمنظر
مطهم اقود رحب المطا — نعم طويل باعه ضمر
مقلد نهد سليم الشظا — مؤدب ما راعه محضر
اطوع للفارس من نعله — عاداته بالسبق لا تنكر
طرف براه الطرف في ركضه — خاطف برق لم يكد يبصر
يغادر الريح اذا ما جرى — حسرى باذيال السفا تعثر
جواد خيل جاد فيه لنا — خير جواد في الورى يذكر
السيد الندب النبيه الذي — التقى له المبدء المفخر
العالم الحبر الذي لم تزل — مجالس العلم به تحبر
الفاضل الصدر النقاب الذي — يكاد غماً لم يكن يجبر

ازهر في الاشراق اخلاقه يغار منها القمر الازهر
اشم في الفضل احاديثه يسندها للاصغر الاكبر
اغر طلاع الثنايا فتى عن شأوه كل فتى مقصر
سميدع اطمح انظاره الى سوى العلياء لا تنظر
ندي راح راح يجناحها عند العروض العارض الممطر
بحر خضم في الندى قازف تغرق في تياره الابحر
مملك في السلم يزهى به السرير والكرسي والمنبر
وفي مثار النقع يزهي به الا شهب والابيض والاسمر
غضنفر يروي الموافى اذا شب من الحرب اللظي المسعر
من ذكره في كل اكرومة يطرب مالا يطارب المزهر
من لفظه ودّ ومن علمه بحر ومن اعرافه عنبر
ان نظام الدين شمس به اضاءت الاكوان والاعصر
بلغه الله من سؤل ما يظهره الدوما وما يظهر
وزاده من زائد العمر ما طالت به الاعوام والاشهر
يا ايها المولى الذي فضله عن حد اوهام الورى يكبر
لا غرو ان اطلق في فضلك الاكبر من ناوك الاصغر
فشكركم فرض على مخلص في برد نعمائك يخطر

وقال يمدحه ايضاً

اغار في تيهه واجد فصوب الفكر بي واصعد
وجد في مطلب التجني يجد حبل الوداد بالصد
اتيت اشكو اليه وجدي فصد كبراً وصعر الخد
سما به عجبه فاضحى يضن عند السلام بالرد
ظبي بديع الجمال احوى اغن حلو الدلال اغيد
مهفهف تخضع العوالي اذا تثنى وريح القد
مجازب ردفه خصر ورق لخفنا عليه من قد
ذو مبسم بالرضاب حال من حوله اللؤلؤ المنضد

كم بات يروي انسا قديما   حديث نقلاً عن المبرد
فنال منا المدام مما   قد لم تنله مدام صرخد
بدر تغار النجوم منه   اذا سنا وجهه توقد
نضا على المستهام عضباً   من جفنه اذرنا وجرد
متى يقل ها له متيراً   على معنى به فقد قد
احل قتل الانام عمداً   ولا قصاصاً يرى ولا حد
لارسم لفظ يبين معنى   جماله مجملاً ولا حد
ما هل يوماً لعاشقيه   الا وخروا لديه سجد
كل عميد به عميد   وكل مولى له معبد
اطلق حبي له فامسى   قلبي به واجباً مقيد
هويته عامداً لمعنى   منه اتى بالجمال مفرد
ولست ابغي به بديلا   وان تجافى قلب وان صد
مازلت شوقاً اليه اصبو   وعهد ودي له يجدد
كما صبا للندى ارتياحاً   سيدنا ابن النبي احمد
ارفع من ترفع المعالي   طرأً الى مجده وتسند
وخير من بالندى اليه   اعنق مسترفد واسأد
اتجمع منه امست ضياه   لها رقاب الاسود معمد
سما به مجده الى ان   اشاد نحو السماء يصعد
نماه سيف سودد وفضل   ورافعة مجد لامجد
كم جمعت الكرام شملاً   بدد له مالها مبدد
وكم اقالت عثار قيل   طاحه دهره واقعد
زاده للسماح وار   اذا زناد الكرام اصلد
كم رد نحو الديار تخصصاً   اشخصه فقره وابعد
يجر ذيل الغني اختيالا   شكر نعماه ويحمد
العالم العامل المسدد   الفاضل الكامل المؤيد
ما زال احسانه الينا   به تفضلاً واصلاً مردد

اكثر حسادنا واكمد عائد معروفه المجدد
اصبحت من جوده وجيدي بفضل آلائه مقلد
ضاعف لي لطفه مزيداً فصار رقي له مجرد
لست له محصياً ثناء عمري ولو انني مخلد
ابا عليّ فداك نفسي وما حوته يداي من يد
انت الذي لم نجد سواه اذا رمانا الزمان مقصد
وهاكها يا اجل مولى وسيداً بالعلى تفرد
عذراء راقت لها معان الفاظها فاقت الزبرجد
قلائدها مدحكم عقوداً بفخر منها بها المقلد
تهز رب الندا ارتياحا اذا اغتدت بالنداء تنشد
من مخلص ينتحي ولاء ووامق بالدعاء قد مد
وابق بقاء الدهور ما ان اضاء بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه ويتنصل . ويتقرب الى رضاه ويتوصل . ولم يتفق له انشادها اياه

ابا يا ابا يحيى ابا با فقابل بالتجاوز من انابا
ولا تبعد من الغفران رقا اقر بذنبه عمداً وتابا
تخالك داخلاً للصفح بيتاً واملك قارع العفو بابا
تنصف من ذنوب مرقبات عظام لا يطيق لها عذابا
وامل من نداك جميل ستر لجرم ليس يحصيه كتابا
ولم يك ما اتاه سلمت عمداً ولكن سابق الخطأ الصوابا
وليس عن المقدر من مفر اليه يرى اخو حرم ذهابا
ويحسن عفو مقتدر لجان خصوصاً ان تنصل واستنابا
ومثلك من عفا عن حوب عبد وان جلت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت اقتل فعاد عقاب فاعلها ثوابا
واني ان جنيت لديك ذنباً فقد اعددت فضلك لي متابا
فرفقاً يا ابا الاحسان رفقاً فانت اجل مدعو اجابا
فقدني ما لقيت نوى وحبي من الابعاد ما وافا عقابا

وانت الناس ان تغضب علينا رأينا الناس قاطبة غضابا
واقسم لو غضبت على جبال لاضحت من مخافتها ترابا
ولو اوعدت ماء البحر زجرًا لامست من مهابته سرابا
ولو رمت استواء فعال دهر لما استعن انعكاسًا وانقلابا
امنت مكايد الايام لما خدمت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق رب امن منيعًا لا تخاف ولا مهابا
وكيف اخاف سطوة اسد دهر وما طرقت لعز حماك غابا
وكنت متى رميت بسهم امر وان ابعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك غدا مطاعًا مابي نحو دعوته مجابا
وراح يجر للراحات ذيلاً ويجتاب السعادات اجتلابا
واني ايها المولى لرق قديم في قديم الرق شابا
وما استنشي لغيرك عرف عرف ولا لسوى اياديك استصابا
وقد جربته فخبرت منه عقائل مخلص لن تستريبا منها
قصدت اليك من بلد بعيد وباعدت المنازل والرحابا
وجانبت الاقارب والاهالي وخليت الاحلة والصحابا
وغادرت الاحبة من فراق مواصلة بكاء وانتحابا
لاولى عن فواضلكم نصيب واعطي من فواضلكم اصابا
واجمع بين اثراء وعز واسرع نحو مثواي انقلابا
واسند من فضائلكم حديثًا يخال حديثه المصغي شرابا
وانشد مطربًا في كل ناد قريض مديح عزك مستطابا
واقضي للعلى قبلي حقوقا لبست بمطلها عارا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديما من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندا ولا قاطعت سلمى والربابا
ولا استعذبت من بحر اجاجا ولا استبدلت من بر يبابا
ولا انقلت بي في الهند ظهرا بسرب لا اطيق به انسرابا
ولم اترك ابا شيخًا كبيرًا بقي صاب تجربه مصابا

له بولايكم عهد وثيق ... صميم ان يحل ولن يشابا
وما حفظ الاوفي يبال عبد ... وان اولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجرى ... بقلب مراد اغلبنا غلابا
وتعكس مستقيم الرأي منا ... وتجعل صدق نقوانا كذابا
وتولى الحر اعراضا وهجرا ... وتسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تضل الافاضل من قديم ... تلقى من صوارمها ضرابا
وكنت لديك في قرب وعز ... ومنزلة بها طاب الخطابا
ونعمة مترف لم احص منها ... قليلا لو اطقت لها حسابا
ولم يخ الخصاصة لي بباب ... ولا قضيت الى رعي ركابا
فلم يزل الزمان لسوء طبع ... يحاول بزة الحال استلابا

ومنها

وخدمتكم لنا شرف وعز ... ومرتبة بها العيش استطابا
ونفخر ان نكون جوار جار ... لرتبتكم انرجي او نهابا
وكم من سيد ندب تمنى ... يكون لسرج عبدكم ركابا
وذي تاج يفاخر لو يداني ... لارفع عيسكم ... قرابا
وانت اجل من يدعى لجلى ... وازكى من زكى اصلا وطابا
وهز الى المكارم منه عطفا ... وثار ... منقبة وثابا
وسار جميله في كل قطر ... وشاهد فضله من كان غابا
وليس لآل طه من مجير ... سواك اذا سطا ... وثابا
ويأخذ ارثهم من كل باغ ... ويسكن من مروعهم اضطرابا
ومثلك من ينيل بلا سؤال ... ويرغب في الثواب اذا اثابا
ويصطفد الحوامل والمثالي ... وينتهب المسومة العرابا
ويبتدر الوفود بحسن قول ... وجود يخجل القطر انسكابا
وعز لو حوته الارض اضحت ... تباهي في معاليها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم ... خصصت بها اصطفاء وانتخابا
سلكت بها سبيل اب كريم ... بدا سماء كل علا شهابا
وجدد للمآثر ما بناه ... اجد بكل قصد ... مستطابا

وانت الشمس منزلة وصيتا وذو الاشبال قهرا واحترابا
الا يا اعزر الفضلاء علما واطهر كل ذي تقوى ثيابا
وارحب كل ذي عز جنابا واضرب كل من ضرب القبابا
اقلني عثرة قد كدت افضي بها اسفا وهبنيها مثابا
وهب لي زلة قد نغصتني على وجل طعامي والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر فتى اناب اليك منتجاء وآبا
وعد بالبر احسانا لمن قد تعود وصل عائدك احتسابا
وسر بعز قرب منك عبدا يؤمل من جميلك ان يثابا
واصلح فاسد الاحوال منه وابدله من الخفض انتصابا
وحز بجميل فضلك منه شكرا يفوق المسك نشرا وانتسابا
وعبدك عاجز كالشن ضعيف اسير سامه الزمن اغترابا
وخذها ايها المولى فتاة لفت مقة لسيدها النقابا
بنية ساعة من طبع رق ترق اذا سمعت ذا خطابا
بها الجوزاء قد عاقت نطاقا كذا الكف الخضيب صبا خضابا
ولو بلغت معاصرة جريرا لهز العطف منه بها اعجابا
صبت شوقا لعز حضور مولى وسارت وهي تجذب انجذابا
وجدت بها الى لقياه وجد اجد لنار صبوتها التهابا
تمادى الوقت فيها عن زفاف فابدت ضيقة النفس اكتئابا
وخافت ان تشيب ذا فذال ولم تسعد بحضرته كعابا
اتتك تجر مطرفها حياء وتسبل فضل بردتها حجابا
لتنشق طيب اخلاق غوال اليها كل غالية تصابى
وتسأل منك للمعاني فكاكا وتأمل منك تجاني مثابا
وتلتمس القبول له مآلا وتقتبس الوصول له مآبا
فلا يرجع لنا مولى سؤالا فترجع منك من كدى وخابا
ودم لا زال جدك ذا سمو وعيش بذاك يدعب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامرات تناخ به امانينا خصابا

ولا فتئت جواري الوفد تجري ... اليك المستثيب وتستثابا

وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الوقائع لسلطان العجم

اوجهك ام برق تالق ام بدر ... ولفظك ام در تناثر ام سحر
وقدك ام غصن يرنحه الصبا ... وردفك ام موج به قذف البحر
وفتانة العينين عذرته الهوى ... فمال لمعنى لا يهيم بها عذر
تبسم عن ثغر كان رضابه ... اذا زين ماء المزن شيب به الخمر
بنفسي من زارتني ليلا بهجة ... يسايرها من صبح طلعتها الفجر
فقالت سلام قلت اهلا ومرحبا ... بمن زار عيا بعد ما نفد الصبر
و باتت لنا حتى الصباح نديمة ... اذا ما طواها السكر ناح لها نشر
تدير علينا من كؤوس حديثها ... عتيق سلاف راح يسنده الثغر
كما اسندت في العلم والحلم والتقى ... احاديث من لله تم له الشكر
امير به غصن المكارم يانع ... نضير وضوح المجد منه له زهر
كريم بنا للجود بيتا مشيدا ... رفيعا له في كل زاوية نحر
فتى زاد كل الخلق رايا وحكمة ... واعزب حتى قيل فيه هو الدهر
فتا امره بالفضل والبذل والندى ... فسار له في كل قافلة ذكر
تراه الورى شغفا لصحبته النهى ... ولكنه ما بين اهل النهى وتر
فاقسم لو ان شاء مطر مديحه ... وساعده في ذلك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته ... ولو نفذت فيه القراطيس والحبر
اليك ابيت اللعن سارت ركائب ... وحاد لحاديها يحثها فما زجر
تكاد من الشوق العظيم اليكم ... تطاير بنا شوقا وانى لنا الصبر
ولاحت لنا من اصبهان بوارق ... توقد منها بين اضلاعنا جمر
فلولم نعوذها بنصف لاحرف ... من استمكن ما ذل منها لنا ظهر
وليس لنا قصد انود حصوله ... وقد شاقنا رفع الازمة لا احر
سوي نظمنا الاخلاص في سلك خدمة ... يقوم بنا يوما اذا فعد الدهر

السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني

هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم الى التحطي · وفيهم يقول شاعر البحرين

جعفر بن محمد الخطي .

آل قارون لا كبا بكم الدهر ولا زلتم رؤوس الرؤوس

وهذا السيد ناصر عزهم . وناشر بزهم . وصفوة مجدهم . وبؤرة مجدهم . وفرقد سمائهم . واوحد عظمائهم . وراس رؤسهم . وباسق غروسهم . الخطيب الشاعر . الرحيب المشاعر . اثر فاكثر . ونظم فاعظم . وصاب فاصاب . وجاد فاجاد . وفقي وشرع . ونضا واشرع . ففرّع وفنن . وبرع وتفنن . فنظمه وشح الزمان . ونثره نجح الاماني . يفضل زهر المروج . بل يفضح زهر البروج . ويفوق سجع الحمام . بل يخجل سفح الغمام وقد اثبت من كلامه . وزهرات اقلامه . ما تناغى به القماري . وتصادح به القماري .
اخبرنا شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني . قال كنت ذات يوم جالساً في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة بجد حفص احد قرى البحرين وهو مدرسة العلم . ومجمع اولى الفضل والحلم . وكان عميد البلاد وكبيرها . وقاضيها القائم به تدبيرها . السيد حسين ابن عبد الرؤوف جالساً في ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور . واحد المدرسين يقرئ كتاب القواعد المشهور . فجاء ابن اخ السيد حسين المشار اليه نافخاً بكمه . وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجنب عمه . فغضب السيد ناصر وعتب . وتناول القلم مسرعاً وكتب . لا تجاوز من اقدم ذي البنان الخاضب . على ذي البيان الخاطب . وذي الطرف الفتون . على ذي الظرف والفنون . وذي الجسم الفاصل . على ذي الجسم الفاضل . وذي الطول . على ذي الطول . فان الزمان طبع على هذه الشيمة . منذ كان في المشيمة . وكتب ناصر بن سليمان البحراني . ورمى بالبطاقة وقام . واقام على المعنى من بلاء ما قام . وانشدني شيخنا المذكور للسيد ناصر هذا

ايا من يغالي في القريب ويشتري قرابة انسان بالف اباعد
تعالَ فاني ليتني لا قريب لي ابيعك منهم كل الف بواحد

وانشدني ايضاً قال ونظم هذه الابيات وهو في السفينة وقد عصفت بهم الريح واشرفوا على الغرق فقال

خليلي لو ذقت النيا قبل هذه وحدثني عنها الصديق المصدق
لعمركما لم ارحل قيد اصبع ولو كنت احيى بالرحيل وارزق

فلا تسلا عني فاني ميت بلا مرية والملتقى يوم تحاق
فان عشت حياً ثم عدت لمثلها فاني اخو الخرقا بل انا اخرق

وانشدني له ايضاً

الارب ليلات غير مدر على خفر فيه وغير موسد
تسامرني فيه البعوض وكاسها معتق جسمي لا معتق صرخد

وانشدني له من مرثية المرحوم نجم بن علي بن حوز الساري البحراني اولها

بالبحر بحر من السماحة غارا بعد ما مد فيضه الانهارا
وقليب من المروة طام ناض صافي زلاله فانهارا
طعن اللوم في المروة طعنا انهر الدهر منها انهارا
والنجم هدى ولم يك فدماً يحلق الدهر نوءه الامطارا
ايها النائمون والدهر يقظا ن اصاحون انتم ام سكارى
طالما نمتم فهبوا من النو م فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اهاب بمن في راسه نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه كارها للقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك برغم لوغام من الصيادي اقتدارا
هو هذا مكسر عظم كسرى ومدير رحي المنون بدارا
وانتهازاً لفرصة ليس تبقى قبل أن تسلبوا سابغ الخير
من لأيتامها ومن الأيامى ولا غنين في الزمان نيل
وهدايا هدية سبل المجد وقد ضلها الانيم وجا
وصلات به وصلن المعالي رافعات لربهن منار
وعطايا بغير من ونذر عم فيها الورى وحصن زار
كان براً بهم رؤوفاً رحيماً عرف الحق قادراً مختارا
خطب الناس كلهم منه صهراً وابى غيرهم له اصهار
وارتضاهم لمرتضى الله عنه يوم يلقى اباه المختار
فلذا انجبت مساعيه منهم صالحات وسادة ابرارا

وانشدني له قال وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف البحراني

الحكم والامضاء والامر والحلم والاغضاء والصبر
فيك اجتمعن وان واحدة منها يحق بها لك الفخر

وقال يهجو بعض اهل بلده

يا ليتنا ننصر من ساءنا والبس العالم بهتانه
تاجاً من الليف على رأسه وجبة من شعر العانه

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

الرضي المرتضى . والحسام المنتضى الصحيح النسب . الصريح الحسب . مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل . ومقلد النحرين . نحر الادب ونحر الأمل . ثنى الى الفضل ازمة رحاله . فاصبح في الافاضل علماً فردا . وانشد لسان حاله .

لبس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا

الى ادب مستفاض . وبيان واسع فضفاض . ومع ذلك فطبقة شعره وسطى . وان مد له من مديد القول بسطا . وقد وقفت على ما لم يهز الاستحسان منه لا كبره عطفه . ولا كساه الاحسان رفده ولطفه . فما اخترته من مطلع قصيدة

بان يسقيني من الثغر مداما ذو بهاء يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى وصل من يشتاقه شيئاً حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا في هواه ويموتون غراما
جاءني في حلة من سندس مائل الاعطاف سكرا يتراما
واعترتني دهشة من حسنه حين ارخى برقعن اوجه اللثاما

منها
ليلة كانت كابهام القطا اوكرجع الطرف قصرا وانصراما
حين كان العيش غضاً والصبى مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح في ايكته صادحا ما كنت لي الا حماما
تندب الالف ولا تذرف دمعا ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها
ايها الريح اذا ما جئت سلما فاقرعني ذلك الحي السلاما
جيرة ان بعدوا عني فهم في فؤادي ضربوا تلك الخياما
يا اهيل المنحنى في الحب جرتم ومنعتم جفن عيني ان يناما

واسرتم في حبال الشوق قلبي   وتجنيتم فلم ترعوا ذماما
ان عدلتم عن ودادي ان لي   بالنبيّ المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منتقاها

على الورى لك فضل   وجودك الغمر جزل
لسان كل ثناء   اي المحامد يتلو
عليك يا رب اثني   بما له انت اهل
انى اوفيك شكرا   وقد عرا الكل كل
يا من تقدس شانا   عن ان يدانيه مثل
وكنهه ليس فيه   لزائد الفكر دخل
ارادك العقل علما   فعاقه عنه جهل
وتاه سكرًا وانى   له الى ذاك سبل
ولا يحدك جنس   ولا يساويك اصل
ولا يحاك شيء   ولا حواك محل
طوبى لمن حاز قربا   وناله منك وصل
وانفق العمر فيما   له به الشأن يعلو
قوم لهم بك شغل   ولا لهم عنك شغل
وقد اديرت عليهم   خمر لوصال فملوا
باب الرضا لازموه   طوعا فعزوا وجلوا
وطاولوا السبع فخرا   وفي ذرى العز حلوا
يا ليتني كنت معهم   فاين حلوا احل
يا رب ان جل ذنبي   فالعفو منك اجل
وان غفران حوبي   عليك يا رب سهل
عبد الرضى منك يرجو   رضاك وهو الاقل
ان لم يعذبني وبل   من الرضاء فطل

وقوله وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤف

طال على الناس ايها القبر فخرا   وارم ساما على جميع البقاع

ان من حل في ثراك مقيما كان نحر الزمان بالاحجاع

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم . والفضل ركن ومستلم . مديد في الادب باعه . جليد كريمة سجيته وطباعه . خلد في صفحات الدهر محاسن آثاره . وقلد جيد الزمن قلائد نظامه ونثاره . فهو اذا قال صال . وعنت لشبا لسانه النصال . ولا يحضرني من شعره غير ما انشد به له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني

لا بلغتني الى العلياء معرفتي ولا ادعتني العلى يوما لها ولدا
ان لم امر على الاعداء مشربهم مرارة ابس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في النسب والادب معرق . وكامل تهدل فرع مجده واعرق . وهو اليوم شاعر هجر . ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وما هجر . يفسح للبيان مجالا . ويوشح منه غررا واحجالا . ويطلع في افاقه بدورا وشموسا . ويروض من صعابه جموحا وشموسا . ويشتار من جناه عسلا . ويهزمن قناه اسلا . ومعظم شعره فائق مستجاد . فمنه قوله في الغزل وقد اجاد

بنفسي افدي وقل الفدا غزالا بوادي النقا اغيدا
مهيجا اذا غض عن وجهه نقاب الحيا خلت بدرا بدا
غزالا ولكن اذا ما نصا ب شرك لاصطياده صادا
سقيم الالحاظ مكحولها وما يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزه رايت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها السكر يحلي الصدا ويروي الصدا
وخط كعضب ولكنه يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا فسبحان مولى له افردا
ناى بعد قرب لغيري وبي قريب المزار بعيد المدا
رعى الله ايامنا الماضيات وعيش الهناء بها ارغدا
وصب على ترب تلك الربوع معجرا مبرقا مرعدا
فكم قد اقمنا بها لم نخف عدوا ولم نرتقب حسدا

الى حيث احدث صروف الزمان وشمل الوصال بها بددا
واضحت قفاراً وليس بها ن مقيم من الجمع الا الصدا
اذا قلت اين حبيبي غدا يجيب بأين حبيبي غدا

وقوله ايضاً

أشيم البرق وهو عليَّ شوم ويشايني له الشغف القديم
واصبر للهوى العذريّ ما ان شدى القمري او هب النسيم
رعاك الله يا قمريّ نجد أنوح فلا انام ولا تنيم
ارقت ولا كما ارق النسيم قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الاسى والحزن اذلا اح يدري بذلك ولا حميم
زعمت بان وجدك فوق وجدي وذاك لاني صب كتوم
اعرض ان بكيت بذكر حزوي ولا حزوى عنيت ولا الغميم
ولولا المنجدون لما شجتني طلول بالغوير ولا رسوم
الا يا منجدون ولم يعودوا لقد ابطأتم عني القدوم

وله ايضا

وليلة بانت براغيها ترقص اذ غنى لها البق
نكدت من همي وافراحها اشقى لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني

اديب بين افراد الاعيان ، الممتلين فرايد البيان للعيان ، ينظم شعراً جزلاً ، فيجيد جداً وهزلاً ويزيل به عن المسامع ازلاً ، ونثره احسن مغنى واتقن لفظاً ومعنى ، وقد صحبني سنيناً ، وما زلت بفراقه ضنيناً ، حتى فرق الدهر بيننا ، فمن نظمه ونثره ما كتبه الي ،

نجر العلى بحر المكارم لم تزل بكم المعالي تستطيل علاء
طوقتني طوق السرور فهاك من جيد تطوق بالسرور ثناء
فمتى اقوم بشكر برك سيدي والعذر لا استطيعه احصاء
ويود مني كل عضو انه يمسي ويصبح ناطقاً ثناء
عبداً ملكتم سامحوه تفضلاً اذ كنتم السمحاء والفضلاء

نجل ساحة رافع قواعدها سـاطع ايآت الكمل • ونقبل راحة جامع فوايدها بالغ ايات الفضيلة والافضال • من نيط بهمته الرفيعة نياط النجوم • فتى يشا كل او يماثل • وميط بعزمته المنيعة بساط الهموم • فتى يساحل او يساجل • الحايز قصبات السبق فلا يدرك ثناؤه • وان ارخى العنان • الفايز بوصلات الحق فاستنارت اراؤه • بشموس التبيان • المحدد لجهات مكارم الاخلاق • المجدد لسمات المفاخر على الاطلاق • الحاوي لعلوم ابائه الاكابر وراثة كابر عن كابر • برج سعادة الاقبال • اوج سعادة الاقبال • مطلع شمس العلوم والمعارف • مجمع بحري الحلوم والعوارف • من اوقفت نفسي باعتابه موقف الارقاء • فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء • كيف لا وهي كهف اللائذ • وركن القائذ • وصفا الصفا • ومروة المروة والوفا • وعرفات العرفان • ومنى المنى ومظنة الاحسان • • لا زالت منهلاً للواردين • ولا برحت مؤملاً للقاصدين • حمية الذمار • ابية الوصم والعار • ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة • وندوة انديتها بالفيض مغمورة ومأنوسة • بمنه واحسانه • وكرمه وامتنانه •

ومن شعره قوله في النسيب

انت تحمل الابريق شمس الضحى وهنا ... ولو سمحت بالريق كان لها اهنى
حكاها قضيب الخيزران لانه ... يشاركها في الاسم والوصف والمعنى
تربنا الضحى والليل ساج وما الضحى ... ونامتها من نور طلعته اسنى
مهفهفة الاعطاف حور وخالتها ... من الحور الا ان مقلتها وسنى
لها كفل كالدعص ملئ ازارها ... وقد اذا ماست به تخجل الغصنا
عليها برود الارجوان كانها ... شقايق او من وجنتيها غدت تجنى
ولا عيب فيها غير ان مليكها ... براها بخلق يعقب الحسن بالحسنى
نقوم تعاطينا سلافة ثغرها ... على وجل نلنا به الامن والامنا
في الروح والريحان والراح والمنى ... عليها بها معطي المواهب قد منا
قصرت عليها محض ودي فلم يكن ... سواها له في القلب ربع ولا مغنى

الشيخ داوود بن ابي شافين البحراني

البحر العجاج • الا انه العذب الاجاج والبدر الوهاج • الا انه الأسد المهاج • رتبته في الامامة شهيرة • ورفعته اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في مصره وعصره •

من بدايته في مده وقصره ، وهو في العلم فاضل ، لا يسامى ، وفي الادب فاصل ، لم يكل الدهر له حساما ، ان شهر طبق ، وان نشر عبق ، وشعره اشهى من شنف الابرود ، واشهى من رشف الثغر البرود ، ومن موشحاته الوشاح المفصل ، بل التي فرع حسنها واصل ، ومن شعره قوله

انا والله المعاني بالهوى شوقي اعرب كل آن من حالي في الهوى يا صاح اغرب
كل ما غنى الهوى لي ارقص القلب واطرب وغدا يسقيه كاسا ت صبابات فيشرب
فالذي يطمع في سلـ ب هوى قلبي اشعب قلت للمحبوب حتا م الهوى للقلب يضرب
وبميدان الصبا والـ لهو ساه انت تلعب قال ماذنبي اذا ما هدت نار الخد تلهب
بهوى قلبك فيها ذاهب في كل مذهب قلت هب ان هوى هـ ب فالقلب ... هب
اولا تنقذ من ... والذي من نار تلهب

ومن قوله

طال في الحب غرامي اذ رمى المحبوب ... فاذاب القلب ... خا ... هموم الغرام
والهوى فوقي وتحتي وورائي واماي وبميني ... وهو لا شك امامي
فابدا قلبي الى ... ر هوان بهيام قلت للمحبوب حتا م ... الغرام
من مربع الشوق والاحـ زان اكلي وطعامي ومرادي من حميم الـ ... في ...
لا انثني في ... الـ وصل في وقت ... قال قف ... لي ... وى الهوى ... كرام
فعسى تحظى بجنا ت وصالي ...

ومن موشحاته الفائقة

قل لاهل العذل لو وجدوا من ... الحب ما ...
اوقدوا في كل جارحة ... في القلب ... قد
واسعد العاني ... ايها اللائم والهوى حاكم ... ان ... احد
او اراد القلب ان يردد ... العتماني او ... د
قال سلطان الغرام اعبد حائما واجد ... ما
ما ركن الصب ، دمعه ينصب والهوى ... بالقلب ...
فاعذرون ان كنت لا اسعد لو تهم العين ان ترقد
صاح ناطور الهيام اقعد سائر العشاق ما رقدوا

فاتبع الزفره ، وكفف العبره — لا تدع قطره ، بيها الكمد
واترك الاقواك والاهوا — وانتظم في سلك من تهوى
ظاميا في الحب لن تروى — واردا في العشق ما وردوا
وافض بالحسره ذي الفكره — واجهد القدره كما جهدوا
واصطبر للضرب من بتار — طرف ريم ادعج سحار
واصطبر للطعن من خطار — مايس ما شانه اود
والحظ الجوذر قد نضا الخنجر — طرفه الاحور حوله الاسد
بينما المجروح بسهام قد — قلبه المغرى من قناة القد
راح مطعونا وان يجحد — فيه من كل الورى شهدوا
ها انا القايل طرفه الذابل — بل ومن ذابل قده عمدوا
فاسقني خمر اهوى يا ريم — وادخلن في جنة النعيم
عاشقا من سامه التسليم — وهو للعشاق مستند
مغرم يروى من حر جوى — على الاهوا كل من يرد
شرود ذاك الحي — يغرق العشاق لا شي
مطلقا من نوره الرنجي — تبصر الامواج ترتعد
فاه الاعماق سهمه الاشواق — تحمل العشاق تطرد
كلما من صاح باكي — يشتكي من لحظ فتاك
ظالم لا يرحم الشاكي — قلبه متجلد صلد
معجب مختال فاتك قتال — حامل عسال لا يجد
غير طعن في حشا الناظر — عند ضرب الصارم البار
من غرير ساهر ماهر — ما نجا من شعره احد
كم وكم تيم ، بل وكم هيم — عاشقا مغرم شفه الكمد
كلما هاجت لظى الاشواق — واعتدى في دمعه الابراق
سابحا في بحره الدفاق — صاح بالمسبوح يا صمد
سكن الحسره واحبس العبره — وادفع العسره ما بقي جسد
واسكن المحبوب في داري — خاليا في حده الدارسي

ورد حسن ماؤه جاري فوقه والنار تتقد
وهو وسط الدار · ساطع الانوار حوله الاقمار قد سجدوا
والنجوم الزهر قد افلت كلها من نوره خجلت
والمصابيح التي شعلت خجلت من نوره خمد
كلما ازهر · نوره الانور · ناظري امطر · واغتدى البرد
ضاحك في بارق عذب باسم عن لؤلؤ رطب
برده يطفي لظى الكرب جارت النظار اذ شهدوا
وجهه الوضاح · فالق الاصباح · يشبه المصباح · يتقد

ابو البحر جعفر بن محمد حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبيدي احد بني عبد القيس بن شن بن قصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى

ناهج طرق البلاغة والفصاحة · الزاخر الباحث الرحيب المساحة · البديع الاثر والعيان · الحكيم الشعر الساحر البيان · ثقف بالبراعة قداحه · ودار على السامع كؤوسه واقداحه · فاتى بكل مبتدع مطرب · ومخترع في حسنه مغرب · ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى · وسار به من لا يسير مشمر وغني به من لا يغنى مفردا · وقد وقفت على فرائده التي لمعت · فرايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت · وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس · ولم يزل بها وهو لرياض الادب جان وغارس · حتى اختطفته ايدي المنون · فغرس بفناء الفنا وخلد عرايس الفنون · وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهوره التي مطلعها

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة اولها

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقيا فخير الدمع ما كان للدار
ولا تستطع دمعاً تريق عيونه لعزته ما بين نوء واحجار
فانت امرء قد كنت بالامس جارها وللجار حق قد علمت على الجار

عشوت الى اللذات فيها على سنى ... سناء شموس ما يغبن واقمار

فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى ... من العمر فيها بين عون وابكار

نواصع بيض لو افضن على الدجى ... سناهن لاستغنى عن الانجم الساري

حرائر ينصرن الاصول باوجه ... تغص بامواه النضارة احرار

معاطير لم تغمس يداً في لطيمة ... لهن ولا استعقبن جونة عطار

ابحنك ممنوع الوصال نوازلاً ... على حكم ناه كيف شا وامار

اذا بت تستسقي الثغور مدامة ... اتتك فحيتك الخدود بازهار

امومم لذاتي وسوق مآربي ... ومجنى لباناتي ومهبط اوطاري

سقتك برغم المحل اخلاق مزنة ... تلف اذا جاشت سهولا باوعار

ولج كما شا المجال حشوته ... بعزمة عود على الهول كرار

تمرس بالاسفار حتى تركته ... بدفته كالقدح ارهفه الباري

الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى ... الى معشر بيض اماجد اخيار

ومضطلع بالفضل زر قميصه ... على كنز اثار وعيبة اسرار

سمي النبي المصطفى وامينه ... على الدين في ايراد حكم واصدار

به قام بعد الميل وانتصبت به ... دعائم قد كانت على جرف هار

فلما اناخت بي على باب داره ... مطاياي لم اذمم مغبة اسفار

فكان نزولي اذ نزلت بمغدق ... على المجد فضل البرد عار من العار

اساغ على رغم الحوادث مشربي ... واعذب ورد العيش لي بعد امرار

وانقذني من قبضة الدهر بعد ما ... الح بانياب علي واظفار

جهلت على معروف فضلي فلم يكن ... سواه من الاقوام يعرف مقداري

ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له واشار الى جماعة من سادات البحرين واعيانهم كانوا عنده وهؤلاء يعرفون مقدارك انشاء الله تعالى رجع

على انه لم يبق فيها اظنه ... من الارض شبر لم تطبقه اخباري

ولا غرو فالا كسير اكبر شهرة ... ومازال من جهل به تحت استار

دني بل لي كفا فليس بآسف ... على درهم ان لم ينله ودينار

فيابن الاولى اثنى الوصي عليهم ... ثنا ليس اثنى وجهه يد انكار
بصفين اذ لم يلف من اوليائه ... وقد عض نابا للوغى غير فرار
وابصر منهم حرب جن تهافتوا ... على الموت اسراع الفراش الى النار
سراعًا الى داعي الحروب يرونها ... على شربها الاعمار مورد اعمار
اطاروا غمود البيض واتكلوا على ... مفارق قوم فارقوا الحق فجار
وارسوا وقد لاثوا على الركب الجثى ... بروكا كهدي ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هنا لك نفسه ... رضيٌ وأقروا عينه ايّ اقرار
فلو كنت بوابًا على باب جنة ... كما افصحت عنه صحيحات آثار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاءً حسنًا فروى انهم في بعض ايامها حين استحق القتال وراوا فرار الناس اغمدوا سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا على الركب وبركوا للقتل فقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه

لهمدان اخلاق ودين يزينها ... وبأس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابًا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفًا لعبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة ... ومثل همدان ثنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهمله وان همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اول عراق العجم واليها ينسب بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة يؤخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما اتم انشادها كتب اليه الشيخ بهاء الدين مقرظًا . ايها الاخ الفاضل الاعز الالمعي بدر سما ادباء الاعصار . وغرة سما بلغاء الامصار . ايم الله اني كما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء . ورويت رايد فكري من حياض خريدتك العذرا . زاد بها ولوعي وهيامي واشتد اليها ظمي واوامي . فكانما عناها من قال

قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروى متى نروي بدائع نظمها ونظما اذا لم نروِ يوماً لها نظما

ولعمري لا ازال الا اخذا فيها بازمة اوابد الالسن . نقودها حيث اردت . ونوردها اني شئت وارتدت . حتى كأن الالفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك . والمعاني تتغاير في الانهيال على جنانك . والسلام . ومن بديع قصايده ايضاً قوله في صباه يمدح وزير البحرين ركن الدين محمد بن نور الدين وهي اول قصيدة اثبتها في المدح وانشدها يوم عيد الفطر للسنة الحادية بعد الالف

ما ذا يفيدك من سوال الاربع وهي التي ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك في رسوم رثة عجماء لا تدري الكلام ولاتعي
فذر الوقوف على مغاني منزل عافٍ لمختلف الرياح الاربع
وامسك عنان الدمع عن جريانه في دمنة لا تحمدنك ومربع
الله جارك هل رأيت منازلاً عطلت لحلتها عقود الادمع
واستبق قلباً لا تعيش بغيره وشعاع نفس ان يغب لم يطلع
واصرف بصرف الراح همك انها مهما تفرق من سرورك تجمع
كرمية تذر البخيل كأنما نزل ابن مامة من يديه باصبع
فهي التي آلت اليّة صادق ان لا تجاورها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كأنما ترنو بناظرتي مهاة مرضع
وكانما تثني على شمس الضحى اما هي انتقبت حواشي البرقع
وكانما وضع البرى منها على عشر تعاوره الحبا او خروع
يامن يفر من الخطوب وصرفها اني اراه يفر عنها يتبع
لذ بالوزير فانما تاوي الى الكنف الاعز الامنع ابن الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع فيها لراقٍ بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة لو قام يلمسها السهى لم يسطع
اندى من الغيث الملث اذا اجتدى احمى من الليث الهزبر اذا دعي
التارك الابطال صرعى في الوغى فكانهم اعجاز نخل منقع
يذر الجماجم في المكر سواقطاً سقط الثمار من الهب الزعزع

اودبه وهو على اعر محجل   فاى الفصوص سليم سير الاكرع
نهد المراكل واللبان بعيد ما   وضع العنان به عصي طبع
مكانه لما استقام تليه   مضع تلقف باة من برفع
في جحفل كاليم الا انه   لا ماء فيه عبر لمع الادرع
حتى نرجل للصلاة والمجد   امدا يصلي قبله في مجمع
بفناه افنك فانك ابصرته   في السلك احسع خاشع متخشع
حييت يا كسرى الملوك تحية   تربي على كسرى الملوك وتبع
يا ابن الاولى جعلوا مراكز سمرهم   حب القلوب بكل يوم مفظع
واستبدلوا للبيض من اغمادها   في الحرب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في رتبة   هام السهى منها بادنى موضع
ما حدثت نفس امرئ بلوغها   الا ومات بغلة لم تنقع
واليك من عرب الكلام خريدة   جاءتك مسرعة ولم تتروع
عذراء اول ما جلاه الماشطي   واول ما ... المسمع
من شاعر ذرب اللسان مفوه   صب بتركيب القوافي مولع
فاحكم عليه بديك تحط بآخط   ازكى من المتقدمين ...
فاسمعك ... لك بعدها   ما ... ... لاسمع

قال مؤلفه عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة راقني هذا ... وى فاحببت ان اخطر عليها وبالله التوفيق

يا دار مية باللوى فالاجرع   حياك ... من ادمعي
وسرى نسيم الروض ... ذيله   ... وربع
لو لم تبقي من ادمك بقعها   ما ... كل در ساقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة   والعيش صوفي ... المربع
ايام لا اصغى للومة لائم   ... وان ... السبابة ...
حيث الربا تسري بريا ها الصبا   والروض راقي الدوح ... المسرح
تحنو علي عواطفا امساه   ... البيت ... ...
والورق في عذب الغصون سواجع   تشدو ... ...

كم بت فيه صريع كاس مدامة | حلف البطالة لا يفيق ولا يعي
اصبو بقلب لا يزال موزعا | في الحب بين متيم ومقنع
مستهتر طوع الصبابة في هوى | قمري جمال مسفرا ومبرقع
ما سآني ان كنت اول مغرم | بجمال رب ردا وربة برقع
يعتادني زهو الشباب وعفتي | فيه عفاف الناسك المتورع
لله ايامي بمنعرج اللوى | حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي
لم انسه والبين يعتق بيننا | متصاعد الزفرات وهو مودعي
ان شب في قلبي الغضا بفراقه | فلقد ثوى بالمنحني من اضلعي
اتجشم السلوان عنه تكلفا | والطبع يغلب شيمة المتطبع

رجع . ومن غرر قصائده ايضاً قوله يصف حاله وقد صربته في وجهه سمكة تعرف بالسيطية فجته وهو خارج من قرية يقال لها مرى بكسر الميم وتشديد الراء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت متجاوز من بحرين يقال لاحدهما البلاد والاخر ابي ومعه ابنه حسان ومن تأمل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذه برقاب الكلام وتلاعبه بمحاسن المعاني وهي قوله

زعم العوالي والمهندة البتر | دماء رأتهم سيطمة البحر
الا قد جنى بحر البلاد واوبحي | علي بما ضاقت به ساحة البر
تولت جثمن ابن قصي دم الذي | رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرت | على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته اطراف القنا وتعرضت | له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر
لعمري ابي الايام ان باءة صرفها | بثار امرئ من كل صالحة مثر
فلا غرو فالايام بين صروفها | وبين ذوي الاخطار حرب الى حشر
لا ال الحيتان بكرا وتعلبا | فما الحوت الا عبد تعلب او بكر
ارضيكما ان امرأ من بنيكما | وأي امرئ للخير يدعي وللشر
يراق على غير الظبا دم وجهه | ويجري على غير المثقفة السمر
ونبدو بوب منه ايضا وينمي | اخو الحوت عنه دامي الظفر والثغر
ليقضي امرؤ من قصتي عجبا ومن | يرد شرح هذا الحال ينظر الى شعري

انا الرجل المشهور ما من محلة ... من الارض الا قد تخالها ذكري
فان امسي في قطر من الارض ان لي ... بر بدا اشتهار في منا كبها يسري
طوالع لي صرف القضاء ولم يكن ... لتجري صروف الدهر الاعلى الحر
توجهت من مرّى ضحى فكانما ... توجهت من مرّى الى العلقم المر
تلججت خور القريتين مشمرا ... وشبلي معي والماء في اول الجزر
فما هو الا ان نجثت بظافر ... من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر
لقد شق يمنى وجنتيّ بنطحة ... وقعت لها دامي المحيا على قطر
تخيّل لي ان السموات اطبقت ... عليّ وابصرت الكواكب في الظهر
وقمت كجدي ند من يد ذابح ... وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
بطوحني نزف الدماء كانني ... نزيف طلا مالت به نشوة الخمر
فمن لامرئ لابلبس الوشي قد غدا ... وراح موشى الجيب بالنقط الحمر
ووافيت بيتي ما رآني امرؤ ولم ... يقل او هذا جاء من ملتقى الكر
فها هو قد ابقى بوجهي علامة ... كما اعترضت في الطرس اعرابة الكسر
فان يمح شيئا من محياي اثرها ... فقدار اخذ المحو من صفحة البدر
فلا غرو بالبيض الرقاق اذا لها ... على العنق ما لاحت به سمة الاثر
وقل بعد هـذا للسبيطية الخري ... على سائر النجمان بالفتكة البكر
وقل للقنبا مهلا اليك عن الطلى ... وللسمر لا تهززن يوما الى صدر
فلوهمّ غير الحوت بي انتوابت ... رجال يخوضون الحمام الى نصري
فاما اذا ما عزّ ذلك ولم يكن ... لادراك ثاري منه امد في عمري
فلست بوفي الشعر ان لم ازجّه ... بكل شرود الذكر اعدى من العمر
امرعلى الاجفان من حادث العمى ... وابلى على الاذان من عارض الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها ... وليس بمأمون على سالك البر
تجوس خلال البحر تطفح تارة ... وترسو رسو الغيض في طلب الدر
تناول منـه ما تغالى بسيحة ... وتدرك دون العقر مبتدر القعر
لعمر ابي الخطيّ ان بات ثاره ... لدى غير كفو وهو نادرة العصر
فثار عليٍّ بات عند ابن ملجم ... واعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني قدس الله سره كتب عليها مقرظاً قوله . اجلت رايد النظر في الفاظها ومعانيها . واحلات صاعد الفكر في اركانها ومبانيها . فوجدتها قرة في عين الابداع . ومسرة في قلب الاختراع . والحق احق بالاتباع . فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها . وتقويم راية البلاغة بعد اساسها ورد غرايب الفصاحة الى مسقط رأسها وازالة وحشتها وايناسها . وكتب ماجد بن هاشم البحراني وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم . و يبث لواعج اشجانه عليهم

سلام يغادي جوكم و يراوحه ... ونشر ثناء تنحيكم روايحه
ولا زال مرفوع الثناء يؤمكم ... على كاهل البرق الشمالي صالحه
اأحبابنا والمرء بار بما دعى ... اخاالنأي ان ضاقت عليه منادحه
هل الدهر مدنيني اليكم فمبرد ... لهيب اشتياق برمض القلب لافحه
ومجمع دمع كلما هتفت به ... دواعي هوا كأفرح الجفن سافحه
كفى حزناً اني بشيراز مفرد ... ابا كرما يضني الحشا واراىحه
وفرط هموم لو تضيفون يذبلا ... تضاءل واستعلت عليه اباطحه
وشوقاً لو استجلى ثناه اخو الدجى ... لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه
غداوهوعنوان الحوادث فاستوى ... لديه به خافي البداد وواضحه
واشياء ضاق النظم عنها و بعضها ... يلوذ بظل الا ستقالة جارحه
احن فلاالقي سوى هاتف الضحى ... يطارحني شكوى النوى وأطارحه
يقطع آناء النهار بنوحه ... الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد الهدو لعولة ... واجزى واشجى النوح ماخ نايحه
شكا وحشتي سجن وناى فاجرشت ... له رقة مما يجن جوارحه
يكاد الى هز الجناح تخانه ... أنغص بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه ذو رفقة فهي دعا ... تجبه على قرب المكان صوادحه
واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم ... ودوني غيلان الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبثت به ... يد الريح الا وامتطى النجم طافحه
على انه في السجن ارغد عيشة ... ولا يستوي داني القرين ونازحه

يشن عليّ البعد غارات جوره ... وتهتف بي من كل فج صوائحه
له القلب فايثن الاعنة مبقيًا ... عليّ فما عندي جنود تكافحه
ولا المفرد العاني يهز رماحه ... لطعن ولا انضي القروب صفائحه
سقى جدحفص البيض سحاولوسما ... لها الدمع اغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى ... عليلا يماسي جوها و يصابحه
بلاد اقام القلب فيها فلم يزل ... وان شحت بالجسم عنها طوائحه
هل الله مستبق ذمامي بعودة ... اليها يرى بي الدمع قد هتكاشحه
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه ... وامكن من فضل المفادة جامحه

وقال في صدد اخر

لعبت بعطفيه الشمول فمادا ... كالغصن حركه الهوى فانادا
ريم اعار مهى الصريم لواحظا ... نجلا وآرام الحمى اجيادا
خنث اللحاظ وانها لا شد من ... بيض الظبا يوم القراع جلادا
ها نيك جاورت الجفون وهذه ... ابت الجفون وحلت الاكبادا
نازعته راحا كبرد رضابه ... طعما وجمرة خده ايقادا
فانقاد كالمهر الجموح جذبته ... رفقا ثنى لعنانه فانقادا
والليل زنجي الملاة لناشر ... لمما كاحداق الحسان جعادا
فنضا دجاه بغرة اوفى بها ... حسنا على البدر المنير وزادا
فسما بجوص كالحني ضوامر ... وصلت بهن السرى الاسادا
يحملن شعثا من ذوابة وائل ... تم العاطس سادة انجادا
لا يفارقن الخط غير معول ... فيها على من ضن [illegible]
[illegible] ... [illegible] الزمان وتكرم الاوغادا

وقال ايضًا

عاطنيها قبل ابتسام الصباح ... فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت تدري ان المدامة نار ... فاقتدحها بالمس في الاقداح
فهي تمحو بضوءها صبغة الليـ ... ـل فيغدو بها الدجى وهو ضاح
واذا ما اختلط في وفد هم ... مهديا الى طرائف الافراح

فأرسلها وردية كدم الكبش اسالته مدية الذباح
فهي تقصي اذا دنت وارد الهم وتدني شوارد الافراح
الحنت في السوال هل من فكاك لاسير ما ان له من سراح
مزجوها فقيدوها فلو تتركه صرفاً طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من الناس خليلاً الا فتى غير صاح
يثلني عذل العذول بهيهات ويحتو في اوجه النصاح
الف الراح فهو بين اغتباق لا ينادي وليده واصطباح
رح على الراح لي فليس على الاجسام عيب في السعي للارواح
واسقنيها صرفاً فالمار اناني جانباً عن وصال ماء قراح
خير ما يشرب المدام عليه وجه خود من الحسان فراح
ذات قد اثنى الغصون عليها حين تجفو به نسيم الرياح
فوقه طرة تظل محيا جايلاً ماؤه مضيء النواحي
فهي من نور وجهها وظلام الشعر في حالتي مسا وصباح
وثغور يخلن في بارد الظلم حباباً يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه فشقت عن اوجه الافراح

وقال ايضاً

خذ في البكا ان الخليط مقوض أمصرح بفراقهم ومعرض
واذب فؤادك فالتصبر على النوى عين تغيض ومهجة تتعضض
هاتيك احداج تشد وهذه اطناب اخبية تحل وتنقض
ووراء عيسهم المناخة عصبة اكبادهم وهم وقوف تركض
وقفوا واحشاء الضماير بالاسى تحشى واوعية المدامع تنفض
يتخافتون خشى تطلق انة ومطامن من زفرة وتخفض
قبضوا بايديهم على اكبادهم والشوق ينزع من يد ما تقبض
فاذا هم امنوا المراقب عرضوا بشكاتهم واذا ادنا رابوا عرضوا
رحلوا واراء البكاة وراءهم تبقى فسائح عبرة ومغيض
اتبعتهم نفساً ودمعاً نادراً تشوى الرياض وماذاك روض

من ناشد لي بالعقيق حشاشة ... طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم ... حتى وهت مما تطيح وتنهض
اترى رماتهم دروا من اوغلوا ... في قلبه تلك السهام وخضخضوا
انا قد رضيت بما اراقوا من دمي ... عمداً على تخطا القتيل وهل رضوا
فهناهم صفو الزمان وان هم ... بالريق يوم وداعهم لي اجرضوا
باتوا اصحاء القلوب وعندنا ... منهم على الناي المعل الممرض
يا صاح انت المستشار لمن عدا ... من حادث الايام والمستنهض
اشكو اليك صبابتين على دمي ... برق تالق بعد وهن يومض
فمن المدم على المحاجر من سنا ... برق اصل الرمل حين ينضض
فالق الوميض فليس يغمض طرفه ... ليلاً ولا يدع المحاجر تغمض
شرت له ليلاً على كثب الحمى ... حال تذهب تارة وتفضض
احيا الدجى نبضاً واحياني فما ... اجلى سناه وفي عرق ينبض
وبمنحنى الجرعاء حي ثوروا ... بالقلب ثائرة الظعون وانهضوا
ولقد دعوت ووجد شوقي مقبل ... بهم ووجه الصبر عني معرض
ردوه احيا يرده او فالحقوا ... كلي به ذا لحي لا يتبعض
نفسوا برده النفيس وعوضوا ... عنه الاسى بعداً لما قد عوضوا
يا صاح هل يهب التجلد واهب ... او يقرض السلوان عنه مقرض
وابى اقد عز العزاء وما بقي ... بيدي من سيف التجلد مقبض
انفضت من زاد الصبر وما عسى ... يبقى عقيب نفاد زاد منفض

ومن محاسن مراثيه قوله يرثي الشيخ ابا علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن ناقاه من بني وائل السنة الحادية بعد الالف ☼

اكفف الرزايا من تراسهم صفر ... وبيض المنايا من دمائهم حمر
وخيل الرزايا ما تزال معدة ... لقاتلنا فرسانها وطا الدهر
تكر علينا البيض والسمر بالردى ... فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر
ومورد هذا الامر مر وانه ... لاعذب شيء عندنا ذلك المر
خليلي من ابناء بكر بن وائل ... قفا وابدا حيفاً بمدمعت بكر

وبدراً تراءى للنواظر فاهتدت ... به برهة ثم اختفى ذلك البدر
وعضباً ثنت ايدي النوائب حده ... وكان اعتزاها من مضاربه عقر
ارامي الردى اخطأت لنا واصبته ... اسأت بنا شلت انامالك العشر
فيا ايها الثاوي الذي اتخذ الثرى ... مقاماً فهل لا كان في صدري القبر
وهل لا استخار الغاسلون مدامعي ... لجسمك غسلاً ثم تسبب بها السدر
فان جعل الماء القراح بزعم من ... راه لكم طهراً فانتم له طهر
وان بليت اكفانك البيض في الثرى ... فما بلي المعروف منك ولا الذكر
كأنك مغناطيس كل مهذب ... فما كامل الا وفيك له قبر
ليهنك فخراً ان ظفرت بتربه ... يعفر خداً دون ادراكها العفر
ثوابك من آل المقلد سيد ... هو الذهب الابريز والعالم الاصغر
فتى كرمت اباؤه وجدوده ... وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف ملاءات البرد عن كل زلة ... وفي اذنه عن كل فاحشة وقر
جواد له في كل انملة بحر ... بصير له في كل جارحة فكر
ويا بلد الخط اعترانك لفقده ... مدا الدهر كسر لا يرام له جبر
من الان بدؤ الشر فيك وانه ... لمتصل باق واخره الحشر
ماي فتى لا يرهب الضيم جاره ... فقدت ويسر لا يمازجه عسر
وليث وغى لو قابل الليث اعتزلا ... وحار به لم يغنه الناب والظفر
واقسم لولا موته في فراشه ... جردت البيض المهندة البتر
وارعشت الملد المثقفة السمر ... واقبلت الخيل المسومة الشقر
عليهن من ال المقلد غلمة ... مساعير حرب لا يصيح لهم وتر
تثقف ملاد الرماح اكفهم ... وتمنحها طولاً اذا شاءها القصر
كانهم والسابغات عليهم ... اذا ما دجى ليل الوغى انجم زهر
ولو حلد المعروف في الناس واحداً ... لخلد عبد الله نائله الغمر
ولكنما الايام جاءته تبتغي ... نوالا فاولاها نوالا هو العمر
فيا قبره حيالك منعبق الكلا ... ونشر من ابراده حولك الزهر

بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة ... تردى بها من مس جانبه الضر
فلولا انقضا الاعوام مافني الدهر ... ولولا فنا الايام ما نفد الشهر
ودونكم من لجة الفكر درة ... منظمة يعنو لها النظم والشعر
وعذراء من حر الكلام خريدة ... بامثالها في الشعر يفتخر الشعر
وما مهركم الا قبولكم لها ... لقد كرمت ممهورة وغلى المهر

وكان بينه و بين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله تعالى مطارحات ومحاورات في الادب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكناء الجلباب . كاسية السحاب . فأخذنا في الادب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم ... فاجمل بالموشح والوشاح

فقال الشريف العلامه

فقم وانهض الى فرط التصابي ... فليس عليك فيها من جناح . فقلت
امط فدم البراقي واجل منها ... بافاق الكؤوس شموس راح . فقال الشريف
كميت ان تشب بغير ماء ... يسكن ما اعتراها من جماح . فقلت
تولد فوقها حبب اذا ما ... نغشاها فتى الماء القراح . فقال الشريف
وتنزل من فم المبزال نبضاً ... كما نبض الدماء من الجراح . فقلت
بكف مخضب الكفين رخص ... فادي في محبته صلاحي

قلت وللمتقدمين من هذا النمط كثير والاجازات في المصاريع اصعب منها في الابيات وعلى كثرة ما ذكروه من باب الادب من النوعين فلم اسمع الطف مما حكى ان ابا بكر بن المنخل وابا بكر الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخين متصافيين وهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فتهاجى الاثنان بالمقذع شعرا فركب ابن المنخل في سحر من الاسحار مع ابن عبد الله فجعل يعتبه على هجا ابن الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني و بين صديقي وصفيي ابي بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه انه قد بدا والبادي اظلم . وانما يلحي من بالشر تقدم . فعذره ابوه فبينماهم على ذلك اذ اقبلا على واد تنق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز . تنق ضفادع الوادي . فقال ابنه . بصوت غير معتاد . فقال الشيخ . كأن نقيق مقولها . فقال ابنه . بنوا الملاح فصاد . فلما احست الضفادع بهما صمتت فقال ابو بكر . وتصمت مثل صمتهم .

فقال ابنه . اذا اجتمعوا على زاد . فقال الشيخ . فلا غوث للملهوف . فقال ابنه .
ولا عيث لمرتاد . ولا خفاء ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة
فكيف بمن هو في سن الصبي والله اعلم

﴿ اهل العراق . السيد علي بن خلف بن مطاب بن حيدر المشعشي ملك الحويزة في هذا العصر ﴾

اخبرني بعض الوافدين من تلك الديار قال كانت بينه و بين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم انشد بديهة قوله

بشرت بالخير يا بشير ... جئت على الوفق من ضميري
لو أحد طار من سرور ... لطرت من شدة السرور

﴿ السيد ابو الغنايم محمد الحلي ﴾

فرع من ذوابة عبد مناف . ودوحة علم مخضرة الاكناف . له في منهل الفضل ايراد واصدار . ومورد لم يشب صفوه للمتقص اكدار * وكان قد دخل الهند لخدمة ملكها اكبر شاه * وليس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه * ولم يزل في خدمته محمود الجناب * راسخ الاوتاد مشدود الاطناب * حتى وسوس الشيطان للسلطان * فادعى الربوبية في تلك الاوطان * واستكبر واستعلى * وقال انا ربكم الاعلى * وزعم ان كل من اذن وكبر * انما يعنيه بقوله الله اكبر * فانكر السيد هذه المقالة * واستقاله من خدمته فاقاله * فانفصل عنه غيرة على الاسلام * وانفة لشريعة جده عليه الصلاة والسلام * وقد وقفت له على ابيات * هي في سور البلاغة آيات * وهي

انا الذي شهدت بالمعجزات له ... اقلامه وحروف الخط والنقط
خدت في كل فن من عجائبه ... حتى تعجب مني الفن والنمط
يسطو على البحر سطر من تموجه ... للناظرين و بدر ليس ينتقط
يفوح زهر حديثي عن شذا ادبي ... كما يفوح بريا عطره السفط
لكنكم معشر لا در درهم ... سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل امالي بساحتكم ... كما يخيب براس الاقرع المشط

﴿ السيد حسين ابن كمال الدين بن الابرز الحسيني الحلي ﴾

سيد ساد بالجد والجد * وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد *

وسعى الى نيل غايات الفضائل ودأب * وانشد لسان حاله

وما سودني هاشم عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وهو في الادب عمدة اربابه * ومنار الاحبة ولجة عبابه . وقفت له على رسالة في علم البديع سماها درر الكلام . و يواقيت النظام * واثبت فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن الف الرسالة باسمه * مكي الحرم * برمكي الكرم * هاشمي الفصاحة * حاتمي السماحة * يوسفي الخلق * محمدي الخلق * خلد الله ملكه * واجرى في بحار الاقتدار فلكه * ولم اسمع من شعره غير قوله مذيلاً لقول ابي الطيب *

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

وهم على كل حال ادركوه رما ونحن جيناه بعد الموت والعدم

وكنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على انه عقد اقول الحافظ الحجازي صاحب المسهب * في اخبار المغرب * فانه حكى عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل من لقي من اجواد حلبة عصره وهو المعتمد بن عباد ومنه في طبقته فقال يا ابن اخي لم يقدر ان يقضى لي الاتصال بهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد هرم وماتت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

ثم قال الحجازي قلت انا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه معه في سياق الموت انتهى . ولا خفاء في ان هذا هو المعنى الذي نظمه السيد المذكور بعينه على انه في المعاني التي تتبادر الى الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله اعلم والابزر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي وبعدها راء مهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه .

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمه الحوزي

فاضل قال من الفضل بطل وريف . وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في احمر خريف . ان انشا ابدى من فنون السجع ضرائب . او طفق ينظم اهدى الشنوف للاسماع والعقود للترايب .

ومؤلفاته في الادب احلى من رشف الضرب . بل احذى من نيل الارب . ومن جاراه قوم في كلام العرب . كان السبع وكانوا القرب . واتصل بحكام البصرة وولاتها . فوصلته باسنى افضالها واهنى صلاتها . وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال . وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال . ولم يزل بها حتى انصرمت من الحياة ايامه . وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه . ومن مؤلفاته المعول . في شرح شواهد المطول . وقطر الغمام . في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية والمنتخب منه نبذة سماها مجلي الافاضل وله اشعار بالفارسية والتركية . الا انها عند العارفين بها متروكة منسية . ومن انشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي . طبقات صحائف الاوراق . وان كانت السبع الطباق . واعلام الاقلام . وان كانت عدد الاجام . وبحار المداد . وان سمحت على الاطواد . ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق . وليس ضرب الصفح . وطي الكشح . عن اعلامه من مكارم الاخلاق . فرقمت هذه الصحيفة عن سويداء القلب بسواد الاحداق . انموذجاً يستدل به الاخوان على الاحزان . بما جرى من شان عن الشان . محيلة ما تجده القلوب عليها . مرجعة ما يطلب منها اليها .

وحق من ارتجي شفاعته يوم تكون السماء كالمهل
ما سرت عنكم ولا حشا بسوى خيالكم مذ نأيت فى شغل
يا تاج الاخاء ما انا من يعقل عنكم ركائب الرسل
لكنني قد جعلت معتمدي ما انتهته لنا يد الازل
وخذ على البعد ما هي عطر تحية من اخيه عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله . وصل الكتاب الذى تفتقت كمائم الفاظه عن زهور معانيه فاذا هي من حميد حكيم . وتلا المخلص عند وروده انه القى الى كتاب كريم * فقبله المخلص الفا * وقراه حرفاً حرفاً * ولم يكد يستطيع ان يتجاوز فقرة منه الى اخرى * واعترف ان منشيه بالتقدم في محراب البلاغة احرى . واما الشوق فلو دخل التسلسل في دائرة الامكان . لانهى المخلص ما يجد من الهيمان . وكيف ينهي شوق لا يتناهى . ونوق كلما وصل الى رتبة تجاوزها وتعداها . لكن اتت بانموذج من ذلك نفثة مصدور . والنفس منفرس من البين مزنور .

والله والله ثم ثالثة بخاتم الانبياء والرسل
تجر اشتياقي اليك منسرج ما سار ركب العشاق في رمل
وليس في توسلي طلب غير حصول اللقاء بالعجل
يا سيداً اكدت سيادته تسمية فضلت من الادب
كلمات ناجي لؤلؤاً فعلي بذاك دين الاخافي الملل
عليك ما هبت الصبا سحرا تحية من محب عبد علي

ومن بديع شعره قوله يمدح علي باشا ابن قرا سباب حاكم البصرة و يهنيه بعيد الفطر

لمن العيس عشيا تترامى تركتها شقق البين سهاما
كلما برقعها ريح صبا لبست من احمر الدمع لثاما
وترامت خضعا اعناقها كلما هزله البرق حساما
شفها جذب براها للحمى وهي تثنى لو با نجد زماما
وتلقيها نسيما حاملاً عن ثرى وجرة انفاس الخزاما
ما على من حملت لو وقفوا ساعة تشرح وجداً وغراما
ومن الجهل ارتجائي يقظة اربا لا ارتجاه مناما
يا بني عذرة هل من اخذ بدمي المسفوك من حل احتراما
قمر لو لم ير البدر دجى ما حوى البدر كمالاً وتماما
غادر لم يرع مني نسبا دون ان يحفظ عهداً وذماما
نسبا ايسره ان الحشا مثل خديه لهيباً واضطراما
وجسمي من بقايا حبه شبه الطرف فتوراً وسقاما
يا نديميّ دعا خمر بكما ان اراق الحب من فيه مداما
وثنى يا قضيب البان اذ رنحت سكر اللحى ذاك القواما
واصغ يا روض اناجيك اذا ملقد لاح لنا الثغر ابتساما
ايها الظاعن عن عيني وفى مهجتي قد شاد ربعا ومقاما
عاقب الله بادهى صحبهم اذني ان سمعت فيك ملاما
وعشت يوم ترى ذاك البها مقلتي ان زارها النوم لماما
انا من يخطر في شرع الهوى كل تني وما سوى الموت حراما

فقت أهل العشق طراً مثل ما | فاق في المجد علي وتساما
ملك راحته غيث ندا | رشحها يخجل بالسح الغماما
وهزبر يصدم الموت اذا | ماتنادت أسد الحرب الصداما
رب سبب فاض من أنمله | فكفي رزق أيامى ويتامي
وعنيد كسرت صولته | وحمام قد أذاقته حماما
ومكر كسفت شمس الضحى | فيه وانصاع سنا الافق ظلاما
طلعت فيه نجوم من ظبا | وتردت عوض الليل قتاما
موقف لا يبصر الطرف به | ان رنا الا حساما أو هماما
أنعل الخيل باجساد العدا | بعد ما قد نوج السمر اللهاما
وثنا عنه الظبا مخمورة | والكؤوس الروس والدم المداما
قلب الطرف به فكراً تجد | ديمة تهمى وضرغاما شهاما
وأخا فضل اذا ما انسجمت | سحبه أخجل سحبان نظاما
أبحر الدنيا اذا ما سجلت | جوده أقعدها الفخر وقاما
لو أتاه يوم حشر سائل | وهو لا يملك اذ ذاك حطاما
لتلقاه بأعلى همة | وحباه بالذى صلى وصاما
أيها المولى الذي من ربه | سمى المولى وسميت الغلاما
لا تضعني وأجد تربيتي | تلفني اذ صدق الجد تماما
واهن بالعيد الذي أنت بنا | مثله في الدهر فضلا واحتراما
والقه شكراً ببشر اذ أتى | بعد ان صمت فوفيت الصياما
واسم واسلم بالمعالى مقصداً | نحوك الخلق رجاه تترامى

وقال يمدحه ويستأذنه لحج بيت الله الحرام . وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام

لمع البرق في أكف السقاة | وبدا الصبح من سنا الكاسات
فالبدار البدار حي على الراح | وهبوا لا كمل اللذات
نار موسى بدت فأين كليم الذ | ات يمحو بها حجاب الصفات
صاح ديك الصباح يا صاح بادرا | ح فوات الافراح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح لا يفـ | ـرق بين الشموس والذارات

تلق فيها العقول منتقشات — كانتقاش الاشخاص في المرآة
فهي الثمرة التي عن الخضر — علمها في عين ماء الحياة
ونقصي الاسكندر البحث عنها — فعداها وتاه في الظلمات
سكنت من حضاير القدس حانا — جل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتا — ج الي كرة ولا مشكاة
قبس أشعلته أيدي التجلى — فأضاءت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان — كاحتجاب البدور بالهالات
يا نديمي أجل عرايس ستر — بنواشي الكؤوس محتجبات
هات راحي وناد خذها فاني — لست آسي يوم الاها خذوها هات
فاقد هد ركن نحسي لما — سعدت بالحبيب كل جهاتي
هي شهد الشهود بل راحة الار — واح بل حسن طلعة الحسنات
عن بدع ممن حساها اذا ارتا — ح وقال الوجود بعض هباتي
قام زين العباد من شربها قطباً — عليه دارت رحى البينات
فتلاشي بشعلة فتح العين — منها الى عيون الذوات
وخطت بالجنيد لجة بحر — غرقت فيه أكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترقي — بابا الحق أرفع الدرجات
أسمعتنا من شيخ بسطام ماء — ظلم شأني بالنفي والاثبات
وقصارى خلع العذار بها نيـ — ل مقام بداوم المعجزات
رب وفر منها نصاب فتى المجد — علي العلى سري السراة
فهو في سره المره سري — واذا لم يهم يجوز الفلاة
حاد عن ظاهر التعسف والمجا — ز الي مذهب الحماة الكماة
ونردي برد البواطن والاصـ — ل خلوص الاعمال بالنيات
فهو في السر خادم الفقر عاف — وهو في الجهر ضيغم الملك عات
وله في مراتب الفضل ذهن — هو مفتاح مقفل المشكلات
كسته الدهور حينا فابدته — علي قدرة من المكرمات
فافادت بجده البصرة الفيـ — حاء حلى المعاهد العاطلات

حل من خفض نفسه للمساكين بسنان المراتب العاليات
أسد في ملاحم الحرب غيث في الندى حضرم بعلم الممات
كفه مهلك العدو فلا ينفك كل عن شيمة المراسلات
وكذا خيله وأفئدة الاعدا ء سيان في وحا العاديات
وكذا ماله وأرواح من عا داه في كونهن في النازعات
أن يضع وقت من سواى فاني لي بعلياه أشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتى شمخت همتي علي النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد إذا لم يف الورى بالعدات
وهماماً تعود الحلم والجود وهاتان أكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك وقوفي فاجزني الوقوف في عرفات
ومرادي نال الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ثرى قبر سيد السادات
لم أفارق حمى علي لبيت غير بيت العلى ذي الدرجات
وابق وأسلم علي الرجال مليكا طوع ما تشتهي الزمان المواتي

وقال ايضاً وهي من حر الكلام * وناصع النظام *

قام يجلوها وفي الاجفان غمض والندامى نوم بعض وبعض
والضيا يرمى به الفجر الدجى وخيل الصبح في الظلماء ركض
وكأن الليل غيم مقلع لمعان الكاس في جنبيه ومض
في رياض نسجت فيها الصبا ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته والاقاحي ضحك والاس غض
وكأن النرجس الغض بها أعين العين وما فيهن غمض
وكأن البان قد مايس كل غصن منه عرق فيه نبض
وكأن الارض مما أنبتت نهرها جو السما والجو أرض
مجلس طل دم الكاس به وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه اللآلي حببا حين عنها صدف الدن يفض

بدا شيب المحب فبان لما — عذار حبيبه في الخد لاحا
فهذا صبحه امسى مساء — وذاك مساءه اضحى صباحاً
وقال دع الدنيا ولا تركن اليها — فزخرفها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها — كضحك السيف في وجه القتيل

وانشدني له شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثية له في السيد مبارك بن مطلب قال وهو مما زعم أنه لم يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر الا هذان البيتان لكفى *

سفها توهم ما ارقن من الظبا — ايدى القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود الماء طلعاً جارياً — وافاه ما صدع العلي فتكسرا

قلت فاني لا عجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه غير تشبيه فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى في قول ابي العلا المعرى من قصيدته المشهورة *

وكل ابيض هندي به شطب — مثل التكسر في جار بمنحدر

وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم *

لا تحسبن فرند صارمه به — وشياً اجادته القيون فابهرا
هذا ندي يمناه سال بمتنه — فغدا يلوح بصفحتيه مجوهرا

﴿ الشيخ جمال الدين محمد ابن عبد الله النجفي المالكي من اولاد مالك الاشتر ﴾

ذو النسب الاشترى . والادب البحتري . سماء فضل مشرقة البروج . وحديقة ادب مزهرة المروج * وطود حلم لا تزعزعه الرياح * وبحر علم لا يغيض الامتياح طلع في سماء البيان سراجا * وعلي في سبع الطباق منها معراجا * ونهد الي معاقل المعاني ببلاغته ففتحها * وشرع ارشية اقلامه الى قلب البديع فمتحها . ونظم في اسلاك الفريض درة المنتقى . واجرى سلسال ترسله بين العذيب والنقى * الي اخلاق وشمايل * قال منها في رياض وخمائل . وصفاء سريرة وضمير . كرع منه في عذب نمير . ان ذكرت الفتوة فهو شيخها وفتاها . أو المروة فهو مصيفها ومشتاها . ولقد عاشرته حضرا وسفرا . فالفيته على العسر واليسر كما قال الشنفرى .

فلا جزع من خلة متكشف — ولا مرح تحت الغنى متخيل

وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها . وبوأته الجلالة في غربته اوطانها وها انا منبت

من قلايدعقيانه . وفرائد بيانه . ماتهتزله الاعطاف طرباً . وترشفه الاذواق ضرباً . فمن انشائه ما كتبه الي مراجعاً في سنة ثلاث وسبعين والف . الله يعلم اني لم اخم بفكري مبسم القلم . لارسم خد القرطاس باسم ذلك العلم . الا وبسطت الحيرة بناني . وقبض الحصر بياني . وصدرت بين ان أصدر الكلام بالسلام . ام افتح الكتاب بالعتاب . وهل اقدم ثنائي عليه . ام اذكر اشواقي اليه . احدكل اليف بصدر الكلام . من الكوكب في صدر الظلام . واحلى بوجه الكتاب . من العقد في نحر الكعاب . الاان لانوي شيطاناً يوسوس في الصدور . ويبهم واضح الامور . فلم اعلم ايهما احسن موقعاً لديه . واكرم موضعاً بين يديه . لعلي انثر الفاظاً تشرق بمعانيها . شرق الجواهر بمائها وتشرق بمعانيها . اشراق الزواهر بسمائها . وانظم كلاماً تذوب له حدائق الحور . وتنفد غيرة منه عقود النحور . هيهات ان دون هذه المسرة . ورود نهر المجرة وقبل ادراك تلك المطالب . احتناء نرجس الكواكب . واي بليغ يتسع ذراعه . ويطول باعه . لئن يحرر مايحسن وقعه . ويحمل مايحمل رفعه . الى الجناب الذي لوطاف به خطباء الاوائل . وانكروا فصاحة سحبان وائل . ولووقف به ابن ساعده . لتبوّء من العي مقاعده . ولعلم ثم كيف تشبه الالفاظ بالجواهر . والمعاني بالنجوم الزواهر . ولم ينسب النثر الي الفرائد . والشعر الى العقود والقلائد . ومتى يبرز الرق المسطور . بنضارة الروض الممطور . حرس الله تلك السماء التي تبهر بسناها البدر . ولو اقلعت عنها تلك السحابة التي تغمر بمطرها البحر . ولابرح ذلك النادي الذي خزمت خلفته عرنين الندى . وزينت بكواكبه سماء الهدى . واضحى لبحر العلم قراره . وامسى لبدر الفضل داره . حرما لايلجه صرف الزمان . الا مقلداً بعهود الامان . ولازال تمر به الليالي حوالي الاجياد . والايام في ذي الاعياد . اسأل الله ان يثني علي ماعانيه من ظماء القلب . الى ورود ذلك المنهل العذب . وما اقاسية من محول الخاطر . لبعد ذلك الغمام الماطر . عودة يخضر لها عودي . ويورق بها غصن سعودي . وان يوفقني لشكر الغمامة التي صدرت عن لج ساحته . والروضة التي وردت من سحابة راحته . فقد احييت بقطر وانهار وحييت برياحين وازهار . وانه ارحم الراحمين . وكان كتب الى كتاباً اخلى فقراته من السجع . وجرى فيه من استرسال الطبع . فكتبت اليه . ماهذه البلاغة الفروية . وما هذه البدمهة والروية . اكلما نشرت يمينك ورقة وضمت قلماً جلوت من

الصحيفة ثغراً ومن المدام ملي . مهلا أيها الخطيب المدرى . كم تحرص علي التلاعب بالكلام ونثره طوراً تبعثه سجعاً مقفى . وعسلا مصفى . وتارة فرائد امداد . وطرايق قددا . اما والبراعة وما وضعت . والبراعة وما رضعت . لقد رعت الدراري والدرر . وارعبت الحجول والغرر . املاعب براع انت ام ملاعب اسنه . وصاحب كتب ام كتايب مطلقة الاعنه . لا بل الفضل اصبح لك وصفاً ونعتاً . وسمر اليراع انفردت بها بريا ونحتا . فسلكت من البلاغة سمتا لا ترى فيها عوجاً ولا امتى عذراً ايها العلم . مما طغي به القلم . فقد بهرني نور كلامك . عن رد سلامك وشغلت عن رد السلام . فكان شغلي عنك بك . وقد وصل الكتاب الذي البس الثناء . وسلب العناء . واشكي البث والحزن . وانهل انهلال المزن . فلم اداري اليدين منه واشكر . واي الحسنين اصف واذكر . ايد مبانيه التي اهدت الدر . ام يد معانيه التي كشفت الضر . فجدد المقة . وأكد الثقة . الى غير ذلك . فكتبت الى مجيباً . وسالك من البلاغة نهجاً عجيبا . ايد المخدوم بنصره ودفع الي يد اختياره زمام عصره . مازلت أظن ان روحى البلاغة . تدور علي قطب براعتى . وان رياض الفصاحة . تشفي من رشح يراعتى . وان سحر البيان من نفثات اقلامى . وان نور البديع من اكمة كلامى . حتى وقفت على ديباج الفضل . ودرج الكلام الفصل . وعمود يتيمات اللال . وعقد السحر الحلال . وروضة الادب الانف . وعقيلة الرسائل والصحف . فتبين ثم صدى الابنية . من رعد الغمام . وطنين الذباب من رنين الضرغام . وتميز رضاض الغبرا . من دراري الخضراء فسرحت سوام نظرى فى ذلك الروض الاعن . وأكثرت من تلاوة أن بعض الظن . وجعلت أقلب في مر تلك الانامل الوابلية . وممشى تلك البراعة البابلية . التي ما تجداول رسوم مشيها ولا لمساقط الوسمي أثر لعابها . ولا لحاجة النحل حلاوة رضابها احداق دهش بدايع منيعها . طرب برايق بديعها . وأعجب بحسن نرودي راغباً في لطيف تنميمها

يا طالب العلم العجاب … لا تعد في هذا الكتاب
وانظر به يم الفضائل … وهو ملطم العباب
في سجعه سجع الحما … م وفصله فصل الخطاب
والسطر سمط الدر متسقاً … على نحر الكعاب
والحرف كالقنديل والمعني … به مثل الشباب

يغنيك عن كاس المدامة والنقاط عن الحباب
مثل الرياض وينتمي لانامل مثل السحاب
اكرم بمنتسب ومنتسب اليــه وانتســاب

جعل الله تلك اليد التي اهدت لنا في الحرف . نزهة الطرف . وفي السطر . برد السطور . وفي الفصل . روض الفضل . وفي السجع . فرط السمع . مصونة لا تمد الا لتقبيل حافد . او مواساة وافد . انه السميع المجيب . ومن انشائه ايضاً ما كتبه الى الشيخ مخدوم المخاطب بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطان بسيف في سنة احدى وسبعين والف . مخدومي الذي روايته امضى في مجال الحجى . من صارم الفجر في اهاب الدجى . واداره الحسام . اليق في طرفه الوسام . من الفرند في متن الحسام . الذي ان نابني حادث سمدت نصلي وجردت ذكره . وان استلامت لمازق نبذت حمايلي وتقلدت من شكره . على ان قبضى على وده اشد لمصادمي . من قبضي على قايم صارمي . وحملي منه على عاتقي في برازي . اكثر هيبة من نجاد جوازي . سد الله بفضله كل خلل . وبدل بجده كل امر جلل . انه بلغني ان السلطان الذي اقام هذا الدين بالسيف . وقطع بعزائم شباة الجنف والحيف . لا زالت سيوفه سواطع الحدود قلده من نداه بحسام يروق حسنه العيون . وتغبط جفنه الجفون . ويحمد الهلال نعله . والقضاء المبرم فعله . ويدهش البوارق لمعه . ويشداه الصواعق وقعه . كانه شواظ نار . يكاد سنا برقه يذهب بالابصار . ما ان الله لقد جاد برق لامع . على سحاب هامع . وتفضل بنهر على ذي ماء . ان خرة على سما . فقلت واني متوحشا انسه . وافضل ما يهدي الى الشي جنسه . فانه ان عد هذا الفصل الوثاب فقل عد هذا افصل الخطاب . وان عد ذا اشرع الجنن . فقل هو هذا اقطع الجنن . ثم ان كانت التهنئة لمن روى زنده . وسعد جده . ونفذ فيما اراد حده . فنحن بان نهنى المهدي اليق واولى . من ان نهنى تلك المولى . احل لذلك مولى . اجل بارك الله له بكف هو منها بمنزلة الشعاع من البدر . والخليج من البحر . والذوآبة من الشهاب . والشواظ من ذات الالتهاب . وجعله فيها ابة الفتح والنصر . وحرزا واقيا من افات العصر . وجعل باعدائه مايفرنده من النوا . وباودايه ما يمنعه من استواه . ان شاء الله تعالى . ومن شعره ما كتبه من اصبهان الى اصحابه بالعزي

اباريح هل اذكرت حي بني بكر   فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
هززت قدودا ثم رنحها الصبا   خلال الرماح السمر والاغصن الخضر
وجرت رياضا حلتهن لياليا   تفتح فيها النور كالانجم الزهر
خليلي قد عاثت بصبري يد الهوى   واحلي الهوى ما مر يلعب بالصبر
لقد راعني فعل الاحباب بدارها   ورب مريب فعله وهو لا يدري
اسائلكم عن بارق تانسوته   امتقد الاحشاء ام باسم الثغر
سقى العهد من ارض العري معاهدا   بها يتبي ليث الوغى ظبية الخدر
فيالك من ارض لتيه حصاتها   على الدرة الزهراء والكوكب الدري
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب   مروي المواضي في حنين وفي بدر
عليّ وليّ الله صنو محمد   ابو ولديه زوج فاطمة الطهر
مراكز سمر تخطر السمر بينها   كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
تذكرني هدي الكواكب معشرا   اثاروا ضراب السمر في العثير الكدر
انادم من حاسي المدامة منهم   شهابا يعب الشمس من راحة البدر
هزبرا اذا ضاق المكر به سطا   من الدن والصمصام بالنار والطهر
اذا ما تعور البيض يوما تبسمت   بكلم من رضى السنة السمر
اذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة   تحسبه عصا تلوى على جمر
سناي على تلك الديار فصابدي   ثناء ازاهير الرياض على القطر
اذا ما نجوم الشعر بانت لوامعا   طلعن على اورادها دالة الفجر
وما كان لمطي في القوافي نفاسه   احا الدر حتى كان قلبي احا الدر

وممه ما ما كتبه الى مادحا · ولزوم البلاغة قادحا

اتاك بها الهوى تختال كبرا   [illegible]
تكاف جفنها الخمور مرضا   فيصحح كأسه [illegible]
فمن نظم النجوم الزهر عقدا   وقد لها [illegible]
ومن حمل السحاب لها جفونا   وصاغ لها وميض البرق [illegible]
اذا خطرت سقاك الدل كأسا   وان نظرت سقاك العمر [illegible]
تخال نغرها حببا اذا ما   رشفت من الرضاب [illegible]

رانني فاعتراها الروع جهرًا ... وما بي على بها نخفيه سرا
ارتني الدر من ثغر وطرف ... غداة وداعنا نظماً ونثرا
كشفت لها اذًا عن صبر حر ... تظل النائبات لديه اسرى
رته النوى فرأته طودًا ... وزاحمه الهوى فرآه صخرا
سلي غيدًا لهوت بهن دهرًا ... وخضت الحب ضحضاحا وغمرا
عدلن فهل شكوت لهن وصلاً ... وجرن فهل شكوت لهن هجرا
ذرست الصبر شهدا في مساغ ... يرى فيها الوفور الشهد صبرا
اعد متوّتي في المجد فرعًا ... واذكر مالكاً في الفخر بحرا
نجيب لم يلد الا نجيبًا ... اغرّ لم يلد الا اغرا
اب درّ له ابناء حرب ... غدوا لوطيسها شررًا وسعرا
وحات لهم بجد كل صقر ... مصي لم يرض غير المجد وكرا
يموت بكفه الخطيّ رعبًا ... فيودعه فؤاد الشهم قبرا
ويعشى عثير الهيجاء ليلاً ... فيفلق فيه للصمصام فجرا
هم سبكوا السجايا الغر تبرا ... وابقوهن للابناء ذخرا
سرى في نحو روض العز عزم ... يربي الشهب بين يديّ زهرا
ماشمي حباب البحر شهماً ... واوطاني حصى المعزاء جمرا
اذا ما لح في افق هلالا ... فسرعته عساك تصير بدرا
وجر كالسيل ساحه كل واد ... عساك تموج حيث امّت بحرا
نعم لولا اجتناب الفلك سيرا ... لما امسى لجين الشمس تبرا
ن دم النوى مهما رحلي ... اياد لا اقوم بهن شكرا
ارتني يا ابن احمد خلق حر ... رأيتها كل خلق فيه حرا
رأيت علي اهل الفضل طرا ... يدًا واسماً ومرتبة وقدرا
فقل صاحب بعد البحر بحرا ... بنادبه وبعد البر برا
فتى اروى من الدأماء قلبًا ... واوسع من فضاء البيد صدرا
وارد من فؤاد الثلج عيشًا ... والهب من شواظ النار فكرا
واسرى من ذباب السيف [illegible] ... وادرى من خيال الطيف مجرى

عزايم سامي نكن بيضا ... وسمر منوهن نكن سمرا
ترى عيث المكارم منهلا ... اداحته وروض المجد اخضرا
ردن فرونه منه دكاه ... ويلقى قرنه منه هزرا
فتى يقضي على الايام حتى ... له والابيض الهندي سمرا
اعاد الاسمر الخطي نارا ... نكاد نحاله للدهر دهرا
ويورق طاسات السمر صفرا ... ويصدرهن بعد الري حمرا
تشاهد حربه الاولى عوانا ... وتلقى جوده ... بكرا
بعزم انعم العذراء مجرا ... وعدل اثقل الحصراء ... ا
فيا من لم اقل سداه الا ... واحلات الورى بدءا وحصرا
تركت محبك الاحشاء مجرا ... وقلت بمدحك الالبا ... درا
اطعت الحب فيك وتب مرا ... ابيا لم يطع للحب امرا
اقدم واقصر هواك على المعالي ... وطال بدوامها ... وعمرا
وقال مادحا السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني
رقت الى ان المرية الخمر ... والسرط ان عقه ا ... ر
حمراء باقاك الحباب ... رتاسيا مكانه ... ر
وكانه شمس يطوف بها ... راهي الحبين كانه ... ر
وكانه ... ا بيما ... ر ... دارت عليه الا ... ر
ساق يكاد تسيل من سرف ... اعطافه ... ر
انفقت عمري في سيا ... وبيل ذلك ... الد
عني وقال بي اصبح مستدعا ... ان كا ... ر
واسرق مرادك اثما واقا ... ... على ... ر
ما زال يسقيني ويسرها ... حتى ... ر
حتى اذا احدث مآحدها ... منه وقال ... ر
فنض الحجاب من الحيا يدا ... ... وتر... الشد
وتلبس شعذاي وجه ه ... ... ر
وجرى لنا ... ...

حتى امال البدر تجفنه ... عنا وسلّ حسامه الفجر
يوم هو الاضحى وصلت به ... من وصله ليلاً هو القدر
في بقعة تزهو حوانبها ... فكانهن مطارف خضر
عشق السماء رياضها فبكى ... فيها الحيا وتبسم الزهر
يجري بها نهر تدفقه ... و يد الحسين كلاهما غمر
للجود داماه راحته ... وبكل راحته له بحر
ما من سيروتا يمر بها ... الا يصوب بجيبها القطر
انت در كلامه وانا ... بالله اشهد انه بحر
زره بعد صبا بحضرته ... قد يسّمتك بعاله العر
واخطر تجاناً عطر جبهته ... ماء الحياة و رونق البشر
واخفض جفونك اذ تقابله ... كيلاً بطيش بلبك الذعر
غابات فيه بدا حدائقه ... حاءت تخاجل شوقها العذر
يا دوحة والمكرمات لها ... فرع نما والمصطفى عثر
سيم وصفك فوق مقدرتي ... والشهب لا يصطادها الصقر
وصف تال به الحجى دونه ... و يضل بين شعابه الفكر
كن في السيادة مالك مرتبه ... حلت واوجبها لك القدر
بلد تشاهدني حماكم ... والدهر عكم كاسمه صار
الا بعزم ذات صائر ... حماً ووافق سره الجهر
لقيت ما تجلى في تحته ... مدحا كما ينتظم الدر
دخرت لجودك شكرها زمنا ... ولمثل جودك يدخر الشكر
كم حاولت تدي عليك هوى ... فاذا ذكرتك هالك السعر

واستدعيته ليله الى مجلس اجتمع فيه جمع من الاحلا * وانتظم فيه عقد تمل من الاحلا * فكتب الىّ معتذراً * ولامان البلاغة مختصرا * قوله

يا بارعا في جياده الحسب ... وبارزاً في شرافة النسب
محاولا ورد كل مكرمة ... تعيها من رحس الشهب

عز علي عبدك المتيم ان دعوته مكرمًا فلم يجب
عارضه من زكامه حصر اصبح منه الفؤاد في لهب
نخاف ان زاركم بعارضه يمنعه من رعاية الادب

فاجبته بقولي وكانت ابياته الغراء * مكتوبة في ورقة صفراء *

يا بالغًا من بلاغة العرب اقصى الاماني ومنتهى الارب
ويا بليغًا حوت بلاغته در المعاني وجوهر الادب
ويا امامًا سمت فصاحته قيسًا وقسا في الشعر والخطب
ما الراح في صفوها ورقتها مفترة عن مباسم الحبب
ولا عروس الكعاب ضاحكة تبسم عن لؤلؤ من الشنب
اشهى وابهى من نظم قافية اهديتها للمحب عن كثب
افادت النفس من مسرتها ما لم تفده سلافة العنب
البستها نظمك البديع وقد وافت بليل عقدًا من الشهب
فبت منها في نشوة عجب معتبقًا للسرور والطرب
وفزت منها بوصل غانية ترفل في حلة من الذهب
فاي قلب لم توله طربًا واي عقل دعته لم يجب
ضمنتها العذر فاستلبت بها فنون هم من قلب مكتئب
ان لم تجب دعوتي فانت لمن ... دلو الرضى الى الكرب
سبحان موليك فطرة العجب بالنظم والنثر ... ...
دمت من العيش في بلهنية تجر اذيالها مدى الحقب

ولما وقف على مرثيتي للوالد التي شنفت المسامع * واسالت ... ... الا ... ... المدامع * عارضها بقصيدة تركت اجفانه عرضا * وشبت في الاحشاء ... الغضا * وها انا مبين للقصيدتين * وجامع بين الخريدتين * وقد اجتمعا و بشوقك استماعها فالاولى قصيدتي وهي هذه

هد الحمام لآل عبد مناف جبلا ... علاه اي مناف
اودى بابلج من ذوابة هاشم يجلو بغرته دجى الاسداف
... الجوهر الشفاف بل بالوابل الوكاف ... ...

من لم يزل من بأسه ونواله مردي العداة ومورد الاضياف
من لم يزل للقاصدين جنابه رحب الفناء وموطأ الاكناف
من لم يزل للواردين حياضه ذا ماء يرويهم بعذب صاف
من لم يزل للطالبين علومه بالكشف يغنيهم عن الكشاف
من لم يزل يملي جليل جميله اوصافه العليا على الوصاف
من كان يطرب من سؤال عفاته طرب النشاوى من كؤوس سلاف
لله اي رزية رزأت به لا يستقال تلافها بتلاف
رغمت انوف السمهرية والظبى لما اصبن برغم الاناف
بالمورد السمر العطاش من الكلى يوم النزال ومطعم الاسياف
ونقوضت عمد المواهب والندى لما رزئن بواهب الالاف
ومطوق الاعناق من افضاله بثقال اطواق عليه خفاف
اقريش قد ذهب الالاف فمن لكم من بعد احمد في الورى بالاف
ابني الهواشم ان طودكم هوى واري النفوس على هواه هرافي
ذهب الذي احيي وجدد فضله لبني النبي ماثر الاسلاف
وطوى الردى من كان ينشر في الوغى حال الردي قصرًا على الاعطاف
اني لاقسم عن يمين برة قسم المحق ولست بالحلاف
ما خص رزئك يا ابن هاشم عصبة لكنه عم الورى بتلاف
هذي جميع المكرمات بأسرها قصم المنون وفاقها بخلاف
بادت بحار الجود بعدك والعلى يبسًا واذن ماؤها بجفاف
وبادت نفوس اولى العلى بعده لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنوا الرجال تبدلت اوارها بغياهب وشهادها بذعاف
وتضعضعت اركان كل قبيلة وتشبه الاذناب بالاعراف
والاسد فقد فقدت لاجلك باسها فغدت براثنهن كالاظلاف
من يرتجي للجود بعدك والندى والفضل والاسعاد والاسعاف
هيهات ان المكرمات جميعها طارت بهن قوادم وخوافي

يا درة سمح الزمان لنا بها حينا وارجعها الى الاصداف
لا كان رزؤك في الرزايا انه شرف اكرام وغصه الاشراف
عجبًا لوجهك كيف اذ غشوه لم يغش العيون بنوره الخطاف
عجبًا لنعشك كيف لم يره الطلى لما غدا يعلو على الاكتاف
عجبًا لموعدك المقابر كيف لم يودعك بين جوانب وشغاف
عجبًا لقبرك كيف لا يعلو على القمرين في الاشراق والاشراف
فجيء الانام عشا بنعشك سائرًا فتبادروا اركانه بطواف
وفروا جيوبهم عليك وبادروا من حسرة عضا على الاطراف
ومروا من الاجفان سحب مدامع [illegible]
لاغرو اذ كانوا بسوحك في غنى عن [illegible]
ان كفنوك فان جسمك لم يزل يختال في بردي تقى وعفاف
او غسلوك فان تزال مطهر الـ ـاقوال والافعال والاوصاف
او حنطوك فان تزال مطيبا طيبًا [illegible]
صلى عليك الله قبل صلاتهم وحباك بالرضوان والالطاف
يا سيد الاباء سمعًا لابنك المضنى فقد اضناه طول [illegible]
قد كنت بي برًّا وكنت مواصلاً وجميل [illegible]
فاليوم مالك قد اطلت تجنبي وهجرتني هجر الحبيب [illegible]
اجفا وما عودتني منك الجفا وعظيم حزني [illegible]
لا بل طوتك يد البلى ومنعت عن رد الجواب [illegible]
ولو استطعت لك الفداء لكنته [illegible]
لكنني باق على حسن الوفا [illegible]
لا زال تحفك الاله برحمة [illegible]
وعليك مني ما حييت تحية [illegible]

هذه قصيدة الشيخ الاجل التي حلي بوردها من رياض الادب المخضل واعار رقتها انفاس النسيم المعتل

اودى اخو الاسعاد والاسعاف [illegible]

اودى فا المجد الاثيل من العلي | اولي بصوب المدمع الزراف
وتجاذب الاحداث اهداب المنى | جذلاً برحلة سيد الاشراف
من آيس الاخلاق من درك المنى | واباك نقض افاضل الاسلاف
من يعتفيه المجتدى بعزيمة | ثقة بنائله الكفيل الكافي
من لم نجد من غيره مناً بلا | منّ ولا وعداً بلا اخلاف
ما اخضر روض علائه الاعلى | سحب الندى وجداول الاسياف
ما دام اصاف الزمان يد الورى | والدهر ليس بدايم الانصاف
فهي ومن درر المدايح عزه | مثل السماء مكوكب الاطراف
ابقى الخئون سحائب منهلة | ومضى مضيّ البارق الخطاف
يامن اذاما استنهضوه لحادث | نهض الغمام مهدل الاكناف
ومنى تربع للعطاء بجحفل | وقف الزمان هناك للاتحاف
سعدت بك الالاف الا انه | كان الندى بك اسعد الالاف
كم ماجد سل الزمان جناحه | قد رشته بقوادم وخوافي
صدروا يجرون الذيول غنى وقد | وردوا عليك عواري الاكتاف
اغفو هنا لك في ظلال بشاشة | عنها عيون الحادثات غوافي
مزقت اسداف الشدايد عنهم | بعزايم ككواكب الاسداف
ما لم تكين عليك يا بحر الندى | بمدامع كجواهر الاصداف
مان بو للمجد عندك ذمة | معليّ ابنك بالادمة واف
اقيم منه للمعالي ماجدا | فرسا تلافاهن ذيل تلاف
تزا تركت لهالة وغزالا | لطفاوة ومهنداً لغلاف
ان شئت تلقى البحر في تياره | فاسأله وانظر هزة الاعطاف
او رمت تلق البدر في اشرافه | فانظره بين كواكب الاضياف
يا ضيفنا يسطو نخذب سيفه | الاحنى ونات سنانه الرعاف
ان كان احمد وابلاً فالقدارى | بك سيل ذاك الوابل الوكاف
لو مر كالسيل الاتي فانت يا | بحر العطاء له الغدير الصافي
او جاء بالداء العضال فراقه | فلانت منه لنا الدواء الشافي

عن ذي الصدر في صرف الاسى | اثرا يعود اذا فماه القافي
عباك الصدر حميد [illegible] | ليذوب من حرج عليه تعافي
ان كان هب عليك عاصف حادث | منه نفى بزنديك طود العافي
[illegible] ارهفت اراؤه | ايدي التجارب ايما ارهاف
ورهف [illegible] حتى عدت | كالزهر بين حدائق الاوصاف
لا زال بيت [illegible] للورى | وفناؤه الوافي فناء طواف

﴿ [illegible] محمد بن عود الحلبي الشهير الهبكلي ﴾

[illegible] كلامه . بقرب أسمع من حواشي الفاظه . ما يربى على فوارع [illegible] [illegible] القصيدة [illegible] ان يجوزها الى [illegible] . فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها [illegible] مولانا السلطان [illegible]

[illegible] عطوه عطل | حدائقه السائرين كولة الكحل
[illegible] | والحاضها لرمي تحكى [illegible]
[illegible] معتقة | و [illegible] تداوي القلب بالقبل والنهل

[illegible]

[illegible] | [illegible] على الاول
[illegible] | [illegible] وذو [illegible]
[illegible] | وولاه [illegible] الوفد في الحمد كاملى
[illegible] | [illegible] الاطراف [illegible]
[illegible] | [illegible] الامل
[illegible] | [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سريت من الهيجاء فوق عرندس ... قطعت به الصحراء والوهد والقلل
لاحظى بعز بعد ذل بربعه ... ولا احاتني ان جار دهري او عدل
ولما جرى مجرى الحشاش اجته ... ابا حملي لا تخش باس وجيهل
نخب سريعا في الهواجر راقصاً ... وكم جهده في دلجة الليل قد عسل
الى ان رآه في حماه وربعه ... احل حمى فيه نحو امل رك
فعاضت علينا من عطاياه انعم ... حمى عينها بالبر لا القطر اذ هطل
فيا مالكا حيد الانام بجوده ... ويا محسن الاحوذان حدث [illegible]
متى جود معن عند جودك وابن قصي ... [illegible] لدي الحقي [illegible] يضرب مثل
[illegible] زور الميكي حرارة ... مرصعة بالدر واحلى لا عطل
كساه حلابيب الهناء قبولك ... والبسها افضالك افضل حلل
ندم في سرور [illegible] وعزة ... وسعد واقبال الى آخر الاجل
ولا زلت [illegible] الكرام معانقا ... لحمد العلى والمجد ما [illegible] الدول

الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي

حد من على الشعر [illegible] وحسم فيه الكلام وقصد [illegible] يعن [illegible]
[illegible] يقول القائل

[illegible] ... [illegible] وساوما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ورفع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بحر [illegible]

وطه [illegible]

عن قصيدة [illegible]

[illegible]

وراجعه بهذه القصيدة وهي امير شعره الذي جمع فيها كل احسانه على ما فيها ·

بقلبي من عين سهام تواقب   تسددها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب من كل سهم نرده   وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيمة اجفان وكشح وموعد   ارى السقم يبري وهي فيه تغالب
اذا برزت بالناس فيها ثلاثة   طعين ومضروب وساه يراقب
ولم ير عسال سوى قد بانة   وليس لها الا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلى جلي الليل وجهها   وخرت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما فللشمس ضرة   عليها من الجعد الاثيث غياهب
ومن عجب للبدر والشمس مغرب   وليلى بها كل القلوب مغارب
اذا ما النوى زمت ركاب احبتي   فالشوق في قلبي تجول ركائب
ولي مسلوب وجسمي واهن   ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل   وما الحتف الا ان تصد الحبائب
الك الله من قلب اصابه سهمها   ومن كبد منها الظباء لواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى   ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لانواع الخطوب نناوب   فان فاته خطب عرته نوايب
تعودتم كالالف حتى لو انني   فقدتها حاب لفقدي مصايب

يريد به معنى قول المتنبي

خلقت الوفا لو عدت الى الصبى   لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

واين موقع السيل من مطلع سهيل

صبرت على شكوى الزمان وصابري   واغضبت عنه باسما وهو قاطب
ولو نيل يوما بلغت اقلها   لضاقت بها ذرعا علي المعاتب
واني على مر الزمان لصابر   وان ساءني دهر فما انا عاتب
والصبر حلي من شماتة حاسد   وقول خليل مل شكواك صاحب
وما خش ضنكا من حياة لانني   شروب وان سدت علي المسارب
منية ماي مسكن روعتي   باني الى البحر الزلال لذاهب

تطالبني في كل حين بمربي — مديحك نفسي والفؤاد يجاذب
لانك يا نجل الرسول هوى لها — كذا كل نفس في هواها تطالب
الى ان قال عن ابائه

هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى — بهم لابها تعلوا العلى والمراتب
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا — بهم قد سقتنا الغاديات السحائب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى — نثاب ونعطي فيهم ونعاقب
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا — ولله لا نحصي عليكم مواهب
لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة — نعم طيب حيث الاصول اطايب
وللورد ماء الورد فرع يزينه — ولليث شبل الليث مثل يقارب
عشقت العلى طفلاً ولم يك عاشق — سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب — وانت لها صنو وانت الاقارب
كذاك عشقت العلو والجود والتقى — وللناس فيما يعشقون مذاهب
قذفت لنا يا ايها البحر موجة — من النظم في اثنائها الدر راسب
وكلفتني حالاً محالاً بسائني — اعارض درًا لم يثقبه ثاقب
فلم استطع حلفًا لامرك انه — لامر على كل البرية واجب
فكنت كمن قد عارض الدر بالحصى — فها انا بالتقصير طبعي احاسب
وحسبي عذرًا انني لك طايع — كما ان حسبي انني فيك راغب
فلازلت في روض من العيش ناضر — لى دارك العليا توثب الرغائب

وله مؤرخ الدار التي بيت سكناه بالديار الهنديه *

يا من له در بكرم ساميه — من عهد ادم في القرون الخاليه
لك بيت مضى لا يحاكي رفعة — ببيت دار للنواظر حاكيه
شيدتها وسنة حتى عدت — السبع ثامنة قصرن ثمانيه
حاشا لمضالك ان يساميه بنا — ولبيت مجدك ان تنال اعاليه
هذا البيت معون القافية اذ صوابها اعاليه بسكون اليا لانها في محل الرفع على انها
مفعول ما لم يسم فاعله *

ان تان قبل و بعد دار مثلها — ولو ان افلاك الزمان الثانيه

طيبت نكهتها فخلنا انما ... اجزاؤها من عنبر في غاليه

هذا لسان الحال ابلغ خاطب ... قد قام ينشد للقصور الساميه

وهب العلى صنو العلي غيث الورى ... نجل الرسول من المنازل عاليه

هذا البيت ايضاً مختل القافية اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل

والسعد طاف بركنها مترنماً ... متغنياً ومن السرور بجانبه

لما تغالت غبطة في ربعها ... شمس الزمان وذي السجايا الزاهيه

مني اسمعوا بي اقتدوا تاريخها ... دار النعيم لاحمد متعاليه

فانعم ولد ودًّا لها متملكاً ... ما دامت الشمس المنيرة جاريه

ولم ار من شعره ما ارضى اثباته غير هذا والله اعلم *

﴿ القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيء من نثرهم ونظمهم المطرب ﴾

قال المؤلف عفا الله عنه لم اسمع في باب التمليح ومدح هذه الطبقه باحلى مما حكاه ابو الوليد الشقندي في اخر رسالته التي فضل بها الاندلس فيها على بر العدوه حيث قال وانا احكي لك حكاية جرت لي في مجلس الفقيه الرئيس ابي بكر بن زهر وذلك اني كنت يوماً بين يديه فدخل علينا رجل اعجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت . فلم افهم مقصده واستبردت ما اتى به وفهم عني ابو بكر ابن زهر اني نظرته نظر المستبرد المنكر فقال لي قرأت شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه فقال على نفسك اذن فاتفكر وخاطرك بقلة الفهم واتهم اذ ذكرني بقول المتنبي *

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها مشرق

فاعتذرت للخراساني وقلت له قد كبرت في عيني لما استصغرت نفسي عندي حين لم افهم بل اقصد ذلك انتهى

﴿ ابو العباس احمد المنصور بالله ابن ابي عبد الله المهدي القائم بامر الله الشريف الحسني سلطان المغرب ومن سلاطينه ﴾

ملك تأرج منه جرثومة الملك والنبوة . وتدرع جلباب الشرف والمجد والفتوة . فطلع من مغرب بدر على مشرق . ووضح لعداته بماء حسامه معصا مشرق . وهو كما قلت فيه . . اغنى من حقائقه ابهل بتحقيقه .

بدر علي مشرقه المغرب ومبدع في مجده مغرب
له مزايا لا تناهي ولا يعرب عن نبيانها المعرب

الى همة تزاحم الكواكب بالمناكب . وعزمة تغادر جواسق الاعدا كبيوت العناكب . اقتدار لوشاء لامتطى للافلاك سناما . وانتضى من لامع البرق حساماً . او اراد لفصل المريخ لقناته سناناً . وثنى لجموح الدهر بعرمانه عناناً . او احب لاورد نهر المجرة خيله . وسحب على شمم الافلاك ردنه وذيله . وجاز الجوزاء سموا . وعبر الشعري العبور علوا . وكرم لو ساجلته البحار لفاضت غيظاً . او استمدته النقاد لفاضت فيضاً . وادب امضى به قلمه كامضائه حسامه . ومن رأى براعته وشجاعته قال سبحان من علم بالقلم اسامه . فهو مني كتب وخط . فاخرت يراع الخط رماح الخط . على ان اكليهما الخط منسوب . وفصله باعترافه الى يمناه محسوب . ويعود الكلام . في نزاع السيوف والاقلام . فان كلاً منهما يقصم بابزّ يمه . انه الحائز الفخر بمقر يمينه . واذا رمنا تحقيق الحق لها واثباته . احلنا الحكم على رسالة ابن نباته . فهذا قول من الافتنان في المقال . واطلاق لسان القلم من عقال . وماذا اقول في ملك كسر بصيته الاكاسر . وقصر القياصر .

وان قيصاً خيط من سبع تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر

ولم يزل يحيى سرير لملك سامياً . وغيث نواله على عفاته هامياً . لا يرفع قصر المجد الا [illegible] ولا يسقي رياض الفخر الا بغمايم الشماح . وليس لبيضه اغماد سوى الطلى . ولا [illegible] . تسعده الاصحاب والشيع . وتتقى به الروم والحبشان والبيع لا [illegible] في سمو قدره [illegible] . حتى [illegible] عنه منازل سيف بن ذي [illegible] . وفات بعد [illegible] مغارة . وفات بعد [illegible] مضاربة [illegible] وحموده . [illegible] كم كانت تحقق بنوده . وهذه غاية كل [illegible] . ونهاية كل [illegible] وصعلوك . وهذا حين اتت من [illegible] لياليه . ما يعذب [illegible] ويروقك [illegible] من ذلك قوله واجاد *

تبدى وزند الشوق تقدح النوى فوقد اماقي لظاه وتضرم
وهش لموديعي فاعرضت مشفقة فلي كبد حري وقلب يقسم
ولولا ثواه بالحشا لاهنتها ولكنها تعزى اليه فتكرم

فاعجب لاساد الشرى كيف احجمت ... على انه ظبي الكناس ويقدم

وقال مورياً . ان يوماً لناظري قد تبدا ... فتملى من حسنه تكحيلا

قال جفني لضوئه لا تلاق ... ان بيني وبين لقياك ميلاً

وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوبة وهي من اوليات شعره *

ووردة شفعت لي عند مرتهني ... وافت وقد سجدت للفاتر الحدق

كأن خضرتها من فوق حمرتها ... خال على خده من عنبر عبق

وقال ايضاً . شادن نم عليه عرفه ... من خلاصي من سهام كامنه

احــلال منــه اني خايف ... وغزالي بعــد خوفي امنــه

وقال في ابن حديد المعتزلي شارح نهج البلاغة والفلك الدائر على المثل السائر *

لقد اتى صارما صقيلا ... ولم يرث ذاك من بعيد

شديد باس متى يعادي ... وشدة الباس للحديد

وقصد بذلك الرد على من قال فيه

لقد اتى بارداً ثقيلاً ... ولم يرث ذاك من بعيد

فهو كما قد علمت شيء ... اشهر ما كان في الحديد

ومن نظمه ايضاً قوله مورياً

لله تمــر طيب ... واف على البشر انطوى

في حسنه تجمعا ... يحلو لنا بلا نوى

ومن بديع التورية بالنوى قول ابي الحسين الجزار وقد اتى مودعاً الصاحب كمال الدين بن ابي جراده عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب مصر ارسل الى ابن ابي جرده شيئاً من التمر الذي يؤتى به من اعلى صعيد مصر في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه البركة فامر ابن ابي جردة ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فأكلوا فقال الجزار ارتجالا

طعمنا التمر الذي ... للبركات قد حوى

لله ما اطيبه ... لولم يشبه بالنوى

ومن التورية به قول الشيخ جمال الدين بن نباته ايضاً *

تجلدي ملي ما على ... ناي الحبيب لد قوى

يقوى لنيل الراشقين   وليس يقوى للنوى

اخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال *

تناءى الذي اهوى فمت صبابة   فقال عجيب كل امرك في الهوى
صبرت لحظي اذ رمتك سهامه   ولم تصبر اذ رميتك بالنوى

عاد شعر الملك المنصور فمن قوله موريًا بمصانعه الثلاثة البديع والمسرة والمشتهى

بستان حسنك بدعت زهراته . ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى *

وقوام غصنك بالمسرة ينثني   يا حسن ما يسمه البديع المشتهى

وقوله ايضاً

طرقت حماه والاسواد حوادر   به تتولى في الظبا وهو يبعد
فعلمت اساد الشرى كيف اقدمت   وعلم غزلان النقى كيف تشرد

وهو من قول ابي الثنا شهاب الدين محمود *

تثني واغصان الاراك نواضر   فخنت واسراب من الطير عكف
فعلم بانات النقى كيف تنثني   وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

واخذه الصلاح الصفدي فقال *

لم انسه في روضة   والطير يصدح فوق غصن
فاعلم الورق البكا   ويعلم البان التثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب واطنب الكلام على ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي في كتابه المسمى بمناهل الصفا . في اخبار الشرفا . وعندي به اكثر منه ثمان مجلدات وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وذويه والف كاتب سره الرئيس ابو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه الممدود والمقصور * في سنا الملك المنصور . وهذه التسمية وحدها مطربة انتهى . قلت فقد لا يتبقى كل حد ان وجه الحسن في هذه وبيانه ان السناء بالمد الرفعة والعلو وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب مصنفاً لذكر رفعة السلطان وضوئه وهي تسمية ما على حسنها تعمية والله اعلم *

السيد احمد الحسني المغربي

هذا سيد ورد الى مكة المعظمه . مختلياً بعقود الادب المنظمه . فمدح السيد

زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائيه · غدرت في وجوه القصايد البحتري والطائيه · وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط · وانه فاطمي ما شان اصله قط روم ولاقبط · وان جده امام المغرب سلطان عصره · وخليفة رب العالمين بارضه ومصره · كما ستقف عليه فيها · وتراه في اثناء قوافيها · فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار · وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ثم لما وقفت على كتاب الريحانة للخفاجي رأيته عزا صدرها الى محمد الصالحي الهلالي الشامي · فعلمت ان احدهما منتحل · والله اعلم بمن هو منهما لحرمتها مستحل · فان كليهما كانا في عصر واحد · وكلا منهما لانتحالها جاحد · غير ان فيها ابياتاً لا يقولها الا فاطمي حسني · وذومقام في الشرف سني · وجميع القصيدة محوكة على منوال واحد · لا يختلف لها اول ولا آخر · فيبعد ان السيد انتحل بعضها وزاد فيها ما يوافق حاله · فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعاء شعر غيره وانتحاله · ولو كان ذلك لاختلف نسجها · وتوعر في سبل البلاغة نهجها · والقصيدة هي

سقى طللاً حيث الاجارع والسقط   وحيث الظباء العفر من بينها تعطو
هزيم هتون الودق منبجس له   بافنائه في كل ناحية سقط
ولو ان لي دمعاً يروّي رحابه   لما كنت ارضى عارضاً جوده نقط
ولكن دمعي صار اكثره دما   فانى يرجى ان يروّى به قحط
ولما رمى في البين سهماً مسدداً   فاقصدني والحي الوى به شحط
[illegible] اصحابي وركبي اجارعاً   ولا نقل يبقى لديها ولا خمط
وجبت قفاراً لو تصدت لقطعها   رواسي ارباء لاعيت ولم تخط
[illegible] لا يجتاب شخص فجاجها   ولو انه المطرود او حارب ملط
[illegible] فيها هادي [illegible]   [illegible]
[illegible] فيها هادي [illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
وقد [illegible] لا [illegible]   [illegible] حتى ذوى الاسع المفط
[illegible] والركب [illegible]   [illegible] بحر الغور تعلو ونحط
كمثل غريق ليس يدري سباحة   [illegible] صار وسط الماء يطفو و يغط
وقفنا [illegible] الربع والدمع خاشع   [illegible] عن [illegible] تعطو
[illegible] كان [illegible]   [illegible] في القلب قد حطوا

كان فناء الدار طرس وركبنا ... صفوف به سطر ورسم به كشط
رعى الله طيفاً زار من نحو عادة ... وحيا وفود الليل ما شابه وخط
فحييت طيفاً زار من نحو ارضها ... ومن دوننا والدار شاسعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللى ... على العهد ام الوى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه ... اذا خطرت في الروض مايبدت الخط
وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل ... يجج فتيت المسك من بيمه المشط
وهل عقرب الصدغين في روض خدها ... شوكتها تحمي وروداً به نغطو
وهل خصرها باق على جور ردفها ... فيهدي بذاك الردف في الخور يشتط
وهل حجلها غصان من ماء ساقها ... وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر ... فيهدي به قدماً وما ذقته قسط
وهل ردنها والذيل منها تفاوضا ... يضوعان عطراً دونه المسك والقسط
وهل سرها ما ساء عشاق متاتها ... وقد بروا للبين دمعاً وقد اشو
وهل سيف عنوى وقد دار بيننا ... حديث كمثل الدر سمعي لهسقط
وهل علمت اني طمحت فلايد ... قدر المعاني في المعالي هو السمط
مدايح زهير الفضل من قلد الورى ... عوارف مثل البحر ليس لها شط
ابو زاهر ازكى الانام ارومة ... واكرم من ضمته في مهده القمط
ومن لم يزل يقتنان في المجد والعلى ... وقد بعس الاقوام في الحمد وعطو
[illegible] ... سو االتبر ابوه [illegible]
[illegible] ... ذ [illegible] القوم [illegible]
[illegible] ... بهذا له [illegible]
د ما لحا [illegible] الدلاص [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... من الرفق في وسط الغدير له غط
يجازي على المعروف عبداً [illegible] ... وليس عليه يوم يعطي الندى شرط
وما شان ما يوليه من ولا اذى ... ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط
اليه الندى الفى مقاليد امره ... وقال اليك القبض والبذل والبسط
فما قال لا يوماً لراجي نواله ... ولا قصر لجدوى [illegible] له [illegible]

ولا عيب فيه ما عدا انه الذي — له خلق كالروض ما شانه سخط
يجود وما سام العفاة نواله — وكم شان ذا جدوى وقد اخلط اللغط
ينادي منادي الجود من شط او دنا — الى بذله سيروا سراعاً ولا تبطوا
اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا — منازل من يعلو بساكنه الوهط
بلاد زهير ان حللتم بداره — وشاهدتم النادي ففي سوحه حطوا
اليك اتيل المجد وجهت مطلبي — فما خاب من رجي غياث الورى قط
عسى نظرة من عين رحماك سيدي — يكون لمثلي من مكارمها قسط
واني غريب الدار احمد من له — غرائب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن — وكل بصير باللآلي له لقط
وحسبي فخراً ان جدي حيدر — وان ابي خير الورى الحسن السبط
وجدي امام الغرب سلطان عصره — بطاعته قد طاعت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه — الى عله في حكمه الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب — وما شان اصلي قط روم ولا قبط
وما ذمني الا غبي وحاسد — ومن كان مثلي جاءه الذم والغبط
وشعري كما زهر الربيع محاسناً — وغيري له شعر ولكنه خمط
لعمري هي الافذاذ والحظ سائر — وكم من له حظ وليس له خط
ودم في امان الله ما قال شاعر — علي يمين عن ديارك لا اخطو

ببه قوله *

اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا — منازل من يعلو بساكنه الوهط

يشير الى قرية بالطايف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس بستان كان لعمرو ابن العاص بالطايف علي ثلاثة اميال من وج كان يغرس علي الف الف خشبة شراء كل خشبة درهم انتهى وهو الان قرية تشتمل علي بيوت و بساتين ومزارع دخلتها غير مرة وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوى ينبت العضاة والسمر والطلح و به سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص رضي الله عنه بالطايف وهو كرم كان علي الف الف خشبه شرى كل خشبة بدرهم وقال ابن العربي غرس عمرو بن العاص رضي الله عنه الوهط الف الف عود كرم علي الف

الف خشبة كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما رآه قال هذا اكرم مال واحسن وما رايت لاحد مثله لولا هذه البحرة في وسطه فقيل له ليست بحرة ولكنها شظاظ الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء وقال ابن موسى الوهط قرية بالطائف على ثلاثة اميال من وج كانت لعمرو بن العاص رضي الله عنه انتهى وقول ابن موسى هذا صريح في انه قرية وحكى الشمردل وكيل آل عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قدم سليمان بن عبد الملك الطائف وقد عرفت استجاعته فدخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه الى بستان هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا لولا جرار فيه قلت يا امير المؤمنين انها ليست بجرار ولكنها جرن الزبيب فضحك ثم جاء حتى القى صدره على غصن شجرة هناك وقال ياشمر دل ما عندك شيء تطعمني وكنت قد استعددت له فقلت بلى والله عندي جدي كانت تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخرى فقال عجل به فجيئت به مشويا كأنه عليه سمن فأكله لا يدع عمر ولا ابنه حتى اذا بقي فخذ قال يا عمر هلم فقال اني صائم ثم قال يا شمر دل ما عندك شيء قلت بلى دجاجات خمس كأنهن رئلان النعام فقال هات فاتيته بهن فكان يأخذ رجل الدجاجة حتى يعري عظامها ثم يلقيها حتى اتى عليهن ثم قال ويحك يا شمر دل ما عندك شيء قلت بلى سويق كانه قراضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجئته بعس يغيب فيه الرأس فاخذه فلطم به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشى كأنه صارخ في جب ثم التفت الى طباخه فقال ويحك افرغت من طبخك قال نعم قال وما هو قال نيف وثمانون قدرا قال فأتني بها قدرا قدرا فعرضها عليه فكان يأكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا ثم مسح يده واستلقى على قفاه واذن للناس ووضعت الموائد فقعد فأكل مع الناس كأنه لم يطعم شيئا قال المؤلف عفى الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة احببت النظم عليها فقلت متغزلا

سرت موهنا والنجم في ذنبه قرط ... وعقد الثريا في مقلدها سمط
هلالية بعض الهلال جبينها ... وعينا هلال حين تعري لها رهط
المت بنا والليل مرخ سدوله ... فضاء بصبح مبط عن نوره المرط
وارج ارجاء الحمى نشر طيبها ... فلم يدر مسك ما تضوع او قسط
وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل ... اضلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو
تميل كما مالت الزبيب كأنها ... يرنحها من راح صرخد اسفنط

وتخطر تيهاً حين تخطو تأوداً   بأسمر مما انبت الله لا الخط
تجل عن التشبيه في الحسن غادة   اذا قيس في اوج بها البدر ينحط
وان أبل ان الريم يحكي لحاظها   فاين القوام اللدن والشعر السبط
على ان مرعاها وما صوح الكلا   حشاشة نفسي لا الاراك ولا الخمط
وتسطو اسود الغاب بالريم جهرة   وهذي بآساد الشرى ابداً تسطو
بنفسي فتاة تغبط الشمس حسنها   وفي مثل هذا الحسن يستحسن الغبط
لها طرة تصفو على صبح غرة   يساقط مسكاً من غدايرها المشط
شفعت بها ليلاً تقاصر وهنه   فطال وللآمال في طوله بسط
وبتنا على رغم الحسود وبيننا   حديث روى بالوصال ما شابه تخط
تعاطني من دلها ورضابها   خمرين لم اسكر بمثلهما قط
وعاطيتها صرفاً حكت دم عاشق   مراقا عليه من مدامعه نقط
فمالت ولم تسطع حراكاً كأنما   أتيح لها من عقد احبولة نشط
هناك جنيت الوصل من ثمر المنى   وبت ولا عهد علي ولا شرط
وعززت جلباب العفاف ولم ازل   اقلبها حتى اتقى الحجل والقرط
ولم تصح الا والنجوم خوافق   وفرع الدجى جعد ذوايبه شمط
وقد قد مسود الظلام شقيقة   من الصبح لم يفرز ذبالتها قط
فقامت تودعني بوجد مروعة   وللوجد في جنبي من لوعة فرط
واذرت دموعاً من لحاظ سقيمة   هي الدر لكن ما لمنثوره لقط
وسارت على اسم الله تمشي خمصا   [illegible] ساقات لا تكاد بها تخطو
وشطت فقلبي في هواها ولم يزل   بحر غرام لا يرام له شط
وقد قدح التبريق بين جوانحي   زناد هموم لا يبوح لها سقط
نعم قدحات [illegible] وقدحات   هي دون لا يقارنه تحط
لعمري لقد ولت ايام وصلها   حودت ايام اساودها رقط
وبدلت من قرب الوصال بجفوة   من الهجر لا يحصى لمدمعي لها خط
تؤرقني الذكرى اذا عن بارق   يلوح بفود الليل من نجمه وخط
ويوقظ منه الوجد ورق حمائم   اذا هدأ السمار بات [illegible]

ابيت على مثل القتاد مسهداً ودون الذي ارجو القتادة والخرط
لئن جار دهري بالتنائي ولم يزل يجور علينا كل آن ويشطط
فاني لها باق على العهد والوفا ولي من هيامي في الهوى شاهد قسط
واصبو الى دارها حط اهلها على انهم من اجلها في الحشا حطوا
ولو لم يكن سقط العقيق محلها لما شاقني وادي العقيق ولا السقط
فيا ليت شعري هل رباها مربعة كما في عهدي ام لوى حصبها قحط
وهل سربها يرعى باكناف حاجر مروجا عليها من نسيج الحيا بسط
وهل رتعت اترابها ولداتها بمرتعها حيث المسرة والغبط
فعهدي بهاتيك المعاهد لم تزل شوادنها تعطو واغصانها تغطو
فلا غابها عاد من المزن رائح له كل حين في اجارعها سقط

واني ليملكني الاعجاب بقصيدة ابي الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المغربي التي هي على هذا الوزن والروي ولاباس بايرادها وهي *

تحطنا وما بالدار نأيٌ ولا شحط وشط بمن نهوى المزار وما شطوا
أاحبابنا الوت بحادث عهدنا حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذي قضى بشت جميع الشمل منا لمشتط
واما [illegible] منذ ازركم فهاجر زيارته غب والمامه فرط
وما شوقي مقتول [illegible] الى [illegible] زرقاه [illegible] وقط
[illegible] من [illegible] ودون ما [illegible] عنه القتادة والخرط
ولو [illegible] لا [illegible] وحي [illegible] لا الكثيب ولا السقط
[illegible] حسن [illegible] متى [illegible] ذرع بالذي حازه المرط
[illegible] هوى [illegible] منه [illegible] هوى القرط
[illegible] كتاب [illegible] لئن زارني [illegible] ومن [illegible] اقط
الا [illegible] المتبان [illegible] فريسة من يعدو ونهزة من يسطو
وان الجواد [illegible] يجرنه [illegible] وذرى به ربط
وان الحسام العضب [illegible] بجفنه وماذم من غربيه قد ولا قط
عليك [illegible] لنا الخطر العالي وان [illegible]

الى بعد ما هيل التراب على ابي ... ورمطي نداء حين لم يبق لي رهط
لك النعمة الخضراء تندي ظلالها ... عليّ ولا جحد لديّ ولا غمط
ولولاك لم تثقب زناد قريحتي ... فينتهب الظلماء من نورها سقط
ولا التفت ايدي الربيع ازاهرا ... فمن خاطري نهر ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي ... ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت ... من الروضة الغنا طاولها خط
مئون من الايام خمس قطعتها ... اسيرًا وان لم يبد شد ولا ربط
اتت بي كما يبط الاناء من الاذى ... واذهب ما بالثوب من درن مشط
الدو قطوف الحنتاب لمعتبر ... وعابني السدر القليل او الخمط
وما كان ضي ان تغر لي المنى ... وللغر كالعشواء في ظنه خبط
اما ارتني النجم موطئ اخمصي ... لقد اوطأت خدي لاخمص من يخطو
ومستبطئ العتبى اذا قلت قداتي ... رضاه تمادي الخطب واتصل السخط
وما زال يدنيني فيأبى قبوله ... هوى سرف منه وصاغيه فرط
ونظم ثنائي في نظام ولائه ... تحلت به الدنيا لآلئه وسط
على حصرها منه وشاح مفصل ... وفي رأسها تاج وفي جيدها سمط
عدى شمله عني واصغى الى عدى ... لهم في اديمي كلما استمكنوا عط
المعت لمدى اذ قصروا فقلوبهم ... مكامن اضغان اساودها رقط
يدلونني عرض الكريهة والقلى ... وما دهرهم لا المغالسة والغبط
و[illegible] التي [illegible] اهلها ... ولم يمن [illegible] متالي [illegible] قط
ورثت [illegible] الدار [illegible] ... فقد فر موسى حين هم به القبط
واني لارجو ان تعود لعهدها ... الى التيمة العراء وتلحق السبط
وحلم [illegible] ... وتمحو الخطايا مثل ما يمحي الخط
فلك لا تخشى شفاعة ... يلوح على دهري لمسمها غبط
في نسيم العنبر ورد ريحها ... اذا شعشع المسك الاحم به خلط
[illegible] هنيئة ... تنم عن نفس الظباء بها ضغط
وان [illegible] لا قبض مبسوط كفه ... في يد مولى فوقه القبض والبسط

السيد علي المغربي المعروف بالاحضري

سيد ضرب عليه الشرف قبابه • وفتح له مقفل البلاغة بابه • مجال من الادب في حمائله وتسم نشر صباه وشمائله • فنظم عقوده • وانتقى نقوده • وكان بالبصرة عند واليها • في اياد يوليه اياها و يواليها • اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري رحمه الله انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن معتقده ومذهبه فاخفى وابهم ولم يفصح له عما استفهم • غير انه قال له اني لما دخلت اليمن • اقمت به برهة من الزمن • فبلغ عني امامه • ما خشي اني ادعي معه الامامه • فامرني بالخروج والارتحال • فسرت الى هذا البلد على هذا الحال. فانتقل ذهن الشيخ وذهب • الى انه زيدي المذهب • وعندنا خبر سيرته • والله اعلم بسريرته • ومن شعره ما انشدنيه له بعض اصحابه مخاطباً علي باشا ابن افراسياب حاكم البصرة *

ايا عقد ملك قد تواخت فرائده | وفي لبة العلياء دارت قلائده
و ياشائد العز الذي قد تاسست | على هام افق الدحلتين قواعده
سميك اما عقله فهو طائر | اليكم واما جسمه فهو صائده
واصبح من اشواقكم حلة الدي | بذيل هواكم قد تعلق عائده

وله ايضاً

لدي صوف كجسمي بالضنا خلق | بال توالى عليه حادث الزمن
ما رمت قبه كيما اجدده | لا واشدنى قلبي يحدثني

وهو من قول بعضهم *

قد كان لي صوف جديداً طالما | قد كنت اقلبه بغير تكلف
والآن لي قد قال حين قلبته | قلبي يحدثني بانك متلفي

وله ايضاً

لقد عنفونا في الدخان وشربه | وقالت دعوا التعنيف فالامر اوضحا
الا ان عفريت الهموم بصدرنا | عصانا فدخنا عليه ليخرجا

واحسن منه قول الآخر *

وما شربي التنباك من اجل لذة | به لا ولا ريح يفوح كالعطر
ولكن اداوي نار قلبي بمثلها | كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ابو فارس عبد العزيز محمد الفشتالي

كاتب الملك المنصور . وربيب تلك الدولة المشيدة القصور . وخادم سناها الممدود والمقصور . المعترف لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور . فاضل زهت به الاقلام والاعلام . واقرت بفضله العلماء الاعلام . وخضعت لادبه سماسرة الكلام . واضاءت بانوار بلاغته حنادس الظلام . فهو اذا نثر الخم الورقاء ذات السجع . واذا نظم الخمت افكاره دراري السماء ذات الرجع . فجاء بما شاء وكيف شاء . من محاسن الاشعار والانشاء . وناهيك بمن يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره الشيخ احمد المقري في عرف الطيب . ان الفشتالي نفخر به على ملوك الارض ونباري به لسان الدين ابن الخطيب . وهذه منه شهادة . نعم بالمدح رباه ووهاده . لا يحتاج معها في وصفه الى الاسهاب . الا اذا احتاج الى ضياء الشهاب . قال الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام ثلاثين والف انتهى وهذا حين اثبت من فنا كلامه ما ترنحت به عذبات اقلامه . فمن نثره ما كتب به مراجعًا الشيخ المقري المذكور بعد تصدير الكتاب بهذه الابيات *

يا نسمة عطست بها انف الصبا	فتضمخت بعبيرها تلك الربى
هبي على ساحات احمد واشرحي	شوقي الى اقياه شوقًا مطنبا
وصفي له بالمنحنى من اضلعي	قلبًا على جمر الغضا متقلبا
بان لاحمة عنه حتى قد نوى	منهم واخر قد تأى وتغيبا
لعساك اسعد يا زمان بقربهم	فاقول اهلًا باللقاء ومرحبا

السيادة التي سموها نبه من حرية الشرف والحسب . وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العز الزاكي والنسب . سيادة العلم الذي تمشي تحت ظل لوائه العلماء الاعلام . وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام . وحملة الاقلام . كلما خطب او كتب . واذا استطار بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب . وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب . الفقيه العالم العلم . والمحصل الذي ساجلت العليا لتدرك شاوه فلم . سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا . ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا . ابو العباس سيدي احمد ابن محمد المقري ابقاه الله للعلم يقتنص ابكاره . ويجني من روضه اليانع ثماره . وسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته • كتبه المحب الشاكر عن ود راسي العماد • ثابت الاوتاد • مزهر الاغوار والانجاد • ولا جديد الا الشوق الذي نحن الى لقياكم ركايبه وترتاح • وتحوم على موارد الانس بكم حوم ذات الجناح • على العذب القراح • جمع الله الارواح • المؤتلفة على بساط السرور وامرة الهناء • وارتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى وهو غض الجني وقد اتصل بالمحب الودود الذي راقت من سواد النفس وبياض الطرس سيئاته • واراننا معجز احمد فبهرت اياته • وخبا سقط الزند لما اشرقت من سماء فكركم اياته • فاطربنا بتريد طيور همزاته • على اغصان الفاته • وعوذنا بالسبع المثاني بنانًا اجادت نثر زهراته • على صفحاته • ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق • فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق • وقلنا واها على سوق ابن نباته وكساد رقيقها • واستلاب البهجة عن نفيس دررها وانيقها لا بسوق نفق فيها سوق الغزل • وعلا على كعب الرامح الاعزل • ونظافر على سحر النفوس والالباس هاروت الجد وماروت الهزل • وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم • وتهيانا للسباحة فوقفنا بساحل اليم • وسلنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي • وأبنا والحمد لله على السلامة بالفهاهة والعي • وقلنا مالنا وللانشا • وهو فضل الله يؤتيه من يشاء • وعذرًا ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا فقذفت به البديهة على الفم • وشرقت به صدر قناة القلم كما شرقت صدر القناة من الدم واما ما تحمل الرسول من كلام • في صورة الملام • لا بل مدام • به سلاف المحبة كاس وجام • فلا وربك ما هي الا نفحة هززنا بها جذع ادبكم كي يساقط علينا رطبًا جنيا • وهي ودقه الربيع تحس من افكارنا وسميا ووليا • لجاد وروى • واجاد فيما روى واحب من القرائح ميتًا كان حديثًا يروى • وطرسًا بين انامل الايام ينشر ويطوى • احيا الله قلوبنا بمعرفته • وبنواسم رحمته • وعرج بارواحنا عند الممات • الى المحل الاخص بالمؤمن من حضرته • الى غير ذلك • واما شعره فمن مطولاته قوله يمدح سيد الوجود • وغوث المجود • صلى الله عليه وعلى آله ارباب الكرم والجود • وتخلص الى مدح السلطان المنصور • صاحب المغرب المذكور • وهي من اطول القصائد *

هم سلبوني الصبر والصبر من شاني ... وهم حرموا من لذة الغمض اجفاني
فهم اخفروا في مهجتي ذمم الهوى ... فلم يثنهم عن سفكها حبي الجاني
لئن انزعوا من قهوة البين اكوسي ... فشوقهم اضحى سميري وندماني

وان غادرتني بالعراء حمولهم لقى ان قلبي جاهد اثر اظعان
قف العيس واسال ربعهم ابة مضوا اللجزع ساروا مدلجين ام البان
وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى ملاعب ارام هناك وغزلان
واين استقلوا هل بهضب تهامة اناخوا المطايا ام على كثب نعمان
وهل سال في بطن المسيل تشوقا نفوس ترامت للحمى قبل جثمان
وان زجروها بالعشيّ فهل ثنى ازمتها الحادي الى شعب بوان
وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا يؤم بهم رهبانهم دير نجران
سروا والدجى صبغ المطارف وانثنى باحداجهم شتى صفات والوان
وادلج في الاسحار بيض قبابهم فلحن نجوماً في معارج كثبان
لك الله من ركب يري الارض خطوة اذا زمها بدنا نواعم ابدان
ارحها مطايا قد تمشى بها الهوى تمشي الحميا في مفاصل نشوان
ويمم بها الوادي المقدس بالحمى بها الماء صدى والكلا نبت سعدان
واهد حلول الحجر منه تحية تفاوح عرفا زاكي الرند والبان
لقد نفحت من شيح يثرب نفحة فهاجت مع الاسحار شوقي واشجاني
وفتّت منها الشرق في الغرب مسكة سحبت بها في ارض دارين اردانی
واذكرني نجدا وطيب عراره نسيم الصبا من نحو طيبة حياني
احن الى تلك المعاهد انها معاهد راحاتي وروحي وريحاني
واهفو مع الاشواق للوطن الذي به صح ايناسي الهني وسلواني
واصبو الى اعلام مكة شايقاً اذا لاح برق من شمام وشهلان
أهيل الهوى زوروا على الدهر زورة احث بها شوقاً لكم عزمي الواني
متى يشتفي جفني القريح بلحظة تزوج بها في نوركم عين اجفاني
ومن لي بان يدني اقاكم تعطفا ودهري عني دائماً عطفه ثان
سقى عهدهم بالخيف عهد تمده سوافح ومع من شرويين هتان
وانعم في شط العقيق اراكة بافيائها ظل الهوى والمنى زان
وحيا ربوعاً بين مروة والصفا تحية مشتاق بها الدهر حيران
ربوعاً بها تتلو الملائكة العلى افانين وحي بين ذكر وقران

واول ارض باكرت عرصاتها — وطرزت البطحا سحايب اعيان
وعرس فيها للنبوة موكب — هو البحر طام فوق هضب وغيطان
وادي بها الروح الامين رسالة — افادت بها البشرى مدايح عنوان
هنالك فض ختمه اشرف الورى — ونخر نزار من معدّ بن عدنان
محمد خير العالمين باسرها — وسيد اهل الارض من انس او جان
ومن بشرت في بعثه قبل كونه — نوامس كهان واحبار رهبان
وحكمة هذا الكون لولاه ما سمت — سماء وما غاصت طوافح طوفان
ولا زخرفت من جنة الخلد اربع — تسبح فيها ادم حور ولدان
ولا طلعت شمس الهدى غب وجنة — تجهم من ديجورها ليل كفران
ولا احدثت بالمشركين شفاعة — يذود بها عنهم زبانيّ نيران
له معجزات اخرست كل جاحد — وسلت على المرتاب صارم برهان
له انشق قرص البدر شقين وارتوى — بمائهما من كفه كل ظمآن
وانطقت الاصنام نطقا تبرأت — الى الله فيه من زخارف ميان
دعا شرحة عجماً فلبت واقبلت — تجر ذيول الدهر ما بين افنان
وضاءت قصور الشام من نوره الذي — علا كل افق نازح القطر او دان
وقد بهج الانوا بدعوته التي — كست اوجه الغبراء بهجة سيان
وان كتاب الله اعظم اية — بها افتضح المرتاب وانباس الشاني
وعدّى على شأو البليغ بيانه — فهيهات منه سجع قس وسحبان
نبي الهدى من اطلع الحق انجماً — محا نورها اسداف افك و بهتان
لعزتها ذل الاكاسرة الاولى — همو سلبوا تيجانها آل ساسان
واحرز للدين الحنيفي بالظبا — تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وانقع من سمر القنا اللدن قيصرا — بجرعه منهـا مجاجة ثعبان
واضحت ربوع الكفر والشرك بلقعا — ينادي الصدى فيهن هاتف شيطان
واصبحت السمحاء ترفو نضارة — ووجه الهدى بادي الصباحة للراني
ابا خير اهل الارض بيتاً ومحتداً — واكرم كل الخلق عجم وعربان
فمن للقوا في ان تحيط بوصفكم — ولو ساجلت سبقاً مدائح حسان

اليك بعثناها اماني اجدبت ... لتسقى بمزن من اياديك هتان
اجرني اذا ابدى الحساب جرائمي ... واثقلت الاوزار كفة ميزاني
فانت الذي لو لا وسائل عزه ... لما فتحت ابواب عفو وغفران
عليك سلام الله ما هبت الصبا ... وماست على كثبانها ملد اغصان
وحمل في جيب الجنوب تحية ... يفوح بمسراها شذا كل ريان
تحيي عليا عرفها وار يجها ... يولي على سبطيك اوفر رضوان
اليك رسول الله صممت عزمة ... اذا ازمعت فالسخط والقرب سيان
وخاطبت مني القلب وهو مقلب ... على جمرة الاشواق منه فلباني
فياليت شعري هل ازم فلا يمي ... اليك بدارًا او اقلقل كيراني
واطوي اديم الارض نحوك راجلاً ... نواجي المهارى في صحاصح قيعان
يرنحها فرط الحنين الى الحمى ... اذا غرد الحادي بهن وغناني
وهل تمحونّ عني خطايا اقترفتها ... خطالي في تلك البقاع واوطان
وما ذا عسى عنا يقال وان لي ... بآلك جاهًا صهوة العز امطاني
اذا ندّعن زوارك الباس والعنا ... لجود ابنك المنصور احمد اغناني
عمادي الذي اوطا السما كبن اخمصًا ... واوفى على السبع الطباق فاوفاني
متوج املاك الزمان وان سطا ... سيوفًا عظامًا في معاقد تيجان
وقاري اسود الغاب بالصيد مثلها ... اذا اضطرب الخطيّ من فوق خذران
هزبر اذا زار البلاد زئيره ... تضاءل في اجناسها اسد خفان
وان اطلعت جيش القتام جيوشه ... وارزم في مركومه رعد نيران
ضببن على ارض العداة صواعقًا ... اسلن عليهم بحر خسف ورجفان
كتايب لو يعلون رضوى اصدعت ... صفاه الجياد الجرد تعدو بعقبان
عديد الحصا من كل اروع معلم ... وكل كميّ بالرديني طعان
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدا ... هدتهم الى اوداجها شهب خرصان
من اللاء جرعن العداغصص الردى ... وعفرن في وجه الثرى وجه شنان
وفتحن اقطار البلاد فاصبحت ... يؤدي الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من عليّ نجاره ... ومن عترة سادوا الورى آل زيدان

دعائم ايمان واركان سودد ... ذووهم بها قد عرست فوق كيوان
هم العلويون الذين وجوههم ... بدور اذا ما احلكت شهب ازمان
وهم ال بيت شيد الله سمكه ... على هضبة العلياء ثابت اركان
وفيهم فشي الذكر الحكيم وشيدت ... بفضلهم ايات ذكر وفرقان
فروع ابن عم المصطفى ووصيه ... فناهيك من فخرين قربا وقربان
ودوحة مجد معشب الروض بالعلى ... يجود بامواه الرسالة ريان
بمجدهم الاعلى الصريح تشرفت ... معد على العربا عاد وقحطان
اولئك فخري ان فخرت على الورى ... ونافس بيتي في الولا بيت سلمان
اذا افتتم المداح فضل فخارهم ... فقسمي بالمنصور ظاهر رجحان
امام له في جبهة الدهر مبسم ... ومن عزه في مفرق الدم تاجان
سما فوق هامات الملوك بهمة ... يحوم بها فوق السموات نسران
واطلع في افق المعالي خلافة ... عليها وشاح من علاه وسمطان
اذا ما احتبى فوق الاسرة وارتدى ... على كبرياء الملك نخوة سلطان
توسمت لقمان الحجى وهو ناطق ... وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
ابا ناظر الاسلام سم بارق الحمى ... وباكر لروض في ذرى المجد فينان
فعى الله في علياك ان تهلك الدنا ... وتفتحها ما بين مصر وسودان
وانك تطوي الارض غير مدافع ... فمن ارض سودان الى ارض بغدان
وتملاها عدلاً يرف لواؤه ... على الهرمين او على راس غمدان
فلم هنأت ارض العراق بك العلى ... ووافت بك البشرى لأطراف عمان
فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم ... اتاك استلاباً تاج كسرى وخاقان
ولو نشر الاملاك دهرك اصبحت ... عيالاً على علياك ابناء مروان
وشايعك السفاح يقتاد طائعاً ... برايته السوداء يوم خراسان
فما المجد الا ما رفعت سماكه ... على عمدي سمر طوال ومران
وهاتيك ابكار القوافي جلبتها ... تغازلهن الحور في دار رضوان
اتتك امير المؤمنين كانها ... لطايم مسك او خمايل بستان

تعاظمن حسناً ان يقال شبيهها فرايد در او قلايد عقيان
فلا زلت للدنيا تحوط جهاتها وللدين تحميه بملك سليمان
ولا زلت بالنصر العزيز مؤزراً تقاد لك الاملاك في زي عبدان

ومن شعره ايضاً قوله في بعض المباني المنصور به *

معاني الحسن تظهر في المغاني ظهور السحر في حدق الحسان
مشابه في صفات الحسن اضحت تمنّ بها المغاني للغواني
بكل عمود صبح من لجين تكوّن في استقامة خوط بان
منصلة القدود مثلثات مواصلة العناق من التداني
تردت سابري الحسن يذرسه بحسن السابري الخسرواني
وتعطو الخيزرانة من دماها بسالفة القطيع البهرمان
لجدك تنتمي لكن نماها الى صنعاء ما صنع اليدان
يدين لك ابن ذي يزن و يعنو لها غمدان في الاصل اليماني
غدت حرماً ولكن حل فيها لوفدكم الامان مع الاماني
ميان بالخلافة آهلات بها يتلو الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام لاهل الارض من قاص ودان
قصور ما لها في الارض شبه وما في الارض للمنصور ثان

ومن قوله وهو ما كتبه وهو في قبة للملك المذكور برمر ابيض في اسود

لله بهو ابس منه نظير لما زها كالروض وهو نضير
صاغت حلاه نقوش رصف فلابد قد ضدتها في النحور الحور
فكأنها والتبر سال خلالها وشي وفضة تربها كافور
وكأن ارض قراره ديباجة قد زان حسن طرازها تحبير
واذا تصعد قده نوًا ففي انماطه نور به ممطور
شاؤ القصور قصورها عن وصفه سيان فيه خورنق وسدير
فاذا اجلت اللحظ في جنباته يرتد وهو بحسنه محسور
وكأن موج البركتين امامه حركات سجف صافحته دبور
صيغت بصفحته تماثل فضة مثل النقوش لحسنها تصوير

فتـدبر من صفو الزلال معتقاً يسري الى الارواح منه سرور
ما بين أساد يهيج زئيرها وأساود يسلي لهن صـفير
ودحت من الانهار أرض زجاجة وأظلها فلك يضيء منير
راقت فمن حصبائها وفواقع يطفو عليها اللؤلؤ المنثور
ياحسـنه من مصنع فبهاره باهى نجوم الافق وهي تنور
وكأنمـا زهر الرياض بجنبه حيث التفت كواكب وبدور
ولدسته الاسمى تخبر رصـفه فخر الورى وامامها المنصور
ملك اناف علي الفراقد رتبـة واقله فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة رميت بجحلفها اللهام الكور
وجرى الى اقصى العراق لوعها جيش على جسر العراق عبور
نجل النبي ابن الوصي سليل من حقن الدماء وعف وهو قدير
بحر النـدي لكنه متموج سيف العلا لكنه مطرور
طود يخف لحلمـه ووقاره ولجيشـه يوم النزال ثبير
دامت معاليه ودام فخاره طوقى علي جيد العلي مزرور
وتعاهدته على الفتوح بشاير يغدو عليه بها مسا وبكور
مادام مرل سـعده يرتاده نصر يلف لواؤه المنشور
وجرت بهمرحا جياد مسرة وادار كأس الانس فيه سمير

الشيخ احمد ابن محمد السهير بالمقري المغربى المالكى

هو كما ترجمه بعض أصحابه . الدائمين رق فضله وسحابه . بحر زاخر تلاطم امواج الفضائل عبابه . وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابه . ومرجع اتخذ لتيسير ماعسر في الاستخراج على الباب الكمال لبابه . اخذ بلها زم ابيات الامور فذلل جامحها . وسهل طامحها . وادنى من قطوف المباحث العلميـة ماكف مطامع النظار ومطامحها

طبع الانام على الخلاف وفضله في الناس مسألة بغير خلاف

طرز حلل العلوم بوشي ارقامه رمى . اعراض الفنون بسهام أقلامه

سهام اذا ماراشها ببنانه اصاب بهاقلب البلاغة والنحرا

ومن مؤلفاته روض الاس . العاطرة الانفاس . في ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس . ومنها كتاب الشفا . في بديع الاكتفاء . وقطف المهتصر . من أفنان المختصر . وذلك غير نثره فمن قوله من جملة رسالة اين الاسكندر ويونانه . وشداد وبنيانه . والنمرود وعدوانه . وفرعون وهامانه . وقارون وطغيانه . وكسرى انوشروان وايوانه . وقيصر وبطارقته وأعوانه . وسيف بن ذي يزن وغمدانه . والمنذر ونعمانه . الى أن قال واين بنو عبيد وطلالهم . وبنو بويه وجلالهم وبنو سلجون ونظامهم . وبنو سامان وأعظامهم وبنو أيوب وصلاحهم . والجراكسة ومبانيهم وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب . واين عبد الرحمن الداخل وامراؤه . والناصر وزهراؤه . والحاكم ووزراؤه . والمؤيد وظهراؤه . ام اين المنصورين ابي عامر وغزواته ومواليه والمظفر وأدواته ومعاليه . ام أين بنو حمود وعلاهم . وأوصافهم وحلاهم . بنو اجهور وحزمهم . وبنو الباديس وعزمهم . وأين معتضد بني عباد . ومعتمدهم الذي سنا كرمه للمعتفين باد . وبني ذي النون ومزيتهم . وبنو صماد ومزيتهم . وبنو الافطس وبنو هود . وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود . واين لمتونه . وصبرهم الذي ركبوا متونه . ام اين الموحدون وناصرهم ومنصورهم . ومصانع وقصورهم ام اين بنو الاحمر وغرناطتهم . وازالتهم ادناس المعتدين واماطتهم . ام أين بنو مرين وفارسهم ومعانيهم ومدارسهم . واين بنو زيان ومنازلهم الشاهقة . وأشجار غروسهم الباسقة . وأين الحفصيون . ومستقرهم الذي قصى للمعالي الديون وأبو فارس الذي شنفت باخباره اذان الطروس والمهارس . طحنت والله الجميع رحي المنون . وتأيمت الازواج وتيم البنون . وطالت الايام والسنون . وبقيت القصور العالية خالية والرسوم المتكاثرة . والسلوك المنظمة متناثرة . وعن قريب يقف الكل بين يدى رب الارباب . في كل يوم تذهل فيه الالباب . وتنقطع الا من رسول الله صلى الله عليه واله الاسباب . ويقتص للمظلوم من الظالم وتذهب للنجاة الطرق والمعالم . وتبلى السرائر لدى من هو بها عالم . يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً . يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا . وشقيا وسعيداً . اللهم اجعلنا في ذلك اليوم العصيب ممن فاز بالنجاة . وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك ذي الحرمة والجاه . صلى الله عليه واله

وسلم . وشرف وكرم . ومنه قوله من كتاب كتبه الى شهاب الدين احمد بن شاهين وصدره بهذه الابيات

يا من له طاير صيت علا   في الجو فاصطاد الشريد الشديد
يا نجل شاهين البديع الحلي   عل بالعز الطويل المديد
وفز بخصل السبق بين الملا   وسر بنهج للمعالي سديد
ورد مع الاحباب عزبا حلا   منتظما در الاماني البديد
وارفل علي طول المدي في ملا   مسرة رافت وعر جديد

تبدي الذى فى الاحياد من عوارفه أطواق . وفي البلاد من معارفه ما تشهد به الفطرة السليمة والاذواق . وتسند الي مجده المطنب الذى لا يحط له رواق الاشواق وتعمر بفرائده من الاداب الاسواق . وتنقطع دون ندائه . السحب السواكب . وتقصر عن مداه في السمو المواكب . والله سبحانه له واق . المولى الذي ألقت اليه البلاغة افلاذها واتخذت البراعة طاعته عصمتها وملاذها . اذ بدا فزادها وافذادها . وأمطرت سماء أفكاره علي كل محب بكاره . طاير فى جو أو مستقر في أوكاره . صيبها ورذاذها وفاخرت دمشق بعلاء أقطار البسيطة وبغداذها . ومنه وأنت الذي نفست عني مختنقاً وأصفيت مشربى وكان مرتقاً . وكاثرت بما به أثرت وما استأثرت رمل النقاء . فلو راك المأمون بن الرشيد . لعلم أنك المتمني سابق الغناء الذى غنى به والنشيد *

واني لمشتاق الى قرب صاحب   يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لا ان جفوته   صفالي ولا ان كنت طوع يديه

ولم يعل اعطي هذا الصديق وخذ مني الخلافة . وأنا أقول قد ظفرنا به بحمد الله ولم نر أحداً في دهره وافق الغرض فلم تر خلافه . وعنه فهذه يا ابن شاهين أياديك البيض . تفرخ لك الشكر وتبيض . فلا دليل علي ولاى كاملاءى . ولا أشهد على ما في احنائي كثنائي ولا حجة علي ودادي كتكرار شكرك وترداد اتهى ولا خفا مالهذا النثر من البلاغة . وحسن الصناعة والصياغه . وأما شعره فمن قوله مضمناً

سلا أحبته من لم يذب كمدا   يوم الوداع وان أجرى الدموع دما
يا من يعز علينا أن نفارقهم   من بعدكم هد ركن الصبر وانهدما
وان نادى الجسم كرهاً عن منازلكم   فالقلب ثاو بها لم يصحب القدما

أين الاكاسرة والقياصر ة الجلون القمامه
أين الذى الاهرام من بنيانه الحاكى اعتزامه
أم أين غمدان وسيف والوفود به امامه
أين الخورنق والسدير ومن شفي بهما أوامه
ومداين الاسكندر الا ى لها أعلي دعامه
أين الحصون ومن يصون بها من الاعدا حطامه
أين المراكب والمواكب والعصايب والعمامه
أين العساكر والدساكر والندامى في المدامه
وسقاتها المتلاعبون بلب من أعطوه جامه
من كل أهيف يزدرى بالغصن أن يهزز قوامه
ذى عزة لألاؤها يمحو عن النادى ظلامه
فالشمس في ازراره والبدر في يده مدامه
يعمى القلوب اذا رمى عن قوس حاجبه سهامه
ويروق حسناً ان رنى ويفوق اراما برامه
ان لها ثغر جلا ذوقا لمن رام المدامه
ان لها وجه يشب بقلب مبصره ضرامه
أستغفر الله للعو لاري الشرع اعتمامه
بل أين أرباب العلوم أولو التصدر والامامه
وذوو الوزارة والحجابة والكتابة والعلامه
كأئمة سكنوا باندلس فلم يسكو صامه
هي جنة الدنيا التى قد اذكرت دار المقامه
لا سيما غرناطة الـ غراء رابعة الوسامه
وهي اتى دعيت دمشق وحسبها هذا فخامه
لنزول أهلها بها اذ أظهر الكفر اهتضامه
وأتت جيوش الشام من باب نمى الفتح ابتسامه
فسلوا بها عن جلق اذ أشبهتها في الفخامه

وبدا لهم وجه المنى ... وأراهم الثغر ابتسامه
ونبوؤها حضرة ... تبرى من المضنى سقامه
بروائها وبمائها ... وهوائها النافى الوخامه
ورياضها المهتزة الأ ... عطاف من شدو الحمامه
وبمرجها النضر الذي ... قد زين الله ارتسامه
وقصورها الزهر التي ... يأبى بها الحسن انقسامه
ياليت شعري أين من ... أمضى بها الملك احتكامه
وأتيح في حمرائها ... عزاً به زان اتسامه
أين الوزير ابن الخطيب ... بها فما أحلى كلامه
فلكم أبان العدل في ... ارجائها وبها أقامه
ولكم أجار عداً وكم ... أجرى ندا والى انسجامه
راعت صروف الدهر دولـ ... ـته وما راعت ذمامه
حتى ثوى أسر النوى ... فى حفرة نثرت عظامه
من زارها في أرض فا ... س أذهبت شجوا منامه
إذ نبهته لكل شمل ... شتت الموت التئامه
هدأ لسان الدين أسكته وأسكنه رجامه
ومحا عمارته فمن ... حياه لم يردد سلامه
فكأنه ما أمسك الـ ... قلم المطاع ولا حسامه
وكأنه لم يعل متـ ... ـن مطهم بارى النعامه
وكأنه لم يرق غا ... رب الاعتزاز ولا سنامه
وكأنه لم يجل وجـ ... ـهاً حاز من بشر تمامه
وكأنه ما جل فى ... أمر ولا نهي وسامه
وكأنه ما نال من ... ملك رجاه ولا احترامه
وكأنه لم يلق فى ... يده لتدبير زمامه
مذ فارق الدنيا وقوض عن منازلها خيامه
أمسى بقبر مفرداً ... والترب قد جمعت عظامه

ولا تصرفوها عن هواها وسؤلها بعدلكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها هياماً ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع بخلاً جفونها فمن لامها في اللثم فهو لها أجفى
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه مكارمهم لم تبق ستراً ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف ملقى وصالهم فما نفحة الافضال قربت الملقى
فحركت الأشواق منا لروضة أباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زماناً به موصولنا نال عائداً وأكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى وإلا كمثل البرق ان سارع الخطفا

ومنها
كأنا وما كنا نجوب منازلاً يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسناً ولم تسمع الآذان من ذكرها حرفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها متى واصلت يوماً تصل قطعها ألفا
فلا عيش لي أرجوه من بعد بعدهم وهيهات يرجو العيش من فارق الإلفا

ومنها
أيا من رأت عينه ديار أحبة فمن بعدهم مثلى على الهلك قد أشفى
لئن فاتنا وصل بمنزل خيفهم فما نفحة من عرفهم للحشا أشفى
وهذيك أنفاس الرياض تنسمت ريّاهم فاستشفين بها تشفى
وقل للأولى هاموا اشتياقاً لبابهم هلموا لعرف البان تستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس أبدت نعالهم وصارت له ظرفاً فيا حسنه ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علائها فرب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم في هوانا تنافسوا وقد عزفوا من بحر أمداحها عزفا
وإنا وان كنا على الكل لم نطق نحاول بعض البعض من بعض ما يلفا
لئن قللوا ألماً نزد نحن بعدهم على الألف ما يستغرق العد والألفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من آثارهم قدر وسعنا ونركض في مضمار آثارهم طرفا

ومن مديحها في سيد البشر • الشافع المشفع في المحشر • عليه وعلى آله الأعلام • أفضل الصلاة والسلام

أناديك يا خير البرية كلها نداء عُبَيْد يرتجي العفو والانعاما

وأين محق فى هوى حبك الذي ... يفل جيوش الهم ان أقبلت زحفا
وما أنا فيـه بالذي قال هازلاً ... أليلتنا إذ أرسلت وارداً وحفا

وأشار بهذا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند أدباء الشرق والغرب وهي من شعر متنبي الغرب محمـد بن هانئ الأندلسى يمدح بها جعفر بن علىّ صاحب الزاب وأولها

أليلتنا إذ أرسلت وارداً وحفا ... وبتنا نرى الجوزاء فى أذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى ... بشـمعة نجم لاتقط ولا تطفى
أغن غضيض خفف اللين قده ... وثقلت الصـهباء أجفانه الوطفا
ولم يبـق ارعاش المدام له يدا ... ولم يبق أعناق التثنى له عطفا
نزيف قضـاه السكر الا ارتجاجة ... اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة ... أما يعرفون الخـيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ... وقدّت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدنى الى كبد هوى ... ومن شفة توحى الى شفة رشفا
بعيشـك نبه كأسـه وجفونه ... فقد نبّه الابريق من بعد ماأغفى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها ... وقدقام جيش الليل للفجر واصطفا
وولت نجـوم للثريا كأنهـا ... خواتم تبـدو في بنان يد تخفى
ومر عـلى آثارهـا دبرانه ... كصاحب ردء كمّنت خيله خلفا
وأقبلت الشـعري العبور ملمة ... بمرزمها اليعبوب تجنبـه طرفا
وقد قادتها أختها من ورائها ... لتخرق من ثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة ... وبربر في الظلماء ينسـفها نسفا
كأن السماكين اللذين تظاهرا ... على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليـه سـنانه ... وذا أعزل قـد عض أنمله لهفا
كأن الرقيب النجم أجدل مرقب ... يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كأن بني نعش ونعشاً مطافل ... بوجرة قد أضللن في مهمه خشفا
كأن سـهيلاً في مطالع أفقه ... مفارق إلف لم يجد بعـده إلفا
كأن سـهاها عاشـق بين عوّد ... فآونة يبـدو وآونة يخفى

كأن معلي قطبها فارس له — لوا آن مركوزان تذكره الزحفا
كأن قدامى النسر والنسر واقع — قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كأن أخاه حين دوّم طائراً — أتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كأن الهزيع الآبنوسي أونة — سري بالدسيج الخسرواني ملتفا
كأن ظلام الليل ان مال ميلة — صريع مدام بات يشربها صرفا
كأن عمود الصبح خاقان معشر — من الترك نادى بالنجاشيّ فاستخفى
كأن لواء الشمس غرة جعفر — رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلماء بيضاً صوارما — ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردى كأنما — تخط له أقلام آذانها صحفا
هنالك تلقى جعفراً غير جعفر — وقد بدّلت يمناه من رفقها عنفا
وكائن تراه في الكريهة جاعلاً — عزائمه برقا وصولته خطفا
وكائن تراه في المقامة جاعلاً — مشاهده فصلا وخطبته حرفا
وتأتي عطاياه عداد جنوده — فما افترقت صفا ولا اجتمعت صنفا
ويعيي بما يأتي خطيب وشاعر — وان جاوز الإطناب واستغرق الوصفا
هو الدهر إلاّ أنني لا أرى له — على غير من ناواه خطبا ولا صرفا
اذا شهد الهيجاء مدت به يد — كأن عليها دماجا منه أو وقفا
وصال بها غضبان لو سقي الذي — تريق عواليه من الام ما استشفى
جزيل الندى والبأس تصدر كفه — وقد نازلت ألفاً وقد وهبت ألفا

وهي طويلة جداً فلنقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه ولأبي الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والقافية أولها

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا — فانا لمحنا في مراتعها ظلفا
وقولا لخوط البان فايمسك الصبا — علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة — فما ظهرت إلاّ وقد كاد أن تخفى
عليلة أنفاس تداوي بها الجوى — وضعفاً ولكن لا ترى بها ضعفا
وها وقفة بالبان تملى غرامها — علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكي الفراق جهالة — وقد جاءت من كل ناحية إلفا

ويشجو قلوب العارفين حنينها ... وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى ... لما لبست طوقاً ولا خضبت كفا
أجارتنا أذكرت من كان ناسياً ... وأضرمت ناراً للصبابة لا تطفا
وفى جانب الماء الذي تردينه ... مواعيد لا ينكرن لبا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها شمائل ... جعلن له فى كل قافية وصفا
لبسنا عليها بالثنية ليلة ... من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري ان طالت علينا فاننا ... بحكم الثريا قد قطفنا لها كفا
رمينا بها فى الغرب وهي ذميمة ... ولم تبق للجوزاء عقداً ولا شنفا
كأن الدجي لما تولت نجومه ... مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كأن عليه للمجرة روضة ... مفتحة الأنوار تنثره زغفا
كأنا وقد ألقى الينا هلاله ... سلبناه جاماً أو قصمنا له وقفا
كأن السهى انسان عين غريقة ... من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغي ... ففر ولم يشهد طراداً ولا زحفا
كأن سنا المريخ شعلة قابس ... تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأن أفول النسر طرف تعلقت ... به سنة ما هب منها ولا أغفى
كأن اصير الملك سل حسامه ... على الليل فانصاعت كواكبه كسفا

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام على حضرة فاس فاشتهرت بنوه بالنسبة الى الشام .. قال الشيخ أحمد المقري وهو ممن بلغتني وفاته بعد الثلاثين بعد الألف والله أعلم

(أبو عبد الله بن أحمد المكلاني الفاسي) كاتب الدولة المنصورية وأمينها . ومثقف براعها التي تسطو بها في السر يمينها . وله في الفضل محل ومقام . شهد بسمو مقدارها من رحل وأقام . وأما الأدب فهو حامل رايته . وجهبذ روايته ودرايته . ان نثر فاق الدر وانفصمت أسلاكها . أو الدراري نثرتها أفلاكها . وان نظم فقل فى ثغور الخرد اللعس . انتظمت ما بين اللثاة الحو والشفاه اللعس . ومن نظمه قوله فى كتاب أزهار الرياض بأخبار عياض للشيخ أحمد المقري وقد رسم فيه مثال النعل الشريف بماء الذهب واللازورد فأخجل الرياض ذات البهار والورد قوله

أهـذه أزهار هذى الرياض ... أم هـذه غدرانها والحياض
سالت بماء النبر خلجانها ... على شواذ روان منها البياض
وأزرق الصبح بها إذ جرى ... تخاله نهراً على الطرس فاض
تمثال نعل المصـطفى شكلها ... جعلت خدى تربها عن تراض
ففاخر الترب نجوم السما ... فالشهب من آفاقها في انقضاض
تحسـده الزرقاء فى لثمه ... فالبرق من احشائها فى انتماض
نبه كليم الوجـد من شوقه ... لجفنه من وجده فى اغتماض
وقال له بالله هـذا طُوى ... فاخلع وكن فى ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها ... واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصـبا بينها ... يروى أحاديث الشفا عن عياض
أيا إماماً جامعاً للعـلى ... ومن غدت ابحاثه في افتياض
أبكار فكرى بين أبوابكم ... تنزه الأحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت أمرها ... فافض على الأبكار ما أنت قاض
قد بايعت بالحق سـلطانكم ... توفية بالعهد دون انتقاض

وقال فيه أيضاً

أتى برياض فى عياض وردها ... مظالم كانت قبل معضلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه أصابع ... ومن عجب فيض الأصابع بالماء
خليلى هذى معجزات لأحمد ... فلا تنكرا ان رد عيناً الى الراء

وقد ألم فى هذا المعنى بقول أبى القاسم بن المالق فى عياض

ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم ... والظلم ما بين الأنام قديم
جعلوا مكان الراء عيناً فى اسمه ... كى يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاضت أباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

(الشيخ محمد بن يوسف المراكشي الساملى) أحد فقهاء المغاربه * الممتطين سنام الفضل وغاربه * عالم ماضى شبا اللسان والقلم * وعلم فضله أشهر من نار على علم * له في الأدب يد لاتقصر عن ادراك غايه * وباع تلقى بدراية البـلاغة فكانت عرابة تلك الرايه * ومن نوابغ كلمه قوله فى جملة كتاب * فعـذراً لمن كان أخرس من

سمكه • وأشد تخبطاً من طائر في شبكه • (ومنه) وحقوقكم المثناً كدة دين علينا والأيام تمطل قضاءها وتوجه الملام الينا • فآونة أوقف فأقرع السن ندما • وآونة استنيم الى فضلكم فأتقدم قدما • وفي أثناء هـذا لا يخطر بالبال حق لكم سابق • إلا وكر عليه منكم آخر لاحق • حتى وقفت •وقف العجز • وضاقت علىّ العبارة فكدت لا أتكلم إلا بالرمز •• ومن نظامه قوله مخمسا البيتين المشهورين المنسوبين الى أمير المؤمنين علىّ كرم الله وجهه

اذا أزمـة نزلت قبلي   وضقت وضاقت بها حيلي
تذكرت بيت الامام علي   رضيت بما قسم الله لي
* وفوّضت أمري الى خالقي *
لأن إله الورى قد قضى   على خلقه حكمه المرتضى
فسلم وقل قول من فوّضا   كما أحسن الله فيما مضى
* كذلك يحسن فيما بقي *

وله أرجوزة ضمن فيها مصاريع من إلفية ابن مالك ومدح بها الشيخ أحمد المقرى منها

ذاك الامام ذو العلاء والهمم   كعلم الأشخاص لفظاً وهو عم
فان ترى فى علمه مثيلا   مستوجبا ثنائي الجميـلا
ومدحه عنـدي لازم أتى   في النظم والنثر الصحيح مثبتا
أوصاف سيدي بهذا الرجز   تقرب الأقصى بلفظ موجز
فهو الذي له المعانى تعتزي   وتبسط الوعد بلفظ منجز
رتبته فوق العلا يامن فهم   كلامنا لفظ مفيد كاستقم
لقـد رقى على المقام الباهر   كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجـدا   على الذي فى رفعه قد عهدا
قد حصل العلم وحرر السير   وما بإلا أو بإنما انحصر
فى كل فن ماهر صـفه ولا   يكون الا غاية الذي تلا
سيرته سارت على نهج الهدى   ولا يلى الاختيارا أبدا
وعلمه وفضله لا ينكـر   مما به عنه مبينا يخبر

يقول دائماً لصدر أشرح | عرف بما فاتنا ملما المدح
يقول مرحبا لقاصديه من | يصل الينا يستحق بنا يعن

ومنها
والزم جنابه وإياك الملل | إن يستطل وصل وان لم يستطل
واقصد جنابه ترى مآثره | والله يقضي بهبات وافره
وانسب له فانه ابن معطي | ويقتضى رضا بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب ولا | تعدل به فهو يضاهي المثلا

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد أكثر مصاريع الملحة للحريري وأما ألفية ابن مالك فلم أسمع تضمينها إلا من هذا الفاضل ولا أعلم هل سبقه الى ذلك أحد أم لا والله أعلم

(قال مؤلف الكتاب) عليّ صدر الدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني . أنالهما الله تعالى من فضله السني

هذا آخر مامنّ الله سبحانه بأنبائه ويسره . وسهله بفضله الذي تزال به كل معسره . من تراجم أعيان العصر . وان كانت في الحقيقة ليست على الاستقصاء والحصر . غير أني أوردت ماقدرت عليه . كما تقدمت الاشارة سابقاً اليه . وأنا أعتذر الى من لم أذكره في هذا الديوان . من أعيان هذا العصر والأوان . لعدم الاطلاع على آثارهم . والعثر على نظامهم ونثارهم . وأقول ماقالته الملائكة الله العظيم . سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . وأين آدم فينبئنا بأسمائهم . أم أين لنا أخبارهم . وقد نزحنا عن أرضهم وسمائهم . ثم التمس ممن وقف على هذا الكتاب . أن لايجنح ان رأى خطأً الى الملام والعتاب . بل يصلح الخلل . ويسد الزلل .

ما كريم من لايقيل عثارا | الكريم واستر العوراء
انما الحر من يجر على الزلا | ت ذيلا منه ويغضي حياء

وان يحمل ذلك في مقابلة ماقيدت له من الشوارد . وأهديت اليه من القلائد والفوائد . وان يحضر قلبه أن أول ناس أول الناس

من ذا الذي ماساء قط | ومن له الحسنى فقط

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها | كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

جعلنا الله وإياكم ممن سبقت له الحسنى • وأحلنا بكرمه من دار المقامة المقام الأسنى • والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التام • والشكر له سبحانه على ما يسره من حسن الابتداء والختام • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الهداة الأعلام • وعلى صحبه الذين اتبعوا رضاه وأعرضوا عمن عنف ولام • صلاة وسلاماً يعتنقان اعتناق الألف واللام (قال المؤلف) رحمه الله تعالى وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة اثنتين وثمانين وألف أحسن الله ختامها والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الأربعاء سابع عشر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف على يد العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير محمد بن محمد بن زيادة الميداني عامله الله بلطفه الخفي

قد تم بحمد الله وتوفيقه طبع هذا السفر الجليل في غرة شهر ذي الحجة ختام عام ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين هجرية والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم